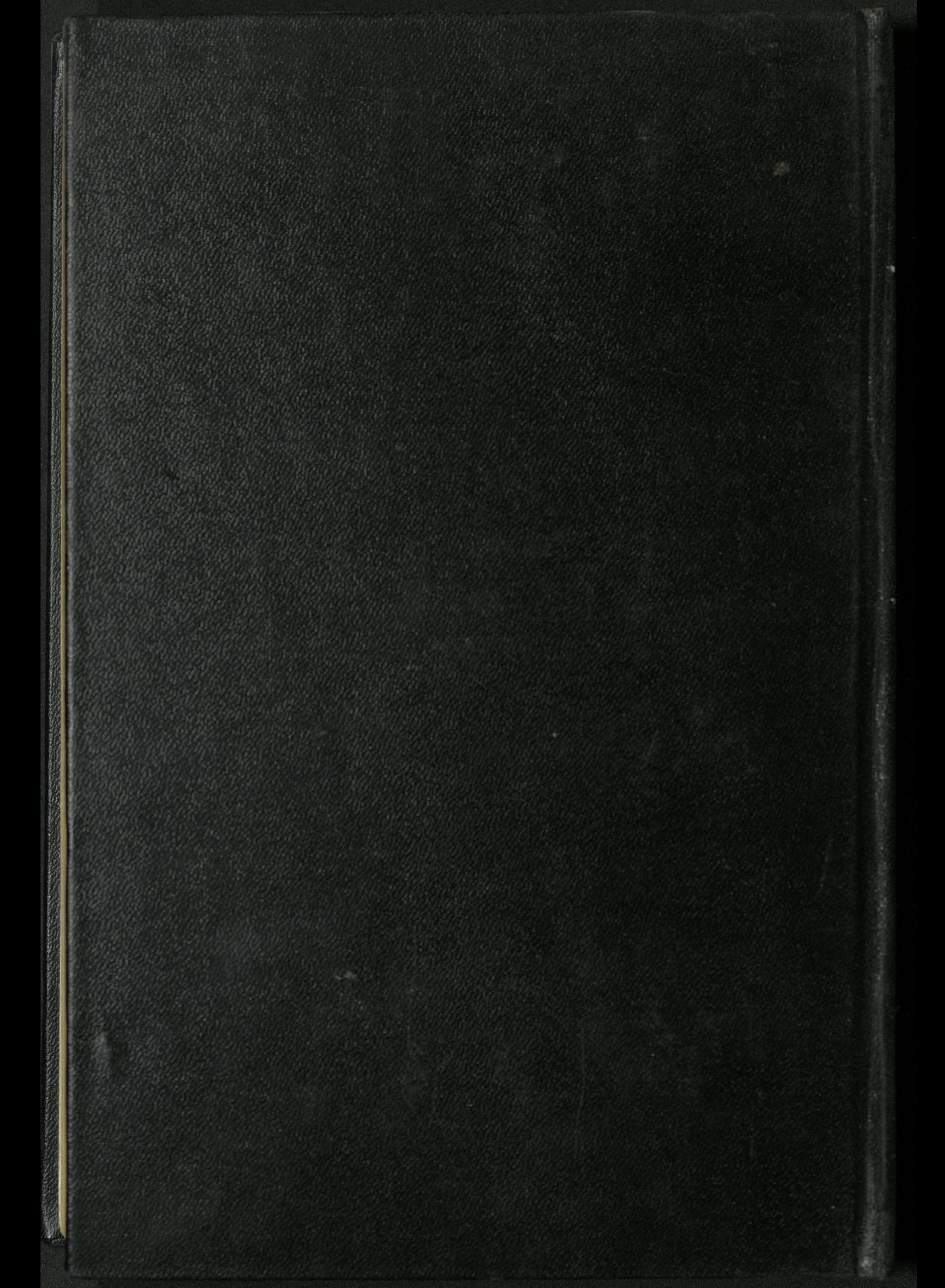
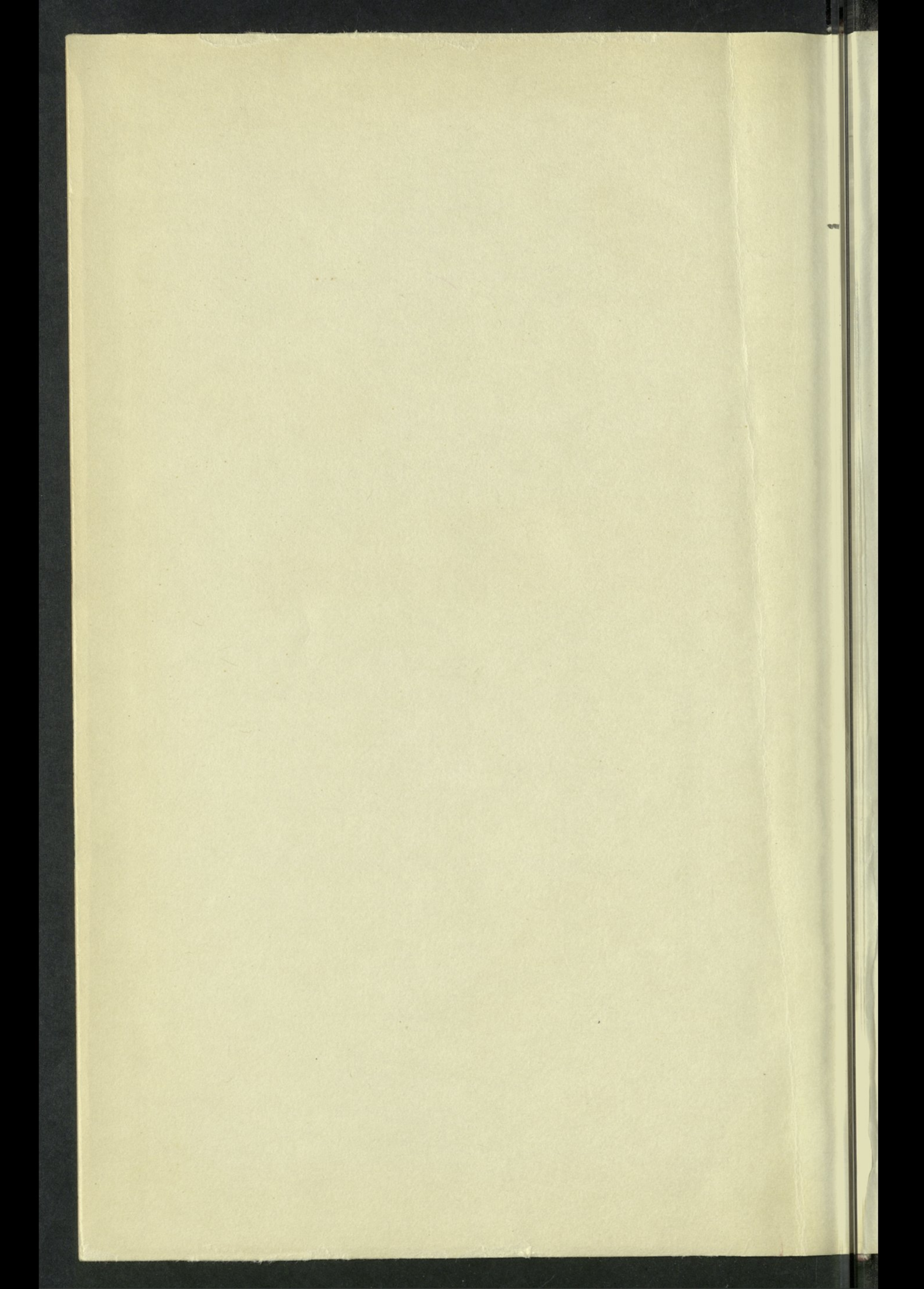
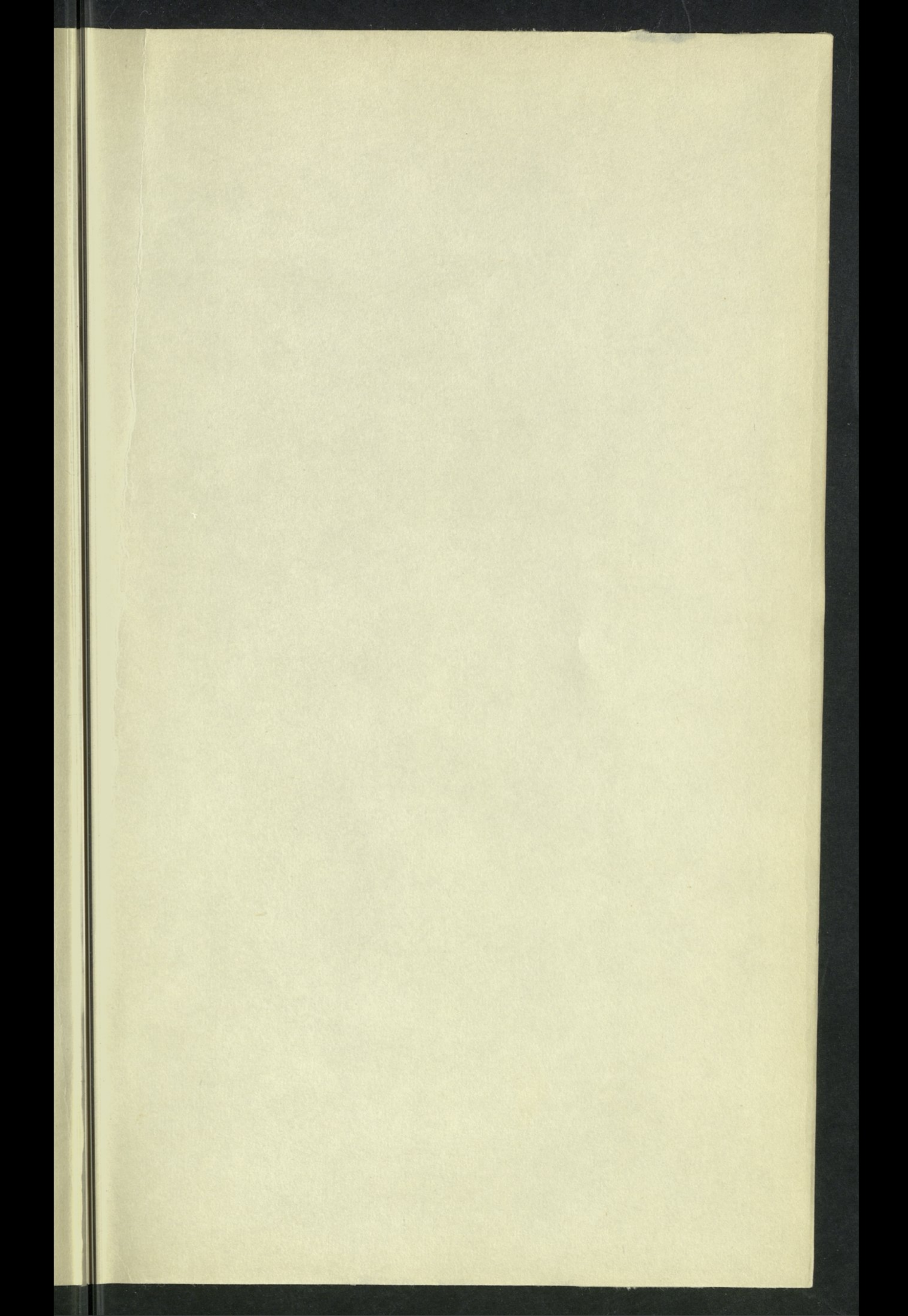
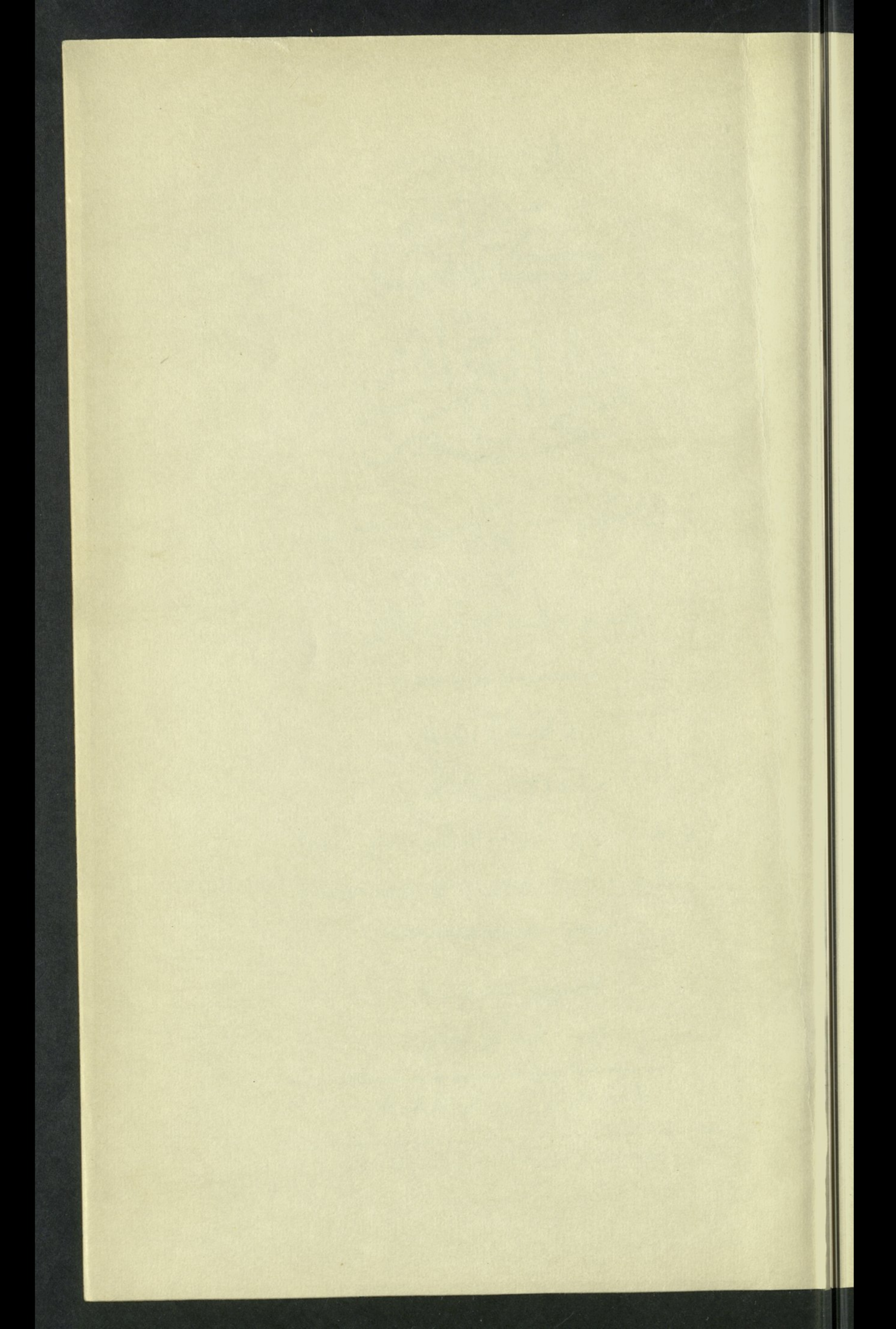
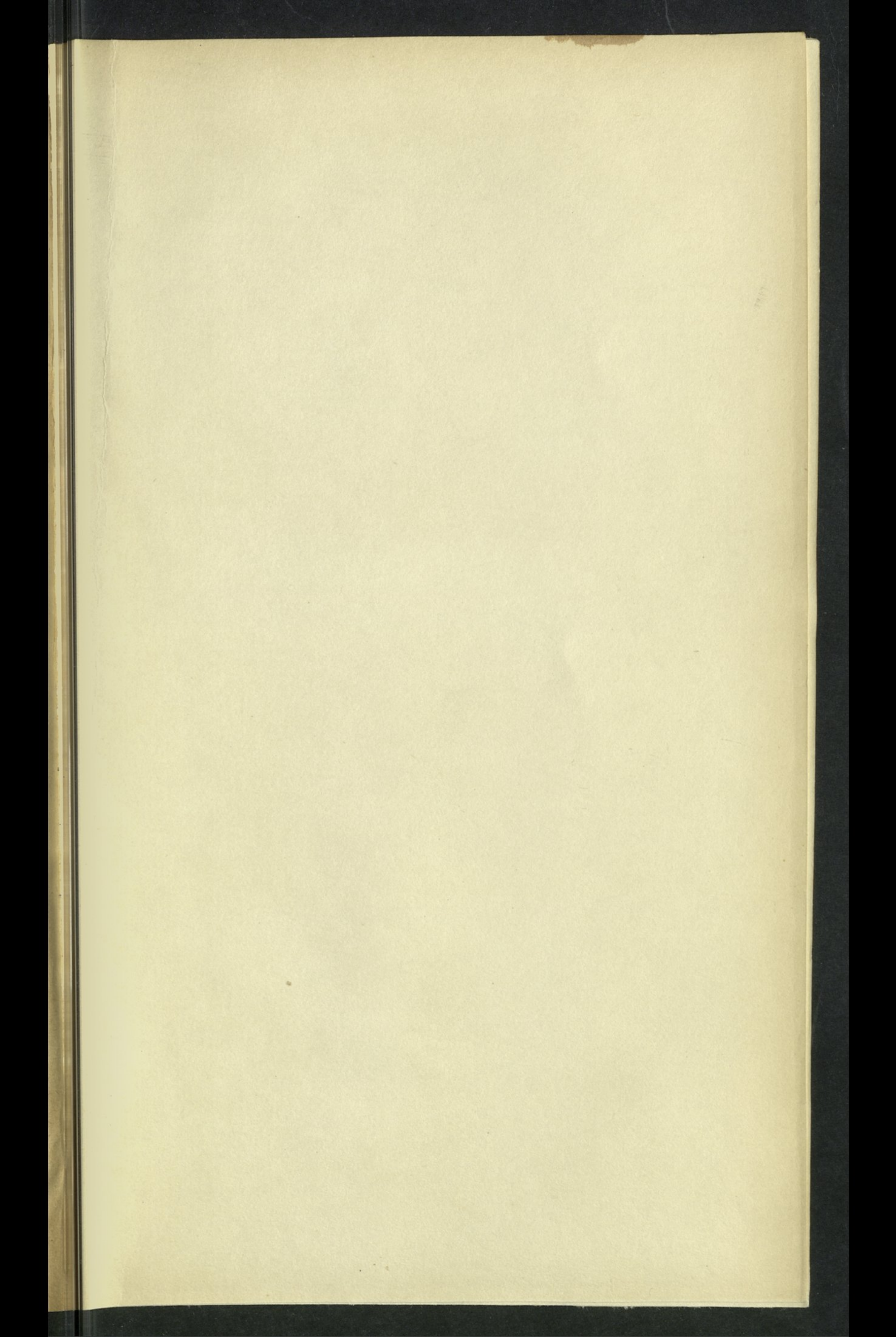










﴿ الجزء الثاني من ﴾

كتاب

منجم العمران

في المستدرك على معجم البلدان

جمعه ورتبه السيد محمد أمين الخانجي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

٩
سنة ١٣٢٥ هـ - ١٣٠٧ م

(على نفقة أحمد ناجي الجمالي ، ومحمد أمين الخانجي وأخيه)
« ومولوي محمد عبد الله جيتيكر ، وسيد موسى شريف »

﴿ المجلد العاشر – من عشرة مجلدات ﴾

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد اسماعيل)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تتمة الكلام على أمركا)

اشباه الجزائر .. أشهرها شبه جزيرة بوتيا وشبه جزيرة ملقيل وهما من ضمن الأراضي القطبية ثم شبه جزيرة اللبرادور ثم شبه جزيرة ايقوسية الجديدة ثم شبه جزيرة كودو ثم شبه جزيرة فلوريدة بين خليج مكسيكا والاتلنتيكي ثم شبه جزيرة يوقاطان بين خليج مكسيكا وبحر انديلة ثم شبه جزيرة كاليفورينة القديمة بين خليج كاليفورينة والمحيط الهادى ثم شبه جزيرة آلسكا بين المحيط الهادى والمنجمد الشمالى واشباه الجزائر المذكورة جميعها فى أمركا الشماليه

رؤوسها .. أشهرها رأس بارو فى شمال آلسكا ورأس بوثيا فيليكس فى شمال كندا وهما أقصى نقط أمركا شمالا ثم رأس فرول فى جنوب جرونلندة ثم رأس شارل في شرق اللبرادور ورأس راش فى شرق جزيرة الارض الجديدة ثم رأس هتراس ورأس سابل في شرق وجنوب شرقي الولايات المتحدة ثم رأس كاتوش فى شمال شرقي شبه جزيرة يوقاطان ثم رأس جاليناس فى شمال كولومبيا ثم رأس سان روك ورأس برانكوا في شرق البرازيل وهما أقصى نقط أمركا شرقا ثم رأس فريو شرق ريودو جانيرو ثم رأس فوروارد فى جنوب باتاجونية وهو أقصى نقط أمركا جنوبا ورأس هورن ثم رأس پارينا فى شمال غربى حكومة پيرو ثم رأس ماريانو فى جنوب غربى برزخ باناما ثم رأس كورينتس غرب مكسيكا ثم رأس سان لوقا فى جنوب شبه جزيرة كاليفورينه ثم رأس مندوسينو غرب الولايات المتحدة ثم الرأس الغربى أو رأس البرنس دوغال فى شبه جزيرة آلسكا تجاه الرأس الشرقي في آسيا

جبالها .. توجد في غرب القارة الامركانية الشمالية والجنوبية سلسلة جبال هي أعظم سلسلة جبلية فى الكرة الارضية وهي تقريباً ستة أقسام .. القسم البحري وهو مجموع جبال

انتيلة ٠٠ وقسمان في أمركا الشمالية وهما جبال كورديليير الشمالية وجبال آليجانى يفصلهما عن بعضهما سهول نهر مسيسيبى ٠٠ وثلاثة في أمركا الجنوبية وهي جبال انده وجويانه والبرازيل المفصولة عن بعضها بسهول أنهار الاورينوك والامازون ولابلاتا : فجبال الكورديليير الشمالية هي أوسع جبال هذه القارة وهي ممتدة من بوغاز بهرنغ الى برزخ باناما ويحدها غربا المحيط الهادى وشرقا سهول نهرى مكانزى ومسيسيبي وهي مشتملة على جبال آلسكا في شبه الجزيرة المشهورة بهذا الاسم وأشهرها جبال سان إيلى التى يبلغ ارتفاعها ٤١١٥ مترا وجبال كاسكاد في كولومبيا البريطانية ومقاطعة أو ريجون ثم سيرا نيڤاده فى كاليفورنية ومن انحدارها تتكون هضبة الأوريجون والبحيرة المالحة وأعلاها جبل شاستا الذى ارتفاعه ٤٤٧٥ مترا والجبال الصخرية وأشهرها جبل براوان البالغ من الارتفاع ٤٨٧٥ قدما وجبال مكسيكا المكونة لهضبة انا هواك الواسعة وأشهر جبالها سيراجوادلوب وسيرامادر وبراكين أوريزابا وبوبوكوتابتل القائمان على هضبة مكسيكو البالغ ارتفاعهما ٥٥٠٠ قدم ٠٠ وجبال أمركا الوسطي المحتوية على عدة براكين أخصها بركان فويجو وأجوا البالغان ٤٢٠٠ متر وجبال انده وهي سلسلة يبلغ طولها سبعة آلاف كيلو متر ممتدة من باناما الى رأس فوروارد يحدها غربا المحيط الهادى وشرقا سهول أنهار الاورينوك والامازون ولا بلاتا وهى بحسب المواقع جملة أقسام ٠٠ جبال كولومبيا وهي مكونة من ثلاث سلاسل جنوبية السلسلة الشرقية وهي موقع مدينة بوجوتا وارتفاعها ٢٦٤٠ قدما والسلسلة الوسطي وهي واقعة بين نهرى مجد الينا وكوكا يبلغ ارتفاعها ٥٦٠٠ قدما وهي التى يعلوها بركان توليما ثم السلسلة الغربية وهي ممتدة من برزخ باناما ٠ وجبال خط الاستواء وهي مكونة من سلسلتين بينهما وادى كيتو ويعلوها نحو عشرين بركانا من جملتها بيشنشا وانتيزانا وكوتوباكسى وشمبرادو وهي فى ارتفاع ٦٥٠٠ قدم ٠٠ وجبال بيرو وهي عدة سلاسل متوازية تشتمل على هضبة كوزكو التى ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم وعلى بركان اريكيبا المرتفع نحو ٦٠٠٠ قدم ٠ وجبال بوليڤيا وهي جبال متسعة مكونة لهضبة بحيرة تيتيكاكا البالغة من الارتفاع نحو ٣٨٠٠ قدم وهي محاطة بجملة جبال عالية لا تفارقها الثلوج ابدأ بها جملة براكين أشهرها بركان سوراتا وارتفاعه ٦٥٠٠ قدم

وبركان ايليماني وبركان ساهاما وهما فى ارتفاع ٦٤٠٠ قدم وجبال شيلى وهي سلسلة طويلة تمتد فى باتاجونيـة وبهابركان آكونكاجوا وارتفاعه ٦٨٤٠ قدما وهو أعلى جبل في أمركا وتمر في عدة جزائر صغيرة فى الساحل وتأخذ في الانخفاض قبيل رأس هورن : وجبال الآليجانى يحدها شمالا سـهول كندا وغربا سهول نهر مسيسيبي وشرقا ساحل المحيط الاتلنتيكي وهي محتوية فى جنوبها الغربى على جبال اپالاش وهي قليلة الارتفاع فى جهة ينابيع نهر الاباماوفي الوسط جبال الآليجانى وفى الشمال الشرقي الجبال البيضاء وجبل واشنطن : وجبال إنتيلة وهي محتوية على الجبال البركانية الواقعة فى جزيرة كوبة وچامايكة وهايتى وجوادلوب ومرتينيك وغيرها : وجبال جويانة ويحدها سهول نهري الاورينوك والامازون بفنزويلا والبرازيل وهي تشتمل على جبال ياريم التي ارتفاعها ٢٥٠٠ قدم الواقعـة في ينـابيع الاورينوك وجبال توموك هوماك فى جنوب جويانة الهولاندية والفرنساوية . وجبال البرازيل ويحدها سهول الامازون وباراجوى ولابلاتا وهي عبارة عن هضبة واسعة مخترقة جنوب شرقى البرازيل والاوراجوي ومرتفعة عن ساحل البحر وهي مشتملة على سلسلة جبال سراد ومار وأعلى قمة فى هذه السلسلة هو جبل ايتاتيايا البالغ من الارتفاع ٢٧٠٠ مترا ثم جبال سيرا اسپنهاسو الممتدة شرق نهر سان فرنسسكو وجبال وهضاب جوياز وماتوجر وسوالتى .. وأشهر هذه الجبال جبل اكونكاجوا وجبال پوپوكوتا پتل وبراون والآليجانى وجبال ياريم وجبال سراد ومارا

براكينها وسهولها . . يوجد بها جملة بركانات مشتعلة منها ٢٢ فى أمركا الشمالية و ٥١ فى أمركا الوسطي وجزائر انتيلة و ٥١ فى جبال اندة والمشهور منها پوپوكوتاپتل وأوريزابا فى مكسيكا وفويجو واجوا في جواتيمالا وتوليما فى كولومبيا وشمبرازو وكوتوپاكسى فى خط الاستواء وغيرها .. وأشهر هضابها هضبة كولومبيا البريطانية وأوريجون وأوتاه وأناهواك ومكسيكو وكيتو وكوزكو وتيتيكا والبرازيل .. ويوجـد بها من السهول خمسة عظيمة وهي السهل الشمالى الشاغل وسط كندا . وسهول نهر مسيسيبي في وسط الولايات المتحدة ممتدة الى ساحل الاتلنتيكى وخليج مكسيكا وهي زاهية بالمروج الخضراء . وسهول نهر الاورينوك المسماة بسهول لانوس وهي صحارى رملية في الفصل الجاف

ومروج خضراء في فصـل الامطار ٠ وسهول نهر الامازون وهي أعظم سهول الدنيا سعة ونباتا وأكثرها غابات ومستنقعات ٠ وسهول لابلاتا وباتاجونية وهي فسحات واسعة معشبة كثيرة النبات خصوصاً على شاطئ نهر باراجوى والبحيرات المالحـة فى سفح جبال أندة والقاحلة فى باتاجونية

أنهارها ٠٠ أشهر الانهـار التى تصب فى المحيط الاتلنتيكي هي نهر لوران ونهر كونيكتيكو ونهر هودسون ونهر دلاوار ونهر سوسكهانا ونهر پوتوماك ونهر سافانا ٠ وأشهر الانهار التى تصب فى المتجمد الشمالي هو نهر مكانزى وطوله ٣٧٠٠ كيلو متر ٠ وأشهر الأنهار التي تصب في بحر هودسون هي نهر شارشل ونهر نلسون ونهر سڤرن ونهر الباني ٠ وأشهر الأنهار التى تصب في خليج مكسيكا هي نهر آلاباما ونهر مسيسيبى وهما في الولايات المتحدة ثم نهر ريوجراند دلنورت وهو الحـد الفاصل بين مكسيكا والولايات المتحدة ٠ وأشهر الانهار التي تصب فى بحر أنتيلة هما نهرسان جوان فى أمركا الوسطي ومجدالينا فى كولومبيا ٠ وأشهر الانهار التي تصب في الاتلنتيك الجنوبى هى نهر الاورينوك في ڤنزويلا واسيكيبو وكورنتين وسورينام وماروني واديابوك وكلها في جويانة ثم نهر الامازون ثم نهر نوكانتان وبارانا هيبا وسان فرنسيسكو وباراهيبا وكلها في البرازيل ثم نهر لاپلاتا ونهر ريونجر وفى جمهورية أرجنتينة ٠ وأشهر الانهر التى تصب فى المحيط الهادي هى نهر ريوستانتياجو فى مكسيكا وأنهار كولورادو وسكرامانتوواريجون فى الولايات المتحدة ونهر يوكون فى آلسكا

بحيراتها ٠٠ تشتمل أمركا على عدة كثيرة من البحيرات خصوصاً في كندا وأشهرها بحيرات الدب الاكبر والعبيد وآتابامسكا وجميعها في السهول الشمالية وتصب مياهها في نهر مكانزى ٠ وبحيرتا ونيج ومانيتوبا اللتان تصبان في نهر نلسون وهما في حوض بحر هودسون ٠ والبحيرات العليا وميشيجان وهورون وأبريية وأونتاريو وكلها في كندا وتصب فى نهر سان لوران ٠ والبحيرة المالحة التي في هضبة اوتاه بالولايات المتحدة ثم بحيرتا نيكاراجو وماناجو في أمركا الوسطي ثم بحيرة تيتسكابين پيرو وبوليڤيا وغيرها

جوها ٠٠ لايخفى أن أمركا وأوروبا وأفريقيا متفقتان في العرض على خط واحد ومع

ذلك درجة حرارتها أخفض منهما على العموم وذلك لاربعة أسباب • أولها ان اقتراب أمركا من القطبين أكثر منهما شمالا وجنوبا • وثانيها وجود البحار فى الاقاليم التى بين المدارين • وثالثها وجود الجبال العالية في غربها الدائمة الثلوج وخروج الانهار بكثرة منها • ورابعها وجود سهولها المتسعة المستعدة لهبوب الرياح الرطبة من الشرق والرياح الباردة من الشمال • • واقليم أمركا بالنسبة لطقسها أربعة أنواع منجمد وبارد ومعتدل وحار • فالمنجمد (الجليدى) هو غالباً مستور بالجليد ولذا هو خال من السكان الا بعض شواطئ جرونلندة الجنوبية الغربية • والبارد هو فى شمال آلسكا وكندا وفى الجنوب باتاجونية والجزائر المجاورة لها وفى جهة كورديليرا القمم الجبالية الدائمة الثلوج • والمعتدل هو الولايات المتحدة وهضاب مكسيكا فى الشمال وفي الجنوب حوض نهر لا پلاتا وهضاب البرازيل وهضاب جبال انده • والحار هو سهول نهرى الامازون والاورينوك الرطبة وسهول جويانة خصوصاً سواحل المحيط الهادي بين المدارين في سفح جبال اندة فان جوها حار جداً لا يرى للامطار فيها أثر أصلا وهي قفراء لا نبات بها ولا زرع ولا ساكن • • ومن البقاع الحارة جزائر انتيلة والسواحل الشرقية لمكسيكا وأمركا الوسطى الا أنها غزيرة الامطار كثيرة الانبات كالاقاليم الافريقى والهندى وهى غير صالحة لسكن الاوروباويين ومستعدة لانتشار الهواء الاصفر دائماً وبالجملة فهواء أمركا يختلف بحسب المواقع من المناطق الحارة والباردة والمعتدلة ففى شمال امركا الشمالية يشتد البرد الى درجة لا يثبت فيها نبات ولا ينمو فيها شجر وتبقى بحارها تسعة أشهر من السنة جامدة ولا امكان لذى حياة ان يعيش بها أبدا ثم اذا تقدمت الى الجنوب قليلا أخذ الهواء في الاعتدال تدريجاً حتى اذا وصلت الى الولايات المتحدة أو الاراضى الواقعة في شمال الجنوبية وجدت تمام الاعتدال ويصير الهواء لطيفاً كهواء الربيع ثم اذا تقدمت أكثر من ذلك برد الهواء وطال الشتاء حتى ان الشتاء فى البلاد التى عند رأس هورن يمتد تسعة شهور لقربها من القطب الجنوبي

حيواناتها • • حيوانات أمركا الاصلية ممتازة عن حيوانات بقية الكرة ومعظم الاختلاف واقع بين الحيوانات الكبيرة فانه ليس فى أمركا حيوان يشبه الفيل وفرس

النهر والكركدن الموجودة في نصف الكرة الشرقي ويشبه الجمال الحيوانان المعروفان بلاماوڤيكونا ويشبه الاسد والنمر الجاغار والبانتير ٠٠ ومن الانواع الكبيرة التي هي أكبر من مثلها في غير أمركا خصوصاً دب كاليفورنيا الهائل وكذا البيسون ومن حيواناتها الدب الاسود والابيض والاسمر والذآب والثعالب والبوما والفهد والهر البرى ومن حيواناتها القرّاضة كلب الماء والارنب والمرموت والفار والقنفذ والسنجاب ومن أنواع المجترة عدة أنواع من الأيّل كالرنة والألك والبيسون وحيوان المسك والغنم والماعز وتيس الجبل وأما القردة فهي ممتازة عن قردة القارات الأخر حيث انها ذات أذناب طويلة كثيراً ما تتعلق بها في الاشجار وأما الحصان والثور فانهما منقولان الي أمركا من أوروبا وأما الطيور فنها ما هو مختص بأمركا وذلك كديك الحبش البرى والتوقان ومنها ما هو مشترك لكنه مع نوع امتياز وذلك كالنسور والعقبان والغربان وعدة طيور صغيرة والحشرات بأمركا كثيرة ومن المختص منها بها البعوض وذوات الاجراس ويكثر التمساح في أنهر المدارين وتكثر السلاحف في أبحرها ويكثر المورد في سواحل نيوفندلندة والبحيرات والجداول مملوءة بأنواع الاسماك وأشهرها الصومون وتكثر الهوام في بعض أقاليمها خصوصاً البعوض ويوجد بها نحل برى أصلى وأما النحل الاهلى الذي يربى فيها الآن فهو أوروباوي

نباتاتها ٠٠ نباتات أمركا كثيرة ومتنوعة منها الصنوبر والسنديان والجرمشق وهي تنبت في الاقاليم المعتدلة وبها أنواع كثيرة من النخل تنبت في أقاليم المدارين وفي بعض أقسام أمركا الجنوبية تكثر الاشجار وتلتف على بعضها حتي لا يتمكن الوحش من المرور الا بفتح طريق لنفسه وأكثر أنواع الحبوب الامركانية المتأصلة هي الذرة ثم الكرم وأكثر أشجار الفاكهة موجودة في أمركا نباتاً أو استنباتاً

صناعاتها ٠٠ هى من أعظم الممالك الراقية في الصناعة ولها اليد الطولي في تقدم الصناعة بحيث أصبحت مالكة لزمامها تزاحم كل من يباريها في فنونها من العالم الاوروباوى ومصنوعاتها حائزة قصبات السبق في جميع الاسواق التجارية من الممالك الأخرى الا ان أغلب صنائعها محصورة في الولايات المتحدة وأما بقية الممالك الامركانية فتكاد صنائعها

لا تذكر بل صنائعها منحصرة غالباً فى استخراج المعادن الارضية

تجارتها ٠٠ لها علاقة تجارية مع أغلب الممالك بسبب كثرة نتائج صناعاتها ووفور حواصلها الطبيعية المعدنية والنباتية وهي دائما دائرة على محور التبادل التجارى خصوصاً مع انكلترا وفرنسا والمانيا وهولنده وبلجيكا والصين واليابان وغيرها وطرقها التجارية الاربعة فيها بغاية الانتظام ٠٠ فأما سككها الحديدية فهى كثيرة خصوصاً في الولايات المتحدة وكندا فان طرقهما الحديدية تخترق القارة كلها من شرقها الى غربها وهي في كندا من ڤانكوڤير الى هاليفاكس وفى الولايات المتحدة من سان فرنسيسكو الى نيويورك ومن باناما الى كولون ومن فالياريزو الى بيونوزيزو هي بذلك سهلت انتشار التجارة وأتمت الوصلة بين المحيطين الاتلنتيكى والهادي ٠٠ وأما طرق الملاحة النهرية فكثيرة أيضاً وأغلبها مستعدة لمسير السفن وأشهر الانهر القابلة للملاحة هي نهر سان لوران ونهر مسيسبي ونهر الامازون ولا پلاتا وغيرها ٠٠ وأما طرق القوافل فكثيراً ما تنقل البضائع على عربات مجرورة بالخيل أو الثيران فى الاقاليم الغربية من الولايات المتحدة وعلى ظهور الابل فى اقليم تكساس وعلى ظهور البغال في جبال الأند ٠٠ وأما التجارة الخارجية فتحصل بواسطة المحيط الاتلنتيكى حتى تخترقه البواخر الامركانية والأوروباوية حاملة لانواع البضائع الصادرة والواردة ٠٠ وأما خطوطها التلغرافية فهى ستة خطوط تربط كندا بانكلترا واثنان يربطان الولايات المتحدة بفرنسا واثنان يربطان البرازيل بالبرتغال وانكلترا بارجنتينه وقد تم الخط الذي يربط سان فرنسيسكو باليابان ومن عهد قريب تم ايصال القارة الامركانية بالاوروباوية بالتلغراف المركوني العديم السلك

سكانها ومساحتها ٠٠ قدروا سكانها بنحو ١٣٥ مليون نسمة منها ٩٦ مليونا بأمركا الشمالية و٣٩ مليونا بأمركا الجنوبية ٠٠ ومساحتها تبلغ ٤١ مليونا من الكيلو مترات المربعة فيكون عدد سكانها النسبى يبلغ ثلاثة ونصفا في كل كيلو متر مربع

أنواع سكانها ٠٠ هم أربعة أصناف أصلية الصنف الابيض والصنف الاحمر والصنف الاسود والصنف الاصفر ٠٠ فالجنس الابيض هم أومنهم الأوروباويون الذين هاجروا الى أمركا عقب اكتشافها ومنهم يتركب الحزب الامريكى الاكبر وهم فى الحقيقة

أهلها وأرباب ثروتها وأصحاب النفوذ والتجارة والصناعة بها وهم مكونون من انكليزي والماني وايرلاندي وفرنساوى فى الولايات المتحـدة وكندا وأسباني فى مكسيكا وأمركا الوسطي وكل أمركا الجنوبيـة ماعـدا البرازيل فانها مكونة من الجلس البرتوغالي ٠٠ والصنف الاحمر هو الجلس الامركي الأصـلى وهو عبارة عن هنود أمركا وهم عدة قبائل رحالة لم يزالوا على حالة وحشية همجية جل عنايتهم في المعارك والحروب الاهلية التى لم تبق منهم الا القليل وبعض هؤلاء وهم هنود مكسيكا وانتيله وبيرو وشيلى أخذوا نوعا في التهذب والخدمة الذراعية وعدد مجموعهم لايزيد عن مليون : والصنف الاسود هم من نسل الزنوج الذين استجلبهم الامركانيون من أفريقية بصفة ارقاء قبل ابطال تجارة الرقيق لخدمة أراضيهم وهم في الولايات المتحدة ومكسيكا وانتيله وجميع البلاد التى بين المدارين ٠٠ والصنف الأصفر أو المغولي هم عدة أنواع من الاسكيمو والجرونلنديين والاليوتيانيين والصينيين وهم فى أحوالهم المعيشية كالصنف الاحمر

لغاتها ٠٠ من المعلوم ان اللغات الغالب استعمالها في بلاد أمركا هي اللغات الاوروباوية الا ان كل لغة لاستعمالها أغلبية فى جهـة مخصوصة فاللغة الانكليزية غالبة الاستعمال في أمركا الشمالية ماعدا أهالى مكسيكا فان اللغة الغالبة فيهم هي الاسبانيولية واللغة الاسبانيولية غالبة فى أمركا الجنوبية عدا أهل البرازيل فان لغتهم البورتغالية والهولاندية في غويانة والفرنساوية فى جزائر هايتى وبعض جزائر أنتيلة وفي أقليم لويسان التـابع للولايات المتحدة وفى بعض جهات كندا هكذا ذكر بعضهم ٠٠ وقال آخر ان الانكليزية والالمانية والايرلندية يتكلم بها في الولايات المتحـدة وكندا والاسبانية فى مكسيكا وأمركا الوسطي والجنوبية والبرتوغالية في البرازيل والفرنساوية فى كندا السفلى وعلى شاطئ نهر مسيسيبى والهولنـدية فى بعض جزائر أنتيلة وكل قبيلة من قبائل هنود أمركا لهم لغة بلهجة خاصة بها

أديانها ٠٠ نظراً لكون المكتشفين والفاتحين لبلاد أمركا هم أهالى أوروبا فبالضرورة يلزم انتشار أديانهم بهـا ولذا يكثر وجود المذهب الكاثوليكى بين أهاليها الذين أصلهم برتغاليون أو فرنساويون أو أسبانيون أو ايرلانديون كما يكثر المذهب البروتستانتى فى

المتأصلين من انكلترا أو المانيا أو هولاندا ويوجد قبائل كثيرة من هنود أمريكا لازالوا معتنقين للدين الوثنى كما يوجد قليل من اليهود المهاجرين اليها من جهات مختلفة وأخيراً قام الشيخ رُسل ووب يسعي فى نشر الدين الاسلامي

مدنيتها ٠٠ مذ رحل الاوروباويون الى أمريكا هاجرت معهم المدنية الاوروباوية اليها وانتشرت معهم حيث انتشروا وبذلوا غاية جهدهم فى تسلق سلالم الترقى الحديث الى ان حازوا قصبات السبق في ميادين الفنون الصناعية والعلوم الرياضية وملكوا بجدهم ونشاطهم زمام الاختراع وزاحموا الدول الاوروباوية فى كل اكتشاف وإبداع فدانت لهم قطوف أعمالهم اليانعة وأشرقت فى أسماء هذه القارة كواكب السعود اللامعة وصاروا هم أرباب الثروة والغناء وهم الصناع ومنهم العلماء والحكماء وأصبحت آيات نجاحهم على صفحات الجرائد تتلى وتذكر وفي سجلات الدهور تطوى وتنشر هذا وأما الوطنيون فمنهم من مشى على خطتهم ونحا نحوهم فنال بعض ما نالوا ومنهم من بقى هائما فى أودية جهالته نائما في مهد سكرته وضلالته تائها فى الفيافى والجبال راضياً بالفقر والذل في الحل والترحال استحكمت منه جرائيم الكسل وهو قانع من دهره بكل ما حصل وههنا للبيب . موقف فكر واعتبار وليتذكر أولوا الابصار

تاريخها ٠٠ قال بعض المؤرخين ان تاريخ أمريكا ابتدأ من نحو خمسة قرون أما قبل ذلك فالاخبار التاريخية تغلبت عليها الخرافات ثم من المحقق أن النور مديين اتوا غرينلندا فى القرن العاشر واستعمروا فيها قوما ووصلوا علائقهم معها وقد تتبعوا أيضاً ساحل الاتلنتيك وتوغلوا في البحر قليلا الا انه لا دليل على انهم تجاوزوا انكلترا الجديدة أو تقدموا بنحو ٢٠ ميلا الى الداخل ٠٠ أما مصدر سكان أمريكا الأصليين وزمن خروجهم منهم فلم يزالا مجهولين الى الآن الا ان الجيل المعروف باسكيموا الذي هو منتشر فيها بكثرة مشابه كل الشبه لسكان سيبيريا وسكان لبلاندا معاً والظاهر أن مسيرهم الى أمريكا كان من طريق ايسلاندا أو اجتيازاً من مضيق بيرين أو من الطريقين معا ثم ان السياح الذين سبروا قارة أمريكا أولا وجدوا سكان ذلك الاقليم كله على هيئة واحدة وعلى طريقة معيشة واحدة وظهر لهم ان هذا الجيل مسبوق بجيل أعظم منه

بسطة فى الجسم وأشدقوة وذلك الجيل هو المعروف ببنائى الحصون الذى كان منتشراً في وادى مسيسبي وتقدم شمالا الي ان وصل الاقليم النحاسى بجوار بحيرة سوبريور وأهم ما بقى من آثارهم هو الحصون والخنادق التى أقاموها وقد وجد منها ألوف فى ولاية أوهايو وحدها وكثرة عددها وعظم حجمها يدلان على انهم أمم قوية الا إن كيفية انقراضهم والزمن الذي انقرضوا فيـه لم يزالا مجهولين تماما الى الآن ويستفاد من وجود تلك الخرابات الكبيرة ان ذلك الاقليم الذى لا يكاد يبلغ سكانه عشرة في كل ميل مربع قد كان سابقاً مأهولا أكثر بكثير من الآن اما مكسيكو فكان سكانها في درجة من التقدم أعلى من الدرجة التي يمكن افتراضها لبناني الحصون المذكورين ولما فتحت تلك البلاد كان سكانها من الازتيكة الا ان حلولهم فيها كان من بضعة اجيال وقد بقيت هذه القارة مجهولة زمناً طويلا الى تاريخ ٨٨٩ هجرية ومن ابتداء التاريخ الامريكى حينما قام كريستوف كولومب الجنوى من مدينة جنوه باطاليا وهو رجل بارع فى العلوم الفلكية والجغرافية والفلسفية طالما كان يهجس فى فكره انه ما دامت الارض كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها وانه لو اتجه انسان غرب أوروبا لابد وأن يصل الى الى بلاد الهند من هذه الجهة وكثيراً ماكان يعرض هذا الامر على ملوك أوروبا وقتئذ ويطلب منهم اسعافه فى الجولان في الجهات الغربية للاكتشاف ولكن لم يصغ اليـه أحد بل كان يعد فى ذلك من المخرفين ثم أخيراً ذهب الى أسبانيا وعرض أمره على الملكة ايزابيلا فسمعت مقاله ولبت طلبه وجهزت له ثلاث سفن بمعداتها فسار في عرض البحر ورسى على جزائر الخالدات ثم بعد ثلاثين يوما من قيامه منها وصل الى احدي الجزر بعد ما رماه من معه بالتخريف والجنون بل تراودوا على قتله وكان وصوله اليها في ١٢ اكتوبر سنة ٨٨٩ هجرية وحين وصولهم اليها رجعوا عما هم فيـه وعادوا الي احترامه وهى احدى جزائر لوكايس التى كانت تسمى قديماً جوانا هاني وسميت بعد سان سلوادور ثم سار ثانياً واكتشف جزيرة كوبه وجزيرة هايتى التي سماها الاسبانيول أسبانيا الصغيرة وأطلق على هذه الارض اسم الهند الغربية ظناً منه أنها من قارة آسيا ولما عاد الى أسبانيا في السنة التالية لقبه ملك أسبانيا بوالي الهند ثم قفـل راجعاً الي

تلك الاصقاع ليتم اكتشاف جزائر أنتيلة الصغيرة فاكتشفها بما أمكن ثم فى سياحته الثالثة والرابعة توصل الى اكتشاف شواطئ فنزويلا وأمركا الوسطي وقد فتح كولومب لاسبانيا باكتشافه هذا بابا واسعاً للاستعمار ولم يجن من عمله لنفسه سوى الاضطهاد والسجن ومات ذليلا سنة ٩١٢ هجرية وانما لم تسم القارة باسمه تخليداً لذكره كما هو حقه بل سميت باسم أمريك فسپوس أحد الرحالة القاصدين تلك البلاد مع كولومب وبعده لان أمريك المذكور كتب رحلته لتلك البلاد وجعلها على شكل روائي لطيف وأشهره بين الناس فسميت القارة باسمه وتنوسى المكتشف الاصلي كما هو سنة الدهر فى الفضلاء من غش أفلح ومن نصح خاب ثم بعد كولومب ومن كان معه أخذ المكتشفون الاسبانيون وغيرهم يجوبون المحيط فى الطريق الذي خطه لهم كولومب المذكور وكثر ترددهم على تلك البقاع حتى أصبح معظم القارة معلوما علماً كافياً في أقل من نصف قرن من پاتاجونية جنوبا الي الأوريجون وفلوريده شمالا ثم ان كولومب اكتشف جزائر أنتيلة وشواطئ فنزويلا وأمريكا الوسطى من سنة ٨٩٧ الى سنة ٩٠٦ هجرية كما تقدم وأمريك فسپوس بلغ شواطئ جويانة في سنة ٩٠٥ هجرية وينزون مصب نهر الامازون فى سنة ٩٠٦ وكابرال البرتغالى شواطئ البرازيل حيث قذفته اليها الرياح والامواج في السنة المذكورة أيضاً ٠٠ وماجلان طاف حول القارة من جنوبها في سنة ٩٢٧ واكتشفت فى ذلك الحين أيضا بلاد مكسيكا وكاليفورنيه وفلوريده والارض الجديدة واللبرادور من أمركا الشمالية وفى سنة ٩٤١ اكتشف جارك كارتية نهر سان لوران ومن سنة ١٠١٦ الى سنة ١٠٢١ اكتشف داڤيس وهودسون وبغان البحار التي سميت بأسمائهم وفى سنة ١٠٩١ اكتشف كاڤيلية دولاسال مجري نهر مسيسيبي كما اكتشف بهرنغ البحر المسمى باسمه وآلسكا فى سنة ١١٥٤ واخترق مكانزى الساحل الشمالي فى سنة ١٢٠١ واكتشف ڤانكوڤير الجزيرة المسماة باسمه وشاطئ كولومبيا البرطانية فى سنة ١٢٠٨ ٠٠ ثم قام بعد هؤلاء فى القرن الثالث عشر جملة مستكشفين من جهات مختلفة جابوا بلاد هذه القارة شرقا وغربا شمالا وجنوبا وسبروها سبراً تاما مدققاً حتى حازوا علماً كافياً لتمهيد طرق الاستعمار بها وكان أول من فاز

بالسبق في الاستعمار بها دولة أسبانيا فمدت ظلال سلطتها وسطوتها على جزائر أنتيلة وأمركا الوسطى ومكسيكا وكاليفورنية وفلوريدة وعلى جميع أمركا الجنوبية ماعدا البرازيل وجزء من جويانة حيث سبقتها اليها البورتغال فاستعمرتها كما استولى الفرنساويون على جزء من جزائر أنتيلة واستعمروا كندا التى سموها وقتئذ فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانة واستعمر الانكليز جزيرة جامايكية وجزءاً من الولايات المتحدة سموه انكلترا الجديدة ثم فى سنة ١١٧٧ تنازلت لهم فرنسا عن حقوقها في كندا وأقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة ثم في أواخر القرن الثاني عشر الهجرى قام الامركانيون يطلبون الحرية والاستقلال من ملوك أوروبا وتقدمتهم فى ذلك انكلتيرا الجديدة التي هي الولايات المتحدة الآن وبمساعدة فرنسا على ذلك نالت أمنيتها وانفصلت عن انكلتيرا وأعلن استقلالها سنة ١١٩٠ ثم تبعهم فى ذلك زنوج أمركا أهالى سان دومنج وطلبوا استقلالهم عن فرنسا وأبرموا أمرهم الي أن استحصلوا علي طلبهم وشكلوا جمهورية لم تزل ثابتة الى الآن ثم حذت حذوهم أهالى مكسيكا وأمركا الوسطي وكولومبيا وبيرو وغيرها حينما زاولت فرنسا احتلال أسبانيا فاغتنمت الفرصة وأشعلت نار الثورة الى أن حازت استقلالها سنة ١٢٢٥ فى هذه القارة سوى جزيرتي كوبة وبورتوديكو ثم في سنة ١٣١٦ أضيف هاتان الجزيرتان الى الولايات المتحدة عقب الحرب الاخيرة التى وقعت بينهما فى التاريخ المذكور ثم في سنة ١٣٢٠ استقلت كوبة وصارت جمهورية ثم تبعتهم فى ذلك البرازيل وانفصلت عن البورتوغاليين وكونت جمهورية ثم اشترت الولايات المتحدة شبه جزيرة آلسكا من روسيا ومدت حدود بلادها غربا الى المحيط الهندى وأما كندا التي هي مستعمرة انكلتيرا فى أمركا فانقسمت عدة أمارات مستقلة تحت سيادة انكلتيرا وعلى ما تقدم ترى أنه لم يبق فى أمركا مستعمرة باقية تحت سلطة مطلقة لأوروباوى الا القليل وذلك جزائر أنتيلة الصغيرة وقليل من أنتيلة الكبيرة وبعض جهات أخرى ليست ذات أهمية تذكر .. فانظر الى عجيب تصاريف القدرة الباهرة كيف أحيت أمة كانت في رموس الجهل والخفاء عظاما ناخرة ثم أرضعتها ثدي العلوم والمعارف في حجور المراضع الاوروباوية وخلعت عليها

خلع الترقي في الفنون الصناعية حتي بزغت شمس سعادتها الدنيوية في أفق الوجود وصارت في شؤونها عبرة لكل موجود ونالت في مضمار المدنية الرتبة الوحيدة وأصبحت فى سلك العقد الدولى الدرة الفريدة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولله فى خلقه شؤن

تقسيماتها ٠٠ تنقسم أمركا الي ثلاثة أقسام كبرى وهي الشمالية والوسطي والجنوبية وتنقسم أمركا الشمالية الى أربعة أقسام كبرى أيضاً وهى ممالك أمركا المتحدة وجهورية مكسيكا وغرولانده وحكومة كندا ٠٠ وتنقسم أمركا الوسطى الى خمس جمهوريات صغيرة وهي جواتمالا وهندوراس وسان سلوادور ونيكارجا وكوستاريا ٠٠ وتنقسم أمركا الجنوبية الى عشر جمهوريات وهى ڤنزويلا وكولومبيا وخط الاستواء وبيرووبوليفيا وشيلى والبرازيل وأرجنتين وباراجواى وأراجواى

ممالك أمركا الشمالية المستقلة

الولايات المتحدة

حدودها ٠٠ يحدها شمالا حكومة كندا وشرقا المحيط الاتلنتيكي وجنوبا خليج وجمهورية مكسيكا وغربا الاوقيانوس الهادى الاعظم وهى تحتوي على وسط أمركا الشمالية سوى آلسكا

جبالها ٠٠ جبالها قليلة منها جبال آليجا المشتملة شمالا على الجبال البيضاء التى منها جبل واشنطن وارتفاعه ١٨٨٠ متراً وجبل قرمون وجنوبا جبال أبالاش ومنها جبال كورديلير الشمالية المحتوية على الجبال الصخرية التى منها جبل فريمون البالغ ارتفاعه ٤٢٠٠ متراً وجبل سيراجر ولاس وجبال كاسكادوسيرانواده التي منها جبل شاستا المرتفع ٤٤٧٥ متراً

أنهارها ٠٠ أنهارها ونهيراتها وجداولها وكذا ترعها الصناعية لا تحصي لكثرتها وأشهر أنهارها نهر سان لوران وهو يجرى فى الجهة الشمالية الشرقية ويعظم حجمه

عند انصباب مياه بحيرات كندا ويصب في خليج سان لوران ببلاد كندا • ومنها أنهار كونيكتيكو وهودسون ودلافار وسوسكهانا وبوتوماك وجمس وهي تصدر من جبال أبالاش وتصب في خليج شيزابيك ثم ساڤانه ثم في المحيط الاتلنتيكي • ومنها نهر مسيسيبي الكبير الذي يصب فيه نهر ميسوري وأركنساس من الغرب ثم نهر أوهيو وأيللينو من الشرق ويصب في خليج مكسيكا • ومنها نهر ريوجراندلنور وهو يجرى من الجبال الصخرية ويصب أيضاً في خليج مكسيكا • ومنها نهر ريوكلورادو ونهر كالومبيا ويصبان في الاوقيانوس الهادى

بحيراتها •• هي كثيرة وأشهرها البحيرات الخمس الواقعة في البلاد الشمالية الشرقية على حدود كندا وأكبرها البحيرة العليا ثم بحيرة ميشيغان وبحيرة هورن وبحيرة أريية وبحيرة أونتاريو ومياهها عذبة ويجري فيها نهر سان لوران • ومنها بحيرة شامپلين التي تصب في نهر سان لوران • ومنها بحيرة ايتاسكا في منابع نهر مسيسيبى • ومنها البحيرة المالحة الكبيرة في هضبة أوتاه والحيوانات البحرية فيها كثيرة

منظرها الطبيعي •• هى باعتبار هيأتها النظرية تنقسم الى خمسة أقاليم طبيعية • الاول الاقليم الغربي وهو اقليم واسع مكون من جبال قفرة يغطى بعضها الثلوج الدائمة وبعضها الآخر الغابات الكثيفة • والثانى اقليم جبال الآليجا والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع خصب كثير الزراعة وتكثر غاباته عند نهر أوهيو • والثالث اقليم هضاب أوتاه وكاليفورنة وتكساس التى يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر • والرابع اقليم سهول نهر مسيسيبى الواسعة المحتوى شماله على كثير من المروج والمراعى وغربه على الهضاب الرمليه وجنوبه ووسطه على السهول الكثيرة المستنقعات • والخامس اقليم سهول سواحل المحيط الاتلنتيكى وخليج مكسيكا وهو اقليم فى غاية الخصابة الا انه كثير المستنقعات المضرة بالصحة لكثرة مياهه الراكدة

طقسها •• هو شديد البرد فى جهاتها الشمالية وشديد الحر في الجهات الجنوبية ومعتدل في الاقاليم الوسطي وكلها غزيزة الامطار عدا السهول الواقعة بين نهر مسيسيبي والجبال الصخرية فانها عديمة الامطار وبذلك كانت دائماً مقفرة وهواؤها صحي الا في

الجهات الجنوبية فانها كثيرة الحميات القتالة

مساحتها .. هى وحدها تبلغ نحو ٧٨٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع مقاطعة آلسكا تبلغ ٩٣٠٠٠٠٠

سكانها .. يبلغ عددهم أكثر من ٧١ مليونا من الانفس ويزداد عددهم فى كل سنة أكثر من مليون ويتضاعف عددهم في كل ٣٥ سنة وهذا التكاثر السريع يقضى بالعجب المدهش مع ما كانوا عليه من القلة التى لا تستحق الذكر حيث ان عددهم كان فى ابان استقلالهم نحو ثلاثة ملايين وهذا النمو الغريب السرعة ناتج من كثرة المواليد الاهلية وكثرة المهاجرين الذين جذبهم يسر التعيش ووفور أسباب الارتزاق حتي أصبحت هذه القارة عديمة المثل فى كثرة مهاجريها من جميع الانحاء فترى جميع الاجناس البشرية علي اختلاف عاداتها وأخلاقها قد اجتمعت فى هذه القارة وانتظم شملها فان فيها كما تقدم الجنس الابيض وهم ذراري الانكليزيين الذين هم أكثر عدداً وأقوى نشاطاً والالمانيين والايرلنديين وهم الزراع والصناع وتوطنهم في الجهات الشمالية والشرقية والفرنساويين وقطونهم فى اقليم لويزيان وعلى شواطيء نهر مسيسيبي الأوسط والاسبانيين وهم فى الجهات القريبة من مكسيكا وفيها ذرارى أوروباويين من جهات أخر . وفيها من الجنس الاصفر الصينيون المتوطنون في كاليفورنية . وفيها من الجنس الاسود زنوج أفريقية وعددهم أكثر من ثمانية ملايين وهم قاطنون في الجهات الجنوبية الشرقية وشغلهم الزراعة والفلاحة وخدمة الأراضى . وفيها من الجنس الاحمر الهنود والوطنيون وعددهم نحو ٢٠٠ ألف الا ان عددهم دائما آخذ في النقصان وبعض قبائلهم أخذ في التمدن الحديث والباقون لازالوا على الحالة الهمجية كما تقدم

أخلاقهم وعاداتهم .. لا نظير لمتمدني هذه الولايات فى حسن السجايا ولطف الشمائل ودعة الأخلاق واظهار البشاشة وميلهم لفعل الخير والسلام وحبهم للحرية والاستقلال وشغفهم بالاخاء والتعاضد وحماية الضعيف وانتصاف المظلوم وتخلقهم بالانصاف والعدالة بدون تعصب لجنسية ولا مذهب ضد ما تخلقت به أهالى أوروبا من الاجانب

من ادعاء هذه الأخلاق والتظاهر بها وارتكاب أضدادها في المعاملات السياسية فترى جل سياستهم استجلاب الاغراض الشخصية والصوالح الذاتية تسعى حول استحصالها بكل ما أمكن ولو كان ذلك لصالح العامة أذى محضاً وتستر شذوذها عن خطة العدالة والانصاف باختراع وجه سياسى تنسبه لبند من بنود دساتيرها وتعده حساما لقطع السنة الناقدين عليها ومن اقترف ذنباً من أبناء جنسها أو رعيتها أو مذهبها خصوصاً اذا كان مع شخص من غير هؤلاء فله الاسعاف والرعاية والحماية والتبرئة بما وصلت القدرة اليه ومن هم بها ولم يعملها من غير المذكورين فلا تسل عن كبر جرمه وعظم وزره وتحرى فى تأديبه قصاص أعظم الجرائم وتتستر باظهار العدالة ولا تخشى فى ذلك لومة لائم ومع أن هذا ديدنها ترى ذكرعدالتهامنشور اللواء في المجالس والمحافل وطرازاً مذهباً على صفحات الجرائد وطي الدفاتر

حيواناتها .. حيوانات هذه المملكة البرية لا تقدر كثرة الا ان منها ماله نظير فى بقية الممالك كالجمل والفيل والسبع والنمر والفهد والذئب والضبع والكركدن والنعام وفرس النهر والزرافة وغير ذلك من أنواع الحيوانات الوحشية ومنها ما ليس له نظير فى غيرها وذلك كالجاموس والغنم والمعز البرية وكالوعل وجملة أنواع من الغزلان والقرود والدبابات والزحافات والطيور وأما حيواناتها الاهلية فجلت ان يضارعها فى كثرتها مملكة أخرى خصوصاً الاغنام والابقار والخنازير فان كثرتها تعد بمئات الملايين وتصدر أنواع لحومها وجلودها لاوروبا وفيها على بعض التقاويم ١٦ مليون حصان و ٥١ مليونا من البقر و ٤٦ مليونا من الخنازير و ٣٣ مليونا من الغنم وثمنها يقدر بنحو ٣٨٣ مليونا من الجنيهات

معادنها .. تعد الولايات المتحدة أغنى ممالك الأرض في معادنها حيث كنزت بها القدرة معادن يعجز عن احصائها منها الذهب الذي يستخرج من كاليفورنة الغنية المكتشفة فى سنة ١٢٦٥ هجريه من وادي نهر سكرامانتو ومونتانا وكولورادو وقد بلغت القيمة المستحصلة منه الى قريب من التاريخ الحاضر ٣٢٠ مليونا من الجنيهات وعليه فمتوسط محصوله سنويا نحو سبعة ملايين من الجنيهات . ومنها الفضة المستخرجة

من مونتانا وكولورادو ونواده وأوتاه ومناجمها أغنى مناجم العالم فان معدل حاصلها سنويا يقدر بنحو ١٥ مليونا من الجنيهات وهو قريب من مجموع محاصيل الفضة في بقية الممالك ٠٠ ومنها الحديد وهو تقريباً موجود في كل الولايات المذكورة من جمهورية نيويورك الى جمهورية الاباما ومن المحيط الاتلنتيكي الى المحيط الهادي وتسابق في هذا الصنف أغنى الممالك فيه كانكلترا ٠٠ ومنها النحاس وأكثر استخراجه من مونتانا واريزونا وتعتبر هذه الولايات في الرتبة الثالثة في هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا ٠٠ ومنها الرصاص وأكثر استخراجه في كولورادو وهي بعد المانيا واسبانيا في استخراجه تعتبر في الدرجة الثالثة أيضاً ٠٠ ومنها الزنك [توتيا] وهي في نيوجرزي وبنسلفانية وإيلينوا ومسوري وكنساس ٠ ومنها الزيبق وهو في كاليفورنية ٠ ومنها البترول في بنسلفانيه وفي مقاطعات آخر ٠ ومنها الفحم الحجري وهو يستخرج من ٨٣ ولاية من ولاياتها وأحسنه ما يستخرج من بنسلفانية وقد بلغت قيمة الناتج منه في بعض السنين ١٧٨ مليون طن وهو تقريباً ثلث محصوله من مناجم جميع الممالك ومساحة بقاع مناجمه ٢٠٠ ألف ميل مربع وقد بلغت قيمة المستخرج من جميع معادن المملكة في بعض السنين ١٣١ مليون جنيه وجميع مناجمها مملوكة لاربابها

زراعتها ٠٠ هي في الدرجة الأولى زراعة فقد بلغت حاصلاتها الزراعية سنة ١٣١٢ ثلثَ محاصيل بقية الممالك مع أنها لا تبلغ ثلث خمس مساحة بقية الممالك وبلغ محصول القمح فيها نحو ١٢٠ مليون أردب وقدر الجغرافيون انه لو وضع سكانها في كفة ميزان وربع حاصلات قمحها في الكفة الأخري لتوازنت الكفتان وبلغ محصول الذرة ٥٨٠ مليونا من الارادب وكان زرعها في أرض مساحتها ٣٥ مليونا من الفدادين وبلغت حواصل القطن ٥٠ مليون قنطار وهي أربعة أخماس القطن المستنبت في بقية الممالك الزراعية ومساحة أرض زراعته أكثر من ٣٥ مليونا من الفدادين وتبلغ مساحة جميع الاراضي الزراعية في هذه الولايات نحو ٧٥٠ مليونا من الفدادين الاان المزروع منها ٣٥٠ مليون فدان فقط ٠ وتبلغ مساحة غاباتها واحراشها نحو ٥٠٠ مليون من الفدادين ويقال ان أخشابها كافية لسد حاجات أهالي أوروبا منها سنويا مع زيادة

فضلة تساوى قيمتها ١٠ ملايين من الجنيهات وقد قدرت جملة حاصلاتها الزراعية بنحو ٨٠٠ مليون من الجنيهات كل سنة وجميع الاعمال الزراعية المكونة من حرث وبذر وحصد ودرس وجمع وتفريق جارية فيها بالآلات البخارية والكهربائية وبالجملة هي أول مملكة زراعية في العمران وفلاحوها فى غاية النشاط والمهارة في فنون الزراعة وربما يظن حسب القياس انهم كغيرهم من الفلاحين معدودون من الطبقة السفلى والحال هم كغيرهم من أهالى الثروة متمتعون بعيشة هنية وغناء تام ويبلغ عدد المشتغلين بالزراعة نحو ستين فى المائة من السكان وعلى العموم أراضى الولايات المتحدة جيدة التربة خصبة الزرع غزيرة الامطار كثيرة الانهار واسعة الأرجاء بلغت النهاية فى اتقان الارواء خيراتها كافية لسد حاجات سكانها وأربعة أضعافها فسبحان مبدع الاشياء الذى يؤتي ملكه من يشاء

صناعاتها .. هي الدولة التي حازت قصبات السبق فى مضمار الصناعة حتى غدت فرسان هذا الميدان تشير اليها بالبنان فان بها نحو ألف معمل لنسج الاقطان التى تقدر قيمتها بأكثر من ٢٤ مليون جنيه وبها ٢٥٠٠ معمل لنسج الصوف وقيمة منسوجاته نحو ٧٠ مليونا من الجنيهات .. وبها أكثر من ٥٠٠ معمل لنسج الحرير وقيمة منسوجاته تبلغ ١٨ مليون جنيه . وبها نحو ٢٦٥ معصرة كبيرة لعصر بذر القطن وبها ٧٥ مدينة كبيرة مشهورة بمعاملها ومصنوعاتها تقدر قيمة منسوجاتها بمبلغ ١٤٠ مليونا من الجنيهات وكما انها سابقت الدول فى صناعة النسج سابقتها أيضاً فى صناعة الآلات البخارية والكهربائية فان صناعتها فى ذلك تفوق صناعة انكلترا الشهيرة فى حسن هذه الصناعة فتصنع فى معاملها البواخر والسفن التجارية والحربية والدوارع والبواخر والقطرات والآلات الزراعية والصناعية والطبية والجراحية والادوات الكهربائية والاسلحة والساعات والمجوهرات وغير ذلك

تجارتها .. هي ثالث دولة تجارية فى التجارة الخارجية بعد انكلترا وفرنسا ومع ذلك تجارتها آخذة فى الازدياد والترقي بسرعة عجيبة وصورة مدهشة ولحاصلاتها في سوق التجارة رواج عظيم ومن صادراتها الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها

ومنها الأقطان والحبوب والسكاكر والحيوانات والجلود واللحوم والأقمشة والآلات وغير ذلك وقدرت قيمتها بنحو ٢١٠ ملايين جنيه ويرد اليها بعض أقمشة وأقطان مغزولة من معامل انكلترا وجملة بضائع أوروباوية بقيمة ١٥٣ مليون جنيه الا أن صادراتها تفوق وارداتها بكثير وعليه فهي غنية عن جميع وارداتها لاحتوائها على كل ما تحتاجه ‥ وأما تجارتها الداخلية فهي مما يدهش العقول ويحير الأفكار بل قيمة تجارتها الخارجية لا تذكر بجانب تجارتها الداخلية فانه قد مر في نهر من أنهارها في سنة واحدة ٢٢ مليون طن من البضائع وهي أكثر من البضائع التى تمر من ترعة السويس مع البضائع الواردة للوندرة في عام واحد وهذا خلاف البضائع التي تنقل على السكة الحديدية فقد بلغت في بعض الأعوام نحو ٧٢٠ مليون طن ومما قيل أن سكة حديد بنسلفانيا ينقل بضائع أكثر من جميع مراكب انكلترا وقد قدرت تجارتها الداخلية بأكثر من تجارتها الخارجية بنحو ٢٤ ضعفاً وأكثر من تجارة انكلترا الخارجية بستة أضعاف وقدرت قيمة البضائع التجارية المارة من السكك الحديدية بها والترع والأنهار بنحو ١٢ ألف مليون جنيه وهو أزيد بكثير من ثمن البضائع التجارية الأوروباية سنويا

طرقها ‥ هي كثيرة فان السكة الحديدية ممتدة في كافة أطراف الولايات شرقا وغرباً من الأوقيانوس الاتلنتيكي الى المحيط الهادى وشمالا وجنوباً من حدود حكومات كندا الى حدود جمهورية مكسيكا وقد بلغ طول طرقها الحديدية في السنين الأخيرة ١٨٢٥٠٠ ميل وهو يضاعف محيط الأرض سبع مرات وأطول من مجموع أطوال السكك الحديدية بأوروبا وأفريقية واستراليا وتقطع بواخرها البرية في السنة ثلاثة أضعاف المسافة بين الارض والشمس والخطوط الحديدية في يد ستمائة شركة مالية وايراداتها سنوياً تربوا عن ٣٠٠ مليون من الجنيهات ونفقات انشاء تلك الخطوط بلغت في السنين الاخيرة نحو ٥٣٢٠ مليون جنيه وكذلك جميع أنهارها وترعها وجداولها قابلة للملاحة فان فيها خمسة وستون نهراً أقصرها يزيد طولا عن ١٠٠ ميل ونهر مسيسبي يعادل جميع أنهار أوروبا ماعدا نهر فولغا ومياهها العذبة ثلث مياه الارض وطول أنهارها أطول من مجموع أنهر أوروبا

لغاتها .. اللغة الرسمية فيها التى تتكلم بها الحكومة والأمة هي الانكليزية ويتكلم أهلها بلغات أخر أوروباوية لكثرة وفود المهاجرين الأوروباويين اليها على الدوام وأهالى لويزيان يتكلمون باللغة الفرنساوية

ديانتها .. ديانة الحكومة الرسمية والشعب هي الدين البروتستانتي والحرية الدينية ملشورة اللواء في جميع انحاء البلاد وكل فرد من الاهالى يتدين بما يقوده اليه فكره واجتهاده ولا معارض ولذا ترى مذاهبهم لا تكاد تعد ولا تحصر ولا يمضى يوم الا ويقوم فيهم داع لمذهب جديد وكنائسها كلها حائزة تمام الاستقلال وتمام الغنى لاكتفائها بوافر ايرادها الذى لا يقل سنوياً عن ٧٠ مليوناً من الجنيهات وعددها نحو ١٧٠ ألف كنيسة ويوجد بها نحو ثمانية ملايين من الكاثوليك وقليل من اليهود والبوذيين والوثنيين

معارفها .. عن معارفها حدث ولا حرج ومهما تصورت من إرتقاء درجات معارفها وعلومها وفنونها الفلسفية والفلكية والطبية والهندسية والجغرافية والصناعية وقوة اختراعاتها وكثرة اكتشافاتك فأنت غابن وباخس لها حيث أن علومها بالغة الدرجة القصوي ووسائط التعليم مع وفرتها حائزة كمال الانتظام فان مدارسها بلغت الألوف من جميع الدرجات والأصناف وقد بلغت مدارسها الجامعة ٤٥٠ مدرسة وجميع الممالك الأوروباوية وغيرها ليس فيها قدر نصف مدارس أمركا الجامعة وهذا خلاف مدارس البنات الجامعة فان جملتها بها ١٩٠ مدرسة وبها من المدارس الكلية الدينية ١٥٠ وتلامذة مدارسها تزيد عن ١٥ ألف مليوناً ذكوراً وإناثاً فعلى ذلك تكون تلامذة المدارس أكثر من خمس السكان متنوعة بين علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية وغيرها وتبلغ أساتذة مدارسها نحو ٣٧٠ ألفاً وهو أكثر عدداً من طلبة مدارس وكتاتيب القطر المصري وتبلغ نفقات الحكومة على مدارسها زيادة على نفقات الأهالى نحو ٣٥ مليوناً من الجنيهات في السنة وأغلبه على التعليم الابتدائي والثانوى وهو تقريباً ثلث واردات الحكومة السنوى والتعليم فيها اجباري وأما مطابعها فكادت أن لا تحصي لكثرتها ولذا كانت قيمة المطبوعات بها رخيصة جداً . وجرائدها

كذلك كثيرة وقد استقرى بعضهم كمية الجرائد الموجودة في العمران فبلغت نحو ٤١ ألف جريدة منها بأمركا نحو ٢٠ ألفاً فجرائدها قدر نصف جرائد الكون وتنشر جرائدها يومياً ثلاثة آلاف مليون عدد وبعضها يتكرر صدوره يومياً مراراً أيام الحوادث المهمة ورأس مال مجموع جرائدها يبلغ ٢١ مليونا من الجنيهات وتبلغ نفقاتها سنويا نحو ٢٠ مليونا من الجنيهات وللجرائد تأثير قوي على أفكار أهاليها ولذا لا يخلو بيت من بيوتها حتى فى القرى من وجود جريدة وبالجملة فهي الدولة الوحيدة في تقدم المطبوعات وأما اختراعاتها واكتشافاتها الكهربائية فقد بلغت حداً يقف عنده الفكر حيث عمت أغلب الاشغال ففى ولاية مونتان تسير العربات وتحمى الآلات والافران وتطبخ المأكولات وتدار المطابع والطلمبات والآلات الرافعة وتكنس الشوارع وترش ويزال الشعر وتعالج الامراض وتحلل المركبات الكيماوية وتنار جميع الشوارع والبيوت والمغازات وتنقل الاخبار جميع ذلك بالكهربائية حتى ان جريدة نيويورك كانت تنقل أخبار الحرب الاسبانية الاميركية وصور الوقائع بالفوتغراف كل ذلك بالتلغراف وتصدر الجريدة أحيانا قبل انتهاء المعركة وهذا الاختراع العجيب من جملة مخترعات المستر أديسن الكهربائى الامركانى المشهور البالغ عددها ٧٥٠ مخترعا ومع تقدمهم العلمى المذكور وسرعة انتشار معارفهم ازداد رواج كتبهم ومراسلاتهم حتى بلغ عدد رسائل البريد في بعض السنين ١١ ألف مليون رسالة وهو أكثر من نصف عدد الرسائل المنتشرة في الكون وبلغ عدد الرسائل التلغرافية ٣٠٠ مليون رسالة سنويا ٠٠ وبها أيضاً ٧٠٥٠٠ مكتب للبريد وأغلب الموظفين فى البريد والتلغراف والمدارس والمستشفيات هم النساء حتى ان عدد أساتذة النساء فى مدارسها أكثر من الرجال ٠٠ وبها أيضاً ٣٨٤٠ مكتبة تحتوي على ٣١ مليون مجلد غير مكاتب المدارس المعدة للطلبة فان فيها ١٢ مليون مجلدا وهو يساوي مجموع ما تحويه مكاتب أوروبا

ثروتها ٠٠ قدرها الاحصائيون بأربعة عشر ملياراً وخمسمائة مليون جنيه فيكون نصيب كل واحد من سكانها من هذه الثروة المدهشة ٢٠٨ جنيهات الا ان الثروة الاهلية غير موزعة بالسواء فان دخلها بلغ فى احدى السنين الاخيرة ٢٨٠٠ مليون جنيه و٩٥

في المائة من السكان ينالون من الدخل المذكور ١٨٣٠ مليون جنيه والخمسة فى المائة منهم ٩٧٠ مليونا ومن السكان يوجد نحو أكثر من مائة من أغنى أغنياء الدنيا وقدرت ثروة الواحد منهم من عشرة ملايين الى ١٠٠ مليون من الجنيهات وينفق الاميركانيون من المدخل المذكور ١٢٢٠ مليون جنيه في الطرق المعيشية كالمآكل والمشارب والملابس والسكني و ١٨٠ مليون جنيه من المسكرات وقد بلغت كمية المشروبات المستهلكة بها سنويا ٨٩٠٠ مليون رطل يخص الفرد الواحد منهم من هذا المقدار ١٠٨ أرطال مصرية سنويا ‥ وهي الدولة الثالثة فى كثرة النقود المتداولة فان لها ١٢١ مليون جنيه ذهب و١٢٣ مليون جنيه فضة و ٨٣ مليون جنيه أوراق نوت ‥ وبها نحو ١١٥٠ بنكاً تبلغ أموالها ٣٦٠ مليون جنيه وذلك خلاف ٧٥٠٠ بنك أهلى يقدر رأس مالها بنحو مائتي مليون جنيه وفي خزينتها ريالات فضية بقيمة ١٠٠ مليون جنيه وهي أغنى خزائن الممالك المعمورة

ماليتها ‥ هى فى غاية الانتظام وايراداتها وافرة وقد بلغ دخل حكومتها فى بعض السنين الاخيرة ٨٦ مليون جنيه ومصروفها أكثر من ذلك بقليل وتسد عجزها من الاموال الاحتياطية وقد كانت ديونها عقب استقلالها ٥٥٢ مليون جنيه فلازالت آخذة فى تنقيصها تدريجاً الى أن بقى الآن قدر الربع ومع ذلك سهام ديونها بيد أهاليها وكانت قد قررت ضرائب خفيفة على الاموال المخزونة فى البنوك أيام حربها الاخيرة لتصرفها فى سبيل القتال فاجتمع لها من الضرائب المذكورة ومن التبرعات ما قيمته ٢٦٥ مليون جنيه فأنفقت منها نحو ٤٠ مليون جنيه وادخرت الباقي لوقت الحاجة ومع هذا كله لو شاءت الآن أن تزيد ايراداتها لاكثر من ضعفها لقدرت على ذلك الا ان وفور أموالها الاحتياطية أغناها عن ذلك

بحريتها التجارية ‥ هي فى غاية السعة والارتقاء فان عندها على بعض التقاويم فى السنين الاخيرة ٣٣٥٠ سفينة تجارية حمولها ٢١٥٠٠٠٠ طن منها ٦٠٠ سفينة بخارية حمولها لا أقل من ٩٢٠ ألف طن وجميعها من النوع المتين الجيد الصناعة ومع ذلك هي كل يوم في ازدياد

بحريتها الحربية .. بعد فراغها من حروب استقلالها كانت بحريتها في حيز الاهمال بحيث لا تذكر بين بحريات الدول الا أنها من تاريخ سنة ١٢٩١ هجرية جددت أهميتها لذلك وأخذت في تشييد بناء الدوارع على الطرز الجديد الى أن أصبح لديها الآن أسطولان عظيمان كافيان لحماية المملكة بأجمعها أحدهما فى المحيط الاتلنتيكى وهو الاعظم والآخر فى المحيط الهادى شهدت لقوتهما دول أوروبا بعد أن دمرت بهما أساطيل أسبانيا في الحرب الاخيرة ولم يجرح منهما ولا مركب واحد وعندها سفن أخرى كثيرة غير مدرعة وأغلب سفنها التجارية مبنية على أسلوب حربى بحيث تصلح عند اللزوم للتسلح والدخول فى الحروب البحرية وهي تعد بالمئات وتسمى بالاسطول المتطوع وعندها نحو ٥٠ ألف عسكرى نظامي مع امكانها الزيادة على ذلك مدة الحروب وعندها أيضاً فى بحر الولايات المتحدة مركب نساف صغير الحجم يمخر تحت سطح الماء مقدار ساعة أو ساعتين ويفجر كل نساف يلاقيه أو دارعة يصادفها وهو اختراع رجل أمركي يدعى هولند .. ولها أيضا سفينة صغيرة الحجم لا مثيل لها بضغط الهواء فترمي من الديناميت قنابل لا تقل الواحدة عن خمسمائة رطل وتصعد الي أعلى ثم تسقط الى أسفل بقوة عجيبة وعند وصولها الى الارض تنفجر فتدمر الي مسافة بعيدة

جيشها البرى .. ليست فى اعداد قوتها البرية كبقية الدول بحيث يجتمع لديها جيش كبير تخسر عليه النفقات الباهظة بل غاية ما لديها فى السلم ٢٥ ألف جندى الا انها في أيام الحرب لها اقتدار أن تجيش جيشا يبلغ الملايين حيث من نظامها العسكرى أن كل من بلغ عمراً من ١٨ الى ٤٥ سنة فهو تحت الطلب لحمل السلاح حين الدعوة وقد ظهر من بعض الاحصاآت أن عدد الذكور الذين تحت الانتظام الرديفى يبلغ نحو ١٣ مليونا وهو جيش مهول لم يسمع له نظير أما المعدات الحربية فناهيك ولا تسل سيما وأمركا أم الاختراعات ومنبع الاكتشافات ومصدر المعامل وهي أول دولة تعتنى بانتظام العسكرية وراحة العساكر فان متوسط نفقة العسكري الواحد على خزينتها تساوى سنويا ٢٧٨ جنيها . وبالجملة فهى دولة حربية من الدرجة الأولى لا تخشى بأس الحرب وشعبها أغنى أمم المسكونة

حكومتها ٠٠ هى حكومة جمهورية تعاهدية دستورية مؤلفة من ٤٥ جمهورية مستقلة فى ادارتها الداخلية وتابعة لحكومة واحدة عامة ولكل جمهورية حكومة خاصة بها للنظر فى الادارة الداخلية ودستورها يخول لحكومتها السلطة في سن الشرائع وتنفيذ الاحكام والقوة التنفيذية مفوضة لرئيس الجمهورية الذي ينتخب لمدة أربع سنوات بمعرفة منتخبين تعينهم كل ولاية على حدتها ومن الحقوق المخولة أيضاً أن ينقض ما يصدق عليه المجلس العمومي المؤلف من مجلسى الشيوخ والنواب الا انه اذا نقض حكما ثم عرض ذلك الحكم على المجلس العمومي وصادق عليه ثلثا أعضاء المجلس صار قانونا من قوانين البلاد ٠ ومجلس الشيوخ مؤلف من أعضاء ينتخب كل اثنين منهم من احدى الجمهوريات لمدة ست سنوات ويشترط في انتخابهم أن لا يكون سن أحدهم أقل من ثلاثين سنة وأن يكونوا قد اكتسبوا الرعاية الامركانية منذ تسع سنوات على الاقل وأن يكونوا مقيمين في الولاية التى ينتخبون منها ٠ وأما مجلس النواب فهو مؤلف من أعضاء تنتخبهم الامة مرة كل سنتين وينوب كل اثنين منهم عن ولاية من الولايات المتحدة ولكل من الرعايا الامركانية الذكور الذين تجاوز سنهم ٢١ سنة حق الرأى فى انتخاب النواب مهما اختلفت أصولهم وألوانهم ٠ ورئيس الولايات المتحدة الآن هو المستر روزفلت وهو من مشاهير رجال السياسة ومن فحول العلماء العصريين

سياستها ٠٠ ملتزم فيها قاعدة وضعها بعض رؤسائها السابقين وهو منروي الشهير وأبرم العمل بمقتضاها سنة ١٨٢٤ ميلادية وهي قاعدة سياسية خاصة بقارة أمركا تقتضى جملة شروط منها تخصيص أمركا بالامركانيين ومنها عدم تداخل أمركا في شؤن أوروبا وعدم ارتباطها معها باتفاق أو معاهدة سياسية أو نحوها ومنها لزوم مقاومة أمركا لأوروبا ومنعها من التداخل فى شؤنها ومنها جعل الولايات المتحدة حكما فى الاختلافات التي تنشأ بين أوروبا وجمهوريات أمركا وهي جارية على هذا الاساس منذ وضعه الى الآن وظهر حسن نتائجه في حرب المكسيك سنة ١٨٦٩ ميلادية لما أراد النابليون الثالث التداخل في شؤن مكسيكا حيث قامت الولايات المتحدة وشددت عليه

التكدير وأنذرته بسوء العاقبة فلم يسع النابليون المذكور الا الرجوع ولم ينل من قصده الا الفشل وكانت خيبته من المكسيك مقدمة لسقوطه أمام ألمانيا في حرب السبعين وكذا لما حصلت مشكلة فنزويلا وأراد اللورد سالسبري جبر هذه الحكومة على قبولها طلبات انكلترا رغماً عن أنفها تداخل المستر كايفلاند رئيس الولايات المتحدة وأنذر انكلترا بسوء العاقبة والقيام للحرب فانكسرت صولة سالسبرى لسطوته وطأطأ رأسه خاضعاً لقوة أمركا وباء بخيبة وفشل وبالجملة فأمركا دولة من الدرجة الأولى وهي دولة مالية تجارية علمية صناعية زراعية برية بحرية كاملة المدنية تامة الحضارة غنية عن مساعدة أى دولة من الدول الا أنها جنحت أخيراً الى تغيير بعض قواعد سياستها القديمة والاتفاق مع بعض الدول الاوروباوية والاقرب انها انكلترا لوجود جملة جوامع بينهما والله أعلم بمستقبل الأمر

تقسيماتها .. هي مقسمة الى ٤٦ جمهورية وخمس مقاطعات ولنتكلم على أشهرها حاصرين ذلك في سبعة أقسام فنقول

القسم الاول ـ الجمهوريات الشرقية الشمالية وهي مشتملة على جملة ولايات بها أولا .. ولاية مساشوستس وهي ولاية شهيرة بمعاملها الصناعية الكثيرة ومن مدنها مدينة بوستن وهي الميناء الثانية في الولايات المتحدة لقوة تجارتها وكثرة غناها بها جملة مصانع لبناء السفن الحربية والتجارية وجملة فابريقات لتكرير السكر وغير ذلك وسكانها ٩٤٠ ألف نسمة ومنها يصدر مقادير وافرة من الاغلال واللحوم المملحة الى الممالك الاوروباوية وقريباً منها توجد مدينة كمبردج المشهورة بمدرستها الكلية ثم مدينة ولهم التي بها عدة معامل كبيرة لعمل الساعات ثم مدينة لول الشهيرة بمعامل المنسوجات

الثانى .. ولاية نيويورك التي هي أعظم ولايات أمركا المتحدة وبها من السكان نحو ٦ ملايين ومن مدنها الشهيرة مدينة نيويورك وهي بعد لوندره أكبر مدينة في الدنيا وأعظم ميناء تجارية في أمركا وسكانها ٣٥٠٠٠٠٠ نسمة وهي واقعة على جزيرة تقرب من مصب نهر هودسن ولا تسل عن كثرة معاملها وفبريقاتها وسعة تجارتها ثم مدينة بوفالو الواقعة على بحيرة أيريه قريباً من شلال نياجرا البالغ ارتفاعه خمسون مترا

وعرضه ١٥ مترا وسكانها ٢٧٠ ألفا ثم مدينة بوست بوانت المشهورة بالمدرسة المهمة للحربية والهندسة ثم مدينة ستراتوغاذات الينابيع المعدنية الكثيرة ومدينة سيراقوس الكائنة تجاه بحيرة أريية وبها الملاحات الشهيرة

ثالثاً ٠٠ ولاية بانسلفانيا هي أخصب جمهوريات أمركا تربة وأكثرها سكانا وأغناها بالمعدن الفحمي وزيت البترول والحديد ومن مدنها الشهيرة فيلادلفيا وهي من مدن أمركا العظام وعدد سكانها مليون وربع من النفوس وهي عظيمة التجارة وبها عدة معامل لبناء السفن ثم مدينة بتسبورج الكائنة على الترعة الموصلة لبحيرة أريية ونهر أوهايو بالمحيط الاتلنتيكي وسكانها ٣٦٠ ألف نسمة ومعامل سكب الحديد وعمل الزجاج بها شهيرة

رابعاً ٠٠ ولاية ميرلانده وهي ولاية شهيرة بزرع الدخان وأشهر مدنها بالتيمور وهي ميناء واسعة التجارة كثيرة مصانع بناء السفن وعدد سكانها ٥٠٠ ألف نسمة

خامساً ٠٠ ولاية كولومبيا وبها مدينة واشنطن عاصمة الممالك المتحدة التى بنيت باسم الجنرال واشنطن الشهير الذى خلص أمركا من رق عبودية انكلترا وهي مدينة جميلة بها جملة سرايات نخيمة ومعامل لانشاء السفن الحربية ورصدخانه وبها من السكان ٢٥٠ ألف نفس

القسم الثاني — الولايات الجنوبية وهي مؤلفة من عدة جمهوريات وهي كاروليتا وجورجيا والاباما وفلوريده ومسيسيبي ولويزيانا وتكساس هواؤها غير صحى حار جدا وسواحلها عرضة لفتكات الحميات القتالة وأكثر سكانها من الارقاء السود المحررين وصنائعها قليلة الاهمية وشهرتها بحواصلها الزراعيــة من القطن وقصب السكر والارز وأشهر مدنها ٠ مدينة شارلستون وهي ميناء مهمة واسعة التجارة حصينة بحماية جملة حصون وقلاع متينة ٠ ومدينة ساوانا وهي أيضا ميناء تجارية ٠ ومدينة اتلانتا وهي شهيرة بكثرة المعامل ٠ ومدينة نيوأورليانس وهي مدينة مهمة فى ولاية لويزيانا يصدر منها القطن بكثرة وعدد سكانها ٢٧٠ ألف نفس كلهم من أصل فرنساوى ثم مدينة جالستون فى ولاية تكساس المستخلصة من جمهورية مكسيكا بها كثير من الغنم وهي واسعة التجارة

كثيرة الاقطان والسكاكر وأنواع الحبوب وبها عدة معامل

القسم الثالث — الولايات الوسطى الشرقية وأشهرها ولايات بنسلفانيا وكانتوكي وايللنوا وأوهيو وايديانا ومشيغان ومينوسنا وأييووا وهي جميعها جمهوريات زراعية ومن مدنها لويز فيل على نهر أوهيو وسكانها نحو ٢٠٠ ألف يصدر منها كميات وافرة من التبغ ثم مدينة سنسيناتى التي هي أشهر المدن الصناعية في الولايات المذكورة وبها جملة مصانع للبوابير الحربية والسفن التجارية الكبيرة ومعامل للاقمشة وسكانها نحو ٣١٠ آلاف نسمة ومدينة كليفلاند وموقعها على شط بحيرة أريية وتجارتها بالاخشاب وزيت البترول وبها من السكان ٢٥٠ ألف نفس ومدينة شيكاغو وهي من أكبر مدن أمركا واقعة على بحيرة مشيغان وعدد سكانها مليون و ٢٠٠ ألف نسمة وبها سوق عظيم لا نظير له في بقية الممالك ويملح بها نحو خمسة ملايين من الخنازير ومليونين من البقر وتصدر للخارج ويصنع بها جملة ملايين من النعال فى السنة

القسم الرابع — الولايات الوسطى الغربية وجمهورياتها نبرسكا وميسورى وكنساس وأركنساس ومكسيكا الجديدة وكلورادو ومن مدنها الشهيرة مدينة سانت لويز على مسيسيبى وهى مركز الملاحة الداخلية وتجارتها الاغنام واللحوم المملحة والدقيق وكثير من المصنوعات وبها من الاهالى ٥٥٠ ألف نفس ومدينة ليدفيل الواقعة فى ولاية كلورادو وهي مدينة جديدة فتحت لاستخراج المعادن من مناجمها الموجودة بكثرة بها ومدينة أوماها التي هي مركز للسكك الحديدية الموصلة من نيويورك وهي آخذة في الترقى والاهمية

القسم الخامس — جمهوريات المحيط الهادي وهي جمهورية كليفورينا وأريزوناوأوتاح ونيفادا وايداهو وواشنطن وأوريجون وكلها خصبة التربة كثيرة الحواصل وأغنى المعادن بها وبها أعظم مناجم الذهب والفضة ومن مدنها الشهيرة سان فرانسيسكو التي هي أعظم موانى المحيط الهادى وهي ذات تجارة واسعة وكثيرة الصنائع ومتصلة بالاوقيانوس الاتلنتيكي ومدينة نيويورك بالسكك الحديدية وسكانها نحو ٣٧٠ ألف نسمة ومدينة سكرامنتو وهي عاصمة ولاية كاليفورينا وفي سنة ١٨٤٨ ميلادية اكتشف

قريب منها مناجم ذهبية ثم مدينة بورتلندر فى شمال اوريفون ومدينة اوستريا الواقعة على مصب النهر المسمى باسمها • ثم جمهورية هاواي التي ضمت اليها قريباً

القسم السادس — مقاطعة ألاسكا وهي قطر واسع واقع فى غرب حكومة كاندرا كان تابعاً لروسيا لغاية سنة ١٨٦٧ ثم اشترته الولايات المتحدة بمبلغ مليون ونصف من الجنيهات وهو كثير الغابات والانهار وهواؤه شديد البرودة واليبوسة خصوصاً فى الشتاء وبه من السكان ٣٥٠٠٠ من جنس الاسكيمو الذين تعيشهم من صيد السمك وأشهر مدنه مدينة سيتكا

القسم السابع — بورتوريكو وهي جزيرة كانت تابعة لاسبانيا واستخلصتها منها الولايات المتحدة فى الحرب الاخيرة وهي من جزائر أنتيلة الكبرى •• ومساحتها ٣٦٠٠ ميل مربع وسكانها تزيد عن ٨٠٠ ألف نسمة من البيض الاقليلا من السود ومذهب جميعهم الكاثوليكي ولغتهم الاسبانية ومركز الادارة مدينة سان جان دوبورتوريكي وهى ميناء محكمة جدا وأهاليها نحو ٣٥ ألف نسمة

تاريخها •• قد تقدم اجمالا تاريخ الولايات المتحدة من حين اكتشافها ضمن ذكر تاريخ أمريكا العام ويناسب معنا أن نذكر نبذة من تاريخها الخصوصى الحديث وصورة تخلصها من رق عبوديتها وانفصالها عن انكلتيرا وبيان الأسباب والدواعي التي ألجأتها للتخلص منها فنقول حينما كانت انكلتيرا ناسجة ظلال السيادة على الولايات المتحدة وناشرة لواء الجور والظلم فى أطرافها قام الشعب الأمريكى ينادي بالويل والثبور وعظائم الأمور ويشتكى من استبداد العمال ويطلب العدالة ويلتمس عزل ولاة الاستبداد وكرر عليها ذلك مراراً وأنذرها سرًّا وجهاراً فكانت انكلتيرا تفتح آذانها تارة فتجيبهم وتصمها أخرى وتتغافل عنهم الى ان حازوا منها الاستقلال الاداري ولم يبق لها عليهم الا السيادة العامة الا انهم لم يزالوا معها في مشقة وتعب ولم ينالوا من استقلالهم سوى اسم بلا جسم ثم فى ذلك الأثناء أرادت انكلتيرا مزاحمة الشعب الأمريكي فى ثروته فأصدرت أمرها بلزوم استعمال الطوابع على جميع صكوك العقود مبايعات ومعاهدات ومقاولات وغيرها وان الصك الغير الموسوم بوسم تلك الدمغة يكون محروماً من القبول

والعمل فأوجس الشعب فى نفسه خيفة من المكر والغدر وسوء العواقب فعقد الأهالي مجمعاً فى مدينة نيويورك استقر رأي العموم فيه على رفض هذا المشروع رفضاً باتاً فحاولت انكلتيرا سلوك طريق أخرى وأرادت أن تضرب رسوماً على الشاي الوارد للبلاد المتحدة فأصر الشعب ثانياً على رفضه وعدم اجرائه ثم في سنة ١١٨٧ هجرية أشرف على ميناء بوستن ثلاث سفن مشحونة بالشاى فنزل اليها ليلا بعض الأمركانيين ونهبوها وألقوا من بها في البحر فلما بلغ انكلتيرا الخبر اشتد غضبها وأرسلت جيشاً لاذلالهم وأرسلت عمارتها البحرية الى مدينة بوستن ولما وصل الجيش الانكليزي اليها علم قائدها ان للأمركانيين استعدادا حربيا في مكان يقرب من بوستن فأرسل اليها بعضاً من الجنود وعثروا عليها وأتلفوها وكانت جملة مدافع وبعض مهمات حربية ثم التقوا بالأمركانيين وجرى بين الفريقين معركة شديدة قتل فيها من الانكليز نحو ثلاثمائة نفر ثم اجتمع الأمركانيون فى مدينة فيلادلفيا وألقوا شوراهم بينهم وقرروا المداومة على الحرب وجعلوا القائد العام الجنرال واشنطن ثم حصلت واقعة أخرى على تل بنكر الذى موقعه قرب بوستن وكان الظفر فيها للانكليز ثم حاصر الجنرال واشنطن مدينة بوستن وألجأ الانكليز للخروج منها واشتدت عزيمة الأمركانيين على الحرب والثبات والدوام على القتال وقويت عصبيتهم واجتمع أمرهم واسبانيا وفرنسا تحركهم وتحرضهم على العصيان واستمرت الحروب بين الفريقين نحو ثماني سنوات كان الفوز الغالب فيها للانكليز لكن مع خسائر عظيمة رجالا ومالا فلما رأت انكلتيرا عجزها عن اطفاء نيران الثورة الأمركانية خصوصاً وقد أخذت فرنسا تردف الأمركانيين بالاسعاف والمساعدة سرًّا حوّلت فكرها عن سلوك خطة اخضاع الأمركانيين وعوّلت على ترك هذا المشروع وفي سنة ١١٩٨ هجرية ابتدأت جنودها ترجع القهقرى وباءت من أمركا بفشل عظيم وباء الأمركانيون بفوز عظيم وفي التاريخ المذكور تم الصلح فى باريس بشرط أن تعترف انكلتيرا باستقلال الامركانيين فى الولايات المتحدة وترجع لفرنسا أراضي السينغال ولاسبانيا اقليم فلوريدا بأمركا الشمالية وأخذ الامركانيون يبذلون جهدهم فى ترتيب أمورهم وتنظيم حكومتهم فنظم علماؤهم النظام الجمهوري الحالي وأقاموا الجنرال واشنطن

رئيساً لجمهوريتهم ثم بعد ان مات خلفه جون ارامس ثم خلفه جفرسن الشهير وفي مدته ابتاعت حكومة الولايات المتحدة اقليم لويزيانا من فرانسا بثلاثة ملايين جنيه ثم فى سنة ١٢٢٧ تعكر صفو السياسة بين الامركانيين والانكليزيين فى أيام حربهم مع الفرنساويين والسبب في ذلك كان ضبط انكلتيرا سفينة لأمركا مدعية بانها مساعدة للفرنساويين فى حربهم وحيث لم تقنع بخلاف ذلك أعلنت الولايات الامركانية الحرب على انكلتيرا وكان ذلك في السنة المذكورة ودام ذلك بينهما نحو ثلاث سنين ووقع بين الفريقين جملة معارك كان الفوز فيها للانكليز برًّا وللامركانيين بحراً الا معركة شديدة وهي المعروفة بوقعة نيوأورليانس فان الامركانيين نالوا بها فوزاً عظيما ثم وقع الصلح وردت كل دولة للأُخرى ما أخذته منها وعقب ذلك انتبهت أمركا لصالح أمرها والتفتت لاصلاحات شؤنها الداخلية وبادرت لاقامة المباني العامة واشادة الحصون وبذلت غاية جهدها فى توسيع نطاق التجارة والصناعة والزراعة وأخذت الاقاليم تنضم اليها اقليما بعد اقليم الى ان أصبحت الولايات المتحدة ٤٥ ولاية بعد ان كانت نحو الربع ثم فى عام ١٢٦٣ وقع الاختلاف بين الولايات المذكورة وبين جمهورية مكسيكا من جهة اقليم تكساس ولم ينت الأمر الا بوقوع حرب بين الدولتين وتعارك الفريقان فى جملة مواقع وتم الامر بفوز الامركانيين ونصرتهم على مكسيكا واستخلصوا منها نيومكسيكو واقليم كاليفورنيا ودفعوا لها قبل ذلك ثلاثة ملايين من الجنيهات ثم فى سنة ١٢٧٨ ثارت الحروب الامركانية الاهلية المشهورة التى دامت نحو أربع سنوات وكان السبب في ذلك ان الحكومة صممت على ابطال تجارة الرقيق فى البلاد نخالفتها فى ذلك الجمهوريات الجنوبية وانفصلت عن الجامعة الامركية وأقامت لها حكومة خاصة وأسست لنفسها نظاماً ودستوراً واستقلت بنفسها فانتشبت الحرب بين الشماليين والجنوبيين ثم انتهي الامر بفشل الجنوبيين وفوز الشماليين وأبطلت تجارة الرقيق ورجع الامر كما كان وفى سنة ١٢٨٥ اشترت الولايات المتحدة مقاطعة الاسكا من روسيا ومن ذلك الوقت أخذت فى تدبير ترقية تجارتها وتحسين صناعاتها فأقامت البنوك الكبيرة وأسست الشركات التجارية الواسعة وأنشأت المعامل والطرق الحديدية وأكثرت المدارس وبذلت طاقتها وجهدها فى ايجاد

أسباب التقدم حتى أصبحت ولاياتها كما ترى ثم في سنة ١٣١٦ أعلنت الحرب على اسبانيا بخصوص تحرير جزيرة كوبا من ظلم الاسبانيين وتفصيلها سيأتى فى الكلام على هذه الجزيرة قريباً

جمهورية مكسيكا

حدودها .. يحدها جنوباً المحيط الهادى وجمهورية كواتيمالا وشمالاً ممالك أمركا المتحدة وشرقاً خليج مكسيكا وبحر الانتيل وغرباً خليج كاليفورنيا وهي عريضة من الجهة الشمالية وضيقة من الجهة الجنوبية

جبالها .. أراضيها عبارة عن هضبة عالية يبلغ معظم ارتفاعها ٢٣٠٠ متر ويمتد من الجهة الغربية منها جبال كورديلير التى أعلاها جبل أوريزابا البركاني وجبال بوبوكاتبتل البركانية وتنخفض هذه الجبال كثيراً عند برزخ تيانتيك

أنهارها .. أشهر أنهارها نهر ديوجراند دلنور الجاري بين حدودها وحدود الممالك المتحدة ويصب في المحيط الاتلنتيكي ثم نهر ريوكولورادو الذي يصب فى الاوقيانوس الهادي في خليج كاليفورنيا والنهران قابلان لسير السفن

طقسها .. الاقاليم المشتملة على سفوح الجبال والسواحل هواؤها حار جداً الى درجة لا تطاق ولذا تكثر هناك الأمراض الوبائية والحميات العفنية خصوصاً الحمى الصفراء والهضاب العالية هواؤها شديد البرودة جاف يضر جفافه أحياناً بنمو المزروعات والهضاب القليلة الارتفاع ومنحدرات الجبال التى ارتفاعها من ٦٠٠ الى ١٥٠٠ متر هواؤها في غاية الاعتدال وأراضيها في غاية الخصابة والزلازل مستطونة تتناوب هذه البلاد فى أغلب الاحيان

مساحتها وعدد سكانها .. تبلغ مساحتها نحو ٩٥٠ ألف كيلو متر مربع ويقطنها من السكان نحو ١٢ مليوناً والعدد النسبي ستة فى كل كيلو متر مربع منهم مقدار السدس من النوع الأبيض الذين هم ذراري الاسبانيين الذين استعمروا هذا البلاد وحكموها في تلك الأعصر وهم العنصر الحي في تلك البقاع والصنائع المهمة والتجارة والأملاك بأيديهم وهم أصحاب السلطة والنفوذ ومنهم مقدار النصف من الهنود الامركانيين الذين

أغلبهم دخلوا فى دائرة الحضارة والتمدن والتهذب والترقى الا أن أغلبهم مزارعون والباقى من الملاسيين والزنوج الذين لا زال أغلبهم على حالة الوحشية والجهل

دياناتهم ومعارفهم .. مذهبهم الكاثوليكى وهم فى غاية من التعصب الديني والخشونة يعاملون من خالفهم فى مذهبهم بكل ازدراء وأسوأ معاملة ومعارفهم فى غاية التأخر يسود فيهم الجهل والغباوة ويملك عقولهم الخيالات الكاذبة والخرافات والقليل فيهم المتهذب المتعلم ولغتهم الاسبانية

ماليتها وديونها .. الفقر والفاقة والضعف ضاربة أطنابها فى جميع أطراف هذه البلاد وماليتها في عجز مستمر واختلال دائم ويبلغ دخل الحكومة نحو ثمانية ملايين جنيه ونفقاتها أكثر من ذلك وعليها من الديون ١٥ مليون جنيه

زراعتها ومعادنها وحيواناتها .. زراعتها في غاية التأخر لقلة الأمن فى ربوعها وضواحيها وقلة الطرق العمومية والسكك الحديدية وكثرة الحروب الاهلية وقلة المياه فى براريها . ومزروعاتها القطن والتبغ والصمغ وقصب السكر والكاكاو والسحاب ويكثر بها شجر الموز والصبير وخشب الآبنوس وخشب البقم وشجر التوت لتربية دود الحرير وجبالها كثيرة المعادن التي منها الذهب والفضة والنحاس والزيبق والفحم الحجري والكبريت الا أن أكثرها متروك الى الآن وحيواناتها شبيهة بحيوانات الولايات المتحدة والانيسة منها في غاية القلة

تجارتها وبحريتها .. تجارتها فى غاية الضعف وقيمة الصادر من حاصلاتها الزراعية والمعدنية نحو ١٤ مليون جنيه والوارد لها من الخارج نحو ١٠ ملايين جنيه وسككها الحديدية تبلغ ٢٠٠٠ ميل وبحريتها التجارية لاتذكر وكلها من الطرز القديم

جيشها .. تبلغ جنودها العسكرية فى السلم نحو ٣٠ ألف جندي ويمكنها ايصال جيشها في وقت الحرب الى نحو ١٩٠ ألف جندي وجيشها منظم مدرب مسلح بأحدث الأسلحة السريعة الطلاق

حكومتها .. جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٢٧ جمهورية صغيرة مجموعة تحت تصرف حكومة واحدة ولها مجلس نوّاب ينتخب أعضاءه الاهالي ومجلس شيوخ منوط انتخابه

بالولاة وفى كل من هذين المجلسين من كل جمهورية عضوان

تقسيماتها .. هى مقسومة الى ٢٧ جمهورية مستقلة فى ادارة داخليتها وعاصمتها مكسيكو وهي مدينة واسعة قائمة على هضبة عالية تغشاها جملة براكين جميلة الموقع بها عدة كتبخانات وأبنية عامة مزخرفة بالنقوش والتصاوير وبها عدة مدارس من جملتها مدرسة للمعادن وبها جملة معامل ومصانع وبها بستان جامع لانواع النباتات وتجارتها رائجة وسكانها ٣٥٠ ألف نفس ومن مدنها الشهيرة بويبلا (مدينة الملائكة) وهي واقعة فى الجهة الجنوبية الشرقية من مكسيكو فى غاية الحصانة والمتانة عدد أهاليها ١١٠ آلاف نفس وتكثر بها صناعة الاوانى الخزفية . ثم جواناچواتو وهي مدينة شهيرة بكثرة مناجمها خصوصاً مناجم الفضة التى هى أول مناجمها في العمران . ثم سان لوزيزبوتوزي التي كانت سابقاً شهيرة بغناها فى مناجمها . ثم جواد الاجارا وهى مدينة شهيرة بعمل الاوانى الفخارية وعدد سكانها ١٠٠ ألف نفس . ثم ڤيرا كروز وهى أعظم ميناء تجارية على خليج مكسيكا ولها علاقة كبري مع أوروبا وهى رديئة الهواء . ثم مدينة تامبيكو التى هى ميناء على الخليج المذكور . ثم كمبيش وهى مدينة واقعة على خليج مسمي باسمها يصدر منها خشب الصباغة بكثرة ثم ميريدا وهى مع التى قبلها فى شبه جزيرة يوقاطان . ثم اكاپلكو وهى ميناء على المحيط الهادى ومرسى للسفن الذهبية من باناما الى سان فرنسيسكو وهي جيدة الهواء . ثم كوليما وهى أيضاً ميناء تجارية على الأوقيانوس الهادي وغيرها

تاريخها .. قد كانت هذه المملكة حائزة حياة العمار قبل استكشاف كريستوف كولومب لها وكان ملكها اذ ذاك مونتزيما ولما قدم الاسبانيون الى بلاده رحب بهم وأحسن لقاءهم وبعد ان أجروا معه معاهدة وسالمهم بطشوا به وقابلوا احسانه بالاساءة وأخذوه تحت الأسر ومات قتيلا وخلفه كواتاموزين ووقع أيضاً كسلفه أسيراً بأيديهم وبعد ان أذاقوه أشد العذاب قتلوه أيضاً واستولوا استيلاءً تاماً على عموم البلاد وأخضعوا أهلها وكان ذلك سنة ٩٢٨ هجرية وتعين اذ ذاك كورتيز حاكما لها بأمر الامبراطور شارلكان وجعل مقر الحكومة في مدينة مكسيكو وفي ذاك الوقت سميت اسبانيا الجديدة

ولم تزل تحت سيطرة الاسبان حتى استقلت فى سنة ١٢٤٠ الا ان البلاد لم تستتب راحتها بسبب تحزب أهلها وتفرق آرائهم وبقيت تقاسى نكبات الثوران الوطنى الى ان وقع الخلف بينها وبين الولايات المتحدة وقامت بينهما حروب عنيفة وكان الظفر بعد ذلك للولايات المتحدة واستخلصت منها عدة ولايات واعطتها تلقاء ذلك ثلاثة ملايين جنيه وكان ذلك سنة ١٢٦٢ ثم في سنة ١٢٧٧ أحبت مكسيكا استبدال جمهوريتها بالملكية فأخذت تحاول استحصال ذلك الا انها لم تحظ بمطلوبها لوقوف الدول الدائنين لها فى طريقها وطلبهم مالهم عليها من الديون وفي أثناء ذلك انتهز الفرصة النابليون الثالث وتداخل فى شؤون مكسيكا وحاز مع ذلك الاتفاق مع انكلتيرا واسبانيا على محاربة المكسيك الا ان حبل هذا الاتفاق لم يطل بل الظروف السياسية قضت بقطعه فانسحبت انكلتيرا بعد مدة قليلة وتبعتها اسبانيا وبقى النابوليون مُصرًّا على محاربتها ثم دخل معها فى محاربة طويلة عقيمة لم تنتج الا بعض موان بحرية قليلة الأهمية بعد تكبد مشاق عظيمة وخسائر جسيمة وتضحية جملة من الوزراء واراقة كثير من الدماء ثم عوّل رأى رؤساء المملكة وعظمائهم على تقليد الامبراطورية للارشيدوق فرديناند فعقدوا مجلساً وقرروا فيه اصابة هذا الرأى وأبرموا أمرهم على ذلك وأرسلوا له سفيراً يطلب منه قبول ذلك وبعد تردد طويل قبل ذلك منهم وسافر مع زوجته الى العاصمة فقابلها الاهالى بكل ابتهاج وسرور وتقلد المنصب المذكور الا انه لسوء حظه نشأ في البلاد حزب تحت رئاسة رئيس الجمهورية السابق يريد نسخ الحكومة الملكية واعادة النظام الجمهورى للبلاد وقوى هذا الحزب وعظمت صولته فخاف فرديناند سوء عاقبة ذلك فأرسل زوجته الي أوروبا لالتماس المساعدة من دولها فى التخلص من هذه الورطة فسعت زوجته كثيرا فى أعتاب الدول الاوروباوية الا انها لم تنل أدني اسعاف فى ذلك فلما تيقن الامبراطور المذكور عظم الخطب ويئس من رحمة اسعاف الدول ولم يبق له مساعد سوى نفسه قام يحارب أعداءه مدة ولسوء حظه خانه بعض رجاله ورماه أسيرا فى قبضة أعدائه وسقطت الامبراطورية وارتفعت أعلام الجمهورية وقبض على الامبراطور وسجن في أصعب سجن وعذب أشد العذاب ثم أخيراً صمموا على قتله فقتل رميا بالرصاص وكان

وكان ذلك في سنة ١٢٨٤ هجريه واستولى جورازو الرئيس السابق للجمهورية على منصب الجمهورية وقبض على زمام الاحكام ولم يزل باقياً الى السنة التي مات بها وهي سنة ١٢٨٩ هجرية ومن ذلك التاريخ الى الآن لم يقع بها حادثة جديرة بالذكر سوى الثورات الاهلية التي لا زالت في توال وهي السبب الاعظم في تأخر هذه المملكة وعدم ترقيها

جمهوريات كوبا

هي أكبر جزائر أرخبيل أنتيلة وأجلها طولها يبلغ ٧٥٩ ميلا وعرضها من ٢٧ الى ٩٠ ميلا ومساحتها ٤٥٠٠٠ ميل مربع وهي كثيرة الجبال خصوصاً في جنوبها الشرقي وسواحلها منخفضة مغمورة بالمياه أحيانا وهواؤها حار رطب الا في السواحل البحرية فان هواءها رديء تكثر بها الحميات خصوصاً الصفرا الفتاكة وهي ممطورة غالب شهور السنة خصوصاً في مايو ويونيو ويوليو وتكثر فيها الزلازل وهي خصبة التربة جيدة الزرع كثيرة الانهار يزرع فيها قصب السكر والتبغ والبن والكاكاو والارز والذرة والقطن وفي غاباتها كثير من شجر الأبنوس والارز والصنوبر وغيره من الاخشاب الثمينة والارض المزروعة منها قدر عشر أرض الجزيرة فقط والزراعة فيها متقدمة الا ان الصناعة فيها متأخرة ولها شهرة كبيرة في تكرير السكر ولف السجاير الامركانية الجيدة الشهيرة وقد بلغت غلة سكرها في بعض السنين نحو مليون طن وصدر منها أكثر من ثلاثين مليون رطل من التبغ ونحو تسعين مليونا من السكاير الملفوفة وعدد سكانها نحو ١٦٠٠٠٠٠ نفس ثلثاهم من الاسبانيين وباقيهم من الزنوج واللغة العامة هي الاسبانية والمذهب الغالب فيها هو الكاثوليكي وفيها كثير من المدارس العمومية ومدرسة جامعة في عاصمة الجزيرة ودخلها نحو ستة ملايين جنيه وعليها نحو تسعين مليون جنيه من الديون وعاصمتها مدينة هافانه الواقعة في الجهة الشمالية الغربيه منها وبها من السكان نحو ٢٥٠٠٠٠ نسمه ولها مرفأ جيد يسع نحو ألف سفينة وبها مدرسة وترسخانة بحرية مهمة لبناء السفن وبها جملة معامل وفي بعض كنائسها رمس

كلومب مكتشف أمركا ومن مدنها الشهيرة ماتانزا وهي من أكبر مواني الجزيرة ومدينة سانتياجود وكوبة وهي ميناء على خليج الجهة الشرقية من الجزيرة وهي مدينة حصينة جداً دمر بها الاميرال سامسون أسطول أسبانيا تحت قيادة الاميرال سيرفيرا وأحرقه عن آخره وهي مصدر لكمية كبيرة من السكر وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة ومدينة بورتوبرنسيب وهي مدينة داخل الجزيرة المذكورة

تاريخها ٠٠ عقب استكشاف هذه الجزيرة رحل اليها جملة كبيرة من الاسبانيين واستوطنوا بها وبنوا بها مدينة هافانا التي أخذتها انكلترا منهم ثم ردتها اليهم بعد احتلال عشرة أشهر وفى عام ١٢٣٤ هجرية أطلقت حرية التجارة بها وبلغت من الثروة ما لم تبلغه جزيرة من جزائر أنتيلة وقد شبت بها جملة ثورات تمكنت أسبانيا من اخمادها الا ثورة سنة ١٣١٣ فانها قصرت قوتها عن اطفائها حتي انتدبت أمركا لحربها انقاذاً للجزيرة من جور الاسبان وظلمهم واستبدادهم وقد تحقق مرادها وفازت على اسبانيا بنصر مبين ونالت الجزيرة استقلالها التام ولم يبق لاسبانيا شيء بامركا أصلا وانطوى ذكرها من أرضها بعد أن كانت تملك أمركا الجنوبية كلها ونصف أمركا الشمالية فأكثر وتنازلت أسبانيا عن جزيرة بورتوريكو واليك خلاصة الشروط التي أبرمت بينهما بعد أن وضعت الحرب أوزارها وهي أن تخلى أسبانيا عن كل حق وسيادة لها فى جزيرة كوبا وأن تجرد أسبانيا عن جميع الجزائر التي تحت سيادتها فى بحر أنتيلة وكذلك عن جزيرة تنتخبها الحكومة الامركانيـة من أرخبيل اللادرون الى آخر الشروط التي تم ابرامها سنة ١٣١٦ هجرية

جمهوريات أمركا الوسطى

أمركا الوسطي هي القطعة المتوسطة بين أمركا الشمالية وأمركا الجنوبية والوصلة بينهما فى هذه القارة وهي شاغلة معظم برزخ داريانا وواقعة بين المداربين ٠٠ يحدها جنوبا البحر الهادى وشرقا جمهورية كلومبيا وغربا جمهورية مكسيكا وشمالا خليج المكسيكا مساحتها ٤٧٥ كيلو متر مربع وهي بلاد كثيرة الجبال والبراكين خصوصا على ساحلها الجنوبي

بل على ماقيل يوجد بها نحو ستين جبلا بركانيا وساحلها الشمالى منحط كثير الجزر والصخور البحرية والكثبان الرملية وهي كثيرة الزلازل لكثرة براكينها وهواؤها صحى على الجبال ورطب مضر بالصحة في السواحل الشمالية وبها جملة بحيرات وكثير من الانهار وهي خصبة فيها البن والتبغ ويكثر بها خشب الكينا وخشب الصباغة والصمغ المرن وخشب الابنوس يزرع وشجر البلسم وبها كثير من قصب السكر والنيل والكاكاو ويربي في حدائقها دود الحرير وبها جملة كثيرة من المعادن النفسية كالذهب والفضة والنحاس وأكثر حاصلاتها الزراعية والمعدنية والحيوانية صادرة منها . أما صناعاتها فتكاد أن لا تذكر لانحطاطها ومذهب أهاليها الكاثوليكي ولغتهم الاسبانية ومعارفها قليلة يوجد منها قليل فى المدن الكبيرة : وعدد أهاليها ثلاثة ملايين ونصف وعددهم النسبي ٧ فى الكيلو متر ثلثاهم من الهنود الامركانيين والمولدين والثلث من ذراري الاسبانيين والزنوج ودامت هذه البلاد بيد أسبانيا من حين اكتشافها الى تاريخ ١٢٣٧ هجرية واذ ذاك صارت حرية الاستقلال فى نفوسهم واضطربت سياستهم وهاجت ثوراتهم واشتعلت نيران حروبهم وبعد تكبد مشقات عنيفة وتضحية أرواح عديدة واتلاف أموال جسيمة نالوا استقلالهم وانقسمت بلادهم الى خمس جمهوريات صغيرة فى كل منها مايكفى لحمايتها من العساكر الاهلية المنتظمة كما ان لها أيضاً نظامات وسياسات خاصة بها ولها علاقات خارجية مع الدول واعمال تجارية مع جهات شتي والجمهوريات الخمسة هي هذه

الاولى . جمهورية كواتيمالا وهى واقعة فى الجهة الشرقيـة من مكسيكا تبلغ مساحتها نحو ١٢٥ ألف كيلو متر مربع وهي أوسع هـذه الجمهوريات وأعلاها ويزرع بها البن والنيلة فى أقاليمها المعتدلة على منحدرات الجبال القريبة من المحيط الهادى وعدد سكانها نحو مليون ونصف وعاصمتها مدينة كواتيمالا الجديدة وهى واقعة في سهل جميل على ارتفاع ١٥٠٠ متر بالقرب من بركانى فويجو واجوا الذين خربا بزلازلهما كواتيمالا القديمة التى تبعد عن الجديدة بنحو ٣٠ كيلو متراً من الجهة الغربية

الثانية . جمهورية سان سلوادور وهى كلها واقعة على الاوقيانوس الهادى على ارتفاع نحو ٥٠٠ متراً مساحتها نحو ٢١ ألف كيلو متر مربع وهي أقل الجمهوريات الخمسة مساحة

لكنها أكثرها سكانا حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة تكثر فيها البراكين والزلازل وأهم حاصلاتها النيلة التي هي أجود من غيرها لكن الاهالى صاروا يستبدلونها بالبن وعاصمتها سان سلوادور وهي واقعة على هضبة في سفح بركان على مسافة ٥٠ كيلو متراً من المحيط الهندي

الثالثة ـ جمهورية هوندوراس . وهى واقعة بين جمهورية نيكارجا شرقا وخليج هوندوراس غربا .. ومساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة وهم أقل تقدما من باقى الجمهوريات الخمسة واسوأ حالا منهم وسبب ذلك استيلاء سلطنة الصبر والقناعة عليهم وبقاؤهم على الجهل خصوصا بطرق الانتفاع بكنوز أراضيهم الغنية بالمعاد خصوصا الفضة وعاصمتها مدينة تجو سيجاليا الجديدة وعدد سكانها ١٢ ألفا

الرابعة جمهورية نيكاراجوا . وهي واقعة بين جمهورتى كوستاريكا وهوندوراس مساحتها ١٢٤ ألف كيلو متر مربع : وعدد سكانها ٣٧٥ ألف نسمة وهي منقسمة الى ثلاثة مناطق المنطقة الغربية وهي أرض جبلية بركانية وشرقية وهي أرض منخفضة كثيرة المستنقعات والغابات ووسطي وهى هضاب عالية صالحة لتربية الحيوانات الاهلية غنية بالمعادن ومعظم ثروة الاهالى حاصل من استخراج المعادن وزراعة الكاكاو وعاصمتها ماناجوا وهي واقعة على بحيرة مسماة باسمها وعدد سكانها نحو ١٨ ألف نسمة وكانوا قديماً أكثر من ذلك الا أنهم رحلوا عنها أيام سيطرة الاسبانيين عليهم

الخامسة جمهورية كوستاريكا .. وهي واقعة شرقى أمركا الوسطي بين جمهورتي كولومبيا ونيكاراجوا مساحتها ٥٤ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢٧٥ ألف نسمة ويخترقها سلسلة جبال براكينية وتغشى أرضها الغابات مقدار نصف عشرها فانه مخصص للزراعة وهي كبقية الجمهوريات السابقة تنبت التبغ وقصب السكر والنيلة والكاكاو والذرة وعلى الأخص البن فان زراعته شغلت الأهالى حتى عن استخراج الذهب الذي ظهر اكتشافه قريباً بها وعاصمتها سان جوزي يسكنها نحو ١٢ ألف نسمة وهي مدينة واقعة فى وسط الجمهورية على ارتفاع ١٢٩٠ متراً

أمركا الجنوبية

جمهورية البرازيل .. هي أعظم جميع ممالك أمركا الجنوبية حيث تشغل وسطها وشرقها تقريباً

حدودها .. يحدها جنوباً جمهوريتا باراجوى واراجوي وشمالا فنزويلا وجويانه وشرقا الاوقيانوس الاتلنتيكي وغربا جمهوريات كولومبيا وبير وبوليفيا وأرجنتيفه وعلم من هذا التحديد أن ممالك أمركا الجنوبية ماعدا شيلي متاخمة للبرازيل

جبالها وهضابها وسهولها .. تمتد بها عدة سلاسل جبال قليلة الارتفاع أشهرها جبال سيارة أسبانصو ومنها يتفرع بعض جبال تمتد نحو داخل البلاد يغشى جميعها الغابات ويقاطعها وديان واسعة خصبة ويتوسطها عدة هضاب كبيرة رملية قاحلة فى فصل الصيف وفى شمالها الشرقي أى فى حوض نهر الامازون تمتد سهول واسعة هي أجمل سهول الدنيا المطرزة بخمائل المروج الزاهية أو المغشاة بالغابات ذات المستنقعات التى يخترقها النهر الأوسط خصوصاً الكثيفة منها التى من شدة التفاف أشجارها على بعضها يعسر على وحوشها اختراق طريقها حتى ولا شعاع الشمس يمكنه الوصول اليها ولذا سموها بالغابات العذراء حيث لم يطأها قدم أحد

أنهارها .. هي كثيرة جداً وأشهرها نهر الامازون الذى يبلغ طوله نحواً من ٣٥٥٠ ميلا وهو أوسع أنهار الدنيا ويختلط به عدة أنهر منها وأعظمها نهرا ريونجروا ويإروبا من الشمال وأنهر أوكيال وبوردس وما ديرة وتوبايوس وايكسنجو وتوكانتن وجوانجو من اليمين ونهر سان فرنسيسكو من الشرق ونهر ابارانا وباراجواي وهما نهران كبيران يجريان في الجهة الجنوبية

مساحتها .. هي أوسع ممالك أمركا الجنوبية حيث يبلغ مسطحها ثمانية ملايين وثلاثمائة ألف كيلو متر مربع بقدر مساحة القطر المصرى بصحاريه وجباله ونحو خمسة عشر مرة وسكانها نحو ١٦ مليونا من الأنفس من الجنس الابيض الذين هم ذراري البورتغاليين المستعمرين للبلاد ومهاجرو الاوروباويين المتعيشون ومن الجنس الاسود

الذين هم الزنوج الافريقيون المحررون ومن الجنس الاحمر وهم الهنود الامركيون
وهواؤها على الجبال والهضاب كثير الاعتدال وفى السواحل وسهول الامازون حار رطب
فى غاية الرداءة مضر بالصحة يغلب فيه انتشار الحمى الصفراوية القتالة

زراعتها ونباتاتها الطبيعية .. أراضيها فى غاية الجودة ومزارعها في غاية الخصابة الا
انها لسعة أراضيها وكثرة مزارعها المدهشة لم تف ايادي السكان للقيام بخدمتها كما ينبغي
لها ولم تقدرها قدرها ومن أحسن محاصيلها البن حيث على ما قدر يساوى نصف مقدار
البن المستهلك في عموم الممالك سنويا وقدر حاصله بنحو أربعة آلاف مليون كيلو جرام
ثم الدخان وقصب السكر والقطن والارز والذرة والكاكاو والكاوتشوك وبها جميع
أشجار الفواكه كالبرتقان والليمون والجوز الهندى والتين وشجر القشطة وشجر الشحم
ويوجد بها خشب الكينا والابنوس وخشب الصباغة وعدة نباتات طبية وعطرية
وهي من أغنى الممالك الامركية فى معادنها حيث تحتوى على جميع أنواعها خصوصاً
منها الذهب والفضة والحديد وعلى أشهر مناجم الاحجار الكريمة كالالماس والياقوت
وغير ذلك من المعادن المهمة الا أن نسبة الاستخراج غير معادلة لغناها بتلك
المعادن وكثرتها

صناعتها وتجارتها .. الصناعة فيها ليست بالغة الدرجة المأمولة بل تعد متأخرة
جداً الا أن السبب في ذلك التفات الاهالى لخدمة الارض وزراعتها واستخراج معادنها
وكذا تجارتها الداخلية تكاد لا تذكر مع ان كثرة أنهارها وصلاحيتها للملاحة صلاحا
كافياً يقتضى خلاف ذلك أما تجارتها الخارجية فكما يرام حيث تبلغ قيمة صادراتها
سنويا نحو ٤٠ مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ٣٠ مليونا ومحمول سفنها الشراعية
والبخارية أكثر من ١٣٠ ألف طونولاتو ومسالك طرقها العمومية ممهدة في أكثر
جهات المملكة وجميع أنهارها مستعدة لسير السفن وفى أكثر جهاتها مدت السكك
الحديدية البالغة من الطول الآن نحو ٣٠٠٠ ميل وحركات الترقى والتقدم فيها مستمرة
الا ان القلاقل والاضطرابات الداخلية لازالت عثرة باقية فى طريق ذلك

معارفها وديانتها ولغتها .. معارفها متأخرة لم تبلغ درجة المماثلة فى الكفاية لكنها

بالنسبة للجمهوريات المجاورة لها تعد متقدمة ومع ذلك العناية دائماً مصروفة لنشر المعارف وتعميمها بها ولغة أهاليها الرسمية هي البورتغالية وبها يتكلم أهالي الجمهورية وبعض هنودها المتوحشون لا يزالون يتكلمون بلغتهم الاصلية والديانة المنتشرة بها هي الكاثوليك والهنود المتوحشون القاطنون فى غاباتها لا زالوا على عبادة الاوثان والاصنام الا ان حرية الاديان مطلقة تماما

ماليتها وديونها .. اختلال ماليتها بالغ الدرجة القصوي والعسر بها ضارب أطنابه بشدة حيث يبلغ ايراد الحكومة نحو ٢٣ مليون جنيه ونفقاتها نحو ٢٦ مليون من الجنيهات وعليها من الديون نحو ١٢٠ مليون جنيه وجل هذه الديون للماليين من الأوروباويين .. وكانت حكومتها ملكية دستورية يحكمها ملك من العائلة الملوكية البورتغالية ثم صارت جمهورية دستورية تعاهدية يحكمها رئيس واحد منتخب من الشعب لمدة أربع سنوات ولها مجلس نواب ومجلس شيوخ

جيشها وبحريتها .. يبلغ عدد جيشها وقت السلم ٢٩ ألفاً من الجنود المنظمة المدربة المسلحة باحدث البنادق ويمكنها إيصاله وقت الحرب الي نحو ٧٠ ألف جندي وعندها أسطول حربي صغير من الدرجة الثالثة الا أن سفنه من الطرز القديم

تقسيماتها .. تنقسم هذه الجمهورية الى ٢١ ولاية مستقلة وعاصمتها مدينة ريودجانيرو وهي ميناء جميلة من أكبر وأعظم مدائن أمركا الجنوبية واقعة على المحيط الاتلنتيكي في ألطف موقع بها مدرسة جامعة ويصدر منها مقدار وافر من البن والأغلال ولها علاقة تجارية مع أكثر الممالك وعدد سكانها ٦٠٠ الف نسمة ومن أشهر مدنها مدينة سلوادور وهي مدينة حصينة جميلة وميناء مهمة يصدر منها السكر والبن والتبغ وعدد أهاليها ٢٠٠ ألف نفس ثم مدينة برنامبوك وهي أيضاً ميناء تجارية عظيمة يصدر منها القطن والسكر والسجاير وبها من السكان ٢٠٠ ألف نسمة ثم مدينتا براهيبا وپاراوها مدينتان تجاريتان في شمالي البلاد يصدر منهما الكاوتشوك والخشب ثم ميناء ديوجراند دوسول وهي ميناء فى أقصى الجنوب ذات تجارة مهمة يصدر منها الجلود بكميات وافرة ثم ميناء سانتوس التي يصدر منها أجود أنواع البن وهى ثغر مدينة

سان بول الشهيرة بخصوبة تربتها

تاريخها ‥ اكتشفت فى سنة ٩٠٦ هجرية اكتشفها رجل برتغالى وقدم شرحها الى الحكومة البرتوغالية الا أنها لم تنل أهمية الاستعمار الا بعد مدة ولم تزل بيدهم الي سنة ١٢٣٨ وفى ذلك التاريخ استقلت ثم في سنة ١٣٠٨ حصلت بها ثورة عظيمة واستبدلت بها الأمبراطورية بالجمهورية الا أنها لم تستتب الراحة بها مع ذلك بل دامت ثوراتها وأشهر ثورة بها تذكر الثورة البحرية حين قام أحد كبار الضباط واستبد بالاسطول محاولا بذلك اعادة الحكم الأمبراطورى الى البلاد الا أنه لم يفز بمراده بل خاب مسعاه وتغلبت عليه الحكومة الجمهورية بعد عدة وقائع حربية ولم تزل على ذلك الى الآن

ممالك كلومبيا المتحدة

حدودها ‥ هي واقعة فى شمال غرب أمركا الجنوبية ويحدها شمالا بحر الانتيل وشرقا جمهورية فنزويلا وجنوباً جمهورية خط الاستواء وغرباً الأوقيانوس الهادى وأمركا الوسطي

جبالها ‥ جبالها من لواحق جبال الآند وهي ممتدة نحو الجنوب في الجهة الغربية من المملكة ويمتد فى جهاتها الشمالية الشرقية جبل سان مرت وبين جبال الآند توجد هضبة شهيرة بهضبة كوند نيلمارا وسهل يدعي سهل مادلينا

أنهارها ‥ هي كثيرة الانهار والنهيرات وأشهرها نهر مجدلينا الذى تصب مياهه في بحر الانتيل ثم نهر كوكا الذى هو من توابع النهر المذكور ويصب فيه ثم نهر ريونجرو الصادر من جبال هذه المملكة وهو يسير شرقا نحو البرازيل ثم يصب فى الامازون وهواؤها حار جداً كهواء المناطق الاستوائية وهو ردئ في السهول ذات المستنقعات ومعتدل فى العلالى والهضاب

مساحتها وسكانها ‥ تبلغ مساحتها نحو ١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر وعدد سكانها نحو

أربعة ملايين من أجناس الجمهوريات السابقة الا ان أغلبهم أسبانيون

معارفها وديانتها ولغتها ٠٠ كانت معارفها سابقاً لا تذكر الا انها حديثاً حازت التفاتا وأنشأ بها جملة مدارس ابتدائية وكلية للعلوم والصنائع والديانة العامة بها الكاثوليك واللغة المنتشرة بها هي البورتغالية

حاصلاتها وتجارتها وحيواناتها ومعادنها ٠٠ من حاصلاتها الزراعيـة الكينا والبن والكاوتشوك وخشب الابنوس وخشب الصباغة ونحو ذلك من الاخشاب النفيسة ٠ ومن معادنها الذهب والفضة والنحاس والاحجار الكريمة وزيت البترول ٠ ومن حيواناتها الوحشية الاسد والنمر والفهد ونحو ذلك ومن الانسـية الهر والبقر والغنم والخيل ونحوها وصنائعها في غاية التأخر لالتفات الاهالى عنها وانكبابهم على خـدمة الاراضى وزراعتها واستخراج معادنها وتجارتها كذلك ويصدر منها البن والكاوتشوك وأغلب المعادن المستخرجة منها وقدرت قيمة صادرها مع واردها بنحو ستة ملايين من الجنيهات وبها الآن نحو ١٧٠٠ ميل من السكك الحديدية

ماليتها وحكومتها ٠٠ ايرادها لايزيد عن ثلاثة ملايين من الجنيهات سنوياً ونفقاتها كذلك وحكومتها جمهورية تعاهدية دستورية مؤلفة من تسع ولايات مستقلة بادارتها الداخلية ولها كبقية الجمهوريات مجلسان مجلس نواب ومجلس شيوخ وعاصمتها بوجوتا وهي مدينة كبيرة واقعة فى نقطة متوسطة من المملكة جيدة الهواء وبها مدرسة جامعة ومرصد فلكي بديع جداً وعدد سكانها نحو ١٢٠ ألف نسمة ومن أشهر مدنها مدينة كارتاجين وهي ميناء تجارية مهمة ومدينة بورتوبللو وهي أيضا ميناء تجارية مهمة الا انها وخيمة الهواء ومدينة بوبايان التي هي واقعة عنـد ينابيع نهر كوكا ثم باناما وهي ميناء واقعة على المحيط الهادى ويصاد فى مينائها اللؤلؤ وهى متصلة بسكة حديدية مع كولون التي ميناؤها على بحر أنتيلة وبينهما تنقل البضائع الصادرة والواردة من أوروبا والولايات المتحدة والصين والهند وغيرها وقـد كان فرديناند دى لسبس شرع في حفر ترعة باناما الشهيرة بينها وبين كولون لتكون وصلة بين المحيطين الهادى والاتلنتيكى الا انها الى الآن لم تتم ولم يدر ما هو السبب فى التأخير

تاريخها ·· بعد اكتشافها استعمرها الاسبانيون وجعلوا فيها الادارة الملكية وفي سنة ١٢٢٥ شق أهاليها عصا طاعة الحكومة الاسبانية وهاجت الثورات الحربية بين الفريقين ودام الحرب بينهما نحو ٣٢ سنة وانتهى الامر بغلبة الاهالي ونصرهم على الاسبانيين ونالت الاستقلال

جمهورية فنزويلا

حدودها ·· هي جمهورية واقعة في الجهة الشمالية من أمركا الجنوبية يحدها شمالا بحر أنتيلة وشرقا مستعمرة غويانا الانكليزية وغربا كولومبيا وجنوبا جمهورية البرازيل ويوجد في أطرافها الجنوبية الغربية بعض من جبال الآند وفي الجهات الشرقية جبال غويانا ويوجد فيها جبال أخرى كثيرة تقاطعها سهول وأودية وبها بحيرات وجداول عديدة وأشهر أنهارها نهر أورنيك الجارى بها من الغرب الى الشرق ثم يصب في بحر الانتيل ويغلب الحر فيها في أكثر فصول السنة وهواء سواحلها ردئ جداً وتكثر أمطارها في شهور ابريل ومايو ويونيو وتقدر مساحتها بنحو ١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر وعدد أهاليها مليونان وخمسمائة ألف نسمة ثلثهم من البيض الاسبانيين وباقيهم من الهنود والعبيد والمولدين وأراضيها في غاية الخصابة والسعة يزرع بها قصب السكر والنارجيل والذرة والتبغ والقمح والقطن والنيل والكينا ومن أشجارها شجر الموز وشجر الصمغ وشجر خشب الصباغة وكثير من العقاقير الطبية وأعظم حاصلاتها البن وحيواناتها ·· هي كثيرة فان جميع الحيوانات الامركية كثيرة بها فمن البرية بها الضوارى والقرود والطيور والسلاحف والزحافات والدبابات ومن الاهلية البقر والغنم والمعز والخيل والبغال والحمير وبها من صنف البقر نحو تسعة ملايين ومن الغنم والخنازير نحو ثمانية ملايين ومعادنها كثيرة جداً منها الذهب وله جملة مناجم بلغت قيمة مستخرج منجم واحد منها بستمائة ألف جنيه سنويا ومنها الرصاص والقصدير والفحم الحجرى وزيت البترول والكبريت والزفت والاحجار الكيماوية ويصطاد من أكبر جزائرها التى هي جزيرة مرغريتا كثير من اللؤلؤ وتجارتها وان كانت قليلة الاهمية الا انها آخذة

فى الترقى والزيادة فيصدر منها البن والكاكا والذهب والتبغ وتبلغ صادراتها نحو أربعة ملايين وواردانها نحو ثلاثة ملايين جنيه طرقها ومعارفها ولغاتها وديانتها وأما فان السفن تسير فى نهر الاورنيك الذي يخترقها الى مسافة بعيدة ويوجد بها سكك حديدية كافية للتوصيل بين أغلب مدنها المهمة والموانى البحرية وصنائعها فى غاية من الانحطاط ومعارفها كذلك مع ان التعليم فيها اجباري ولغة غالب أهلها الاسبانية ومذهبهم الكاثوليكي الذى هو مذهب الحكومة أيضاً وحرية الاديان بها مطلقة ٠٠ حكومتها وماليتها ٠٠ حكومتها جمهورية دستورية يحكمها رئيس يدوم منصبه ست سنين ولها مجلس نواب يتركب من ٥٢ عضواً ومجلس شيوخ مؤلف من ٢٤ عضواً وماليتها قريبة من الانتظام ودخلها يبلغ سنويا نحو مليونين ونصف ونفقاتها تقرب من ذلك وهي مؤلفة من ثمانية جمهوريات وعاصمتها كراكاس وهي مدينة جميلة من أطراف مدن أمركا الجنوبية وأوسعها تجارة واقعة على بعد ٢٠ كيلو متراً من البحر الاحمر في ارتفاع ٦٧٥ متراً وعدد أهاليها ٨٠ ألف نفس ثم مدينة لاجويرا التي هي ميناء كاراكاس المذكورة ومنها يصدر أكثر حواصل البلاد الزراعية الاان مرفأها ردئ ثم مدينة كومانا وهي ميناء أيضاً لكنها جيدة المرفأ والهواء ثم مارا كاييبو وهي ميناء واقعة على البوغاز الموصل بين البحيرة والخليج المسميين باسمها وهي فى غاية الاحكام والاتقان محكمة الحصون قوية المعاقل ثم ڤالانسيا وپورتوكابللو وميريدة ثم بوليڤار على نهر الاورنيك .

تاريخها ٠٠ استعمرت هذه البلاد بعد اكتشافها بمدة قليلة وحكمها الاسبانيون بسياسة فظة ويد من حديد الى سنة ١١٦٣ هجرية ولما بلغ الخطب حده والظلم أشده قامت نيران الثورات الاهلية الا ان العجز أقعدهم ثانيا الى سنة ١٢٣٧ وبها انطلقت حريتهم ونالوا أمنيتهم واستقلوا بأمرهم الا ان الراحة لازالت مسلوبة بالثورات الاهلية وفى سنة ١٣١٣ أحبت انكلترا سل سيف العدوان عليها بأسباب واهية فقامت فى صدها الولايات المتحدة وأطفت نار التعدي بعقد مجلس للتحكيم

جمهورية خط الاستواء

يحدها جنوبا جمهورية بيرو وشرقا الاوقيانوس الهادى وشمالا كولومبيا ٠٠ وجهاتها الغربية معمورة بالجبال البركانية التى يعلوها نحو ١٦ بركانا متقداً كما ان جهاتها الشرقية معمورة بالسهول الواسعة الخصبة وشطوطها شديدة الحرارة الى درجة يتعذر معها الاقامة وأما هضابها فلطيفة الهواء جيدة الصحة٠٠ وتبلغ مساحتها نحو٤٠٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها يقرب من المليونين من أجناس سكان الجمهوريات السابقة ومذهبهم الكاثوليكي ولغتهم الاسبانية وأشهر محصولاتهم الارضية هي البن والكاكاو والكينا والكاوتشوك والعاج النباتى وغير ذلك ولا أثر في التقدم للفنون العلمية بها أصلا ولا لوجود المدارس العالية بها حتي فى مدنها الكبيرة وتجارتها فى غاية الانحطاط كصنائعها أيضاً وحكومتها جمهورية دستورية وحيدة النظام يحكمها رئيس واحد ولها مجلسان أيضاً كسوابقها وماليتها مختلة ودخلها نحو مليون جنيه وعاصمتها مدينة كيتو وهى مدينة واقعة قرب خط الاستواء على ارتفاع ثلاثة آلاف متر فى جبال انده في سفح بركان بيشلنشا وهي تقريبا مكتنفة بالبراكين ولذا دائما تتناوبها الزلازل الا انها جيدة الهواء وعدد سكانها نحو٩٠ ألف نسمة ومن مدنها الشهيرة مدينة جوياكيل وهى من الموانى الجميلة الواقعة على شاطيء المحيط الهادي ومنها كونيسا وريوباما وهما في داخل المملكة وفى غربي هذه الجزيرة جزائر جالاباجوس وهى ذات أرض قاحلة جرداء بركانية ينتشر بها كثير من السلاحف وهى تابعة لهذه الجزيرة

جمهورية بيرو

يحدها جنوبا جمهورية شيلى وشرقا البرازيل وجمهورية بوليفيا وغربا المحيط الهادى وشمالا جمهورية خط الاستواء ٠٠ وهى بلاد كثيرة الجبال كثيرة الانهار تخترق جهتها الغربية جبال الاندس وينبع من جبالها نهر الامازون المشهور ونهر

ابوريماك الذى يصب فى نهر الامازون وبها بحيرة تعرف بحيرة تيتسكاكا وأراضيها قليلة الخصابة والزراعة مهملة جدا وأخص مزروعاتها البن والكاكا وقصب السكر والارز وغير ذلك وحيواناتها كثيرة منها الاغنام وبها حيوان غريب اسمه لاماله شبه قليل بالبقر لصوفه قيمته عالية فى سوق التجارة وبها أيضا معادن وافرة منها الفضة والذهب والنحاس والزئبق وملح البارود وقدرت قيمة الفضة المستخرجة من مناجمها الي زمن قريب ٣٢٠ مليون جنيه ويصدر منها سماد الفوانو الشهير بجودته بكمية عظيمة الى أوروبا وكذا يصدر منها أغلب حاصلاتها الزراعية والمعادن والجلود والاصواف وقيمة الصادر منها نحو ثمانية ملايين جنيه والوارد نحو خمسة ملايين وتبلغ مساحتها ٠٠٠ و١٢٠٠ كيلو متر مربع وسكانها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة من جلس سكان الجمهوريات السابقة ولغتها الاسبانية ودينها المذهب الكاثوليكى ومعادنها حائزة بعض نجاح فى المدن الكبيرة وبها نحو ٢٥٠٠ ميل من السكك الحديدية وهواؤها حار فى السهول والشطوط وجيد معتدل في البقاع المرتفعة ماليتها وحكومتها ٠٠ يبلغ دخلها سنوياً ١٣ مليوناً من الجنيهات ونفقاتها تقرب من ذلك وعليها من الديون نحو ٥٠ مليوناً من الجنيهات وحكومتها جمهورية موحدة النظام يرأسها حاكم واحد

جيشها ٠٠ عندها جيش في مدة السلم يبلغ نحو ١٥ ألف جندي ويمكنها إيصاله فى الحرب الى نحو ٧٠ ألف مقاتل ولها أسطول حربى صغير عدد سفنه ١٨ سفينة

تقسيمها ٠٠ تنقسم الى ١٨ ولاية وعاصمتها مدينة ليما وهي مدينة جميلة تجارية مهمة واقعة فى واد جميل على مسافة عدة أميال من البحر ذات أبنية فاخرة ورياض زاهرة وقد دمرتها الزلازل مراراً عديدة وأعيد بناؤها وهي متصلة بمينائها كلاور بسكة حديدية ومن مدنها الشهيرة مدينة كوزكو التي كانت عاصمة البلاد سابقاً ومقر حكامها قبل فتح الأوروباويين لها وآثار حصونهم وقصورهم باقية الى الآن وهي واقعة على هضبة ارتفاعها ثلاثة آلاف متر ومنها مدينة أريكيبا وهي مدينة جميلة واقعة قرب بركان ميستي أسسها بزارو في سهل جميل وهى ذات صناعة كبيرة متصلة ببعض مدن ساحل المحيط كمدينتى أسلاي وموليندو بسكة حديدية ومنها مدينة أريكا وهي

مدينة واقعة قرب حدود جمهورية شيلي ومنها صدور أكثر حاصلات بوليفيا

تاريخها ٠٠هذه البلاد من اكتشاف فرنسيس بزارو اكتشفها سنة ٩٣٨ هجرية وبعد اكتشافها ذهب اليها مع جماعة من الاسبانيين وحين وصلها رأي أهلها على اضطراب من أمرهم وشقاق بينهم متحزبين الى حزبين فانحاز هو وأصحابه الى حزب الملك وبعد قليل انتصر الملك على أخصامه ثم بعد ان سبر البلاد وعرف أهلها ودرس أحوالهم قام لمحاربتهم وانتصر عليهم وأسر ملكهم المسمى اتاهوالبا فأراد الملك التخلص منهم ففدي نفسه بالمال فرضى فرنسيس بزارو معه صورة وبعد أن أخذ منه المال غدر به شر غدرة وقتله أشنع قتلة ومن ذلك التاريخ حبست البلاد في قفص الاسبانيين فحكموها مدة طويلة وساسوهم بكل سيطرة واستبداد وعذبوهم أشد العذاب وأذاقوهم عذاب النكال ونهبوا أموالهم وسبوا نساءهم وباعوا أولادهم الى أن قربوا من الفناء مع أن هذه المملكة قبل اكتشافها كانت من أعظم ممالك أمركا الجنوبية وأشدها قوة وأسطاها صولة وأحسنها حضارة وبقيت أسيرة جور الاسبانيين نحو ٣٠٠ سنة ثم انفصلت عنهم سنة ١٢٣٧ وكان ذلك بمساعدة جمهورتى شيلى وأرجنتين حيث أرسلوا من قبلهم جنوداً كثيرة لمحاربة الاسبان وأجلوهم عن البلاد وكان ذلك وسيلة لاستقلالهم ثم بقيت مدة طويلة تقاسى آلام طعنات الثورات الوطنية ومن مدة غير بعيدة استقر حالها على شكل حسن وأصبحت تزاحم نظائرها في الترقي والتقدم

جمهورية بوليفيا

يحدها شرقا حكومة البرازيل وغرباً جمهورية شيلي وجنوباً حكومتا باراجواي وأرجنتين ٠٠ ومساحتها ١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ٠٠ وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة من الاسبانيين والهندوالاصليين ٠٠ وهواؤها حار جاف وبقرب المملكة جبال كثيرة منها هضبة مكتنفة باثني عشر بركاناً وأما شرقها فهو ذو سهول واسعة متخللة بغابات كثيفة وأرضها بغاية الخصابة وبها أنهار مستعدة لسير السفن أعظمها نهر ماديرة

الذي يصب في نهر أمازون وزراعتها قليلة التقدم ومن حاصلاتها الزراعية البن والكاكاو والكينا ومن معادنها الفضة والقصدير والنحاس الا أن استخراجها ضعيف لوقوف صعوبة الطرق ووعورة المسالك عثرة فى طريقه وكذا تجارتها كصناعتها في غاية التأخر وعلومها ومعارفها كذلك والديانة العامة فيها هي الكاثوليك وحرية الأديان بها مطلقة واللغة الرسمية بها الأسبانية وليس لها سفن تجارية ولا حربيــة وجيشها يقدر بتسعة آلاف جندي ٠٠ وحكومتها جمهورية دستورية وهى منقسمة الى ١٢ ولاية وعاصمتها شيكيزاكا ومن مدنها لا باز وهي مركز تجارة البــلاد ويستخرج منها كثير من الذهب والنحاس ومنها كوشابامبا وهي مركز صناعى وزراعى مهم ومنها مدينة بوتوزى وهي أعلى مدينة في أمركا على ارتفاع ٤٠٠٠ متر وبها منجم فضة مهم وكانت جميع هــذه البلاد كنظائرها من مستعمرات اسبانيا ثم استقلت عنها فى صدر هذا القرن

جمهورية شيلى

حدودها ٠٠ هي شاغلة للساحل الغربى من جنوب أمركا الجنوبية على الاوقيانوس الهادي ومنحصرة بين جبال انده والاوقيانوس المذكور ويحدها شرقا البرازيل وغرباً الاوقيانوس الهادى وشمالا وجمهوريتــا بوليفيا وبيرو ٠٠ وشكلها طويل قليــل العرض ويمكن على ذلك انقسامها الى أربعة أقسام من الشمال الي الجنوب الأول القسم المعدنى وهو يمتد من ١٨ الى ٢٧ درجة من العرض الجنوبى وأرضــه صحراء قاحلة مجدبة شديدة الحرارة غير قابلة للسكني ولا صالحة للزرع تحتوى على عدة معادن منها الذهب والفضة والنحاس وملح البارود وسماد الجوانو والثاني القسم المختلط أي المعدني والزراعى وهو ممتد من ٢٧ الي ٣٣ درجة من العرض الجنوبى وأرض هــذا القسم هي النقطة المركزية للمملكة وأكثرها سكانا وأعظمها مدناً وأخصـبها زرعاً وبها بعض المعادن أكثرها النحاس والثالث القسم الزراعي وهو ممتد من ٣٣ الى ٤٢ درجة من العرض الجنوبي وأرض هذا القسم خصبة كثيرة الزرع يزرع فيها الحبوب والبطاطس

والفواكه والكروم والرابع القسم ذو الغابات وهو ممتد في ٤٢ درجة جنوبية وتبلغ مساحتها ٧٥٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف ومعظم أهاليها من البيض والمولدين ولذا هي أكثر تمدناً وتقدماً من غيرها وباقيها من الهنود الوطنيين وهم يقطنون الجهة الشمالية منها وبعض قبائل منهم يسمون الاوركان يقطنون الجهة الجنوبية والمذهب المنتشر بها هو الكاثوليكي ويوجد قليل من الوثني واللغة العامة بها هي الاسبانية ومعارفها سالكة طريق الترقي وآخذة في أسباب الانتشار ٠٠ وتمتد فيها سلسلة جبال اندس من الجنوب الى الشمال أعلى قمة بها ذروة أكونكاجا يبلغ ارتفاعها ٧٨٠٠ متر وبها نحو ١٧ جبلا نارياً ولذا هي كثيرة الزلازل وبها بعض نهيرات صغيرة وأمطار قليلة وإرواء الزرع بها بالجداول الصغيرة وماء الندى وهي جيدة الطقس هواؤها أعدل من هواء غيرها من أقاليم أمركا الجنوبية وأرضها في غاية الخصابة وحاصلاتها الزراعية كثيرة ومن مزروعاتها القمح وهو أعظم حاصلاتها يصدر منه مقدار وافر الى أوروبا ويزرع بها الذرة والبطاطس بكثرة ومن معادنها الذهب والفضة والنحاس والبود ونترات البوتاس والبورق وكثير من ملح البارود والسماد الجيد والفحم الحجري خصوصاً في جزيرة كيلده الجنوبية وحيواناتها الأهلية كثيرة وبها من الوحشية مافي نظائرها من الجزائر الجنوبية وتجارتها واسعة يصدر منها كمية وافرة من القمح والبطاطا والسماد المشهور باسم غوانو الكثير الجودة والقوة وتقدر صادراتها بثماني ملايين جنيه وواردتها بخمسة وصناعاتها آخذة في التقدم نوعاً وبها نحو ١٥٠٠ ميل من السكك الحديدية وماليتها في غاية الانتظام ودخلها يبلغ سنوياً نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات وهو الكها كذلك وعليها من الديون ٢٥ مليوناً من الجنيهات وعندها جيش يبلغ عدده في السلم ١٢ ألف جندي ويمكنها إيصاله في الحرب الى ٥٠ ألف مقاتل ولها أسطول حربي صغير مؤلف من نحو ٣٠ باخرة وحكومتها ٠٠ جمهورية دستورية يحكمها رئيس لمدة أربع سنوات وعندها مجلسان أحدهما للشيوخ وثانيهما للنواب على طرز نظائرها وهي منقسمة الى ٢٢ مقاطعة وعاصمتها مدينة سانتياغو وهي مدينة واقعة في سفح جبال انده في سهل مرتفع تبعد عن الساحل

بنحو ٨٨ كيلو متراً ويسكنها نحو ٢٥٠ ألف نسمة ومن مدنها مدينة فلياريزو وهي ثغر عاصمة الجمهورية المذكورة وأعظم مركز تجاري لبلاد شيلى وأهم ميناء أمريكية على المحيط الهادى بعد سان فرنسيسكو وبها مصانع عظيمة لبناء السفن وهي متصلة بالعاصمة بسكة حديدية وعدد سكانها ٢٠٠ ألف نفس ومنها مدينة فالديفيا وهي أيضاً ميناء تجارية يصدر منها حاصلات البلاد الزراعية ومنها مدينة كوكيو وسيرينا وهما فى الجهة الشمالية المعدنية ومن أملاك هذه الجمهورية النصف الغربي من جزيرة أرض النار وجميع الارخبيل الموجود فى جزائره رأس هورن ومنها أيضاً جزيرة باك في المحيط الهادي وقد كانت هذه المملكة تابعة لاسبانيا ثم استقلت عنها في أوائل القرن التاسع عشر

جمهورية أرجنتين

يحدها شرقا جمهورية البرازيل وحكومة باراجواى وبلاد أوراجواى والاوقيانوس الاتلنتيكي وغربا جمهورية شيلى وشمالا جمهورية بوليفيا وجنوباً أراضى باتاجونية .. وتخترقها جبال اندس الشرقية وفيها عدة أنهار ونهيرات وأعظم أنهارها نهر أرانا ونهر باراجواى ونهر أوراجواي والنهر الكبير المركب من هذه الأنهر الثلاثة المسمى نهر ريود يوبالاتا ثم نهر بوليكوا مايو وجميعها قابلة لسير السفن التجارية وبها ترتبط أغلب المدن ببعضها

أراضيها في غاية الخصابة وزرعها فى غاية الجودة خصوصاً في أقصى جنوبها وكذا فى الجهات الشمالية أما جنوبها فهو صحارى رملية مقفرة ومن حاصلاتها الزراعية القمح والذرة والبن والبطاطا والزيتون والكروم وأكثر أنواع الفواكه أما معادنها فقليلة يوجد بها بعض مناجم فضة في جبال أنده ومناجم ذهب فى باتاجونيا الجنوبية وجزيرة أرض النار وبها من الحيوانات الوحشية والاهلية ما بنظائرها من الجمهوريات .. وصناعتها آخذة في طريق الارتقاء وتجارتها آخذة في التقدم والاتساع داخلية وخارجية وأكثر محصولاتها صادرة للخارج وأكثر صادراتها هى الاصواف والجلود والابقار والعظام

او اللحوم المملحة والشحوم والغلال وريش النعام وقدرت صادراتها بقيمة ١٤ مليونا من الجنيهات ووارداتها بعشرة مليونات وأهم طرق تعيشها تربيـة المواشي وزراعة الارض والسكك الحديدية منتشرة في جميع أنحاء البلاد ويبلغ طولها الآن نحو ٢٧٠٠ ميل ٠٠ وتبلغ مساحتها ٢٨٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو خمسة ملايين من أنواع مختلفة منهم الاوروباويون وأكثرهم من الايطاليين والاسبان ثم ذراري الاسبان ثم الهنود الوطنيون وعدد عظيم من اليهود المهاجرين اليها من حر نار جور وظلم الروسيا والسكان آخذة في النمو والزيادة خصوصاً من فقراء الاوروباويين الطالبين التعيش ٠٠ والمذهب الغالب بها هو الكاثوليكي واللغة الشائعة بها هي الاسبانية وبها عدة لغات أخر يتكلم بها المهاجرون على اختلافهم ومعارفها آخذة حديثاً فى الترقي والتقدم ٠٠ ويبلغ جيشها فى السلم نحو ٢٠ ألف جندى مدرب وتقدر في الحرب على ايصاله الى مائة ألف مقاتل وعندها عدة سفن تجارية بخارية وشراعية ولها أسطول حربى صغير كاف لحمايتها ومراكبه في غاية الاتقان ومعظمها من الطرز الحديث ٠٠ ويبلغ ايرادها سنويا نحو ثمانية ملايين من الجنيهات الا ان نفقاتها أكثر من ذلك بسبب مزاحمتها لجارتيها شيلى والبرازيل في تعميم المدنية والترقى في الحضارة بكل سرعة حتى ان ذلك أثر تأثيرا سيئاً على البلاد وأوقعها فى ضنك شديد لولا كثرة حواصل البلاد وجودة أراضيها وخصابة مزروعاتها التى خففت هذا المصاب وقامت باستهلاك الديون الا انه على كل مستقبلها حسن مقرون بالنجاح وعليها من الديون نحو ١٥ مليونا من الجنيهات والحاصل ان هذه المملكة راقية أوج التقدم بسرعة عجيبة بحيث أصبحت الآن تعد من أعظم ممالك أمركا الجنوبيـة وعما قليل تكون لها السيادة كما سادت الولايات المتحدة على الشمالية ومدت ظلل نفوذها على الجنوبية أيضاً ٠٠ وحكومتها جمهورية دستورية كنظائرها وتنقسم الى ١٤ ولاية وعاصمتها مدينة بيونوزير (المدينة اللطيفة الهواء) وهي واقعة على شاطئ نهر لابلاتا الجنوبي وهي من أعظم وأهم مدن أمركا وأجلها واسعة التجارة في الجـلود والفرى والاصواف واللحوم المملحة وفيها عدة معامل للدباغة وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نفس ومن مدنها الشهيرة مدينة لابلاتا وهي مدينة حديثة وعدد سكانها ٧٥ ألف نسمة ومنها

روزاريو وهي واقعة على نهر پارانا وهي ثاني مين هذه البلاد ومن المحتمل جعلها عاصمة في المستقبل وسكانها ٧٠ ألفاً ومنها مدينة كوردوڤا وهي مدينة واقعة في وسط سهول الپامپا وهي من المدن المهمة وبها مدرسة جامعة ومنها مدينة ماندوزه وهي واقعة على الطريق الحديدى الواصل بين بيونوزير وڤلياريز وقرب بركان أكونكاجوا وهى ذات رياض لطيفة وحدائق غناء وقد استقلت هذه البلاد عن أسبانيا في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد

جمهورية باتاجونية

هذه البلاد هي القطعة الجنوبية من جمهورية أرجنتينة تبلغ مساحتها نحو مليون كيلو متر مربع يقطنه نحو عشرون ألفاً من الهنود والپاتاجونيــة وهم قبائل مستقلة لا يزالون على الوحشية معيشتهم من الصيد والقنص وهــذه البلاد منقسمة الى قسمين فالقسم الاول منهــا وهو الواقع فى شرق جبال أنده تابع لجمهورية أرجنتينة والقسم الثاني وهو الواقع في غربى الجبال المذكورة تابع لجمهورية شيلى

جمهورية باراجواي

هى مملكة صغيرة فى جنوب أمركا الجنوبية يحدها جنوبا وغربا مملكة أرجنتين وشمالا وشرقا البرازيل ٠٠ ومساحتها ٩٠٠ ١٧٤ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٧٠٠ ألف نفس من الهنود المتمدنين والاسبانيين جميعهم على المذهب الكاثوليكى وهواؤها صحي جيد ٠٠ ومن أنهارها الشهيرة نهر باراغواى ونهر بارانا اللذان يصبان في نهر ريودوبالاتاوأراضيهافى غاية الخصابةومزروعاتها كسوابقها ومن صادراتها السجاير والجلود والنبات المسمى شاى باراغواى الذي له رواج عظيم في سائر أمركا الجنوبية وبها غابات كثيرة الاشجار الخشبية وبها عدة خطوط حديدية وهيئة حكومتها جمهورية دستورية وعاصمتها أسومبسيون يسكنها نحو ٣٠ ألف نفس

جمهورية أراغواى

هى جمهورية واقعة في جنوب البرازيل وشرق الارجنتين وغرب الاوقيانوس الاتلانتيكى عدد سكانها ٧٠٠ ٠٠٠ نفس من هنود وأسبان وهواؤها فى غاية الجودة ومزروعاتها أنواع الحبوب وصادراتها الاصواف والجلود والشحوم واللحوم المملحة وبها نحو ٥٠٠ ميل من الطرق الحديدية والديانة المنتشرة بها الكاثوليك وعاصمتها مدينة مونتوريبد وسكانها نحو ١٢٠ ألف نسمة وهي ميناء تجارية مهمة واقعة على خليج ومصب نهر ريود ولابالاتا

جمهورية هايتي

هذه الجزيرة من اكتشاف كريستوف كولومب اكتشفها سنة ٨٩٨ هجرية وسميت اذ ذاك إسبانيولا ثم أطلق عليها بعد ذلك اسم مملكة أنتيلة لقوة ثروتها ولما استولت عليها فرنسا قتلت جميع أهاليها الاصليين واستجلبت اليها جملة من العبيد لاستعمارها وبقيت تابعة لفرنسا الى سنة ١٢٠٦ هجرية ومن ذلك التاريخ قام أهلها للتملص من أيدي الفرنساويين وشقوا عصا الطاعة وقتلوا سائر الاوروباويين الذين كانوا فى بلادهم وداموا على الحروب زمناً طويلا الي أن نالوا استقلالهم فى سنة ١٢١٨ وهي واقعة فى الجزء الغربى من جزيرة سان دومنيك احدى جزائر أنتيلة الكبري في شمال حكومة كولومبيا أرضها فى غاية الخصابة ومحصولاتها كثيرة ومن حاصلاتها البن والقطن والكاكاو والاخشاب وعدد سكانها نحو مليون من العبيد المحررين المتدينين بالمذهب الروماني ولغتهم فرنساوية محرفة وحكومتها دستورية ومن نظاماتها عدم السماح للجنس الأبيض بتملك أرض من أراضى بلادهم أصلا وعاصمتها مدينة برتوبرنس وهي ميناء على خليج صغير في الجهة الشرقية وعدد سكانها نحو ٦٠ ألف نسمة ومن مدنها رأس هايتيان وهي ميناء فى الجهة الشمالية يسكنها نحو ٣٠ ألف نفس

جمهورية سان دومنيك

هي جزيرة واقعة بين جزيرتي كوبة وبورتوريكو مسطحها يقرب من مسطح ايرلنده وهي جبلية ممتدة بين سلاسل جبال متقطعة بوديان معمورة بالمستنقعات أو سهول خصبة غنية بالمزروعات كالتبغ والبن والقطن ويوجد بجبالها الذهب والحديد وغير ذلك ولكن الاهمال أودى بها في زوايا الاهمال وعدد سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة من السود ولغتهم الاسبانية ومذهبهم كاثوليكي وعاصمتها مدينة سان دومنيك الواقعة في جنوبي الجزيرة الشرقي يسكنها نحو ٣٠ ألف نسمة ومن مدنها مدينة سامان الواقعة في الجهة الشرقية من الجزيرة

الممالك الغير المستقلة

حكومة كندا المتحدة

حكومة كندا المسماة أيضاً أمركا الانكليزية الشمالية هي من مستعمرات انكلتيرا وهي بلاد واسعة شاسعة الاطراف شاغلة كل شمال أمركا وهى مشتملة على كندا الحقيقية الكائنة في حوض نهر سان لوران وعلى أقاليم أخر غربية وشمالية ويحدها شرقا الاوقيانوس الاتلنتيكى وغربا الاوقيانوس الهندى وشبه جزيرة آلسكا وشمالا البحر المنجمد الشمالى وجنوبا ولايات أمركا المتحدة وهى من حيث هيئتها ثلاثة أقسام قسم كولومبيا البريطانية وهي اقليم جبلى يغشيه الغابات الواسعة والاشجار الصمغية ويكثر به الذهب وأقليم السهول وهو محصور بين كولومبيا البريطانية والمنجمد الشمالى وبحر هودسون وحدود الولايات المتحدة وهو ثلاثة أقسام قسم أرضه قاحلة لانبات بها ولا زرع وطقسه شديد البرودة طول السنة وهو مسكن الاسكيمو المتعيشين بالصيد والقنص وقسم كثير الغابات والحيوانات والمعادن خصوصاً الزيت الارضى وقسم المروج وهو بارد في الشتاء وفي الصيف حرارته تصل الى درجة ١٩ وهو خصب يزرع فيه

بعض الحبوب والخضراوات وبعض أشجار واقليم البحيرات وهو القسم الممتاز بكثرة عمرانه وخصابة أرضه

جبالها وأنهارها ٠٠ يوجد بها جبال صخرية ممتدة فى جهتها الغربية من الجنوب الي الشمال أما باقي جهاتها فهو سهل فسيح خال من الجبال وبها أنهار كثيرة أشهرها نهر مكنزى الذي يصب في البحر المنجمد الشمالى وهو أيضاً مصب بحيرة الدب الاكبر وبحيرة العبيد وبحيرة أثابسكو ثم نهر النحاس ونهر لامين وهما يصبان أيضاً فى المنجمد الشمالى ونهر سان لوران ويصب فى الاوقيانوس الاتلنتيكي ثم نهر تسون ويصب فى خليج هودسون ونهر كولومبيا المار فى الانحاء الغربية ويصب فى المحيط الهادى

وهواؤها شديد البرد خصوصاً في الاقاليم الشمالية فانها ليست صالحة الا لانبات بعض حشائش ثلجية ٠٠ ومساحتها مع الجزائر القطبية الغير المسكونة تبلغ نحو سبع مليونات ونصف من الاميال المربعة وعدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة من الفرنساويين والانكليز والالمان والايرلنديين والسويسريين ونحو ١٠٠٠ ألف من الهنود الاصليين ومعارفها فى تقدم وعلومها في نجاح والذين هم من أصل فرنساوى وهم أهل كندا السفلى لغتهم الفرنساوية ومذهبهم الكاثوليكي والباقون وهم أهالى كندا العليا لغتهم الانكليزية ومذهبهم بروتستانتي ٠٠ وهى من البلاد الغنية بالمعادن ويوجد الذهب والفضة وعدة معادن ثمينة على شواطئ نهر كولومبيا ومن مدة ليست بعيدة اكتشفت عدة مناجم ذهبية في اقليم كلونداك الكائن قرب الحدود وبها عدة ينابيع لزيت البترول ومناجم كثيرة للفحم الحجرى ٠٠ وأراضيها الجنوبية فى غاية الخصابة وتزرع فيها أنواع الحبوب على الخصوص القمح فان حاصلاته كثيرة جداً وترسل لانكلتيرا بمقادير وافرة وأقاليمها الوسطى كثيرة الغابات غنية بالاخشاب وأما الجزائر القطبية والاراضى الواقعة في الجهة الشمالية من المملكة فهي قفرة لانبات بها ولازرع وهي واسعة التجارة خصوصاً بالاغلال والاخشاب والفرى وترد اليها المصنوعات الاوروباوية من أقمشة وآلات وأدوات بكثرة وقدرت قيمة الصادر منها والوارد بنحو ٣٠ مليون جنيه وجميع ولاياتها مربوطة ببعضها بالخطوط الحديدية التى يبلغ طولها نحو ١٧ ألف ميل ٠٠ وماليتها حائزة كمال

الانتظام وهي آخذة في النمو والزيادة ٠ ودخلها السنوي يزيد عن الثمانية ملايين جنيه ونفقاتها تقرب من ذلك وتبلغ ديونها نحو ٥٠ مليون جنيه٠ وأما ثروتها فهي عظيمة الشأن لها غاية البشري بحسن المستقبل وجيشها بالغ الغاية فى الانتظام يشابه في انتظامه جيش انكلتيرا وعدده في السلم نحو ٥٠ ألف جندى ويمكنها ايصاله أيام الحرب الى ١٠٠ ألف مقاتل مع الاستعدادات الكاملة وعندها عدة سفن تجارية غالبها مخصوص بالصيد ٠٠ وحكومتها دستورية تعاهدية مشتملة على سبع جمهوريات مستقلة استقلالا داخليا متحدة اتحاداً عمومياً تحت حكومة واحدة موضوعة تحت حكومة انكلتيرا يديرها حاكم انكليزى مع مجلس شوري مؤلف من أعضاء منتخبة بأصوات الايالات ٠٠ وهى منقسمة كما تقدم الى سبع جمهوريات ٠٠ الأولى جمهورية كندا العليا وهي واقعة بين البحيرات منوّعة السكان من أغلب أجناس الامركانيين ومذاهبهم والمذهب السائد بها هو البروتستانتي واللغة الوطنية هي الانكليزية ومركز ادارتها مدينة تورونتو وهي ميناء جميلة واقعة على بحيرة أونتاريو سكانها نحو ١٨٠ ألف نسمة وبها مدرسة جامعة وأشهر مدنها مدينة اتاوه واقعة على النهر المنسوب اليها وهي عاصمة كندا المتحدة وسكانها نحو ٥٠ ألف نفس ومدينة كنجستون وهى مدينة مستحكمة حصينة واقعة تجاه مخرج سان لوران٠٠ والثانية جمهورية ايكوسيا الجديدة وهى بلاد شديد البرد غالب أراضيها مقفرة قليلة الخصب جبالها كثيرة الغابات وبها مناجم للفحم الحجري وأكثر أشغال أهاليها صيد الحيتان ومركزها مدينة هاليفاكس وهى ميناء جميلة متينة بها ترسخانة واسعة وجملة مصانع لبناء السفن التجارية ومرسى مهم للسفن المارة لامركا وأوروبا٠٠ والثالثة جمهورية كسبك وهى واقعة على حدود أمركا المتحدة سكانها من ذرارى الفرنساويين الذين استعمروها ولغتهم الفرنساوية القديمة ومركزها مدينة كبك وهى مدينة واسعة على نهر سان لوران وهى ميناء حصينة ومركز مهم لصناعة الجلد وبها مدرسة جامعة ومن مدنها الشهيرة مدينة مونتريال وهي مدينة كثيرة الصنائع واسعة التجارة واقعة فى جزيرة سان لوران فى كندا السفلى وبها مدرسة كلية وسكانها ٢٣٠ ألف نسمة ٠٠ والرابعة جمهورية البرنس ادوارد مركزها مدينة شارلوت تاون وأغلب

أهلهاصيادون٠٠والخامسة جمهورية مانيتوبا وهي واقعة على النهر الأحمر فى وسط كندا أكثر شغل أهلها الزراعة والفلاحة وتربية المواشي ومركزها مدينة ونيبج الواقعة على البحيرة المشهورة باسمها٠٠والسادسة جمهورية بسرنسويك الجديدة وهى واقعة في الجهة الشرقية من كندا وشاغلة قسماً كبيراً منها قريبة من خليج سان لوران ومركزها فريدريكتون وهى كثيرة الغابات المشتملة على الأشجار الثمينة وبها جملة مصانع لبناء السفن٠٠والسابعة جمهورية كولومبيا الجديدة وهي واقعة على الاوقيانوس الهادى ومركزها مدينة فيكتوريا الكائنة على جزيرة فانكوفير الواقعة فى المحيط الهادي ويوجد سوى هذه الجمهوريات السبعة أقاليم أخرى منها ماهو تابع لحكومة كندا ومنها ماهو على شرف التبعية لها ومعظم أشغال أهاليها ومعيشتهم صيد السمك

(هوندوراس الانكليزية) هي مستعمرة صغيرة واقعة فى جنوب شبه جزيرة يوكاتان من أمركا الوسطي أرضها كثيرة الغابات ذات الأشجار السمينة وسكانها نحو ٥٠ ألف نفس من الهنود والسودان ومركزها مدينة بليز وهى مدينة صغيرة فى غاية الظرافة

(غويانا الانكليزية) هى واقعة فى شمال أمركا الجنوبية يحدها شرقاً غويانا الهولندية وغرباً جمهورية فنزويلا وشمالا بحر انتيلة وجنوباً جمهورية البرازيل و هى فى أرض مرتفعة خصبة كثيرة الخيرات وأكثر حاصلاتها الزراعية قصب السكر والبن والقطن والنيل والتبغ والفلفل وغير ذلك ومساحتها نحو ٨٠ ألف ميل مربع وسكانها نحو ٤٠٠ ألف من انكليز وهنود وزنوج محرّرين ومركزها مدينة جورتاون وهى ميناء تجارية

(الجزائر التابعة لانكلترا فى أمركا)

الأرض الجديدة وهى جزيرة واقعة فى شرقى خليج سان لوران قفرة جرداء لانبات بها وهواؤها شديد الرطوبة والضباب لا يكاد يفارقها وشطوطها ملأى من الحياض المعدة لصيد السمك وميناؤها معدة لمرسى سفن الصيد الدولية وسكانها نحو ٣٠٠ ألف نفس ومركزها مدينة سان جان وهي من الموانى الظريفة

(جزائر بروموده) هى ارخبيل مؤلف من ٣٦٠ جزيرة صغيرة عديمة السكان

ماعدا ثمانيـة منها وهى جيدة الهواء ومعـدودة في نظر الحزب العسكري من المواقع الحربية المهمة ومركزها مدينة هاملتون

(جزائر بهاما) هى ارخبيل واقع في الطرف الشمالي الشرقى من شـبه جزيرة فلوريدة ومؤلف من ألفى جزيرة صغيرة من الجزائر المرجانية وهى لشدة حرها لاتكاد تسكن ومن مزروعاتها القطن والنيل وقصب السكر والبن والتبغ ويستخرج من برها الملح ومن بحرها الاسفنج ومركزها مدينة ناسو وهى ميناء لطيفة مهمة

(جزائر انتيلة الصغرى) الجزائر التابعة لانكلترا فى ارخبيل انتيلة الصـغرى تسعة جزائر وهى سان خريستوف وفرجينا وباربادة وانتيكو وسان لوسيا وسان فلسان وغريناده وترنيدات ودمنيسكا وهي جبلية الأراضى كثيرة البراكين تشتد بها الحرارة فى أيام ارتفاعها الى درجة لا يمكن معها الاقامة الا بغاية المشـقة وهي كثيرة الأمطار والزوابع الشديدة وأراضيها خصبة جدًّا ومن مزروعاتها البن وقصب السكر والتبغ والكاكاو والتبياكو والزنجبيل والقطن ويوجد بها عود الند وأهاليها مجنسون من أوروباى مولد وزنوج محرّرين وصينيين وهنود أصليين وأشغال جميعهم الزراعة وعددهم نحو ٧٠٠ ألف نفس

(جزيرة جامايكا) هي جزيرة من جزائر ارخبيل انتيلة الكبرى .. مساحتها ٣٢٠٠ ميل مربع هواء جبالها فى غاية الاعتـدال وباقى هوائها في درجة لا تطاق من الحرارة خصوصاً للجنس الأبيض وأراضيها في خصابة جيدة والزراعة بها مترقية وأعظم حاصلاتها الزراعية السكر والنيلة والبن والزنجبيل والفلفل والكينا والقطن وعود الطيب والاناناس والموز وعدد سكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة من نوع سكان سابقتها الا أن الصينيين فيها كثيرون وكذا الهنود وعاصـمتها مدينة سـبانشتون ومن مدنها كنجستون وهي مدينة تجارية مهمة

(جزائر فاكلند) هي جزائر صغيرة واقعة في جنوبى أمركا الجنوبية عدد أهاليها نحو ٢٠٠ ألف نفس من رعاة الانكليز ومركزها مينا ستانلى

مستعمرات فرنسا

(غويانا الفرنساوية) يحدها شرقاً وجنوباً جمهورية البرازيل وشمالاً المحيط الاتلنتيكي وغربا غويانا الهولندية٠ مساحتها نحو ٤٧٧٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نفس رديئة الهواء كثيرة الرطوبة تكثر فيها الحميات خصوصاً الحمى الصفراوية الفتاكة ومن مزروعاتها البن وقصب السكر والكاكاو والقرنفل والفلفل والقرفه وهي كثيرة الغابات يوجد بها خشب الآبنوس بكثرة ومن مدة قريبة اكتشف بها مناجم ذهبية ومركزها مدينة كايين على جزيرة قريبة من الساحل وهي ميناء تجارية سكانها نحو ٨٠ ألف نفس ومن مدنها سيناماري وهي ميناء رديئة المناخ

(جزائر ميكلون) هي ثلاثة جزائر صغيرة فى جنوب جزيرة الأرض الجديدة وبها مرسى عظيم للأسطول الفرنساوى وعدد سكانها نحو ٧٠ ألف نسمة

(جزيرة كواديلوب) هي جزيرة واسعة في ارخبيل انتيلة الصغرى يتبعها ثلاث جزائر ارخبيلية وهى ليسانت ومارى جالات وزريرات سكانها نحو ٢٦٠ ألف نفس أكثرهم من السود الفلاحين وباقيهم من الأوروباويين وأهم حاصلاتها قصب السكر والبن والقطن والتبغ ومركزها مدينة بوانت آبيتر ومن مدنها مدينة باستير ويتبعها جزيرة سان بارتلمي سكانها ٤٠٠٠ نفس

(جزيرة مارتينك) هي جزيرة عظيمة يقطنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس من البيض والسود وحاصلاتها كسوابقها ومركزها مدينة فورد فرانس ومن مدنها مدينة سان بيير وهي مدينة فى غاية الظرافة عدد سكانها نحو ٤٠ ألف نفس ولها مرفأ جيد

(جزيرة سان مرتين) هي جزيرة صغيرة واقعة فى الجهة الشمالية من سوابقها عدد أهاليها نحو ٤٠٠٠ نفس ثلثها تابع لهولنده

مستعمرات هولانده

(انتيلة الهولندية) هي عبارة عن عدة جزائر من حواصلها قصب السكر والتبغ

والفواكه والبورتقان المر المستخرج منه شراب كوراسو المشهور سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة

(غويانا الهولندية) هي متوسطة بين غويانا الانكليزية وغويانا الفرنساوية ٠٠ مساحتها نحو ٤٥٥٠٠ ميل مربع وعدد أهاليها نحو ٨٠ ألف نسمة من السود المحررين ومن مزروعاتها البن والقطن وقصب السكر ومركزها مدينة بارامايبو وهي مدينة لطيفة للغاية يسكنها ٤٠ ألف نسمة

مستعمرت دانيماركة

(غرولانده) هي قطعة واسعة شديدة البرد دائمة الثلوج سكانها من نوع الاسكيمو قصار القامة مذهبهم البروتستانتي عيشهم من صيد الفقمة وهي ثروتهم وليس عندهم من الحيوانات سوى الكلاب وبها منجم للفضة ومنجم للفحم الحجري ومن صادراتها الفرى وزيت السمك وأشهر مدنها جوليانسهاب وحدودها الشمالية مجهولة الى الآن

(جزيرتا سان كروا وسان توماس) هما من جزائر انتيلة الصغرى وهما خصبتان جداً ومن مزروعات الأولى البن وقصب السكر وبها كثير من الغنم وأهاليها نحو ٣٠ ألف نسمة وعدد سكان الثانية نحو ٢٠ ألف نفس ومركزها سان توما وهي مرسى السفن المارة من أوروبا الى الجزائر الهندية .

[أمِستردام] بفتح فكسر فسكون * هي أكبر مدن هولندا والعاصمة الحقيقية لها فى نظر أهالي المملكة واقعة على جنوبي خليج واي فى عرض ٥٢ درجة و٢٢ دقيقة شمالا وطول أربع درجات و٥٣ دقيقة شرقاً ٠٠ وعدد أهاليها نحو ٤٠٠ ألف نسمة وهي مدينة جميلة جداً ومن أغنى مدن العمران هلالية الشكل وطرفاها داخلان فى خليج واى ومنهما تتكون المينا وهي متصلة مع البحر الشمالي بواسطة ترعة يومويدن ولها مرفآن كبيران يمكن أن ترسو فيهما ألف سفينة وكانت هذه المدينة من الجهة اليابسة مكتنفة بأسوار ثم رفعت وأبدلت بخندق عرضه ثلاثون يرداً وظلل جانباه بالأشجار فصار كمنتزه جميل وموقع المدينة المذكورة في أرض منبسطة أجمية وبيوتها مبنية على أوتاد

أو أعمدة مغروسة فى الأرض على عمق نحو ٥٠ قدماً وبواسطة الترع المتخللة انقسمت الى نحو ٩٠ جزيرة ويعلو تلك الترع نحو ٣٠٠ جسر ومحيط المدينة يبلغ عشرة أميال ولها ثمانية أبواب من حديد اسم كل باب منها باسم الحي الذي يدخل اليه منه والقسم القديم من المدينة غير منتظم ولا مستحسن المنظر لضيق أزقته وحقارة بيوته أما الجديد منها فهو بناء بغاية الانتظام والظرافة ذو أسواق جميلة طول السوق منها نحو ميلين وعرضه ٢٢٠ قدماً والترع مارة منها وبيوتها مبنية من آجر ومؤلفة من أربع أو خمس طبقات يدخل اليها بدرج فى مستقبلها وبها من الأبنية العمومية الجميلة دار الحكومة وجملة كنائس ودار القضاء ودار الاجتماعات العمومية الجديدة ودار البرس ودار الصناعة وجملة أبنية خيرية أيضاً وبها جملة مدارس خصوصية وعمومية علمية وصناعية وبها بستان لتربية أنواع النباتات ومكتبة عمومية ومدرسة للموسيقى ومدرسة بحرية ودار للصور وبها عدة معامل صناعية لعمل السكر والزجاج وصب الحديد وبناء السفن والصابون والمنسوجات وغير ذلك وهي مشهورة بتجارتها أكثر من صناعتها ومعظم البضائع الداخلة لهولاندا والخارجة منها تمر بامستردام وقد بلغت عدة السفن التي دخلت ميناءها والتى خرجت منها فى بعض السنين نحو ٣ آلاف سفينة وأهم صادراتها السمن والجبن والسكر والبن والبهار والزيت والقصدير والصباغ وأكثرها لالمانيا وانكلتيرا ولها طرق اتصال بغيرها متعددة منها الترع ومنها السكك الحديدية وغير ذلك وقد كانت أمستردام سابقاً خاضعة لاسبانيا ثم تداولتها أيادي جملة دول منها البروسيون والانكليزيون والفرنساويون ثم انتقلت إلى هولاندا وجعلت عاصمة المملكة الا ان البلاط الملكي فى مدينة لاهاي

باب الهمزة والنون وما يليهما

[أناطول] أو أناضول * لفظة يونانية معناها المشرق اسم لشبه جزيرة كبيرة مستطيل هو عبارة عن آسيا الصغرى وعن قسم كبير من أملاك الدولة العثمانية في

آسيا الكبرى يحدها من الشمال الغربي الدردنيل وبحر مرمرا والبوسفور والبحر الاسود ومن الشرق جبال أرمينية وفروعها الجنوبية الغربية الى جون الاسكندرونه ومن الجنوب البحر المتوسط ومن الغرب الارخبيل اليوناني وهي واقعة بين ٣٦ و ٤٢ درجة من العرض الشمالي و ٢٦ و ٤١ درجة من الطول الشرقى ٠٠ ومساحتها ٢١٢ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو خمسة ملايين ومعظم طولها نحو ٧٠٠ ميل وغاية عرضها ٤٠٠ ميل ٠٠ وسواحل الاناطول كلها مرتفعة وغير منتظمة وساحلها الغربى من أعظم سواحل الدنيا تسننا وأكثرها صخوراً مرتفعة وفي ساحلها الجنوبى سلسلة جبال مرتفعة صعبة المسالك يتخللها أودية وسهول وفى جهات شبه الجزيرة كلها جبال شامخة قممها مغطاة بالثلوج أو مغشاة بغابات السنديان والتنوب وأعلى هذه القمم قمة أركي طاغ فان ارتفاعها عن سطح البحر ١٣ ألف قدم وفي وسط تلك السلاسل هضبة عالية مجمع لمياه أكثر الجبال ٠٠ وبحيراتها كثيرة مع أنها ليس لها منافذ الى البحر هي مالحة وأكبرها بحيرة طوزغلول التي هى على مسافة ٧٠ ميلا عن قونيا الى الشمال الشرقى وطولها نحو ٥٥ ميلا وعرضها من عشرة أميال الى ١٥ ميلا وسكان البلاد المجاورة لها يستخرجون منها كميات وافرة من الملح والاقليم الكثير البحيرات هو واقع بين ٣٧ و ٣٩ درجة من العرض الشمالى و ٣٠ و ٣٥ درجة من الطول الشرقي وأكبر أنهارها نهر هاليس المسمى الآن نهر قزل أرمق طوله ٦٠ ميلا يخرج من مكان يبعد ٤٠ ميلا من سيوان الي الشمال الشرقي ويصب في البحر الاسود بعيداً عن سينوب بنحو ٥٥ ميلا ومجراه على شكل نصف دائرة بتعاريج كثيرة ويليه نهر سكاريا وغيره واما هواؤها ٠٠ فطالما أطنب الشعراء والمؤرخون فى مدح هواء هذه البلاد الا ان سطحها لما كان متنوع الارتفاع لزم منه تنوع الهواء فكان هواء الجبال شديد البرد فى الشتاء وهواء الوديان العميقة حار فى الصيف جداً والسواحل الشمالية والجنوبية الهواء فيها معتدل وأما هواء السهول المجاورة للسواحل فلا نظير له فى جودته أصلا ولا يخفى ان الجبال تلطف حر الصيف والبحار تلطف برد الشتاء ٠٠ أقاليم هذه البلاد فى غاية الخصابة وأراضيها جيدة جداً ومن حاصلات سواحلها السفرجل والدراقن والتين والمشمش

والبطيخ والزيتون والليمون والبرتقان والرمان والاجاص والدراقن والتفاح والقراصيا والبرقوق والجوز والكرم وسائر انواع الحبوب كالحنطة والشعير والذرة والعدس والحمص والجلبان والفاصولية واللوبية والبطاطا والتبغ وغيرها ٠٠ وجبالها معمورة بخشب السنديان والزان والداب والسرو والارز والعرعر والصنوبر والجوز والآس والصفصاف والجميز وشجر النبق والغار ٠٠ اما هضابها فكثيرة المياه جيدة التربة الا ان سكانها قوم من التركمان اهل جهل وكسل لا اهتمام لهم الا بما شيتهم يصعدون بها صيفا الى اعالى الجبال ويحدرون بها شتاء الى السهول المنخفضة وسائر انواع الحيوانات كثيرة فى هذه البلاد ويوجد بها من الاهلية من كل نوع اكثره خصوصا الغنم فان لها فيها شهرة عظيمة وشعر الماعز فى انقرة يشبه الحرير فى نعومته وطوله حتى انه فى بعض المحلات صنع منه شالات وكذا هررها لها هذه الصفة وخيلها مشهورة وبها من الوحوش ما بغيرها ٠٠ والتجارة بها رائجة ومن أهم حاصلاتها التين والحرير والقطن وشعر الماعز وصوف الجمال والجلود المدبوغة والعفص والحرير والكهرباء واللازورد وبعض عقاقير طبية كالمسك والافيون والراوند وبعض الانسجة كالطنافس وغيرها وبعض أثاثات نحاسية ونحوها وأكثر صادراتها الحنطة والقطن والسمسم والشعير

تاريخها ٠٠ أما سكانها الاصليون فهم قوه قافيون وأراميون وساميون وغيرهم ثم لازالت تتناوبها أياد مختلفة من عهد سميراميس سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد الى عهد السلطان عثمان سنة ١٣٠٠ للميلاد الموافق سنة ٧٠٠ هجرية ومع ذلك بقيت المناوشات تفتالها الى زمن السلطان محمد الثانى الذي استرجع آسيا الصغرى من أيدي التيمورلنك وفتح القسطنطينية سنة ٨٥٨ ثم بعد عشر سنين فتح طربزان واستتبت اذا ذاك سلطنة العثمانيين بها وصارت الاناطول ايالة من أعظم ايالات الدولة العثمانية وأكبرها ٠٠ وأما ولاياتها فعشرة وهى آيدين وانقره وأرضروم وآذنة وخداوندكار وقونية وقسطمون وسيواس وطرابزان وجزائر بحر سفيد وستذكر فى أبوابها وتاريخ الاناطول الحديث سيذكر فى تركيا

[أنام] بفتحتين أو بتشديد النون ٭ امبراطورية واقعة فى الجهة الشرقية من شبه

الجزيرة الهندية الصينية بين ٨ درجات و ٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و ١٠٠ و ١٠٩ درجات من الطول الشرقي .. يحدها شمالا الصين وشرقا وجنوبا بحر الصين وغربا سيام وشرقا غرب بورما .. مساحتها نحو ٢٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها ٢١ مليون نفس وطولها يزيد عن ٧٨٦٩٥ ميلا جغرافيا وعاصمتها مدينة هوى .. وأهل آنام أشبه بالصينيين لغة وعادة وبالملاسيين صفة فهم جلنس مركب من مغولى وملاسى وهم قوم كسالى يحبـون البطالة والملاهى واللحظ ويرخون شعورهم ويجمعونها عقدة على أعلى رؤسـهم ولحاهم خفيفة جدا ولباسـهم جبة وسروال واسع ولهم معرفة قليلة ببعض الصناعات ودين عامتهم هو البوذى والمتفقهون منهم على مذهب كونفشيوس الا أن تمسكهم بدينهم ضعيف جـدا واكثر معتقداتهم خرافية وعاداتهم فى أغلب شؤنهم أشبه بعادات الصينيين وللموتى عندهم اجلال واعتبار كبيران ويبيحون تعدد الزوجات ولكن لقب الزوجية للأولى فقط ويوجد بها من النصاري الكاثوليك نحو ٤٠٠ الف نسمة .. واكثر اعتناء أهاليها بالزراعة والارز اكثر الحبوب عندهم وهو قوتهم ومن مزروعاتهـم قصب السكر والقطن والنيل والتبغ واكثر صادراتها الي الصين وكذا وارداتها منها وليس بها طرق حديدية أصلا ولا أسلاك برقية الا قليلا فى الايام الاخيرة ومن حيواناتها الفيل والنمر والكركدن والجاموس والخيول الصغيرة والدجاج الكبير

حكومتها .. هي ملكية مطلقة مستبدة جائرة وملكها يسمي هونغ تى من خصائصه منح العيال الشريفة القابها وامتيازاتها والمأمير عندهم قسمان مدنى وحربى ويتألف منهما عشرة صـفوف يتركب من اثنـين منها ديوان الشورى الخاص الذي به تدبير أمور الامبراطورية بمساعدة سبعة من الوزراء لكل منهم نظارة خاصة وهي نظارة التشريفات والاديان ونظارة الدفاتر والسجلات والنظارة الحربية والمالية والعادلية ونظارة الغابات وفى كل ولاية مندرين (مأمور) يدبر الولاية وعمـوم الذكور من سن العشرين الى الستين مجبورون على الدخول فى السلك العسـكرى متى طلبوا وملبوس الجنود قباء أحمر وملبوس ضباطهم اللباس المعتاد والجيش الدائم عندهم يبلغ ١٥٠ الف عسكرى وهو منظم على النسق الاوروباوي .. وهي أربعة أقسـام وهي تنكين وكوشين صين

وتسيميا وكبوديا الا أنه طرأ على بعضها تغيرات بواسطة الفرنساويين وسيعلم ذلك من الكلام عليها في أبوابها ويتبع آنام عدا ماذكر ٠٠ جلة قبائل جبلية من أهالي البلاد الاصليين ٠٠ فتح هذه البلاد أمير صيني اسمه تسن شي هونغ تي وصارت خاضعة للصين ثم لازالت بين خضوع للصين تارة واستقلال تارة أخري الي أن نشأ ينغمون انه وتربى في حجر المسيحيين المرسلين الفرنساويين وعقد معاهدة مع فرنسا على الدفاع والهجوم واذ ذاك صار لفرنسا يد في تلك الجهات وصارت تبذل جهدها في التداخل فى شؤنها ثم قامت الحرب بين الفريقين واستطال الامر بينهما بين حرب وسلم الى تاريخ ١٢٦٨ هجرية وفيه حصلت فرنسا بعض مقاصدها وحازت منها ولاية سيغون وولاية بينهوا وولاية ميتوفى كمبوديا وأطلقت فرنسا على مجموعها اسم كوشين صين الا أنها اعترفت للامبراطورية بالاستقلال التام وضمنت لها ذلك وكفت يد الصين عنها تماما والتزم ملك آنام ان ينهج مسلكا موافقا لسياسة فرنسا وان يطلق حرية الدين الكاثوليكي وان يفتح عدة مرافئ للسفن الاجنبية وان يقبل فى ولايته القناصل الفرنساوية مع حرس مؤلف من ١٠٠ نفر لكل واحد منهم وفتحت على تلك المعاهدات هيفونغ وهانوى وكنهون

[اندلس] ذكرها في الاصل وقال البستاني ايضا * هي الآن اسم لقسم كبير من اسبانيا واقع فى اقصى جنوبيها فى عرض ٣٦ درجة و ٣٨ درجة و ٤٠ دقيقة شمالا وطول درجة واحدة و ٣٠ دقيقة و ٧ درجات و ٣٠ دقيقة غربا ٠٠ ومساحتها ٢٧١٥٣ ميلا مربعا ٠٠ وعدد سكانها على بعض التقاويم نحو اربعة ملايين من الانفس يحدها شمالا استرا مدورة وقسطيلة الجديدة وشرقا مرسية وغربا البرتوغال وجنوبا بغرب الاتلنتيك وبشرق بوغاز جبل طارق والبحر المتوسط ٠٠ واكبر انهارها النهر الكبير وهواؤها فى غاية الاعتدال وتربتها خصبة في اكثر البقاع وسهولها كثيرة ونباتاتها مجموعة من نباتات افريقية واوروبا ومن اهم حاصلاتها القطن وقصب السكر والحنطة والزيتون والحرير والصوف ومن معادنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكبريت والفحم الحجرى والزيبق والزنك والزجاج الا انها مهملة وزراعتها كثيرة الاتقان

وتجاراتها اقل سعة بالنسبة لسابق واهم مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والحريرية والجلود واكبر مدنها اشبيلة وقادس وقرطبة وغرناطة وجيان ومالقة وولبة واكبر فرضها قادس وجبل طارق واهاليها مؤلفون من اجناس وامم شتي متناسلون من الفينيقيين واهالي قرطاجنة والرومان والقطط والقندالة والعرب وقد كانت فى القرون المتوسطة مهدا زاهراً لعلوم المسلمين وفنونهم وقد قدمنا بعض الكلام على الاندلس فى الكلام على اسبانيا ووعدنا ببقية الكلام عليها هنا فلنتكلم عليها بما يمكن ونقول

كان موسي بن نصير امير الغرب عاملا على افريقية من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو سادس الخلفاء الأمويين وكان منزله بالقيروان وكان قد استنزل يوليانس لطاعة المسلمين بعد حروب كثيرة وكان حنقا على رودريك ملك القوط فاهدى طارق ابن زياد الليثى الى سبيل بمكنه من فتح الاندلس فجاز طارق البحر سنة ٩٢ هجرية باذن اميره موسى بن نصير في نحو ٣٠٠ فارس من العرب واحتشد معهم من البربر نحو ١٠ آلاف ثم جعلها قسمين احدهما لنفسه ونزل به جبل الفتح الذى هو جبل طارق الآن والآخر بطريق بن مالك النخعى ونزل بمدينة طريف ثم اداروا الاسوار على انفسهم للتحصن وبلغ رودريك فنهض اليهم بجيش من الاعاجم والنصاري نحو ٤٠ الفا فلقيهم فى فحص شريش فهزمه طارق وطريف وكتب طارق الى موسى بالفتح والغنائم فحركته الغيرة فكتب الى طارق يأمره ان لا يتجاوز مكانه حتي يصل اليه ثم استخلف موسى على القيروان ولده عبد الله وخرج ومعه حبيب بن مندة الفهرى ونهض من القيروان سنة ٩٣ من الهجرة في جم غفير ممن وجده من عرب الموالى وعرفاء البربر ووافى خليج الزقاق بين طنجة والجزيرة الخضراء ودخل الاندلس فلقى طارقا واتم الفتح متوغلا في الاندلس الى برشلونة فى جهة الشرق واربونة في الجوف وصنم قادس فى الغرب ثم اجمع ان يأتي الى المشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز الى الشام ولا يزال سائرا فى الجهاد حتي يلحق بدار الخلافة فبلغ ذلك الوليد فاشتد قلقه على المسلمين من دار الحرب فبعث اليه بالتوبيخ والعتاب وامره بالانصراف واسر الى سفيره ان يرجع المسلمين ان لم يرجع موسى عن عزمه فلما بلغ موسى امر الخليفة قفل بالمسلمين عن

الاندلس وولى عليها ولده عبد العزيز وانزله بمدينة قرطبة واتى القيروان سنة ٩٥ وارتحل الى المشرق سنة ٩٦ بما كان معه من الغنائم والذخائر وولى على افريقية ولده عبد الله وقدم على سليمان بن عبد الملك فسخطه ونكبه وثارت عساكر الاندلس بابنه عبد العزيز باغراء سليمان فقتلوه لسنتين من ولايته وولى بعده ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير واستطالت مدته سنة اشهر ثم تتابعت بعده ولاة العرب على الاندلس تارة من قبل الخليفة وتارة من قبل عامله بالقيروان فالتجأ من بقى من اهل الاندلس الاصليين الى شمالي البلاد وتحصنوا فى جبال قشتالة واربونة وافواه الدروب واتصلت العرب الى بلاد الفرنجة وتوغلوا فيها ولما بلغ محمد بن يزيد عامل افريقية قتل عبد العزيز بن موسى بعث الى الاندلس الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفى فقدم الاندلس وعزل ايوب بن حبيب وقام بالتولية سنة وثمانية اشهر ثم بعث عمر ابن عبد العزيز الى الاندلس السمح بن مالك الخولانى على رأس المائة من الهجرة وامره بتخميس الاندلس فخمسها وبنى قنطرة قرطبة ثم قتل غازيا بأرض الفرنجية سنة ١٠٢ وقدم اهل الاندلس والياً عليها عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى الى أن قدم عنبسة بن سحيم من قبل يزيد بن أبي مسلم عامل افريقية وذلك فى صفر سنة ١٠٣ فاستقام أمر الاندلس وغزا الافرنج وتوغل فى بلادهم وقتل سنة ١٠٧ لاربع سنين وأربعة أشهر من ولايته ثم تتابعت ولاة الاندلس من قبل أمراء افريقية فكان أولهم يحيى بن سلمة الكلبي أنفذه بشر بن صفوان الكلبي والى افريقية سنة ١٠٧ وأقام في ولايتها سنتين وستة أشهر ولم يغز ثم قدم اليها عثمان بن أبى نسعة اللخمي واليا من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمى صاحب افريقية وعزله لخمسة أشهر بحذيفة بن الاحوص القيسى فوافاها سنة ١١٠ وعزل بعد سنة من ولايته ثم ولى بعده الهيثم بن عبيد الكلابى من قبل عبيدة بن عبد الرحمن أيضا فقدمها سنة ١١١ وغزا أرض مقوشة وافتتحها وتوفي سنة ١١٣ وقدم بعده محمد بن عبد الله الاشجعي فولى شهرين ثم قدم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى من قبل عبيد الله بن الحجاب صاحب افريقية فدخلها سنة ١١٣ وغزا الافرنج وكانت له فيهم وقائع وأصيب عسكره فى رمضان سنة ١١٤ في موضع يعرف ببلاط الشهداء وبه عرفت

الغزوة وكانت ولايته سنة وثمانية أشهر ثم ولى عبد الملك بن قطن الفهرى وقدم فى
رمضان سنة ١١٤ وكان ظلوماً جائراً فى حكومته وغزا أرض البسكنة سنة ١١٥ فأوقع
وغنم ثم عزل سنة ١١٦ وولي عقبة بن الحجاج السلولى من قبل عبيد الله بن الحجاب
فأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهداً مظفراً حتى بلغ سكنى المسلمين اربونة وصار
رباطهم على نهر ردونة ثم وثب عليه عبد الملك بن قطن الفهري سنة ١٢١ فخلعه وقتله
وجلس مكانه الى أن دخل باج بن بشر بأهل الشام سنة ١٢٤ فغلب عليه وولى
الاندلس سنة ثم تحزب عليه الفهريون وقام بأمرهم قطن وأمية ابنا عبد الملك فكانت
الدائرة عليهم وهلك بلج من الجراح التى أصابته فى حربهم ثم ولى ثعلبة بن سلامة
الجذامى فانحاز عنه الفهريون ولم يطيعوه وولى سلتين أظهر فيهما كل عدالته ودانت له
الاندلس عشرة أشهر الى أن مالت به العصبية فى يمانيته ففسد أمره وهاجت الفتنة وقدم
أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي من قبل حنظلة بن صفوان عامل افريقية سنة ١٢٥
فدان له أهل الاندلس وأقبل عليه ثعلبة وابن أبي نسعة وابنا عبد الملك فلقيهم وأحسن
اليهم وكان شجاعاً كريماً ذا رأى وحزم وأقبل اليه أهل الشام وكثروا عنده الى أن
ضاقت بهم قرطبة ففرقهم على البلاد وأنزل أهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق
وأنزل أهل حمص أشبيلية وسماها حمص وأهل قنسرين جيان وسماها قنسرين وأهل
الأردة رية ومالقة وسماها الأردة وأهل فلسطين شدونة (شريش) وسماها فلسطين
وأهل مصر تدمير وسماها مصر وقفل ثعلبة الي المشرق ولحق بمروان بن محمد وحضر
حروبه وكان أبو الخطار اعرابياً عصبياً أفرط عند ولايته فى التعصب لقومه من اليمانية
وتحامل على المضرية واسخط قيساً ومر في بعض الأيام الصميل بن حاتم كبير القيسية فأقيم
من مجلسه فانضم الي المنحازين عن أبي الخطار مع القيسية فعزلوه سنة ١٢٨ لاربع سنين
وتسعة أشهر وقدم مكانه ثوابة بن سلامة فهاجت الحرب وخاطبوا بذلك عبد الرحمن
ابن حبيب صاحب أفريقية فكتب الى ثوابة بعهده على الاندلس سنة ١٢٩ فضبط
وقام بأمره الصميل واجتمع عليه الفريقان ومات لسنة من ولايته واضطرب أمر بنى
أمية بالمشرق وشغلوا عن قاصية الثغور بكثرة الخوارج فبقى أهل الاندلس فوضى ونصبوا

للاحكام عبد الرحمن بن كثير ثم اتفق جند الاندلس على اقتسام الامارة بين المضرية واليمانية كل سنة لدولة وقدم المضرية على أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة ١٢٩ وبعد أن أتم سنة ودارت الامارة وافته اليمانية على حسب المعاهدة التي جرت بينهم فبيتهم يوسف المذكور بمكان نزولهم من شقندة فى قرى قرطبة وقام لهم الصميل ابن حاتم وسائر المضرية فاستجموهم وثار أبو الخطار فقاتله الصميل وقتله سنة ١٢٩ واستبدل يوسف بما وراء البحر من الاندلس وولى الصميل سرقسطة فلما ظهر أمر المسودة بالمشرق ثار الحباب الزهري بالاندلس وحاصر الصميل بسرقسطة واستمد يوسف فلم يمده وأمدته القيسية فأفرج عنه الحباب وفارق الصميل سرقسطة فملكها الحباب وولى يوسف الصميل على طليطلة الى أن كان من عبد الرحمن الداخل ما سيذكر فهؤلاء الملوك الذين تملكوا الاندلس بدون وراثة من يوم فتحها وهو يوم الاحد الموافق خمسة فى شوال سنة ٩٢ هجريه الى يوم تغلب عبد الرحمن بن معاوية المروانى على سرير الملك في قرطبة وهو يوم الاضحي الموافق ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨ هجريه ومجموع المدة المذكورة ٤٦ سنة وخمسة أيام وبتمامها انقرضت دولة بنى مروان وابتدأت بعدها دولة بنى أمية وكان أولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ثم ابنه هشام الرضى ثم ابنه الحكم بن هشام ثم ابنه عبد الرحمن الاوسط ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن ثم ابنه المنذر بن محمد ثم أخوه عبد الله بن محمد ثم ابن ابنه عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ثم ابنه الحكم المستنصر ثم هشام بن الحكم ثم المهدى محمد بن هشام ابن عبد الجبار بن الناصر وهو أول خلفاء الفتنة وفى أيامه عاد السرير الى قرطبة ثم المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر ثم تخللت دولة بنى حمود العلويين وأولهم الناصر على بن حمود العلوى الادريسى ثم أخوه المأمون القاسم بن حمود ثم كانت دولة بني أمية الثانية وأولها المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر ثم المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر وهو آخر خلفاء الجماعة بالاندلس وحين خلع أسقط ملوك الاندلس الدعوة للخلافة الأموية واستبدت ملوك الطوائف كابن جهور في قرطبة

وابن عباد بأشبيلية وغيرهما ولم يعد نظام الاندلس الي شخص واحد الى أن ملكها يوسف بن تاشفين الملثم وفتك فى ملوك الطوائف الا أنها لم تصف له ولا لولده على حيث نازعه بنو هود فى شرقها ثم انتقلت الدولة لعبد المؤمن وبنيه وكذلك لم تصف لهم حيث نازعه محمد بن مردنيش فى شرقي الاندلس ثم انتقلت ليوسف بن عبد الرحمن وصفت له بموت ابن مردنيش المذكور ثم لمن بعده من بنيه الى ان انقرضت منها دولتهم بالمتوكل محمد بن هود من بنى هود ملوك سرقسطة وجهاتها فملك معظم الاندلس حتى صار بحيث يستحق لقب السلطنة ولم ينازعه الا القليل ثم كثرت عليه الخوارج قرب موته ثم قتله وزيره ابن الرميمي بالمرية ثم تفاقم الامر الى ان ملك بنو الاحمر وكان اهل غرب الاندلس في المائة السابعة يخطبون لصاحب افريقيه السلطان ابي زكريا يحيي بن ابي محمد عبدالواحد ابن ابي حفص ثم تقلصت تلك الظلال واصيبت الاندلس بالانحلال الي ان استولى عليها اهل البلاد الاصليون

﴿ الاندلس فى ايام العرب ﴾

مما قيل فى وصفها ما قاله الرازي الاندلس فى آخر الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة متوسطة من البلدان كريمة البقعة طيبة التربة مخصبة الزرع منبجسة العيون منفجرة الانهار قليلة الهوام معتدلة الهواء اكثر الازمان متصلة الفواكه حيث ان الساحل ونواحيه يبادر بباكوره كما ان الثغر وجهاته تستأخر بما فيها حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان ومن بحرها الغربي يخرج العنبر المفتخر وبها شجر المحلب وكثير من الاشجار العطرية .. وقال غيره يوجد في ناحية ولاية نوع يقال له عود الالنجوج يفوق العود الهندي ذكاء ويوجد بحر شدونة العنبر الطيب ويوجد في الاندلس القسط الطيب والسنبل والجنطيانة والمرواطيب كهرباء الارض بشدونة واطيب القرمز قرمز الاندلس وبناحية لورقة يكون حجر اللازورد وعلى مقربة منها يوجد معدن البلور وحجر النجادى ويوجد بناحية حصن منت ميود الياقوت الاحمر وكذا بناحية بجانة ويوجد فى كورة حجر تدمير المغناطيس وحجر الشادنة يوجد بجبال قرطبة ويوجد في ناحية حصن البنت الحجر

اليهودى الكثير النفع للحصاة ويوجد معدن البزموت فى جبال ابدة وكذا المغنيسة وحجر الطلق ويوجد حجر اللؤلؤ بمدينة برشلونة والمرجان بساحل يابرة ومعدن الذهب بنهر لاردة والفضة في الاندلس توجد بكثرة ويوجد باشكونية معدن القصدير وفى جبال البرانس معدن الزيبق والكبريت الاصفر موجود بكثرة فى الاندلس والتوتيا في البيرة ومعدن الكحل بمدينة طرطوشة وبالجملة فجميع المعادن تكاد توجد فيها ومثل ذلك الزعفران والصمغ السماوى والزنجبيل واما حدائقها الغناء ورياضها الفيحاء فقد اطال فى مدحها الشعراء ومن مدنها الزهراء مدينة بوجة الواقعة بوادى عذراء وهي مكتنفة بانواع الاشجار وزواهر الحقول وفيها ابو الفضل بن شرف القيروانى يقول

رياض تعشقها سندس توشت معاطفها بالزهر
مدامعها فوق خدى ربا لها نظرة فتنت من نظر
وكل مكان بها جنة وكل طريق اليها سقر

وبمالقة يوجد التين المشهور الذى يضرب به المثل حتي قيل انه لا نظير له فى جميع البلاد وفيه يقول ابو الحجاج يوسف بن الشيخ المالقى

مالقة حييت يا تينها الفلك من اجلك يأتيها
نهى طبيبي عنه في علتى ما لطبيبي عن حياتي نهى

قال ابن بطوطة وبمالقة يصنع الفخار المذهب العجيب وبها العنب الكثير والرمان الياقوتي الذي لا نظير له وبها ايضا اللوز والعسل الذي يجلب من المغرب الى المشرق وقال المسعودي فى الاندلس خمسة وعشرون سنفا من الافاويه منها السنبل والقرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة وغير ذلك وقال ابن سعيد فاما الثمار وانواع الفواكه فان الاندلس أسعد بلاد الله بكثرتها ويوجد فى سواحلها قصب السكر والموز وفيها التين القوطى والتين السفرى اللذان لم ترعين ولم يذق لسان نظيرهما وبها غير ذلك والى مصنوعاتها ينتهي التفضيل حيث يصنع بها البسط والاسرة المرصعة والثياب الملونة والآلات المذهبة والزجاج والفخار والآلات الحربية المفضضة والمذهبة واما حيواناتها فحدث عنها ولا حرج وبالجملة فمحاسن الاندلس وخيراتها كثيرة مشهورة وقد اكثر الشعراء فى مدحها ومما جاء فيها

قول ابن سفر المريني

في ارض اندلس تلتذ نعماء ... ولا يفارق منها القلب سراء

وليس في غيرها بالعيش منتفع ... ولا تقوم بحق الانس صهباء

.. ثم قال

انهارها فضة والمسك تربتها ... والخز روضتها والدر حصباء

وللهواء بها لطف يرق به ... من لا يرق وتبدو منه اهواء

.. الى ان قال

لذاك يبسم فيها الزهر من طرب ... والطير يشدو وللاغصان اصغاء

فيها خلعت عذاري ما بها عوض ... فهي الرياض وكل الارض صحراء

﴿ عاداتهم واخلاقهم وعلومهم ومعارفهم ﴾

من عادات عرب الاندلس الاصرار على اقامة الحدود بدون مبالاة حتى انهم ربما دخلوا على السلطان المتهاون في شيء من ذلك وخلعوه واخرجوه من البلد بدون حساب لخيله ورجله واما الرجم بالاحجار للقضاة والولاة الجائرين فهذا موجود كل يوم واما صنعة بني ساسان فهي عندهم مستقبحة جدا ومن سلك طريقة الطلب والسوآل ولم يكن عاجزا عن الكسب فهو مهان عند الجميع ولذا لا تجد عندهم سائلا الا معذورا وترى الشخص الخالي اليد منهم في غاية الحرص على استحصال طريق للاكتساب خوفا من الوقوع تحت ذل السوآل وقبحه والعالم عندهم معظم مبجل عند الخاصة والعامة ممتاز في ذكره وجواره وبيعه وشرائه هكذا درجة فضيلة العلم عندهم مع انهم ليس عندهم مدارس تعينهم على الطلب بل دراستهم للعلوم كلها في المساجد باجرة من الطالبين وجميع العلوم لها عندهم من الاعتناء نصيب الا الفلسفة والتنجيم فان حظهما عند خواصهم فقط حتى كأنها من العلوم المكتومة والاسرار المكنونة ومن اشتغل بهما من العامة يرمي بالزندقة خصوصا اذا زل في شبهة وقراءة القرآن بالقرآت السبع ورواية الحديث عندهم في منزلة رفيعة وكذا الفقه فان له وجاهة عظيمة عندهم وسمة الفقيه عندهم جليلة جدا

حتى انهم اذا ارادوا تعظيم شخص يطلقون عليه اسم فقيه وهي بالمغرب بمنزلة القاضى بالمشرق وكذا النحو فانه في غاية من الاعتبار وعلو الدرجة حتى على ما قيل انه يوجد فيهم من يكاد يقارب رتبة سيبويه بالخليل وهم شغفون بالمذاكرة والبحث فيه وحفظ مذاهبه والعالم باى علم كان لا يكون سالما من الازدراء الا اذا كان متضلعا من علم النحو وعلم الادب من المنثور والمنظوم ومستظرفات الحكايات اظرف علم عندهم ومن خلا منه من علمائهم فهو غفل والشعر عندهم له حظ عظيم وللشعراء من ملوكهم وجاهة وحظ وافر واما علم الاصول فهو فى توسط من الحال واما اخلاقهم فاخبارهم وحكاياتهم ونوادرهم تشهد لهم بقوة الحزم والعزم اشداء على الكفار رحماء بينهم مجبولون على حب النظافة فى بدنهم ولباسهم ومكانهم وهم اهل سياسة وتدبير فى سيرتهم ومعاشهم ومن حسن سجاياهم حب العدالة والوفاء وحسن الاعتذار وعلو الهمة والذكاء وقوة الحفظ والانهماك فى تحصيل العلوم والترقى فيها وحب الدعابة والملح والنكات الظريفة والفصاحة والبلاغة وعدم احتمال الضيم والذل وزيهم ترك العمامة حتى لا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا فقيها بعمامة وكذا لا تكاد ترى احدا من خواصهم ولا عوامهم يمشى في طريق الا بطيلسان وان كان من اهل الفضل يرفعه على رأسه والذؤابة لا يرخيها الا العالم ويسدلها من تحت الاذن [illegible]

﴿ اخراج العرب من الاندلس ﴾

[illegible] وقعت الاندلس في قبضة الخلفاء من العرب واستظلت بظل حمايتهم وحسن رعايتهم و[illegible] بها رايات الحرية وانتشرت بها الوية العدل واينعت بها ثمار العلوم وطابت [illegible] بشذا الفضل واشرقت فى افق سمائها كواكب السعادة وبلغ اهلها من المجد غاية [illegible] والسيادة وصفا الوقت لعمال الخلافة وطاب وازدهي العصر سرورا واستطاب الا انها [illegible] مدد الخلافة ادلج ليلها واظلم نهارها ووقعت فى حجر الجور والاستبداد [illegible] تربت في مهد الرعاية والارشاد وتأججت بها نيران الفتن وتفرقت فيها الكلمة [illegible] الشقاق وصبت عليها المحن ومزقها سم طمع الامراء وهدم اركانها

صواعق المشاغبة والعداوة والبغضاء واستولى على اهلها الغفلة والكسل والتهافت على المستلذات وناموا عن مراقبة اعدائهم ونسوا ما مضى وفات وكانت اعين الاسبانيين محدقة بهم ونيران الغل والحقد والمكر متأججة في قلوبهم فاغتنموا الفرصة واذهبوا من قلوبهم تلك الغصة فاول مدينة استردوها هي مدينة طليطلة فى ايام القادر بالله بن المامون اخذها الفونس بعد حصار سبع سنين فى منتصف محرم سنة ٤٧٨ واستولى الاسبانيون على اموال العرب وقتلوا منهم جما غفيرا ثم في سنة ٤٥٦ حاصر جيش الادمليش بربشتر واقام عليها اربعين يوما ولقلة قوت اهلها وشدة القتال والحصر وهن عزم اهلها واتفق ان مجرى قناة ماء النهر كان في سرب تحت الارض فوقعت فيه صخرة اوقفت جريانه فانقطع الماء عن المدينة ويئس من بها من الحياة فطلبوا الامان وسلموا فلما خرجوا اقتلهم الاسبانيون عن آخرهم الا ما ندر من اعيانهم وغنموا من الاموال ما لا يحصى حتى قيل ان بعض مقدميهم كانت حصته ١٥٠٠ جارية بكراً و٥٠٠ حمل بعير من الامتعة والحلى والكسوة وكان عدد من اسر وقتل مائة الف نفس ثم اخذوا بلنسية صلحا سنة ٥٣٦ والمرية عنوة وكورة ماردة ثم اخذوا جزيرة ميورقة فى سنة ٦٢٧ ثم اخذوا جزيرة شقر صلحا سنة ٦٣٩ ثم اخذوا مدينة سرقسطة واستولوا على شرق الاندلس ونفوا منها العرب ثم استولوا على قرطبة ٦٤٥ وفيها حاصروا ايضا اشبيلية واخذوها صلحا بعد منازلة سنة كاملة وخمسة اشهر ولما استولى الاسبانيون على قواعد الاندلس مثل قرطبة واشبيلية وطليطلة ومرسية وغيرها انحاز العرب الى غرناطة والمرية ومالقة ونحوها ومع ذلك كانت الافرنج متدرجة فى الغزو والاستيلاء على البلاد ولم يبق من الجزيرة وهو القليل استولى عليه بنو الاحمر واستمروا على الحرب والقتال مع الاسبانيين مدة طويلة الى ان اجمعت ملوك الاجانب السبعة على اخذ غرناطة فاستنجد بنو الاحمر ملوك فاس فلم ينجدهم احد وفي اثناء ذلك وصل الافرنج غرناطة بخمسين الف فارس ومائة الف راجل ودار الحرب بين الفريقين وكانت الدائرة على الاسبانيين ولا زالت بنو الاحمر فى جهاد معهم في اغلب اوقاتهم الي زمن السلطان ابي الحسن على بن سعد النصرى الغالبي الاحمري وفى زمنه كثر الجهاد والفتح وكثر مماليكه وزاد جيشه

الا انه بعد ذلك استرسل فى اللذات وركن الى الكسل والراحة ووكل الامر الي بعض وزرائه فكثرت المظالم في تلك الايام وكان فى ذلك الوقت آمنا من الاسبانيين حيث اضطرب امرهم بسبب وقوع فتن بينهم وظن دوام ذلك ثم وقعت الفتن فى دولته واضطرب الامر بين اولاده والوزراء فلما راى الاسبانيون ذلك هجموا على الحامة غدرا وتحصنوا بالقلعة ثم ملاؤا الارض خيلا ورجالا وبذلوا السيف فى من ظهر من العرب ونهبوا الحريم وكانوا عشرة الآف بين ماش وفارس فبلغ الخبر اهل غرناطة فخرجوا اليهم وقاتلوهم ودامت المناوشة بينهم مدة طويلة وفى سنة ٨٨٨ اجتمع جميع رؤساء الاسبانيين فقصدوا قرى مالقة وبلش فقابلتهم العرب وكانت الدائرة على الاسبانيين وعدم منهم نحو ٥٠٠٠ نفس وغنم العرب منهم اموالا جسيمة ثم في سنة ٨٩٦ خرج الاسبانيول الي مرج غرناطة وافسدوا زرعها وهدموا القرى وبنوا سورا وحصروا غرناطة التى هي آخر مدن الاندلس وصاروا يضيقون عليها في كل يوم ودام القتال سبعة اشهر الى ان استحكم فصل الشتاء ونزل الثلج وانقطعت الطرق وانقطع الوارد الى البلد واشتد الغلاء وضاق الحال وعظم الكرب فتشاور اهل البلد مع السلطان فاتفقوا على التسليم وكاتبوا صاحب قشتالة رئيس الاسبانيين فى ذلك وطلبوا عدة شروط فقبلها منهم فدخل الاسبانيون البلاد فى سنة ٨٩٨ وكان ذلك فى زمن السلطان ابى عبد الله من بني الاحمر ومنه اخذت البلاد ولم تعد بعد ذلك . ثم اجتهد الاسبانيون فى بناء خرابانها واصلاح ما فسد فيها ودام الحال على ذلك مدة ثم بعد ان استحكم الامر للاسبانيين اخذوا يبذلون جهدهم فى تنصير الاهالى ابتداء باسلوب وسياسة ثم ترقوا فى ذلك الى نوع من المعانفة ولا زالوا هكذا الى ان استنصر جم غفير ثم صار الاستنصار جبريا ومن امتنع هرب الى الجبال ثم شدد الامر الي درجة الاعدام للممتنع فاعدمت خلائق كثيرة لا تعد ولا تحصى الا من فر منهم الى الغرب الاقصى فانه عصم دمه ودينه وماله الى ان لم يبق في الاندلس سوي النصراني والمتنصر وخلت ممن يوحد الله ولو اطلقنا عنان القلم في تفصيل سوء المعاملة التى اجراها الاسبانيون في تنصير اهالى تلك البلاد وسودوا بها صحائف تاريخهم لملأنا الدفاتر والاوراق وحملنا الآذان سماع مالا يطاق فانا لله وانا اليه راجعون

وما الله بغافل عما يعملون

[انطاكية] بتخفيف الياء ذكرها في الاصل وقال البستاني ايضا هي قصبة قضاء باسمها في ولاية حلب على الضفة الجنوبية من العاصى على مسافة ٥٥ ميلا من حلب الى الغرب فى عرض ٣٦ درجة و٥٣ دقيقة ٠٠ وعدد سكانها نحو ٣٠ الف من مسلمين واروام وارمن ويهود ونصيرية ونصاري وبها جملة جوامع ومساجد وكنائس وبها معاصر للزيت ومصابن ولاهاليها اعتناء كبير فى تربية دود الحرير واراضيها في غاية الخصابة يكثر فيها التين والزيتون وشجر الكرم واكثر انواع الفواكه خصوصا البرتقان والليمون وقصب السكر والرمان وغير ذلك ومن مزروعاتها الحنطة والشعير والذرة ومن صادراتها الحرير والسمن والعسل والصابون وانواع الحبوب والزيت وغير ذلك وبها كثير من المنتزهات الطبيعية بل جبالها وروابيها وهضابها ووديانها كلها منتزهات وبها كثير من البساتين والكروم ومنها يمر نهر العاصى وبها عدة مدارس ومكاتب الا انها ليس بها ماكان سابقاً من العظمة والشهرة فى الازمان الغابرة حيث خرب كثير منها بالحروب والزلازل القوية التى ألمت بها حتى لم يبق منها ولا مقدار سدسها القديم وقد أسسها سلوقيوس نيقاتور نحو سنة ٣٠٠ قبل الميلاد وسماها انطاكية أو انطيوخية باسم أبيه انطيوخوس وكانت قصبة مقاطعة كاسيوتيذة من سورية وعاصمة لامبراطورية السلوقيين وأول قوم نزلوا بها هم اليهود بعدد وافر وأقيم لهم حاكم من جلسهم وملكوا بها حريتهم وجعلت لهم الامتيازات السياسية التى كانت لليونانيين وبنوا بها كنيسة وقد حازت هذه المدينة فى عهد السلوقيين درجة عالية من التقدم والسعة ولا سيما أيام الامبراطورية حيث صارت مركزاً لولاية سورية ومحوراً لتجارة آسيا الغربية ومعدنا لفنون اليونانيين وعلومهم وكثر سكانها حتي بلغوا نحو ٧٠٠ ألف نفس وكانت تحسب ثالثة العواصم الرومانية بعد رومية والاسكندرية ولم تزل فى تقدم واعتبار الى ان نقل الكرسي الامبراطورى الى القسطنطينية ثم اتاها سابور ملك الفرس بجيش عرمرم وفتحها عنوة واحرقها ونهبها وسبي اهلها وقتل كثيرا منهم ثم استردها فالريانوس وقتل سابور ورممها واعادها كما كانت ثم اصابتها جملة مجاعات وثورات كدرت صفوها وشوهت

ورونقها ثم تحسنت فى سنة ٤٣٩ بعد الميلاد لما زارتها الامبراطورة افذوكسيا انعمت عليها بمائتى ليبرا من الذهب فانتظم امرها وبنيت فيها عدة ابنية عمومية منها قصر الملوك وهيكل المشترى وتياترو وعدة حمامات وقناة للماء وقد وصف بعض المؤرخين ما كان عليه اهل انطاكية من الاخلاق فى تلك العصور بانهم قد امتازوا فى تهافتهم وكلفهم بالألعاب وكانت اللاذقية ترسل لهم سائقى المركبات وصور وبيروت مشخصى الروايات وقيصرية لاعبى الاشارات وبعلبك المغنين وغزة أبطالا لمقاتلة الوحوش وعسقلان المصارعين وفسطا بلا البهالوين ولم تزل انطاكية فى أيدى الرومانيين الى استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السلجوقي سنة ٤٧٧ للهجرة وسار شرف الدولة مسلم ابن قريش من حلب ليدفعه عنها فقتله سليمان وكتب الى السلطان جلال الدولة ملكشاه يبشره بفتحها فسربه وأمر بضرب البشائر فقال الأبيوردي يخاطب ملكشاه

لمعت كناصية الحصان الأشقر ... نار بمعتلج الكثيب الأحمر

وفتحت انطاكية الروم التى ... نشرت معاقلها على الاسكندر

وطئت مناكبها جيادك فانثنت ... تلقى أجنتها بنات الأصفر

ثم في سنة ٤٩١ هجريه حاصرها الصليبيون وكانت اذ ذاك فى ضعف وقلة من من الاهالى وبعد تكبدهم لمشاق عظيمة فتحوها بخيانة رجل أرمني يدعي فيروز كان قد أسلم وكان ذلك فى سنة ٤٩٢ وفي سنة ٦٦٧ حاصرها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وفتحها بعد حصار أربعة أيام وقتل من أهلها نحواً من ١٧ ألف نسمة وأخذ منهم ١٠٠ ألف أسير وأحرق كنائسهم ثم في سنة ٩٢٢ استولت عليها الدولة العثمانية ولم تزل تحت ظل رعايتها الي الآن أما قضاؤها فيحتوى على أربعة نواح وهي ناحية انطاكية وناحية قري مورط وناحية قيصر وناحية السويدية وتشتمل هذه النواحي على ١٤٥ قرية يسكنها نحو ٦٠ ألف نفس وبالقضاء المذكور ١٤ جامعاً و ٥٠ مسجداً و ٥ مدارس وتكيتان وثلاث كنائس ونحو ١٠ خانات ومن حاصلاته الحرير ومنسوجاته والصابون والحبوب والفواكه وغير ذلك

[انكلتيرا] * هي احدي أقسام الجزائر البرطانية الأربعة التى هي ايقوسية وهي

مع انكلترا تكونان جزيرة بريطانيا العظمي وايرلانده وبقى جزائر الارخبيل .. يحدها شمالا سكوتلاندا وشرقا البحر الشمالى وجنوبا البوغاز الانكليزى الذى يفصلها عن فرانسا والاوقيانوس الاتلنتيكي وغربا بوغاز سنت جورج والبحر الايرلاندى الفاصل بينها وبين ايرلاندة وهي واقعة بين ٤٩ درجة و٥٧ دقيقة و٥٥ درجة و٤٦ دقيقة من العرض الشمالى ودرجة واحدة و٤٦ دقيقة من الطول الشرقى و٥ درجات و٤٥ دقيقة من الطول الغربى ومعظم طولها من الشمال الي الجنوب ٣٦٥ ميلا ومعظم عرضها ٢٨٠ ميلا وشكلها أشبه بالمثلث .. وانهار انكلترا وجداولها كثيرة منها ما يصب فى البحر الشمالى ومنها ما يصب فى الساحل الغربى ومنها ما يصب فى البوغاز الانكليزى وأكبرها ٣٠ نهراً وكثير منها قابل للملاحة وبحيراتها قليلة أكبرها بحيرة وندمير طولها عشرة أميال ونصف وعرضها من ميل الي ميلين أما سواحلها فمتقطعة يتخللها جملة موانى ومرافي وساحلها الشرقي فيه كثير من المجتمعات الرملية والصخور الطباشيرية وبواسطة التيار الاتلنتيكي قد طمرت المياه منه ساحة واسعة وأما الجهات المرملة من الساحل فهي بعكس ذلك .فان اليابسة قد أخذت مساحة كبيرة من البحر والقسم الجنوبى الشرقى من المملكة مشغول بثلاث سلاسل جبلية متقاطعة متخللة بأودية وسهول واسعة جميلة .. وهواؤها على العموم كثير التقلب حراً وبرداً ويبوسة ورطوبة و ردشتاها لطيف بالنسبة لموقعها وكذا حر صيفها وجوها بارد رطب ومعدل درجة الهواء السنوية فى الجنوب الغربي نحو ٥٢ فوق الصفر و٤٩ درجة فى غرنوتشى و٥١٨ فوق الصفر فى بنزنسى فيتضح من ذلك أن صعود درجة الهواء يزداد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وأكثر الرياح هبوبا التى تهب من الغرب ومن الجنوب الغربي غير أنه يهب في شهري نيسان وايارريح حارة من الشمال الشرقى مضرة بالمواسم والمواشى ورديئة للصحة كما أن الرياح الجنوبية الغربية التي تهب من الاتلنتيك رطبة صحية منعشة للابدان .. وأغلب أراضيها خصبة صالحة للزراعة وأكثر مزروعاتها أنواع الحبوب والفول والبطاطا وأكثر أنواع الفواكه الخاصة بالمناطق الباردة أو المعتدلة وغاباتها أيضا معمورة بالاشجار النافعة كالسنديان والتنوب والزان والجميز والحور والدردار والصنوبر والكستنا وأعشاب كثيرة كالأقحوان

وآذان الدب والبنفسج والسنبل والاثل وجملة عقاقير طبية ثم حين أخذ فن الزراعة في التقدم والترقى كانت انكلتيرا أول مبادر في ذلك وأخذت فى تسميد الأراضي الغير القابلة للانبات بطبعها وتجفيف المستنقعات ولم تزل مجدة فى ذلك الى الآن حتى أن حاصلاتها بلغت من الزيادة أضعافاً مضاعفة ومعدل مساحة أراضيها الزراعية ١١١ أكراً ورأس المال المستعمل فى الزراعـة يبلغ نحو ١٨٦ مليون ليرة وحاصلات مزارعها السنوية تبلغ ٦٠ مليون ليرة ٠٠ ومن حيواناتها البرية الدب والذئب والخنزير البرى والهر البري وهذه قد انقرضت ومنها تيس الجبل والوعل والثعلب وعناق الأرض وابن مقرض وثعلب الماء والقاقم والدلدل والخلد والسنجاب والارنب وغير ذلك وطيورها تبلغ نحو ٢٧٠ نوعا بين بري ومائى منها ٢٠ نوعا من طيور الصيد و٨٠ من الطيور الدجاجية وفى بحيراتها وبحارها ١٧٠ نوعا من السمك و٤٥٠ نوعا من الحيوانات القشرية الى غير ذلك ومعاملها كثيرة جداً وأهمها معامل القطن التي نتائجها تبلغ خمس صادرات البلاد وأكبر معامل الصوف فى يورك ولنكا وغلوستر وقد اشتهرت برمنغام بمعامل الحديد والفولاذ والنحاس الاصـفر وشفيلد بمعامل الآلات الجارحة كالسكاكين والآلات الزراعية والآلات النارية الانانية وقد كثرت بها معامل الورق بحسب كثرة المطابع ومن معامل انكلتيرا المهمة معامل البرانيط والزجاج والخزف والصابون وبناء السفن وغيرها ٠٠ والانكليز قوم أهل حزم وعزم ونشاط في الاعمال وجد واجتهاد وجراءة واقدام ومحبة قوية لوطنهم يخدمونه بكل نشـاط وهم بارعون في جميع الصنائع وأهم صنائعهم في انكلتيرا عمل الآلات الحديدية والميكانيكية والمنسوجات القطنية والصوفية وقد بلغت عدة مغازلها فى الاحصا آت الاخيرة ٤٥ مليون مغزل ويرد اليها كل سنة ١٥ مليون قنطار من القطن من الهند ومصر وأمركا عدا الصوف والـكتان وبلغت منسوجات معاملها سنوياً خمس مليونات ونصف ياردة من المنسوجات القطنية و٥٢١ مليون ياردة من الاقمشة الصوفية و٢٩٥ مليون ياردة من الـكتانية وبلغت عدة معاملها البخارية في بعض السنين نحو ألفى معمل ٠٠ وهي أول دولة تجارية في العالم ولا تحاكيها دولة تجارية بعد أمركا وحسن موقعها مساعد كل المساعدة في نشر تجارتها وثبات شعبها ونشاطهم وطمعهم الحالي

والمآلي من أعظم الاسباب في بلوغ تجارتهم أعلى رتب درجات الترقي بين أقرانهم وقد بلغ عدد الشركات المقيدة فى سجلات الحكومة نحو ٧٠ ألف شركة رأس مالها ٢٥٠ مليون جنيه وبلغت صادراتها من أملاكها ومستعمراتها ٣٥٠ مليون جنيه وبلغت وارداتها ٤٥٠ مليون جنيه ومجموع الصادر مع الوارد يعادل قيمة ربع تجارة ممالك الارض تقريباً ٠٠ وقد بلغ طول سككها الحديدية نحو ٣٥٥٠٠ ميل وبلغت نفقات انشائها أكثر من ألف مليون من الجنيهات ويتخللها مآت من الانهار والترع الصناعية المستعدة لسير السفن بها وطولها نحو ٢٠٠٠ ميل ٠٠ واللغة المنتشرة بها هي الانكليزية التي هي مشتقة من الجرمانية القديمة وهي أكثر اللغات الاوروباوية انتشاراً في الممالك فان عدد من يتكلم بها ١٢٠ مليوناً من الانفس مع أنها من أضيق اللغات وأقلها فصاحة والسبب فى ذلك حرص الانكليز على تعميم لغتهم فى أغلب الجهات حتى مع تكلف بذل الدراهم ازالة للوحشة بينهم وبين مخاطبيهم واعتقاداً منهم أن اللغة من أعظم أسباب الجذب والاستمالة للامتزاج والاختلاط والدين الرسمي وكذا مذهب عموم أهالى انكلتيرا هو البروتستانتي ويوجد فيها قليل من مذاهب أخر وكنيستها من أغنى الكنائس وقد قدر دخلها الاسبوعى بنحو ٢٠٠ ألف جنيه والرئيس الدينى هو حاكم البلاد والروحانيون فى هذه البلاد من أغنى الناس ثروة ولهم عناية فى نشر مذاهبهم وعقائدهم وبثها فى أفكار الناس وارسال المرسلين لذلك وينفقون على ذلك المبالغ الباهظة ويستعينون على ذلك بالطرق السياسية المستجلبة لمقاصدهم كالمدارس والمستشفيات ونحو ذلك وقد طبعت جمعية نشر الدين فى لوندره ٧٨ مليون نسخة من الكتب الدينية بلغات مختلفة فى سنة واحدة ٠٠ وأما معارفها وعلومها ومدارسها فهي أمر مدهش فان الملكة فيكتوريا لما استولت على كرسى سلطنتها كان أغلب الانكليز لا يعرفون القراءة وكان عدد التلامذة في مدارس الحكومة ٢٥٠ ألفاً ثم لما تحققت هذه الامة أن مصدر الترقي ومنبع الثروة ورأس الفلاح وأس النجاح هى العلوم العالية والفنون الراقية وان أعظم آفة ذلك هو الجهل ركبوا اجواد السباق فى ميدان التحصيل الي أن بلغ عدد الذين لا يقرؤن سبعة فى المائة وبلغ عدد التلامذة نحو ستة ملايين ونصف وحيث رأوا ان من أعظم أسباب التقدم العلمى هو

حرية المطبوعات والصحف أطلقت عنان الحرية في ذلك زيادة عن غيرها حتى في مستعمراتها حتى بلغت النهاية في الكثرة ومن أعظم جرائدها جريدة التيمس وهي تحتوي على ستة عشر صحيفة وإيرادها يضاهي إيراد دولة صغيرة ثم جريدة ستاندارد والديلى نيوز والديلى كرونكل وغيرها وكلها من الجرائد الكبيرة التى تنشر مئات من الألوف يومياً ولا يخفى أن انتشار المعارف يكون سبباً لكثرة الاحتياج الى الكتابة ورواج أعمال البوستة والتلغرافات فقد بلغت التلغرافات الصادرة والواردة في بعض السنين ٨٠ مليون تلغراف وقدرت ثروتها بعشرة آلاف مليون من الجنيهات فهي بعد الولايات المتحدة أغنى دول الارض ولو وزعت هذه الثروة على الشعب الانكليزي لخص كل واحد منهم ٢٥٦ جنيهاً ورأس مال بنكها ٥١ مليون جنيه فيه ثلاثون مليون جنيه من الذهب ومن طبيعة الشعب الانكليزي التغالي فى الاقتصاد وقد بلغت أموالهم المخزونة فى البنوك ٢٣٠ مليوناً من الجنيهات منها ١٥٠ مليون جنيه للفقراء وثروتهم محصورة فى اللوردات فان فيها نحو مائتى غني تقدر ثروة أحدهم من مليون الى ١٥ مليون جنيه وللانكليز من ديون الدول وأسهم السكك الحديدية ومناجم الذهب والفضة ما قيمته ٣٦٠٠ مليون جنيه التى دخلها لا يقل سنوياً عن ١٧٠ مليوناً من الجنيهات وهي ثالث دولة في النقود المضروبة والمتداولة وعندها ١١٠ مليون جنيه ذهب وعشرون مليون جنيه من الفضة فهي ٠٠ وأما ماليتها فهى في غاية الانتظام والموازنة وإيرادها آخذ فى الترقي ودخل المملكة وحدها ما عدا المستعمرات يبلغ نحو ١١٠ ملايين من الجنيهات وهوالكها كذلك وإيرادات السلطنة تبلغ ٢٢٥ مليونا وعلى الخزينة ٧٠٠ مليون جنيه من الديون أعظمها في أيدي الانكليزيين ٠٠ وهي أول دولة في كثرة السفن التجارية ومجموع السفن التجارية التى تحمل الراية الانكليزية هي ٢٨٠٠٠ وعليها ثلاثمائة ألف بحرى ٠٠ وأما قوتها البحرية فهي مدهشة وهي الدولة الاولى فى القوة البحرية ومع ذلك هي لم تزل باذلة جهدها في المحافظة على شرف أولية درجتها فى ذلك ولذا تراها لا يمضي عليها سنة الا وتخرج عدة بوارج جديدة من معاملها تعزيزاً لقوتها وأما عدد بوارجها الحربية فينوف عن الخمسمائة باخرة وهي لم تزل تجدد قديماً وتخترع جديداً وعدد البحارة في أساطيلها البحرية ١٩٠ ألف بحري فى غاية

الدراية والمهارة في الفنون الحربية البحرية ٠٠ وهي في نظامها العسكري ليست كغيرها من الدول حيث الخدمة العسكرية عندها تطوعية بمعلوم مخصوص لا اجبارية والجيش العامل هو قليل في مملكتها بالنسبة لغيرها فانه يبلغ نحو ٢٣٠ ألف جندي وقوتها العسكرية موزعة فى ممالكها ومستعمراتها ويمكنها ايصاله فى الحرب الى ٧٥٠ ألف مقاتل وهذا في الحروب الخارجية أما في الحروب الماسة بنفس انكلترا فالخدمة العسكرية واجبة عموماً على كل قادر على حمل السلاح ونفقاتها العسكرية تبلغ ١٦ مليوناً من الجنيهات سنوياً ونفقة النفر الواحد ٩٣ جنيهاً

حكومتها ٠٠ هي باعتبار انفرادها عن الهند حكومة ملكية ومع انضمام الهند اليها أمبراطورية وراثية حتى للنساء دستورية نيابية لها شبه بالحكومة الجمهورية من حيث كون صوت الشعب مسموعاً فى تنفيذ الاحكام وأحكام المملكة الانكليزية دائرة على محور البارلمان الانكليزى وهو مؤلف من مجلسين مجلس اللوردات ومجلس العموم والأول مؤلف من الاشراف واللوردات وعددهم نحو ٥٥٠ عضواً يستحقون هذه العضوية اما بالتوارث أو بالانتخاب والثانى مؤلف من ٦٧٠ عضواً بانتخاب الشعب ومن سياسة المجلس الاول ابقاء ما كان على ما كان وهي سياسة الحزب المحافظ وسياسة المجلس الثاني تثبيت حقوق الشعب وتأييدها ونشر الحرية فى عموم الممالك والمستعمرات وهي سياسة الحزب الحر ومن شروط الانتخاب لعضوية مجلس النواب كون الاقتراع سراً ولا يقبل فيه من كان سنه أقل من ٢١ والقوة التشريعية فى يد البارلمان والتنفيذية مناطة بالوزارة فعلا وبالملك رسما وسقوط الوزارة وقيامها منوطان بالاغلبية من المجلس العمومى ٠٠ وحيث كان نطاق بلادها الاصلية ضيقاً بالنسبة لنمو شعبها وكثرته الهائلة وكانت طرق الواردات غير كافية لان تقوم بكفاية تعيش بفقرائها اضطرت الى التماس طرق أخرى في التعيش وسعت فى اجتناء الثروة لاهالى بلادها من أسواق خارجة عن أوروبا فبذلت جهدها فى فتح البلاد فى أي قطر أمكن ففتحت جملة بلاد فى أمركا وآسيا وأفريقية واستولت على عدة مراكز تجارية مهمة وعلى أمنع الحصون العسكرية بطرق سياسية لا بتعب يذكر ٠٠ ومن سياستها ترجيح السلم على الحرب مالم

يمس جانبها ولا تبالي بهضم حقوقها الا أنها في السنين الاخيرة اضطربت سياستها وحركتها صولة سلطتها وغرورها سطوتها وأرادت تنفيذ مقاصد مطامعها واستبداداتها فأثارت بعض شرارات عدوانها الا أنه لوي عنان سلطتها ورد طرفها خاسئاً حسيراً إلتفات أوروبا اليها ووقوفها بين عينيها نخابت آمالها من أمانيها ورجعت بخجل ملء فيها وهي في أوروبا آمنة من مخاوفها لقوة منعة انكلتيرا زيادة عن الحد بل ما هي الا كرة حديد في وسط البحر الا أن جزيرة ايرلاندا لها نوع أهمية في فكرها خوفاً من من قيامها الاستقلالي انما هي أمينة منها ما دامت محرومة من اسعاف دولة أخرى أما مخاوفها الحقيقية الشاغلة لأفكارها طول حياتها فهي غارات روسيا المنتظرة على الاقليم الهندي ثم الآن بعد انكسار شوكة روسيا بقوة سطوة سيف الأمة اليابانية بما لم يكن بحسبان سكن روعها ونامت قليلا على فراش الأمان الا أنها بقي لها مخاوف أخرى لازالت منتظرة وهي تألب الدول الأوروباوية لاخراجها من مصر سلماً أو قهراً وهو أمر الآن قد قرب وقته وتوجهت اليه أنظار عموم الأوروباوين خصوصاً بعد الاضطراب المالي الحديث في القطر المصرى فانه أحدث في جسم القطر المذكور جرحا لم يكن منتظراً لا يرجي برؤه الا بشق الأنفس وبالجملة فانكلتيرا دأب سياستها فتح البلاد والمحافظة على الجوهرة الثمينة (الهند) وبذل الجهد في اطالة أمد الاحتلال في القطر المصرى وبث جراثيم المشاكل بين الدول الأوروباوية تحويلا لأنظارهم عنها

تقسيماتها .. تنقسم انكلتيرا الى أربعين مديرية صغيرة وعاصمتها مدينة لونده وهي عاصمة السلطنة الانكليزية وأوسع وأغنى مدينة في الدنيا وأول مركز تجاري فيها وطولها من الشرق الى الغرب ٢٥ كيلو مترا ومن الشمال الى الجنوب ٢١ كيلو مترا ومساحتها ٣٥٠ كيلو مترا مربعاً وعدد سكانها على بعض التعديلات نحو أربع مليونات من الأنفس وبها من المنازل نحو ٨٥٠ ألف منزل وطول طرقها ١٥٠٠ ميل وهي واقعة على ضفتي نهر التاميس قرب مصبه وبها جملة أبنية جميلة وأمكنة فخيمة منها المدينة وهي المركز الصناعي والتجارى لعموم الجهات الداخلية والخارجية وهي منبع كنوز الثروة وبرج لونده الذي كان يحبس فيه أكابر رجال السلطنة سابقاً وهي الآن خزانة لحفظ

جواهر المملكة ونفائسها وسراي وستمنتر وهي أعظم سراي في أوروبا بعد سراى الفاتيكان برومية وفيها يجتمع البارلمان الانكليزى وقد بلغت نفقاتها بنياناً وتزويقاً نحو مليون من الجنيهات ثم بورصة لوندره وبنكها ومتحفها الذي هو اعظم متاحف أوروبا وأغناها حيث جمع فيه أكثر آثار المتقدمين من تماثيل واثاث ونقوش وتصاوير وكتابات من جميع بقاع الدنيا وبستان الحيوانات الذي جمع فيه أغرب أنواع الحيوانات وأعجبه والمكتبة العمومية وبها ملايين من الكتب القديمة والحديثة وبها أيضاً مدرسة جامعة ومئات من الجمعيات العلمية والخيرية وبها سبعة آلاف لوكندة وألف قهوة ونحو أربعين مرسحاً ومئات من محلات القراءة ومعامل لا تعد للنسج وعمل الآلات والجوهرات وجملة مصنوعات وبها نحو ٤٠٠ جريدة منها خمسون للديانة وقد رفعت على نهر التيمس اربعة عشر كوبري للمرور عليها وحفر تحت النهر المذكور ثلاثة سراديب تمر منها السكك الحديدية ويمخر فى النهر المذكور من السفن نحو اربع آلاف سفينة بخارية سنويا : وميناء لندره من أعظم الموانى وأهمها واكثرها محطا للسفن فقد ورد اليها فى بعض السنين نحو سبعين ألف سفينة محمولها ١٢ مليون طن تزيد قيمة محمولاتها عن ١٢٠ مليونا من الجنيهات ويوجد فى لوندره نحو ٥٧٠ محطة للسكك الحديدية أقل واحدة منها احسن من محطة مصر من كل جهة وفي بعض السنين نقلت سكة حديد العاصمة وكلها تحت الارض ١١٠ ملايين من الركاب ومع ذلك فقطاراتها لا تعد كثرة ولا تقاس سرعة ولا تناظر حسناً واتقاناً حتى ان عربات الدرجة الثالثة هي انفس بكثير من عربات الدرجة الثانية عندنا ومن العجائب المدهشة ان الراكب لا يمضى عليه لحظة الا ويرى تحت اقدامه عدة قطارات ومثلها فوق رأسه ونحوها بجانبه ونظيرها جار على الجسور والقناطر مع دوي لا ينقطع واى دهشة أعظم من ذلك فاذا ضم الى ذلك عربات الامنيبوس وسرعة سيرها وحركة الشوارع وما هو سائح فيها من انواع المركبات المختلفة الانواع والاشكال والسرعة مع غصتها بانواع الركاب والبضائع واضيف الي ذلك المشاة على جانبى الطريق وتموجهم كالسيل المنهمر فلا تظن انك مالكا لصحو فكرك الا سكرانا من خمرة دهشتك والذي تذهب بالعجب الى غايته انك مع هذا كله لا تسمع صوتاً ولا ضجة ولا صيحة ولا رجة

وبها من الخيوط التلفونية ما لو اذا نظرت الى جوها لظننتها من كثرتها خيوطاعنكبوتية عددها كقطر المطر : ومن اشهر مدن انكلتيرا ليفربول الواقعة على بحر ايرلانده وهي ثاني موانى انكلتيرا ومن أعظم المراكز التجارية وعدد سكانها يزيد عن الستمائة ألف نسمة ويدخل حوضها سنوياً نحو ستة عشر ألف سفينة : ومنها مدينة مانشستر وعدد اهاليها نحـو ٧٠٠ ألف وهي أعظم مدينة صناعية بعد لونده وبها المعامـل الكبيرة والفابريقات العظيمة : ثم برمنجهام التى هي المدينـة الأولى في انكلتيرا فى صـنع الآلات البخارية والميكانيكية وسائر الادوات الحديدية وعدد سكانها ٤٦٠ الف نسمة ٠٠ ومنهامدينة ليدين وعدد سكانها ٦٣٠ ألفا وبها اكبر معامل الجوخ. ومدينة يورك وغيرها

امامستعمراتها فقدبلغت سعة املاك انكلتيراومستعمراتها نحو ثلث مساحة الكرة الارضية وسكانها نحو ربع سكان الارض ومجموع المساحة المذكورة نحو ٧٦٤٧٠٠٠ ميل مربع منها ثلاث مليونات مربعة بامركا ومليون بافريقية ومليون بآسيا ونحو مليونين ونصف باوستراليا ٠٠ ويبلغ عدد سكانها نحو ست مليونات اى اكثر من نصف سكان القطر المصرى واصلهم من نوع النورمانديين وانجلو ساكسون والغاليين

تاريخها ٠٠ ابتداء تاريخ انكلتيرا كان سنة ٦٠ قبل الميلاد وكانت تسمى عند الرومانيين بريطانيا والبيون وكان سكانها يدعون بريطون وقد فتحها الرومانيون سنة ٨٣ بعد الميلاد ثم استقلت في اوائل القرن الخامس الميلادى الا انها لا زالت مضطربة بالحروب الاهلية وغزوات المجاورين لها الى ان استولى عليها بعض الجرمانيين وطردوا سكانها الاصليين الى الاقاليم المجاورة لها ثم فتحها اغبرت ملك وسكسى سنة ٨٢٣ وهو أول من لقب نفسه بملك انكلتيرا الا انها لم تصف له حيث هجمات النورمانديين كانت متوالية فى مـدته ثم في اوائل القرن الحادى عشر الميـلادى قامت فى انكلتيرا دولة دانمركية وحصل لها شهرة كبيرة فى ذلك الوقت ثم خلفتها الدولة الصكصونية سنة ١٠٤٢ ميلادية واستولى على الملك الملك ادورد المعترف ثم عهد بالملك الى هارلد ابن احد رجال المملكة ثم قتل في بعض الغزوات واستولى بعده وليم دوق سنة ١٠٦٦ وكان من النورمانديين فدوّخ العباد ودانت له الرقاب ووقع الصكصونيون والدانمركيون فى ربقة

عبوديتهم ثم استولى عليها وليم الثانى ثم هنري الاول ثم خلفه ابن اخته اسطفان سنة ١١٣٥ ميلادية وكان لهنرى الاول بنت فتزوجت جوفراي ارل انجوو ولد لها منه هنري الثانى وجلس على كرسى الملك سنة ١١٥٤ ميلادية ومات في سنة ١١٨٩ وخلفه وتشرد الاول المشهور بالبسالة والشجاعة وهو فرنساوي الاصل ثم خلفه اخوه جون وكان جبانا فاسد الاخلاق ثم حاربه اخوه ملك فرنسا واضعف سطوته وأخذ جملة من بلاده ثم توفي جون سنة ١٢١٦ وخلفه ابنه هنري الثالث فاسترد البلاد التى أخذها الفرنساويون وبقى فى ملكه مدة طويلة لكنها لم تخل من القلاقل ثم انكسرت عساكره في حرب مع لويس سنة ١٢٦٤ وأخذ اسيراً وعهد بالملك الى ارل لستر قائد تلك الثورة وفى ايامه التأم المجلس العالي الانكليزى وانتظم على النسق الحالى ثم توفي في سنة ١٢٧٢ وجلس مكانه ادورد الاول وهو الذى سن القوانين التى لم تزل ثابتة الى الآن وفتح ويلز ثم شهر الحرب على فرنسا واسترجع غويانة منها ثم توفي فى سنة ١٣٠٧ وخلفه ابنه ادورد الثاني فجلس مدة ثم حمل على سكوتلاندا وانكسر كسرة قوية ثم قتل سنة ١٣٢٧ وتولى زمام الملك ادورد الثالث وكان في سن الخمسة عشر وبقي امره مدة خالياً من الانتظام الى ان كبر وانتبه وزها ملكه وحصل لانكلتيرا في زمنه تقدم كبير ثم ادعى حقبة ملك فرنسا بناء على استحقاق امه لها وحاربها الا انه لم ينل منها شيئاً ثم جدد الحرب وانتصر في سلويس انتصاراً بحريا عظيما ثم انتصر أيضاً فى وقعة كريسى ثم عقد هدنة مع الفرنساويين وفى غيابه جهزت زوجته جيشاً قوياً وحاربت السكوتلانديين وكسرتهم واسرت ملكهم واستتبعت عقبه أيضاً حربا مع الاسبانيين وكسرتهم ثم استؤنفت الحرب مع فرنسا وتوالت الوقائع ثم زحف ادوارد المذكور على فرنسا وحصرها حصرة قوية الى ان عقد الصلح وعفى عن حقه من تخت الملك وأخذ بدل ذلك عدة اراض واسعة من املاك فرنسا ومبلغاً وافراً من النقود وتحسنت البلاد فى زمنه تحسناً مدهشاً وترقت الصناعة والعلوم ثم توفى سنة ١٣٧٦ من الميلاد وخلفه دتشرد الثاني ابن البرنس الاسود وهو في الثانية عشر من عمره واقيم له وكيل الي حين بلوغه سن الرشد الا انه كان مسترسلا فى شهواته مبذراً وعقد مع فرنسا هدنة طويلة

وتزوج من حواشيهم فكرهتــه الامة والقت عليه القبض وقتل بعد ان حبس مــدة طويلة ثم جلس على كرسى الملك بعده هنرى الرابع سنة ١٣٩٩ الا انه لم تطل مدته ومات سنة ١٤١٣ وخلفه ابنه هنرى الخامس وفي مدته شهر حربا على فرنسا وانتصر عليها مراراً فى عدة وقائع ثم صالحها على ان يتزوج كاترينا احدى بنات ملك فرنسا ويصير وارثاله فى الملك الا انه بعد مدة قصيرة توفى وخلفه ابنــه هنرى السادس في عمر ١٩ شهراً وملك قسما كبيراً من فرنسا بواسطة جده ثم مات جده ورجع الاضطراب بين الفرقتين الا ان هنري السادس كان قليل الهمة والحذق فاسترجع الفرنساويون في زمنه عدة بلاد ولم تزل السعود والنحوس تتناوب هذه المملـكة الى سنة ١٨٣٧ وفيها توفى الملك وليم الرابع وخلفه فكتوريا ملـكة انكلتيرا سابقاً بنت ادورد دوق كنت اخو وليم المذكور وكانت ولادتها سنة ١٨١٩ وجلست على كرسى السلطنة سنة ١٨٣٧ وكانت ذات شهرة فى حذقها وذكائها ومن احسن النســاء عفة ومحبة للخير وبذلا للمعروف واغاثة للملهوف ولم تنل انكلتيرا ما نالته من القوة والغنى والترقى والتمــدن الحديث الا في ايامها ولذ كان الشعب الانكليزي يجلها ويحبها حباً مفرطاً ثم توجت امبراطورة على الهند سـنة ١٨٧٦ باحتفال عظيم وكانت كاملة الاستعداد من كل معنى فكانت تعرف ثمانية لغات وكانت تشغل اوقاتها بالقراءة والموسيقى والخياطة والتطريز وبقيت محمودة الســيرة الى حين وفاتها ابنها ثم تولى بعدها ادوارد الســابع وهو الآن ملك انكلترا وامبراطور الهند

باب الهمزة والواو وما يليهما

[أوبة] بضم الهمــزة واسكان الواو وفتح الباء آخره تاء مربوطة * جزيرة فى البلاد اليونانية هي أكبر جزائر الارخبيل واقعة في بحر ايجة بين ٣٧ درجــة و٥٧ دقيقة و٣٩ درجة و٣ دقائق من العرض الشمالى و٢٢ درجة و٤٨ دقيقة و٢٤ درجة و٣٥ دقيقة من الطول الشرقي طولها نحو ١٠٠ ميل وعرضها من ستة أميال الى ٣٠

ميلا ومساحتها نحو ١٤٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٨٥ ألف نسمة •• يوجد فى شمالها عدة فرض وفى ساحلها الغربى عدة مرافئ ويتخللها طولا سلسلة جبلية وأرضها فى غاية الخصابة وصادراتها أنواع الحبوب والزيت والعسل والقطن والصوف والجلود وأنواع الفواكه •• أما تاريخها فالقديم منه غامض الي الآن غيرانه لما جزئت الامبراطورية البيزنطية أصابت أوبة البندقيين ثم أخذها العثمانيون منهم سنة ٨٧٥ هجرية وبقيت تحت رعايتهم الى أن استولى عليها اليونان سنة ١٢٣٧ هجرية ويتألف منها الآن مع جزائر أخرى ولاية تسمى عندهم مرخية أوبة مساحتها ١٥٧٣ ميلا مربعاً

[اُوْدِسّا] بضم فسكون وكسر الدال وفتح السين مشددة آخره ألف * مدينة في ولاية خرسون من روسيا واقعة على ساحل جون فى القسم الشمالى الغربى من البحر الاسود على مسافة ٩٠ ميلا من خرسون غربا بجنوب و٣٨٥ ميلا من القسطنطينية الى شمالى الشمال الشرقي فى ٤٦ درجة و٢٩ دقيقة من العرض الشمالى و٣٠ درجة و٤٤ دقيقة من الطول الشرقي •• وعدد سكانها ١٢٢ ألف نسمة أكثرهم يونانيون وباقيهم أرمن وايطاليان ويهود وهي مركز والى روسيا الجديدة ويقيها عـدة حصون وأسوار على الساحل بطوله وأسواقها واسعة على الطرز الجديد وميناؤها جيد وبها مرفأ جيد يحمل مرسى ٣٠٠ سفينة ويدوم الجليد بها نحو شهرين وهي أكبر فرض البحر الاسود ومصدر أكثر الحبوب الصادرة من روسـيا وهي موصولة بموسكو وبطرسبرج بسكة حديدية والسفن البخارية وبها عدة مستشفيات ومراسح ومدرسة كلية وبها شركة البواخر الروسية والسكك الحديدية وبها بنك وبورصة وقدبلغت صادراتهـا في بعض السنين نحو سبعة ملايين ليرة انكليزية وواردا تها تسعة ملايين وسميت أودسا باسم المستعمرة اليونانية القديمة المعروفة باودسوس التى كانت في جوارها

[أوروبا] * هي قارة من قارات الكرة الأرضية الخمسة وهي أصـغرها حجماً لكنها أعظمها أهمية وتمدناً وصولة وثروة وتجارة وصناعة ومعارفا وهي محور مدار العمران وبيدها زمام العمل •• وهي واقعة شمال أفريقية وغرب آسـيا يفصلها عن الاولى البحر الأبيض المتوسط وعن الثانى سلسلة جبال الأورال ومجموعها كائن فى

النصف الشمالي من الكرة الأرضية ويحيط بها غرباً المحيط الاتلنتيكي وشمالا البحر المتجمد الشمالي وشرقاً آسيا وجنوبا جبال القوقاز والبحر الاسود والبحر الأبيض المتوسط وهى ما بين ٧١ و٣٦ درجة من العرض الشمالى من الشمال الى الجنوب وبين ٥٨ و١٢ من الطول باعتبار خط نصف نهار باريس ‥ ومساحتها عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو مترا مربعاً وشكلها قريب من المثلث ويتكون من المحيط الاتلنتيكي غربيها عدة أبحر بحر الشمال وهو منخفض السواحل شديد الرياح والعواصف خصوصاً في فصل الشتاء واقع بين نروج والدانيمارقة وهو لندة وبلجيكا وفرنسا وبرطانيا وبحر البالطيق وهو قليل العمق وخفى حركات المد والجزر واقع بين أسوج وروسيا وألمانيا والدانيمارقة وبحر المانش بين انكلتيرا وفرنسا وبحر ايرلاندة بين انكلتيرا وايرلاندة وهذان البحران كثيرا الزوابع خصوصاً شتاء وبحر فرنسا وهو بين فرنسا وأسبانيا والبحر الابيض المتوسط من الجنوب وطوله ٩٢٦٠٠٠ ميل مربع ويصب فيه أكثر أنهار أوروبا وأفريقية وهو شديد المرارة ومنه يتفرع عدة أبحر منها توسكانة بين إيطاليا وقرسقة وسردينية وصقلية والبحر الادرياتيكى بين إيطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان وبحر اليونان بين جنوب ايطاليا واليونان وبحر إيجية أو الارخبيل بين اليونان وتركية أوروبا وتركية آسيا وبحر مرمرة بين تركية أوروبا وتركية آسيا ثم البحر الاسود ومساحته ١٧٠ ألف ميل وهو كثير الأنواء ويصب فيه ربع مياه أوروبا وهو واقع بين روسيا ورومانيا وتركية أوروبا وتركية آسيا ويتكون منه بحر آزاق جنوب روسيا ثم بحر الخزر الكائن فى شرقها بين روسيا وتركستان الغير المتصل ببحر آخر ومساحته تعادل مساحة البحر الاسود وهو قليل المرارة وبلغت طول شواطئها ٣٢ ألف كيلو متر وهي مختلفة الشكل ففى البحر الأبيض المتوسط من أوروبا والمحيط الاتلنتيكي هي متقطعة حجرية مرتفعة وفى المنش وبحر الشمال والبلطيق والبحر الاسود هي سهول منحطة قليلة التعاريج ‥ وخلجانها هي خليج بوتنى بين أسوج والروسيا وخلجان فنلنده وريغا أوليفونية على ساحل روسيا وخليج دنتزيج وستتين ولوبيك بشمال بروسيا وخليج ليمفورد فى شمال شبه جزيرة جوتلنده وخليجا دولارو زويدرزه بهولندة وخليجا برستون وكليد ببريطانيا العظمى

وخليجا جالوى ودونجال بايرلانده وخليج غسقونية بين فرنسا وأسبانيا وخاجان ليون بفرنسا وجنوه وتارانت والبندقية بايطاليا وتريسته وفيوم بالنمسا وليبانتة وأثينا باليونان وسلانيك وساروس بتركيا وخليج بورغاز بها أيضاً وخليج أودسا بروسياه • وبوغازاتها منها ما هو فى البحر الابيض المتوسط وهو بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وأفريقية وهو الموصل للأوقيانوس الاتلنتيكى بالبحر الأبيض المتوسط وبوغاز بونيفاسيو بين جزيرتى سردينية وقرسقة وبوغاز مسينة بين ايطاليا وصقلية وقنال أوترانتة بين ايطاليا وتركيا وهو الموصل بحر اليونان بالبحر الادرياتيكي وبوغاز الدرانديل وبوغاز البوسفور فى بحر مرمرة والأول يوصله بالبحر الابيض المتوسط والثانى بالبحر الاسود وهما الفاصلان لتركية أوروبا عن تركية آسيا وبوغاز ينى قلعة بين شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز وهو يصل بين بحر الاسود وبحر آزاق ومنها ما هو بالمحيط الاتلنتيكى وهو بوغاز اسكاجراك وبوغاز كاتيغات وبوغاز السويد بين الدانيمارقة وشبه جزيرة اسكينديناوه وبوغاز بلت الكبير وبوغاز بلت الصغير في الارخبيل الدانيمارقى وهي موصلة بحر الشمال بحر البلطيق وبوغاز يادوكالية بين فرنسا وانكلتيرا وقنال سان جورج وقنال الشمال بين انكلتيره وابرلنده وهما يوصلان بحر ابرلانده بالبحر المذكور •• ومنها ما هو بالمحيط المنجمد الشمالي وهو بوغاز وايجاتز بين الروسيا وجزيرة وايجاتز وبوغاز كارا بين جزيرة رمبلة الجديدة والجزيرة المذكورة •• أما جزائر البحر الابيض المتوسط فهى جزيرة ميورقة ومينورقة وايفيسة وهي تابعة لاسبانيا • وجزيرة قرسقة وجزائر ير وهما تابعتان لفرنسا وجزائر سردينية وصقلية وليبارى والبه وهي تابعة لايطاليا وجزيرة مالطة وهى تابعة لانكلتيرا ومنها ماهو في بحر البالطيق وهي جزائر سيلند وفيونى ولالند وبرنهلم وباقي جزائر الارخبيل الدانيمارقى وجزائر اولند وجوتلند وآلند وهي تابعة لاسوج وجزائر اوزل وداغو وهي تابعة لروسية وجزائر روجن وفهمرن والسن وهي تابعة لبروسيا ومنها ما هو فى المنجمد الشمالى وهي جزائر فرانسو جوزيف فى ٨٢ من العرض الشمالى وجزائر سپتن بورج في ٧٨ من العرض المذكور وكلها مقفرة مغشاة بالجليد خالية من السكان وهي شمالى روسيا ونروج وجزائر رمبلة الجديدة ووايجاتز وكاجوريف

وهي تابعة لروسية وجزائر ترومسوى ولوفودن وهى تابعة لنروج ومنها ما هو في البحر الشمالى وهو شرمونيكوج وأملند وترشيلنج وفليلند وتكسل وهى على شواطئ هولندة وبيڤلند والشيرن وشوون وتولن وهى فى شواطئ زيلندة : ومنها ما هو فى الاوقيانوس الاتلانتيكي وهو جزيرة ايزلندة وجزائر فرور وكلها تابعة للدانيمارقة ومجمع الجزائر البريطانية الشامل لبريطانيا العظمي وايرلندة وهبريدة واوركادة وشيتلندة ومنها ما هو في بحر ايرلندة وهو جزيرة مان وجزيرة انجلزى : ومنها ما هو في بحر المنش وهو جزيرة وايت والجزائر النورمندية وهى تابعة لانكلتيرا ،، ثم جزائر ايليريان ودالماسية بالبحر الادرياتيكي وهى تابعة للنمسا ، ثم جزائر بحر الارخبيل التى اشهرها مجمع جزائر سيكلادة وجزيرة اوبية وكلها تابعة لليونان ، ثم جزائر كريد في عرض البحر الابيض المتوسط ولمنوس وساموثراكى وطشيوز في الارخبيل وكلها تابعة للدولة العلية ٠٠ واشباه الجزائر فيها اشهرها شبه جزيرة اسكنديناوة بين المحيط المنجمد الشمالى وبحر الشمال وبحر البالطيق والبحر الابيض وهو يشتمل على بلاد اسوج ونروج ولابونيا وفى شمالها الشرقى شبه جزيرة لابونيا السفلى وفى جنوبها شبه جزيرة اسوج الجنوبية السفلى ثم شبه جزيرة جوتلند الدانيمارقى بين بحر الشمال وبوغاز كاتيغات ثم شبه جزيرة هولندة الشمالية ثم شبه جزيرة الغال وكورنوال بانكلتيرا ثم شبه جزيرة كوتنتان وبريطانيا بفرنسا ثم شبه جزيرة اسبانيا بين المحيط الاتلنتيكي والبحر الابيض المتوسط وهو شامل لاسبانيا والبرتوغال ثم شبه جزيرة ايطاليا بين بحر توسكانه والبحر الادرياتيكي وبجنوبها شبه جزيرة كلابره وبوليه ثم شبه جزيرة البلقان بين البحر الادرياتيكي والبحر لابيض المتوسط والبحر الاسود وهو يشتمل على ممالك تركيا ورومانيا والصرب والجبل لاسود واليونان وبجنوبه شبه جزيرة شلسيديك فى تركيا وشبه جزيرة هلادة وشبه جزيرة مورة فى اليونان ثم شبه جزيرة القرم بجنوب الروسيا وهو فاصل بين بحرى ازاق والاسود ،، أما رؤس البحر الابيض المتوسط فهي رأس يالوس ورأس كالوس باسبانيا ثم رأس سيسية بفرنسا ثم رأس سپار تيڤانتو ورأس ولوكا بجنوب ايطاليا ثم رأس ماتاپان بجنوب مورة ثم رأس كرسونيز بجنوب القرم ٠٠ وأما رؤس المحيط المنجمد الشمالى فهي

رأس الشمال ورأس نوركين ٠٠ وأما رؤس المحيط الاتلنتيكي وتوابعه فهى رأس لندسنس بجنوب نروج ورأس فلستربو بجنوب اسوج ورأس اسكاچن بشمال الدانيمارقة ورأس دنكنسبى بشمال بريطانيا العظمي وفورلند بجنوبها الشرقى ولندزند بجنوبها الغربي ثم رأس كلير ورأس ميزن بجنوب ايرلندة ورأس مالن بشمالها ثم جريتى وهاج وسان مايتو بشمال فرنسا الغربى ثم رأس فنستير بشمال اسبانيا الغربي ورأس روكا وسان ڤنسان بغرب البرتوغال ورأس الطرف الاغر وطريقه بقرب بوغاز جبل طارق ،، وليس بها سوى برزخين برزخ بيريكوب الموصل شبه جزيرة القرم بروسية وعرضه ثماني كيلو مترات وبرزخ كورنتة الموصل شبه جزيرة مورة بباقي بلاد اليونان الا انه قد قطع فيه الآن خليج لمرور السفن وعرضه ست كيلو مترات

هيئتها الطبيعية ،، هى باعتبار منظرها قسمان ٠٠ الاول عبارة عن هضاب مرتفعة وجبال شامخة يوجد بها سهول قليلة يبلغ مسطح مساحته ربع مساحة القارة الاوروباوية ومتوسط ارتفاعه خمسمائة متر وهو يحتوي على اوروبا العليا أي بلاد سويسرا وشرق فرنسا والبلجيكا وجنوبا المانيا والنمسا وتركيا واليونان وايطاليا واسبانيا والبرتوغال ٠٠ والثاني عبارة عن سهول متسعة منحصرة بين البحار والجبال تبلغ مساحته ثلاثة ارباع أوروبا الباقية ومتوسط ارتفاعه ١٥٠ متراً ،، وقد قسم جبالها الجغرافيون لسهولة تصورها الى ستة أقسام ، الاول الجبال الالپية ويحدها غربا سهول فرنسا السفلى وشمالا سهول بلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا البحر الابيض المتوسط وهي ثلاثه أقسام السلسلة الغربية وهي الفاصلة بين ايطاليا وفرنسا والسلسلة الوسطى وهي الواقعة بين سويسرا والنمسا وايطاليا وفرنسا والسلسلة الشرقية وهي الواقعة فى النمسا وتمتد السلسلة الغربية من سواحل البحر الابيض المتوسط الى بحيرة جنيفة وأشهر قممها قمة جبل ڤيزو التى ارتفاعها ٣٨٤٠ مترا والسلسلة الوسطي ممتدة من حدود فرنسا الى حدود النمسا وأشهر قممها قمة الجبل الابيض التى يبلغ ارتفاعها ٤٨١٠ امتار وهى اعلى قمة فى أوروبا والسلسلة الشرقية منحصرة في اراضى النمسا ممتدة الي شبه جزيرة البلقان وأعلى قممها قمة جلوكنر البالغ ارتفاعها ٣٨٠٠ متر ٠٠ والقسم الثاني الجبال الاسبانية المحتوية على سائر جبال شبه جزيرة

اسبانيا والبرتوغال وهى عبارة عن هضبة تقاطعها عدة وديان عميقة تجرى بها الأنهار ٠٠ والقسم الثالث الجبال البريطانية وهى المحتوية على جبال جزائر بريطانيا العظمى انكلتيرا وايقوسية وايرلندة وعلى جزائر هبريدة واوركادة وشيتلندة ٠٠ والقسم الرابع الجبال الاسكنديناوية وهى محتوية على جبال شبه جزيرة اسكنديناوة وجبال لابونيا وفنلندا . وهذه السلسلة مكونة من هضبة نروج العظيمة البالغ ارتفاعها فى اعلى نقطها ٢٦٠٠ متر ٠٠ والقسم الخامس الجبال الاورالية وهى السلسلة الفاصلة بين سهول روسيا وسهول سيبريا يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ٢٥٠٠ كيلو متر واشهر قمم جبال هذه السلسلة قمة جبل كوندباكو فسكوي التى ارتفاعها ١٧٠٠٠ متر ٠٠ والقسم السادس الجبال القوقازية طولها ١١٠٠ كيلو متر من الغرب الى الشرق وأعلى قمة بها قمة جبل البروز التى ارتفاعها ٦٥٠٠ متر ٠٠ واشهر هضاب أوروبا هضبة كستيلية بأسبانيا وهضبة فرنسا الوسطى وهضاب لانجر والاردين وهضاب سويسرا وباڤاريا وبوهيميا وغاليسيا وترانسيلڤانيا وتركيا الوسطي وهضبة اسكنديناوة الغربية وهضبة والداى بروسيا : وأشهر براكينها المشتعلة بركان ڤيزوف بجوار نابولى وبركان ايتنا بصقلية وبركان استرومبولى وڤولكانو بجزائر ليپاري وبركان هكلا وغيرها ٠٠ ويوجد فى ايزلانده ينابيع حارة ترتفع فى الجو على هيئة نافورات ارتفاعا يبلغ أحيانا نحو خمسين مترا ٠٠ اما البراكين المنطفئة فهي نحو ثلاثين متفرقة فى جهات متعددة سهولها وصحاريها أوسع سهول العالم سهول روسيا فى أوروبا ثم سهول أسوج الجنوبية وبولونيا والمانيا الشمالية والد والدانيمارقة وهولندة وبلجيكا الشمالية وفرنسا الغربية ثم سهول رومانيا والمجر وبادن والالزاس ولومباردية الخصيبة وانكلترا الشرقية وايرلندة الوسطى وليس باوروبا صحارى قفراء كما فى آسيا وافريقية وغيرهما بل صحاريهما أراضى نباتية طبيعية تنبت الكلأ وأشهرها صحارى جنوب روسيا الشرقى وغسقونية بفرنسا ، والاردين والبلجيكا والمانيا السفلى واسبانيا التي تسمى باراميراس ٠٠ ومستنقعات أوروبا كثيرة منها مستنقعات روسيا وسيبريا وبعض أراضى فلندة واسوج والمانيا السفلى وباڤاريا وسهول المجر وغيرها ٠٠ وأشهر مثالج أوروبا هى التى بقمم جبال القوقاز والالب والبرنات وسيرنيڤادة وهي على ارتفاع ٢٥٠٠ متر ثم مثالج

اسوج ونروج في ارتفاع ٤٠٠٠ متر ثم مثالج الاقطار القطبية وهي تغشى سطح الارض وتطفو على سطح الماء ٠٠ ومجاري المياه فى أوروبا كثيرة ومختلفة في اتساعها وسرعة تياراتها وقابليتها للملاحة ومصادرها ٠٠ اما مصادرها فأهمها هضبة والداى وجبال الالب ومنهما تجرى أكثر الانهار ٠٠ وأما مصابها فهي عشرة المنجمد الشمالي والبالتيك وبحر الشمالى وبحر المنش والاتلنتيك والابيض المتوسط والادرياتيك والبحر الاسود وبحر آزاق ٠٠ فالانهار التى تصب في المحيط المنجمد الشمالى أعظمها نهر بتشبورا ودوينة ويليهما نهر ميزن واونجا بروسيا القطبية وتانا بين الروسيا ونروج والتي تصب فى بحر البالتيك هى نهر تورنيا ودل باسوج ونيفا ونارفا ودونه الجنوبى وغيرها والتى تصب فى بحر الشمال هي جلومنى بنروج وجوتا باسوج والالب وورز وامس والرين والموز واسكو والتيمس وهومبير وفورث والتى تصب في الاتلنتيكى أشهرها شانون بايرلندة وكليد باقوسية وصرس بانكلترا وسفرن بها أيضا والسوم والسين واللوار والشارانت والجارون والآدور بفرنسا ومنيو ودورو وتاجة ووادي يانه والوادي الكبير بشبه الجزيرة الاسبانية والتى تصب في البحر الابيض المتوسط وتوابعه أشهرها نهر سيجورا والسكر ووادى الافيار وابره باسبانيا والاود والرون بفرنسا وارنو وتبره وبو واديج بايطاليا ودرين وفاردا ووماريتزا بالدولة العلية والانهار التى تصب فى البحر الاسود أشهرها الطونه والدنيستر والدنيبر والدون والقوبان والتى تصب في بحر قزبين أشهرها التيرك والفولجا والاورال ٠٠ وأشهرها بحيراتها لادوجا وهى أكبر بحيرات أوروبا مسطحها ثمانية عشر كيلومتر مربع وبحيرة اونيجا وكلاهما بروسيا وبحيرات فنلنده ولاپونيا وبحيرة ونر وبحيرة وتر وبحيرة ميلر باسوج وبحيرة جنيفه وكونستانس وزوريخ وزوج واوسرن ونوشاتيل وبيين وطون وبرنيز وكلها مجاورة للبلاد المسماة باسمها وبحيرة ماجور ولوجانو وكوم وجارد وبيروجايا بايطاليا وبحيرة بالاتون بالمجر وبحيرة اشقودرة واوخريدة بتركيا الاولى بجنوب الجبل الاسود والثانية بالبانيا

هواؤها ٠٠ طقس أوروبا لسكونها فى نقطة متوسطة بين خط الأستواء والقطب الشمالى معتدل نسبة ومع ذلك يمكن تقسيمه الي ثلاثة أقسام القسم الحار وهو الاودية

والسهول الواقعة فى جنوب القارة أي في أسبانيا وفرنسا الجنوبيـة وايطاليا وتركيا واليونان فانها لاقربيتها من خط الاستواء من غيرها وعدم هبوب الرياح الشمالية الباردة عليها لحجزها بالجبال الشامخة تعد حارة بالنسبة لبقيـة القارة والقسم البارد هو أعالي الجبال الأوروباوية المثلجة وبلاد الشمال الشرقي من روسيا واسكنديناوه والقسم المعتدل هو البلاد الواقعـة غرب أوروبا التى هي مورد هبوب رياح المحيط الاتلنتيكى الحارة الرطبة وذلك كبلاد البرتوغال وفرنسا وبلجيكا وهولندة والجزائر البريطانية وشواطئ نروج وغيرها ومثلها أيضاً بلاد متوسط أوروبا كألمانيا وسويسرا ونامسا وكذا هضاب البلاد الجنوبية من القارة ٠٠ وأكثر نباتات أوروبا من حبوب وفواكه وخضراوات مستجلبة من قارات أخري خصوصاً من آسيا فما أخذ من سوريا الكرمة والزيتون والتوت ومن الهند القطن ومن أمركا الشمالية الذرة ومن الجنوبية البطاطا ومن ايران الجوز والدراقن ومن أرمينية المشمش ومن الصين قصب السكر والبرتقان وهكذا الاأنها الآن أصبحت غنية بالنباتات وصار يزرع فيها أغلب نباتات بقية القارات وكثرت زراعة القمح في روسيا وفرنسا والمجر ورومانيا والجاودار والمرطمان في الأقاليم الشمالية والذرة فى الجنوبية والكروم فى هذه الأقاليم وفرنسا والمجر والشعير وحشيشة الدينار في انكلترا وبلجيكا وبافاريا وبوهيميا والبنجر في فرنسا وألمانيا وبلجيكا والتيل والكتان فى روسيا وايرلنده والبطاطس في شمالى أوروبا والزيتون والأرز والبرتقان والتين والتوت وبقية الفواكه فى جنوبها ودود القز بالأكثر بايطاليا وفرنسا وتكثر الغابات فى روسيا والنمسا وشبه جزيرة اسكنديناوه ٠٠٠ وأما الحيوانات المؤذية فكادت تبدد بمقاومة الاهالى لها بل عدة حيوانات برية قد فقدت من بعض الاقطار فقد انقرض الدب والذئب من بريطانيا الكبرى وبعض جهـات أخري والاوركس والالك كاد في يفقد أن بعض جهـات روسيا والقنفذ في الجنوب الاقصى والقرد قرب جبل طارق وتيس الجبل فى أعالي سلاسل الجبال الا أنهم قابلوا ذلك باعتنائهم بتربية الحيوانات الاهليـة وتكثير نوعها وبذلوا جهدهم فى ترقيتها جسما ونسلا وجمالا فمنها الجياد الانكليزية وخيول العربات الفرنساوية والبغال الفرنساوية والاسبانيـة والثيران الانكليزية والابقار الفرنساوية والفلمنكية

والهولندية والسويسرية والخرفان الأسبانية والفرنساوية والانكليزية ٠٠ ويكثر الفحم الحجري فى انكلترا ومستخرجة يعادل ثانى المستخرج من بقية القارات وكذا الحديد فانه يعادل النصف مما ذكر وهما كثيران أيضاً في ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وكذا يكثر فى انكلترا النحاس والقصدير والرصاص ويكثر الزنك فى بلجيكا وبروسيا والفضة في اسبانيا والذهب فى روسيا والنمسا والكبريت فى صقلية والرخام في ايطاليا وبلجيكا

صناعتها وتجارتها ٠٠ لا يخفى ما بلغته أوروبا من التقدم الصناعى امام بقية القارات الا أن ذلك ليس فيها بنسبة واحدة فان انكلترا تفوق غيرها فى المصنوعات المجهزة وذلك بسبب كثرة الآلات وتوفر مواد الحريق بها ويليها فى ذلك فرنسا وألمانيا ثم بلجيكا وسويسرا ودانيمارقة ثم غيرها وبسبب توفر المحاصيل الطبيعية والصناعية بانكلترا كانت أول دولة تجارية بأوروبا بل وفي المعمورة كلها ويليها فى ذلك فرنسا ثم ألمانيا ثم بلجيكا وهولندة وسويسرا فالممالك المذكورة تستجلب المحصولات الطبيعية والمواد الآلية من سائر الجهات وتسبكها بالقوالب الصناعية ثم تردها اليها مجملة بأحسن الصور الصناعية ٠٠ أما طرقها الحديدية فكادت من كثرتها واتصالها ببعضها تصل أجزاء هذه القارة ببعضها البعض بطريق واحد وأكثر أنهارها قابلة للملاحة وقنالاتها كثيرة والاسلاك التلغرافية لا تكاد تحصر ٠٠ وقد بلغ عدد سكانها نحو ثلاثمائة ونيف وسبعين مليون نسمة وهو مقدار ربع سكان العامرة تقريباً ونموهم لايزال راقياً بسرعة مدهشة منذ أواسط هذا القرن ومعدل النمو السنوى فيها أكثر من عشرة في الالف

أجناسهم ٠٠ سكان أوروبا الاصليون أربعة أقسام جرمانيون وهم أهالى ألمانيا وهولندة وسويسرا والسوج والنروج والدانيمارقة وسكان بريطانيا الأصليون ٠ ورومانيون وهم سكان أسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتوغال والرومان ٠ وسلاوية وهم أهالي روسيا وبولونيا وبوهيميا والصرب ٠ وأمم أخرى مختلفة منها الاتراك والتتر وأهل شمال روسيا والشعب السلتى وسكان بلاد الغال وجبال ايكوسيا والقبائل الألبانية وغيرهم وقسمهم بعض الجغرافيين بصورة أخرى وحصرهم فى ثلاثة أجناس ٠ الهندى الاوروباوي ٠ والمغولي ٠ والسامي فالهندي تحته الامة اليونانية واللاتينية والجرمانية والسلافية والمغولى

تحته اللابونيون والفلنديون والترك والسامى تحته الأمة اليهودية ٠٠ ولغاتهم كثيرة وأشهرها الانكليزية والفرنساوية والجرمانية والتليانية والروسية والاسبانية والنمساوية والبرتوغالية واليونانية

ديانتهم ٠٠ المذاهب الأصلية فى أوروبا ستة٠ المسيحية الكاثوليكية ومركزها سكان ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتوغال وبعض الفلمنك وسكان ألمانيا الجنوبية والنمسا الجرمانية وسويسرا والمجر والايرلنديين وغيرهم ومجموع المعتنق لهذا المذهب نحو ١٦٢ مليوناً من الأنفس ٠ والمسيحية البروتستانتية وهي تكاد تحصر فى الجرمانيين وبعض الدانيماركيين وعدد المتدينين بها ٨١ مليوناً ٠ والمسيحية الارثوذوكسية ومركزها بطرسبرج والقسطنطينية ورومانيا واليونان وعدد المتمسكين بها ٩٠ مليونا ٠ والاسلامية الحنيفية ومركزها الاستانة العلية مقر الخلافة العظمى ومعتنقوها في أوروبا نحو ١٠ ملايين ٠ والموسوية وأهلها متفرقون في انحاء شتي من أوروبا وأكثرهم بروسيا ثم في النمسا وعددهم نحو ستة ملايين ٠٠ والوثنية ومعتنقوها بعض سكان روسيا الشمالية من القبائل الهمجية ٠٠ أما ثروتها فلا نظير لها فى الممالك الأرضية بل تفوقها بمآت من الدرجات ولا تسل عن النفائس والتحف والجواهر المصونة في متاحفها والمكنونة فى خزائنها وعلى ماقدره بعض الاحصائيين ان غناها يقدر بنحو أربعين ألف مليون جنيه وهي آخذة في النمو والزيادة بصورة مدهشة والله أعلم بما اليه مصيرها

وتنقسم اوروبا الى نحو ٧٠ دولة منقسمة الى امبراطوريات وممالك وجمهوريات وامارات ودوقيات ٠٠ فالامبراطوريات اربعة وهي المانيا والنمسا والروسيا والدولة العلية ٠٠ والممالك ستة عشر منقسمة الى ممالك حرة وهي اثنا عشر بلجيكا وبريطانيا وهولنده ودانيمارقة واسوج ونروج وبرتوغال واسبانيا وايطاليا ويونان ورومانيا وصرب ٠٠ وممالك متحدة وهي اربعة بروسيا وباڤاريا وسكسونيا وورتمبرج وكلها بالمانيا ٠ والجمهوريات ثمانية وعشرون منقسمة الى اربعة اقسام حرة وهي ثلاثة فرنسا واندوره وسان مارين ومتحدة وهي خمسة وعشرون ثلاثة بالمانيا وهي همبورغ وبريم ولوبيك واثنان وعشرون مكونة للاتحاد السويسري ٠٠ والدوقيات اثنا عشر منقسمة الى قسمين كبرى وهي سبعة

لوكسمبورغ وهي حرة وبادن وهيس ومكلمبورغ واولدنبورغ وساكس كوبورغ وساكس الدنبورغ وساكس ويمر وصغرى وهي خمسة برانسويك وانهالت وساكس التنبورغ وساكس ميلنجن وكلها متحدة ٠٠ والامارات عشرة منقسمة الى قسمين حرة وهي ثلاثة موناكو وليختنستين والجبل الاسود ومتحدة وهي امارتاشورابورغ وامارتا روس وامارتا ليب وامارة والدوك ٠ وتنقسم الدول الاوروباوية بالنظر للمركز السياسى الى كبرى وصغري ٠ فالدول الكبري سبع انكلترا وفرنساوالمانيا وروسيا ونمسا وايطاليا والدولة العلية والصغرى ما عدا ذلك ٠ وتنقسم ايضا بالنظر لمراكزها ومواقعها الى اربعة اقسام ٠ دول اوروباالشمالية وهى انكلترا واسوج ونروج و الدانيمارقة ودول اوروبا الوسطي وهي بلجيكا وهولنده والمانيا وفرنسا وسويسرا واوستريا ٠ ودول اوروبا الشرقية وهي روسيا ٠ ودول اوروبا الجنوبية وهي البرتوغال واسبانيا وايطاليا وممالك شبه جزيرة البلقان وهي تركية اوروبا ورومانيا والصرب والجبل الاسود والبلغار واليونان ولاوروبا تقسيمات أخر يطول الشرح بذكرها وفى هذا القدر كفاية

[أوزكا] بضم فسكون ثم زاي وكاف مفتوحان مشبعان* مدينة فى اليابان في جنوبى غربى الجزيرة واقعة على مصب نهر يودوغاوا ٠٠ عدد سكانها ٥٥٠٠٠٠ نسمة وهي احدى المدن الامبراطورية الثلاث ومركزها سهل خصيب تشقه جملة جداول وفى مستقبلها قلعة وحصنان وبها ترع كثيرة عليها اكثر من الف جسر ومعظم بيوتها مؤلف من طبقتين بناؤها بالخشب والطين وبها جملة ابنية عمومية منها دار الضرب وبها ايضا جملة مدارس ومراسح وترسخانة وعدة كنائس مسيحية وبها ٣٨٠ هيكلا بوذيا وبها عدة معامل وهي مدينة ذات اهمية تجارية مرتبطة بعدة مدن يابانية بالاسلاك التلغرافية والسكك الحديدية

[اوستراليا] اى القارة الجنوبية وكان اسمها سابقا هولاندة الجديدة وهي جزيرة ذهب اكثر الجغرافيين الى انها قارة وهي اكبر جزائر الكرة الارضية ٠٠ يحدها شرقا وشمالا المحيط الهادي وغربا وجنوبا المحيط الهندي يفصلها عن غينيا الجديدة شمالا بوغاز توريس وعن جزيرة تسمانية جنوبا بوغازباس وهي الي الجنوب الشرقي من آسيا وطولها من

راس ستيب وهو طرفها الغربي الى رأس برون وهو طرفها الشرقي ٢٥٠٠ ميل وطول ساحلها ٨٠٠٠ ميل ٠٠ واقاليم داخلية هذه القارة وغربها لم يتمكن الكشف من سبر خفاياها الى الآن وعلى غالب ظن بعض الجغرافيين هي صحارى قاحلة رملية وهضاب قليلة الارتفاع واما شرق هذه الجزيرة والجنوب الشرقي منها فاراضى جبلية معمورة بالغابات والمياه كثيرة الخصابة اما شواطيء اوستراليا فهى صخرية في الجنوب الغربي ومنخفضة مرملة فيما عداها وشمالها الشرقي محاط بعدة جزائر ٠٠ واشهر جبالها الجبال الزرقاء فى الجهة الشمالية وجبال البريني في الجهات الجنوبية وجبال الآلب الاسترالية فى الجهات الجنوبية الشرقية وهى اعلى جبال استراليا ويبلغ ارتفاع اعلى قمة فيها ٢٢٤٠ مترا ثم جبال دارلنج فى الانحاء الغربية ٠٠ ومياه هذه الجزيرة قليلة جدا وجميع انهارها قصيرة الطول قليلة المياه يجف ماء بعضها من شدة الحر فى الفصول الجافة واشهر انهارها نهر موراى الخارج من آلب الاسترالية ثم يزداد حجمه باختلاطه بمياه نهر موروبنجي ونهر لاكلان ونهر دارلنج ونهر صـا كرى واشهر بحيراتها بحيرة الكساندرينا وبحيرة تورنس وغيرها ويجف بعضها فى اغلب شهور السنة ٠٠ وهواؤها على العموم حار جاف وامطارها لا تقع الا على الجبـال والشطوط الشرقية العالية واقاليمها الداخلية شديدة الحر والبرد والقسم الجنوبى منها معتدل صحى والفصول فى هذه الجزيرة على عكس فصول الممالك الشمالية لوقوعها جنوب خط الاستواء ٠٠ وزراعتها لقلة ريها وامطارها فى غاية التأخر واهم حاصلتها الزراعية هي انواع الحبوب ويزرع في انحائها الجنوبية التبغ والكرم والزيتون والتوت وسائر نباتات المنطقة المعتدلة ولنباتاتها شكل خاص حيث ورقها يميل لونها الى اللون السنجابي واكثر نباتهـا ذات رائحة عطرية ويزرع فى اراضـيها الشمالية البن وقصب السكر وبها مراع واسعة جدا ترتع بها الملايين من الغنم وبها احراج واسعة معمورة بالاشجار والاخشاب الثمينة كشجر الصنوبر وغير ذلك ويوجد في اشجارها ما علوه يزيد عن نحو ١٠٠ متر وهي غنية بالمعادن خصوصا بالذهب فقد بلغت قيمة ما استخرج منه الى الآن ٥٣٥ مليونا من الجنيهات وبها ايضا جملة معادن كالنحاس والحديد والقصدير والرصاص والفحم الحجري ٠٠ وتجارتها راقية سلم التقدم بكل سرعة واهم

صادراتها الاصواف التى يصدر منها بقيمة ٢٦ مليونا من الجنيهات سنويا وكذا اللحم يصدر منه مقادير وافرة لاوروبا بعد تبريده ثم الذهب وبقية المعادن وقيمة الصادر منها مع الوارد تزيد عن ٤٥ مليونا من الجنيهات • ومعارفها فى غاية النجاح وهى منتشرة في اكثر انحائها وبها نحو ٢٥٠٠ مدرسة عمومية وكلية والدين السائد بها هو البروتستانتي وحرية الاديان بها مطلقة واللغة المنتشرة بها هي الانكليزية •• وبلغ عدد سكانها في التقاويم الاخيرة نحو خمسة ملايين وكلهم اوروباويو الاصل ومن جنس انكليزي غالبا واما سكانها الاصليون فنحو ستين الفا من البرابرة المتوحشين منتشرون فى الصحارى والقفار لا فرق بينهم وبين الحيوانات الا القليل.. وماليتها آخذة في النمو والزيادة والانتشار وهي في غاية الانتظام ودخلها السنوي يبلغ نحو ٣٠ مليونا من الجنيهات ونفقاتها اقل من ذلك وهي بريئة من الديون •• حكومتها هي مؤلفة من ست حكومات انضمت الي بعضها سنة ١٣٢٠ وصارت ولايات متحدة باعتراف انكلترا لها بذلك وهي مستقلة عن بعضها بتمام الاستقلال وتتصرف فى داخليتها بواسطة مجالس نوابها والولايات المذكورة • هي ڤكتوريا وهي فى الجنوب الشرقي من استراليا سكانها ١٢٠٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة ملبرون وهى أكبر مدن أوستراليا سكانها نحو ٥٠٠ ألف نفس وبها مدرسة جامعة ويصدر منها الذهب واللحم والصوف ومن مدن هذه الولاية أيضاً مدينة بالارات وهي واقعة فى وسط مناجم الذهب وسكانها ٤٠ ألفا • والولاية الثانية ولاية غالة الجديدة الجنوبية سكانها ١٣٠٠٠٠٠ نسمة عاصمتها سيدني وهي واقعة فى قسم ويلس الجديدة وميناء جميلة واسعة التجارة وهي مقام رئيس الولايات الأوسترالية المتحدة وعدد سكانها ٤٠٠ ألف وبها مدارس علمية ومدرسة جامعة وبستان للحيوانات وقصور شامخة يصدر منها الاصواف والجلود ومن مدنها الشهيرة مدينة نيوكاسل سكانها نحو ١٥ ألفا ومنها يصدر الفحم الحجرى . والولاية الثالثة ولاية كوينسلند سكانها ٤٥٠ ألف وعاصمتها بريسبان وسكانها ١٠٠ ألف نسمة وبها يربي كثير من الماشية وصادراتها الصوف والقصدير والنحاس • والولاية الرابعة ولاية أوستراليا الشمالية سكانها نحو ٥٠ ألف نسمة وأعظم مدنها مدينة بالمرستون على بحر يتمور • والولاية الخاصة ولاية أوستراليا الجنوبية سكانها ٣٤٥ ألفا وعاصمتها آديلايين

وبها ٤٠ ألف ساكن وبها مدرسة جامعة وميناء باسمها يصدر منها الصوف والنحاس والدقيق ٠ والولاية السادسة ولاية أوستراليا الغربية سكانها ٩٠ ألف نسمة وعاصمتها برث وبها ١٢ ألف نفس

تاريخها٠٠ اول مكتشف لهذه الجزيرة الهولنديون سنة ١٠١٥ هجرية ثم امتلكتها انكلترا سنة ١١٨٤ هجرية وجعلتها منفى للمجرمين وكان ذلك فى قسم ويلس الجديدة فمن اجتماع الجم الغفير من المجرمين مع مهاجرة كثير من متعيشى الانكليزيين اليها اجتمع فيها أمة كبيرة وانتشروا فى جميع انحاء الجزيرة ثم لما رأت انكلترا وصولها الى تلك الدرجة أخذت تعتنى بأسباب ترقيها وتقدمها فأسست بها المعامل وشيدت بها المدارس ثم بعد مدة منحتهم الاستقلال الاداري وأصبحت هذه الجزيرة من أجمل البلاد وأرقاها وأغناها ومن أجل مستعمرات انكلترا

باب الهمزة والياء وما يليهما

[ايران] وتسمى بلاد فارس والعجم ذكرها فى الاصل وقال بعض الجغرافيين هى بلاد فى آسيا الغربية٠٠ يحدها شمالا بحر الخزر وتركستان والقوقاز الروسيين وجنوبا بحر عمان وخليج البصرة وغربا تركية آسيا وشرقا افغانستان وبلوخستان والتركستان الروسية وهى واقعة بين ٣٠ و٢٥و٥٠ و٣٩ من العرض الشمالى و٤٤و٦٢ من الطول الشرقي ومعظم طولها ١٢٠٠ ميل من الشمالى الغربي الى الجنوب الشرقى ومعظم عرضها ٨٥٠ ميلا ومساحتها نحو ٦٢٥ ألف ميل مربع تقريبا ٠٠ ومعظم المملكة الايرانية مؤلف من هضبات جبلية شاهقة يبلغ ارتفاعها من ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف قدم وهى محاطة من جميع جهاتها الا الشرق بجبال شاهقة الارتفاع أعظمها سلسلة جبال البرز وهي سلسلة كبيرة خارجة من جبال قوه قاف تدخل المملكة من تخمها الشمالي وتغشاها بقمم سود وتمتد من اذربيجان الى استراباذ محاذية للساحل الجنوبى من بحر الخزر ثم تتجه شرقا الى افغانستان وتركستان يبلغ ارتفاعها ٢٠ ألف قدم ويتفرع منها

جملة سلاسل وطبيعة الارض قاحلة قفراء تحتوي علي عدة سهول رملية مالحة ٠٠ وتبلغ مساحة سواحل ايران عند الخليج العجمي وجون عمان نحو ثمانمائة ميل وعند بحر الخزر أربعمائة ميل وأهم فرضها الجنوبية بوشير الواقعة فى عرض ٢٩ شمالا وطول ٥٣ شرقا واليها ينتهى السلك البرقى الممتد من كرشتى تحت البحر وهي محور لتجارة ايران مع الصين ٠٠ وأنهارها قليلة جدا بالنسبة لسعتها حتى لايكاد يوجد بها نهر صالح لسير السفن وأشهر أنهارها نهرا رأس فى الشمال وهو فاصل بين اذربيجان وترنسقوقاسيا ويصب فى بحر الخزر وبقية أنهارها تصب في البحيرات المالحة وبعضها يجف من شدة حرارة الصحراء وليس لهذه الانهار أهمية تجارية تذكر اما بحيراتها فكلها مالحة وبعضها مر وأكبر بحيراتها بحيرة هامون فى القسم الشرقي منها وبحيرة أورميا أو أرمنيته الواقعة في القسم الغربي منها وهى مع كونها صافية للماء ربع وزنها ملح وهي كثيرة المرارة الي درجة لاتقدر أن تعيش فيها الاسماك والحيوانات المائية ٠٠ وهواؤها يختلف باختلاف مواقعها ففى الهضاب والجبال العالية هو حار جاف صحي وفى تلك الجهات الامطار نادرة وفى سواحل بحر الخزر والخليج العجمي الهواء حار رطب ردىء مضر بالصحة

نباتاتها وزراعتها ٠٠ الأشجار بها قليلة جداً الا أن سفوح الجبال في الولايات الخزرية تغشيها أشجار السنديان والدردار والتنوب والزان والجوز والعرعر وكذا شجر البقس الذي يبلغ ارتفاعه الى ٣٠ قدماً ويكثر الزيتون في الاودية والتين والعنب فى الوهاد وفى بعض الواحات يوجد النخل ويكثر فى سهول مردشت نبات السوس وفى كثير من الاودية الورد والآس وأنواع الزهور ويوجد فى بساتينها أغلب أنواع الفواكه كالتفاح والأجاص والدراقن والكرز والمشمش والسفرجل والبرتقان والليمون والرمان والبطيخ الذى هو أكبر بطيخ في الممالك المعمورة وفى الولايات المجاورة لبحر الخزر يكثر شجر التوت ويربى الاهالي هناك دود الحرير والزراعة بها منحطة ومهملة ولم تزل على الطرز القديم الخالى من العلوم والآلات الجديدة واعتماد أكثر الاهالى فى الزراعة على الامطار لقلة وجود المياه ومن حاصلاتها الزراعية القمح والأرز والذرة والقطن والسكر والأفيون والزعفران والحلب والحرير وجملة عقاقير طبية ٠٠ وهي

غنية بالمعادن الثمينة والاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والفيروزج والعقيق واللازورد واللؤلؤ والاصداف بكثرة ويستخرج منها النحاس بكرمان ومازندران والرصاص والكبريت بكرمان وفارسستان والحديد بأذربجان والرصاص والفضة بشواطئ بحر الخزر ونوع من برول الابيض أيضاً ٠٠ أما صنائعها فمتأخرة الا أن أهلها لهم خبرة تامة خاصة في بعض الصنائع منها صنع الاكلة والابسطة والشيلان والجرابات ولهم مهارة دقيقة في النقش على الآنية والادوات الذهبية والفضية والنحاسية والاحجار الكريمة والآلات الحربية الا أن كميات مصنوعاتهم لقلتها لا تستحق الذكر ٠٠ وتصدر منها مصنوعاتها المذكورة الى جملة جهات ويرد اليها المصنوعات الاوروباوية وقدر مجموعهما بسبعة ملايين جنيه سنوياً وليس فيها من الطرق الموصلة ما يذكر فلذا أصبحت هذه المملكة فى حاجة قوية الى الاصلاحات المدنية ٠٠ واللغة الرسمية فيها وهي اللغة المنتشرة في شرقي فارس هي اللغة الفارسية ويتكلم الاكراد باللغة الكردية والأرمن بالارمنية والديانة العامة بل الوحيدة هي الاسلامية الا أن خمسة في المائة على المذهب السنى والباقي شيعي وبها نحو ١٣٠ ألف مسيحي أرمنى وسريانى على مذاهب مختلفة ويوجد في بعض جبالها قليل من البارزيين يعبدون النار والشمس الا أنهم على وشك الاندثار ٠٠ والفرس قوم مفطورون على الذكاء والفطنة والميل للحضارة الا أن معارفهم خصوصاً الأوروباوية لم تزل متأخرة والسير بها بطيء وليس عندهم مدارس منتظمة لدراسة العلوم العصرية الا أن الشاه الحالى باذل غاية جهده فى نشر العلوم وتنظيم الشؤن المدنية ومع ذلك العلوم منتشرة بين الطبقات العالية من الأهالى ويوجد فى أمهات المدن مدارس كثيرة كبرى يدرس فيها علم الهيئة والمنطق والفلسفة وعلم الكلام وعلم الهندسة واللغة الفارسية والعربية ٠٠ وأعظم المدن وأكثرها مدارس مدينة شيراز وأصبهان وفي مدارس الحكومة بطهران تعلم اللغة الانكليزية والفرنساوية وأما معارفهم الطبية فقليلة جداً ولا زالوا متمسكين بالعقاقير القديمة ولهم حذق شهير في نقش الكتب وتحليتها بالذهب وليس لهم براعة فى فن الموسيقى وليس عندهم من الجرائد الا جريدة واحدة فى طهران وهى الرسمية ٠٠ ينقسم سكان ايران الى جنسين أصليين وهما الايراني والطوراني والاول هو

أكثر السكان الا أنه ممتزج بعناصر أخر كثيرة كالتركمان والترك والكرد والتاجيك والهنود والقسم الثانى هو القاطن في حدود البلاد وصحاريها وأهل هذا القسم يعيشون متفرقين وهم أهل حرب وكفاح ٠٠ وعدد المملكة الايرانية نحو ١٢ مليون نفس وهي فقيرة جداً بالنسبة لدول أوروبا الصغري ودخلها السنوي يبلغ نحو ثلاثة ملايين جنيه وليس عليها ديون تذكر وجيشها خال من الانتظام الحديث ويبلغ عدده فى السلم نحو ٦٠ ألف عسكرى ويمكنها ايصاله الى ٢٢٠ الف جندي مدة الحرب وليس عندها بحرية حربية ولا تجارية وسواحلها مهددة بالاسطول الانكليزي فى الخليج العجمي ومحمية بالاسطول الروسى فى بحر الخزر ٠٠ وحكومة ايران ملكية مطلقة تجري أحكامها تحت أوامر الشاه ونواهيه وللولاة وكبار المأمورين من رجال السياسة أو الحرب سلطة فى دوائرهم تكاد تكون مطلقة والمسائل الجزئية تجرى فيها الاحكام الشرعية وليس لهذه الدولة ميل للاستعمار ولا طمع فى توسيع ملكها الا قليلا وسياستها الوحيدة المحافظة على ملكها وحياتها وهي تخشى بأس مطامع الروسيا من جهة وانكلترا من جهة أخري الا أن توددها للاولي ٠٠ وتنقسم هذه المملكة الي احدى عشر ولاية كبري وعاصمة الجميع طهران وهي مدينة واقعة فى سفح جبل دماوند وهي رديئة الهواء وبها مركز الشاه وسكانها نحو ٢٢٠ ألف نسمة ٠٠ ومن مدنها أصفهان وهى واقعة فى وسط سهل مخصب بها كثير من الابنية الفاخرة وكانت سابقاً عاصمة مملكة تيمورلنك ملك التتار ومن أكبر وأجمل مدائن الشرق الا أنها الآن منحطة كثيراً عن عظمتها القديمة وسكانها ١٠٠ ألف نسمة ٠٠ ومنها تبريز وهي ثانى مدينة في العجم وهي واسعة التجارة والصنائع وعدد سكانها ٨٠ ألف نفس ٠٠ ومنها مدينة بندرعباس وهي مدينة وميناء تجارية على بوغاز مرو بالقرب منها مغاوص لؤلؤية كثيرة ٠٠ ومدينة بندر بوشهر وهي ميناء تجارية على خليج العجم رديئة الهواء ٠٠ ومدينة بوفاروس وهي أيضاً ميناء تجارية على بحر الخزر ٠٠ ومدينة استرابادو هي أيضاً ميناء تجارية على بحر الخزر ٠٠ ومدينة شيراز في ولاية فارستان وكانت أول مدينة فى العلوم والمعارف سكانها ٣٢ ألف نفس وبجوارها جملة آثار قديمة ٠٠ ومدينة مشهد فى ولاية خراسان وهي مدينة صناعية مقدسة عند الشيعة يعمل بها سنويا

احتفال عظيم لمقتل الحسين رضى الله عنه ويحج اليها ألوف مؤلفة منهم كل عام وعدد سكانها نحو ٧٠ ألفا ٠٠ وهمذان وهى واقعة في وسط جبال وبها كثير من البساتين والانهار وبها من السكان ٣٥ ألفاً ٠٠ ومدينة كرمانشاه وهى مدينة فى سهل خصيب تعد من أجمل مدن العراق العجمي بها كثير من الفواكه والزعفران وجملة صنائع وسكانها ٣٢ ألف نسمة ٠٠ ومدينة ديزوفول وهى مدينة صناعية وسكانها نحو ٣٠ ألفا ٠٠ ومدينة كشان وهى واقعة فى الطريق الموصل بين طهران وأصفهان وهى مدينة صناعية شهيرة وعدد أهاليها ٧٠ ألف نسمة ٠٠ ومدينة يزد وهى واقعة فى صحراء وشهيرة بصنائع الحرائر وتجارتها واسعة وسكانها ٥٠ ألفا ٠٠ ومدينة كرمان الواقعة فى مدخل الصحراء وسكانها ٤٥ ألفا ٠٠ أما تاريخ ايران القديم فمن كثرة خرافاته لا يكاد القاري يركن اليه ولذا كان من الواجب الاقتصار فى الذكر على التاريخ الحديث فنقول مما كاد أن يتحقق أن فرقة كبيرة من الاريانيين قدموا فارس من السند واستمروا بها عدة قرون الى نحو سنة ٦٥٠ قبل الميلاد وبهم سميت المملكة ايران ولبثت ملوك تلك الدولة الى عهد قوروش ثم لما جلس قوروش على تخت المملكة وعزم على التخلص من ربقتهم جاهر بالعصيان ولا زال يتكبد المكافحات الهائلة الى أن ظفر وفتح عدة بلاد وضم مادي الى مملكته وصارت السطوة للفرس بعد أن كانت للماديين ثم فتح آسيا الصغرى وبابل مع ملحقاتها وهي أشور وشوشانة وسورية وأسس أمبراطورية كبرى ساد بها دين زرادشت ثم لما توفي خلفه ابنه قمبيز فضم الى مملكته مصر وأقاليم أخري من أفريقية الا أنه ظلم أكابر بلاد فارس والمصريين ظلماً شديداً واستخون أخاه برديوس وقتله ثم بعده قتل نفسه ولا زالت ذرية قوروش تتبادل الملك الي زمن داريوس الذى هو آخر ملوك السلالة وفي ذلك العصر بلغت ايران أعلى درجات العز وصارت أقوي الممالك وأوسعها حتى أن مساحة أملاكها بلغت ٣ ملايين ميل مربع معظمها مأهول ثم غزاها الاسكندر بجيش مؤلف من ٣٥ ألف مقاتل يوناني وكسر عساكرها سنة ٣٣٤ وبعده استولى على الفرس قائده سلوقوس نيقاطور سنة ٣١٢ قبل الميلاد وجعلها قسما من مملكة سلوقيا واستمرت مدة فى يد ذريته الي أن قام الفريثون واستخلصوها من أيديهم وطردوا اليونانيين من بلاد

فارس واستولوا عليها نحو ٥٠٠ سنة وفي سنة ٢٣٠ مسيحية قام رجل فارسى يدعى أردشير وحارب الفريثيين وطردهم واستقل بالمملكة وأسس دولة بني ساسان الذين ملوكهم هم أكاسرة العجم وكانت لهم حروب شهيرة مع ملوك الروم ثم استولى عليها بعده ابنه سابور الذي حارب جملة بلاد وأخضعها لسطوته وحاصر انطاكية وأسر فاليرنانوس أحد قياصرة الروم ثم خلفه بعده آخرون ومن أشهر ملوك هذه العائلة سابور ذو الاكتاف الذى حارب عرب الحجاز وظفر بهم وحارب أيضاً الرومانيين وكانت مدة حكمه ٧٢ سنة ومن مشاهيرهم أيضاً كسرى أنوشروان الذى لم ير الفرس أعدل منه الى الآن وبالغوا في حسن سيرته وعدله فتح الفتوحات ودانت له الملوك وفى أيامه وصلت عساكر الفرس الي البحر المتوسط من جهة الغرب وتجاوزت جيحون والهند من الشرق وزحفت على بلاد العرب من الجنوب وكانت مدة ملكه ٤٨ سنة وذلك من سنة ٥٣١ الى سنة ٥٧٩ ميلادية وفى سنة ٥٩٠ ملكها حفيده كسري ابرويز او كسري الثانى واشتهر أيضاً بفتوحات كثيرة ودوخ سورية وفلسطين ومصر حتى وصلت عساكره الى طرابلس الغرب وقرطاجنة وجلست جنوده معسكرة منصورة قرب القسطنطينية مدة ١٢ سنة وله شهرة عظيمة فى الشرق وحكايات كثيرة فى تواريخهم متعلقة بذكر قصوره وعروشه وخزائنه وشعرائه ومغنيه وذكروا اذ كان له ٥٠ ألف فرس عربي وثلاثة آلاف امرأة من أجمل النساء ثم فى السنين الاخيرة من ملكه انعكس سعده وبدل عزه ذلا حيث انتبه اليه هرقل وطرق ايران بجيش جرار وفي مدة ست سنوات غلب كسرى وسلبه جميع فتوحاته الخارجية وحرقت قصوره وفى نهاية الامر خرج عليه ابنه سيروس وقتله وكان ذلك سنة ٦٢٨ ميلاديه ومن ذلك التاريخ الى جلوس يزدجرد الثالث على تخت الملك فى سنة ٦٣٢ كانت أمور ايران فوضى واضطرب أمرها واشتد بها الهرج والمرج وكان مسلمو العرب في تلك الاوقات يطرقون المملكة وكان يزدجرد يحاول دفع هجماتهم فلم يتمكن وجرى له معهم موقعتان احداها في كادسيا سنة ١٥ هجريه والثانية في سهول نهاوند سنة ٢٠ قتل فيها نحو ١٠٠ ألف رجل وانكسر الفرس شر كسرة وولوا مدبرين وفر ملكهم الي ولاياته الشرقية ثم قتل سنة ٣٠ وبذلك

انقرضت دولة الساسانيين ومحق دين المجوس وشعشع دين الاسلام فى تلك الاصقاع وانتشر واعتنق الاهالى جميعهم هذا الدين ولم يحافظ على الدين المجوسي الا القليل وخضعت ايران للخلفاء فى القرنين التاليين الي سنة ٢٤٦ وبها قام الصفار وهو نحاس ترك حرفته وجمع جيشاً من الفرس وطرد عمال الخلافة وأسس دولة بنى الصَفار وملك منها بعده ثلاثة ملوك بسلطة ضعيفة واستمرت البلاد على هذا الحال الى أن قسمت ايران فى أواخر القرن الثالث الهجرى بين بنى سامان والديلم فملكت الاولي شرقي ايران وافغانستان وملكت الثانية باقي البلاد وفى عهد هاتين الدولتين قام السلجوقيون فى سنة ٤٤٧ واستولوا على ايران وملكها طغرلبك والب أرسلان وملك شاه وكان لهم شأن في التواريخ الشرقية وفي القرن السادس ضعفت دولتهم واضمحلت وأمست ايران فوضى واضطرب حالها الى أن طرقها المغول وفتحوها سنة ٧٦٠ هجريه تحت قيادة هولاكوخان حفيد جنكزخان وجعل الكرسى فى مراغة من أذربيجان وفى أول القرن العاشر استولي عليها الاسماعيليون من الفرس ولقبوا ملوكهم بالشاهات وكان أولهم الشاه اسماعيل وآخرهم الشاه حسين الذى جلس سنة ١١٠٦ هجريه واشتهرت دولتهم أيضاً بالصفوية ثم تغلب عليها الافغانيون واستولوا عليها نحو سبع سنين ثم طردهم منها نادرشاه واستولى على تخت الملك سنة ١١٤٨ وكان جباراً ظالماً غزا بلاد الهند الشمالية وتغلب عليها وظفر منها بغنائم وافرة وظلم الرعية ظلماً كثيراً ثم حبس عشر سنوات وقتل من قبل جماعة من قومه وبعد وفاته حدث ثورات أهلية هائلة وحروب طويلة نزاعا على تخت الملك الى سنة ١٢٥١ وفيها انتقلت المملكة للعائلة القاجارية التى هي الحاكمة الآن وكان أول ملوكها أغا محمد خان ثم خلفه فتح الله شاه ثم بعده محمد شاه وفى أيامه قامت عدة حروب بينه وبين روسيا وفقدت من ايران عدة جهات منها كرجستان وجزء من أذربيجان ومنغريليا واريفان والقسم الأكبر من تاليش ووصل تخم روسيا الى جبل أروط والضفة اليسري من نهر الرس ثم خلفه محمد ناصر الدين شاه في سنة ١٢٦٥ ثم قتل سنة ١٣١٤ بعد ما حكم البلاد بعدل وسداد مدة ٤٨ سنة وخلفه ابنه مظفر الدين شاه وهو الملك الحالي .

[ايرلاندة] او ايرلاندا او ارلندا * جزيرة اوروباوية واقعة بين ٢٦ درجة و ٥١ دقيقة و ٢١ درجة و ٥٥ دقيقة من العرض الشمالى وبين ٢٠ درجة و٥ دقائق و٢٦ درجة و ١٠ دقائق من الطول الغربي . . يحدها شرقا بوغاز القديس جورج والبحر الايرلندي والبوغاز الشمالي ويحدها من بقية جهاتها الثلاثة الاوقيانوس الاتلنتيكى ويفصلها عن انكلترا البحر الايرلاندي مساحتها ٣٢٥٣١٠٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو خمسة ملايين ولما كانت مستقلة كان عددهم نحو ثمانية ملايين وكسور .. ويبلغ طول ساحلها نحو ٧٥٠ ميلا من رأس مالين فى الشمال الاقصى الي رأس كلير في الجنوب ويحيط بهذا الساحل ١٩٦ جزيرة وسطحها منقسم الي سهل كبير ومجتمعات جبلية محدقة بالساحل يتخللها هضاب خصبة ارتفاعها من ٢٠٠ الي ٣٢٠ قدما . وانهارها كثيرة كبحيراتها بل قلما نجاريها مملكة في كثرة انهارها وبحيراتها واهم انهارها نهر شنون وهو اكبر نهر فى المملكة طول مجراه ٢٥٠ ميلا واكبر بحيراتها بحيرة نياغ فى ولاية السترحيث تغشى ٩٨٢٥٥ فدانا بل تعد بين البحيرات الكبيرة فى اوروبا واما هواؤها فهو لطيف معتدل والرطوبة لا تفارق البلاد ابدا وبسبب ذلك كانت مروجها دائمة الخضار والنضرة ومعدل المطر الذي يهطل فيها سنويا ٣٦ قيراطا ولا تتراكم الثلوج فيها طويلا وهي قليلة الزوابع وبالجملة فالمناخ بها صحى والهواء معتدل جيد وربع اراضيها صخور جرداء ومستنقعات آجامية وربعها الثانى قابل للحراثة والزرع والباقى اراضى طينية ورملية كلسية تارة وحديدية في جهات اخري ومزروعاتها الحنطة والشعير والشيلم والفول والبطاطا وبعض الفواكه ومن حيواناتها الخيل والبغال والبقر والغنم والماعز والخنازير وجملة انواع من الطيور والفنك والأيل ويألف سواحلها من الحيوانات البحرية الحوت والعجل البحري ولكن ليس بها حيوانات زاحفة وهم فى أخلاقهم كالامم الاوروباوية الا انهم بالاوروباوين الجنوبيين أشبه خصوصا فى الجهات التى لم يدخلها كثير من الانكليز والسكوتلانديين فترى فيهم من النزق والنخوة والخفة ما ليس في سكان انكليترا وسكوتلاندا وقد برعوا فى مستعمراتهم ولا سيما فى الولايات المتحدة الاميركانية في كثير من الصنائع أما فى بلادهم فأكثر صناعتهم الزراعة وأهم فروع الصناعة فى ايرلاندا المنسوجات القطنية والكتانية

وعدد معاملها آخذ فى الازدياد ويوجد فى ايرلاندا نحو ١٠٠٠ مدرسة تحتوي على أكثر من مليون تلميذ وأما مدارس الاخوة [الخيرية] فهى كثيرة وبها عدد وافر من الطلبة وهي تفتح طول السنة وفروع التعليم فيها هي القراءة والكتابة والحساب والصرف والجغرافية والهندسة والمثلثات والجبر ومسك الدفاتر والكيمياء وعلم السوائل والسمعيات والكهربائية والآلات والموسيقى والتصوير وبها كثير من المستشفيات وقد بلغت عدة جرائد الايرلانديين في بعض السنين نحو ١٦٥ جريدة متنوعة وقد كانت هذه المملكة حائزة تمام استقلالها ثم فى سنة ٨٢٠ وقع بها شقاق واضطرب أمرها واستحكم الخلاف بين أمرائها فذهب أحدهم الى انكلترا ودعى ملكها للهجوم عليها فأرسلت انكلترا جيشا اليها ففتحها وضمها الى بلاده بكل راحة ثم لا زال أمرها فى اضطراب الى أن قام غلادستون وسعي فى استقلالهم الاداري ولكن لم يفلح وهي منقسمة الى أربع مقاطعات واثنتى وثلاثين مديرية وعاصمتها مدينة دوبلين فى ولاية لنستر وهي مدينة عظيمة فيها مدرسة جامعة وسكانها ٣٥٣٠٠٠ نسمة ومدنها الشهيرة بلفاست وهي مدينة واقعة فى أولستر اغني ولايات ايرلانده سكانها ٢٥٦ ألف نسمة

[ايسلاندة] أي أرض الجليد هي جزيرة كبيرة فى الاوقيانوس الاتلنتيكي الشمالي واقعة غربي أوروبا طولها ٣٢٥ ميلا وعرضها ٢٠٠ وعدد سكانها نحو ٨٠ ألف نسمة من نسل النروجيين الذين نزلوا تلك البقاع سنة ٢٦١ هجرية وهم طوال القامات بيض البشرة زرق العيون أقوياء البنية محبون للمعارف والعلوم واهل صدق واستقامة وكرم الا أن طباعهم الكسل والشطط في المعيشة ونساؤهم أهل نشاط وعفة ولغتهم الاسكنديناڤيا القديمة ويكثر في هذه الجزيرة تراكم الثلوج بل هي في بعض الجهات لا تنقطع طول السنة والبراكين منتشرة فى جميع جبالها وبها جملة أنهار وبحيرات وينابيع حارة وبها عدة وهاد وأودية خصيبة جدا ومعرضة للرياح الا أن زراعتها لجهل الاهالي وكسلهم لا زالت منحطة والاشجار بها قليلة جدا وكذا حيواناتها البرية ويوجد بها الثعلب والايل وعدة أنواع من الحيوانات الثديية وكذا الطيور وليس فيها من الزواحف شيء وأكثر معيشة أهاليها من ربع حيواناتهم الاهلية كالبقر والغنم والماعز والخيل ويوجد بها من المعادن النحاس

والحديد والرصاص والفضة الا أنها مهملة لقلة الوقود وعاصمتها مدينة ريكياويك سكانها نحو ١٠٠٠ نفس وكانت هذه الجزيرة مستقلة وكانت تجارتها رائجة وامتدت الى نروج وانكلتيرا وجرمانيا واستمرت على ذلك الى سنة ١٢٩١ هجرية وفيها اتحدت بالدانمركة وبقى استقلالها اداريا

[ايطاليا] مملكة فى جنوبى أوروبا مشتملة على شبه جزيرة ايطاليا وجزيرتى سردينيا وصقلية واقعة بين ٣٨ درجه و٣٦ دقيقة و ٤٠ درجة و ٤٦ دقيقة من العرض الشمالى و٦ درجات و٣٠ دقيقة و ٣٣ درجة و ١٨ دقيقة من الطول الشرقي يحدها من الشمال الغربى جمهورية فرنسا وشمالا سوسيرا والنمسا ومن الشمال الشرقي النمسا والمجر وشرقا بحر الادرياتيك وجنوبا بحر اليونان وغربا بحر الترهنيين وشكل هذه المملكة مستطيل من الشمال الى الجنوب بميلة الى الشرق ومعظم طولها يبلغ ألف ميل وعرضها مختلف فمن الجهة الشمالية يبلغ ٣٦٠ ميلا ومن الجنوبية ١٥٠ ميلا وفى بعض جهاتها الوسطي نحو أربعين ميلا ومساحتها مع توابعها فى أوروبا ١١٠٦٢٥١ ميلا مربعا ومساحة مستعمراتها في افريقية تبلغ قريبا من ٢٥٠٠ ميل مربع وطول سواحلها عدا الجزائر أكثر من ٢٠٠٠ ميل وأراضيها الشمالية معمورة بجبال الالب الشامخة المكللة قممها بالثلوج دائما والوديان المتقاطعة بالانهار والبحيرات وتوجد الهضاب العالية فى جبال الابنين وفى أراضى اومبريا وابروزي والهضاب القليلة الارتفاع والسهول الواسعة فى أراضى بوى وكلابره ويوجد في مقاطعق توسكانا ورومة وجوار نهر بوى سهول خصبة كثيرة المروج والمستنقعات وهي في انحطاطها تكاد تساوي سطح البحر ولذا هواؤها رديء غير موافق للصحة والبراكين والزلازل كثيرة الانتشار فى انحاء هذه المملكة وهواؤها معتدل في القسم الشمالى منها صيفا حار جدا في القسم الجنوبي وأما جهاتها الوسطي وسواحلها فوخيمة رديئة الهواء مدة الصيف وكذا هواء صقلية شديد الحرارة ويهب فيها ريح السموم التي يحصل منها أحيانا ضرر صحي عظيم ٠٠ وتحتوى ايطاليا على سلسلتين كبيرتين من الجبال احداهما جبال الالب في شمالها الغربى وجبال الابنين المخترقة أواسط المملكة ممتدة من الشمال الي الجنوب ومن جزائرها جزائر ليبارى البركانية فى الجهة الجنوبية الغربية

وجزيرة سيسيليا في جنوب المملكة وجزيرة ساردينيا وجزيرة الآب في الجهة الغربية منها ..
ومن خلجانها خليج جنوه فى الشمال الغربى الحاصل من البحر المتوسط وخليج فنيسيا
فى الجهة الشرقية وهو حاصل من بحر الادرياتيك وخليج تارانت فى الجنوب الشرقي
وهو من بحر اليونان ولها ثلاثة بوغازات وهى بوغاز اوترانت فى بحر الادرياتيك وبوغاز
بونيفاسيون بين جزيرتي ساردينيا وكورسيكا وبوغاز مسينا بين جزيرتي سيسليا وايطاليا ..
ومن أشهر أنهارها نهر ارنو ونهر تيبرو الصادران من جبال آبنين ويصبان فى البحر المتوسط
ونهر اديج ونهر بو الصادران من جبال الآب ويصبان فى بحر الادرياتيك وبها عدة أنهر
أخرى صغيرة لا أهمية لها وبها بحيرات كثيرة أشهرها بحيرات ماجورى ولوجانو وايريو
فى سفح الآب وبحيرة بيروس فى غرب نهر آرنو وبحيرة كوتشيو في جنوب نهر بو والحيوانات
الاهلية موجودة بها بجميع أنواعها كالخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والماعز والجاموس
والنحل ودود الحرير والخنازير ونحو ذلك وليس في ايطاليا قسم خال من أرض خصبة
بالطبيعة أو بالعمل الفنى ومعظم أراضيها جبلية كانت أو غيرها صالحة للزراعة ولا يهمل
أهاليها من زراعاتها سوي القمم الثلجية وبها كثير من الغابات المحتوية على الصنوبر
والكستنا والسنديان ونحو ذلك ومراعيها في غاية الخصابة وأخصب أراضيها الجهات الشمالية
وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية منها نحو ٦٠ مليون فدان ومن مزروعاتها القمح والأرز
والدخان والتوت والكروم والزيتون والنخل وسائر أنواع الفواكه كالبرتقان والليمون
والصبير والرمان والدراقن والخوخ وقصب السكر وغير ذلك .. وبها من المعادن الفحم
الحجري وزيت البترول والحديد والكبريت والرخام الاحمر الشفاف والأبيض والاسود
وبها أيضاً عدة مياه معدنية أشهرها فى توسكانة .. وعندها من الصنائع الضرورية مافيه
الكفاية وما يلزم لذلك من المعامل الا أن المعامل الكبيرة ليس لها وجود عندها
لكنها مجتهدة في ترقية صناعتها قدر الامكان ومن مصنوعاتها الروائح العطرية والمنسوجات
الحريرية والصابون وغير ذلك وبها معامل لانشاء السفن والمدرعات وغير ذلك ..
وقد كانت هذه المملكة في الأعصر القديمة أغنى الدول تجارة ثم انحط قدرها التجاري
بانقسامها الا أنها الآن آخذة فى التقدم التجارى بكل همة ونشاط وأعظم صادراتها

الحرير الخام والدقيق والمكرونة والحبوب والزيت والخمور والكبريت والرخام والبيض والزيتون وسائر أنواع الفواكه وأكثر صادراتها الحرير والزيت والخمور والزيتون والكبريت وتقدر قيمتها بنحو ٢٧ مليون جنيه وقيمة الوارد اليها بنحو ٥٠ مليون جنيه وهي في مؤخر الدول تجارة وبعض من صغراها .. وأما أنهارها فغير قابلة لسير السفن الكبيرة وترعها غير كافية لحاجة البلاد والطرق التجارية فى جنوب المملكة مفقودة تماماً وأما السكك الحديدية فهى ممتدة في أغلب انحائها ويبلغ طولها نحو ١٠ آلاف ميل .. واللغة المنتشرة بها هي الايطالية وهى اللغة الرسمية ويوجد فى بعض شمالى المملكة وأطرافها لغات كثيرة بلهجات مختلفة والديانة العامة هي الكاثوليك وبها نحو ١٠٠ ألف نسمة من البروتستانت ونحو ٨٠ ألفا من اليهود .. وهي قاصرة في تقدمها عن درجة معارف بقية الدول وعدد الجاهلين للقراءة بها يبلغ نحو ٥٠ فى المائة خصوصاً فى الولايات الجنوبية أما أهالى الولايات الشمالية فهم فى تقدم فى أنواع المعارف والفنون العصرية وعندهم عدة مدارس جامعة لكنها لا تماثل مدارس وكليات الدول الكبرى فى الاتقان وانتظام التعليم وبها أيضاً عدة مطابع وصحف سياسية وعلمية كثيرة وبها نحو ٤٩٥ مكتبة تحتوى على نحو ٤٧٠٠٠٠٠ مجلد من الكتب .. وهذه الدولة أفقر دول أوروبا الكبرى وأضعفهن ثروة وتقدر ثروتها بنحو ٢٣٠٠ مليوناً من الجنيهات ويخص الواحد من ثروة مملكته ٧٣ جنيهاً والأزمة المالية فيها بالغة أقصاها وقد بلغت الاموال المرهونة على الارض الزراعية نحو ٦٠٠ مليون جنيه ولا تمضى مدة الا وترتفع فيها أصوات العصيان من بعض المدن طالبين أقواتهم السادة للرمق والتخلص من ربقة هذا الضيق ليس منتظرا الا بعد سنين كثيرة وأغلب التعامل فى المملكة الايطالية فى النقود الورقية وأما الذهب والفضة فهي عالية الأسعار جداً .. وماليتها في غاية من العسر وميزانية البلاد مختلة تربو مصاريفها على وارداتها بفرق باهظ كل عام وتبلغ وارداتها سنوياً نحو ٩٠ مليوناً ونفقاتها أكثر من ٩٤ مليوناً من الجنيهات وعليها من الديون نحو ٥٠٠ مليون جنيه تبلغ أكثر الوارد في تسديد فوائده .. وعدد سفنها البخارية والشراعية ١٣٦٠ سفينة محمول الجميع نحو ٨٠٠ ألف طونولاته ومجموع ما ذكر كان لترويج تجارتها ونقل

بضائعها كما أن حربيتها كافية لحماية سواحلها وأسطولها وان كان صغيراً الا أنه منظم أكثر من جيشها البري وعندها من الجنود البحرية نحو ٢٥ ألف جندي وتنفق على بحريتها نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات سنوياً وجيشها البري عدده في السلم نحو ١٨٠٠٠٠ مقاتل ويمكنها ايصاله في الحرب العمومي الي ثلاثة ملايين عند الامكان الا أنه قليل الانتظام بالنسبة وأقل بدرجات من جيش دول أوروبا وضباطه غير متقنين للفنون الحربية ومن جملة البراهين على ذلك فشله في حرب الحبشة سنة ١٣١٣ هجريه وتبلغ نفقات جيشيها البحري والبري نحو ١٣ مليون جنيه سنوياً ملكها الملك همبرت الاول ولد سنة ١٢٦٠ هجريه وكان جلوسه على تخت الملك سنة ١٢٩٥ وحكومتها ملكية دستورية نيابية فيها مجلس شيوخ ومجلس نواب والقوة التنفيذية في يد الملك والتشريعية في يد مجلس النواب ومنذ دخلت ايطاليا في دائرة التحالف الثلاثي اختل نظام أمرها حيث اضطرها هذا التحالف الى سلوك خطة المتحالفين من التجهيزات والاستعدادات الحربية وفاقا لشروط المحالفة ولم يتم لها ذلك الا بوضع الضرائب الباهظة التى أثقلت ظهور الأهالي وعكرت صفوهم وأوقعتهم في ضنك شديد وفقر مدقع وبسبب هذا التحالف اغتاظت منها فرنسا التى لها عليها الأيادي البيضاء قديماً وحديثاً خصوصاً حين توحيد ممالكها فبسبب جحودها نعمتها عليها فسخت العهدة التجارية المعقودة بينهما ورفضت تجديدها وضربت على الخمور الايطالية الواردة اليها رسوماً فاحشة أوقعت بها زراع ايطاليا في ضنك شديد ولم تكتف بهذه المصيبة بل جددت لها مصيبة ثانية بقبولها دسائس انكلتيرا التى غرتها وأغرتها على احتلال سواحل الحبشة والتوغل في بلادها ومدافعة عن ناموس الاستقلال الوطنى أثارت الاحباش في وجهها حربا جبرياً أصلت به الايطاليين ناراً حامية وانتهى الأمر بفوز الاحباش فوزاً عظيما ورجع الايطاليون بخفى حنين وباؤا بفشل عظيم ولم ينالوا من سعيهم الا تكبد الخسائر الباهظة وانحطاط قدر جيشهم أمام عيون الناظرين وقبولهم الشروط المهينة لشرفهم والماحقة لحقوقهم ولهذه الدولة جملة مهددات لامحيص لها عنها منها عداوة فرنسا لها ومنها ترقب البابا الفرصة لاسترداد نفوذه المسلوب منه خصوصاً والأمم الكاثوليكية عضد قوى لمساعدته ومنها الجمهوريون والاشتراكيون الذين لا يزالون ناظرين

للحكومة بعين السخط ومع جميع هذه العلل الفاتكة بجسمها لا تزال نفسها مستشرفة للاستيلاء على طرابلس الغرب وانتزاعها من يد الدولة العلية والذي يظهران العلة التي أصابتها أيام حرب الحبشة قد ثارت عليها واشتاقت الى دوائها وبالجملة هذه الدولة خالية عن التدبر في سياستها غافلة عن التبصر في عواقب أمورها ولو أنصفت نفسها لبذلت جهدها في سد خروق الثورات الداخلية التي لا تزال قائمة في وجهها وأصلحت علائقها السياسية مع الفاتيكان وفرنسا وسلمت على مالها واستراحت ٠٠ وتنقسم هذه المملكة الى ١٣ مقاطعة كبرى تحتوي على ٦٩ ولاية صغيرة وهي رومة وهي واقعة على سواحل البحر المتوسط أراضيها خصبة ولكنها متأخرة زراعتها وأشهر مدنها رومية وهي عاصمة المملكة الايطالية كائنة على نهر تيبر وبها مقام البابا والملك معا وهى أغنى بلاد المملكة خصوصاً في تحفها وآثارها التي منها سراي الفاتيكان التي بها اقامة البابا ومقاطعة أمبريا وأشهر مدنها أورڤيتو المشهورة بخمورها ومقاطعة بيمونتي وهي واقعة شمال غربي ايطاليا خصبة التربة جيدة الهواء كثيرة السكان ومن مدنها الشهيرة تورين الواقعة على نهر بو وهي العاصمة القديمة للبلاد وسكانها نحو ٣٥٠٠٠٠ نفس ومقاطعة لومبارديا المستخلصة من النمسا وهي خصبة الاراضي جيدة الهواء ومن مدنها ميلان وهى مدينة صناعية واسعة التجارة وعدد سكانها ٤٢٠ ألف نفس ومقاطعة فينيسيا المستخلصة من النمسا أيضاً وكانت من أعظم جمهوريات المعمورة وهى خصبة التربة كثيرة المياه ومن أشهر مدنها فينيسيا وهي مدينة مبنية على قوائم خشبية مغروسة في بحر الادرياتيك محتوية على ١١٧ جزيرة جميلة المنظر متقدمة التجارة والصناعة وسكانها ١٦٠٠٠٠ ومقاطعة أميليا ومن مدنها الشهيرة بولونيا وهى شهيرة في صناعة المكرونة وبها أقدم مدرسة جامعة وعدد سكانها ١٥٠٠٠٠ نسمة ومقاطعة مارش وانكون ومن مدنها وانكون وهى ميناء تجارية مهمة ومقاطعة توسكان المشهورة بخصابتها ومن مدنها فلورانس الشهيرة بعاملها النساجة وسكانها نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس ومقاطعة نابولى وهى مجموع ولايات ايطاليا الجنوبية وهى خصبة التربة لكنها منحطة الزراعة وأهلها في غاية الكسل والجهل والشقاوة وأكثرهم لصوص ومن مدنها نابولي وهى ميناء عظيمة ذات موقع ظريف وبها تصنع الأقمشة الحريرية وسكانها ٥٤٠٠٠٠ نسمة

ومقاطعة أبوليا وهى مجموع سهول واسعة جافة وبها عدة مدن ومقاطعة كالابر وهي أراض جبلية كثيرة اللصوص ومن مدنها رجزيو على بوغاز مسينا ومقاطعة سيسليا وهي جزيرة فى غاية الجمال والخصابة لكن زراعتها منحطة غالب أهاليها أغبياء فقراء ومن مدنها بالرم وهى مدينة تجارية مهمة وعدد سكانها ٢٧٠٠٠٠ ومقاطعة جزيرة ساردينيا وهى ذات أراض جبلية مهملة الزراعة وأهلها في فقر مدقع معيشتهم من الصيد الساحلى ومركزها ميناء قاجليارى وسكانها ٤٠٠٠٠ نسمة وكانت شهرة هذه المملكة باسم ساتورينيا ثم غلب عليها اسم ايطاليا نسبة الى ايطالوس أحد ملوكها السابقين ولم يظهر لها تاريخ الا من حين ظهور روملاس مؤسس رومية والسلطنة الرومانية وبقيت فى أيدى الرومانيين الى سنة ٤٧٦ ميلادية وبها انقرضت دولتهم واستولى عليها ادوا كر ملك الهرول وسماها بايطاليا ثم افتتحها يتودريك ملك الاسترغوث ثم استخلصتها من أيديهم السلطنة الشرقية وفي عام ١٠٨ هجريه استقلت أمارة رومية ودخلت في سلك الجمهوريات تحت رآسة البابا ثم أغار الفرنساويون على ايطاليا سنة ١٨٤ ثم انفصلت عنها بمأموريات متعددة تحت سلطة جرمانيا ثم فى سنة ٦٦٧ أخذت أماراتها تستقل تدريجاً الي عام ٩١٠ وفيها استولت عليها اسبانيا ثم تبدلت أحوالها في حروب نابليون بونابرت وتقلبت أطوارها تقلباً عظيما ولم تزل على هذه الحالة الى سنة ١٢٣٠ وبها رجعت رومة وملحقاتها الى البابا ثم في سنة ١٢٧٧ اجتمع أعيان تلك الممالك وأقروا على خلع ملوكهم والانضمام الي ساردينيا فأخذت الممالك تنضم الواحدة بعد الأخرى ودعي ملكها ملكا على ايطاليا ثم في سنة ١٢٨٨ وضع يده على رومة التابعة للبابا وجعل الاقليم كله مملكة واحدة ثم مات في سنة ١٢٩٦ وخلفه ابنه همبرت وهو الذي دخل فى التحالف الثلاثى واستولى على خليج عصب في البحر الأحمر واحتلت جيوشه مصوع وجرد سيفه على الاحباش سنة ١٣١٣ وعليه دارت الدائرة المشؤمة وانهزم شر هزيمة كما تقدم

باب الباء مع الالف وما يليهما

[باب القريتين] * موضع بطريق مكة قال زهير

عهدى بهم يوم باب القريتين وقد   زال الهماليج بالفرسان واللجم

[باريس] او باريز عاصمة فرنسا وهي اجمل واظرف والطف مدينة فى العالم واكبر مدينة في اوروبا بعد لونده واغناها فى الفنون والآثار والهياكل بعد رومية واولها في العلوم والمعارف والمدينة واقعة على ضفتى نهر السين ارتفاعها عن سطح البحر ١٩٠ قدما وهى كدائرة مزدوجة طولها ٣٤ كيلومترا محاطة بالحصون المتينة وعدد سكانها نحو مليونين ونصف ولها ٥٦ بابا وتسعة معابر تمر منها السكة الحديدية وطول طرقها العمومية ٨٨٨ كيلو مترا وبها ما يزيد عن ٨٢٠٠٠ منزل وبها اكثر من ثلاثة آلاف شارع وبها جملة آثار منها الشارع العمومي المدعو بولفار القاسم للمدينة من الجنوب الى الشمال يقطعه الراكب بنحو ساعتين وهو ليلا لبهاء انواره وزخارفه اجمل منه نهارا ومنها القصر الملكى المسمى بالي رويال وهو عبارة عن مربعين متصلين ببعضهما مبنية عليهما قصور ومنازل وحمامات ومطاعم وفى وسط احدهما حديقة ناضرة وروضة انيقة زاهرة يدور بها عدة مبارك وقهاوى ومنها شانزلزى وهي بستان كانه قطعة من الجنان معمور بالقهاوى والتياترات وباعلاه ميدان واسع يتصل به اثنا عشر طريقا وبوسطه القوس المشهور بقوس النصر الذى شاده نابليون وصور على جدرانه جميع حروبه التى انتصر بها ومنها بلاس دولا كونكورد وهو بطحاء فى مركزها حوضان كبيران وخوارات تحيط بها المصابيح الكهربائية وبين الحوضين المسلة التي استجلبت من مصر سنة ١٢٤٦ هجرية ومنها حديقة التويلري التى هى من اجمل حدائق باريس ومنها عمود فندوم وهو عمود نابليون الاول مصنوع من نحو الف ومائتين من المدافع النحاسية المغتنمة فى حروبه مع ملوك اوروبا وفى اعلاه تمثال للامبراطور المذكور ومنها غابة بولونيا وهى من ابدع المنتزهات واجملها ومنها بستان الحيوانات والنباتات ومنها قصر اللوفر وهو قصر بديع جدا كان مسكنا لملوك فرنسا وصار

الآن متحفا للفنون الجميلة والآثار وهو كمتحف اوندرة من جميع الوجوه ومنها التويلري المحتوي على انفس بدائع الملوك ومنها جران اوبرةوهو من اظرف ملاهى العالم قدرت نفقات بنائه وتزويقه باربعة ملايين ونصف من الجنيهات ومنها قصر بوكسا بنورغ وهو من اظرف القصور وبجواره الرصد خانه الفرنساوية ومنها قصر الانفاليد وهو مقام العجزة من الجنود والعسكرية وبه آثار الاسلحة القديمة منذ عرفت الاسلحة فى المعمورة الى الآن وبها غير ذلك مما يطول شرحه وبها من المعامل مالا عدد له ومن مصنوعاتها الشيلان الفاخرة وانواع المفروشات الباهرة والادوات والآلات والحلى والاوانى الصينية والساعات وانواع الاسلحة والورق وجميع انواع الخرداوات اما معارفها وفنونها وجمعياتها العلمية ومدارسها فما يعجز القلم عن حصرها حيث بها مآت من الجمعيات العلمية ومآت من المدارس وبها ثمانية كتبخانات تحتوي على ثلاثة ملايين من المجلدات ويصدر بها زيادة عن ٣٠٠ جريدة يوميه واسبوعية وشهرية واما طرق الانتقال فكثيرة ايضا منها نهر السين الجارى داخل المدينة الصالح لنقل البواخر الناقلة للركاب ثم السكك الحديدية والترامواي وعربات الخيل وعربات الامنبوس وغير ذلك واما التجارة فهي فى غاية الرواج واشهر محالها قصر البورصة ومخزن اللوفر ومخزن بون مارشى وغيرها ٠٠ واما حصانتها وقوتها العسكرية فهي احكم مدينة فى المعمورة بسبب قوة حصونها ومتانة قلاعها وتسورها بالسور المتين العريض المحصن بخمسين قلعة وخارجه خندق عريض عميق ومحيط السور ٤٠ كيلومترا وهو مبوب بالابواب الحديدية وكانت باريس في نحو سنة ٥٢ قبل الميلاد ومجموع اكواخ على ساحل السين مسكنا لجملة قبائل من الجنس الباريسى الذي هو فرع من الباجي وهو جيل متوحش خلقه الغزو وصنعته الصيد وكانت في تلك الاعصر تطرقهم الرومانيون ثم لما وهنت قواهم عن مدافعة الرومانيين سلموا رقابهم لهم وصاروا تدريجا يتخلقون باخلاقهم ولما تولى يوليانوس الامبراطورية الرومانية قرر لهذه المملكة حقوقها القديمة ومنحها امتيازات جديدة واستمرت عده قرون مركز اوالى الروماني ثم لا زالت تتداولها الايادى الغالبة قرنا بعد قرن وهي تترقي فى الفنون والصنائع والمدنيه والثروة والتجارة

الى سنة ١٣٤٠ وفيها استولى على الملك شارل العاشر ومن حوادث ايامه محاربة الجزائر وفتح بعضها ثم في سنة ١٢٥٢ خلفه لويس فيليب وفى ايامه تم فتح الجزائر واسر الامير عبد القادر الجزائرى ثم فى سنة ١٢٦٧ انتخب البرنس نابوليون رئيسا للجمهورية ثم انتخب امبراطورا على فرنسا في سنة ١٢٦٩ ومن حوادثه محاربة الروس والنمسا وانتصاره عليهم وحرب الصين اشتراكا مع انكلتيرا ثم في سنة ١٢٨٧ شبت الحرب بينه وبين المانيا ودارت الدائرة عليه فقامت الجمهورية الثالثة وعين المسيو تير رئيسا لها وانعقد صلح المانيا على يده ثم استعفى عن الرآسة سنة ١٢٩٠ وخلفه المارشال مكماهون ثم فى سنة ١٢٩٦ انتخب بدله المسيو جول' وفي ايامه احتلت فرنسا تونس سنة ١٢٩٩ كما احتلت مملكة كمبوديا فى الهند والصين سنة ١٣٠١ ثم خلفه الموسيو كارنو ثم قتل سنة ١٢١٢ وخلفه المسيو كازمير ثم استعفى عن الرآسة وخلفه المسيو فلكس فور ومن اعماله عقد التحالف الثنائى مع روسيا

[باطون] بفتح الباء ممدودة وضم الطاء مشبعة آخره نون * قصبة لواء لازستان فى ولاية طرابزون واقعة على البحر الاسود وهي مدينة حصينة وبحسن موقعها الجغرافى لا تكاد تخشى بأس عدو لابرا ولا بحرا ومرفأها احسن المرافىء فى تلك الجهات وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ من مسلمين ونصاري وجراكسة وبها عدة حمامات وجملة جوامع ومكاتب ومدارس وكنيسة وقضاء باطون يشتمل على ٣٥ قرية واهاليها نحو ١٦ الف نفس صنعتهم نسج اعبية الصوف والادوات النحاسية وبها عدة غابات خشبية تنقل الى الجهات المجاورة لها وقد حاول الروس الاستيلاء على باطون فى حربها الاخيرة مع الدولة العلية فلم تقدر على ذلك لحصانتها ثم كانت من جملة الاماكن التي تخلت عنها الدولة بموجب شروط الصلح التى عقدت سنة ١٢٩٥

[باكين] بفتح اوله ممدودا وكسر الكاف المشبعة آخره نون وباللغة الصينية بى كشنغ اى العاصمة الشمالية * هي عاصمة مملكة واقعة في سهل فسيح رملى في عرض ٣٩ درجة و٥٦ دقيقة شمالا وطول ١١٦ درجة و٢٧ دقيقة شرقا على بعد نحو ٣٥ ميلا من السور المعظم وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين من الانفس تقريبا وهواؤها بارد جدا

في الشتاء وماؤها يتجلد من كانون اول الى آدار وفي فصل الربيع يهب فيها كثير من الرياح والزوابع ويرتفع الترمومتر في صيفها من ٧٥ الى ٩٠ درجة وبالجملة فالهواء بها صحي والامراض الوافدة بها نادرة

[بالى] بفتح اوله وكسر ثانيه مشبعين * جزيرة فى الارخبيل الملاسى واقصى جزائر سندة الصغرى بين جاوه ولو مبوك طولها سبعون ميلا وعرضها ٣٥ ميلا .. ومساحتها ٢٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٦٠٠٠٠٠ نسمة وفيها بركان يعرف بغونتغ باتو وارتفاعه ٧٠٠٠ قدم واراضيها خصبة كثيرة المياه واهم حاصلاتها فى الجهة الجنوبية منها الحبوب والبطاطة الحلوة وفى الجهة الشمالية الارز والقطن والبن والنيل والتبغ وصادراتها الجلود والزيت ووارداتها الافيون والتنبل والعاج والذهب والفضة واهلها بارعون فى صناعة السلاح والصياغة والحدادة وهم على الظن من نسل هندي وليس في الارخبيل كله من يحافظ على العادات الهندية الا اهالى هذه الجزيرة وسكان لومبوك ولغتهم السندة ومن عادات اشرافهم احراق الاموال بالنار وكثير من اعيانهم بارعون في المعارف والآداب وعندهم مكاتب كتب خطية معتبرة معظمها ترجمة من اللغة الجاوية والملاسية ويوجد فى هذه الجزيرة نحو ٤٠٠٠ من المسلمين و ٨٠٠٠ من الصينيين وكانت هذه الجزيرة مستقلة منقسمة الى تسع امارات ثم فى سنة ١٢٦٤ هجرية تحرشت بهم هولندا بصورة احتيالية تحرشا ادى الى وقوع حرب بين الفريقين وكانت الدائرة على الهولنديين ولحقهم بهم خسائر باهظة ثم جددت هولندا حملات اخرى تمكنت بها من نوال بعض مقاصدها

[باميان] ذكرها في الاصل وقال البستاني هي * مدينة عامرة ببلاد هراة الى شمالى غزنة وشرقي هراة وهي واقعة في بعض جبال خراسان ومن بعض جبالها يخرج نهر جيحون وبها معدن زئبق وعين كبريتيه وذكروا انه كان بها قصر ذاهب فى الهواء باساطين مرفوعة منقوشة بانواع الصور ولهذه المدينة ذكر كثير فى الدولة الغورية وايام التتر

[بانياس] بفتح اوله واسكان ثانيه وفتح الياء آخره سين * مدينة قيصرية فيلبس

القديمة وهي قرية بناحية الشعرة فى لواء حوران من ولاية سورية على مسافة ٦٠ كيلو متراً من دمشق يوجد بها عدة آثار قديمة وقد كانت بانياس مدينة عظيمة من أعظم مدن سورية وقد أكثر المتقدمون في وصفها ووصف رياضها ولها ذكرهم قبل الاسلام وبعده وقد فتحها المسلمون فى سنة ١٥ للهجرة مع ما فتحوه في بلاد الشام على يد أبي عبيدة بن الجراح ثم تداولتها أيادى مختلفة من اسلام وافرنج الى سنة ٥٥٩ هجرية وفى تلك السنة فتحها نور الدين محمود بن زنكى ومن ذلك التاريخ ثبتت للمسلمين ثم انتقلت الى يد الايوبيين فى سنة ٥٧٥ ثم فى سنة ٦١٤ نازلها الافرنج ونهبوها فقصدها الايوبي وخربها وغيرها من تلك النواحي ثم جددت ولم تزل باقية الى الآن

باب الباء مع الثاء وما يليهما

[بتراس] بكسر أوله واسكان الثاء وراء ممدودة واسكان السين * مدينة حصينة فى بلاد اليونان فى الشمال الغربي من بلاد مورة واقعة على جون باسمها وهى قصبة ولاية أخائيه تبعد عن أثينا ١٠٧ أميال وعدد سكانها ٢٦ ألف نسمة وهي ذات حصن متين ظريفة الموقع عريضة الاسواق المنتظمة خصبة التربة جيدة الهواء وهى مركز تجارى مهم فى موقعها وميناؤها أمين محجوب عن الرياح والعواصف بسد كبير فى البحر طوله ٣٥٠ مترا وعليه منارة ومن صادراتها الزبيب والرمان والبرتقال والزيت والخمر وغير ذلك وبها معامل للقطن ومرسح وعدة جرائد وقد كانت سابقا بيد الأتراك ثم انتقلت الى اليونان سنة ١٢٤٤ هجرية

باب الباء مع الثاء وما يليهما

[بثنية] ذكرها فى الاصل وقال البستانى أيضاً هى بلاد من سورية واقعة الى شرقى بلاد حوران وذكرها أبو الفداء وقال من قراها دومة وعيون والجدل وصرخد

وقد كانت لأيوب الصديق ملكا قال ابن الاثير وكان له بها ألف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد ودخلت بثنية فى ملك المسلمين أيام فتوح الشام سنة ١٥ للهجرة وكانت بها وقعة بين عبد الله بن على العباسى وحبيب بن مرة المرى وكانت لحبيب تخلع عنها وذلك سنة ١٣٢ هجرية ووقعة أخري بين المضرية واليمانية الدمشقيين سنة ١٧٦ فقتل من اليمانية نحو ٨٠٠ نفس ووقعة أخرى بين ابن أبي الساج وخمارويه بن احمد ابن طولون سنة ٢٧٥ انهزم فيها ابن أبى الساج بعد قتال شديد وسنة ٢٩٢ وصل اليها عبد الله بن سعيد من قبل زكرويه القرمطي وحارب أهلها ثم أمنهم فلما استسلموا اليه قتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم وفعل مثل ذلك بنواحيها

باب الباء مع الحاء وما يليهما

[بحرين] ذكرها فى الاصل وقال البستاني فى الدائرة هى اسم اطلقه العرب علي بلاد واسعة ممتدة على ريف البحر الفارسي من البصرة الى حدود عمان وكانت قصبتها مدينة هجر وأما الآن فهي قسم من الاحساء على حدود عمان من جهة الشمال الغربى ممتدة من ٢٥ الى ٢٩ درجة من العرض الشمالى فيدخل فيها شبه الجزيرة الكبير الذى هو بلاد البحرين مع الجزائر التى تقرب منه واحدى هذه الجزائر وهى كبراها هي المسماة بالبحرين فى الحقيقة كما هو مشهور الآن وتسمى جزيرة أوال أيضاً وقد بلغت البحرين شهرة شاسعة قديماً وحديثاً خصوصاً لؤلؤها وطولها من الشمال الى الجنوب من ٦ الى ٧ فراسخ جغرافية وعرضها لا يتجاوز فرسخين وهى كثيرة المياه ولكثرة ما بتلك الاراضي من الينابيع كانت في غاية الخصابة ومن حاصلاتها اللوز والتمر والليمون والرمان والعنب والتين والحنطة والشعير ويوجد فى قعر البحر هناك ينابيع عذبة تجرى يغوص الغواصون لهـا ويملأون منها القرب للمراكب وكان سابقاً في البحرين ما ينوف عن ٣٦ قرية وأما الآن ففيها مدينتان و١٥ قرية والمدينتان هما منعمة وهى قصبة الجزيرة واقعة علي الطرف الشمالي الشرقي وعدد سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة وهي جيدة البناء

ذات أسواق رائجة والي شمالها ميناء حسن لكنه صعب المراسي والمرسى الذي الى الجنوب الشرقي آمن للسفن والمدينة الثانية رفين وهي مدينة قديمة وأعظم صادرات البحرين هو اللؤلؤ ومغاصه مختص بالاهالي وعدد مراكبه نحو ٤٠٠٠ ووقت مغاصه من حزيران الى أيلول ويباع في مكانه حالا ويبتاع تجار الهند أكثره والباقي يرسل الى أوروبا وبلاد العرب والعجم وقدرت قيمة وارداته بحسب تعديل الانكليز بنحو أربعمائة ألف ليرة انكليزية بعد طرح النفقات والرسوم للمشايخ ولمراكب الدول المحافظة لذلك ويوجد في البحرين بعض آثار قديمة من عهد البورتوغاليين الذين ملكوها سنة ٩٢١ هجرية ثم استولى عليها الفرس أيام نادرشاه ثم لا زالت العرب تنازعهم اياها الى أن استخلصتها منهم سنة ١١٩٩ واستقرت بيدهم الي الآن تحت سيادة الباب العالي

باب الباء مع الخاء وما يليهما

[بخارِست] بكسر الراء أي مدينة السرور قاعدة أميرية الفلاخ والبغدان واقعة في ٢٥ درجة و ٤٤ دقيقة من العرض الشمالي و ٥ درجات و ٢٦ دقيقة من الطول الشرقي تبعد عن ملتقى نهر دمبوبيجة بنهر الطونة وعدد سكانها ١٥٠ ألف نسمة أكثر بيوتها من الخشب على طبقة واحدة وأكثرها رحيب مزين بالشرفات ومحاط بالجنات أسواقها الكبري مبلطة ومنورة بالغاز وهي تحتوي على مدرسة كلية وثلاث مدارس عالية ومدرسة كبري للاناث ونحو ١٥ مدرسة ابتدائية وعدة مدارس خصوصية ومدرسة للطب والجراحة ومدرسة للفنون المستظرفة و١٥ مطبعة و ١٣ مكتبة ومجامع للتحف ومدرسة للقبالة وعدة مستشفيات ودار للايتام وأربعة مراسح للالعاب وميدان ومتنزه جميل وبازار كبير وهي حسب الظاهر تعد من البلاد الشرقية ولكنها من عدة أوجه مدينة غربية وهي أعظم مراكز رومانيا التجارية تصلها السكك الحديدية بعدة بلاد وأهم تجارتها الحبوب والصوف والجلود والعسل والشمع والماشية والادهان وأكثر تجارها يونان وأرمن ويهود أما صناعها وباعتها فألمان وأهم صناعتها شريط الذهب والفضة

والآنية الفضية والبسط والمنسوجات الكتانية وسروج وفراء ومسابح وقلائد وقد رزئت هذه المدينة بالطاعون مراراً وهلك منها خلق كثير وحدثت بها عدة زلازل فخربت أكثر أبنيتها القديمة وقد اختطت هذه المدينة في القرن السابع الهجري ثم في القرن العاشر فتحها العثمانيون ثم تداولتها أيادي الدول وفي سنة ١٢٧٨ صدر أمر دولى مصدق من قبل الدولة العلية بمنحها الاتحاد مع البغدان تحت لقب رومانيا

[بخارى] وتكتب بالالف بدل الياء ذكرها في الاصل وقال البستاني هي *قصبة خانية في تركستان المستقلة من آسيا الوسطي وهي من أعظم مدن آسيا واقعة في ٣٩ درجة و ٣٥ دقيقة من العرض الشمالي وفي ٦٠ درجة و٢٥ دقيقة من الطول الشرقي في سفح هضبة تحف بها سهول مخصبة ويحيط بها سور زووي عليه أبراج متفرقة مستديرة وله ١١ بابا ومحيطه نحو ١٤ كيلو متراً وارتفاعه ثمانية أمتار وهي ذات منظر بهج وأبنية معتبرة وبها ٣٦٠ جامعاً ومسجداً و ١١٣ مدرسة و ٣٨ خانا و ١٥ سوقا و ١٦ حماما وجملة قصور جميلة وأسوار مشرفة وأحسن جامع بها الجامع الواقع في ساحة سجستان أمام قصر الخان مساحته ١٠٠ متر وعلو قبته ٤٠ متراً وبها عدة معامل لنسج القطن وعمل ورق الحرير وصنع الاسلحة وتصوير الاقمشة وغير ذلك وماؤها قليل وهواؤها ردئ ومن جملة أمراضها الوطنية مرض يعرف عندهم بالرشته ومعناه خيط وهو المرض المعروف عند الاطباء بالعرق المدنى والفرتيت ومن عوائد أهلها الاكثار من شرب الشاى وتجارة بخارى واسعة متصلة بروسيا وايران وكابل وهي بلد قديمة شهيرة أكثر العرب من ذكرها وأطنبوا في مدحها وقد فتحت في سنة ٥٤ للهجرة في زمن معاوية بن أبي سفيان على يد عبيد الله بن زياد ثم في سنة ٢٠٤ انتقلت الى ولاية بنى سامان على يد أحمد بن أسد بن سامان وبقيت في يدهم الي سنة ٣٨٩ وفيها خرجت من دولتهم واستولى عليها أيلك خان التركي ثم في أوائل القرن الخامس الهجرى انتقلت للدولة السلجوقية وكان آخرهم خوارزم شاه في أوائل القرن السابع وحين استولى عليها قتل جميع الملوك وأصحاب السطوة في تلك الجهات وأهان التتر كذلك فلما وصل الخبر لملكهم جنكزخان المشهور سار قاصدا خوارزم فسار اليه خوارزم شاه ملاقياله

ووقعت بين الفريقين معارك هائلة فرجع خوارزم شاه الي بلاده وحصن المدن وقواها بالحصون وجعل في حصون بخاري عشرين ألف فارس وأعدها للحصار ثم جمع العساكر ونزل بالقرب من بلخ ثم بعد مدة وصل التتر الى بخاري وحاصروها وقاتلوها ثلاثة أيام قتالا شديداً لم يكن لأهل خوارزم طاقة ففارق العسكر البلد وهربوا الي خراسان فلما أصبح أهل البلد وليس عندهم من العسكر أحد أرسلوا قاضيهم يطلب الامان فأجابهم جنكزخان ففتحوا له أبواب المدينة فدخل التتر بخارى وطلبوا كل ما كان للسلطان هناك من الذخائر والاموال وكان قد بقي بالقلعة نحو ٤٠٠ فارس من عسكر خوارزم شاه فأحاط بهم التتر وحاصر القلعة ١٢ يوما واشتد القتال بين الفريقين الي أن ضعف من بالقلعة فغلبهم التتر وأخذوا القلعة منهم وقتلوهم عن آخرهم ثم أحضر جنكزخان أعيان البلد وطلب منهم الاموال والنقود التى عندهم ثم أمرهم بالخروج فخرجوا مجردين الا من ثيابهم ونهب التتر البلد وقتلوا من وجدوه بها واقتسموا من بها من النساء والاولاد وفعلوا أفظع القبائح وأفحش الفواحش ثم ألقى جنكزخان النار في البلد وأحرق المدارس والمساجد وخربوا الاسواق وعذبوا الناس فى طلب الاموال وأصبحت بخاري خاوية على عروشها وذل أهلها ذلا شديدا وتلاشي بها العلم فلم يقم بعد ذلك فيها الي مدة طويلة حيث ان التتر والمغول عاثوا فيها ثلاث مرات الا ان جنكزخان جدد بعضها في آخر حياته لكن لم يقوّم من أمرها شيئاً ولم يرجع لها بعض رونقها الا فى أيام التمرلنك ثم لازالت تحسن الى هذه الايام فيوجد بها الآن ١٠٨٠٠ نفس يدرسون الحديث والتفسير والفقه والطب القديم وعلم النجوم وأما العلوم الحديثة فليس لهم بها احتفال ٠٠ وتطلق بخاري أيضاً على خانية نفسها وهي من تركستان المستقلة واقعة في آسيا الوسطي يحدها شمالا صحراء قزل كوم وشمالا بشرق وشرقا تركستان الروسية وخوقند وقهندز وجنوبا بلخ وميمند وافغانستان وغربا خيوا ٠٠ ومساحتها ١٠٠ ألف ميل مربع وعدد أهاليها مليونان ونصف وأكثر أراضيها خصبة وبها عدة أنهار منها نهر جيحون وهواؤها جيد ويبتدئ صيفها من آدار وينتهى فى تشرين أول ويرتفع الترمومتر فيه الي ٩٠ درجة فى النهار الا ان لياليه باردة وأبرد الاشهر بها كانون الثاني يصل فيه الزئبق الى ٦

ومن جملة مزروعاتها القمح والشعير والذرة والارز والسمسم والتبغ والقنب وجميع البقول والخضار التي توجد فى المدارين ويوجد الذهب فى بعض أنهارها ويوجد بها من الحيوانات الاهلية والوحشية ماهو موجود في أغلب البلدان واكثر أهاليها لغتهم التركية والدين الغالب فيهم هو الاسلام ولهذه البلاد تجارة مهمة مع البلاد الاجنبية الا ان المظالم الجارية هناك والسلب الذي اعتاده التركمان فى ضواحيها أخر التجارة عما تستحقه ومن صادراتها الراوند والقطن والجلود والحرير والمنسوجات الحريرية والشيلان وأنواع الثمار وحكومتها مستبدة عسكرية تحت حماية روسيا وخانها هو قائد الجيوش وصاحب الامر والحكم ورئيس الدين وتحت يده وزير وقهرمان وجابي الرسومات وله جيش مؤلف من ٤٠ ألف فارس ويمكنه عند اللزوم ايصاله الى ٦٠ ألفا

[بخراء] ذكر فى الاصل انها ماء منتنة فى طرف الحجاز وقال فى معجم ما استعجم قال المفجع في كتابه الذي سماه المنقذ البخراء منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء يقال تبخرت البخراء وقال غيره البخراء أرض بالشام سميت بذلك لعفونة فى تربتها ونتنها انتهى

باب الباء مع الدال وما يليهما

[بدّا] بفتح أوله وتشديد ثانيه مقصور على وزن فعلى موضع بالبادية قال أبودُؤاد

سالكات سبيل قفرة بدّا ربما ظاعن بها ومقيم

[البديعان] موضع بالحجاز فى ديار خثعم قال هدبة بن خشرم

وقدكان اعجاز البديعين منهم ومفترق النقعين مبدأ ومحضرا

كذا معجم ما استعجم

باب الباء مع الراء وما يليهما

[برتوغال] مملكة باوروبا يحدها شمالا وشرقا اسبانيا وجنوبا وغربا الاتلنتيك معظم طولها من الشمال الى الجنوب ٣٦٦ ميلا ومعظم طولها من الشرق الى الغرب ٢٧١ ميلا وطول شطوطها البحرية ٥٠٠ ميل تدخلها شعبة من سلسلة جبال البرانس فتقسمها الى قسمين شمالى شرقى وجنوبي غربي وأشهر أنهارها نهر التاج ودورد ووادي يانه وجميعها آتية من اسبانيا والانهر الخارجة منها هي نهر سداون ومنديغو وكافادو وبحيراتها غير مهمة ومساحتها مع جزائر آسورة وماديرة في الاتلنتيك ٢٤ ألف ميل مربع ومساحة مستعمراتها فى افريقيا وغيرها ٨١٦ ألف ميل مربع وهواؤها فى غاية الاعتدال الا في السواحل فانه حار وعدد سكانها فى أوروبا خمسة ملايين وعدد سكان مستعمراتها في افريقية وآسيا ستة ملايين نسمة وأغلب أنواع الحيوانات الاهلية موجود بها وزراعتها فى غاية التأخر والاهمال من قلة الاعتناء والا فاراضيها فى غاية الخصابة ومن محصولاتها الزراعية البرتقال وأكثر أنواع الثمار والزيت والزيتون والنحل وقليل من القطن وقصب السكر والمعادن بها كثيرة لكنها مهملة سوى ملح البحر فانه يصدر منه الي شمالى أوروبا خصوصاً انكلترا مقادير وافرة والصناعة بها متأخرة جداً ويصنع بها الآن الفخار الصينى وقليل من المنسوجات القطنية والاسلحة والاجواخ والآنية الزجاجية وأغلب تجارتها فى أيدي الانكليز الحائزين لثروة البلاد ودائرة التجارة بها ضيقة جداً حيث قيمة صادرها خمسة ملايين ونصف جنيه وطرقها قليلة جداً وأنهارها غير قابلة للملاحة ويوجد بها نحو ٩٠٠ ميل من السكك الحديدية مرتبطة بسكك اسبانياه واللغة الرسمية بها هي البرتغالية المشتقة من اللاتينية وبها يتكلم جميع السكان والدين المنتشر بها هو الكاثوليكي والمعارف بها فى غاية التأخر ومدارسها قليلة والتعليم بها مهمل وأكثر الاهالى لايعرفون القراءة وهم مع الاسبان أجهل الجنس اللاتيني وسفنها التجاريه لاتذكر وعندها أسطول حربي صغير أكثر سفنه من الطرز القديم وثروتها لاتزيد عن ٢٠٥ مليون جنيه وماليتها فى خلل زائد وقدأعلنت

افلاسها منذ عشر سنوات وعليها ١٣٠ مليون جنيه من الدين وعدد جيشها في السلم ٥٠ ألف مقاتل ويمكنها ايصاله الى ١٥٠ ألف عسكرى مدة الحرب الا ان ماليتها لاتساعدها على ذلك وملكها الملك كارلوس الاول وحكومتها دستورية وسياستها مسالمة الدول والمحافظة على أملاكها وسياستها الداخلية في غاية الاضطراب من الفقر وكساد الاحوال ومن دسائس الحزب الجمهورى الذى لازال يتزايد وهى منقسمة الى ١٨ مديرية وعاصمة الجميع ليسبون وعدد سكانها ٢٥٠ ألف نفس

[برزدين] بفتح أوله وكسر ثانيه واسكان الزاى وكسر الراء ممدودة آخره نون * ولاية ولواء ومدينة من تركيا في أوروبا اما الولاية فيحدها شمالا السرب وبوسنة وغربا الجبل الاسود وشرقا نهر الطونا وجنوبا يانيا وسلانيك .. مساحتها ١٩٩٠٠ كيلو متر مربع .. وعدد سكانها ٥٠٩٥٧٦ نفسا منهم ٣٥٠ ألف من المسلمين والباقون نصارى ويخترقها شعب من جبال الالب الدينارية وجبال دبرة وشعب من البلقان ويمر بها عدة أنهر وهواؤها بارد في الشتاء معتدل في غيره وأراضيها خصبة جداً يزرع بها القمح والشعير والذرة والتبغ والارز وسائر الفواكه والخضر وأنعامها كثيرة ومن صادراتها الصوف والسمن والجلود والحبوب والزيت والتبغ والحرير وملح البارود والسلاح وأكثر واردتها القطن والفولاذ والجوخ والكبريت والبترول والطرابيش والنعال ونحو ذلك وسكانها لفيف من الارنأوط والسرب والبلغار وغيرهم وقد مدت بها سكة حديدية من سلانيك الى سكوب وهى ذات أهمية تجارية وحربية وأما اللواء فهو مقسوم الى ٩ أقضية أعظمها قضاء برزرين المشتمل على ١٦٩ قرية وسكانها ٤٥ ألف نسمة وأما المدينة فهى قصبة الولاية وهي واقعة على سفح جبل شارطاغ على نهردرة الذي يقسمها الى شطرين ولها عليه نحو ٥٠ جسرا وهى على بعد ١٠٨ أميال من أشقودرة وعدد سكانها نحو ٤٥ ألفا من مسلمين وأروام وبعض طوائف أخرى وقد افتتحها السلطان بايزيد سنة ٧٨٣ هجريه

[برمنابا] بفتح أوله واسكان ثانيه بعده ميم ونون وألف وباء معجمة بعدها ألف موضع بالسواد قال يحيي بن نوفل فى عبد الله بن عتبة

كنت ضيفا ببرمنايا لعبد الا ٥ والضيف حقه معلوم

انتهي معجم ما استعجم

[بُرُوسة] بضم الاول والثانى * مدينة من آسيا الصغرى وهى قصبة خداوندكار تبعد ٥٧ ميلا عن القسطنطينية الى الجنوب ٥٥ وعدد سكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة من مسلمين وأرمن وأروام ويهود ولها تجارة واسعة مع حلب وأزمير خصوصاً فى البسط والاقمشة والحرائر والاطالس وبالقرب منها ينابيع معدنية مشهورة وفى سنة ١٢٧٢ هجريه حدثت بها زلزلة خرب بها أكثر البلدة ومن الجملة ٨٠ جامعاً وقتل نحو ١٠٠ ألف من الاهالى وفي سنة ٧٨٩ دخلها تيمور وحرقها ثم جدد بناءها السلطان محمد الثاني وقد اشتهرت بمافيها من المحسنات الطبيعية والآثار السلطانية ومدافن السلاطين القدماء والجوامع العديدة وكثرة ينابيعها وبساتينها الظريفة وأسواقها المتسعة الا ان الزلزلة شوهتها وقد دخلها ابن بطوطة ووصفها وصفا حسنا

[بريدة] ذكر فى الاصل أنها ماء لبنى ضبينة وقال البستاني أيضاً هي * مدينة بالقصيم من جزيرة العرب فى شمالى عنيزة عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نفس وهي من منازل حجاج بغداد بها أسواق حسنة وشوارع فسيحة ويحيط بها سور تحفه البساتين التى يحيط بها سور آخر وأبراج وخنادق وبها قصر قديم يقيم به شيخ البلد وكانت ذات تجارة وثروة الا أنها انحطت في أيام تعدي الوهابيين وقد أخذها منهم ابراهيم باشا المصرى سنة ١٢٣٣ بعد حصار ثلاثة أيام ودك حصونها ثم عادت لهم سنة ١٢٥٩

[بَرِيم] بفتح أوله وكسر ثانيه * جزيرة من بريطانيا الكبرى فى بوغاز باب المندب في مدخل البحر الأحمر على مسافة نحو ٩٠ ميلا من عدن الى الغرب ٥٥ ومساحتها سبعة أميال مربعة وعدد سكانها ٢١١٠ من الأنفس وهي تقسم البوغاز الي ترعتين تسمي احداهما بالبوغاز الصغير والثانية بالبوغاز الكبير والأول هو الذى بين بريم وساحل أفريقية عرضه نحو ١٣ ميلا ولكن السفر به خطر حيث يوجد هناك مجموع جزائر صغيرة بركانية تسمى الاخوة الثمانية والسفن عادة تمر من البوغاز الصغير بين الجزيرة ورأس باب المندب على ساحل اليمن وعرضه هناك ميل ونصف وأرض بريم

صخرية بركانية الاصل وهى تعلو نحو ٢٣٠ قدماً فوق سطح البحر فى أعلى أقسامها وهي خالية من النبات الامانذر وليس بها ماء أصلا وعلى الجانب الغربي منها ميناء جيد عمقه سبع قامات يسع أربعين مركباً حربياً وبأعلى مكان من الجزيرة منارة وعلى رأس البوغاز حصون مشرفة على الترعة ولما فتحت ترعة السويس صار لها أهمية للمحافظة على الطريق الجديدة الي الهند نخل بها الانكليز لذلك في سنة ١٢٧٤ وهي تحت حكم حاكم عدن

[بستان] * مدينة من تركية آسيا واقعة على نهر سيحون على الجانب الشمالى من طورس على بعد أربعين ميلا من مرعش الى الشمال الغربى سكانها نحو ١٠ آلاف نفس وهى واقعة في سهل خصبة التربة جيدة الزراعة أشبه ببستان ولذا سميت به وبها عدة جوامع ويكتنفها عدة قرى وقضاؤها يشتمل على ٦٠ قرية عدد سكانها نحو ١٩ ألف نفس منهم نحو ألف مسيحيون والباقون مسلمون وهم مركبون من أكراد وتركمان وأرمن وفيه آثار حصون قديمة ومن حاصلاته التبغ والزيتون والعفص والارز وغير ذلك ومن صناعة أهله البسط ونحوها من المنسوجات الحسنة

[بِسكرَة] ذكرها في الاصل وقال البستاني *هى مدينة عظيمة من بلاد الغرب بأفريقية كانت قاعدة بلاد الزاب تبعد مرحلتين عن قلعة بنى حماد وهى ذات أسواق حسنة وحمامات وأهلها علماء علي مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح وكانت أولا للاغالبة ثم الشيعة ثم صنهاجة ثم صارت قصبة بني مزنى ولها فى أيامهم أخبار مهمة زحف اليها سعادة الرياحى فى قوم من المرابطين سنة ٧٠٣ للهجرة وحاصرها ابن مزنى وقطع نخيلها ولم ينل منها فرحل عنها ثم عاد سنة ٧٠٥ وحاصرها أياما وكان بها العسكر السلطاني فجرت معركة شديدة قتل بها سعادة فلما علم أصحابه أقبلوا الي بسكرة وحاربوها وأحرقوا عمال بنى مزنى بالنار . أما الآن فهي مدينة فى ولاية قسطنطينة من الجزائر تبعد ٢٣٢ كيلو متراً عن قسطنطينة الى الجنوب الشرقي واقعة على نهر صغير باسمها وهي أشهر مدن الزاب .. وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس نصفهم تقريباً أوروباويون أكثرهم فى العسكرية وهي مؤلفة من سبعة قري متفرقة في أرض ذات نخيل محيطها ٢٠ ألف

فدان وأهلها الوطنيون مولعون بشرب الحشيشة وبها جامع ذو منارة عالية جداً وقلعة
بناها الفرنساويون وبيوتها مبنية بالطوب وقد استولى عليها الفرنساويون سنة ١٢٦٠
وبها يزرع الفلفل والبن والنيل وقصب السكر والوانيلا والخروع والزعفران والقطن
وبها من النخل ١٢٥ ألف شجرة وبها أيضا الزيتون والبقول والحبوب والفواكه
وارتفاع هذه المدينة عن سطح البحر ١١٠ أمتار ودرجة الحرارة فيها من ٥ الى ٤٨
درجة من سنتكراد وهواؤها في غاية الجودة واللطف

باب الباء مع الشين وما يليهما

[بَشاق] بفتح أوله وبالقاف على بناء فَعال * قرية معروفة بين أهناس والاسكندرية
وفي الحديث دخل ابليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطردوه حتى دخل
بشاق ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عقربيه قال ابن وهب قال الليث كان
ذلك في فتنة عثمان رضى الله تعالى عنه انتهى معجم مااستعجم

[بشاوِر] * هي مقاطعة من الهند الانكليزية في بنجاب متاخمة لكشمير وولاية
جلال آباد الافغانية ٠٠ مساحتها ١٨٠٠ ميلا مربعا ٠٠ وعدد سكانها ٥٠٠ ألف نسمة
وهواؤها حار جداً في الصيف وأراضيها خصبة ونباتاتها تستقيم كل السنة ويكون منها
محصولان وأعظم حاصلاتها الحنطة والشعير والذرة والزنجبيل والتبغ والقطن ونوع
فاخر من الرز يسمي بارا لانه يسقى بماء نهر بارا وأنواع كثيرة من الفواكه ٠٠ وبشاور
أيضاً مدينة هى قصبة المقاطعة المذكورة واقعة على نهر بارا ، ، سكانها ٥٠ ألف نسمة
وهى محاطة بسورمتين ولها قلعة حصينة وقد استولى عليها الانكليز سنة ١٢٦٦ والذي
أسسها هو السلطان محمد الأكبر

باب الباء مع الصاد وما يليهما

[بَصرة] ذكرها في الأصل وذكرها البستاني أيضاً وقال هي * اسم لمدينتين احداهما بالمغرب وهي خربة والأخري بالعراق وهي المدينة العربية الاسلامية الشهيرة بنيت ومصرت في خلافة عمر رضى الله تعالي عنه سنة ١٤ للهجرة عند ملتقى دجلة والفراة ويعرف ملتقاهما بشط العرب وكان قصد عمر بذلك أن يتخذ للمسلمين مدينة يشتون بها ويستريحون من غزواتهم في بلاد الفرس فبنى المسلمون هناك سبع دساكر اثنتين بالخريبة واثنتين بالزابوقة وثلاثاً في موضع قيل له فيما بعد دار الأزدوكان البناء أولا بالقصب لكثرته هناك فاحترقت فبنوها باللبن وقد بنى فيها عتبة مسجدها وبنى دار أمارتها دون المسجد فى الرحبة التى يقال لها رحبة بنى هاشم ثم بنى أبوموسى الأشعرى مسجدها باللبن ثم جاء زياد فبني المسجد بالجص وسقفه بالساج ولم يكن بها فى أول سني بنائها الا حمام واحد حيث كانت الحمامات لا تبنى الا باذن الولاة فاستأذن عبد الرحمن ابن أبى بكر الوالى فأذن له ومن ثم كثرت الحمامات ثم من المشهوران وقعة الجمل كانت فى سنة ٣٦ للهجرة وفي سنة ٧٥ دخلت فى ولاية الحجاج بن يوسف فدخل الكوفة وأرسل الي البصرة الحكم بن أيوب الثقفى أميراً ثم قدمها هو وخطب على منبرها وتهدد الناس شديداً فوثبوا به وكان مقدمهم عبد الله بن الجارود فاجتمعوا على مبايعته وخلع الحجاج فبايعوه سراً وأعطوه المواثيق وأظهروه سنة ٧٧ وكان الحجاج قد بقى بعدد قليل فزحفوا عليه ونهبوا أمتعته وسبوا نساءه ثم خافوا من محاربة الخليفة فانضم اليه بعضهم ثم وقع بعض شقاق فانحاز اليه جماعة أخري وكان قد يئس من الحياة فلما كثر جيشه نهض للحرب فأصاب ابن الجارود سهم فوقع قتيلا وضعفت عزائم أصحابه فنادى الحجاج بالأمان ثم كانت الحروب بين الحجاج وشبيب الى آخر القصة الشهيرة ثم فى سنة ١٠١ استولى عليها ابن المهلب وسنة ٢٥٧ استولي الخارجي صاحب الزنج عليها وخربها وما حولها من القرى ثم نادى فيها بالأمان وطلب حضورهم فلما حضروا اغتنم الفرصة وغدر بهم ولم ينج منهم الا القليل ولم يصرف جيشه عنها حتى خربها ولم

يزل الزنج يعيثون فيها مدة طويلة الى أن دهمتها أيدي القرامطة ثم دخلت فى ولاية بنى بويه وفى سنة ٤٢٤ استولى عليها جلال الدولة وفى سنة ٤٩٩ ملكها سيف الدولة صدقة بن مزيد ولم تزل الأيادي تتقلب عليها الى أن تملكها العثمانيون سنة ١٠٤٨ هجرية فى أيام السلطان مراد الرابع ثم أخذها العرب سنة ١١٠٧ وسلموها للعجم ثم أخذها العثمانيون ثم تغلبت العجم عليها ثانياً ثم استرجعها العثمانيون سنة ١١٩٣ ثم استولي عليها الوهابيون سنة ١٢٣١ ثم أخذها منهم ابراهيم باشا المصرى وبقيت بيد خديوي مصر من سنة ١٢٤٢ الي سنة ١٢٥٠ ومنها عادت الي العثمانيين وكانت البصرة فى تلك الحروب والملمات قد خربت وأنشئت ثانية في مركز يبعد عن مركزها الأول ١٤ كيلو متراً الى الشمال الغربي وكان انشاؤها فى القرن التاسع الهجرى وقد كانت في الأعصر القديمة من أشهر المدن وأكثرها علماً وأدبا وأعظمها تجارة وأجلها شأناً ولاسيما فى أيام العباسيين الذين أكثروا بنيانها وشيدوا قصورها ومساجدها وكانت فى مركزها ثانية بغداد فى الشهرة وكانت مركز التجارة بين أوروبا والعراق والعجم والهند وكان بها معامل الديباج والأقمشة الحريرية فكانت البضائع الأوروباوية تستبدل ببضائع العجم وتتفرق منها القوافل الى المدن الجليلة في آسيا وأما علومها وفنونها فكانت أشهر من أن تذكر وتخرج منها فحول علماء المسلمين وفقهائهم واشتهرت بأئمة المعتزلة لان أهلها كانوا يجنحون الي هذا المذهب وأنشأ بها في القرن الرابع الهجرى مدرسة عظيمة وطار صيتها فى الآفاق وصارت البصرة تدعي قبة الاسلام ويدعي أصحاب هذه المدرسة باخوان الصفا وقد بثوا أفانين العلوم الدينية والفلسفية بمؤلفات ومصنفات كثيرة ومناظرتها مع الكوفة في العلوم العربية شهيرة ومنشورة فى الكتب العربية وكانت الأرجحية غالباً مع البصريين الا أنها بعد ذلك التقدم وتلك العظمة والشهرة انعكس أمرها وأخذت في السقوط وزاد انحطاطها سرعة غزوات العرب حتي أشرفت فى القرن السادس الهجري على الخراب قال ابن بطوطة وقد دخلها فى القرن التاسع أهل البصرة أهل مكارم أخلاق وإيناس للغريب فلا يستوحش بينهم غريب وهم يصلون الجمعة فى مسجد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو من أحسن مساجدها صحنه متناهى الانفساح

ومفروش بالحصباء وله سبع صوامع وهو بناء على مثل الحصن وفيه المصحف الكريم الذى كان عثمان رضى الله تعالى عنه يقرأ فيه لما قتل وأثر الدم باق في الورقة التي فيها قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) انتهى باختصار والمصحف المذكور سلب بعد ذلك من البصرة ونقل الى سمرقند ومنها الى روسيا وهو الآن فى مكتبة بطرسبرج الملكية ٠٠ وأما البصرة الآن فهي مركز ولاية لواء باسمها اقرب ولاية بغداد تبعد ٨٨ كيلو متراً من الخليج العجمى الى الشمال و٤٢٠ كيلو متراً من بغداد الى الجنوب الشرقى وبينهما في النهر مسافة ٧٢ ساعة مساحتها ١٦٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة بين مسلمين ونصارى ويهود وأراضيها منبسطة خصبة لا جبال لها ولا غابات وأبنيتها من اللبن وأسواقها ضيقة وعرض نهرها نحو ربع فرسخ وبها أبنية جميلة وتبلغ حرارتها صيفاً ٤٠ درجة وهواؤها ردي جداً لكثرة المستنقعات الحاصلة من فيضان نهرها وقد بنت الدولة العلية فى السنين الأخيرة فى ولاية رديف باشا سدوداً لدفع كثرة الفيضان بلغت نفقاتها نحو من مائة ألف جنيه وانتفعت بذلك الأراضى نفعاً عظيما وتحسن هواؤها كثيراً وضواحيها مخصبة جداً ينبت بها الأرز والورد والحنطة والتبغ وأنواع الفواكه والتمر وهو أهم تجارتها بسبب كثرته بها فان غيطانه تمتد الى مافوق البصرة بمسافة عشر ساعات وتنتهي الى خليج فارس ومقدار التمر الحاصل منها يبلغ سنوياً ثلاث مليونات أقة بقيمة أربعة ملايين فرنك ويصدر منه الى الجهات كميات وافرة وقد انتظمت في البصرة سفن تجارية تسير بينها وبين انكلترا والهند وإيران ومنها تصعد الى بغداد في النهر سفن تجارية صغيرة انكليزية وعثمانية أنشئت فى أيام مدحت باشا وينقسم لواء البصرة الى أربع متصرفيات و٢٢ قضاء و١٥ ناحية وبندوها البصرة وأشهر مدنها المنتفك وكورنة وعمارة ثم القطيف والحفوف وغيرها

باب الباء مع الطاء وما يليهما

[بُطرسبرج] * ولاية حديثة من ولايات روسيا ٠٠ مساحتها ٢٧٦٠ ميلاً مربعاً

وعدد سكانها ١٣٢٥٤٧١ نسمة وأراضيها مسطحة قفرة كثيرة المستنقعات * وبطرسبرج أيضاً عاصمة أمبراطورية روسيا تبعد ٣٩٠ ميلا عن موسكو الي الشمال الغربي واقعة فى ولاية بحر البلطيك أسسها بطرس الأكبر وهي من أكبر مدن أوروبا .. وعدد سكانها ١١٠٠٠٠٠ نسمة وبها جملة أبنية وآثار قديمة ونوادر علمية ومدرسة جامعة وسرايات فخيمة وشوارع منتظمة ومنتزهات جميلة وبها تمثال لبطرس الأكبر وتمثال لاسكندر لأول وبها مكتبـة تحتوى على نحو مليون ومائة ألف مجلد من المطبوعات و٤٠ ألف مجلد خط وفى أكاديمية العلوم ١٠٠ الف مجلد وبها عدة مدارس ومستشفيات وكنائس وقصور ملوكية من أجلها القصر الشتوى الذى يقيم به الامبراطور وهو مربع الشكل طوله ٤٥٥ قدماً وعرضه ٣٤٠ قدماً وهو مزين بالجواهر والتماثيل والصور والأثاثات الفاخرة قيل أنه يسع ستة آلاف من السكان وبها غير ذلك

باب الباء مع العين وما يليهما

[بعلبك] * ذكرها في الأصل وقال البستاني هي مركبة من كلمتين ومعناها بالفنيقية رب الوادي وهي مدينة قديمة شهيرة فى سوريا على مسافة ٣٦ ميلا من دمشق الى الشمال الغربى وعن طرابلس ٣٨ ميلا وثلاثة ارباع الميل وهي قصبة قضاء باسـمها تابع ولاية دمشق .. وسكانها نحو ١٥٠٠ نسمة مسـلمين وشيعة وكاثوليك وموارنة وأروام وبها عدة مساجد وكنائس وحمام واحد وبها رياض أنيقة وينابيع عذبة وعدة لوكاندات منتظمة وبها آثار قديمة ولذا لا زالت السواح تقصدها سـنوياً وقد كانت هذه المدينة من أعظم المدن السورية وأمتنها وأحصنها وكانت مقصداً للملوك القديمة ولذا أقيمت بها الهيا كل العجيبة وقدافتتحها المسلمون سنة ١٤ من الهجرة وصارت مركزاً تجاريا مهماً ثم اضمحل أمرها فى الخلافة الأموية ونهبها تيمور سنة ٨٠٣ وفى سنة ٩٢٢ اسـتولى عليها السلطان سليم الأول العثمانى ثم تمالكها المتاولة مدة طويلة الى أن أخذها احمد باشا

الجزار بعد حرب شديد وبعد ذلك تبعت ولاية دمشق ولا زالت كذلك الى الآن
وأراضى تلك البلدة في غاية الخصابة وبها عدة جداول غزيرة ومن جملتها نهر الليطاني
ومن محصولاتها أنواع الحبوب والحرير والفواكه وبها بعض صنائع بسيطة

باب الباء مع الغين وما يليهما

[بُغداد] ذكرها فى الأصل وقال غيره * هي ولاية شهيرة بالعراق يحدها شمالا ولاية الموصل وجنوباً ولاية البصرة وبلاد العرب وشرقاً بلاد فارس وغرباً بادية الشام ومتصرفية الزور ٠٠ مساحتها ٥٤٥٠٠ ميل مربع ومحيطها ٢٥ ألف كيلو مترا وعدد سكانها ٨٥٠ ألفاً من عرب وعجم وترك وأكراد وهنود وافرنج اسلام ويهود ونصاري وبندرها مدينة بغداد فى موقع جميل محفوف بالبساتين والحدائق وعدد سكانها ١٣٠ ألف نسمة وهي واقعة على جانبي نهر دجلة وعرضه هناك ٧٠٠ قدم ثلثها على ضفته اليمنى وثلثاها على ضفته اليسرى ويصل الجانبين جسر من القوارب طوله ٢٥٠ متراً ويحيط بالقسم الشرقي منها سور من الطوب أكثره متهدم مسافته ٧ كيلو مترات وأمامه خندق وعليه عدة أبراج أكثرها خرب وقلعتها واقعة في الطرف الشمالي الغربي وهى قلعة مهمة وقد عرف الجانب الشرقى منها بالرصافة والجانب الغربى بالكرخ وبالرصافة كان مقر الرشيد وبالكرخ كان مقر المنصور وبيوت بغداد أكثرها مبنى بالآجر بطبقة واحدة وبها كثير من الخانات والقهاوي والحمامات والمساجد والجوامع والكنائس ومساجدها فى غاية الحسن مفروش داخلها بالقاشاني وملون ظاهرها بالخضرة وبها جملة أبنية جميلة منها دار الحكومة ودار الجمرك ودور بعض الوجوه وعلى نصف فرسخ من الجانب الشرقى منها مسجد الامام موسى الكاظم وفيه مقامه وفى الجانب الغربى منها معمل لبناء السفن واصطناع الآلات وبقربه مدرسة صناعية أنشأها مدحت باشا ومما أنشأه المذكور سكة حديدية تبلغ مسافة ساعتين من داخل المدينة الى ظاهرها الى ضواحيها

قصداً للنزهة وقد أنشئ بها حديثاً مستشفى كبير وسوق من أجمل أسواق الشرق أنشأه
داود باشا وهي مشتملة على ٢٠٠ دكان مملوءة بالبضاعة الشرقيـة خصوصاً المنسوجات
وهواء بغداد جاف صحي فقط اذا فاضت الدجلة يحصـل من فيضانها مستنقعات تولد
أمراضاً واذا زاد الفيضان وكثرت المستنقعات قد يحصل منها طاعون وبها أيضاً مرض
جلدي يشبه حبة حلب وهواؤها في الصيف شديدة الحرارة حتى ان أهاليها يقيمون
نهاراً في سراديب تحت الارض وفي الشتاء يشتد البرد الي درجة الاحتياج للاستدفاء
على النهار وزيهم في الملبوس العمامة والجبة والنساء شديدات التحجب يتزرن بالحبرات
الحريرية والفقيرات منهن بالأعبية وأما حالتهم العلمية فهي في انحطاط الامانذر والقسم
الشيعي منهم في غاية التعصب وصناعتها دبغ السختيان الأحمر والأصفر وعمل النصول
والسروج والنحاس ومصنوعات الذهب والفضة والأنسجة الحريرية والصوفية والبسط
والشيلان والمشالح والـكفافي والحازم وتجارتها متصلة بايران وتركستان وجزيرة العرب
والهند وأوروبا وبعد انفتاح الترعة السويسية صارت السلع والبضائع تصدر وترد عن
طريق البصرة ومحصولات الولاية أنواع الحبوب والقطن والأرز والصوف الفاخر
والعفص وثمارها العنب والتمر والبطيخ والمشمش والسفرجل والتين والـكرز والرمان
والنارنج والليمون والاجاص وصادراتها الخيل واللؤلؤ والمرجان والعسل والحرير والحمر
والنفط وملح البارود وملح الطعام والفلفل والعفص والصوف والملسوجات والبسط
والثلباك وغير ذلك وقد كانت هذه المدينة عظيمة الشأن فائقة في حسنها وانتظامها على
جميع البلدان وكان العلم آخذاً فيها كل مأخذ ولا سيما في أيام الرشيد والمأمون فان
المأمون أقام بها مرصداً فلـكياً وأمر بترجمة الـكتب الرياضية اليونانية فزهت بالعلماء
وأزهرت بالفضلاء وبلغ عدد سكانها في ذلك الوقت سنة ٢١٦ هجرية نحو مليونين من
الأنفس وأقامت بها الدولة العباسية المصانع الجليلة والقصور المنيفة وكانت دار الخلافة
مرصعة بالجواهر النفيسة والأحجار الـكريمة ولما سقطت الخلافة سقطت بغداد وامتد
فيها الخراب واشتدت بها الفتن وكثر فيها الحريق والنهب فسقط ايوان عزها وانهدم
سور مجدها واندرست رسوم مدارسها وانمحت آثار علومها وبنيت هذه المدينة سنة ١٤٥

هجرية بنا أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين وأتم بناءها سنة ١٤٩ وسماها مدينة السلام وسمي القسم الذى بناه في الجانب الغربى بالزوراء وكان السبب في بنائها أن المنصور كان يسكن الهاشمية وهي المدينة التى اختطها أخوه السفاح قرب الكوفة فلما ظهرت الراوندية كره سكناها واستبدلها بذلك ولما أكمل بناءها أقطع أصحابه القطائع فعمروها وسموها بأسمائهم قيل وبلغت نفقة بناء بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار ولما ولى الخلافة الرشيد بني بها جملة أبنية جليلة وعمر الجانب الشرقي منها وزهت في أيامه كثيراً وكثر أهلها وفي سنة ١٩٧ حصلت بها فتنة عظيمة وكانت أول وقعة هائلة بها وكان سببها عزل الأمين وتولية المأمون فحاصرها طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيب وحجزوا عنها الأقوات وصرفوا السفن ثم اضرمت نار الحرب وأحرقت منازل الأمين بالخيزرانية وكانت نفقتها عشرين ألف درهم ثم هرب الامين الى الكرخ واستولي المأمون على بغداد سنة ١٩٨ ثم لحقه طاهر وأحاط بقصر زبيدة وقصر الخلد وقاتل قتالا شديداً وضيق على الأمين ثم أخذ الأمين وقتل وكثر الخراب ببغداد ودرست المنازل وأحرقت الدور وقتل من الناس جم غفير ومما قيل فى وصف حالتها فى ذلك الوقت

بكيت دما على بغداد لما ... فقدت نضارة العيش الأنيق
تبدلنا هموماً من سرور ... ومن سعة تبدلنا بضيق
أصابتنا من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق
وقوم أحرقوا بالنار قسراً ... ونائحة تنوح علي غريق
وحوراء المدامع ذات دل ... مضمخة المجاسد بالخلوق
تفر من الحريق الى انتهاب ... ووالدها يفر الى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها ... مضاحكها كلألاء البروق
حيارى هكذا ومفكرات ... عليهن القلائد فى الحلوق
ينادين الشفيق ولا شفيق ... وقد فقد الشفيق من الشفيق
فما ولد يقيم علي أبيه ... وقد فر الصديق من الصديق

ثم لازالت بغداد تكابد فتك نكبات مطامع الدول من حرب ونهب وحرق وقتل وخراب وسبي الى سنة ٦٥٦ أيام المستعصم بالله الذي هو آخر الخلفاء وفى هذه السنة أصابتها فتنة التتر وقتل فيها الخليفة وكان السبب فى ذلك ان أهل الكرخ كانوا روافض فجرت فتنة بين أهل السنة وبينهم على عاداتهم فامر أبو بكر بن الخليفة العسكر فنهبوا الكرخ وهتكوا نساءهم وكان من جملة الروافض الوزير مؤيد الدين بن العلقمى فصعب ذلك عليه فكاتب التتر وأطمعهم فى ملك بغداد وكان سلطانهم اذ ذاك هولاكو الشهير في غزواته فقدم التتر بجحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت عساكر الخليفة ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي وخرج ابن العلقمي الى هولاكو واستوثق منه لنفسه وعاد الى الخليفة وقال له ان هولاكو يستدعيك ليبقيك في الخلافة ويزوج ابنته من ابنك أبى بكر وحسن له الخروج فخرج له المعتصم بجحفل من أصحابه ثم استدعى أيضاً الوزراء والمدرسين وكان منهم ابن الجوزى وأولاده ثم استدعي الاكابر والاماثل والتجار فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم وهجموا على دار الخلافة وقتلوا جميع من كان فيها ثم بذلوا السيف فى بغداد مع السلب والنهب والسبي مدة أربعين يوما واستولوا على قصر الخلافة وأخذوا من الذخائر والتحف والنفائس ما لا يحصي ولايحصر والقيت كتب العلم فى دجلة وأراد هولاكو اضرام النيران بها فمنعه أصحابه واستبقى ابن العلقمى على الوزارة مدة ثم قتله وبقيت بغداد بيد بني هولاكو الى سنة ٧٩٥ وفيها استولى عليها تيمور سلطان المغول ونهب أهلها وصادر أغنياءهم حتى خربها وافقرها ثم أرسل أهل بغداد سرا يستنجدون بالملك الظاهر بالقاهرة فسير الظاهر العساكر مع أحمد بن أويس الذى كان حاكما بها سابقا وكان تيمور قد سار من بغداد الى غير جهات فاتي أحمد واستولى على بغداد وهزم نائب تيمور وضرب السكة باسم الظاهر ثم توفى الظاهر وكان تيمور قد أقبل على بغداد فلما سمع ذلك أحمد هرب ولحق بالسلطان بايزيد العثماني فدخل تيمور بغداد واستولى عليها وكان اليوم يوم أضحى فامر عساكره ان يأتيه كل واحد برأسين من أهالي بغداد ففعلوا وطرحوا الرؤس بين يديه وكان يوما ياله من يوم ثم نهب مابها من

الأموال والذخائر وخرب المدينة وبقيت بيد بنى تيمور الى سنة ٩٠٦ وفيها استولى عليها الاسماعيلية الى سنة ٩٤١ وفيها استولى عليها العثمانيون ثم لازالت تتنابها أيادي العجم والعثمانيين الى سنة ١٠٤٨ وفيها استقرت بيد الدولة العلية استولى عليها السلطان مراد الرابع ومن ثم استراحت من أمراضها القتالة واتسع بها العمران وانتظم أمرها وصارت مركزا مهما وازهرت بها المعارف والعلوم ولا زالت في حالة مستحسنة الى الآن ٠ وولاية بغداد عبارة عن بلاد بابل القديمة وقسم من أشور وبلاد مابين النهرين فتكون مشتملة على كردستان وخوزستان والجزيرة والعراق العربي وهي منقسمة الي ١١ الواء وهي لواء بغداد والموصل وشهر زور والسليمانية والبصرة وكربلا والحلة والعمارة والمنتفك ووليم واحساء ومن أشهر مدنها الكوفة على الفرات والبصرة وكربلا وتكريت والنجف والانبار وواسط وبها نحو ثلاثين مشهداً منها مشهد الحسين ومشهد الامام على وموسى الكاظم والسيد عبد القادر الجيلانى والامام الاعظم والامام أحمد بن حنبل وغيرهم

باب الباء مع اللام وما يليهما

[باجيكا] مملكة من ممالك أوروبا واقعة بين الشمال الشرقي من فرنسا وهولاندة وجرمانية والبحر الشمالى ممتدة من عرض ٤٩ درجة و ٣٠ دقيقة الى ٥١ شمالا ومن طول درجتين و ٣٣ دقيقة الى ست درجات وست دقائق وهو الشمالي الغربي هيئتها الطبيعية ومساحتها ٠٠ اما القسم الداخل في حوض نهر الاسكدا فهو سهول منخفضة رملية كثيرة المستنقعات كثيرة الكلأت صالحة لزرع الحبوب في بعض جهاتها ولزرع البنجر والكتان وحشيشة الدينار فى جهاتها الأخرى والقسم الثاني وهو الجنوبي الشرقى منها مكون من هضاب تخترقها وديان عميقة فيها كثير من الكهوف والمغارات وهي غنية بالمعادن ٠٠ ومساحتها تبلغ ٢٩٥٠٠ كيلو متراً مربعاً ومعظم طولها من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى ١٨٠ ميلا ومعظم عرضها ١٢٤ ميلا ٠٠ وعدد سكانها نحو ستة ملايين من الانفس وهي مزدحمة بسكانها أكثر من بقية الممالك ومعدل المواليد فيها

٣٠ فى المائة والوفيات ٢١ فى المائة وهم من أمتين مختلفتين وهما الفلنمكية وهي فرع من الجنس الجرماني والوالونة وهى فرع من الفرنساويين وأكثرهم من القسم الاول ويوجد بينهم نحو ٣٠ ألفا من الجرمن على الحدود الشرقية ومع اختلافهم فى الجلسية هم متفقو الطباع والاخلاق والعادات كثير والنشاط وأهل ثبات وإقدام ولغة أهل شمالها الفلنمكية وأهل جنوبها الفرنساوية والديانة الغالبة فيهم الكاثوليكية ومعارفهم فى غاية التقدم ومنتشرة بصورة مدهشة ونحو ٩٨ فى المائة يعرفون القراءة والكتابة وبها عدد وافر من المدارس من عال ومتوسط وابتدائى وبها عدة جرائد وجملة مطابع ٠٠ وأرضها منبسطة وشواطئها منخفضة وهي محاطة بالجسور حفظا من طغيان الماء البحري وليس بها جبال تستحق الذكر سوي جبال الاردان الواقعة في الجنوب الشرقى منها وبها بعض نهيرات صغيرة أشهرها نهر الموز ونهر اسكدت الآتيان من فرنسا ويصبان في بحر الشمال ٠٠ وهواؤها معتدل ورطب فى السواحل وزراعتها متقدمة بسبب نشاط أهلها ومحصولاتها أنواع الحبوب والنباتات الزيتية والتبغ والكتان والقنب وكثير من الخضر والفواكه ومراعيها في غاية الخصابة وهي مملوءة بالاشجار ٠٠ وأكثر حيواناتها الغنم والبقر وهي غنية بالمعادن خصوصا بالفحم الحجرى حيث يستخرج منه سنويا عشرون مليون طونولاته وكذا الحديد والرصاص والزنك وبها حجر الرخام والبلاط الاسود وحجر الاردواز ٠٠ وصناعتها فى غاية التقدم والرواج وكلها مهمة وصادرة للخارج منها الاقمشة كالجوخ والانسجة القطنية والصوفية والفانيلات والاوراق والعربات والآلات الحديدية والنحاسية والاوانى الزجاجية وجميع أنواع الخرداوات والبواخر البرية والبحرية وغير ذلك وكلها مضارعة لمصنوعات انكلتيرا وفرنساوبها معامل لاتحصر واما تجارتها فهى فى غاية الرواج والسعة وقد قدرت قيمة صادرها بنحو ٦٠ مليون جنيه ووراردها بنحو ٣٦ مليون وهي سابع دولة تجارية فى الممالك ومع ذلك لو نظرنا لقلة سكانها وسعة اراضيها نجدها تساوى الدرجة الاولى في استعدادها وأعمالها وطرقها الزراعية منتشرة في سائر انحاء المملكة وترعها كلها قابلة للملاحة وسككها الحديدية متصلة بجميع أجزاء المملكة ويبلغ طولها نحو ٢٥٠٠ ميل ٠ وتبلغ ثروتها نحو ١١٥٠ مليون جنيه

فيخص كل فرد من أهلها ١٧٠ جنيهاً وماليتها في غاية الانتظام وايرادها ١٥ مليون جنيه ومصروفها أقل بقليل وعليها من الديون نحو ٨٠ مليون جنيه كان صرفه في اصلاحات البلاد وتحسيناتها الداخلية وتقدم تجاراتها وصناعاتها وزراعاتها بخلاف ديون بقية الاوروباويين فان ديونهم الفاحشة أنفقت في الحروب ٠٠ وجيشها في غاية الانتظام وقوادها في غاية المهارة في الفنون العسكرية وعدد جيشها في السلم نحو ٧٠ ألف جندي ويمكنها ان تزيده الى ١٥٠ ألف مدة الحرب وفي اشتداد ضرورتها تقدر ان تجند الى غاية ٢٥٠ ألف مقاتل باستعداداتها الكاملة ٠ وبحريتها التجارية منتظمة وليس لها بحرية حربية ٠٠ وهي حكومة ملكية دستورية والحرية عامة في بلادها وسياستها مسالمة جميع الدول وهي آمنة من جميع المشاكل السياسية وحدودها مستحكمة من جميع الجهات ودأبها النظر في انتظامها وتقدمها في المعارف والعلوم والصناعة والتجارة والزراعة ٠٠ وهي منقسمة الى تسع ولايات صغيرة وعاصمتها مدينة بروكسل في ولاية برابانت سكانها نحو ١٨٠ ألف نفس وهي مشهورة في انتظامها وكثرة معاملها ورواج زراعتها وتجارتها ٠٠ تأسست هذه الدولة في سنة ١٢٤٦ وقبل ذلك كانت تابعة لدول أخرى وفي سنة ١٢٣١ كانت منضمة الى هولندا وحيث لم يحصل بين الامتين اتفاق رفعت بلجيكا رايات العصيان وبعد عدة وقائع حربية نالت استقلالها التام وملكها الحالي ليوبولد الثاني

[بلخ] ذكرها في الاصل وكذا البستاني وقال هي مدينة في خانية بخارى قصبة ولاية باسمها واقعة في عرض ٣٦ دجة و٤٨ دقيقة وطول ٦٧ درجة و١٨ دقيقة شرقا على نهر حاسك الذي يصب في جيحون تبعد عن بخاري ٢٥٠ ميلا الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة أكثرهم أفغانيون وضواحيها مخصبة جداً وبها كثير من الاثمار وأكثر تجارة أهلها في الحرائر وهي قديمة العهد وكانت ذات أهمية ولا سيما في تجارتها مع الهند وكانت زاهية في أيام الاسكندر المكدوني حتى ملأ صيتها الآفاق ثم فتحها العرب سنة ٣١ هجرية على يد الاحنف بن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه ثم انتقلت الى يد السامانية ثم انتقلت الى يد بني سبكتكين ثم انتقلت الى يد السلاجقة ثم انتقلت الى يد الاتراك ثم استلمها الغوريون ثم أخذها منهم الخوارزمية

ثم استولى عليها التتر ثم التيمور ثم الفرس وبقيت كذلك الى الآن الا أنها فى غاية الانحطاط وزاد انحطاطها كشف رأس الرجا الصالح

[بُلغَاريا] بضم الباء واسكان اللام وفتح الغين وكسر الراء وفتح الياء آخره ألف هي قطعة من تركية أوروبا يحدها شرقا البحر الاسود وغربا مملكة الصرب وشمالا نهر الطونة ورومانية وجنوبا ولاية أدرنة وسلانيك ٠٠ ومساحتها ١٠٠٠ ألف كيلو مترا منها ٣٦ ألفاً للروملي الشرقي وعدد سكانها ثلاثة ملايين عدا ٨٠٠ ألف سكان الروملى منهم نحو ٤٠ فى المائة بلغاريون و٢٠ في المائة عثمانيون والباقون يهود وصرب ويونان وأرمن وتتر وشركس وأرناؤط وبشناق وفلاخ ونور وقليل من الاوروباويين المستوطنين هناك ٠٠ وأراضيها في غاية الخصابة مع انها جبلية ومن مزروعاتها الحنطة التى محصولها سنويا لاأقل من سبعة ملايين أردب مع قلة العناية ولو بذلت أكثر من ذلك لتضاعف المحصول ومن محصولاتها أيضاً عطر الورد وهو منبع ثروتها حيث يصدر منه كميات وافرة ومنها العسل والزبد والجبن ولها تجارة رائجة مع أوروبا ومن مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والحريرية من ملاآت وعباآت وشراشف ودبغ الجلود وما أشبه ذلك ٠٠ وماليتها في عسر واختلال وايراداتها تبلغ سنويا ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات ونفقاتها أكثر من ذلك ويبلغ دينها عشر مليونات جنيه وبها ٣٠٠ ميل من الطرق الحديدية وعدد جيشها مدة السلم نحو ٤٠ ألف جندى ويمكنها ايصاله فى الحرب الى ١٨٠ ألف مقاتل وجيشها اتقن وانظم من جيوش ممالك البلقان ٠٠ وهى امارة دستورية تابعة للسلطنة العثمانية ولها عليها سنويا راتب مقداره مع جزية الروملى الشرقي ٢٠٠٠٠٠ جنيه عثماني ولها مجلس نواب من حقوقه سن القوانين للبلاد وانتخاب الامارة باجماع الآراء وتعيينها بارادة الدولة العليــة وسيـاستها التودد لروسـيا والعمل طبق مرغوبها وهي من الد الاعداء للصرب وكل منهما ينتهز فرصة الهجوم على الآخر وكذا لها عداوة مناظرة مع اليونان لتزاحمهما على مكدونيا ٠٠ وكان قطون البلغاريين في الاعصر القديمة جهة وادى نهر ولغار في نواحي جبال أورال ثم هاجروا واستوطنوا سواحل البحر الاسود ثم سكنوا نواحى نهر الطونة وفى سنة ٦٠ من الهجرة اشتدوا

وانشاؤا حكومة بلغارية فى أسفل نهر الطونة دامت لهم نحو نحو ثلاثة قرون ثم حاربهم الرومان والحقوهم ببلادهم ثم فى سنة ٣٧٠ جددوا مملكة ثانيــة وضموا اليها مملكة الصرب ولكنها لم تطل الاوزحف عليها الامبراطور واسيل وفتحها واسقط حكومتها ثم بعد مدة أيضاً جددوا مملكة ثالثة بجوار نهر الطون فقام عليها السلطان مراد الاول سنة ٧٦٧ وهاجمها وأسقط حكومتها وضمها الي أملاكه باوروبا ثم في سنة ١٢٩٤ أثار البلغاريون باغراء روسيا لمقاصد ذاتية ثورة هائلة وذبحوا فيها كثيراً من المسلمين وقامت روسيا تنادي بالويل والثبور وتتوجع لبلغاريا وتعكس الموضوع وتستميل الدول الأوروباوية لانقاذ البرغاليين فى الممالك العثمانية فافضى ذلك الى عقد مؤتمر في الاستانة العلية ولكن لم يتم به اتفاق بين الدولة وروسيافشهرت روسيا حينئذ الحرب على الدولة العلية وانتهت باستقلال بلغاريا استقلالا داخليا تحت سيادة الدولة العلية وجعل لبلغاريا دستوراً توقع أحكامها عليه ولا زال الامر كذلك الى الآن والله أعلم بمستقبلها

[بُلوخِستان] بضم الاول والثانى وكسر الخاء واسكان السين وفتح التاء آخره نون بلاد من آسيا يحدها شمالا أفغانستان وشرقا السند وجنوبا الاوقيانوس الهندى وغربا بلاد فارس ٠٠ مساحتها ١٦٦ ألف ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها نحو مليونين ونصف وهي جبلية المنظر لكنها في جهة بحر العرب فى الجنوب وجهة فارس في الغرب ذات سهول واسعة قحلة وفي الجهة الشرقية والشمالية الشرقية من مصبات نهر السند الي جبال سليمان تحتوى على أراض خصبة ووديان متسعة صالحة لزراعة حبوب المداين وفواكههما وكذا الاراضى الواقعة شرقى سلسلة هالا هي خصبة جداً واما باقى البلاد فهى صحراء مجدبة وليس ببلوخستان انهار تذكرواهالي بلوخستان مؤلفون من قسمين عظيمين وهما البلوخستانيون والبراهوسة ويظن ان الاصل لفيف من أصل تتري وفارس وهم من أهل السنة والجماعة ويشابهون التتر فى عاداتهم الترحالية وملبوسهم شبه الطرابيش على رؤسهم والجبب الصوف على أبدانهم وهم أهل نشاط واقدام الاان اخلاقهم غير حسنة ولنسائهم كثير من الحرية وحكومة البلاد بيد رؤسائهم وكانوا سابقا خاضعين لفارس ثم خضعوا لافغانستان ولكنهم في أواخر القرن الماضى تخلصوا

من أيديهم ومن مدة ليست بعيدة تداخلت انكلترا فيها وسطت حمايتها عليها ورتبت للخان مبلغا سنويا ثم أخذت منه بلوخستان الانكليزية وشاركته فى الحكم وعاصمة البلاد كيلات وهي مدينة صغيرة سكانها نحو ١٥ ألف نسمة

باب الباء مع الميم وما يليهما

[بُمبَاى] بضم الباء واسكان الميم وضم الباء الثانية الممدودة آخره ياء ولاية فى الهند الانكليزية واقعة على حدود بلاد العرب بين ٩٢ و١٤ درجة من العرض الشمالى و٦٧ و٦٦ درجة من الطول الشرقي وهي مشتملة على قطعة أرض طولها نحو ٩٠٠ ميل ممتدة من التخم الشمالى من السند الى مملكة يسور فى الجنوب على أكثر من ثلثى شاطئ الهند الغربي ومعظم عرضها ٢٥٠ ميلا ٠٠ ومساحتها ٨٧٠٠٠ ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها نحو ١٤ مليون نسمة ومن مزروعاتها القطن والارز فى الكور الساحلية وقصب السكر والنيل فى كنديش والحنطة والشعير والقنب والتبغ فى السند والافيون في ملوي وغراره ويربى فيها كثير من دود الحرير ويوجد بها عدة معامل حريرية وبهذه الولاية أكثر من ٣٠٠ مدرسة بها نحو ١٥ ألف تلميذ * وبمباي أيضاً قصبة الولاية المذكورة واقعة على جزيرة باسمها في عرض ١٨ درجة و٦٥ دقيقة شمالا وطول ٧٢ درجة و٥٣ دقيقة شرقا يفصلها عن البرلسان ضيق من البحر وعدد سكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة مختلفى الاجناس وهي من أعظم مدن الهند وأكبر موانيها محتوية على ابنية ظريفة وقصور شامخة وشوارع جميلة وهي مركز تجاري مهم جداً بين الهند وأوروبا خصوصا مع انكلترا وفرنسا والصين وخليج فارس وفرض العرب وجزائر جاوه ومن أهم صادراتها القطن والافيون والاقمشة الحريرية الهندية والشيلان والحرير والبن والشاى والسكر وجملة عقاقير عطرية وطبية والتبغ وملح البارود وغير ذلك وهي متصلة مع بقية بلاد الهند بالسكك الحديدية ومتصلة بانكلترا بسلك بحري من عدن ومالطة وجبل طارق وحركة الاشغال بهذه المدينة هي أكثر مما فى سائر الاقطار الهندية

وميناؤها من أحسن موانى الهندوآمنها وأسهل مرسي طوله من ١٢ ميلا الى ١٤ ميلا وعرضه بين أربعة وستة أميال وعمقه من سبعة الى ١٤ قامة والمد والجزر هنا كافيان لبناء مراكب كبيرة ويوجد فى بمباى عدة معامل

باب الباء مع النون وما يليهما

[بِنغال] بكسر أوله واسكان النون وفتح العين المشبعة آخره لام ولاية من الهند الانكليزية موقعها بين ١٩ و٢٩ درجة من العرض الشمالى و٨٢ و٩٧ من الطول الشرقى ٠٠ مساحتها ٢٣٠٨٣٢ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ٦٦ مليونا من الانفس وقاعدتها كلكتا وأراضيها طوفانية وأهم حاصلاتها الحنطة والشعير والقطن والنيل والافيون والتبغ والسكر ويحصل بها حصادان كبير وهو حصاد الرز وصغير وهو حصاد باقى المحصولات ومن حيواناتها البرية النمر وهو هناك أكبر من الاسد ويخافه الاهالى كثيراً والثعالب والقردة والتماسيح والطيور والجاموس والبقر والغنم أخص وارداتها القطن والارز والنيل والحرير وغير ذلك وقد غلبت ملسوجات بنغال الحريرية ملسوجات الصين ٠ وكلكتا أهم مدينة في بنغال ثم بطنة ومرشد آبادودكة وبردوان وأهالى بنغال أكثرهم من الهنود ومن المسلمين المتناسلين من المغول القدماء الذين فتحوا البلاد

باب الباء مع الواو وما يليهما

[بُورْمَا] بلاد واقعة فى الجنوب الشرقى من آسيا فى عبر الكنك ممتدة من ١٩ درجة و٢٥ دقيقة الى ٢٨ و١٥ دقيقة من العرض الشمالي ومن ٩٣ درجة ودقيقتين الى ١٠٢ و١٠ دقائق من الطول الشرقى ٠٠ مساحتها نحو ٢٠٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو أربعة ملايين ٠ يحدها شمالا اسام العليا وتبت وشرقا ولاية يونان الصينية وجنوبا بشرق أنام وجنوبا لاوس وبيغو وغربا أركان ٠ قد استسلمت للانكليز بموجب معاهدة سنة ١٢٤٢ هجرية أهم حاصلاتها الارز والحنطة والتمر والسكر والتبغ والقطن والنيل ويزرعون أيضاً

الشاى ويأكلون أوراقه بالزيت والثوم ومن حيواناتهم الفيل والكركدن والخنزير البري وأنواع من الابل والثور البرى والجاموس والارانب والديك البرية والحجال والسنور والطاووس والببغاء والحمام واليمام • وحيواناتهم الاهلية الخيل والثيران والجواميس وقليل من الماعز والغنم والحمير • ومن معادنها الذهب في بهامو والفضة في برتوى وغيرها والياقوت الاحمر الشهير بها وهو على بعد ٦٠ و٧٠ ميلا من العاصمة الى الشمال الشرقي وتوجد أيضاً جملة أحجار كريمة في مجاري بعض الانهر ويوجد الحديد فى بكبا وفى الجبال الشرقية يوجد النحاس والرصاص والانتمون ويوجد بها أيضاً حجر الكلس والرخام والنطرون والفحم الحجرى وزيت البترول فى شواطىء ايراودي الشرقي فى ٢٠ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالى فى آبار يبلغ عددها نحو ٣٠٠ بئر وتشغل فسحة قدرها ١٦ ميلا مربعاً وعمق حفره من ٢٠٠ الى ٣٠٠ قدم يستخرج الزيت منها بالدلاء ويستخرج فيها من بعض الجهات مقدار وافر من التربنتينا وهواؤها غالبا ملائم للصحة لاسيما فى الاماكن الجبلية وأهاليها قصار القامات ضخام الجثث عظام خدودهم كبيرة وشعرهم أسود خشن كثيف وهيئة نسائهم جميلة ويملن الى الضخامة أكثر ولونهن افتح من الهنود ولباس البرماويين كلباس الصينيين ولغتهم هى البورمية وديانتهم البوذية والحكومة فى بورما مستبدة وأما بورما الانكليزية فهي ولاية من الهند الانكليزية تحتوى على أقسام من بورما دخلت بيد الانكليز بحروب متوالية وهي مقاطعتا أركان وتنسريم

[بورينوا] بضم الاول واسكان الثاني والثالث وضم الياء آخره واو * جزيرة من أرخبيل الهند الشرقية واقعة تحت خط الاستواء تماماً وهو يقسمها الى قسمين متساويين تقريباً وهي أكبر جزيرة فى العالم بعد أوستراليا ومعظم طولها ٨٥٠ ميلا وعرضها نحو ٦٨٠ ميلا يحدها شمالا وغربا بحر الصين وشرقا بحر سولو وبحر جزائر سليب وجنوبا بحر جاوة ومساحتها ٣٠٠ ألف ميل مربع وتخترقها سلسلة جبال من الشمال الى الجنوب الغربي منحدر منها جملة ينابيع يتكون منها عدة أنهر كبيرة تسير فيها السفن وهذه الجزيرة شهيرة بكثرة المعادن النفيسة كالألماس والذهب والانتمون والفحم الحجري والقصدير والحديد والنحاس والرصاص وغير ذلك ويوجد الألماس فى الحصى والرمال

التى فى مجارى الأنهر وقد وجدت ماسة فى بعض أنهرها وزنها ٣٦٧ قيراطاً ٠٠ وهواؤها جيد جداً ومعدل الحرارة فى السنة كلها نحو ٧٠ بين الساعة السادسة والسابعة افرنجية قبل الظهر وأما نباتاتها فكثيرة جداً والغابات عامة لجميع أجزائها ومن حاصلات غاباتها الموز بأنواعه والنارجيل وتمر الجز والكافور والابنوس والصندل ومن حاصلاتها الزراعية الأرز والقطن وقصب السكر وجوز الطيب والزنجبيل ونحوها ومن جملة ثمارها البطيخ والنارنج والتمر الهندى والرمان وبعض أثمار خاصة بالقطر الاستوائي وحيواناتها كحيوانات الجزيرة التى قبلها وأما سكانها فهم لفيف من الدياكة الأصليين ومن مهاجري الصيليين واليابانيين والملاسيين والبوغيين والدياكة قوم عرفوا قديماً بجسارتهم ونشاطهم وهم ماهرون فى صناعة الغزل والنسج ولكن ليس لهم لغة مكتتبة والتجارة بأيدي الصينيين وكذا الصنائع المهمة والديانة الغالبة فيهم هي الاسلام وبها جملة أديان وثنية وعدد أهلها نحو ثلاثة ملايين وهم عدة قبائل يحكمها رؤساؤها والجزء الشمالى الغربى تحت أمارة شرواك الداخلية في حماية انكلتيرا وعدد أهاليها أكثر من مليون وفى داخلها أمارتان اسلاميتان الأولى أمارة لنداق وعند أميرها أكبر ماسة فى الدنيا وعدد سكانها ٥٠٠ ألف نسمة والثانية أمارة فونتيانق وكان أميرها السيد جمل الليل الحضرمي العلوي وعدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة وعاصمة الجزيرة مدينة بورينيو وبها نحو ٣٠ ألف نسمة والجميع تحت حماية هولندة

باب الباء مع الياء وما يليهما

[بَيروت] * ولاية قديمة جميلة من أطراف مدن سوريا واقعة على شاطئ بحر الروم في عرض ٣٣ درجة و٥٠ دقيقة شمالا وطول ٣٣ درجة و٨ دقائق شرقا يحدها شمالا ولاية حلب وجنوباً متصرفية القدس الشريف وشرقا جبل لبنان وولاية الشام وغربا البحر الابيض المتوسط :ومساحتها ١١٧٧٣ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة وهي ولاية شهيرة بخصابة أرضها واعتدال هوائها وكثرة بساتينها وغاباتها

ومياهها وخيراتها تزرع فيها أنواع الحبوب والخضر والفواكه ويربى فيها دود الحرير وهي من أشهر ولايات الدولة العلية فى الزراعة وينسج في معاملها الاقمشة الحريرية والقطنية وغيرها وأهاليها من السوريين وهي منقسمة الى أربع متصرفيات و٢٣ قضاء و١٥ ناحية وبندرها بيروت وسكانها ٨٠ ألفاً وهي ميناء تجارية مهمة جداً ومرفؤها من أشهر مرافئ البحر الأبيض التجارية وبها جملة أبنية جميلة وشوارع ظريفة وبها عدة مدارس وعدة مطابع وجرائد ومستشفايات وقد وصلتها السكة الحديدية بدمشق الشام وحمص وحماة وحلب وأهلها أهل إقدام نشاط وفنون وآداب وأعمال تجارية وصناعية وهي آخذة في التقدم فى جميع ما ذكر ومن توابعها متصرفية القدس وطرابلس الشام وعكا وصيداء واللاذقية وصور وحيفا وطبرية والناصرة ونابلس

باب التاء والالف ومايليهما

[تافيلات] بفتح التاء وكسر الفاء وفتح اللام المشبعات آخره تاء * قسم من مراكش مؤلف من الواحة المسماة باسمه واقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من جبال أطلس بين ٣٠ درجة و٤٥ دقيقة و٣١ درجة و١٠ دقائق من العرض الشمالي و٢٣ درجة و٣ دقائق و٣٥ درجة من الطول الشرقى ٠٠ عدد سكانه نحو ١٠٠ ألف نسمة وهذا القسم فى غاية الخصابة يرويه نهران يغوران في رمال الصحراء وتزرع الحبوب على ضفافهما وأهم محاصيله هو التمر ويربى فيه كثير من الغنم ويوجد فيه معدن الرصاص والانتمون وينسج أهاليه جملة ملسوجات ويصنعون البسط وأهم مدنه بوان وهي على مسافة ٢٤٠ ميلا من مراكش وأكثر الأهالى من الشلوح وتافيلات المذكورة لها ذكر قديم في تواريخ العرب

باب الثاء مع الباء وما يليهما

[ثِبت] بكسر الثاء واسكان الباء وآخره تاء ذكرها في الأصل وضبطها بأوجه أخر وقال البستاني * هي بلاد من آسيا الوسطي بين ٣٨ و٢٧ درجة من العرض الشمالى و١٠٤ و٧٨ من الطول الشرقي يحدها شمالا تركستان والصين وشرقاً وجنوباً بشرق الصين وغرباً كشمير مساحتها ٨٠٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو ست ملايين وهي واقعة فى شمال جبال هماليا مرتفعة الأرض جداً بل هي أعلى بقعة في الدنيا وهواؤها بارد جاف وبردها فى غاية القساوة وخشبها لا يبلى بل يجف الي درجة الانكسار بأدني مماسة ولحم حيواناتها اذا وضع فى الهواء يجف حتى يمكن سحقه ومن مزروعاتها الحنطة والشعير والأرز والتين والسكر والتفاح والمشمش والرمان والخوخ والجوز ومن معادنها الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والزيبق والملح والبورق وبها عدة أحجار كريمة وأهاليها من أصل مغولى وهم لينو الجانب خفيفو الروح من طبعهم الكرم والشجاعة والأمانة والحرية ولهم شدة ولع فى التجارة ولهم حذق في الصنائع خصوصاً فى الصياغة والنسيج ومن صادراتهم الملاحف والفراوي والجلود والفضة والملح والعقاقير ويوجد بها حيوان الياك المشهور شعره الرفيع الذى يصنع منه الشال الكشميرى ومركزها مدينة لاشا التي يقيم بها المحافظ الصيني وامامهم الدالى لاما وهو يسكن فى سراى تحتوى على عشرة آلاف غرفة مزينة بأبهى الصور وأغرب الاصنام ولغتهم خصوصية وكتابتهم من الشمال الي اليمين ودينهم اللامية ويجوز عندهم زواج المرأة بعدة رجال ويوجد في غربي ثبت قليل من المسلمين وكثير من الكاثوليك وقد كانت سابقاً خاضعة لحكومة الصين ومن مدة غير بعيدة استولى عليها الانكليز

[ثبرع] ه موضع بين الرباب وبين ماء يقال له الثمد وهو لبني خويرث من الثيم

باب التاء مع الحاء وما يليهما

[تَحتِم] بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر التاء الثانية * بلد باليمن قال لبيد

وهل يشتاق مثلك من ديار   دوارس بين تحتم فالخلال

باب التاء مع الخاء وما يليهما

[تخلى] بضم أوله واسكان ثانيه على مثال تولي قال الهمداني * هو جبل باليمن نسب الى على بن عمرو بن شرحبيل بن نيكف بن شمر ذى الجناح الاكبر قال وقد سكنّاه فلم نر به هامة من الهوام انتهي معجم البكري

باب التاء مع الراء وما يليهما

[تركستان] ذكرها فى الاصل وقال غيره وتسمي أيضاً طوران وآسيا الوسطي الروسية ٠٠ يحدها غربا جبال الاورال وبحر قزوين وجنوبا هضبة ايران وشرقاً جبال تيان شان وشمالا أكمات قليلة الارتفاع تتصل بأرض سيبريا وهذه هي تركستان الغربية الروسية أما تركستان الشرقية فهي داخلة تحت حكم المملكة الصينية ومكونة لجزء منها ومساحة الاولى نحو ثلاثة ملايين من الكيلو مترات

هيئتها الطبيعة وطقسها ٠٠ تركستان هي كناية عن عدة سهول واسعة جهتها الغربية منخفضة الاراضى ومجاورة لبحر قزوين وأواسطها وشمالها أريضات جافة قاحلة أما جنوبها فهو وديان خصبة ترويها عدة أنهر عظيمة كثيرة السكان وهواؤها جيد معتدل فى الجهات الجنوبية وفي مابين ٣٠ و٥٠ من العرض الشمالى شديد البرد شتاء وشديد الحر صيفاً وأراضيها فى غاية الخصابة خصوصاً سفوح الجبال والوديان المجاورة لنهرى سيحون وجيحون فانها كثيرة المراعى والمروج ويزرع بها الارز والقطن والكتان

والتيـل والكروم والحبوب ومن معادنها الفحم الحجرى والرصاص والفضـة والنفط وهي أغنى البلاد بالاحجار الكريمة وسكانها سبعة ملايين من الانفس منهم مليونان من الايرانيين والشيك ونحو ٦٠٠ ألف من الروسيين والباقي طورانيون وتركمان وكرجيز وقلموق وآوزبك وأغلبهم قبائل رحالة عيشهم من الماشية وحظهم ودأبهم الشقاق والغزو وهو السبب فى استيلاء الروس عليهم وفقرهم وأشهر بلاد تركستان تشـقند وسكانهـا ١٢٢ ألف نسمة وهي عاصمة تلك البلاد وهي داخلة في دور العمران الحـديث وبها عدة مدارس ورصدخانه ومكتبة ومن مدنها ڤيرنوي وانديجان ومرجيلان وخوجند وخوقند وسمرقند وعشق أباد وكلها الآن تحت نفوذ سلطة روسيا .

[تريس] بكسر ثانيه وبالسين المهملة * مدينة بحضرموت سميت بتريس بن خوار ابن الصدف بن مربع بن معاوية بن كندة قاله البكري فى المعجم

باب الثاء مع اللام وما يليهما

[تلمسان] ذكرها فى الاصل وقال البستاني أيضاً هي * مدينة فى الجزائر من أعمال وهران تبعد ١٣٠ كيلو متراً من وهران الي الجنوب الغربي وبضع ساعات عن مراكش واقعة فى هضبته فى سفح جبل بهاغابة تحتوي على نحو مليون ونصف من شجر الزيتون ومحيط المدينة ١٦ كيلو مترا وضواحيها خضرة نضرة بها كثير من الاحراش والفياض وتحت المدينة سهل فسيح تغشاه أشجار النارنج وعدد سكانها ١٤ ألف نسمة وتجارتها مهمة من الحبوب والزيت والصوف وفى سنة ١٢٤٦ كانت تحت استيلاء سلطان مراكش ثم أخذها الامام عبد القادر سنة ١٢٥٠ ثم استولى عليها الفرنساويون سنة ١٢٥٢ ثم أعطيت لعبد القادر بموجب معاهدة ثم دخلت تحت استيلاء الفرنساويين سنة ١٢٥٨ الى الآن

باب الثاء مع الواو وما يليهما

(تونس) ذكرها في الاصل وقال البستاني وغيره * هي ولاية من بلاد المغرب من شمالي افريقية يحدها شمالا وشرقا البحر المتوسط وجنوبا وشرقا طرابلس الغرب وجنوبا الصحراء الكبري وغربا الجزائر بين ٣١ درجة و٢٠ دقيقة و٣٧ درجه و٢٠ دقيقة من العرض الشمالى و٧ درجات و٢٠ دقيقه و١١ درجه و٢٠ دقيقه من الطول الشرقي ومعدل عرضها ١٣٠ ميلا ومعظم طولها ٣٥٠ ميلا ٠٠ ومساحتها ٤٥ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين من المغاربة وقليل من اليهود والارروباويين وجبالها هي جزء من سلسلة جبال الاطلس التى بدخولها تلك الولاية تتنوع الي عدة فروع أشهرها جبل طبرقة وجبل الرقبة وجبل مطماطة وجبل زغوان وغيرها وبها ثلاث بحيرات وهي بحيرة المزوقة وبحيرة الحاضرة وبحيرة الكلبية وليس بها الانهر واحد وهو المشهور بنهر المجردة الصادر من جهة قسطنطينة وهو يدخل الولاية من الغرب الي الشرق ويصب في البحر الابيض المتوسط وهو غير قابل لسير السفن الكبيرة وبها أيضاً عدة جداول وينابيع صغيرة ٠ وهواؤها معتدل في الجهات الشمالية وحار فى الجهة الجنوبية وبارد في الشتاء ولكن لا لدرجة التجليد ولا يعرف الثلج هناك الا نادرا ٠ ومعادنها كثيرة لكنها متروكة ويستخرج منها الفضة والرصاص بمقادير قليلة الآن ومن حيوانتها البرية الوحشية السبع والنمر والضبع والذئب والورل والوعل وغيرها ومن الاهلية البغال والحمير والخيل والبقر والغنم والماعز ٠ وزراعتها متقدمة وأراضيها خصبة جداً خصوصاً في الجهة الشمالية الجبلية ومن مزروعاتها القمح والشعير والفول والقطن والبطاطا واللوبيا والحمص والعدس وكافة أصناف الخضروات والفواكه وبشمالها كروم واسعة وغابات غنية بالاخشاب القابلة لبناء السفن ٠ وصنائعها كثيرة لكنها منحطة وأشهرها استخراج الروائح الطيبة ونسج الحراير واستخراج زيت الزيتون وبها معامل للأسلحة لكنها معطلة ٠ وتجارتها رائجة ولكنها بيد الاجانب وصادراتها أنواع الحبوب والاصواف والزيوت والجلود والخمور والاسفنج وبعض ملسوجات وقيمتها نحو مليون

وربع من الجنيهات وواردتها أكثر من ذلك وليس بها سفن تجارية تذكر . وطرقها قليلة وبها سكة حديدية في الجهة الشمالية والشرقية طولها ٢٥٠ ميلا وهي توصلها بسلك حديد الجزائر ومعارفها متقدمة نوعا واللغة العامة هي العربية والديانة هي الاسلام على مذهب الامام مالك . ومالية‌ها منتظمة وقدر واردها بنحو مليونين ونفقاتها كذلك وعليها دين نحو ست مليونات من الجنيهات وثروة الاهالي لاتذكر خصوصاً من عهد الاحتلال الفرنساوي حيث مصادر الغنى كلها انتقلت لايديهم . وحكومتها كانت استبدادية مطلقة قبل الاحتلال الفرنساوي وبعده صارت مقيدة بمشورة الوزير الفرنساوي المقيم بتونس وله الامر والنهي فى جميع الامور وللباي التصديق على القرارات والقوانين المقدمة من قبل الوزير وتنقسم هذه الولاية الى ٧٣ عمالة صغيرة وأشهر مدنها وأعظمها تونس وهي عاصمة الايالة وأهم مدينة فى افريقية الشمالية واقعة على مصب نهر مجردة في طول ثمانية درجات وعرض ٣٦ درجة و٤٤ دقيقة شمالا على مسافة ٤٠٠ ميل من الجزائر الى الشرق وهي متصلة بالخليج بترعة غولتا الضيقة ومحاط بسور مزدوج محيطه خمسة أميال ولها قلعة منيعة تشرف على البحر وعدة حصون ومرفأ حسن وعدد سكانها ١٥٠ ألف نفس وفيها معامل للمنسوجات الحريرية والمخملية والطرابيش المغربية وبها أبنية جميلة وعدة مدارس ومرسح وحامات وشوارع ظريفة وعدة جوامع ومساجد من أقدمها وأعظمها جامع الزيتونه الشهير وهو أشبه بالازهر فى مصر وتدرس به العلوم القديمة والحديثة وبها بعض آثار قديمة وقد كانت هذه الولاية في أيام الرومانيين ولاية افريقية وكان أعظم مدنها قرطاجنة وفى سنة ٤٢٩ للميلاد أخذها القندالة وبعد ذلك بقرن خضعت لليونان ولم تزل خاضعة لهم ثم فتحها سنة ٢٩ هجرية ثم صارت ولاية للخلفاء الامويين في أواخر القرن الاول ثم استولى العباسيون عليها سنة ١٨٤ ثم الدولة الفاطمية سنة ٢٩٧ ثم آل زيرى سنة ٣٦٢ ثم الموحدون سنة ٥٥٦ ثم الحفصيون سنة ٦٠٣ وسنة ٩٤١ استولى عليها بربا روسا الاسباني وسنة ٩٨١ جعلها سنان باشا ولاية خاضعة للباب العالى ثم منحتها الدولة العلية الاستقلال الادارى فتولتها العائلة الحسينية القائمة بها الآن ثم في سنة ١٢٩٩ تداخلت

فرنسا فى شؤنها بدعوي الاصلاح ثم أعلنت حمايتها عليها رسميا واعترفت لها الدول بذلك الا الدولة العلية فلم تتنازل عنها الى الآن

باب التاء مع العين وما يليهما

(تعراء) بالراء المهملة والمد * بلد قال الاخطل

راح القطين من التعراء أو بكروا وصدقوا من نهار الامس ماذكروا

باب التاء مع النون وما يليهما

(تنين) بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء ثم نون * جبل من جبال البون فى سرة بلاد همدان وعلى رأسه قصر ناعط وهو أفضل قصور اليمن بعد غمدان

باب الجيم مع الالف وما يليهما

(جاش) بالشين المعجمة قال ثابت هو بلد وأنشد لطرفة

بتثليث أونجران أو حيث تلتقى من البحر فى قيعان جاش مسائله

وقال أبو على الهجري جاش وأنشد

وردن جاشا والحمام واقع وماء جاش سائل وناقع

وينبئك ان جاشا باليمن تلقاء مأرب قول سلمي بن ربيعة

وأهل جاش ومآرب وحي لقمان والتقون

(جالس) بالسين المهملة فاعل من الجلوس طريق معروفة أنشد أبو العباس

فان تك اشطان النوى اختلفت بنا كما اختلف بنا جالس وسمير

قاله البكري

[جاوه] أوجاقا * جزيرة في الارخبيل الهندي من مستعمرات هولنده فى الهند الشرقية موقعها بين خمس درجات و٥٢ دقيقه وثمان درجات و٤٦ دقيقه من العرض الجنوبي و١٠٥ درجات و١١٤ درجة و٣٣ دقيقة من الطول الشرقي يحدها شمالا بحر جاوه وشرقا مضيق عرضه ميلان يفصلها عن جزيرة بالي وجنوبا الاوقيانوس الهندي وغربا مضيق سوندة الفاصل بينها وبين سومطره ٠٠ وطولها من الشرق الى الغرب ٦٦٦ ميلا وعرضها يختلف من ١٥٦ الى ١٣٥ ميلا ٠٠ ومساحتها نحو خمسين ألف ميل مربع وهي رابع جزائر الارخبيل سعة لان مساحة بورينو وسومطره وسليب أعظم من مساحتها وطول خطها الساحلى ١٦٠٠ ميلا ويفصلها عن آسيا بوغاز ملقا وأكبر مرافئها مرفأ باتاڤيا وسورابايا والبحر هناك عميق جداً وأمواجه هائلة تندفع على الصخور بعنف شديد وأراضيها بركانية كثيرة الجبال فان بها سلسلة جبال تمتد من أحد طرفيها الى الطرف الآخر ينبعث منها قمم ارتفاعها من ٤ آلاف الى ١٢ ألف قدم ويتخللها عدة أودية وسهول مخصبة مشتملة على عدة بحيرات جميلة وعدة أنهر لكنها غير صالحة للملاحة وأكبر أنهارها نهر سولو تسير فيه القوارب الكبيرة في أغلب السنة والفصل الممطر فيها هو من تشرين الاول الى آخر آدار وتتسلط فيه الارياح الغربية والغير الممطر هو الباقى من السنة وتغلب فيه الارياح الشرقية ويصفو الجو وقد يختلف هذا المعدل وقد يحصل في الاعتدالين عواصف شديدة ورعد وزوابع مضرة وحرارة الجزيرة معتدلة معدلها من السبعين درجة الي التسعين وعموم هوائها أشبه بهواء غيرها من البلاد المدارية وأراضيها على العموم مغشاة بالغابات والادغال وفى جميع الفصول هي خضرة نضرة ومعادنها قليلة ومهملة وأما حيواناتها فكثيرة جداً فقد ذكر بعضهم انه يألفها مقدار مائة نوع من الحيوانات الثديية ويوجد بها من الطيور مقدار ١٧٠ نوعا وسكان جاوه الاصليون مؤلفون من أمتين وهما السنديون والجاويون وكلا الامتين من الجنس الملاسي ورجالهما أقصر من الجنس المغولى والقوقاسى بقيراطين وأفواههم متسعة وعظام ذقونهم عالية وأنوفهم قصيرة صغيرة وعيونهم سود صغيرة غائرة ولونهم السمرة الضاربة للصفرة وشعور رؤسهم كثيفة قاسية سبطة وبقية أبدانهم لاشعر فيها أو

قليل جداً وفى لحاهم بعض شعرات قليلة قصيرة متفرقة وصفاتهم الكسل والسكينة والقناعة والبساطة والحذق والاستقامة والصدق وحسن الظن وهذه الجزيرة من أكثر أقطار الدنيا سكنا بالنسبة لمساحتها حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من عشرين مليوناً من الانفس فيكون لكل ميل مربع منها ٣٤٠ نفساً وفيها نحو ٣٠٠ ألف من أفرنج وصيليين وعرب أكثرهم من سكان حضرموت وغيرهم من الشرقيين ومعظم أشغالهم الزراعة ولهم براعة في الحراثة تعز في غيرهم وأهم حبوبهم الارز يحصدونه فى السنة مرتين وأهم حاصلاتهم البن وشجر السكر والقطن والنيل والفلفل والشاي والتبغ والكينا والانيسون والنارجيل ومن فواكههم البطيخ الاخضر والاناناس والموز بأنواعه والدريان والرامبوتان وساوى منيلا ومن خضراواتهم الباذنجان الاسود والجزر واللوبية والفاصولية والبامية والخيار والدباء وغير ذلك ولهم اتقان في نحو عشرين نوعا من الصناعة كالحدادة وعمل السكاكين والنجارة والصياغة والصباغة والدباغة والغزل والآنية الخزفية والحياكة وبيوتهم مبلية بألواح الخشب على طرز أبنية الصيليين ومن فنونهم المتقنة الموسيقى ولهم فيه ولع شديد وألحانهم حجازية وعندهم آلات للضرب وآلات للنفخ قريبة من الآلات المعتادة وكان دين الجاويين قديماً البرهمية والبوذية ولما فتح العرب بلادهم فى نحو القرن التاسع الهجري أو العاشر دانوا بالاسلام وهو الآن منتشر فى جميع انحاء بلادهم والمبشرين من الهولنديين باذلون كل جهدهم منذ زمن مديد ولكنهم يضربون في حديد بارد ولم يحصلوا من سعيهم على نتيجة تذكر حتى الآن وأما معارفهم فليس عندهم من المدارس الا الابتدائية يعلم بها كتابة الحروف الهولندية ولفظها بالمعانى الجاوية ومبادى الحساب وجغرافية الجزائر الجاوية فقط الا ان الاهالي حسب ولعهم بالعلوم يهاجر المقتدر منهم الى مكة المشرفة ويصرف بها مدة اقتداره فى تحصيل اتقان القرآن الشريف وتعلم مبادى العلوم العربية والشرعية على مذهب الشافعي ثم بعد عوده الي بلده يشتغل بتعليم غيره فلذلك تري الجهل مستحكما فى بلادهم والتخيلات الخرافية سائدة على أفكارهم محرومون من الفنون القديمة والحديثة ولما فتحت هولندة هذه الجزيرة ضمت جميع الاراضى المهملة

لاملاكها وضمنت لملوكها بقاء ألقابهم وحقوقهم الارثيـة وجعلت مع كل ملك مأموراً أو وزيراً هولندياً وأبقى في بعضها محاكم أهلية يحكمون فيها فى الدعاوى الدينية بالشريعة الاسلامية وبقية الاحكام يحكم فيها بمقتضى الدستور الهولندي من قبل الرئيس الهولندى الموظف بمعية الحاكم الوطنى وعاصمة المستعمرات الهولنديه في الاوقيانوس مدينة تباڤيا وهى مبنية على مصب نهر جوكانزا على أرض منخفضة تخترقها ترع كثيرة وهواؤها ردىء جداً فلذا كان الاوروباويون المقيمون بها يسكنون التلول المجاورة لها وهي من أهم المراكز ويقيم بها الحاكم الهولندي العام وسكانها ١٥٠ ألف نسمة ثلثاهم من الوطنيين والباقي مؤلف من أوروباويين وصينيين ويابانيين وهنود وعرب حضرموت ومن مدنها سورابايا وهي من أكبر مدن الجزيرة وأوسعها تجارة وهي ميناء حصينة تبنى فيها السفن وبها ترسخانه ومعامل لتكرير السكر وسكانها نحو ١٦٠ ألف نسمة ومنها سماران وهي ميناء أيضاً واقعة شمال الجزيرة وسكانها نحو ٧٠ ألف نسمة .. وأما تاريخها فهو قبل القرن الخامس الهجرى غامض لم يكشف حتى الآن وفى القرن الخامس دخـل الهنود جاوة وكانوا يأتونها مفتتحين أو مهاجرين أو تجاراً . فأقامـوا بها عـدة ممالك ونشروا فيها الدين البرهمى واستمروا سائدين بها الى القرن التاسع الهجرى وفيه دخلها الاسلام على يد أقوام من العرب والفرس والهنود والملاسيين أتوها تجاراً ومستوطنين وفي آخر القرن المذكور اعتنق معظم الاهالى لدين الاسلام ثم في القرن العاشر دخل البورتغاليون جاوه وتظاهروا بالتجارة مع الاهالي وفي سـنة ١٠٠٤ هجريه أتاها الهولنديون بصورة تجارية واكتشفوا أحوالها وفى سنة ١٠٠٩ خدعوهم واسترخصوا منهم في بناء حصن فى قرية جاكترا الجاوية قرب مدينة تباڤيا ثم أتى الانكليز وفتحوا نبتام وأنشأوا معملا تجـاريا واخضعوا الاهالي لاحكامهم ثم ابتدأت الحروب بينهـم وبين الاهالي ودام ذلك الى سنة ١١٦٠ وبها دخلت الجزيرة تحت سلطة الهولنديين وفي سـنة ١٢٢٦ كانت الحرب منتشـبة بين الانكليز والهولنديين فارسلت انكلترا أسطولا واحتلوا جزيرة جاوه بدون مقاومة وتبوؤها الى سنة ١٢٦٥ وفيها أرجعوها الى الهولنديين ولم تزل تحت سيطرتهم الى الآن

باب الجيم مع الباء وما يليهما

[جبل] * هدفات أرضية ناتئة فوقها مفردة أو متعددة مرتبة أو غيرها ويحسب ارتفاع الجبل عادة بالنسبة الي سطح البحر وأغلب الجبال مرتبة على شكل خطوط وسلاسل متواصلة والمجموع الجبلى يتألف من سلاسل متقابلة يتخللها أودية وسفوح الجبال غالبا تكون كثيرة الميل ويبلغ ميلها من ٥ أقدام الي نحو ١٥٠ قدما والجبال المنفردة يكون ميلها أكثر من المتعددة وتاريخ الجبال القديم لازالت معلوماته غامضة وغاية ماعلم منه ان القدماء كانوا يقولون ان الجبال هي نواتئ اندفاعية بقوة داخلية كفقاقيع متكونة على سطح الارض ووافقهم في ذلك بعض المتأخرين وخالفهم آخرون بما هو أقرب للتصور العقلى وقد قرر الجيولوجيون ان قشرة الارض ليست صلبة وانها تتأثر من حركات الانخفاض والارتفاع الناشئة عن اختلال توازنها وان للارض حركات أخر تنسب الى انقباض مركزها فتحدث ارتفاعا وانخفاضاً فى سطحها وتجعدا فى أقسام قشرتها وللجبال أشكال مختلفة فتارة تكون قمتها مخروطة كما فى الجبال البركانية وتارة تكون مسلنة بأسنان حادة أو مقطوعة الرأس أوغير ذلك واذا كان ارتفاع سطح الارض متصلا ممتد الى بعد شاسع وناشئا عن انضمام جملة جبال مع بعضها البعض فتسمي سلسلة جبلية وسلاسل الجبال على سطح الارض كثيرة ومختلفة الاشكال والهيئات وذات اتجاهات متنوعة واذا تقاطعت وتصالبت بكيفيات مختلفة تسمى بالمجاميع الجبلية والمسافات الخالية التى تفصل أجزاء السلسلة تسمى بالاودية وقد سمى بالجبل مفرداً أو مضافا أو موصوفا عدة أماكن ذكر بعضها فى الاصل وذكر بالبستانى منها عدة أيضاً ٠ منها جبل الاكراد على ساحل اللاذقية وحكامها عدة عشائر من المسلمين وفيها نحو ١٢٠ من القرى والمزارع وأهلها اكراد ونصيرية وأرمن ٠ ومنها جبل ألنز قال القزويني هو جبل على ثلاثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لاتخلو قمته من الثلج لاصيفاً ولاشتاء وفيه مسجد يقصد للتبرك ويتولد فى ثلجه دود أبيض ٠ ومنها جبل بجنة بتركستان علي قمته شبه خركاه من الحجر داخله عين ماء

ومنها جبل ثور الذي اشتهر بالغار الذي اختبأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر حين خرج مهاجراً الى المدينة المنورة ومنها جبل الجارود في بلاد قاقلة من الزنج فيه القرود البيض ذات اللحى . ومنها جبل جيس ارم عنداجاً وهو جبل كثير الكلأ فيه مساكن لعاد فيها صور منحوتة من الصخر . ومنها جبل جوشن في غربي حلب فيه معدن نحاس . ومنها جبل جودقور بين حضرموت وعمان فيه كهف يتعلم فيه السحر . ومنها جبل الحيات بأرض تركستان فيه حيات قتالة بمجرد القرب منها . ومنها جبل الدخان شرقي مصر فيه خرابات كثيرة ومقالع الحجر السماقي . ومنها جبل الديلم بأرض شيراز به عين ماء بارد صيفاً وحار شتاء . ومنها جبل ربوة وهو على فرسخ من دمشق ذو علو شاسع وعليه مسجد ظريف وهو مثقوب يجري تحته نهر بردى . ومنها جبل رضوى على سبع مراحل من المدينة وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ومياه وأشجار كثيرة ومنها جبل زانك وهو بأرض تركستان فيه كثير من الذهب والفضة . ومنها جبل زغون قرب تونس عال جداً وبه قري كثيرة آهلة . ومنها جبل ساوة على مرحلة من ساوة شامخ وفيه غار يسع ألف نفس . ومنها جبل سيلان باذربيجان قرب أردبيل فيه عين وقبر من قبور الانبياء وأشجار كثيرة وحوله ينابيع حارة . ومنها جبل سمرقند فيه غار يتقاطر منه الماء وهو حار في الشتاء . ومنها جبل سمعان الي الشمال من قرية دانا شرقي انطاكية فيه خرابات كثيرة وآثار قلعة قديمة وأكثر أهاليه رعاة يزيدية . ومنها جبل السم وهو عبارة عن جبلين في الصين عليهما قنطرة من ختن الي تبت . ومنها جبل طارق ذكره في الاصل وقال البستاني أيضاً هو مجمع صخري في الساحل الجنوبي من الاندلس باسبانيا ويسمى به بلدة وجون في جانبه الغربي وبوغاز يصل الارقيانوس الأتلنتيكي بالبحر المتوسط واقع في ٣٦ درجة و ٩ دقايق من العرض والشمالي و ٥ درجات و ٢١ دقيقه من الطول الغربي . يحده غربا جون جبل طارق وشرقا بحر الروم والبحر المتوسط وهو في يد انكلترا وقد أنفقت في تحصينه مبالغ جسيمة وبنت في قمته منازل عسكرية وقلاع وحصون وبطاريات ومدافع قوية تبلغ نحو ألف مدفع ولا زالت في كل سنة تنفق عليه مبالغ وافرة في سبيل

التحصين والمحافظة وأما مدينة جبل طارق فهي على مسافة ٦٥ ميلا من قادس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٢٠ ألفاً من انكليز وأسبانيول ويهود ومغاربة وقد اتخذت الحكومة الانكليزية احتياطات شتى لمنع الغرباء من استيطانها ولا يسمح للاجانب بالاقامة فيها الا مدات معلومة مع كفالة بحسن الحال وبها عدة أبنية مهمة منها دار الحكومة ودار أمير البحر ومستشفى بحرى ومدارس ومرسح وعدة فنادق ومارستان ومأوي للفقراء ومكتبة تحتوى على أكثر من ٢٠ ألف مجلد وماؤها هوماء المطر المجموع في الشتاء فى آبار وحياض وميناء المدينة حر تدخله جميع السفن أما تجارتها فمتأخرة ودخلها المعتاد نحو ٣٠ ألف ليرة وخرجها كذلك .. وأما جون جبل الطارق فمؤلف من رأس الجبل شرقاً ومن الأرض التي تنتهى برأس سلنا غربا وعرضه من الشرق الى الغرب أربعة أميال ونصف وطوله من الشمال الى الجنوب ستة أميال وعمقه عند مدخله ٢٦٠ قدماً ثم يتناقص الى الساحل وهو مرفأ جيد للسفن وأما بوغاز جبل طارق فواقع بين أقصى جنوب اسبانيا والساحل الافريقي المقابل له وطوله من الشرق الى الغرب نحو ٣٦ ميلا وعرضه بين ستة أميال و٢٥ ميلا وعمقه ٩٦٠ قامة .. وقد احتل هذا الجبل العرب سنة ٧١١ بأمارة طارق بن زياد وبنيت فيه قلعة وحصن ثم أخذت تتداولها الايدي بين الاسبانيول وفرنسا وانكلترا الى سنة ١٧٨٣ وفيها استقر في يد انكلترا وحيث أنه مفتاح للبحر المتوسط وحلقة من سلسلة القلاع الموصلة بين بريطانيا وأملاكها في الهند الشرقية كان ذا شأن عظيم وأهمية لاتقدر عند انكلترا لانه مركز لتناول الفحم ومخزن للمهمات الحربية وحصن منيع يلتجأ اليه وقت الحاجة .. ومنها جبل طاهرة بأرض مصر عليه كنيسة فيها حوض يجرى اليه من الجبل ماء عذب .. ومنها جبل الطرفاء وهو سلسلة جبال تمتد من جبل سينا الى راس محمد الذي ينقسم عنده البحر الاحمر الي فرعين. ومنها جبل طهام وهو جبل شامخ قرب حضرموت منسوب الى مدينة اسمها طهام .. ومنها جبل الطور وهو مشرف على نابلس يحج اليه اليهود والسامرة ويقولون ان ابراهيم عليه السلام أمر بذبح اسحاق عليه ويسمى جبل سينا وطورسيناء وجبل العرج بين مكة والمدينة

وهو متصل بالشام • وجبل عماية بالبحرين فيه كهوف ومغارات وأوشال وفيه شجر البنان ، وجبل فرغانة ينبت فيه نبات على صورة الآدمي يسمي باليبروج • وجبل قاسيون شمالى غوطة دمشق قالوا فيه آثار الانبياء فيه مغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم قتل فيها قابيل وأخرى تسمى مغارة الجوع قيل مات فيها ٤٠ نبيا جوعا • وجبل قاف كانت تعتقد العرب انه جبل محيط بالدنيا وانه من زبرجدة خضراء وان وراءه عوالم لاتحصى وأمم الجن سكناهم هناك . وجبل قبق قالوا انه متصل ببلاد اللان ممتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزز وايران • وجبل القدق وهو قرب مكة عال جداً وفيه معدن البرام • وجبل قصران منسوب الي مدينة بالسند فيه كثير من العسل • وجبل القمر وهو عدة جبال شامخة واقعة بين سبعة وثمانية درجات من العرض الشمالى الي جنوبى الحبشة ودارفور وهذا على حسب الخارطات الحديثة الا أن الجغرافيين لم يتفقوا على هذا الموقع بل بعضهم جعل موقعه فى محل آخر كما أن تفصيل جباله مجهولة الى الآن • • وجبل قنا جبل بنى مرة من فزارة • وجبل الكافور بالهند مشرف على البحر وبقربه مدن كثيرة منها قمار التى ينسب اليها العود القمارى وبه ينبت شجر الكافور • وجبل كرمان فيه صخور تشتعل كالحطب • وجبل كلستان قرب طوس من خراسان فيه كهف ضمنه عين ينعقد الماء فيه حجراً • وجبل الكحل في الأندلس قالوا اذا كان أول الشهر يخرج منه كحل أسود يتزايد الي نصف الشهر ثم يتناقص الى آخر الشهر مع القمر • وجبل كوكبان قرب صنعاء فيه قصران يلمعان بالليل كالكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قيل انهما من بناء الجن • وجبل المغنطيس على سواحل القلزم قالوا يوجد فيه المغنطيس والمراكب المحددة لا تستطيع القرب منه انتهي ماخصاً وقد أهملنا ذكر كثير من الجبال اما لعدم أهميتها أو لدخولها تحت ما أضيفت اليه وذكر أو سيذكر

باب الجيم مع الدال وما يليهما

[جدّة] ذكرها فى الأصل وقال البستاني * هي بلدة من بلاد الحجاز بأرض

العرب" على البحر الأحمر على بعد ٦٥ ميلا من مكة المشرفة غرباً فى عرض ٢١ درجة و٢٨ دقيقه شمالا وطول ٣٩ درجة و١٣ دقيقة شرقاً وعدد سكانها نحو ٣٠ ألف نسمه هي ثغر الحجاز ميناؤها صعبة المدخل لسكثرة شعوبه عمقه من ٣ الي ١٧ قدم وبه مغاص اللؤلؤ والمرجان ويحيط بالمدينة أسوار يتخللها ابراج حصينة ولها تسعة أبواب وشوارعها مستقيمة منتظمة ونظيفة وبيوتها ظريفة مبلية بالأحجار والقرميد بطبقتين أو ثلاثة وبعضها بأربع طبقات وبها مستشفى عسكري وأهلى وعدة مساجد وجوامع وبها خارج الاسوار بناء ضمنه رمس طويل يقال انه قبر أمنا حواء بناه على مذهب العرب من أنها أهبطت هناك" ومياهها العذبة من صهاريج يجمع فيها ماء المطر ويوجد بها آبار منقورة فى الحجر الصلد ويوجد بجوارها عين صغيرة ضعيفة تبعد عنها ساعات يستجلب منها الماء للمتحيزين في البلد كالأمير والقناصل والأكابر أما هواؤها فرديء غير موافق للصحة لاشتاء ولا صيفاً وهو حار جداً يترفع منه الزئبق من ٧٦ الى ١٠٧ وفى مدة السموم قد يرتفع الى ١٣٢ وحينئذ تكثر فيها الحميات وتصيب الأوروباويين حين وصولهم ويمر بها سنويا من الحجاج من ٥٠ ألف الى ١٥٠ الف نسمة وسكانها لفيف من الهنود والمصريين وبعض اليونان وعدة تجار من سوريا وانكلتيرا وفرنسا والباقي من الأهالى الذين أصلهم من عرب الحجاز ومن صنائعهم الصباغة والخياطة والحدادة والنجارة وغيرها من الأعمال الوطنية ولهم مهارة فى عمل السبح وآلات التدخين والغوص على المرجان أما تجارتها "فواسعة جداً ومن صادراتها البن والصمغ والسنا والعاج والبسلم والخيار الشنبر وصدف اللؤلؤ وتروس السلاحف وريش النعام والمرجان والتمر والسكاكين والخزف والجلد .. وأما تاريخ جدة القديمة فمعلوماته على التحقيق غامضة الى الآن قال بعضهم أنها موضع مدينة قديمة وقال المقريزى انها لم تكن مركزاً للمراكب الا منذ سنة ٢٥ هجريه وان أول من مصرها هو عثمان رضي الله عنه وقال نيبوران موقعها كانت تعلوه مياه البحار ويشهد لذلك مافي ضواحيها من الكثبان والجاميع المرجانية والصدفية وقال ابن بطوطة انها مدينة قديمة يقال انها من عمارة الفرس وصاحب الأصل نقل انها كانت أرضاً لقضاعة والله أعلم بحقيقة الحال

باب الجيم مع الراء وما يليهما

[جرائر] بفتح أوله مهموز الياء بعدها راء مهملة على لفظ جمع جريرة * موضع تلقاء صبح المحدد في موضعه قال ارطاة بن سهية

حموا عالجا الا على من أطاعهم فأجبال صبح كلها فالجرائر

وقال ذو الرمة

أرقتُ له والثلج بيني وبينه وحومان حزوى واللوى فالجرائر

قاله البكرى

[جردَي] بفتح فسكون ثم دال مفتوحة آخره ياء * مدينة فى صحراء الجزائر فى طول ٢٠ دقيقة غرباً وعرض ٣٣ درجة و٢٥ دقيقة شمالا وهي قصبة بلاد بني قراب يحيط بها سور مشرف عليه تسعة أبراج تسع نحو ٤٠٠ رجل وللسور عشرة أبواب وبها عدة جوامع وكنيسة لليهود وحولها بساتين ومزارع تسقى من الآبار وتزرع بها أنواع الفواكه والمطر بها نادر وتجارتها بالزيت والصناعة بها قليلة وحكومتها قاعة باثنى عشر عضواً وزعيم يقطع الحكم تحت نظر رئيس دينى يعرف بشيخ بابا

باب الجيم مع الزاى وما يليهما

[جزائر] ذكرها فى الاصل وقال البستاني ه هي قسم من أفريقية الشمالية كانت سابقاً ايالة عثمانية تحت ادارة وال ثم سنة ١٢٤٧ هجريه ألحقت بأملاك فرنسا الخارجية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقاً تونس وغرباً مراكش وجنوباً الصحراء الكبيرة وأكثرها واقع بين ٣٢ و٣٧ درجة من العرض الشمالى و٢ درجة من الطول الغربي و٩ من الطول الشرقى وأهم أنهارها نهر وادى شلف طوله نحو ٢٠٠ ميل وهو يصب فى البحر المتوسط وهواؤها حار غير مزعج الا في أوقات هبوب ريح السموم من جهة الصحراء فان الترمومتر يصل الي درجة ١١٠ وهو صحي الا فى الجهات الاجامية وفي حدود الصحراء الأراضي مقحلة ورملية اما الأراضى بين المقاطعات الجبلية فانها

خصبة خصوصاً فى جوار الأنهر ومن حاصلاتها أنواع الحبوب والثمار الافرنجية والمدارية وأنواع الزهور خصوصاً الورد وقصب السكر وأغلب أنواع الحيوانات الأصلية موجودة بها وخيلها فى غاية الجودة وحميرها كبيرة وجمالها من أحسن الأنواع وبها أغلب الحيوانات البرية وأعظم مدنها مدينة الجزائر وهي قاعدتها وعدد سكانها نحو ٥٠ ألفاً من الانفس ثم قسطينة وسكانها نحو ٣٥ ألفاً ثم وهران وسكانها ٣٤ ألفاً وأما تلمسان التي كانت موطن الامير عبد القادر فواقعة فى أراض خصبة قريبة من تخم مراكش وهي في درجة الخراب وعدد سكان الجزائر من الوطنيين والمستوطنين نحو ثلاث مليونات

باب الجيم مع اللام وما يليهما

[جلال اباد] بفتح الجيم آخره دال مهملة * بلدة من بلاد أفغانستان قاعدة ولاية باسمها على بعد ٧٥ ميلا من كابل الي الشرق بقرب نهر كابل عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ وهى غير منتظمة البناء الا أن تجارتها مهمة وبها سوق كبير يأوى اليه أهالى الجبال المجاورة للبلد فيصير معرضاً .. وجلال اباد أيضاً اسم بلدة أخري بافغانستان هي قصبة سجستان واقعة بالقرب من مصب نهر هلمند على بعد ٢٤٠ ميلا من قندهار الى الجنوب الغربى عدد سكانها نحو ١٥ ألف نفس وهي ذات بناء جيد أكثره بالآجر وبها مقام أمير هو ملك سجستان

باب الجيم مع النون وما يليهما

[جَنوَا] بفتح الجيم والنون * ولاية شمالية غربية من مملكة ايطاليا مساحتها ١٥٨٨ ميلا مربعاً .. وعدد سكانها ٧١٧ ألف نسمة خالية من الأراضى المستوية ولذا كانت غير مهمة في الزراعة الا أن تلالها مملوءة بالكروم والزيتون وأنواع الاثمار وأهم أشغال أهالي الجبال تربية النحل وبها من المعادن الفضة والنحاس والرصاص والمغنيسيا والفحم الحجرى وجنوا أيضاً* قصبة الولاية المذكورة في عرض ٤٤ درجة و٢٤ دقيقة

شمالا وطول ٨ درجات و٥٤ دقيقة ٥٥ وعدد سكانها نحو ١٣٥ ألفاً وهي محاطة بسور مضاعف وأكثر بيوتها ست طبقات وبها عدة أبنية جميلة وقصور ومتنزهات وجناين

باب الجيم مع الواو وما يليهما

[جوف] ذكره المصنف وقال البستاني هو ولاية من سلطنة جبل شمر فى بلاد العرب بين ٢٩ و٣٠ درجة من العرض الشمالى و٣٩ و٤٠ درجة من الطول الشرقي مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٥٠ ألف نسمة وهي مؤلفة من ٨ قري كانت سابقاً منفصلة وقد صارت الآن متصلة وهى ذات خصابة كثيرة الاشجار وأهم أشجارها النخل والدراقن والمشمش والتين والعنب وبها أنواع الحبوب والبقول تسقى بينابيع جارية وأهاليها طوال القامات معتدلو الاجسام أشداء أصحاب نشاط طوال الاعمار شجعان كرماء وقد كان الجوف خاضعاً للوهابيين بقرب أواخر القرن الماضي ثم استقل عند سقوطهم وجرت فيه منازعات أهلية فقهره البدو المجاورون له وضربوا عليه الجزية وبقوا مدة على هذه الحالة ثم جعل ولاية من سلطنة جبل شمر ومن ذلك أخذ في التقدم

باب الجيم مع الياء وما يليهما

[جيحون] ذكره المصنف وقال البستاني * هو نهر عظيم من أنهر آسيا الغربية مخرجه من بحق كور بين التتر الصيلية وتركستان في جبال البلور على نحو ١٥٦٠٠ قدم فوق سطح البحر وهو يجرى الى الجهة الغربية على الاكثر مارا فى خيوا وبخاري ويصب فى بحيرات أورال وطوله بين ١٢٠٠ و١٣٠٠ ميل ويسقى بخاري الشرقية وأفغانستان الشمالية الشرقية ومعظم عرضه نحو ٣٢٠٠ قدم وعمقه يزيد عن خمس قامات وقد شق منه الروس غدة ترع لسقى الأراضى وفيه كثير من أنواع الاسماك ولهذا النهر أهمية فى التاريخ السياسى فان فتوحات الاسكندر الشرقية جاءت به مراراً الي شواطئه وكان واديه محلا لحوادث مهمة

[جيلان] بكسر الجيم ذكره فى الاصل وقال البستانى أيضاً * ويقال لها أيضاً بلاد الديلم وهي ولاية شمالية غربية من بلاد فارس يحدها شمالا تاليس الروسية وجنوبا بغرب سلسلة البرز الفاصلة بينها وبين اذربيجان وعراق العجم وجنوبابشرق مازندران وشمالا بشرق بحر قزوين طولها من الشمال الغربي الى الجنوبى الشرقي ٢٧٠ كيلو مترا وعرضها ٨٠ وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين وهي من أجمل ولايات فارس هواؤها جيد صحي الا فى بعض النواحى صيفا وأراضيها خصبة كثيرة الغابات وأهم مدنها رشت وهي قصبتها ولها تجارة واسعة في الحرائر وقد دخلت جيلان في حوزة روسيا سنة ١١٣٦ هجرية على يد الشاه طهماماسب ثم تخلت عنها روسيا للباب العالى بعد سنة وأعادها الباب العالى الي فارس سنة ١١٤٠ ومنها خرج آل بويه الديلميون

باب الحاء مع الالف وما يليهما

[حارم] بكسر الراء ذكره في الاصل وقال البستاني أيضاً هو * قضاء فى لواء حلب مركزه مدينة حارم عدد سكانها نحو ألف نفس وفيها حصن شهير ومن نواحي هذا القضاء مديرية باريشا المشهورة بجودة التبغ وعدد قراها ٦٣ قرية سكانها نحو ٢٥ ألفا من المسلمين ومن محصولاتها الحبوب والتبغ والثمار والقطن وغير ذلك وفى سنة ٥٤٩ هجرية كانت حارم بيد البرنس صاحب انطاكية فحاصرها نور الدين محمود بن زنكي وخرب حصنها ونهبها ثم رحل الي حصن آخر فحصره وكانت الافرنج قد تجمعت هناك فاقتتل الفريقان قتالا شديداً كانت الدائرة بعده على الافرنج وقتل البرنس المذكور وأسر من الافرنج جمهور كبير ثم فى سنة ٥٥٩ حاصرها نور الدين أيضاً وكان بها ابن البرنس السابق وفتح قلعتها المنيعة وقتل من الافرنج نحو ١٠ آلاف وأسر كبراءهم وقوادهم وانتشرت عساكره في أعمالها فنهبوها وقتلوا منها كثيرين ورجعوا الى حلب غانمين ظافرين وأقطعها مجد الدين لرضيعه مجد الدين أبي بكر بن الداية ثم بعده أخذها الملك الصالح بن نور الدين وأقطعها لسعد الدين مدبر دولته ثم

قتل سعد الدين فاستناب الملك الصالح بدله مملوكا كان لابيه اسمه سرخك ثم في سنة ٥٧٩ قصدها صلاح الدين الايوبي بعد فتح حلب وبها المملوك المذكور وطلب منه تسليمها فامتنع المملوك المذكور من تسليمها فقبض عليه الاهالى وسلموه لصلاح الدين وسلموه القلعة فرتب بها بعض خواصه ولما مات صلاح الدين صارت لولده الملك الظاهر مع غيرها من أعمال حلب

باب الحاء مع الباء وما يليهما

[حبرون] بفتح الحاء ذكرها فى الاصل وقال غيره هى المعروفة الآن بالخليل مدينة من فلسطين على بعد ١٨ ميلا من القدس الى الجنوب عدد سكانها نحو ١٠٠٠ نسمة أكثرهم مسلمون ونحو ٥٠ عائلة من اليهود وفي القسم الجنوبي منها جامع يقال انه يحتوى على مغارة المكفيلة مع قبور ابراهيم واسحاق ويعقوب وزوجاتهم عليهم السلام وفى سنة ٥٨٣ استولى عليها صلاح الدين الايوبى وفى سنة ١٢٥٠ أطلق عليها المدافع ابراهيم باشا المصري وفتحها عنوة

[حبشة] ذكرها فى الاصل وقال غيره أيضاً هي* مملكة فى افريقية الشمالية واقعة الى الجنوب الغربي من البحر الاحمر يحدها شمالا السودان المصرى ومستعمرة ارتيرة الأيطالية وشرقا الصومال وبلاد الدنفالي وجنوبا شرق افريقية الانجليزي وبلاد السومال وغربا السودان المذكور وهي تمتد من عرض سبع درجات وأربعين دقيقه الى ١٩ درجة و٤٠ دقيقة شمالا ومن طول ٣٤ درجة و٢٠ دقيقة الى ٤٣ درجة و٢٠ دقيقة شرقا ومعظم طولها أكثر من ٩٠٠ ميل وعرضها كذلك تقريباً ومساحتها نحو ٥٠٠ ألف ميل مربع تقريباً ٠٠ وهي كثيرة الجبال الشاهقة والهضاب العالية وجبالها منفصلة عن جبال افريقيا وعرة جداً وصعبة السلوك وبها جملة أنهر أشهرها النهر الازرق الصادر من بحيرة دمبعة ونهر العطبرة الصادر من جبال الحبشة الشمالية وهما يصبان فى نهر النيل الاول قرب الخرطوم والثاني عند مدينة الدامر وبها أيضاً عدة

نهيرات وجداول صغيرة يصب جميعها في النهرين السابقين وهواؤها معتدل صحي جيد وفصولها مختلفة حسب مركزها وتهطل بها أمطار غزيرة فى أيام شتائها ٠٠ وهي غنية بالمعادن خصوصاً الذهب الذي يوجد بكثرة على ضفاف أغلب أنهارها ثم الحديد والفحم الحجرى والكبريت والملح وملح البارود وأرضها فى غاية الخصابة ولكن زراعتها في غاية الانحطاط لجهل أهاليها بهذه الصنعة ومعظم حواصلها أنواع الحبوب والبن والقطن والسنامكي وتزرع بها أنواع الفواكه وغاباتها معمورة بالمراعى والاشجار وأنواع النباتات خصوصاً خشب الابنوس والصندل وحيواناتها كثيرة وللاهالى اعتناء كبير في تربيتها خصوصاً الغنم والماعز ويصدر منها للخارج كميات وافرة ٠٠ وصناعتها منحطة كزراعتها الا انها حديثاً دخلها بعض الآلات الصناعية وأهمها دبغ الجلود وخصوصاً جلد فرس البحر لعمل الدروع والتروس وغزل الصوف والقطن ونسجهما وتجارتها الداخلية بأيادى أهلها تقام في أسواق مخصوصة فى أوقات معلومة ويصدر منها الغنم والعاج وريش النعام والذهب واللبان والطيور ويرد اليها جملة مصنوعات أوروباوية خصوصاً الاسلحة ولعدم انتظام تجارتها كانت قيمتها مجهولة ٠ وأما طرقها فوعرة جداً وبها قليل من الطرق التلغرافية وقد شرعوا فى مد سكة حديدية من جيبوتى الى هرر ومنها الى قديس بابا وهو مناهز للتمام وبها خط تليفون من هرر الى قديس بابا ٠٠ أما عدد سكانها فغير معلوم على وجه التحقيق وعلى الظن انهم يبلغون ثمانية ملايين فاكثر أغلبهم من نسل الايثيوبيين سكان المملكة الاصليين وهم فى غاية البساطة والجهل والتوحش دأبهم الحروب والغزو وبينهم أمم غريبة كثيرة ولغتهم الحبشية وهي صعبة جداً وعسرة الكتابة مركبة من أكثر من ٤٠٠ حرف ترسم من اليسار الي اليمين وهي أنواع كثيرة بلهجات مختلفة أشهرها اللغة الأمهارية وهي المتداولة والسومالية وهى لغة الزحل ولغة جيزالق وهي اللسان الرسمي القديم واللغة العربية وهى لغة البلاد القريبة من الحدود ٠٠ وديانتها الغالبة هي المسيحية الأرثوذكسية الا انها ممزوجة ببعض عقائد يهودية ووثنية ويوجد منهم كثير من المسلمين واليهود وعباد الاشجار وعباد الأنهار وأما معارفها فمفقودة تماما والقاريء منهم نادر والخرافات سائدة على أفكار أغلبهم ٠٠ وماليتها مجهولة وليس عليها من الديون شيء

وقد كان جيشها همجياً لا خبرة له بفنون الحرب أصلا ومن عهد قريب دخلها الانتظام العسكرى الحديث واستجلبت عدة ضباط روسيين وفرنساويين لتدريب جيشها على الفنون الحربية الحديثة وعلى مايؤخذ من التقريرات الاخيرة انها الآن تقدر ان تجيش ٢٠٠ ألف عسكري بالسلاح التام وانها عند الحاجة يمكنها مضاعفة هذا العدد .. وحكومتها أمبراطورية استبدادية مطلقة يلقب ملكها بالنجاشى أى ملك الملوك وليس لامبراطورها نفوذ الا في وقت الحرب والمسائل المهمة أما ادارة البلاد الداخلية فتحت سلطة رؤساء المملكة وهم ٢٣ رئيساً كل منهم حائز فى امارته على الاستقلال الاداري وتحت رتبة الرؤساء مأمورو المراكز ثم حكام القرى وطرز أحكامهم فى غاية الغرابة الوحشية فالعقوبات عندهم على درجات مختلفة أولها الضرب بالسياط ثم جدع الانف ثم صلم الاذن وتشويه الوجه بالقطع وبتر الاطراف أما جناية القتل فيسلم فيها القاتل لورثة المقتول ليقاصوه بأنفسهم أو يراضيهم بالفدية وملكها النجاشى منيليك وهو شهير في شجاعته وخيراته وحربه الاخيرة مع ايطاليا كافية فى البرهان على بسالته وقوة بطشه وسياستها هي المحافظة على استقلالها السياسى ومنع ملامسة الغريب لها ومسالمة الدول كافة وفى الايام الاخيرة انجذبت لروسيا وفرنسا وعولت على نصائحهما واسترشدت بسياستهما وأحكمت معهما العلائق الودية وعقدت معهما معاهدات تجارية وسمحت بجملة امتيازات للفرنساويين لنشر شؤن المدنية في بلادها واستجلبت عدة ضباط من قبل الفريقين لتنظيم جيشها والمظنون ان التزامها لهذه الخطة معهما ليس قريب الانفكاك .. وهي تنقسم ثلاثة أقسام كبيرة . التيغرة فى الجهة الشمالية وعاصمتها عدوة وسكانها نحو ثمانية آلاف وبها تصنع الاقمشة القطنية . وامهارة في الوسط وعاصمتها غندار . وشواوفيها مدينة القديس بابا وهي عاصمة الحبشة ومحل اقامة النجاشي . ثم مدينة اكسوم وهي مدينة الاجاس المقدسة ومحل التتويج للامبراطور . وغوندار وسكانها ١٢ ألفاً وهى أقدم عاصمة للبلاد .. وغاية ماهو معلوم من تاريخها القديم ان أهاليها كانوا متدينين باليهودية فى تلك الاعصر ثم انتقلت منها الى المسيحية في القرن الرابع للميلاد وكانت منذ ذلك التاريخ منقسمة الي عدة أمارات مستقلة ولم تزل كذلك الى زمن الامبراطور

تاوضروس ومن ذلك الوقت اجتمعت كلها تحت سلطة واحدة وقد حارب الامبراطور المذكور الانكليز سنة ١٢٨٥ وحيث كانت الدائر عليه خوفا من وقوعه تحت الاسر نحر نفسه وخلفه الامبراطور يوحنا الذى اشتهر بشجاعته وقد حارب الدراويش السودانيين وفاز عليهم عدة مرار ولكنه أخيرا قتل وانهزم جيشه ثم تولى بعده الامبراطور منيليك سنة ١٣٠٧ وبعد توليته أقبلت عليه ايطاليا وأحكمت معه علائق الوداد واعترفت بملكيته على الحبشة وأهدت اليه هدية من البنادق وغيرها وعقدت معه معاهدة من ضمن بنودها ان قصده من المحالفة لايطاليا امكان الاعتماد عليه في المخابرات الدولية فحرف الايطاليون ذلك واستبدلوا كلمة امكان بكلمة لزوم فلم يرتض ذلك النجاشي ووقع الشقاق بينه وبينهم واشتد الخلاف الى ان اشتبك القتال بين الفريقين وكان الفوز ابتداء للايطاليين وأخيرا صارت الدائرة عليهم وتم الصلح بصورة مهينة لشرف الايطاليين وحازت الحبشة استقلالها التام وصار لها مقام يذكر بين جميع الدول

[حجاز] ذكره في الاصل وقال غيره هو * ولاية من الولايات العثمانية فى بلاد العرب على ساحل البحر الاحمر يحدها شمالا البادية وشرقا البادية ونجد وشمر وجنوبا اليمن وغربا البحر الاحمر وفرع منه يعرف بخليج العقبة ٠٠ مساحتها ٩٦٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو أربع مليونات من الانفس وأراضيها قاحلة جرداء وهواؤها حار جداً وبها عدة عيون وجداول وآبار تسقى أوديتها الخصبة التى يزرع بها الخوخ والمشمش والبطيخ والموز والرمان وأنواع الخضروات وبندرها مكة المشرفة التى بها كعبة الاسلام وبها كانت ولادة سيد الكونين وبعثته صلى الله عليه وسلم واليها يحج الحج الاكبر من سائر الاقطار الاسلامية وسكانها نحو ٧٠ ألفاً وأشهر مدنها المدينة المنورة واليها كانت هجرته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ٦٢٢ ميلادية وبها انتقل وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول سنة ١١ للهجرة وسكانها نحو ٢٥ ألف نسمة ٠٠ ومنها الطائف وهو أبرد مكان بالحجاز وهو المصيف لأهالي مكة وجدة كثير البساتين والمروج وبها كثير من الفواكه خصوصاً الرمان العديم النظير فى جهات أخر ٠٠ ومنها جدة وقد تقدم الكلام عليها ٠٠ ومنها ينبع

وهي واقعة في شمال الحجاز وميناء له وللمدينة المنورة وبلاد الحجاز مشهورة بخيلها الجياد ويخرج منها البلسم والمر والبخور والسنا وغير ذلك وأهلها لفيف من أنواع شتى كالبدو والاتراك والاحباش السودان والشوام والمغاربة والمصريين والهنود والجاوه والبخارية والعجم والعراقيين وكانت قديماً مسكن العمالقة والادوميين والمديانيين والنبطيين وأول ملوكها جرهم ثم ابنه عبد ياليل ثم جرشم ثم عبد المدان ثم نفيلة ابنه ثم ابنه عبد المسيح ثم ابنه مضاض ثم عمرو بن عبد الحارث ثم بشر بن الحارث ثم مضاض الاصغر وفى أيامه دخل اسماعيل وملك الحجاز وانقرضت بانقراض جرهم العرب العرباء وقامت بولد اسماعيل العرب المستعربة لذين هم أهم العرب ثم فى سنة ٢٥١ هجرية ظهر بالحجاز بنو الاخيضر وملكوها ثم في سنة ٢١٧ تغلب عليها القرامطة ثم ملكها الهواشم ثم غلب عليها بنو قتادة الذين منهم أمراء مكة والمدينة ثم بنو عجلان ثم وثم الى آخر ماسيذكر في مكة والمدينة

باب الحاء مع الدال وما يليهما

[حُدٌّ] بضم أوله وتشديد ثانيه * ماء معروف وأنشد ابن الاعرابي فى نوادره

فلو أنها كانت لقاحي كثيرةً　　لقد نهلت من ماء حُد وعَلت

قاله البكري

باب الحاء مع الضاد وما يليهما

[حَضرَموت] ذكرها في الأصل وقال غيره هى * بلاد فى أرض العرب واقعة على شاطئ بحر عمان عرضها ١٢ درجة وطولها ٧١ درجة سميت باسم حضرموت ابن قحطان لانه أول من نزل بها وهي بلاد على شاطئ بحر عمان قليلة الخصابة والخيرات يحدها شمالا صحراء الأحقاف وجنوبا بحر عمان وشرقاً سلطنة مسقط وغرباً ولاية اليمن

وخطها الساحلي يمتد الى الشمال الشرقي من ٤٥ الي ٥٦ درجة و٣٠ دقيقة وأراضيها خصبة في بعض الجهات قاحلة في غيرها وليس بها سوى نهر صغير كثيراً مايجف وأهم حاصلاتها التمر والحنطة واللبان والمر والصمغ العربي وقليل من النيل والبقول وليس بها من الحيوانات الصيدية سوي الغزلان والطيور المفردة وبها من الحيوانات الأهلية مابغيرها من بلاد العرب وهي مجهولة المساحة وعدد السكان وأهم بلادها الساحلية المكلا ولها تجارة مع الهند واليمن في المحاصيل النباتية والحيوانية وأهم بلادها الداخلية شبام ثم تريم وصيدون والمجرين وغيرها وأهلها مولعون بالسفر لقصد التكسب والارتزاق فهم منتشرون في أغاب الجهات خصوصاً في الشرق الاقصى فتجد منهم الألوف في جاوة وسومطرة وكذا في الهند ويحكمها أمراء من العرب مستقلون الا أن أمير المكلا من مدة قريبة أخذ نوع حماية من انكلتيرا بسبب كثرة الحروب الدائمة بين بعضهم البعض

باب الحاء مع اللام وما يليهما

[حلب] ذكرها في الاصل وأوسع الكلام عليها وأطنب وقال البستاني أيضاً وغيره * هي ولاية قديمة جليلة معتبرة في الاقليم الشامي من بلاد الدولة العلية بآسيا واسمها القديم خاليبون سماها بذلك بطليموس وسماها بعده سلوقس بيريا وبقي هذا اسمها الى أيام العرب وهم ردوها الى اسمها الاصلي خاليبون ثم حرفوه الي حلب ٠٠ يحدها شمالا ولايتا معمورة العزيز وسيواس وشرقاً ولايتا ديار بكر والزور وجنوباً ولاية الشام وغرباً البحر الابيض المتوسط وولاية أطنه ٠٠ ومساحتها ٤٠٠٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون وربع وأراضيها في غاية الخصابة وتربتها في غاية الجودة وهي كثيرة للمياه بها عدا أنهرها عدة ينابيع عذبة كثيرة الحدائق والمروج واسعة الزراعة من حواصلها الزراعية الحنطة والشعير والذرة والعدس والحمص واللوبيا والقطن والأرز والكتان والسمسم والذره الشامية وقصب السكر والزيتون والدخان ومن ثمارها الليمون

والبرتقان والعنب والتين والجوز واللوز والفستق الذى تفردت به والمشمش والدراقن والخوخ والآجاص والقراصيا وأنواع التفاح والكرز والوشنة والسفرجل والرمان والجانرك والتوت والجلك وغير ذلك وبها من أنواع الخضر الباذنجان الاسود والاحمر والقرع الرومي والقرع السلاحي والكوسا والفاصولية واللوبية والجزر والكرنب والقرنبيط واللفت والسلق والسبانخ والخرشوف والهندباء والباميه والفول والبطيخ الأخضر والبطيخ الاصفر والخيار والعجور والقثاء وغير ذلك وهي كثيرة الحيوانات الاهليـة وبها جميع أصناف المعادن فالنحاس والرخام الاصفر فى ضواحيها والفحم الحجرى في نقطة أبي فياض والبترول فى ضواحى اسكندرونة والفضة والحديد في مرعش والمرقشتيا فى شمالى المدينة وبها جملة ينابيع معدنية حارة وباردة أشهرها حمام العمق وهي حارة محتوية على عدة معادن معظمها الكبريت ومشهورة في شفاء الأمراض الجلدية والروماتسمه (الريح) وحمام الشيخ عيسى وهي حارة أيضاً مشتملة على نحو سبعة معادن أكثرها الحديد وهي مجربة فى شفاء أغلب الامراض المزمنة كالامراض الجلدية والعصبية والمفصلية وغيرها وهي منقسمة الى ٣ متصرفيات و٣٢ قضاء و٦٠ ناحية وبندرها مدينـة حلب وهي مدينة فى شمال سوريا واقعة على نهر قويق فى عرض ٣٦ درجة و١١ دقيقة شمالا وطول ٦٩ درجة و٣٠ دقيقة على مسافة ٧٠ ميلا عن البحر ومحيطها نحو ٩ أميال وهي محاطة بسور عربى متهدم وخنـدق مطمور أكثره الآن وللسور عشرة أبواب وفي وسطها قلعة مبنية على تل مرصوف بالحجارة وحولها خندق عميق جداً دائره بمقـدار نصف ساعة وبها جامع بمنارة وآثار كنيسة ومنزل للجنود وعدة بيوت أكثرها خراب وبها مقام لسيدنا ابراهيم عليه السلام الذي قيل انها بنيت فى أيامه وسميت حلب الشهباء لحلبه بقرته الشهباء التي كان يحلبها على أكمة فوق مركز المدينة وبناء المدينة على شكل جيل ونسق شرقى وأبنيتها فى غاية المتانة والظرافة أغلبها الآن على طرز جديد أوروباوى وازقتها رحبة نظيفة تعد من أحسن أزقة مدن الشام وأسواقها كذلك وعدد سكانهـا نحو ١٧٥ ألف نفس وبها ١٥٠ جامعاً و١٦٠ مسجداً و٢٥ مدرسة و١٧ مكتبة وعدة مطابع وكنائس وقشلة عسكرية مهمة جداً و٨٥ سبيلا يأتيها الماء من قناة المدينة وبها

مدرسة صناعية ومكتب رشدى ومكتب حربي ومكتب أعدادى عديم النظير ومستشفى بلدى ومستشفى عسكري وبها ٤٥ حماماً وعدة مارستانات و٨٠ خانا و٩٥ قيسارية وأكثر من مائة طاحون و٩٥ فرناً و٥٠٠٠ نول للمنسوجات الحلبيـة وأربع دباغات و١٢٥ مصبغة و١٥ مصبنة و٢٥ معصرة للزيت والسمسم و١٨ معمل للكلس وبها أكثر من ٨٠٠ بستان يسقيها نهر قويق وبها كروم لا تعد معمورة بشجر الكرم والتين والزيتون والفستق وبها من المياه نهر قويق المذكور الذي يجرى منه قناة كبيرة تنتشر في جميع انحاء البلدة وتملأ السبلان والصهاريج وتدخل أكثر البيوت والحمامات والجوامع والمعامل وفي ضـواحيها عدة ينابيع عذبة وبها ساعة كبيرة مرتكزة على صومعة فى علو بضع عشرة مترا مبنيـة بالحجر على شكل بديع بغاية الظرف يسمع صوتها من جميع انحاء البلدة ومن نحو سنة نجزت سكة حديدية بينها وبين مدينة حماة متصلة بالخط الحديدي المار بمدينة حمص والموصل الى بيروت ودمشق الشام المتصل بالخط الحديدى الحجازي وأما تجارتهـا فهي في غاية الرواج والسعة وهي مركز مهـم للتجارة بين سـوريا وآسيا الشرقية ومحط للقوافل الشاميـة والبغـدادية ومسـتودع البضائع الاوروباوية والاميركانية والهندية الا ان تجارتها العراقية تحول أكثرها الى البصرة عن طريق الترعة السويسية ومعظم تجارتها فى الحرائر والمقاصب والمنسوجات القطنية والحريرية وغـير ذلك وأهم صادراتها الصوف والقطن والفسـتق والزيت والسمن والحبوب والصابون والتبغ والفحم والبيض والعفص ومصنوعاتها السابقة وهي مدار أكثر تجارتها ويصدر من ذلك كميات وافرة الى أغلب الجهات كمصر والاناضول والعـراق والحجاز واليمن وجاوه وأوروبا ووارداتها سائر المصـنوعات الاوروباوية والهنـدية وغيرها وهي عن طريق اسكندرونه وبيروت واللاذقية وفتحت حلب سنة ١٥ هجرية على يد أبى عبيدة ابن الجراح وفى زمن دولة ابن طولون كانت حلب بيد غلامه لؤلؤ وفي سنة ٢٩٠ هجرية كانت بها حادثة القرامطة وفي سنة ٣٣١ فى أيام سـيف الدولة بن حمدان في خلافة الراضي العباسى حدثت بها حادثة الروم وقاتلهم سيف الدولة وظفر بهم ثم في سنة ٣٥١ استولى الروم على حلب دون قلعتها وكان ذلك بواسطة كبسها سراً وحيث كان سيف

الدولة غير متهيئ للقتال فلم يقو على دفعهم فقتل الروم أكثر عسكره وانهزم سيف الدولة بمن معه ونهب الروم جميع مافى داره وحصروا المدينة فقاتلهم أهلها ودفعوهم عنها ثم بينما كانت الناس على السور اذ سمعوا نهب رجال الشرط لحوانيتهم فلما نزلوا لدفعهم عنها خلى السور منهم فاغتنم الفرصة الروم وصعدوا الي الصور ثم نزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف وقتلوا خلقاً كثيرا وسبوا بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنموا مالايحصى وما قدروا عليه أخذوه والباقى حرقوه وخرجوا ثم فى سنة ٣٥٩ هجم الروم أيضا على حلب فصالحهم فرعويه غلام سيف الدولة على مال ورجعوا وفي سنة ٣٨١ سير اليها العزيز صاحب مصر جيشاً وكان بها أبو الفضائل ابن سعد الدولة الحمدانى ولؤلؤ غلام سيف الدولة وأقاموا عليها ١٣ شهر أفارسل لؤلؤ الى صاحب الروم وأخبره انه اذا أخذت حلب تؤخذ انطاكية فارسل لهم نجدة فانهزم العسكر المصري ثم فى سنة ٤٢٩ أتتها الجيوش المصرية تحت قيادة الدزيرى وملكتها ثم مات الدزيري وملكها معز الدولة وبقى بها الى سنة ٤٤٠ فارسل اليه المصريون جيشاً فهزمهم معز الدولة ثم صالحهم ونزل لهم عن حلب ولا زالت الايدى تتنابها الي ان تغلب عليها التتر سنة ٦٥٩ ثم السلجوقية فى سنة ٨٠٣ ثم استولي عليها مماليك مصر ثم ضمها السلطان سليم الاول الى أملاكه سنة ٩٢٣ وكان عدد سكانها أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة الا ان الزلازل أضرت بها وخربت أكثرها ولم تزل تحت رعاية العثمانيين الي الآن

باب الحاء مع الميم وما يليهما

[حماة] ذكرها فى الاصل وقال غيره أيضاً * هي مدينة من أشهر مدن الشام وأنزهها بها قلعة معتبرة ويحيط بها سور اشتهر قديماً بهذه العبارة التى تقرأ طرداً وعكساً وهى (سور حماة بربها محروس) بها عدة أسواق ظريفة وجوامع منتظمة وحمامات مشهورة وهي كثيرة البساتين والكروم أرضها فى غاية الخصابة كثيرة المزروعات كثيرة

الخضراوات والفواكه غزيرة المياه يرويها نهر العاصي الشهير نشيطة التجارة وصناعتها في المنسوجات القطنية والحريرية في غاية التقدم وعدد أهاليها نحو ٦٠ ألف نسمة وعدد قراها ١٠٤ قري عامرة وعدة قرى خربة ومزارعها كثيرة جداً وأكثر أهاليها من المسلمين وبها قليل من المسيحيين وليس بها يهودى أصلا وفتحت سنة ١٧ هجرية على يد أبي عبيدة بن الجراح ولم تزل تتداولها الأيدي الي ان دخلت مع سائر البلاد الشامية تحت يد الدولة العثمانية

[حمص] ذكرها في الاصل أيضاً وقال غيره هي * مدينة جميلة قديمة واقعة فى مستوى من الارض كانت سابقاً من أكبر البلاد وأحسنها وهي خصبة الاراضى كثيرة المزارع والبساتين يسقيها نهر العاصى وهي جيدة الهواء بها كثير من الجمال المفرط والفطنة وان كان ظاهر حال أهلها يوهم البلاهة وصناعتها رائجة ولأهلها براعة فى الانسجة القطنية والحريرية والقصبية ويوجد بها نحو ٥٠٠٠ نول لصناعة الملس والديما والزنانير والشراشف والاعبية والفوط والمناشف والاثواب الحريرية وتجارتها فى ماذكر فى غاية الرواج وتصدر منها كميات وافرة الى جملة جهات وفتحت حمص سنة ١٥ للهجرة ولم تزل تتداولها الايدي الي ان استولت عليها الدولة الايوبية ثم ملكها التتر ثم أخذها منهم العثمانيون وعدد أهاليها نحو ٦٠ ألفا من المسلمين وقليل من غيرهم

باب الحاء مع الواو وما يليهما

[حوران] ذكرها فى الأصل وقال البستانى هي * لواء من ولاية سورية تبعد عن دمشق نحو عشرين ميلا يحدها شمالا دمشق وبعض توابعها وشرقا البادية وجنوبا فلاة واسعة نهايتها الحجاز وغربا نهر الاردن والظاهر ان أصل حوران من حور العبرانية بمعنى الكهف أو الغار فان بها كثيراً من الكهوف والمغائر وهي منقسمة الى أربعة أقضية قضاء الشيخ سعد وهو قصبة اللواء الآن وقضاء القنيطرة وقضاء عجلون وقضاء الجبل المعروف بجبل الدروز ومجموع قراها ٢٣٠ قرية يسكنها نحو ١٠٠ ألف

نفس من مسلمين ونصارى وأروام وموارنة وبدو وأراضيها فى غاية من الخصابة وتربتها فى غاية الجودة ومحاصيلها جيدة جداً وهى أنواع الحبوب والخضر والفواكه وبها من المعادن الحديد والفحم الحجرى والبترول وأكثر تجارتها فى الحبوب مع عكا ودمشق وأبنيتها من الطرز البسيط خال من الانتظام كمعيشة أهلها وملابسهم ٠٠ وجبل الدروز واقع في الجهة الشرقية من حوران ممتد من الشمال الي الجنوب وهو قليل المياه لكنه كثير الخصابة وسكانه دروز ونصاري وبدو عدد الدروز القاطنين به نحو ٢٥ ألفاً ومعظم طوله من الشمال الى الجنوب نحو يومين أى ستون ميلا ومعظم عرضه من الشرق الى الغرب ثلاثون ميلا فتكون مساحته نحو ألف وثمانمائة ميل مربع وأراضيه بركانية وحجارته سوداء وهو سهل المسالك وأبنيته غير محكمة وعدد قراه نحو ٧٣ قرية أهمها السويداء وسكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وهي مركز القائمقامية الآن وينابيع هذا الجبل في غاية العذوبة ومقادير مياهها كافية لاهله وبه كثير من الثلوج وهواؤه باردة جداً لايشتد حره وتبلغ محاصيله قدر ثلث محاصيل حوران أما أشجاره فقليلة وحيواناتها البرية والاهلية كحيوانات بقية البلاد الشامية

باب الحاء مع الياء وما يليهما

[حيدر آباد] ولاية من الولايات الهندية تسمي بمملكة النظام أيضاً واقعة بين ١٥ و٢١ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و٧٤ درجة و٤٠ دقيقة و٨١ درجة و٣٠ دقيقة من الطول الشرقى يحدها شمالا بيرار وشمالا بشرق الولايات الوسطي وشمالا بغرب وغربا رآسة بومباى وجنوبا وجنوبا بشرق ولاية مدراس ٠٠ مساحتها ٩٥٣٣٧ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ١٢ مليون من المسلمين وأهم أنهارها غدافرى الذي يجرى وسط البلاد والكستنا وهو يجري في حدودها الجنوبية والوردا والبنغونغا في الشمال وكلها تجري شرقا وتربتها فى غاية الخصابة الا ان حراثتها غير متقنة ومن أهم محاصيلها الزراعية الحنطة والقطن والارز والشعير والنباتات الزيتية والبطاطا وغيرها

وأهم مصنوعاتها الجرائر والطنافس والشيلان وغيرها وهواؤها أبرد من هواء ماهوفي عرضها من البلاد لارتفاع موقعها وبها غدة طرق عسكرية وسكة حديدية ممتـدة في الجهة الشرقية والجنوبية من البلاد متفرعة الى عدة فروع ٠ وحيدرآباد أيضاً عاصمة الولاية المذكورة واقعة على نهر مسي على بعد ٣٠٠ ميلا من مدراس الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها أكثر من ١٠٠ ألف نسمة أكثرهم مسلمون وهي بلدة ظريفة الشكل مزدحمة بالسكان أكثرها طبقة واحدة بها عدة جوامع ومدارس وأبنية عمومية محاطة بجملة جنائن جميلة وعدة منتزهات نضرة وبجوارها عدة صهاريج كبـيرة وبهـا حرس انكليزي وللرآسة الانكليزية بها بناء فاخر وكان بناء حيدر آباد في أواخر القرن العاشر الهجري وملكها من الهنود المسـلمين وهو مستقل فى ادارته اسـتقلالا اداريا مع زيادة رعاية في ذلك

[حيفا] ذكرها فى الاصل وقال البستاني هي* فرضة على البحر المتوسط واقعة في لواء عكا من سوريا وقصبة قضاء باسمها أما الفرضة فتبعد عن عكا جنوبا بمسافة ثلاث ساعات وهي واقعة في سفح جبل الكرمل المشهور وكانت قديما على لسان داخل البحر ثم نقلت لمحلها الآن لاسباب حربية ومن مدة ليست بعيدة كانت حيفا بلدة صـغيرة الا أنها لحسن موقعها التجاري وطيب هوائها ومناخها تقدمت بسرعة لحالتها الحاضرة وقد افتتحت بها عدة مدارس وأنشئت بها مطاحن بخارية وبعض أبنية عمومية ومن مدة قريبة اتصل بها فرع من السكة الحديدية الحجازية مبدؤه من مزاريب وهو بشارة عظيمة بحسـن مستقبلها ، وقد بلغ عددها فى الاحصاآت الأخيرة نحو ١٥ ألف نسمة منهم نحو ٢٠٠٠ مسيحيون والباقون اسلام وميناؤها أمين ومعظم تجارتها أنواع الحبوب والصـناعة بها متأخرة وقضاؤها يحتوي على ٦٨ قرية بها من السكان ١٥ ألف أكثرهم مسلمون وباقيهم من المسيحيين والدروز وأراضـيها في غاية الخصابة الا أن العمل فيها ضعيف ومن حاصلاتها الزيتون والحنطة والشعير والسمسم والذرة والقطن وغاباتها معمورة بالاشجار وأهاليها أصحاب شجاعة وكرم وفى سنة ١٢٨٥ أتاها قوم من الألمان وأنشؤا في الجهة الغربية منها مستعمرة متقنة البناء على طرز جديد وأخذوا يكدون جهدهم فى أسباب

تعيشهم ولا زالوا مع الوطنيين بيد واحدة باذلين جهدهم في احياء الاراضى وغرس الكروم والمسابقة فى أنواع الصنائع

باب الخاء مع الالف وما يليهما

[خانيا] بفتح الخاء واسكان النون وفتح الياء آخره ألف هو أكبر ثغر فى جزيرة كريد واقع على شاطئ الجزيرة الشمالى عدد سكانها نحو ١٥ ألف نسمة ثلثهم مسلمون والباقون أروام وهي محاطة بأسوار منيعة وخنادق عميقة كلها مهملة بها عدة جوامع وكنائس وبها عدة مدارس من جملتها مدرسة لتعليم المعلمين ومن أهم حاصلاتها الحبوب والدقيق وغير ذلك وقد استولت عليها الدولة العلية سنة ١٠٥٣

باب الخاء مع الدال وما يليهما

[خداوندكار] * ولاية فى تركية آسيا يحدها شمالا بحر مرمرا ومتصرفية أزمير وجنوباً ولايتا آيدين وقونيا وشرقاً ولاية انقره وغربا متصرفية بيغا مساحتها ٢٦٢٥٠ ميلا مربعاً وهى كثيرة الجبال والغابات والمياه وبها حامات للمياه المعدنية وأراضيها فى غاية الخصابة ومن حاصلاتها أنواع الحبوب والحرير والزيتون والقطن والافيون والعنب والخردل والكتان وصنائعها متقدمة جداً في الاقمشة الحريرية وهى منقسمة الى أربع متصرفيات و٢٧ قضاء و٤٦ ناحية وبندرها مدينة بروسة وعدد سكانها ١٣٠٠٠٠٠ نفس

باب الخاء مع الراء وما يليهما

[خراسان] ذكرها فى الاصل وقال غيره هى ولاية فى الشمال الشرقي من بلاد فارس واقعة بين عرض ٣١ درجة و٣٠ دقيقة و٣٨ درجة و٤٠ دقيقة شمالا وطول ٥٢ درجة و٤٠ دقيقة و٦١ درجة و٢٠ دقيقة يحدها شمالا خيوا وشرقا افغانستان وجنوبا وغربا ولايات كرمان الفارسية ولورستان والعراق العجمي مساحتها ١٢٤٤٠٠ ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها نحو ٨٥٠٠٠٠ نفس وكورها الشمالية خصبة جداً وبها عدة واحات تحتوي على عدة مدن بها كثير من السكان وحاصلاتها الزراعية هي القطن والحبوب والعنب والتبغ والعقاقير الطبية ومصنوعاتها الانسجة الحريرية والصوفية والبسط وعمل البنادق ونصال السيوف وقصبتها مشهد ومن أشهر مدنها يزدوتباز ونيسابور وثلثا سكان الولاية من الفرس والباقون تركمان واكراد رحالة والديانة السائدة بها هي الاسلام علي المذهب الشيعى وقد كانت قديماً قسما من مملكة الاسكندر الكبير ثم حكمتها الارشاكونية والساسانيون ثم الخلفاء وتوابعهم ثم الصفرية والسمنية والغزنوية ثم الساجوقيون ثم أهل خوارزم والغورية ثم تمرلنك ثم صارت ولاية فارسية عدا هراة ولم تزل كذلك

[خربوط] * مدينة من ولاية ديار بكر تبعد عنها ١٠٠ كيلو متر في الجهة الشمالية الشرقية وهي على نجد مخصب يسقيه الفرات وعدد سكانها نحو ١٥ ألف نسمة من المسلمين وقليل من الأرمن

[خرطوم] بفتح الخاء * مدينة بأفريقية من مدن السودان واقعة على ضفتى النيل الأزرق فى قرب ملتقاه بالنيل الأبيض فى عرض ١٥ درجة و٢٦ دقيقة شمالا وطول ٣٦ درجة و٣٧ دقيقة شرقا أسست فى زمن محمد علي باشا وشيدت مبانيها وطرقها فى زمن اسمعيل باشا وهي الآن عاصمة الحكومة السودانية ومركز حاكمها العام وقد جددت أبنيتها وطرقها جميعها على النسق الجديد وصار بها جناين عديدة وأبنية جميلة وبعض معامل وتحسنت تجارتها كثيراً خصوصاً بعد وصول الخط الحديدى اليها وسكانها نحو

٣٠ ألفاً من مصريين وبرابرة وأتراك وسودان وبدو ويهود وأوروباويين وتجارتها في التبر والعاج وريش النعام والصمغ وغير ذلك

[خرطومتان] بضم أوله واسكان ثانيه وبالطاء المهملة على وزن تثنية خرطومة شعبتان بديار بني أسد قال كثير

تراها وقد خفَّ الأنيسُ كأنها بمندفع الخرطومتين إزار

قاله البكري

باب الخاء مع النون وما يليهما

[خندوز] بضم الخاء واسكان النون وضم الدال آخره زاي * مدينة من بلاد التتر واقعة في ٣٦ درجة و٤٨ دقيقة من العرض الشمالي و٦٩ درجة و٢١ دقيقة من الطول الشرقي يحدها جنوباً أفغانستان وغربا بخارى وشرقاً بلور طاغ وأكثرها جبال تخللها عدة سهول مخصبة ومحصولاتها القمح والشعير والأرز

باب الخاء مع الواو وما يليهما

[خوجند] بضم الخاء واسكان الواو وفتح الجيم واسكان النون آخره دال مدينة في أواسط آسيا من تركستان على ضفة سيحون في ٤١ درجة و٢٣ دقيقة من العرض الشمالي و٦٨ درجة و٤٢ دقيقة من الطول الشرقي وهي محاطة باسوار قديمة وخنادق وبها عدة ترع وصناعتها الأنسجة القطنية وتجارتها واسعة وهي كثيرة السكان

[خوزستان] ذكرها في الاصل وقال البستاني * هي ولاية من فارس اسمها القديم شوشنه يحدها شمالا لورستان والى الجنوب الشرقي فارس وجنوباً خليج العجم وغرباً ولاية بغداد مساحتها ٣٩٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة وشطها الغرب وهو مجتمع نهري دجلة والفرات قسم من حدها الغربي وأعظم أنهرها الكرخ

والسكازون وبها مراعي جميلة واسعة ولاهلها عناية كبيرة فى تربية المواشى ومن محصولاتها الأرز والذرة والشعير والقطن والتمر وقصب السكر والنيل ويربي بها دود الحرير ولها تجارة مهمة مع بغداد والبصرة وأماكن أخر وأهاليها مسلمون الا قليلا منهم صابئة وهى أقدم عواصم بلاد فارس

(خوقند) بضم الخاء وفتح القاف * بلاد بآسيا الوسطي وهى احدى الخانات الثلاثة الغربية أي بلاد التتر المستقلة الواقعة بين عرض ٣٩ و٤٣ درجة شمالا وطول ٦٩ و٧٥ درجة شرقاً يحدها فى الجنوب الغربي والغرب الشمالى والشمال الشرقي ولاية سرداريا الجديدة الروسية وشرقاً وجنوبا بشرق تركستان الشرقية وجنوبا سهل البحير وأهم أنهارها أنهار جيحون وهواؤها فى الجبال بارد جداً وفي غيرها معتدل وحرها فى ايام الصيف حار شديد وفي لياليه قليل وتربتها فى غاية الجودة خصوصاً في وسط البلاد ومن مزروعاتها أنواع الحبوب والقطن والارز والقنب وأثمارها فى غاية الجودة ومعظم مصنوعاتها الانسجة الحريرية وبها كثير من المواشي ومن معادنها الفحم الحجرى والحديد والنفط والبترول وغير ذلك وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين من الانفس وهى تحت حماية روسيا

باب الخاء مع الياء وما يليهما

(خيوا) بفتح الخاء واسكان الياء وفتح الواو الممدودة * خانية من تركستان المستقلة فى آسيا الوسطى بين عرض ٣٦ و٤٤ درجة شمالا وطول ٥١ و٦٢ و٤٠ دقيقة شرقاً يحدها شمالا روسيا وشرقا بخارى وجنوبا افغانستان وفارس وغربا بحر قزبين مساحتها ٣٠٠٠ ميل مربع وسكانها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة وهى ذات أراض خصبة كثيرة المياه والنباتات وأثمارها ليس لها نظير في فكاهتها لا سيما التفاح والدراقن والرمان والبطيخ ومن محصولاتها الارز والحنطة والقطن والحرير وأهم مصنوعاتها الأدوات النحاسية والخزفية والمنسوجات الصوفية والحريرية ومعظم تجارتها مع روسيا ثم مع بلاد

فارس وافغانستان وهواؤها فى فصول البرد بارد جداً وفي فصول الحر شديد وأهاليها من الازبكية والتركمان والقرغيزا والطاجيقة والفرس والحاكم هو الخان ومعه عدة مأمير لا يقدر على فصلهم عن مأمورياتهم اذا أراد وله قواد لايخدمون الا فى وقت الحرب والقضاء بيد المفتيين فى بيوتهم أوفى الجوامع ٠ وخيوا أيضاً قصبة الخانية المذكورة واقعة فى أخصب جهة من وادي الاموادريا وعدد سكانها نحو ١٠ آلاف نفس وظاهرها عامر بالمغروسات والمزروعات ولكن باطنها أقل انتظاما من ظاهرها وبها عدة جوامع ومدارس أحسنها مدرسة محمد أمين خان تسع ٣٠٠ تلميذ وهي من الأبنية القديمة

باب الدال مع الالف وما يليهما

[دارفور] أي بلاد الفور * بلاد التكرور من افريقيا الوسطي وهي واحة كبيرة فى الجهـة الجنوبية الشرقية من الصحراء الكبيرة يحدها غربا وداي وجنوبا رونقا وفرتيت وشرقا فلاة يسكنها بدو رحالة تفصلها من كردفان ٠٠ موقعها بين ١٠ و١٦ درجة شمالا وطول ٢٢ و٢٨ شرقا ٠٠ مساحتها ١٤٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٣ ملايين نفس وقيل خمسة ملايين بها عدة أراض خصبة من محصولاتها الارز والذرة والسمسم والفول والتبغ والثمار وعدة أنواع عقاقيريه وبها كثيرمن المواشى خصوصاً الجمال والافيال والماعز ومنها أكثر ثروة الاهالى وبها عـدة من الحيوانات البرية الافريقية وكثـير من المعادن وهواؤها حار جـداً وفصولها ثلاثة الربيع والصـيف والخريف والأخير يسمه مسد الشتـاء وبه يكثر وجود القوس قزح بحيث ان الانسان يري أربع أو خمس أقواس قزح في وقت واحـد ٠ وأهاليها عرب وزنوج ولغتهـم العربية وديانتهم الاسلامية ومعارفهم وآدابهـم منحطة كثيراً وهم مغرمون بتكثير الزوجات والمهنة كلها على النساء الا حمل السلاح ٠٠ وكان حاكمها مستقلا مستبداً في بلاطه وكانت له احتفالات خصوصية غريبة فكان لايتكلم مع أحد بدون ترجمان واذا

بصق يلزم حاشيته ان يجمعوا بصاقه بأيديهم واذا كبا فرسه به لزم كل فرد من حاشيته ان يفعل مثله وهكذا اذا عطس أو سعل وحرسه كان مؤلفاً من فرقة من النساء العجائز أما الآن فقد ضمت الى مصر وأعظم مدنها قبة وتجارتها في البضائع السودانية مع مصر رائجة كغيرها

[داغستان] * ولاية روسية واقعة في جهة بحر قزبين موقعها بين عرض ٤٣ درجة و٣٠ دقيقة و٤١ درجة شمالا وطول ٤٥ و٣٠ دقيقة و٤٨ و٣٠ دقيقة ٠٠ مساحتها ١١ ألف ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها ٤٩٩٠٩٦ نفساً وأكثر أنهارها سيول جبلية تصب في بحر قزبين وهواؤها بارد وأوديتها مخصبة ومن محاصيلها الحبوب والارز والزعفران والثمار والجوز والخشب الجيد ومن معادنها الحديد والرصاص والكبريت ويصنع بها كثير من الاسلحة ويربى فيه جملة من المواشي والخيل والجمال وداغستان الغربية هي مسكن معظم قبيلة اللسغية القوية ولا سيما الاسلام من الصوفية وهم لايزالون مستقلين فعلا عن الروس خاضعين لهم رسما والشمال الاقصى هو مسكن القبائل التترية من النسل المغولي وجميعهم مسلمون محبون للسلم يعيشون من مواشيهم وقصبته دربند

[دانمركة] بفتح أوله ممدودا وفتح النون والميم واسكان الراء وفتح الكاف آخره هاء التأنيث هي مركبة من كلمتين مرك ومعناها أرض ودان وهو اسم أمة مخصوصة ومعنى المجموع أرض أو بلاد الدان * وهي مملكة في شمالي أوروبا واقعة بين عرض ٥٤ درجة و٢٠ دقيقة و٥٧ درجة و٤٥ دقيقة شمالا وثمان درجات وخمس دقائق و١٢ درجة و٢٥ دقيقة شرقا ٠٠ يحدها غرباً بحر الشمال وشمالا بوغاز سكاجراك وشرقا بوغاز كوتوغات وبحر البالطيق وجنوبا امبراطورية المانيا ٠٠ ولها عدة جزائر وهي سيلانده وفيونى ولا نجلاند ولا لندوغيرها وأرضها جميعها منبسطة مستوية خالية من الجبال والانهار والغابات وبها قليل من البحيرات وهواؤها بارد رطب ٠٠ ومساحتها فى أوروبا ١٤٧٧٥ ميلا مربعاً ومساحة مستعمراتها فى أمريكا ٨٧ ألف ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها ٢٣٥٠٠٠٠ نسمة وهم من الجنس الجرماني القديم ومعدل

المواليد في هذه المملكة ٣٣ في الألف والوفيات ٢٠ في الالف ٠٠ وهي من أغنى البلاد في مواشيها خصوصاً في أبقارها وأغنامها والزراعة بها في غاية التقدم ومن مزروعاتها الحنطة والشعير والذرة وباقي الحبوب والدخان والاثمار خصوصاً الكتان ٠٠ والصناعة بها متقدمة كبقية ممالك أوروبا وبها كثير من المعامل وتجارتها في غاية الرواج في حواصل مزروعاتها ومصنوعاتها وطرقها العمومية كثيرة وبها عدة ترع كبيرة أنشئت للمواصلات التجارية وبها من السكك الحديدية ٨٥٠ ميلا والامتداد متواصل بها ٠٠ أما لغتهم فهي الدانمركية وهي شبيهة بالالمانية ومعارفها في غاية التقدم منتشرة بين جميع أنواع الشعب والجاهل بالقراءة نادر والديانة العامة هي البروتستانتية والحرية الدينية مطلقة بها تماما ٠٠ وتقدر ثروتها بنحو ٣٠٠ مليون جنيه وماليتها في غاية الانتظام ودخلها ٣٥٠٠٠٠٠ جنيه ونفقاتها تقرب من ذلك وعليها من الديون احدى عشر مليون جنيه ، ، وسفنها التجارية كافية لمصالحها ولها أسطول من الطبقه الثالثة مدرعاتها حديثة متينة ويبلغ جيشها البحرى نحو ٢٠٠٠ جندي ، ، أما عدد جيشها مدة السلم فهو ٣٤ ألف عسكرى ويمكنها ايصاله في الحرب الى ٧٠ وعند الضرورة الى ١٠٠ ألف بالعدة التامة في مدة أسبوعين ٠٠ وملكها الملك كريستيان التاسع وهو أكبر ملوك أوروبا في السن وسياستها المسالمة للدول والمحافظة على استقلالها لكنها تظهر عداوتها لالمانيا حيث سلبتها ولايتين مهمتين وميلها لروسيا أكثر ، . وهي منقسمة الى خمسة أقسام كبيرة وعاصمتها مدينة كوبنهاغ في جزيرة سيلاند وهى جزيرة مستحكمة بها من السكان نحو ٣٨٠ ألف نسمة وهى واسعة التجارة بها كثير من الابنية العمومية والاندية العلمية وكتبخانات مهمة وعدة معامل ومتنزهات وغير ذلك ٠ أما تاريخها فقد كانت هذه المملكة قديماً عدة مقاطعات تحتوى على عدة قبائل بربرية دأبها شن الغارات ثم تحسنت أحوالهم تدريجاً واستقلوا وافتتحوا انكلتيرا في القرن الثالث الهجري وامتلكوها مراراً وضمت الى أملاكهم مملكتا السوج والنروج ثم انفصلتا عنهم بعد مدة طويلة ولا زالوا في تقدم الى الآن

[دايتون] بفتح أوله ممدوداً واسكان الياء وضم التاء آخره نون * مدينة في ولاية أوهايو عدد سكانها نحو ٣٥ ألف نسمة وهى رائجة التجارة بدرجة فائقة أمثالها وبها

عدة أبنية جميلة وعدة مدارس وكتبخانة وعدة جرائد ومعامل كثيرة وقد اختطت هذه المدينة في القرن السابق

باب الدال مع الباء وما يليهما

[دبرزين] بفتح أوله واسكان ثانيه * مدينة حرة فى شرقي المجر واقعة فى سهل رملى عدد سكانها نحو ٧٠٠٠٠ نسمة أكثرهم من المجر ونصفهم من البروتستانت وهي ذات أزقة واسعة وأبنية جميلة وبها عدة مدارس ومستشفايات ومكتبة عمومية بها نحو ٢٠ ألف مجلد وبها عدة معامل للصابون وغيرها ويصنع بها الامشاط والفرو والبراميل والطرق الحديدية منتشرة بها فى جميع انحاء المملكة وهى شهيرة بخبزها

[دبلين] بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر اللام آخره نون * مدينة فى ارلاندة واقعة عند رأس خليج باسمها على ضفتى نهر اللتى تبعد ٢٩٢ عن لندن عدد سكانها مع ضواحيها ٢٩٥٨٤١ نفساً وهى من الاسواق الانكليزية التى تباع فيها المواشى والمحاصيل الزراعية وبها قليل من المعامل وبها عدة مدارس وجمعيات خيرية ومدرسة صناعية وبها ثلاثون جريدة وعدة مطابع وبها عدة أبنية جميلة جداً وهي آخذة في التقدم العلمي والصناعي

[دُبيّ] بضم أوله وكسر ثانيه وتخفيفه وبالياء المشددة موضع واسع قال ابن الاعرابي ولذا يقولون جاءنا بدبا دبى أى بمثل دبا هذا الموضع الواسع من المال روي ذلك أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابي قاله البكرى

باب الدال مع الجيم وما يليهما

[دجلة] ذكره فى الاصل وقال البستانى أيضاً هو * أحد النهرين العظيمين فى العراق الذي عليه مدينة بغداد وقد يطلق عليه لفظ بحر كما يطلق ذلك على النيل قال

المسعودي تخرج دجلة من بلاد آمد من ديار بكر من أعين قلاط من أرمينية ويصب اليها نهر سربط وسائر مايخرج من بلاد الروم وغيرها من الانهار كنهر دومناوالخابور وسيلون وبازندي وباهدا ثم تمر دجلة بمدينة الموصل ويصب اليها نهر الزاب الاكبر ثم الزاب الاسفل ثم تنتهي الي مدينة تكريت وسرمن رأي ومدينة السلام فيصب اليها الخندق والصراة ونهر عيسى ثم تخرج دجلة عن مدينة السلام فيصب فيها أنهار كثيرة مثل ديالى ونهر بين ونيل النعمانية فاذا خرجت دجلة من مدينة واسط تفرقت فى أنهار هناك الى بطيحة البصرة • فمقدار مسافة جريان دجلة على وجه الارض نحو ٣٠٠ فرسخ •• وقال القزويني مخرج دجلة من أصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذى القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى ميافارقين والي حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمرو يحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الي بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم عبادان ثم يصب فى بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الي سبعة أنهر عظام تحمل السفن منها نهر ساس ونهر العراق ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جداً •• وماء دجلة من أعذب المياه وأخفها وأكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الي مصبه فى العمارات وفى أيام الصيف ينفد كله باستعماله في نواحي البصرة وواسط فلايبقى منه شئ هذا ما ورد عن دجلة في كتب العرب •• وقال بعض متأخرى الجغرافيين من الافرنج أن مخرج دجلة فى وسط تلك الجبال الوعرة القاحلة التي فيها المعادن المعروفة بأرغنة معدن الي الشمال الغربي من ديار بكر ثم يجتاز هذه المدينة ويسير الى أن يصل الي جزيرة ابن عمر ثم ينحدر فى السهول الفسيحة من بلاد الجزيرة قال هذا هو الرأي العام فيما يخص مجري دجلة غير أن الخطأ واضح فيه لانه لا يتفق مع آراء المتقدمين ولا الجغرافيين المحلية فقد ذكر استرابون أن مخرجه على مسافة ٢٥٠٠ استارة من الفرات ووافقه بلينيوس ويظهر من رسم جميع الخارطات الحديثة أن هذا الذي

وصفوه ممتاز عن النهر الذي يجرى في الجزيرة ويسميه أهلها نهر مراد فيجب أن يبحث عن أصل دجلة القديم الحقيقي والذى يظهر أن نهر أرزن من بينهما هو الذي تنطبق عليه الاوصاف القديمة كما ذكره موسيو دانفيل والذي ظهر من تحقيق مستربلوس انك الانكليزي الذي صعد من بغداد الى مخرجه ومعه الادوات الكافيـة لرصد أحواله هو أن نهر أرزن ونهر مراد عبارة عن دجلة الاعلى فنهر أرزن يحدر من جبال نمرود غربى بحيرة وان ويجرى الى جنوبى الجنوب الشرقى ويجتاز بحيرة أرزن ويتجه الى جنوبى الجنوب الشرقي ثم الى الجنوب ويصـل الي الجزيرة ماراً فى الوهاد التى بين جبال بوتان وزاخو وسلسلة قراجه طاغ وأشهر الأماكن الواقعة علي ضفتيه من تلك النقطة الى مصبه هي الموصل والسن وقلعـة شرقة السن وتكريت وسامرا وخرابات أوپيس وبغداد والقرنة والبصرة ومجراه من الجزيرة الي السن حيث يلتقى بالزاب الاعلى نحو ٢٠٠ كيلو متراً ثم يجتاز جنوباً الى قلعة شرقة مسافة ٧٤ كيلو متراً فينعطف بواسطة جبل مكحول وتل حمرين الى جنوبي الجنوب الشرقي ويجري كذلك الي ما فوق سامرا ١٨٥ كيلو متراً ثم يستقيم شرقاً مسافة ٥٠ كيلو متراً ثم يعود الى الجهة الاولى الى جنوبى بغداد مسافة ٩٢ كيلو متراً ثم يجري موازياً للفرات مسافة ٤٦ كيـلو متراً وعند ٤٢ درجة ودقيقتين يتباعد دجلة عن الفرات متقدماً نحو جبل لورستان فيجرى ١٨٥ كيلو متراً على زاوية مستقيمة ويجرى جنوباً ٦٥ كيلو متراً ثم الى جنوبى الجنوب الشرقي الى القرنة ١٣٥ كيلو متراً ثم يلتقى بالفرات ومن هناك يسمى بشط العرب كما ذكرنا فيكون طول مجرى دجلة الى مصبه ١٤٧٥ كيلو متراً منها ١٦٧ لشط العرب وأما عرضه فهو عند الجزيرة نحو ٢٠٠ متر ثم يزداد زيادة خفيفة ونهر دجلة أكثر غوائل من الفرات وجريه أسرع لكثرة الانصبابات فيه لا لتحدر مجراه والزيادة فيه أى المد والجزر أكثر ترتيباً من ذاك وشواطىء دجلة من القرنة الى بغداد قفرة ومن وراء ذلك تختلف مناظرها وعليها خرابات كثيرة هذه خلاصة ما يتعلق بهذا النهر وأشـهر الجسور التى عليه هو الجسر الذي ببغداد الوارد في قول على بن الجهم

عيون المها بين الرصافـة والجسر ٭ جلبن الهوى من حيث أدرى ولاأدرى

انتهى ملخصاً

باب الدال مع الراء وما يليهما

[دِرِسْدَن] بكسر الدال واسكان الراء والسين وفتح الدال آخره نون * هي عاصمة مملكة صكصونيا واقعة فى عرض ٥١ درجة وثلاث دقائق شمالا وطول ١٣ درجة و٤٤ دقيقة شرقا تبعد ٩٩ ميلا عن برلين الى الجنوب الشرقي وهي على ضفتى نهر البي فى واد خصب فى أجمل بقعة عدد سكانها ١٧٧٠٨٩ نسمة وهي ذات منظر بهج بها كثير من الابنيـة الجميلة والشوارع النظيفة والمتنزهات الانيقة وبها أيضا عدة أبنية وآثار قديمة ومجموعات صناعية ومعرض التصوير المشهور وجملة مدارس ومحلات خيرية وعدة مطابع وجرائد ومعامل وهي محور عظيم للتجارة والمدينة الرابعة في المانيا بالنظر للسكان بنيت سنة ٥٩٣

باب الدال مع اللام وما يليهما

[دلهى] أو دلي أو دهلى * مدينة فى الهند الانكليزية على فرع من فروع نهر الجمنة على بعد ٨٣٠ ميلا عن كلكتا الى الشمال الغربي في ٢٨ درجة و٣٩ دقيقة من العرض الشمالى و٨٨ درجة و١٨ دقيقة من الطول الشرقي : عدد سكانها نحو ١٦٠ ألف نسمة أكثرهم هنود ومسلمون ومحيط المدينة سبعة أميال محاطة بسور من الحجر الرملى الاحمر ارتفاعه نحو ٣٠ قدما تعلوه ابراج مستديرة وقلاع وله احد عشر بابا وخندق سعته ٢٠ قدما وبها عدة شوارع ظريفة منها شارع شاندني سوك أو سوق الصاغة وبأوله القصر الملـكي المحتوى على الجامع الملكى الشهير وعلى قاعات فسيحة وجناين نضرة ومن أبنيتها الفاخرة المجمع العام الذى كان به عرش الطاووس المصنوع من الذهب والجواهر الذي قدرت قيمته بنحو ١٥٠ مليون فرنك ومنها الجامع العظيم المسمى مسجد جمنة المعدود من غرائب الدنيا وعجائبها الذي شاده شاه جهان فى ست سـنوات ١٠٤٧ هجريه مساحته ٤٥٠ قدما مربعاً يرقى اليه بسلم حجرى عريض وطوله ٢٦١ قدماً تعلوه ثلاث قبب

من المرمر وفي كل من زواياه منارة مرتفعة وبها عدا ذلك نحو ٤٠ جامعاً ويوجد في المدينة وبجوارها نحو ثلاثمائة مدرسة عدا مدارس المسلمين وعدة ترسخانات وبها عدة معامل للمنسوجات وتجارتها واسعة النطاق خصوصاً فى أصناف الحراير والجواهر وهي على طريق العامة من كلكتا الى لاهور وقد كانت هذه المدينة فى القرن الرابع قاعدة لحكام الهند وفي سنة ٥٩٠ هجرية فتحها عنوة محمد الغورى وأسس قطب الدين أحد قواده بها دولة مشهولة بدولة الباتان ولم تزل تنتقل من يد الى يد وتقوى مرة وتضعف أخرى الى سنة ١٢٧٥ حاصرها الانكليز ونقب أسوارها وخرب جلة محلات منها واستولي عليها وحكم على ملكها شاه محمد بهادر بالنفى المؤبد ولم تزل كذلك الى الآن

[دمشق] ذكرها فى الاصل وقال غيره تسمى بجيرون وجلق والفيحاء والشام وفي القاموس سميت دمشق باسم بانيها دمشاق بن كنعان وقيل باسم دمشق بن نمرود وقيل باسم دمشق غلام ابراهيم عليه السلام وسميت بجيرون باسم جيرون بن سعد بن عاد بن عوص أو باسم باب من أبوابها بناه سليمان الحكيم وجِلّق لفظة أعجمية قيل اسم الكورة كلها وقيل دمشق خاصة وقيل اسم موضع باحدي قراها وقيل اسم تمثال امرأة فى احدى قراها يجري الماء من فيها وقد تلقب بالفيحاء ولفظ الشام اسم لبلاد سورية يطلق على دمشق لانها قاعدتها وقيل لانها عن مشأمة القبلة أى شمالها أولان قوماً من بنى كنعان تشاءموا اليها أي تياسروا أوباسم سام بن نوح فانه بالشين في اللغة السريانية أو لان أرضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا تهمز وهي مؤنثة وقد تذكر انتهي .. وقيل ان بانيها عوص بن ارام واسمها بالعبرانية دمسك وهى من اقدم مدن الدنيا وكانت قاعدة المملكة السريانية وهي الآن قصبة الولاية السورية في ٣٣ درجة و٣٢ دقيقة من العرض الشمالى و٣٦ درجة و٢٠ دقيقة من الطول الشرقى ارتفاعها عن سطح البحر ٢٣٤٤ قدماً ومحيطها أكثر من تسعة أميال تبعد عن بيروت ١١٢ كيلو متراً وعن القدس ١٣٦ ميلا الى شمال الشمال الشرقي وعن حلب ١٨٠ ميلاً جنوباً بغرب وعن البحر المتوسط ٤٥ ميلا وموقعها فى سهل خصب جميل محيطه ثمانون

ميلا على ضفة نهر بردى الجنوبية بيضة الشكل طولها من الشرق الى الغرب نحو ميل ونصف يحيط بها سور قديم في زاويته الشمالية الغربية قلعتها المشهورة وهي شهيرة فى كثرة مياهها وبساتينها في غوطة تعد من أفضل جنات الدنيا وأزهاها وأزهرها وقال أبو الفداء منتزهات الارض أربعة صغد سمرقند وشعب بوّان ونهر الابلة وغوطة دمشق وقال ابن بطوطة دمشق تفضل جميع البلاد حسناً وكل وصف وان طال فهو قاصر عن محاسنها وقال أبو الحسين بن جبير وأما دمشق فهي جنة المشرق وخاتمة بلاد الاسلام التى استقريناها وعروس المدن التي جليناها قد تحلت بأزهار الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين وتزينت فى منصتها أجمل تزيين ظل ظليل وماء سلسبيل تنساب مذانبه انسياب الأرقم بكل سبيل ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل وقد سمت أرضها كثرة الماء حتي اشتاقت الى الظما فتكاد تناديك بها الصم الصلاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وقد أحدقت البساتين بها احداق الهالة بالقمر والاكمام بالثمر وامتدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر وقيل فيها شعر

دمشق بنا شوق اليها مبرح وان لج واش أولح عذول
بلادٌ بها الحصباء در وتربها عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وهي منقسمة الي قسمين أحدهما داخل السور والآخر خارجه والاول هو القديم الاصلى والثانى بني بعد الفتح وهي على حسب تقسيم الحكومة ثمانية أقسام وهى القميرية وبها النصارى والاسرائيليون والشاغور والميدان الفوقى والميدان التحتى والقنوات والعقيبة والعمارة والصالحية وكل قسم من هذه عدة أقسام والقسم الذى داخل السور له ثمانية أبواب قديمة جداً وهى فى شمالها باب توما وباب السلام وباب العمارة ويقال له باب الفراديس وفى غربها باب السرايا وباب الجابية وفى جنوبها باب الشاغور والصغير وفى شرقها الباب الشرقى وهو من عهد الرومان والمشهوران قلعتها أسست فى صدر الاسلام وكانت جميلة يسكنها الولاة والملوك طولها ٣٣٠ خطوة وعرضها ١٧٠

وارتفاعها أكثر من تسعين قدما وقد بدا بها الخراب من نحو ٤٠ سنة ولم تزل تزداد خراباً الى الآن وفى سنة ١٢٨٠ هجرية بنت الحكومة العثمانية بها حصنين في القسم الذى هو مسكن المسيحيين وفى الميدان الفوقانى ونحو ١٠ تكن كافية لنزول عشرين ألفا من الجنود مع مهما تهم ٠ وأبنية المدينة متلاصقة أسفلها بالاحجار وأعلاها باللبن والخشب داخلها أجمل من ظاهرها حيث كثير منه منقوش مزخرف محتو على برك وأشجار وأزهار وبها أسواق كثيرة تحتوى علي نحو ٩٠٠٠ دكان وبها ١٥٣ جامعاً أقدمها وأجملها الجامع الاموى شرع في بنائه الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ٨٧ هجرية وأضاف الي صناع بلده ١٢ ألفاً من صناع الروم وكان مكانه فى أيام الاراميين هيكل عظيم لمعبودهم رامون ثم أمر الملك يهوذا ان يصنع مثله فى هيكل أورشليم ثم صار معبودا لليونان ثم الرون ثم خرب فى أيام ارقاديوس قيصر ثم بناه كنيسة مسيحية ثم فى الفتح الاسلامي جعل نصفه جامعاً وبقى النصف الآخر كنيسة باسم القديس يوحنا وطوله مائتا خطوة وفوق وسطه قبة شاهقة تسمي قبة النسر لعلوها أو لمشابهتها النسر والرواقان على جانبيها كجناحيه وفيه أربعة محاريب لأصحاب المذاهب الأربعة بناها الامير تنكز سنة ٧٢٨ وأبوابه الخارجية سبعة ومن مدة غير بعيدة أصابه حريق أضر به إضراراً عظيما وبهمة الدولة العلية وغيرة الاهالى رد بأحسن مما كان في مدة وجيزة وبها ٧١ مسجداً و١٤ تكية و١٩٤ مقاما وبها عدة كنائس منها القديم ومنها الحديث وحماماتها من أشهر حمامات القطر الشامى وأحسنها انتظاما وأتقانا وأغزرها ماء وهى نحو ٩٠ حماما وبها ١٣٩ أخانا أشهرها خان أسعد باشا٠٠ وأما مياهها فلا تسل عن كثرتها فاذا سلكت طريق العجلات قاصداً البلد تري بردي عن يمينك ونهر يزيد عن يسارك وعلى بعد ميل عن دمر يتفرع منه نهر نورا عن يسارك أيضاً ثم يتفرع منه نهر القنوات ثم نهر بانياس والباقى يبقي اسمه بردى فالقنوات وبانياس يدخلان المدينة بالقنوات ويوزعان فى الشوارع والمعابد والحمامات والدور وماء يزيد منها هناك ينضم الى بردى والنهر الدبرانى الذى يتفرع من بردي عند دمر ينفصل منه فرع قرب داريا ويجري فى قنوات تسقي بعض الميدان ونهر يزيد يسقى بساتين الصالحية ويوزع فى دورها

والفائض منه يسقي القرى ونهر ثورا يجرى فى البساتين الشمالية وبعد سقيها يدخل المدينة منه فرعان والفائض منه يسقى القرى وعند بلوغ بردى القلعة يتفرع منه نهر عقربا ويدخل المدينة معه ويدير ارحية كثيرة ثم يخرجان من باب توما وينضم اليهما الماء الزائد عن المدينة ثم تسقي مياههما بساتين القري ثم تجتمع بقايا كل هذه الانهر في مجرى واحد وتصب في بحيرة المرج فالانهر المذكورة هي بردى ويزيد والدبراني وثورا والقنوات وبانياس وعقربا والأراضي التي ترويها هذه الانهار هي سهول ذات تربة حمراء في غاية الجودة والخصابة تنتج أغلالا متعددة فى سنة واحدة بحسن صناعة واتقان فلاحيها وجدهم واجتهادهم في فلاحتها وزراعتها وبكثرة المياه وحسن الطقس ومحاصيل زراعتها هي أنواع الحبوب والبقول والخضر والفواكه وهواؤها معتدل جيد الافى الخريف بسبب تكاثر المستنقعات : وعدد سكان الولاية نحو ٩٠٠ ألف نسمة وعدد سكان نفس المدينة مابين ١٥٠ والمائتين ألف نفس منهم ١٢٦٧٠٠ من العرب و٤٢٠٠ من المغاربة و٦٠٠٠ من الاكراد و٦٠٠ ايرانيون و٢٠٠٠ من الارمن منهم ١١٤٠٠٠ مسلمون من أهل السنة والجماعة و٥٤٠٠ مسلمون من الشيعة و١٥٠٠٠ من اليهود والباقون مسيحيون متنوعون ٠٠ وأما علومها ومعارفها فهي عريقة في ذلك من قديم الزمان خصوصاً أيام الدولة الأموية حيث ملأتها بالمدارس والمكاتب وأنفقت أموالا غزيرة فى سبيل نشر العلوم وتوسيع نطاقه بها وأوقفت لها أوقافا جزيلة فسهل وعره واستفحل أمره ونبغ بها كثير من الاعلام وطار صيتهم فى الآفاق ولم تزل على هذه الحالة مدة طويلة الا ان طوارق الحدثان وصروف الزمان أضعفت منها تلك الهمم العالية وكسدت بها أسواق تلك العلوم بعد ان كانت رائجة غالية الا انها لم تقدر ان تسلبهم مافطروا عليه من حب الفضل والأدب بل لازالوا رافعين ألوية الفضل والعرفان حائزين قصبات السبق بين الاقران فالمدارس الاسلامية لازالت معمورة بالعلوم والآداب غاصة بآلاف من الطلاب وبها أيضاً كثير من المدارس الجديدة لتعليم العلوم الحديثة للذكور والاناث منها عدة مكاتب ابتدائية ومكاتب ثانوية وحربية واعدادية ومن مدة غير بعيدة منحتها الدولة العلية بمدرسة

طيبة أعادت لها الرونق الأموى وردت اليها بضاعتها ومنـذ افتتحت أقبلت عليها جيوش الطـلاب طالبين جنى أثمارها اليانعة عاكفين على تحصيل فنونها بكل جـد واجتهاد وهذا كله عدا المدارس التى أنشأها المسيحيون والاسرائيليون وكانت مكاتب دمشق عامرة بالكتب القديمة والحديثة الا انها بمرور الزمان لم يبق بها الا القليل اما صنائعها فقد كانت شهرتها طائرة فى الآفاق فى الأعصر القديمة لاسيما صناعة المنسوج الموشى المنسوب اليها عند الافرنج وصناعة الشفار والنصال والدهان والترصيع بالصدف فضلا عن الصنائع العادية كالصباغة والحدادة والصياغة والنجارة أما صناعة الشـفار والنصال فلم يعرفها الافرنج الا بواسـطة الحروب الصليبية وأفرغ أرباب الصـناعة فى أوروبا جهدهم ليكتشفوها فلم يقدروا ولم يتمكنوا من معرفتها الا منذ سنين قليلة وكذا المنسوج الموشى المعروف عند الافرنج باسم دماسكو نسبة الى دمشق فانه لم يعلم عند الاوروباويين الا استراقا من صناعة دمشق ولم تزل صناعة دمشق ممتازة به الى الآن وكذا صناعة الترصيع وهي نقش الحديد والفولاذ بالذهب أو الفضة أو معدن آخر فان الاوروباويين لم يأخذوها الا عنهم ولذا تسمى عندهم بالافرنجية دما سكين نسبة الى دمشق وهي كناية عن حفر المعدن وحشوه بخيوط ثخينة ذهبية أو فضـية وكان يحفر ذلك بقلم الحفر والآن يحفر بحامض اكال وأما صناعة الدهان فتكاد تفقد من الشام ولم تزل دهانات بيوت كثيرة قديمة تدل على اتقان هذه الصناعة عند قدمائهم حيث يوجد بقاء بعضها من تاريخ نحو ٣٠٠ سنة بدون تغير أما تجارتها فقـد كانت مفردة في رواجها خصوصاً بعد سقوط تدمر وتحول تجارة الهند والعجم والعراق اليها فان تجارتها حازت شأنا عظيما وكانت تقصدها تجار أوروبا وقد زاد تقدمها اجتماع الحج البرى بهـا المكون من ألوف مؤلفة فكانت بذلك سـوقا عاما لتجارة متنوعة كثيرة الرواج ولم تنحط التجارة فيها الا فى أواسط هذا القرن وذلك لمـا أخذت السفن التجارية تمخر في شرقي البحر المتوسـط فخسرت بذلك التجارة البرية الجارية بينها وبين القسطنطينية والروم ايلى والاناطول وغيرها وازدادت مصيبتها عظما لما فتحت ترعة السويس أيضاً لانها سلبتها التجارة البرية العراقية والهندية والعجمية وغيرها وبتقريبها طريق الحجاز

قل الحج البرى كثيراً بعد ان كان يجتمع بها ١٠ آلاف حجي ذهاباً واياباً ويتزود منها
هبة وهدايا وتجارة الا ان الامل من فضل الكريم بتمام السكة الحديدية الحجازية أن تعود
لها ثروتها وتزهو زهرتها ويكون لها فى المستقبل شأن يذكر .. وأما تاريخها فقد تقدم
الخلاف فى بانيها ثم لم تزل خاضعة للاشوريين الى سنة ٧٢١ حين استولى الفرس
والبابليون عليها ولما رفع أهالي سوريا لواء العصيان على بختنصر ملك بابل كانت
أهاليها مع من جاهر بالعصيان وأصابها ما أصاب سائر سوريا وأحرقت مراعيها
ومزارعها وقتلت مواشيها وسبي كثير منها ثم استولي عليها الملك مادي حين تسلط
على بابل ثم استولى عليها اسكندر ذو القرنين ثم صارت من مملكة السلوقيين اليونانية
ثم استولى عليها الرومانيون ثم فتحها الفرس ودمروا كثيراً من أبنيتها ثم عادت
للرومان ثم في سنة ١٣ للهجرة فتحها المسلمون واستعمل عليها عمر رضى الله تعالى عنه
معاوية بن أبي سفيان وكانت مدامارته عليها عشرين سنة وفي سنة ٤١ بايعه الناس
بالخلافة فهو مؤسس الدولة الاموية التى جعلت دمشق قاعدة الممالك الاسلامية وفي
تلك الايام عظم أمر دمشق وعلا شأنها وبلغت اسمى درجات الحضارة بالانتظام
والترتيب والترقى في الفنون والمعارف والزراعة والتجارة وأصبحت ماجاً للقصاد
ومبلغاً لكل مراد وكان الذى ملك دمشق من الخلفاء ١٤ أولهم معاوية وآخرهم
مروان الثانى ولم تعد اليها خلافة بعد ذلك وفي سنة ١٣٢ هجرية حصر دمشق عبد الله
ابن على قائد عساكر السفاح من بنى العباس بعد ان هزم عساكر مروان شر هزيمة
وفتحها عنوة وقتل كثيراً من أهلها من جملتهم الوليد واستولى عليها وفي سنة ١٨٠
ضمت الى ولاية مصر وفى سنة ٢٤٣ جاءها المتوكل ونقل دواوين الملك اليها ولكنه
استوبأها واستثقل ماءها فرحل عنها بعد ان أقام بها شهرين ولما قوى أحمد بن طولون
أخضعها ثم أنجدتها عساكر بغداد ودخلتها سنة ٢٧١ وتبعته الى الرملة وقاتلته فدارت
الدائرة عليه وبعد مدة أعد نفسه واستأنف القتال وظفر بعسكر المعتضد البغدادية
فتقهقرت الى دمشق فلم يقبلها أهلها فرحلت عنها وعادت الى طاعة خمارويه وسنة ٢٨٩
تغلبت القرامطة على دمشق وصالحهم أهلها على مال فانصرفوا عنهم وسنة ٢٩٢ استولى

عليها المكتفى ولما غاب عاملها قصدها القرامطة ونهبوها وقتلوا خلقاً كثيراً وسنة ٣٢٧ استبد بها ابن رائق وسنة ٣٣٣ حمل عليها سيف الدولة الحمداني وحاصرها وارتد عنها ثم استولى عليها لما حكم عليها كافور بالوكالة عن أبي القاسم محمد بن الاخشيد ثم أخرجه أهلها لطمعه وجعلوا كافورا عليهم ثم مات كافور سنة ٣٥٧ وخلفه أبو الفوارس أحمد ابن علي بن الأخشيد وفي السنة الثانية من ولايته سير اليها المعز العلوي جيشاً كبيراً عليه جعفر بن فلاح فظفر بالمدينة ونهب بعضها وأقام الخطبة فيها للمعز العلوى وقطع الخطبة العباسية وذلك في سنة ٣٥٩ فنشأ عن ذلك فتنة بين أهلها وبين جعفر تبعتها حروب عنيفة ثم قطعوا الخطبة العلوية ثم عاد اليها جعفر وتغلب عليها وأرجع الخطبة العلوية ثم جاءها القرامطة سنة ٣٦٠ وقتلوا جعفرا بظاهر المدينة واستولوا عليها ثم فى سنة ٣٦٢ ظفر المعز بالقرامطة وسير اليها ابن موهوب العقيلى فدخلها وعظم أمره بها ثم ولي عليها ريان الخادم ثم ولى عليها افتكين أحد موالى عز الدولة ثم قصده العزيز بنفسه وقاتله فركن الى الفرار وفي سنة ٤٥٥ تزلزلت بلاد الشام وخرب كثير منها وفي سنة ٤٦١ وقعت بها فتنة بين المغاربة والمشارقة وبواسطتها احترق الجامع الاموي وسنة ٤٦٨ استولى السلاجقة على دمشق ولم يخطب للعلويين فيها بعد ذلك وسنة ٥٢٠ أتاها بهرام الاسماعيلي البغدادي ودعا أهلها الى مذهبه فتبعه خلق كثير واستفحل أمره بها فاقطعه الوزير طاهر بانياس وملك عدة حصون فى الجبال ثم قتل وخلفه اسماعيل الاسماعيلي وعظم أمره وطغى فبلغ الخبر تاج الملوك بوري فأمر بقتل جميع الاسماعيلية الذين فى دمشق فقتل منهم اذ ذاك ستة آلاف شخص ثم لم تزل تتنابها اليد الغالبة وهي تقاسي أنواع الشدائد بين نهب وقتل وسبى وحرق وخراب الى سنة ٨٠٣ وبها اشتدت أزمتها اذ حمل عليها تيمور المغولى فى غفلة من السلطان الملك الظاهر برقوق حيث كان راحلا عنها الى مصر فحصرها وضيق على أهلها فسلموا وانتظر الى ان استلم القلعة وأخذ يفتك بالاهالى ويسلب أموالهم وعذب الامراء بأنواع العذاب فتارة كان يسقيهم ماء الملح والكلس وتارة يكويهم بالنار واستخرج الاموال منهم استخراج الزيت بالمعاصر ثم أمر بالنهب العام والسبي والقتل والاحراق ففعل عسكره

مالا يليق واسروا المخدرات وكشفوا المستورات وأسروا الاطفال وأحرقوا المنازل واستمر هذا البلاء العظيم ثلاثة أيام وبعد أن لعبت النار بانحاء المدينة سار تيمور عنها وأجلى معه أصحاب الفضل وأهل الصنائع وجميع مهرة الفنون ثم بعد أن نزح تيمور عن سورية أخذ شاردو أهلها يعودون اليها وصاروا يعمرون بعض خرابها ويرممون أسوارها وبقيت بيد الجراكسة الي أيام قانصوه الغورى الذي قتل سنة ٩٢٠ واستولي بعده ابنه الملك الصالح تومان ثم قتل بعد استيلائه بثلاثة أشهر وخضعت بعده دمشق للسلطان سليم العثماني ولما استولى عليها المذكور نشر بها العلم العثماني وأحضر أمرا العرب والاعيان وأكابر لبنان وأكرمهم ثم سار وفتح مصر ثم رجع الى دمشق وبعد مدة فتح حلب أيضاً ومن ذلك الوقت استتب الامن والراحة فى البلاد الابعض فتن وحوادث لا تستحق الذكر كحادثة ابراهيم باشا المصرى وحادثة الانكشارية وحادثة الفتنه النصرانية وحادثة جبل لبنان وجبل الدروز ولم يزل لواء الامن معقوداً بظل عناية الدولة العلية الى الآن وهي منقسمة الى ثلاث متصرفيات و٧١ قضاء و١٨ ناحية ومن أشهر مدنها حمص وحماه وبقاع العزيز والبلقاء وبعلبك وغيرها

[دمياط] ذكرها فى الاصل وقال غيره هي مدينة عظيمة وميناء مهمة واقعة على الشاطىء الايمن للفرع الشرقى للنيل تبعد نحو أربعة أميال عن البحر الابيض المتوسط و١٦٠ كيلو متراً عن القاهرة الى الشمال الغربي ونحو كيلو متر عن بحيرة المنزلة ومركزها فى غاية الحسن وهواؤها ليس برديء وهي احد ثغور مصر موقعها في ٢٩ درجة و٢٩ دقيقة من الطول الشرقى و٣١ درجة و٣٥ دقيقة من العرض الشمالى وعدد اهاليها نحو ٣٥ ألف نسمة وعرض النيل عندها نحو ١٠٠ ذراع وعمقه قليل هناك ولذا لاتصل اليها المراكب الكبيرة بها عدة مساجد قديمة وحديثة أشهرها المسجد المشهور بابي المعاطي وهو ثانى جامع بنى فى القطر المصرى أسسه المسلمون عند فتح دمياط ثم خرب مع خرابها أيام الحروب الافرنجية ثم لما قدم فاتح بن عثمان التكرورى دمياط رممه وأصلح حاله ولدمياط شهرة قديمة فى نسج الاقمشة الحريرية وصنع الاواني الفخارية وبها جملة معامل لتبييض الارز ولها علاقة تجارية مهمة مع الشام والاناضول ومعظم تجارتها فى الارز والبطروخ والاقمشة

الحريرية والملح والاخشاب وغير ذلك ولما قدم المسلمون الديار المصرية وفتح عمرو بن العاص مصر كان على دمياط رجل يقال له الهاموك فاستعصى بدمياط واستعد للحرب فانفذ اليه عمرو المقداد بن الاسود فحاربه وقتل ابن الهاموك فرجع أبوه الى البلد واستشار أصحابه فقال رجل منهم حكيم ان هؤلاء العرب قد فتحوا البلاد ودوخوا العباد ومالأحد عليهم قدرة فالرأي أن تعقد معهم صلحا فنأمن على دمائنا وأعراضنا فغضب عليه الهاموك وقتله وكان له ولد عاقل فخرج ليلا الى المسلمين ودلهم على عورات البلد فدخلوا وتمكنوا فخرج الهاموك للحرب فاذاهم يكبرون على الاسوار فسلم اليهم الهاموك واستخلف على دمياط المقداد بن الاسود ولم تزل بيد المسلمين الى سنة ٩٠ هجرية ومن ذاك التاريخ تسلطت عليها الافرنج وأخذت تقاسى شدائد الحروب و نكباتها الى أواخر القرن السابع الهجرى ومن ذلك الوقت أمنت من تلك الغوائل بسبب ارتدام فم البحر المانع من وصول المراكب اليها وكان ذلك بأمر الملك بيبرس البندقدارى قال المقريزى واما دمياط الآن أى في القرن التاسع الهجرى فقد صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات ومساجد ومدارس ودورمشرفة على النيل ومن ورائها البساتين وهي من أحسن البلاد منظراً

﴿ باب الدال مع النون وما يليهما ﴾

[دنكلة] ذكرها فى الاصل وقال البستانى هي * ولاية فى بلاد النوبة العليا فى وادي النيل بين ١٩ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالى .. عدد سكانها ٧٠ ألف نسمة وهي جيدة الهواء قليلة الامراض جداً سوى الحمى وشدة حرها من شهر آدار الى تموز وقت فيضان النيل الذى يغمر من الاراضى المجاورة لضفتيه نحو ١٥ ميلا وبذلك تخصب تلك الأراضي وتشتغل مرتين في السنة ومعظم محاصيلها الحبوب والتمر ومن مزروعاتها القطن والتبغ والبن والافيون والنيل وقصب السكر والفول والزعفران وخيلها من أجود الخيول وهي تفوق الخيول العربية حجما وسكانها أغلبهم من العائلة

الحبشية وهم من نسل المماليك الذين استوطنوا بها فى أوائل القرن الحالي ومن أوصافهم الكسل وحب الذات والبساطة فى المعيشة ومعظم تعيشهم من تربية المواشي وقاعدة الولاية دنكلة واقعة على ضفة النيل اليسري في ١٩ درجة و١٠ دقائق من العرض الشمالى وسكانها نحو ١٠ آلاف نسمة أهلها من أحسن السودان وجوها وأعدلهم شكلا ومن حيواناتهم الفيلة والزرافات والقرود والغزلان وبها عدة أبنية من الطرز الجديد وبعض معامل وغير ذلك وقد كانت قديما مركز بلاد النوبة وفى القرن الثانى عشر اكتسحتها العرب الشيكية وفى سنة ١٢٢٧ هجرية أتاها المماليك المنفيون من مصر وحاولوا انشاء حكومة بها نخاب سعيهم وفى سنة ١٢٣٦ أخضعهم ابراهيم باشا المصري وبقيت من ذلك العهد هى تابعة لمصر

باب الدال مع الهاء وما يليهما

[دهومي] بكسر أوله وضم ثانيه مشبعا وكسر الميم آخره ياء مملكة من افريقية على الشاطئ الغربي من غينيا فى عرض ست درجات و٤٥ دقيقة و٨ درجات شمالا وطول ٣٠ دقيقة وصفر ودرجتين و٣٠ دقيقة شرقا يحدها شمالا سلاسل جبال وشرقا اغبا وغربا الاشانتي وجنوبا جون بنين وسكانها مابين ٢٠٠ ألف و٨٠٠ ألف نسمة على حسب نجاح ملكها أو تأخره في الحروب ويتخلل جبالها بحيرتان ذاتا مد وجزر وهما دنهام وأفون واكبر انهارها هو الزوغو الذى يجري جنوبا بشرق الى بحيرة دنهام وعاصمة المملكة أبومي وهى واقعة على هضبة فى عرض ٨ درجات شمالا وطول درجة واحدة و٢٠ دقيقة شرقا والاراضى التى حولها تنقسم الى وهاد واودية جميلة ذات أشجار باسقة واثمار يانعة وانهار ذات شلالات تنبعث منها أصوات لطيفة وبها آجام متسعة تخللها بحيرات وينابيع وبين العاصمة والبحر آجام عظيمة يفحش فيها نمو الاشجار الى حجم غريب ومن أشجار هذه الآجام النخيل والنارجيل والتمر الهندي والآجاص ونوع من التين والسنط والبردقان البري وشجر السمن وتألف تلك الغابات مجاميع

الطيور وعدة أنواع من القرود وكثير من الوحوش البرية كالاسد والنمر والفهد والضبع والفيل والايل والجاموس والغنم البحري وفرس الماء وكثير من الافاعي السامة كالثعبان المعروف بالبوا وبها جنس من الخفاش كبير جداً يبلغ طوله نحو ثلاثة أقدام وكذا خنازيرها كبيرة جداً وبها كثير من الحيوانات الاهلية كالغنم والماعز اماخيلها فقليلة جداً وتكثر في بحيراتها وانهارها الاسماك وعند سواحلها البحرية كلاب الماء.. وهواؤها صحي نوعا الا ان أهلها يعتريهم نوع من الدود الشعري يخرق الجلد ويصل الي النسيج العضلي وزراعتها وان كانت ليست على انتظام الا ان محاصيلها وافرة لخصابة أراضيها ومن مزروعاتها الارز والذرة والحنطة والشعير والفول والتبغ والنيل وقصب السكر والبهار والاستغلال بها فى السنة مرتين وزمن الزراعة عندهم فى الاعتدالين ومن مصنوعاتها الانسجة القطنية والبسط والفخار والسكاكين وبعض أسلحة حديدية وأجسامهم معتدلة ذات خفة ونشاط فى المشي والرقص والالعاب لكنهم أهل جبن ومولعون بالكذب والغش والسكر وليس عند نسائهم جمال بل الضخامة في الاجسام بالنسبة لجنسهن والاعمال البيتية كلها من وظائفهن وكذا الاعمال الزراعية ووظائف الرجال عدا أوقات الحرب هي صيد الاسماك والطيور وملابسهم ذكوراً واناثا بغاية البساطة والوشم عادة ملتزمة للنوعين وتعداد الزوجات عادة عمومية بقدر الاستطاعة المالية ولرئيس العائلة سلطة مطلقة على زوجاته وأولاده حتى فى البيع والشراء وابنية البلاد كلها على طرز واحد حتى القري حيث هندسة البناء معينة بنظام مخصوص وجدران البيوت صفوف متسعة من طين مخلوط بصدف الحلزون سمك الصف قدمان فأكثر ولا تسمح الحكومة للباني بأكثر من خمسة صفوف وأكثر بيوتهم عديمة المنافذ الا ان سقوفها مشدودة الي لواب يمكن رفعه عند ارادة ادخال النور والهواء .. ويعتقد الدهوميون بوجود الله سام الا أنه لامبالاة له ولا التفات الى أمور البشر وعايه يخصون عبادتهم بمعبودات اخر كل معبود له علاقة مادية باشياء مخصوصة ومعبوداتهم منقسمة الى رتب متعددة وأخصها معبود الافاعي وله ١٠٠٠ زوجة ثم معبودات الاشجار وأعظمها شجر الحرير والقطن والسم ولكل منها ١٠٠٠ زوجة

أيضاً ثم معبودات البحر التي يشخص رئيسها بقالب كاهن عظيم له ٥٠٠ زوجة ويقدمون لمعبودات البحر ذبائح بشرية ترمي في الماء فتفترسها كلاب البحر ثم معبودات الرعد فمن قتل بصاعقة لايجوز دفنه بل يوضع على اسطوانة فتأتى اليه النساء وتقطعه ثم تضع قطع اللحم فى أفواههن يتظاهرن انهن يأكلنها وعندهم معبودات غير هذه لكنها أصغر منها وبيوت العبادة عندهم كثيرة منتشرة في كل الجهات وكذا الكهنة ذكوراً واناثا وربع الاناث عندهم كواهن يربين تربية خاصة ويعلمن اسرارا خفية يكتمنها ومن وظائف الكهنة زيارة عالم الارواح ومن اعتقاداتهم أنه يكون للانسان بعد موته في العالم الثاني نفس المقام الذى كان له قبل موته فاذا كان في هذا العالم ملكا يكون فى العالم الثاني كذلك الى الابد وكذلك العبد الرقيق لاينال حريته أبداً واذا شعر أحدهم بمرض يظن ان أقاربه من الاموات قبله يدعونه ليذهب اليهم فيستأجر كاهنا ليتخابر معهم بواسطته فيحضر الكاهن ويتدثر بثوب ويتظاهر بالسبات ثم بالاستيقاظ ويدعي أنه زار العالم الثانى وبلغ الرسالة للمريض ٠٠ اما حكومتها فاستبدادية ولها ملكان ملك المدينة ويقوم بامور المدن والحرب وتجارة الرقيق وهو المليك الوحيد المعروف عند عموم الاوروباويين وله السلطة التامة على رعيته وحياتهم بدون امكان اعتراض أحد عليه وهم ينزلونه منزلة معبود ويعتقدون السعادة في مرضاته ويخرون على وجوههم عند الاقتراب منه ويدبون على أيديهم وأرجلهم مقبلين الارض ناثرين التراب على أجسامهم وعند جلوسه للطعام أو الشراب يحجب عن الابصار بالمظلات وتطلق له البنادق واذا عطس ترتفع له أصوات الحاضرين كلهم بالبركة وفى أول كل سنة يحضر امامه جميع البنات اللاتى بلغن سن الزواج فيختار بعضا منهن أزواجا وبعضا حرسا وبعضا خدما ويرد الباقى لاهاليهن وزوجاته يزدن عن ٤٠٠٠ زوجة وحرسه الخاص مؤلف من نحو ٢٥٠٠ امرأة مرتبات أصنافا ومدربات على الفنون العسكرية وعند خروجهن الى الخارج يقرع الجرس أمامهن ويلزم جميع الرجال المارين تحويل وجوههم وغض طرفهم الى حين مرورهن وملابسهن صدرية بلا اكمام من القماش الملون تنتهى بطراز يصله الى ماتحت الوسط وتحته سراويل صغيرة من الكتان واسلحتهن

البنادق والسيوف والنبابيت ومع كل واحدة منهن حبل لربط الاساري وهن أحسن الجنود المقاتلين فى الجيش الدهومى لان الذكور فيه أضعف من النساء وأقل نخوة منهن وجواسيس الملك منتشرون فى جميع انحاء المملكة يجمعون له الحوادث الواقعة واذا مات رئيس العائلة فوارثه الملك ثم يهب تركته لرجل يقوم بمعيشة المتوفى وتؤخذ الرسوم على جميع البضائع المعروضة للبيع وأكثر مداخيل الملك من الرسوم التي تؤخذ على النخل وصادرات العاج والنقود الجارية عندهم هى كورات كل ٨٠٠٠ كورة تساوي خمس فرنكات وكل سنة فى الربيع يغزو الملك احدى القبائل المجاورة له واذا مات ملك يهيء خلفه عدد كاف من البشر للتضحية ثم يذبحون بعده اعتقاداً منهم انهم يكونون له خدما فى العالم الثانى وفى كل سنة يصنعون له احتفالا يذبحون فيه نحو ٨٠ شخصاً لكى يحملوا الرسائل للأموات فيهمس الملك الرسالة فى أذن الشخص ثم يذبح ويحضر هذا المذبح جم غفير من الرجال والنساء الذين يكونون كلهم سكاري وبعد الذبحة يشربون جميعهم من دم المذابيح ثم تسحب الجثث الى خارج المدينة لتفترسها الذئاب والنسور ثم تؤخذ الجماجم لتزين بها أبنيتهم ورؤس الرايات وتطرح امام الملك فى المحافل وتاريخ هذه المملكة كان ابتداؤه في القرن الحادي عشر الهجري ولم تزل فى استقلالها الي الآن

باب الدال مع الواو وما يليهما

[دُورُوغ] بضم أوله وثانيه ممدودين آخره غين * اسم لعدة مدن في المجر أعظمها المدينة الواقعة وراء نهر تيس ٠٠ عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠ نسمة وهي في غاية الخصابة يقام بها سوق كبير لبيع الحبوب والمواشى والخيل

باب الدال مع الياء وما يليهما

[ديار بكر] ذكرها فى الأصل وقال غيره * هي ولاية كبيرة من الممالك العثمانية يحدها شمالا ولاية سيواس وأرضروم وجنوباً العراق العربي وبادية العرب وغربا سورية ومرعش وشرقاً كردستان ومعظمها واقع بين دجلة والفرات وهو المعروف قديماً بالجزيرة وما بين النهرين وهذه الولاية قسم من أشور القديمة .. وعدد سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة معظمهم من الاكراد وباقيهم من المسيحيين الأرمن والنساطرة واليعاقبة وأراضيها في غاية الخصابة ومعظم محاصيلها أنواع الحبوب والبقول والثمار ومن أشجارها الزيتون والتوت والقطن وأحراشها كثيرة وفي جبالها كثير من المعادن منها الذهب والفضة والنحاس وبها كثير من المساجد والحمامات والأبنية القديمة وهي ثلاث متصرفيات و١٣ قضاء و٥٤ ناحية ومركزها مدينة ديار بكر موقعها على الضفة الغربية من دجلة وسكانها نحو ٥٠ ألف نفس وأشهر مدنها مالطية ثم مروين ثم نصيبين على شاطئ نهر الفرات ثم مدينة أرغني وغيرها وهذه المدينة هي المسماة فى التوراة بارام النهرين واستولى عليها الاشوريون ثم الماديون ثم الفرس ثم المكدونيون ثم البرثة ثم الرومان ودخلتها العرب سنة ٣٢٣ ثم أخذتها الاكراد ثم صارت بيد العثمانيين ثم ألحقت بفارس ثم استولى عليها السلطان سليم الثاني سنة ٩٢٢ ولم تزل تحت ظل رعاية العثمانيين الى الآن

[ديامنتينو] * بلدة صغيرة فى ولاية ماتوغروسو من البرازيل بها قليل من البيوت .. وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وبها من العبيد جم غفير واقعة بأرض مستنقعة تحتوى أراضيها على كثير من المعادن الذهبية والفضية والماسية حتي ان الاولاد هناك بعد المطر يلتقطون بعضها من الطرقات والماس يجدونه في أثناء الحرث والزرع بل أحيانا يجدونه فى أجواف الطيور وأكثر وجوده في الانهر والخنادق المجاورة لها وأكثر الانهار وجودا له نهر سانتا انا ويطلبون تحصيله فى أوقات قلة المياه ويبلغ مجموع الماس المستخرج من ضواحي هذه البلدة من تاريخ انشائها الى هذا التاريخ نحواً من ١٠٠٠ مليون فرنك

[ديرا] بكسر أوله واسكان ثانيه وفتح الراء آخره ألف * جبل في ولاية الجزائر الى الجنوب من مدينة سور الغزلان تتفرع منه الى جهة الشمال سلسلة صغيرة تتصل بجبل جرجرا وتكون قسما من جبال درن الوسطى ومنها يتفرع الى الغرب جبل ونشريس ويتقدم شرقا الى أن يتصل بجبل أوراس ومن سفح دير الشمالي تخرج عدة أنهر تلتقى بنهر سمان ومن سفحه الجنوبي يخرج نهر وادى الجنان يجرى ١٢٠ كيلو مترا وينتهي الى بحيرة مسيلة المالحة وتصب في هذا النهر عدة جداول أخرى تخرج من جبل ديرا

[ديروت] بكسر أوله * مدينة فى مصر السفلى تبعد عن رشيد الى جنوبي الجنوب الشرقى على ضفة النيل الغربية

[ديسا] بكسر أوله * مدينة في ولاية غزارة من الهند تبعد ٨٨ ميلا عن أحمد آباد الى شمالي الشمال الغربى هواؤها حار غير جيد للصحة الا ان بجوارها جبل أبو وهو لطيف الهواء ملائم للصحة يلجأ اليه لتغيير الهواء خصوصاً في العلل المزمنة

[ديڤابرايايغا] * مدينة فى ولاية غروال من شمال هندستان واقعة على الكنك عند ملتقاه بنهر كانندا ومبنية على سفح جبل مستوعر وهي محترمة عند الهنود كل الاحترام وهي احدى المدن الخمس المشهورة باسم برايايغا أي ملتقي الانهر

[ديڤون] * بلدة فى ولاية اين فى فرنسا سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس قائمة على سفح جبل من جبال جورا وهي ذات مناظر جميلة مكتنفة بعدة حدائق بهجة وبها عدة معامل للورق وصب الحديد وغير ذلك وبها ينابيع حارة نافعة للبرء من كثير من الأمراض خصوصاً فى ضعف المعدة وهي مقصودة من جميع النواحي

[ديلاغوا] * أكبر جون على شاطئ إفريقية الجنوبي الشرقى موقعه فى عرض ٢٦ درجة جنوبا وطول ٣٣ شرقا وهو مؤلف من الاوقيانوس الهندي طوله نحو ٨٠ ميلا من الشمال الى الجنوب وعرضه من ١٦ الى ٢٠ ميلا مرساه جيد تلجأ اليه اكبر المراكب وهو من الأملاك البرتوغالية على شاطئ افريقية الشرقي وعند مدخله الجنوبي جزيرة انباك وهي من أملاك انكلتيرا فى تلك الجهات

[ديموتيكا] * مدينة فى ولاية روم ايلى الشرقيـة من تركيا تبعد ٢٦ ميـلا عن أدرنه الى الجنوب عدد سكانها ٨٠٠٠ نسمة في سفح تلة مخروطية الشكل على قمتها قلعة ضمنها قصر كان مسكنا لسلاطين آل عثمان حين كانت أدرنة عاصمة مملكتهم بها عـدة جوامع ومدارس وكنائس وحمامات عمومية ومعامل للقطن والصوف

[ديناپور] * مدينة من ولاية بنغال الهندية واقعة على ضفة نهر الكنك الجنوبية تبعد ١٠ أميال عن بطنـة و٣٠٠ ميل عن كلكتا الى الشمال الغربى سكانها نحو ١٦ ألف نفس وهي مركز عسكرى مهم تسع نحو ٥٠٠٠ جندي وحول المحـلات العسكرية عدة بيوت صيفية محاطة ببساتين وجنائن جميلة وهي جيدة الهواء

باب الذال مع الميم وما يليهما

[ذمار] ذكرها فى الاصـل وقال القزوينى ذمار مدينـة باليمن حكي أبو الربيع سليمان الريحانى انه شاهدالىذمار ورأي على مرحلة منها آثار عمارة قديمة بقى منها عدة أعمدة من الرخام ودونها مياه غزيرة جارية وأهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس.. وقال البستانى وهذه المدينة الآن من ولاية صنعاء على بعد ١١٠ كيلو مترات من مدينة صنعاء الجنوب فى الاراضى الجبلية من اليمن وبها قلعة ومدرسـة للزيدية وبيوتها نحو ٧٠٠٠ بيت سكانها نحو ٣٠ ألفا

باب الراء مع الالف وما يليهما

[راشيا] قصبة قضاء باسمها في وادي التيم فى الجهة الشمالية الغربيـة من جبـل الشيخ تبعد نحو ٩ ساعات عن دمشق الى الجنوب الغربى واقعة فى وسط وادى التيم ارتفاعها عن سطح البحر أكثر من ٥٠٠٠ قدم وهواؤها في غاية اللطف والجودة ومناظرها من أبدع مايكون وأهلها أقوياء البنية أشداؤها طوال العمر أغلبهم يناهزون

المائة أو يبلغونها ولا وجود للامراض عندهم الا نادرا وجمال نسائها شهير وعدد أهاليها نحو ٧٠٠٠ نسمة أكثرهم نصاري وأبنيتها الجديدة فى غاية الظرف وبها عدة مدارس وأبنية عمومية ومزروعاتها أنواع الحبوب أما خضرها وفواكهها فقليلة وقضاؤها يحتوي على ١٥ قرية يوجد فى بعضها كثير من الأبنية القديمة

باب الراء مع الباء وما يليهما

[رباط] مدينة مراكشية فى ولاية فاس واقعة على جون في ساحلها الغربي عند مصب نهر مقابل مدينة سلا سكانها نحو ٣٠ ألفاً بها كثير من اليهود وبها عدة جوامع من جملتها الجامع الكبير الشهير بمنارته وبها عدة أبنية من الطرز الجديد ومعظم تجارتها المنسوجات القطنية والصوفية بنيت هذه المدينة في القرن السابع الهجرى

[ربَّة] بفتح أوله وثانيه مشدداً * مدينة كبيرة في أواسط افريقية على نهر نيجر في ٩ درجات و١٥ دقيقة من العرض الشمالى و٥ درجات و٢٦ دقيقة من الطول الشرقي كانت تجارتها رائجة في الرقيق والآن أكثرها فى العاج والبضائع المحلية والاجنبية

[ربوة] ذكرها في الاصل وقال ابن بطوطة فى آخر جبل قاسيون الربوة المباركة مأوى المسيح وأمه وهي من أجمل مناظر الدنيا ومنتزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة والبساتين البديعة والمأوى المبارك مغارة صغيرة في وسطها كالبيت الصغير وإزاءها بيت يقال انه مصلى الخضر وللمأوى باب حديد صغير والمسجد يدور به وله شوارع دائرة وسقاية حسنة ينزل اليها الماء من علو ويصب في شاذروان الجدار يتصل بحوض من رخام يقع فيه الماء لا نظير له في الحسن وغرابة الشكل وتلك الربوة هي رأس بساتين دمشق وبها منابع مياهها انتهي

باب الراء مع الشين وما يليهما

[رشَدَ] بفتح أوله وثانيه آخره دال * ماء لجهينة قال محمد بن حبيب وقد بنو

رشدان بن قيس من جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم بنو غيان في الجاهلية فقال لهم من أنتم قالوا بنو غيان فقال بل أنتم بنو رشدان قال ما اسم واديكم قالوا غوى قال بل هو رشد فلزمتهما قاله البكرى

[رَشْت] بفتح فسكون آخره تاء * مدينة كبيرة من بلاد فارس قاعدة ولاية جيلان قريبة من بحر قزبين تبعد ٢٣٠ كيلو متراً عن طهران الى الشمال الشرقي عدد سكانها ١٦٠ ألفاً بها معامل للمنسوجات الحريرية وهي محط تجارة بحر قزبين ولها تجارة كبيرة مع استرخان وسنة ١١٤٥ عقدت فيها معاهدة صلح بين روسيا وفارس

[رشيد] ذكرها في الأصل وقال غيره هي الآن مركز من مراكز مديرية البحيرة واقعة على هضبة قرب الضفة اليسرى للفرع الغربي من النيل على مسافة ١٣٢ كيلو متراً من دمنهور و٣٦ ميلا من الاسكندرية الى شرقى الشمال الشرقي وستة أميال عن البحر المتوسط عدد سكانها نحو ٣٠ ألف نسمة وقد كانت قديماً ذات أهمية وكانت مركزاً لجميع البضائع المنقولة اليها بواسطة النيل بسبب انسداد الترعة التى تصل مصر بالاسكندرية الا انها بعد فتح ترعة المحمودية التى صارت تنقل بواسطتها الى الاسكندرية مباشرة اضمحل أمرها وكسدت تجارتها ومن مزروعاتها النخل والجميز والبردقان والليمون الحامض والرمان والموز والبطيخ والعنب والخيار وأنواع الخضر وأنواع الحبوب ومعظمها الارز وهو معظم تجارتها وبها معامل كثيرة لدق الارز وقد أنشئت رشيد سنة ٢٥٧ هجرية أيام المتوكل العباسى

باب الراء مع القاف وما يليهما

[رقة] ذكرها في الاصل وقال غيره انها كانت قاعدة ديار مصر وهي قديمة العهد جداً بناها اسكندر المكدونى تذكاراً لانتصاره وحدث بها فى تاريخ الاسلام عدة حوادث منها سنة ١٢٨ الحادثة التي وقعت بين أهلها وعساكر الضحاك الخارجي فأرسل مروان عسكراً أرحل عنها الخوارج واستوطنها الرشيد سنة ١٨٠ وبنى بها قصراً

جميلا وقال يوما بصدد تركه بغداد وتوطنه الرقة ولنعم الدار هي ولكنى أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدي والحب لشجرة اللعنة بنى أمية مع مافيها من المارقة والمتلصصة ولولا ذلك ما فارقت بغداد٠وآثار قصر الرشيد فيها باقية الى هذا العصر وهي واقعة على ملتقى بالس والفرات على مسافة ٢٥٠ كيلو متراً من ديار بكر الى الجنوب الغربي وبها بعض آثار رومانية

[رقم] ذكره في الأصل وقال غيره أيضاً قال أبو عبيدة غزت عامر غطفان ومعهم يومئذ عامر بن الطفيل شابا فبلغوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة فنزلوا ببنى عامر وهجمت بنو عامر عليهم بالرقم وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة وجعلت أشجع تذبح كل من أسروه من بنى عامر لوقعة كان بنو عامر قد اوقعوها بهم

باب الراء مع الواو وما يليهما

[رودوس] لفظة يونانية معناها ورد * جزيرة عثمانية واقعة فى البحر المتوسط على بعد ميل من شاطئ آسيا الصغري الجنوبي الغربي يفصلها عنها خليج عرضه ١٠ أميال موقعها فى عرض ٣٦ درجة و٣٠ دقيقة شمالا وطول ٢٨ درجة و٢٠ دقيقة شرقاً ٠٠ مساحتها نحو ٤٥٢ ميلا مربعاً وسكانها نحو ٤٠٠٠ نفس من مسلمين ويهود وأرمن ويونان وأوروباويين وأعظم أنهارها نهر فسكو قيل ان هواءها أجود هواء فى البحر المتوسط وأراضيها خصبة وأهم صادراتها التجارية الزيت والبرتقان والليمون الحامض والمرجان والاسفنج والجلد والرخام وغير ذلك وسكانها الأولون كانوا من أصل دورى وكانت في الأزمان القديمة من محطات التجارة الفينيقية كثيرة العمران كثيرة السكان متقدمة في العلوم ولم تزل تتقلب عليها الأيادى الى سنة ٩٢٢ وبها استولى عليها السلطان سليم الثانى ولم تزل بيد الدولة العلية الي الآن

[رودوستوا] فرضة عثمانية حصينة في تركية أوروبا اسمها القديم بزنطة واقعة على بحر مرمرا وهي مركز متصرفية فى الروملى •• عدد سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة يحفها بساتين كثيرة جميلة وبها عدة خانات تجارية واسعة وحمامات وكنائس ولها تجارة نشيطة

[روسيا] * أمبراطورية كبيرة وبلاد واسعة متصلة بعضها ببعض ممتدة فى أوروبا وآسيا من عرض ٣٨ درجة و٢٠ دقيقة الى ٧٧ درجة و٣٠ دقيقة ومن طول ١٧ درجة و٣٨ دقيقة شرقاً الى ١٧٠ غرباً •• يحدها شمالا الاوقيانوس المنجمد الشمالى وشرقاً البحر المحيط وجنوباً أمبراطورية الصين وتركستان المستقلة وفارس وتركية آسيا والبحر الاسود وجنوبا بغرب وغربا رومانيا والنمسا وبروسيا والبلطيك وأسوج ومعظم طولها من الغرب والشرق نحو ٦٠٠٠ ميل ومعظم عرضها عدا الجزائر الملحقة بها نحو ٢٣٠٠ ميل معدل مساحتها جزء من ستة وعشرين جزءا من مساحة الكرة الارضية وسدس اليابسة وهي تشغل أكثر من نصف مساحة أوروبا ومساحتها باوروبا ٢٠٨٤٤٠٠ ميل مربع ومساحتها مع ممالكها بآسيا ومستعمراتها بها تبلغ نحو ١١٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وهي بعد انكلتيرا في سعة الممالك •• وهي محاطة من الشمال بالبحر الابيض المتجمد الذي يدوم انجماده نحو ستة أشهر فى السنة ومن الغرب بحر البلطيق ومن الجنوب بالبحر الاسود وبحر أزوف الذين يتصلان ببعضهما ببوغازينى قلعة ومن الجنوب الشرقي ببحر الخزر وبها عدة خلجان منها خليج كاره من البحر الابيض الشمالي وخليج ريقا من البحر البالطيقى وخليج فانلانده وخليج بوتين من البحر البالطيقى وبها من البوغازات بوغازينى قلعة السابق •• وأكثر بلاد روسيا سهول واسعة وبها جبال لكنها قليلة الارتفاع كجبال أورال فى الجهات الشرقية وجبال القاف فى الجهة الجنوبية التى تفصلها عن بلاد القوقاس وجبال لابونيا وفنلانده في الجهات الشمالية الغربية وجبال سواحل البحر الاسود وشواطئ القريم •• أما أنهارها فهى أعظم أنهار أوروبا طولا وعمقاً قابلة لمخر السفن الكبيرة فيها الا انها تفيض في فصل الربيع وتجمد فى الشتاء وأعظم أنهارها نهر ولقا الذي هو أطول أنهار أوروبا حيث يبلغ طوله نحو ١٨٩٠ ميلا ويصب فى بحر

الخزر فى عدة نقط ونهر دفينا ونهر كارا اللذان يصبان فى البحر الأبيض الشمالى ونهر دونا الذى يصب في خليج ريغا ونهر نيفا الصادر من بحيرة لادوغا وتصب فيه عدة بحيرات ثم يصب فى البالطيق ونهر بروت الذى يجري بين حدود روسيا ورومانيا ويصب فى البحر الاسود ونهر أورال وهو يصدر من جبال أورال ويصب فى بحيرة الخزر وبها أيضاً كثير من البحيرات خصوصاً فى الجهة الشمالية الغربية وأشهرها بحيرة لادوغا وهي أكبرها ٠٠ وهواؤها على العموم أشد برودة من جميع ممالك أوروبا خصوصاً فى الجهات الشمالية حيث تجمد فيها المياه أغلب السنة ومعدل درجة الشتاء فيها ماتحت الصفر ويصل الترمومتر في بطرسبرج فى كانون (دسمبر) الي ٣٠ درجة تحت الصفر ويهب فيها فى الجهات الشمالية وسيبريا نوع من الريح يدعي (بوران) وهو ريح قوية مصحوبة بمطر وثلج شديدين وهواء الجهة الجنوبية معتدل نوعاً وعلى العموم هواء روسيا صحي مشهور بجفافه لاسيما في المناطق الشرقية والوسطي والحر فيها شديد وعدد سكانها مع مستعمراتها نحو ١٣٠ مليونا من الانفس بأوروبا وحدها نحو ٩٤ مليونا وهم يتضاعفون كل ٥٠ سنة تقريباً ويفوقون في التكاثر جميع الممالك ومعدل مواليدها سنويا ٤٥ فى الألف ووفياتها نحو ٣٠ في الالف وجميع الروسيين من النوع السلافى ويوجد من الأصليين منهم نحو ٧٠ مليوناً ومن البولونيين نحو ١٥ مليوناً ومن الالمان نحو مليونين ومن الاتراك نحو ثلاثة ملايين ويوجد بها عدة من القوزاق والرومانيين واليهود وغيرهم ٠٠ وحيواناتها كثيرة جداً خصوصاً الأهلية وأكثرها الاغنام ثم الخيل التى بلغت في بعض التقاويم نحو ٢٠ مليوناً ومن حيواناتها الوحشية الذئاب والرنة الذي هو نوع من الظبي يكثر خصوصاً فى بلاد لابونيا وينتفع بلبنه وجلده واستعماله فى شد عربات المزالق الثلجية وأشهر معادنها الذهب خصوصاً فى جبال أورال ويستخرج منه سنوياً نحو ١١ مليوناً من الجنيهات ثم الفضة والنحاس والبلاتين في الجبال المذكورة أيضاً وحجر الجرانيت فى فنلندة والفحم الحجري فى بولونيا الذى يستخرج منه سنوياً نحو سبعة ملايين طونولاته وزيت البترول فى جبال القوقاس وغير ذلك ٠٠ وهي بالنظر للزراعة ثلاثة أقسام القسم الشمالي وهو سهول وسيعة كثيرة البحيرات والغابات والمراعى

تبلغ مساحتها نحو ٥٠٠ مليون فدان تقريباً والقسم الجنوبي وهو أيضاً سهول بعضها مخصب وبعضها مقفر والقسم المتوسط وهو أراض سوداء في غاية الخصابة يزرع فيه عدة مزروعات من جملتها القمح الذى لا يقل محصوله عن ٦٠ مليون أردب ثم الكتان والقنب والدخان والبنجر وغير ذلك ٠٠ أما صناعتها فكانت منحطة قبلا وأخيراً أخذت في التقدم وأشهر مصنوعاتها دبغ الجلود وعمل السختيان وعمل الاواني والآلات النحاسية والحديدية والاسلحة النارية والانسجة القطنية والصوفية وما أشبه ذلك ٠٠ والتجارة الداخلية فيها ليست كما يظن لعدم وجود طرق مواصلات كافية وان كانت كثيرة السكك الحديدية وكثيرة الأنهار القابلة للملاحة وكذا معظم تجارة بلادها قائمة بواسطة القوافل السائرة على ظهور الحيوانات ومركز تجارتها الداخلية هي مدينة نوغرود وهي متصلة بأغلب مدن روسيا بواسطة الترع الموصلة للانهار وأما تجارتها الخارجية فهي جارية مع آسيا بواسطة السكك الحديدية والقوافل السائرة من مدن استراخان وادرانبورغ وايكاسترنبورغ ومع أوروبا من أودسا وروستوف في الجنوب وريجا واركانجل وبطرسبرج في الشمال وصادراتها هي أنواع الحبوب والاغنام والخيل والشحوم والجلود والاخشاب والمعادن وقيمتها نحو سبعين مليون جنيه ووارداتها بقيمة ٦٠ مليون والخط الحديدى الذى أنشأته أخيراً مخترقاً سيبريا وتركستان ومنشوريا لو تم لعاد على تجارتها بفوائد عظيمة لم تسبق لغيرها الا أن سعدها لم يسعف بالاتمام وعلى كل حال هي تجارية في الدرجة السادسة بين الدول وكل أنهارها قابلة للملاحة وبها كثير من الخطوط الحديدية منتشرة في جميع انحاء بلادها وطولها يقرب من ٢٦ ألف ميل مع الخط الطويل الذى مد في سيبريا وطوله نحو ٤٧٨٥ ميلا ممتداً من بحر الخزر الى المحيط الهادى ثم يتشعب ممتداً الى منشوريا فصاعدا ٠٠ أما لغاتها فتبلغ نحو ٨٠ لغة منها البولونية والليتوانية والالمانية والفنيو والتترية واللغة الفرنساوية في الجمعيات العلمية وبعض مجالس الحكومة واللغة الرسمية العامة هي الروسية كما أن الديانة الرسمية الغالبة فيها هي الارثوذكسية وكنيستها ممتازة عن بقية الكنائس ورئيسها نفس القيصر وهي في غاية الثروة قيل انها تستطيع سد دين الروس الأهلي أى مقدار ٢٠٠ مليون جنيه بدون مشقة مالية ويوجد بها أيضاً أكثر الأديان ففيها نحو ٢٥ مليوناً من المسلمين في

القرم وقفقسيا وتركستان وسيبريا وأربعة ملايين من اليهود في بولونيا وسبعة ملايين من البروتستانت وهم أهل فانلانده والالمان القاطنين فى الممالك الروسية ونحو تسعة ملايين من الكاثوليك وهم فى بولونيا وحرية الأديان صارت حديثاً مطلقة فى جميع انحاء المملكة وقد كانت معارفها فى غاية التأخر والاهمال ومن أواسط هذا القرن أخذت فى التقدم الا أنها مع ذلك لم تلحق الدول الأوروباوية في فنونها وان وجد بها من يضاهي بعض عظماء الأوروباويين وبها عدة مدارس وكليات جامعة أشهرها كليات بطرسبورج والقارى من الروسيين ٢٥ فى المائة وماليتها لا تزال فى عسر خصوصاً بعد الحرب اليابانية ولكن يدها تطول متى شاءت ودخلها سنوياً ١٩٠ مليوناً من الجنيهات ونفقاتها تزيد على ذلك وعلى خزينتها نحو ٦٠٠ مليون جنيه من الديون عدا الدين الذي قدره ٢٠٠ مليون جنيه وأغلب سهام الديون المذكورة فى يد الفرنساويين والثروة الأهلية غير معلومة بالتحديد ويوجد نحو ٥٠ رجلا من الروسيين من الاغنياء تقدر ثروتهم بالملايين وهى الدولة الرابعة في المسكوكات النقدية وأما بحريتها فالتجارية صغيرة وقليلة الا أن عندها عدة شركات تجارية في البحر الاسود والبالطيقى ومحمول سفنها التجارية عدا الشراعية ٢٤٠٠٠٠ طونولاته وأما الحربية فكان عندها قبل حربها مع اليابان أربعة أساطيل كل منها ممتاز بنظام خاص وهي أسطول بحر البالطيق وهو أحسنها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الابيض المتوسط ثم أسطول المحيط الهندي ومجموع سفنها الحربية ١٧٠ سفينة وعندها عدة مدرعات من الطرز الجديد وعندها نحو ٤٠ ألفاً من الجنود البحرية وتنفق على بحريتها سنوياً سبعة ملايين من الجنيهات وهي من أقوي الدول الاوروباوية وأعظمها سطوة من عدة وجوه منها انتظام نحو خمسة وتسعين مليوناً تحت رعايتها من جنس واحد ونوع واحد وعقل واحد وعادة واحدة ولسان واحد ومذهب واحد متحركة بيد واحدة وهي يد القيصر لو أرادت الاستغناء عن معاملة العالم الاوروباوى لفعلت ومنها اتصال ممالكها ببعضها البعض مربوطة بسلسلة واحدة وسياستها الوحيدة دوام الفتح والسيادة في جميع الاقطار وغاية مطامعها كانت متجهة الي جهة الشرق ولكنها أخيراً كانت عليها دائرة مشؤمة نكست أعلامها بين

الدول بصورة كان الفكر يستحيل تصورها قبل ذلك . . وعدد جيشها البرى فى السلم ٨٣٥ ألف جندى ويمكنها ايصاله أيام الحرب الى ثلاثة ملايين وفي الحروب العمومية أكثر من ذلك الا ان قواد الجيش وضباطه غير متقنين للفنون الحربية وأقل معرفة وتمرينا بالنسبة لضباط دول أوروبا وتنفق على جيشها البرى سنويا ٤٢ مليونا من الجنيهات فيخص الجندي الواحد ٥٣ جنيها وفى اشتداد نيران الحرب يمكنها ان تسلح ٢١١ نفساً من كل الف من سكانها . وملكها هو القيصر نقولا الثانى استولى على كرسى الملك سنة ١٨٩٤ ميلادية عقب والده اسكندر الثالث وحكومتها هي أمبراطورية مطلقة مستبدة فى كليات الامور وجزئياتها ولها ستة مجالس . مجلس السلطنة ومن وظائفه انشاء القوانين وتنفيذها . ومجلس الاحكام ووظيفته ملاحظة قوانين البلاد وسيرة الموظفين والحكم النهائى فى الجنايات السياسية . ومجلس المراجعة ووظيفته النظر فى الدعاوي للقيصر . والمجلس المقدس ومن وظائفه تسمية رجال كبار الكنائس . ومجلس وزراء السلطنة . . ومجلس المراقبة العامة . . اما سياستها فلا يخفى ان الانسان مفطور على حب الاختصاص الشخصى وان مقدار طمعه فى ذلك بمقدار اقتداره وهذه روسيا لما تفردت بسعة ملكها وقوة اقتدارها بين الدول هزتها الطبيعة الاستبدادية وحب الاختصاص لتوجيه مخالب مطامعها الى الاستيلاء على مايعزز قوتها ويضاعف سعة ملكها فجعلت مطمح نظرها الاستيلاء على القسطنطينية التى هي باب مرادها فكان غالب دأبها محاولة سقوط العرش الملوكاني للدولة العثمانية ومحو أثرها من عالم الوجود وهذه هي سياستها من حين بلغت أشدها ولم تزل قياصرها مصرة على ذلك وباذلة جهدها فى اثارة غبار الحروب فى وجوه سلاطين هذه الدولة وأفكار الدول الاوروباوية كانت نائمة على فراش الغفلة عن تلك الضمائر الى ان تبرجت خفايا وصايا بطرس الاكبر فى عالم الظهور فتيقظت دول أوروبا لنواياها وانتبهت لغوائل مطامعها الضارة بمصالحها وأخذت ترصد حركاتها على الدوام واكمالا لفائدة المقام يحسن بنا ان نذكر بعض الوصايا المذكورة فنقول منها التداخل فى الحوادث الأوروباوية والتعرض لاختلافاتها ومنازعاتها ومنها استعمال الرشوة لالقاء البغضاء بين دول بولونيا واستمالة أعيانها ببذل المال للتمكن من المداخلة فى انتخاب الملك وبعد الحصول على

انتخاب من هو في حزب روسيا من تلك الأمة تدخل العساكر الروسية فى البلاد لأجل حمايتهم مدة الى ان تسمح الفرصة بالاقامة واذا وجد تحالف من الدول يقاسم ثم اذا سمحت الفرصة يسترجع منه ما أخذ ومنها الاستيلاء بقدر الامكان على بعض ممالك أسوج والسعى فى الاستيلاء على الباقي والقاء النفور بين أسوج والدانمركة ومنها ان تتزوج العائلة الملوكية الروسية من بنات العائلة الملوكية الالمانية لتتمكن روسيا من نشر نفوذها فى المانيا ومنها ان ينتشر الروسيون على ساحل بحر البالطيق والبحر الاسود ومنها التقرب بقدر الامكان جهة القسطنطينية وهندستان حيث ان من يحكم عليهما كأنه استولى على العمار كله ومن اللازم احداث المحاربة المتوالية تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الدولة الايرانية وضبط البحر الاسود بقدر الامكان ومنها تحريك وتحريض ملوك أوستريا على طرد الاتراك من الروملى ومنها الاتفاق مع انكلتيرا ومصادقتها قدر الامكان وحسب احتياج روسيا اليها في أمورها البحرية .. فاذا تم لنا ماذكر وحظينا بمطالبينا السابقة نجمع حينئذ جندنا فى نقطة واحدة ونحافظ على البحرين الاسود والبالطيق بقوتنا البحرية ونتفرد بالقوة الملوكانية فى الكرة ويسهل علينا قهر كل مضاد وتنكيل أي دولة كانت وبناء على هذا المبدأ السياسى قد تمكنت روسيا بمساعدة القدر الالهى وعلى مرور السنين والاعوام من اجراء مقتضيات تلك الوصايا فأصابت أسوج لخطمتها ثم مست بولاندا فقسمتها ثم أوقعت بتركيا وأرادت أن تبلغ مناها فوقفت لها الدول بالمرصاد وقيدوها بالمعاهدات خوفاً من رجحانها فى الميزان الدولى فحولت نظرها نحو آسيا فوسعت نطاق فتوحاتها وراء جبال أورال وعلى شطوط الباسفيك وفتحت عدة بلاد واسعة في آسيا الوسطى وتناهت فى التوغل في ذلك حتى كادت تقرب من الهند ثم دخلت في المحالفة الثلاثية قصد النوال بعض مقاصدها ولما لم يتحقق من أمانيها شيء انسلخت عنها ودخلت فى المحالفة الثنائية مع فرنسا واستقرضت منها أموالا طائلة صرفتها فى الاصلاحات والتحسينات الداخلية ثم فى سنة ١٣١٢ هجريه فتحت اليابان بحربها مع الصين أبواب مطامع كثيرة للدول الأوروباوية فى الشرق الأقصى من جملتها انشاء خط حديدى لروسيا فى منشوريا يخترقها من الغرب الى الشرق تكميلا

لخط سيبريا الممتد الى فلاديفوستوك وحراسته بالجنود الروسية ثم لما استولت المانيا على ثغر كياوتشاو بايجار لمدة معلومة اقتدت بها روسيا أيضاً وأخذت تليانوان وبورآرثر فأقامت في ذلك المرفأ أعلامها وعززته بالمعاقل والمدافع وكنزته بالذخائر والمؤن وأرسلت اليه الفيالق والبوارج ثم مدت يدها الى يالووشمولبو وشادت مستودعات للذخائر في نيفامبو من أعمال كوريا ولم يبق بينها وبين اليابان الا فرجة ضيقة ولما ثبت قدمها استحصلت أيضاً على امتياز انشاء خط حديدي يخترق منشوريا من الشمال الى الجنوب الى شبه جزيرة لياوتونغ وحراسته بالجنود كالخط الاول ولما رسخ قدمها في تلك البقاع تحركت مطامعها لامتلاكها وأخذت تبذل في ذلك جميع مساعيها الا أن اليابان كانت واقفة لها بالمرصاد وفؤادها يتوقد غلا وحسداً ويقطر دماً منها فانتصبت معاندة لها في غاياتها الى أن ألزمت الدول بالمداخلة في هذه المسئلة وبذلك نتج ابرام معاهدة بين روسيا والصين تقضي بجلاء الروس عن تلك المراكز في أجل معلوم ثم حل الاجل ولم تف الروس بوعدها بل كانت منهمكة في تعزيز قوتها في الشرق فثارت لذلك خواطر اليابانيين وبدأت من ذلك الوقت المخابرات وتبادل المذكرات بين الدولتين وأخذت بعض الدول في التوسط في هذه القضية قصدا لحسم النزاع بينهما فلم يجد ذلك نفعاً وكانت الاقتراحات اليابانية تتوالى على اسماع الحكومة الروسية وهي تعرض عنها كالمحاول مع استمرارها على التجهيزات الحربية وحشد الجنود الروسية وذخائرها الى الشرق الاقصي فعند ذلك أيقنت اليابان بأن قصد روسيا الغدر بها بسلوك طريق التغافل الي حين التمكن من البطش فعولت على المباداة بالحرب وأصدرت منشوراً لرعاياها باعلان الحرب هذه ترجمته

(نحن بفضل الله أمبراطور اليابان المستولى على عرش أجداده في العصور القديمة ننهي الى علم رعايانا الأمناء الأبطال بأننا قد أشهرنا الحرب على الروسيا وأمرنا الجيشين البرى والبحرى بفتح أبواب الخصومة في وجه هذه الدولة قياماً بما يفرضه الواجب عليهما بكل وسعهما وحتمنا علي دوائر حكومتنا بذل قصارى الجهد فيما عهد عليها من الوظائف طبقاً للوظيفة المخولة لها سعياً وراء الغاية المرومة بالوسائل المعتبرة في قوانين

الأمم ولقد كانت خطتنا دائماً في علاقاتنا مع الدول طبق القوانين الاساسية وكانت وجهة سعينا الي التقدم والارتقاء ونشر لواء الأمن في مملكتنا وصون الروابط بيننا وبين بقية الأمم من المساس باذلين جهدنا فى تأييد السلم فى الشرق الأقصى ودوام الأمن لاملا كنا فى مستقبل الزمان مع التنزه عن المساس بحقوق وصوالح غيرنا وقامت دوائر حكوماتنا برعاية تلك المهام طبقاً لارادتنا فدامت علاقاتنا مع جميع الدول راسخة على اس المحبة والمودة والاخاء والمصافاة ولكن اضطرتنا ظروف الأحوال الآن الي الانحراف عن خطتنا هذه وألجأنا الشطط الروسى الى مقابلته بالعداء والخصومة ولا يخفى أن حفظ كيان كوريا من المسائل الشديدة الأهمية لنا لامرين أولهما الروابط الجامعة لنا من قديم الزمان وثانيهما ضرورة استقلالها لحفظ كيان مملكتنا وصيانة جمعنا ثم ان روسيا رغماً عن المعاهدات التى أبرمتها مع الصين والتأكيدات التى كررتها للدول مابرحت محتلة لمنشوريا وقد وطدت بها قدمها وحصنت مواقعها لتلحقها أخيراً بأملاكها وحيث كان استئثارها بها يستحيل معه صون استقلال الصين ويدعو الى اليأس من توطد قواعد السلام فى الشرق الأقصي فقد قررنا حل هذه المشكلة بالمخابرات تأييداً وتأبيداً للسلم واقترحت دوائر حكومتنا جملة اقتراحات وعقدت عدة مؤتمرات لهذا الغرض منذ ستة شهور ومع هذا كله لم تقابل روسيا واحداً منها بقبول ولم تتلقاه بما يدل علي رغبتها فى السلم بل كانت تحاول المسألة بالتأجيل ومع كونها تظهر استحسان السلم وتدعو اليه كنا نراها باذلة غاية همتها فى أعداد المعدات الحربية بحرية وبرية لنيل غاياتها حتى أصبحنا لا نسلم أنها كانت داعية للسلم بصدق واخلاص وأكد اعتقادنا ذلك رفضها الاقتراحات التى أبدتها حكومتنا حتى أصبح الأمن في كوريا مهدداً وصوالح مملكتنا مزعزعة ولما كانت الوسيلة الفعالة للحصول على الضمانات فى المستقبل وهى الضمانات التى لم نستطع الحصول عليها بالمخابرات السلمية هي السلاح فنحن نبدي أصدق الاماني فى أن يعود السلم به الى ماكان عليه وأن يصان مجدنا وعز دولتنا بشجاعة أبنائها وصدق اخلاصهم انتهى ثم فى ٦ فبراير قدم معتمد اليابان لوزير خارجية الروسيا مذكرتين الأولى بقطع سلسلة المخابرات استناداً على تنصل الروسيا من الاجابة على اقتراحات

حكومته والثانية بقطع العلائق السياسية وانه سيبارح بطرسبورج مع موظفي سفارته بعد أربعة أيام ثم في ثامن فبراير هاجمت سفن اليابان سفينتين روسيتين راسيتين في مياه شولومبو ثم رجعت وفي تسعة منه ضرب اليابانيون عدة سفن روسية بالطوربيد في المينا الخارجية من بورآرثر وأتلفوا بمقذوفاتهم سبعة سفن تعطيلا وغرقاً وعلى أثر ذلك أرسلت وزارة خارجية روسيا مذكرة لمعتمديها في الخارج بالاحتجاج على ماأتت به اليابان من مخالفة النظام الدولي بعدم اشهارها الحرب وهذا نص ترجمتها : منذ قطعت العلائق بين الروسيا واليابان جاء كل عمل من أعمال هذه مخالفاً للمصطلح عليه في العلائق المتبادلة بين الأمم المتمدنة وحكومة الروسيا لا تريد الدخول في شرح هذا الانتهاك وانما تود استلفات أنظار الدول الى ماتجنح اليابان اليه من تحقيق أمانيها في كوريا قوة واقتداراً ومن المعلوم ان حفظ كيان هذه المملكة أمر صادقت عليه الدول وفي مقدمتها اليابان وقد أشعر ملك كوريا في أوائل هذا العام باحتمال وقوع الحرب بين الروسيا واليابان فبعث الى الدول مذكرة يشير فيها الي عزمه على الحيادة وتلقت الدول منه ذلك بالاستحسان ورغما عن هذه المعاهدات كلها وخلافا لما قضت به مبادي القانون الدولي فان اليابان كما ثبت من الحوادث المشاهدة التي لاريب فيها قد هاجمت قبل اعلان الحرب بثلاثة أيام سفينتن روسيتين راسيتين في مياه شولو مبو كان ضباطهما جاهلين بانقطاع العلائق السياسية بين الدولتين بسبب ماارتكبه اليابانيون من خيانة منع وصول التلغرافات الروسية الى مقاصدها ثم ضبطت بعض سفن تجارية موجودة في موانى كوريا واستولت عليها باعتبار انها من الغنائم الحربية وأعلنت امبرطور كوريا ان بلاده ستكون من الآن فصاعدا خاضعة للادارة اليابانية وانذرت حكومته بانها في حالة عدم رضوخها تضطر الى احتلال القصر الامبراطوري وأنزلت جنودها قبل الحرب الي سواحلها المستقلة المحايدة ومنها غير ذلك وحيث كانت حكومة القيصر ترى في الحوادث السالفة ماينافض القانون الدولي على خط مستقيم فقد رأت أن تحتج على تصرفات اليابان معتقدة ان كافة الدول التي تهمها المحافظة على المبادي الكافلة لسلامة علائقها الحسنة مع الدول الأخري ستشاركها في رأيها وتمضي معها الى ما تذهب اليه في الحكم على تصرفات

اليابان وهي في آن واحد ترى من الضروري التصريح جهارا على أثر اغتصاب اليابان للسلطة الحكومية فى كوريا خلافا للقوانين ببطلان كافة الاوامر التى تصدرها وتنشرها للحكومة الكورية انتهي فأجابت اليابان عن المذكرة الروسية السابقة بما ترجمته ٠٠اتهمت الروسيا فى بلاغها الذى نشرته جرائد أوروبا حكومة اليابان بمخالفة القانون الدولى وانتها كها حرمة قواعده بهجومها غدراً وخيانة على الاسطول الروسى وسفن التجارة قبل اعلان الحرب فقالت ان قطع العلاقات السياسية لايجوز اعتباره من الوسائل التي تعطي الحق فى العداء لاسيما وان هذه الحكومة كانت مصرة على حفظ السلم وصارفة اليه مساعيها اما اتهام الروسيا لليابان بانتهاك حرمة القانون الدولي لمبادأتها اياها بالقتال قبل اعلان الحرب فمن التهم الباطلة حيث سبق للروسيا اتيانها بهذا العمل جملة مرار منها اغارتها على فنلندة سنة ١٨٠٨ (١٢٢٣ هجرية) قبل قطعها للعلائق السياسية معها لاقبل أشهارها للحرب عليها على أن اليابان تري أن تدفع عن نفسها التهم الموجهة اليها بشرح الحوادث التى الجأتها الى تناول السلاح والبدء بالحرب فتقول • زعمت الروسيا انها كانت تريد السلام والمحافظة عليه بما يستطاع من الوسائل الاان هذا الزعم لم يطابق الواقع من الحوادث السابقة على قطع المخابرات وهي التى تنحصر فى توخى الروسيا أثناء مدة المخابرات كلها رفض اقتراحات اليابان التى لم تعرض عليها الا للمحافظة على السلم وتأييد أركانه وفى تأخيرها الاجابة على تلك الاقتراحات مع استمرارها على التجهيزات الحربية من حشد الجنود وارسالها الى الشرق الاقصى مع جميع لوازمها من المؤن وتلك الحوادث قد قامت عليها الادلة الآتية وهي قيام الروسيا باعداد المعدات الحربية الهائلة في الشرق الاقصى منذ شهر افريل سنة ١٩٠٣ (١٣٢١ هجرية) أى منذ اخلفت وعدها بالجلاء عن منشوريا٠ثم زيادة القوة البحرية الروسية منذ ذلك الوقت بتسعة عشر سفينة وأرسلت عدا ذلك بواسطة سكة حديد سيبيريا الادوات اللازمة لتركيب سبع أسافات في بور آرثر وتم انشاؤها كما تم تحويل سفينتين تجاريتين الى حربية فى ثغر فلاديفوستوك وأرسلت عدا ذلك نحو ٢٤ سفينة بقصد انضمامها الى اسطول الشرق الاقصى لولم تطره عليها ظروف تضطرها الى عودها من حيث أتت وزادت جيشها البرى

أيضاً زيادة جسيمة الي أن بلغت الزيادة الي أول فبراير ٤٠٠٠٠ مقاتل ومن الثابت لدينا ان كان في عزمها ارسال ٢٠٠٠٠٠ مقاتل الى تلك الاصقاع . والاعمال متواصلة فى تعزيز حصون بور آرثر وتقوية قلاع فلاديفستوك وانشاء الطوابى فى ثغور هنغ شنغ وليا وتنغ وغيرها من النقط الحربية المهمة ولم يفتروا لحة عن ارسال الاسلحة النارية والذخائر بسكة حديد سيبيريا والسفن المتطوعة الى الشرق الاقصى وقد بارح روسيا بغاية السرعة فى شهر أوكتوبر الماضي قطار مؤلف من ١٤ عربة مشحونة بادوات المستشفيات الميدانية ومما تقدم يستنتج ان الروسيا لم تكن ميالة لتسوية الخلاف بينها وبين اليابان بالطرق الودادية وانما كان قصدها اكراهها على الخضوع لمطالبها بزيادة قوتها التي تكون قد اعدتها اثناء تلك المطاولة وقد صدر أمر الاميرال الكسيف الي الجيش الموجود بجوار نهر يالو بالاستعداد للقتال وطلب قومندان موقع فلاديفوستك بناء على أمر ورد اليه أن يتخذ الوسائل اللازمة لاعادة نزلائها اليابانيين الى بلادهم وغير ذلك فهل يقال بعد هذا ان روسيا لم يكن فى نيتها الحرب وانها لم تكن مستعدة لها ومهما يكن من الجواب فقد أيقنت اليابان من هذه الحوادث ان روسيا كانت مستعدة للحرب وتنوى اثارة عجاجها ورأت اليابان ان مثل هذه الحالة لايسوغ معها زيادة المطاولة في المخابرات فاضطرت الى قطع العلائق والمخابرات مع روسيا واتخاذ وسائل الدفاع عن نفسها صونا لصوالحها وعليه فتكون مسؤلية الحرب كلها واقعة على روسيا لا على اليابان وقد اخبرت اليابان روسيا في ٦ فبراير برغبتها فى وضع حد للمخابرات الدائرة بينهما واتخاذ الوسائط التي تري ضرورتها للذود عن حوضها وأعلنت فى آن واحد قطعها العلائق السياسية واستدعائها وكيلها السياسى فى بطرسبرج وهي بابلاغها حكومة روسيا ذلك قد كشفت الغطاء عما نوت عليه من مباداة روسيا بالعدوان واذا كانت روسيا لم تدرك المغزى الحقيقى من تصريح اليابان فلم يكن الخطأ على هذه الحكومة لانها ليست مسؤلة عن عدم فهم روسيا مرمي المذكرة اليابانية اما مسئلة معرفة ماذا كان من الضروري اعلان الحرب قبل المفاتحة بالخصومة فقد أجمع العارفون بالقانون الدولى أنه لم يكن من الشروط المحتمة بل العادة في الحروب الحديثة ان تسبق المفاتحة بالحرب اعلانها وعليه

فليس في عمل اليابان مايوجب الانتقاد عليها من جهة القانون الدولى انتهي ثم ثارت نيران الوغى بين الفريقين ودخلت الروس فى ميدان الحرب بشمخ وعجب وولجتها اليابان اضطرارا للدفاع وحينما شبت نار الحرب انضمت الاحزاب اليابانية الى اتحاد العصوبة والاتفاق خالية من جرائيم النزاع والشقاق وامتشقت حساما في وجه روسيا لم يكن لها بحسبان وهزت سنانا كان له صدا في ميدان الطعان وسلكت معها خططا حربية لم تخطر لها ببال غير آسفة على عزيز ولا ضانة بغال وبعد ان انصبغت مياه البحار بخضاب دم الابطال وغصت بجثثهم رحبات السهول وسفوح الجبال واندمج هزيم رعد الجوبدوى المدافع التي كانت تقذف صواعق القنابل الماحقة وغدت سحب دخانها تسح هواطل شهب الرصاصات الساحقة واستبكت بين الفريقين ملاحم شابت من هولها الولدان ونفذ من كنوز خزائن الدولتين الاحمران عادت الامة اليابانية رافعة لواء النصر والظفر بين الاقران وباءت روسيا مكبلة بثياب الفشل والخسران آسفة على ضياع المليونات من الاموال وضحايا كرات الالوف من البشر وفى ذلك عبرة لمن اعتبر وذكرى لمن تذكر وسقطت من أوج عزها الشامخ ورفيع مجدها الباذخ وخسرت أكثر سفنها الحربية غرقا وتعطيلا وغنيمة لليابانيين ولم يبق سالما منها الا القليل ودلت النتيجة الحربية على توهيم جملة حقائق كانت سائدة على الظنون بشأن روسيا من قديم الزمان وألقت الطمأنينة فى قلوب الانكليز الذين لم يلقوا جذوة هذه الحرب الا لصرف مطامع الروس عن الهند وقد تمت المعاهدة الصلحية على المواد الآتية وهي • الاولى عود السلم والوداد بين الدولتين والرعيتين • والثانية اعتراف روسيا بسيادة اليابان فى كوريا ماليا وسياسيا وعسكريا وعدم معارضتها في ادارتها ولافي حمايتها ولامراقبتها ويبقى للرعايا الروسيين حق التمتع فى كوريا طبقا للقوانين المخولة لهم ذلك في سائر مشروعاتهم كغيرهم من بقية الرعايا • الثالثة جلاء روسيا واليابان عن منشوريا معا مع بقاء حقوق الشركات والاشخاص فيها أمينة من المس • الرابعة تعهد الدولتين بعدم التعرض لحكومة الصين فى عموم مصالحها في منشوريا تجارة وصناعة • الخامسة نقل الحقوق التي كانت لروسيا في بور آرثر ودالنى والاراضى والمياه المجاورة

لها لليابان مع بقاء احترام الحقوق التى اكتسبها الروسيون وصونها هناك ٠ السادسة تقسم سكة حديد منشوريا بين الروس واليابان فى كوانغ تسنغ تسي ولا يجوز استخدام قسمي هذه السكة الا لغرض تجاري أو صناعي مع صيانة الحقوق الروسيا المبرمة سابقا وتكتسب اليابان ملكية المناجم التى يمر عليها قسم السكة الحديدية الخاصة بها ٠ السابعة تنازل الروسيا عن جزيرة سخالين الى الدرجة الخمسين والجزائر اللاحقة بها ٠ الثامنة تعهد الطرفين بتجديد المعاهدة التجارية التى بينهما قبل الحرب ٠ التاسعة تعهد الروسيا نان تمضى اتفاقا مع اليابان على حقوق الصيد الممنوحة لليابانيين فى المياه البحرية التابعة لروسيا العاشرة تعهد كل من الدولتين بتسليم كل منهما للاخري اسرى الحرب مع دفع النفقات المصروفة في شؤنهم ٠ الحادية عشر تحرر المعاهدة باللغتين الفرنساوية والانكليزية واذا طرأ خلاف في التأويل فالنسخة الفرنساوية هي المعمول بها الثانية عشر تصديق المعاهدة من القيصر والميكادو في ظرف الخمسين يوما التالية لتاريخ التوقيع الثالثة عشر جلاء الجيشين من منشوريا في ظرف ١٨ شهر ٠ الرابعة عشر تجديد الحدود بين قسمي سخالين لكل من الدولتين ٠٠ وتنقسم هذه الامبراطورية باوروبا ٦٨ ولاية منحصرة فى سبعة أقسام وهي أقليم البحر البالطيقي ٠ واقليم بولونيا ٠ وروسيا الكبرى ٠ وولفا العليا وولفا السفلي وروسيا الصغري ٠ وروسيا الجديدة ٠ وفنلنده الاول الاقليم البالطيقى أشهر مدنه سان بطر سبرج وهي عاصمة عموم الامبراطورية الروسية وقد تقدمت في حرف الباء ٠ الثاني اقليم بولونيا وهي مملكة مسطحة الأراضى كثيرة الغابات والمناجم عدد سكانها ٩٤٥٠٠٠٠ نسمة يعتنقون المذهب الكاثوليكى سوى مليون من اليهود وعاصمتها فارسوفيا وهي مدينة كبيرة واقعة على نهر ريستول عدد سكانها ٤٦٠٠٠٠ نسمة وهي في غاية الاستحكام محفوظة بالحصون القوية ٠٠ الثالث اقليم روسيا الكبري وهو شامل قسم لابونيا والمنطقة الشمالية المتجمدة وهي ذات أراضى مكتسية بالغابات كثيرة البحيرات والمستنقعات وأشهر مدنها أركانجل وهى ميناء واقعة على البحر الأبيض الشمالى شديدة البرد شتاؤها ستة أشهر وصيفها قصير جداً لكنه حار لشروق الشمس فيه ثلاثة شهور متوالية وتغيب عن الشروق شهرين فى الشتاء فيها

يشتد البرد الى درجة الستين تحت الصفر أهاليها قصار القامة من البدو الرحالة ديانتهم قسم من الوثنية يتصرفون في نسائهم بطريق البيع والشراء معيشتهم من الصيد البري والبحري ٠٠ الرابع اقليم ولفا العليا وهو قطعة في غاية الغنا والتقدم فى الصناعة وأشهر مدنها موسكو وهى عاصمة روسيا القديمة عدد سكانها ٧٧٠٠٠٠ نسمة موقعها على نهر موسكو بها عدة فابريقات ومعامل وعدة مدارس منها مدرسة جامعة وجملة كنائس وهى مركز تجاري مع آسيا والصين وغيرهما ٠٠ الخامس اقليم دُولفا السفلى وهو ولايات خصبة الأراضى جيدة التربة كثيرة المزروعات أشهر مدنها قازان أسسها باتوخان فى القرن السابع عدد سكانها ١٥٠٠٠٠ نسمة وهى عاصمة سلطنة هوردة التترية قديماً بها عدة مدابغ ومصابن ومدارس وكلية ٠ السادس اقليم روسيا الصغرى وهى قطعة خصبة الأراضى كثيرة الانبات من مدنها كييف سكانها نحو ١٨٠٠٠٠ نسمة كانت سابقاً عاصمة روسيا وهى مدينة مقدسة يحج اليها من الروس كل سنة نحو ٣٠٠ ألف نفس ٠ السابع اقليم روسيا الجديدة وهو اقليم ذو أراض خصبة كثيرة الانبات والأغنام بها كثير من زراع الألمان وسويسرة والتتر المهاجرين للتعيش وهي وطن قبائل القوزاق وهم قبائل حربية محافظون على حريتهم الشخصية والخضوع لرؤسائهم ومن أشهر مدنها نوجركاسك وهي عاصمة قوزاق ٠٠ ومن أخص حاصلاتها الأصواف والاغلال ٠ الثامن اقليم فانلاندة وهو بلاد في الشمال الغربي من روسيا كثيرة البحيرات والغابات وسواحلها مكتنفة بالجزر الصغيرة ديانة أهلها المذهب البروتستانتى ولغتهم الفانلاندية ولحكومتها نوع استقلال عدد أهاليها ٢٥٣٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة هلسنجفور بها من السكان ٥٢٠٠٠ نفس وبها مدرسة جامعة مهمة وقد كانت فانلاندة تابعة لحكم أسوج وفي سنة ١٨٠٤ ألحقتها روسيا بأملاكها ولم تزل الى الآن

تاريخها ٠٠ أما تاريخها القديم فهو مستتر بظلام القدم غاية ما علم من تاريخ اليونان والرومان أن قبائل السرماطة والسكثية كانت مستوطنة أراضى الشمال وان اليونان كان لهم تجارة بها ومهاجرة اليها ثم هاجر اليها كثير من القوط واللان والهونة والأدرية والبلغار وغيرها وتجولت فى أراضيها ثم أتاها السلافيون وهم الصقالبة وطردوا متعاهدة

قبائل من الفنة وغيرهم والباقون منهم اختلطوا بفاتحى بلادهم وعن هذا نشأ اللون الاصفر القاتم للشعر الروسي فالامة الروسية الآن هي من نسل عدة قبائل سلافية وفنية وسكيثية وتترية وتلخص من هذا أن بلاد روسيا كانت مقراً لانواع عديدة من القبائل والامم ولذا سميت بروسيا أى بلاد القبائل المشتتة ثم في القرن الاول من الدولة الرومانية استولت على الجهة الجنوبية منها الى القرن الثالث الميلادي وفيه استولى الفوثيون على جميع القبائل القاطنة بين الاوقيانوس البالطيقى والبحر الاسود واستمرت مملكتهم الى سنة ٣٧٦ بعد الميلاد وفيها استولي عليها الهونيون وأسقطوها وفى القرن الثامن استجاب الروسيون من قبل أمة الوارك ملكا اسمه رويك فاستولي على نوفوغرود ولقب الدوق الكبير وبعد مدة اجتمعت جميع القبائل تحت حوزته وصار بحيث يعد أول مؤسس للدولة الروسية ثم فى سنة ٣٧٠ هجرية استولى عليها فلاديمير الاول ثم فى سنة ٤١٠ استولى عليها يازولوف الاول ثم في سنة ٤٤٦ بعد موته ثارت نيران الحروب الوطنية بين أمراء البلاد وعلى أثرها انقسمت المملكة الى عدة أقسام مستقلة ثم فى سنة ٦٢١ زحف عليها جنكيزخان بخيله ورجله وفتك بالروسيين قتلا وسلباً وسبياً وخلفه ابنه باتوخان فأسس في جنوب روسيا كبوجاك وأخذ الجزية من الروسيين نحو قرنين ولم تزل تقاسى الشدائد بين المغول والتتر وتيمورلنك الى أن استولى عليها ايفان الثالث الذي على زمنه اتحدت روسيا واجتمعت تحت راية واحدة وهو الذى لقب بجار (قيصر) ثم مات وخلفه أولاده الذين استولوا على قازان وقرم وازدرهان ولم تزل تتقلبها الايدي الى سنة ١٠٩٣ هجرية وفيها استولى على الملك بطرس وأجري جملة اصلاحات فى داخلية المملكة وحصنها داخلا وخارجا ثم ذهب الي هولاندة وتعلم فيها صناعة السفن ثم الى انكلتيرا والنمسا وتعلم جملة صنائع مهمة وفي أيامه حارب الدولة العلية وملك السويد والعجم واستخلص بذلك جملة بلاد ثم مات سنة ١١٣٨ هجريه ثم تولت بعده زوجته كاترينا ثم بطرس بن الكسيس المقتول ثم الاميرة حنة ثم الاميرة اليصابات ثم بطرس الثانى ثم كاترينا الثانية ثم ابنها بولص الاول ثم اسكندر الاول ثم ابنه نقولا الاول الذى استولى على جزء عظيم من أرمينيا واستخلص بعض أقاليم من

الدولة العثمانية فى آسيا وأوروبا واشترك مع الدول فى استقلال اليونان وضم بلاد بولونيا الى روسيا وأشهر حرب القرم على الدولة العثمانية وحارب خانات تركستان المستقلة واستولى على كشيمر وخانات بخارى وخيوه ثم فى سنة ١٢٩٣ أشهر الحرب على الدولة العلية وحرر أمم البلقان ثم خلفه ابنه اسكندر الثالث وكان محباً للسلام محافظاً عليه ومضى زمنه بعز ورخاء ثم خلفه ابنه نيقولا الثاني وهو الامبراطور الحالى الذى أشهر الحرب فى الشرق الاقصي على الامة اليابانية وعاذ ميؤساً

[رومانيا] مملكة في الجنوب الشرقي من أوروبا مؤلفة من ولايتي الفلاخ والبغدان واقعة بين ٤٣ درجة و ٣٨ دقيقة و ٤٨ درجة و ١٦ دقيقة من العرض الشمالى و ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة و ٣٠ درجة من الطول الشرقي •• يحدها شمالا حكومتا أوستريا والمجر وجنوبا امارة البلغار وشرقا روسيا والبحر الاسود وغربا مملكة الصرب •• ومساحتها نحو ٥٠ ألف ميل مربع وسكانها نحو ستة ملايين وزيادة من الانفس وهواؤها شديد البرد في الشتاء وشديد الحر فى الصيف •• وصناعتها متأخرة وزراعتها أحسن منها نوعا وأراضيها كثيرة الخصابة ومن حواصلها القمح والشعير والذرة وبقية الحبوب والدخان وكثير من الفواكه وتجارتها آخذة فى التقدم وأكثرها من الجهات المجاورة لها ويبلغ قيمة صادرها ١٠ ملايين وواردها أكثر من ذلك •• وهم من العنصر الروماني القديم ولغتهم مشتقة من اللاتينية القديمة وديانتهم الارثوذكسية ومعارفهم قليلة وثلاثة أرباعهم جاهلون بالقراءة •• وثروتها مجهولة وماليتها متأخرة وايرادها سنويا نحو سبعة ملايين من الجنيهات كنفقاتها وعليها من الدين نحو ٤٠ مليونا من الجنيهات وعندها مدة السلم ٢٥ ألف مقاتل ويمكنها ايصاله مدة الحرب الي ٢٠٠ ألف جندي وليس لها الا سفن تجارية قليلة فى البحر الاسود •• وحكومتها ملكية دستورية وملكها كارلوس الاول جلس على كرسى الملك سنة ١٢٥٥ هجريه وكان قبل ذلك أميراً تحت سيادة الدولة العلية وهي مملكة حديثة الكيان ميالة لسياسة النمسا والمجر والتحالف الثلاثي وقد كانت مهددة بالاسطول الروسى في البحر الاسود وبعد الحرب اليابانى نامت على فراش الامن

٠٠ وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام أفلاق وبغدان ودوبريجه وعاصمتها مدينـة بخارست

[روم قلعة] أى قلعة الروم * مدينة من تركية آسيا واقعـة على الفرات تبعد عن سميسياط نحو ٥٠ ميلا وقد كانت سابقاً قاعدة ارميلية الصغري

باب الزاى مع الباء وما يليهما

[زُبير] * هي مدينة عراقية حديثة العهد على مسافة ثمانية أميال من البصرة الي الجنوب الغربي كان موقعها محطاً لمجتمع قوافل البصرة في طريقها الي الشـام ومن نحو ٣٠٠ سنة بنت بها سارية من العرب بيوتاً قليلة ثم في أيام ظهور الوهابيين فى نجد هاجر اليها كثير منهم وأقاموا بها يتعاطون التجارة فعمرت البلد وأقاموا لهـا سوراً وكثر سكانها وعدد سكانها الآن نحو ١٥ ألف نسمة معظم تجارتها الخيل وليس بهـا زراعة تذكر لقلة أمطارها وأهلها مسلمون على المذهب الحنبلى معروفون بالذكاء والكرم ومكارم الاخلاق وهواؤها جيد لكنه شديد الحر في الصيف ويكثر الجراد فى ضواحيها وهو لاهاليها غذاء وتجارة يتجرون به جهة البصرة غير انه مع كثرته بأراضيهم لا يضرها بل يبقى في الاراضى الكائية ولاهلها ولع شـديد بالصيد خصوصاً فى الغزال والارنب وطير الحبارى وهذه المدينة قائمة على آثار البصرة القديمة قرب أراضى وقعة الجمل الشهيرة وبها مدفن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه وكان به مسجد صـغير رممته والدة السلطان عبد العزيز وصار جامعاً كبيراً وفي ضواحي هذه المدينة عدة آثار قديمة منها نهر عمر وركن من أركان جامع منسوب لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ومنها مدفن طلحة الخير وابن سيرين مفسر الاحلام الشهير والحسن البصرى وكان حاكمها سابقاً شيخ من كبرائها تقيمه الدولة العلية ثم صارت مديرية تحت حكم مدير يقيمه والى البصرة

باب الزاى مع الحاء وما يليهما

[زَحلة] بفتح أوله واسكان ثانيه قضاء مهم في جبل لبنان محتو على كثير من المزارع والقرى مساحة أراضيه نحو ٢١٠٠ ميل وقصبة القضاء زحلة وهي أكبر بلدة في جبل لبنان عدد اهاليها نحو ٢٠ ألف نسمة أكثرهم من الروم الكاثوليك والموارنة والروم الارثوذكس وفيها قليل من الاسلام والبروتستانت والمتاولة ويجرى بالقرب منها النهر البردوني ويخترقها الطريق الحديدى الممتد حديثاوهي كثيرة البساتين والكروم جيدة الهواء باردة فى الشتاء لقربها من الجبل حارة في الصيف لوقوعها فى واد ضيق وتجارتها واسعة في الغنم والحبوب وغير ذلك

باب الزاى مع النون وما يليهما

[زنجان] بفتح الزاى واسكان النون ذكرها فى الاصل وقال غيره هى مدينة فى شمالى العراق العجمى من بلاد فارس واقعة على نهر باسمها قرب حدود اذربيجان محاطة بالاسوار وبها قصر قديم جميل ولها تجارة مهمة في الطنافس والمنسوجات الصوفية والاسلحة والبارود والرصاص وأهاليها حسان الصور وبها معادن كثيرة وهواؤها جيد وبقربها جبل فى غاية النزاهة وقد فتحت عنوة فى سنة ٢٤ هجرية على يد البراء بن عازب والى الري من قبل سيدنا عثمان رضي الله عنه

[زنجبار] بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه هي مملكة واقعة في السواحل الشرقية من افريقية بين ٢٠ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالى و١٠ درجات و٤٥ دقيقة من العرض الجنوبى مؤلفة من عدة جزر سميت بذلك نسبة الى الزنج سكانها الاصليين .. مساحتها نحو مليونين من الكيلو مترات وعدد أهاليها نحو عشر مليونات من ثلاثة أصناف عرب بيض وزنوج ومولدون وهواؤها غير ممدوح وتربتها فى غاية الخصابة وأنهارها كثيرة ومزروعاتها جميع نباتات المنطقة الحارة الا ان زراعتهامنحطة

ومن مزروعاتها الذرة والارز والسمسم والنارجيل والقرنفل والقطن والصمغ وقصب السكر والسندروس ومن فواكهها العنب الذي يدوم طول السنة والتين والبطيخ والبرتقال والليمون والنارنج والتفاح والمشمش وغير ذلك ومن حيواناتها الفيل والاسد والفهد وفرس الماء والوعل والايل وبها كثير من الغنم والماعز وتجارتها رائجة وآخذة في التقدم والاتساع ومن صادراتها العاج والعنبر والصمغ وكبش القرنفل وجلود البقر والماعز وزيت النارجيل وغيرها وعوائد أهاليها تقرب من عوائد بلاد عمان وملابسهم على الطرز العربي القديم وقد كانت هذه البلاد مقرا لعدة دول اسلامية ثم استولى البورتغاليون على بعض جزرها سنة ٩٠٩ هجرية واستمروا بها الى سنة ١١١٠ وبها ثار عليهم الاهالى وطردوهم منها واستمروا مستقلين يسوسهم حاكم من قبلهم الى أن ضمهم الى بلاده حاكم عمان السيد أحمد بن سعيد سنة ١١٩٩ ثم خلفه ابنه السيد سعيد سنة ١٢٢١ وحكمها نحو ٥٠ سنة وكانت قاعدته مسكت ثم توفى سنة ١٢٧٣ وبوفاته ثار الشقاق بين أولاده وكانوا نحو خمسة عشر وانتهي باقامة السيد توينى الاكبر أميرا لمسكت والسيد مجيد أميرا لزنجبار بعد حدوث عدة وقائع بينهما كاد بها يفوز زعماء أمير زنجبار بالاستيلاء على مقر امارة عمان وهو مسكت لولا توسط الانكليز في حسم ذلك الخلاف وتم الخلاف بفرض ضريبة سنوية مقدارها أربعون ألف ريال تدفع لامير مسكت اعانة له من قبل ثروة زنجبار وفى سنة ١٢٨٧ توفي السيد مجيد وخلفه أخوه السيد برغش ومن أعماله أنه لما رأى مطامع أوروبا متوجهة الي شرق أفريقيا عقد معاهدة مع انكلترا تحفظا منهم على عدة بنود ومن جملتها ابطال بيع الرقيق من بلاده وكان ذلك سنة ١٢٩٠ ثم عززها ثانيا سنة ١٢٩٢ وثالثا سنة ١٢٩٣ وفي تلك الايام زار انكلترا وبعض بلاد أخرى من أوروبا وفي السنة المذكورة استولت الحكومة المصرية على بعض بلاده فى قسم السومال الا انها بعد نحو شهر أخلتها بواسطة انكلترا وفى سنة ١٣٠٣ احتلت شركة المانية بعض بلاد الساحل الشرقي وتوغلت وأخذت تتوغل في الفتوح فقام السلطان ينازع في ذلك فلم تلتفت المانيا اليه وبقيت مصرة على ذلك وحسب المعاهدة بينه وبين انكلترا استنجد بها فلم يغن عنه ذلك شيئاً بل

قوبل بعكس مطلوبه انتهي الامر بان صادق لهم على ذلك جبرا ثم فى سنة ١٣٠٨ وضعت انكلتيرا حمايتها على زنجبار بمصادقة المانيا وانتهى الامر كما انتهى بكثير من بلاد الاسلام بافريقية واشتركت الدولتان على مقاسمة البلاد فاستولت انكلتيرا علي الجزء الشمالى منها وسمته شرق افريقيـة الانكليزى واختصت المـانيا بالجزء الجنوبى منها وسمته شرق افريقية الالمانى وتبلغ مساحة القسم الاول نحو ٨٠٠ ألف كيلو متراً مربعاً مع ضميمة البلاد الواقعة شمال منابع النيل وعدد سكانها نحو سبعة ملايين من الانفس وهي بلاد خصبة التربة جيدة الهواء حسنة المستقبل جدا أغلبهم معتنقون دين الاسلام وهم أهالى شرق البلاد وباقيهم وثنيون وهم القاطنون بغربها الا ان دعاة المسيحية منتشرون بينهم وعاصمة هذه المستعمرة ممباسا وبها نحو ١٠ آلاف نسمة وهي ميناء على الاوقيانوس الهندى ويبلغ القسم الثاني المستعمر لالمانيا نحو مليون من الكيلو مترات المربعـة وهي مشتملة على أراض كثيرة الحيوانات والنباتات واسعة الغابات غزيرة المياه سكانها نحو ٣ ملايين من الزنوج منهم الساحليون وهم الاسلام وباقيهم همج متوحشون وثنيون الا أن الدين المسيحي أخذ ينتشر بينهم وعاصمة هذه المستعمرة دار السلام وقد نظمت فيها المانيا جيشا من الوطنيين يبلغ نحو ١٥٠٠ مقاتـل بضباط من الالمان لحفظ الامن وبقيت جزيرة زنزبار ومدينة زنزبار عاصمتها مقراً للسلطنة الاصلية تحت حماية انكلتيرا وسكانها نحو ٨٠ ألف نسمة من المسلمين وهي رديئة الهواء الا ان لها أهمية تجارية عظيمة في تلك الجهات

باب السين مع الدال وما يليهما

[سادو] جزيرة فى اليابان غربى نيفون على مسافة بضعة أميال عنها بين ١٣٨ و١٤٠ درجة من الطول الشرقي ويمر بها خط ٣٨ درجـة من العرض الشمالى طولها ٤٠ ميلا ومعدل عرضها ثمانية أميال ٥٥ وسكانها ١٤٠ ألف نسمـة أكثرهم عملة في

المعادن وجميع أراضيها جبلية كثيرة المعادن خصوصا الذهبية يستخرج منها سنويا ٥٠٠ ليبرا من الذهب و٧٠٠ ليبرا من الفضة

[ساداتوف] ولاية فى روسيا واقعة بين ولايات بنزاوسامرا واستراخان .. مساحتها ٣٢٦٢٢ ميلا مربعا وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة المان وتتر وكرج وكلموك بها بحيرات يستخرج منها كثير من الملح وقاعدتها باسمها تبعد ٤٥٠ ميلا عن موسكو وعدد أهاليها نحو تسعين ألفا وهي رائجة التجارة كثيرة الصنائع

باب السين مع الزاء وما يليهما

[سزب] أو صرب مملكة فى أوروبا يحدها شمالا النمساء وشرقا رومانيا وغربا بوسنة وهرسك وجنوبا ممالك الترك .. مساحتها نحو ٢٠ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين من السربيين من جلس السلا وأكثرهم يدينون بالمذهب الارثوذكسى وبها قليل من اليهود وكثير من النوز ولغتهم السربية وهي بلاد جبلية كثيرة المياه أشهر أنهارها نهر الدانوب ونهر درينا ونهر مورانا وصنائعها مفقودة وأشهر حاصلاتها القمح والكروم والفواكه وبها كثير من المعادن لكنها مهملة وأكثر حيواناتها البقر والخنازير وتجارتها لاتذكر ومعارفها متأخرة جداً وليس لها بحرية لاتجارية ولاحربية وثروتها نحو ٩٠ مليون جنيه وماليتها مختلة وايرادها نحو مليونين ونفقاتها نحو مليونين ونصف وعليها من الديون نحو خمسة عشر مليوناً وعدد جيشها في السلم ١٤ ألف جندي ويمكنها ايصاله فى الحرب الي ٧٠ ألف مقاتل وملكها الحالى بطرس الاول وحكومتها دستورية وسياستها التودد لروسيا والنمسا والدولة العلية ولها عداوة ومناظرة قوية مع بلغاريا وبها تحزب للحكومة به ساءت أحوالها الداخلية وهي منقسمة الى جملة مديريات صغيرة وعاصمتها بلغراد الواقعة على ملتقى نهرى صاوا وطونة عدد سكانها نحو ٨٠ ألف نفس وقد كانت السرب تابعة للدولة العلية وفى القرن الثاني عشر الهجرى استقلت استقلالا داخليا وفى سنة ١٢٩٥ استقلت استقلالا تاما بقرار مؤتمر برلين

باب السين مع التاء وما يليهما

[ستّارة] بفتح السين والتاء مشددة * ولاية من الهند الانكليزية تابعة لبومباي مساحتها ١١ ألف ميل مربع ٠٠ وسكانها نحو ١٣٠ ألف نسمة وهي مستوعرة السطح يرويها نهر كستنا وأراضيها قفراء وهواؤها رطب بارد وأكثر أهاليها من المهراته وقصبتها باسمها تبعد ١١٥ ميلا عن بومباى واقعة فى هضاب دكان ولها حصن منيع قائم على قمة جبل منحدر ارتفاعه نحو ٨٠٠ قدم وقد كانت مستقلة ثم احتلها الانكليز ثم خرج منها وبقيت تحت حمايته ثم بعد نزاع وقع بين أمرائهم ألحقها الانكليز بالهند الانكليزية ولم تزل كذلك

[ستوكهلم] * عاصمة اسوج واقعة فى عرض ٥٩ درجة و ٢٠ دقيقة شمالا وطول ١٨ درجة و ٣ دقائق شرقا ٠٠ سكانها ٢٠٠ ألف نسمة جميلة المنظر جدا جيدة البناء منتظمة الشوارع وقد وسعت الجزيرة بأرصفة قائمة على الأعمدة ولذا سميت المدينة ستوكهلم أى جزيرة على الأعمدة بها كثير من الأبنية الجميلة منها القصر الملوكانى الغريب الشكل والمتحف الوطنى ومكتبة وطنية بها نحو ٧٠ ألف مجلد طبع و٤٠٠ مجلد خط نادرة المثال وبها عدة آثار قديمة ومعابد ودار ضرب سكة النقود وندوة التجارة ومتحف مهم ومدرسة جامعة ومدرسة طبية وبها عدة مدارس أخر ومتنزهات وبها جملة معامل صناعية تزيد عن ٣٠٠ معمل وهي مركز تجارة أسوج وأهم مرافئها من حيث الصادرات والواردات بنيت سنة ٦٤٨ وقد تقدم بعض الكلام عليها فى الكلام على أسوج

باب السين مع الغين وما يليهما

[سَغَالين] أو سخالين أو سغاليان * جزيرة واقعة فى شرقى آسيا بين ٤٥ درجة و٥٦ دقيقة و٥٤ درجة و٢٥ دقيقة من العرض الشمالى و١٤٣ درجة من الطول الشرقى

طولها نحو ٦٠٠ ميل وعرضها بين ٢٠ و٨٠ ميلا ومساحتها ٢٤٥٦٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ١٩٠ ألف نسمة بين روس ويابان وصين وبعض أوروباويين وأميركيين ووطنيين وفى جهتها الجنوبية معادن مهمة من الفحم الحجرى وبها عدة أنهر أهمها نهر باروناى ونهر تيمى وبها عدة بحيرات مساحة أكبرها من ١٥ الى ٣٧ ميلا مربعاً متصلة كلها بالبحر بواسطة برازخ صغيرة وهواؤها رطب ويكثر فيها الضباب وتهطل أمطارها فى فصل الصيف ويكثر الثلج في الشتاء ويبقى مرفؤها متجلداً من ثلاثة أشهر الى أربعة فى السنة ويصير وصلة بين الجزيرة والقارة عليه يجوز المارون البرزخ على عجلات تجرها الكلاب معدل حرارتها فى تموز ٦٢ درجة فوق الصفر و١٤ درجة فى كانون الثاني وسهولها وغياضها الطبيعية قليلة وتربتها مختلفة ومزروعاتها قليلة وأكثر قوت أهلها الاسماك والصيد البرى ويستجلبون الحنطة من روسيا والارز من اليابان أهم حاصلاتها الفحم الحجرى وزيت البترول والفرو والسمك وجلود السمور والثعلب والايل والدب ويكثر في بحارها عجل البحر وأسده وعدة أنواع من الحيتان ويكثر فى أنهارها أنواع الأسماك بدرجة فاحشة أخصها السمك المعروف باسم سومون والشالح وهما يقددان ويرسلان بكثرة الى بلاد اليابان ويكثر في خريفها الاوز والبط وغيرهما من الطيور المائية البرية وأهم مراكزها التجارية خليج انديفا وقد ادعى هذه الجزيرة كل من اليابان والروس واحتلها الاثنان فى وقت واحد سنة ١١٩٥ هجرية فاستوطنت اليابان سواحلها الجنوبية والروس سواحلها الشمالية ثم طلبت روسيا مراراً تحديد التخوم من اليابان فلم تجبها حيث تدعي ان كل ماهو الى جنوبى ٥٢ من العرض تابع لها مع ان روسيا قد تجاوزت الخط المذكور كثيراً فى الاستعمار ثم اتفقت الدولتان على احتلال مشترك ثم فى سنة ١٢٩٠ هجرية منحت اليابان قسمها لروسيا برسمها ثم فى سنة ١٣٢٤ بعد انتهاء الحرب بين الدولتين رجع القسم الجنوبي الي اليابان من الجزيرة المذكورة الى درجة ٥٠ ولو احق ذلك من الجزائر وكان ذلك بطريق المعاهدة الصلحية التى تمت بينهما في السنة المذكورة

باب السين مع اللام وما يليهما

[سلطانية] مدينة قديمة من بلاد فارس فى العراق العجمي واقعة بين مدينة قزبين وهمذان اسسها الشاه خدابند ونزلها وبنى بها بيتاً جميلا بابن الذهب والفضة وتغالى فى تزيينها وبقيت مدة طويلة مقام ملوك الفرس من عائلة جنكزخان ثم لما أتى تمرلنك دمرها ولم يبق منها سوى بعض آثار

[سلطانيه قلعه سى] * مدينة فى بر الأناضول على شاطئ الدرنديل الى الجهة الجنوبية الشرقية من مدخله عدد أهاليها نحو ١٥ ألف نسمة بها حصن قديم يدعى بحصن آسيا واقع تجاه حصن أوروبا وهو مشرف على مدخل البوغاز

[سلفكه] * مدينة وقصبة قضاء باسمها فى ولاية أطنة واقعة على نهر سلف وهي بسيطة البنيان خصبة الاراضى كثيرة المياه بها كثير من أشجار الزيتون والخرنوب وعدد أهاليها نحو ١٠ آلاف نفس وهى قريباً أخذت فى تقدم التجارة وهذه البلد هي نفس سلوقية ذات الشهرة التاريخية ولم تزل الآثار القديمة قائمة بها الى الآن

[سليمانية] * بلدة فى كردستان العثمانية مقر متصرفية باسمها تابعة لولاية الموصل تبعد عن كركوك ٧٣ ميلا الي شرقي كركوك ٠٠ وعدد سكانها نحو ١٥ ألفاً من الاكراد بها عدة فنادق وأسواق عامرة بخيلها الجياد لغتهم الكردية ويوجد كثير منهم من تدرج الى المناصب العالية فى خدمة الدولة العلية وهم جميعاً مولعون بالطرائق خصوصاً بالطريقة النقشبنديه والقادرية ولم يزالوا على الحالة التقشفية وبساطة المعيشة الى الآن وهم شهيرون بالبسالة والشجاعة والعصوبة الدينية وهي من المحطات المهمة لتجارة بغداد وفارس

باب السين مع الميم وما يليهما

[سماوة] ذكرها فى الأصل وقال غيره * بلدة فى تركية آسيا على نهر الفرات كانت تابعة لولاية بغداد ثم ألحقت بلواء المنتفك من ولاية البصرة • عدد أهاليها نحو

١٠ آلاف نسمة وهي واسعة التجارة فى الحبوب والصوف والجلود الى بغداد والبصرة

[سَمْبَس] بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الباء آخره سين * هي مملكة على شاطئ بورينو الغربي شكلها مثلث طول كل ضلع منها نحو ١٠٠ ميل يفصلها عن ساراواك جبال كرمنبغ أهم أنهارها نهر سمباس وسيلاكو وسياكوان بها كثير من المعادن أكثرها الذهب وهو أهم معادن الذهب فى بورينو وقد عنى باستخراجه الهولنديون فلم يفلحوا فضمنوه لشركة انكليزية وهي به ناجحة الى الآن وكذا يوجد الذهب بكثرة فى أنهارها خصوصاً فى نهر سمبس المذكور فانه يوجد بكثرة فى رماله وعاصمة المملكة واقعة فى جزيرة بورينو فى جوار ضفة نهر سمبس اليسرى على بعد ٣٠ ميلا من البحر وبها مركز سلطان المملكة المذكورة ومعتمد الهولنديين وبامرته مقدار كاف من الجنود للمحافظة حيث الولاية عليها لهم وبيوت المدينة مبنية من نوع من الخشب القوى يدعي عندهم (بكايوبسى) خشب الحديد وهي مبنية اما على ضفتى النهر المذكور قائمة على أعمدة مرتفعة عن الارض بنحو مترين الى خمسة أمتار واما على نفس ماء النهر المذكور عائمة على سطحه ثابتة بأحبال مربوطة بأخشاب مرتكزة فى الماء مغروسة فى قعره وهي في مقدار ارتفاعها وانخفاضها تابعة لمد النهر وجزره فهي كل يوم تعلو صباحا مقدار مترين فاكثر وترجع مساء لميزانها الاصلى واذا أصاب ساكنى هذا البيت نفور من جيرانهم وأرادوا تحويل بيتهم الى مركز آخر يحلون وثائق بيتهم ويسحبونه عائماً على سطح الماء وهم في الفلايك ويركزونه في أي نقطة شاؤا ٠٠ وغالب بيوتهم على الطرز الصينى وعدد أهاليها نحو ٢٠ ألف نسمة وهم من النوع الملاوى قصار القامات والانوف سمر اللون صغار العيون لاشعور بأبدانهم ماعدا الرؤس وهم من البساطة على جانب ومن خصالهم الاستقامة والحذق والصدق وسلامة القلب والكرم والتواضع والسكينة والعفة يعظمون أهل العلم ويعتبرون أهل الفضل وهم معتنقون دين الاسلام على مذهب الشافعي ليس عندهم من جرائم البدع شئ ولا وجود للخمر عندهم أصلا واذا وجد شارب عندهم فى بعض الاحيان يصير مثلة بينهم ٠٠ ومن عاداتهم الاقتصاد في الزواج فلا يتزوج أحدهم أكثر من زوجة واحدة ونساؤهم فى غاية

العفة والاطاعة لأزواجهن وهن أكثر تحجباً من نساء بقية الجزائر المجاورة لهذه الجزيرة ومن عاداتهم المستحسنة أيضاً الاغتسال بالماء البارد خمس مرات فى اليوم والليلة وتغيير ملابسهم مرة فيهما وليس عندهم شارع يسلك فيه سوى النهر فتري ازاء كل بيت فى النهر عدة فلايك معدة لذهابهم وايابهم فى مصالحهم ليلا ونهاراً ولا طريق لهم في البر الافي بعض جهات قليلة وفى أيام فيضان النهر ينقطع السلوك فيها تماما وأراضى الجزيرة فى غاية الخصابة خضرة فى جميع الفصول وأشجارها باسقة جداً وهي مورقة على الدوام والامطار تتصل بها من تشرين الاول الي نهاية آدار وتوجد أحياناً كثيرة فى غير هذه المدة وأهم مزروعاتهم الارز وهو قوتهم مع السمك غالباً ويوجد عندهم بعض البقول والخضراوات والفواكه المدارية وبالجملة هم في أغلب شؤنهم كأهالى جاوة ويستخرج من العاصمة المذكورة كثير من الألماس والذهب والاثمون والكافور والأبنوس وغيرها

[سمباوا] جزيرة من جزر الأرخبيل الهندي من جزر سندا موقعها فى عرض ٩ درجات ودقيقتين جنوبا وطول ١١٦ درجة و٤٢ دقيقة شرقا طولها من الشرق الى الغرب نحو ١٧٠ ميلا ومعظم عرضها نحو ٥٠ ميلا ومساحتها نحو ٦٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٩٠ ألف نسمة وبهذه الجزيرة ست ممالك وطنية لكل منها أمير وطنى تحت ولاية الهولنده وهي تمبورا وسمباوا فى الشمال وبيما فى الشرق ودمبو وسنغرو بابكات ٠ أراضيها جبلية وعلى مقربة من شاطئ تمبور الشمالي بركان ارتفاعه نحو ٨٩٤٠ قدما هاج فى سنة ١٢٣١ هجرية فسمع دويه من بعد ٨٠٠ ميل وقتل به نحو ١٢ ألف نفس حتى بلغت اضراره لمبوك وقتل عدد من سكانها ثم هاج مرة ثانية سنة ١٢٥٢ بأخف من الأولى ٠ ومن معادن هذه الجزيرة الذهب والنطرون والكبريت وبغاباتها كثير من خشب الصندل وخيلها من أجود خيل الارخبيل الهندى ويستخرج منها صدف اللؤلؤ دخلت تحت استيلاء الهولنديين سنة ١٠٨٧ هجرية

[سمرقند] ذكرها فى الأصل وقال البستانى * هي مرقندة القديمة ويقال لها بالعربية سمران * مدينة مسورة فى آسيا الوسطي تابعة لأمبراطورية روسيا كانت

قديماً من أمارة بخاري وهي على بعد ١٣٥ ميلا عنها واقعة في ٣٩ درجة و٤٠ دقيقة من العرض الشمالي و٦٧ درجة و١٨ دقيقة من الطول الشرقي ٠٠ عـدد سكانها نحو ٣٠ ألف نسمة أكثرهم من الازبكية وهي في حسن موقعها ومروجها أحسن مدن تركستان بها قلعة وأسواق رائجة وتجارتها واسعة خصوصاً في المصنوعات الجلدية وهي أكثر ارتفاعاً من بخاري وأجود منها هواء وأشهر آثارها مصيف تيمورلنك وجامعه المقبب وقاعته الملكية ومزاره الواقع خارج المدينة وبها عدة مدارس دينية وغيرها وهي شهيرة في جميع الأقاليم بجودة صنعة ورق الحرير ومنهم سرق الأوروباويون هذه الصنعة ومما ذكر ان معمل هذا الورق معروف بها من سنة ٣٠ من الهجرة وهي الآن في تجارتها وسياستها أقل شأناً من بخارى وكانت قديماً قاعدة الصغد ثم في سنة ٣٢٨ قبل الميلاد فتحها الاسكندر ثم أتاها النسطوريون في القرن السادس للميلاد وفي سنة ٩٢ هجرية فتحها العرب وكانت تحت امارة طرخان ثم أخذها السامانيون بمدهم وبعد ان حكمها عدة أمراء افتتحها جنكزخان سنة ٦١٧ ثم جعلها تيمورلنك قاعدة لمملكته وتغالى في تحسينها حتى صارت أجمل مدن آسيا الوسطى وأغناها وبلغ عدد أهاليها نحو ١٥٠ ألف نسمة وكان بها نحو ٤٠ مدرسة ولم تزل تتداولها الايدى الى سـنة ١١٨٢ وفيها دوخ الروس امارة بخاري واستولوا على قلعة سمرقند وجعلوها قاعدة لمقاطعة زرافشان من ولاية تركستان الروسية ثم وصلوها بالخط الحديدى الذي يصل اوروبا باواسط آسيا

باب السين مع النون وما يليهما

[سِند] مديرية من ولاية بمباي في الهند الانكليزية يحدها شمالا بلوخستان والبنجاب وشرقاً راجبوتانا وجنوباً الأوقيانوس الهندى وغربا الأوقيانوس الهندى وبلوخستان مساحتها ٥٤٤٠٣ أميال مربعة وعدد سكانها نحو مليونين من الأنفس وطول شاطئها ١٥٠ ميـلا ومدنها كراتشى وسكور وشكاربور ولارخانا وحيدر آباد وهي العاصمة وهواؤها حار جاف سريع الانقلاب ومعدل المطر بها ١٥ قيراطاً سنوياً أما السند العليا

فجيدة الهواء طيبة المناخ وأهلها معمرون ومعادنها الشب والملح وماؤها من نهر الاندس وهولها كالنيل لمصر يرويها بفيضانه ومعظم خصابة الأراضي على ضفتيه والتربة البعيدة عن النهر رملية يغشى أكثرها شجر الطلح والاثل والصفصاف ومن مزروعاتها القطن وقصب السكر والتبغ والارز والحنطة والشعير وغيرها من مزروعات المنطقة الحارة ومن حيواناتها النمر والفهد والضبع والجاموس وابن آوى والخنزير البري والظبي والذئب ومن طيورها النسر والعقاب والباز والحجل والسماني ودجاج الارض وغراب الماء والبط ومن حيواناتها المائية الدلفين يزن ٢٠٠ ليبرة وعدة أنواع من السمك والسنديون سمر طوال القامات متناسبو الاعضاء حسان الصور نساؤهم أقرب الى الجمال ودينهم الاسلام يدين به نحو أربعة أخماسهم ولهم فى صناعة الصوف خبرة تامة ولهم مهارة فى الحراير وفي عدة صنائع من صناعات بلادهم وعندهم عدة مناسج ومعامل للخزف وتجارتها مع كابل وغيرها رائجة جداً وحكومتها الآن كباقي الهند تحت سطوة الانكليز يتولاها مدير انكليزى

[سِنْغابور] ويسميها بعض العرب سينقافورة وسينكافورة أي مدينة الاسدولاية من مستعمرة البوغاز الانكليزية مؤلفة من جزيرة سينغابور ومن نحو ٥٠ جزيرة فى بوغازها موقعها بين درجة و ٨ دقائق ودرجة و ٣٢ من العرض الشمالى و ١٠٣ درجات و ٣٠ دقيقة و ١٠٤ درجات و ١٠ دقائق من الطول الشرقي وهي واقعة فى جنوبى شبه جزيرة ملاي طولها ٢٥ ميلا من الشرق الى الغرب وعرضها ١٢ ميلا ومساحتها ٢٢٤ ميلا وعلى شاطئها مناقع تغشيها الاشجار ويليها تلال ارتفاعها من ١٠٠ الى ٥٠٠ قدم وهي مجدبة يكثر بها الحديد ويجرى فى الجزيرة عدة أنهار تسقى أراضيها الحمراء الكثيرة الخصابة ومن حاصلاتها جوز الطيب وكبش القرنفل والزنجبيل والبهار والتابيوكا وقصب السكر والنارجيل ومن فواكهها الاناناس والرامبوتان والدريان وسارى منيلا والموز والبطيخ الاخضر وبها من الخضراوات الباذنجان الاسود والدباء والبامية والفاصولية واللوبية والخيار وهواؤها جيد حار رطب ومعدل الحرارة بها من ٧١ الى ٨٩ درجة وأمطارها غزيرة يسقط منها سنوياً ١٢٠ قيراطاً وبها عدة حيوانات استوائية

خصوصاً التمر وهو بها شديد الضراوة يخشى بأسه الاهالى جداً وعدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة من صينيين وملازيين وهنود وكلنفة ويابان وأوروباويين وغيرهم وبها قليل من عرب حضرموت وهم أعاظم تجار المسلمين بها واللغة الغالبة بها هي الملازية وسنغابورة أيضاً عاصمتها وهى واقعة في عرض درجة وبعض كسورها وفى ١٠٣ درجات و٥٣ دقيقة و١٥ ثانية من الطول الشرقى عدد سكانها نحو ٢٠٠ ألفاً يسكن الصينيون في الجهة الغربيـة منها وبها أهم الحواصل التجارية وفى الجهة الشرقية منها منازل الاوروباويين وأبنية الحكومة والكنائس والفنادق ويليها الى الشرق محلات الملازيين وبها قلعة ظريفة وبستان نباتي ومتحف ومكتبة ومدرسة للغات الشرقيـة وقد كانت سنغابور عاصمة المملـكة الملازية ثم استولى عليها بعض ملوك جاوه ثم في سـنة ١٢٤٠ هجرية أطمع الانكليز سـلطان جوهور بالمال وأعطوه ٦٠ ألف ريال ورتبوا له ٢٤ ألف ريال سنوياً فأحال اليهم سلطته على الجزيرة والجزائر المجاورة لها والبحر ومسافة ١٠ أميال جغرافية مما حولها

باب السين مع الواو وما يليهما

[سودان] تطلق هذه اللفظة على بلاد الجنس الاسود من أفريقيا وتطلق على اقليم أفريقية الوسطي محصور بين الأوقيانوس الاتلنتيكى غرباً والبحر الاحمر شرقاً والصحراء الـكبرى شمالا والبحيرات الواسعة جنوباً وهي منقسمة الى قسمين كبيرين وهما السودان الشمالية والسودان الجنوبيـة أما الأولى فيطلق عليها الجغرافيون من الافرنج اسم تكرور باسم بعض أجزائها ويريدون بها النوبة وسنغاميا من الشرق الى الغرب وغينيا العليا من الشمال الى الجنوب ويلحقون بها أقساماً أخري من أفريقية وأما الثانية فيريدون بها القطعة الواقعة بين غينيا والصومال وزنجبار وموزامبيق ممتدة جنوباً الى بلاد الـكفرة ٠ وقسم الاقليم السودانى بعضهم الى ثلاثة أقسام السودان الفرنساوى وهو البلاد الواقعة على الاوقيانوس الاتلنتيكي الممتدة الي النيجر الادني والسودان الاوسط

وهو البلاد الواقعة بداخل بحيرة شاد والواية لشرقي النيجر وهو مشترك بين ألمانيا وفرنسا وانكلتيرا والسودان الشرقي المصرى وقد كان يطلق على البلاد التي استولى عليها المصريون ويحد شمالا من شلال أصوان في جنوبي مصر وجنوباً بحيرة نيانزه أواسط القارة عند خط الاستواء وشرقاً البحر الأحمر والحبشة وغرباً صحراء ليبيا وودادي والكونغو ويقدر طوله من الشمال الى الجنوب بنحو ١٦٥٠ ميلا وعرضه من الشرق الى الغرب بنحو ١٣٠٠ ميلا ويدخل فيه أيضاً القسم الغربى من بلاد الصومال وهي بلاد هرر وزيلع وبربرة ويطلق السودان المصرى الآن على الاقليم الممتد على ضفتى النيل من جنوب مصر الى منابعه قرب خط الاستواء ومن النيل الى البحر الاحمر عدا الحبشة ومن النيل أيضاً الى وداى من السودان الاوسط غربا .. تبلغ مساحتها نحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة تقريباً وعدد سكانها نحو العشرة ملايين من الانفس على بعض الاحصاآت التقريبية وهم من أجناس شتى يمكن ارجاعها الى أربعة أصول وهم الزنج والنوبة والبجة والعرب من حضر وبادية وهم العنصر الغالب والمزيج الحاصل بالتوالد وهم بحسب طبيعة القطر ذوو خفة وطيش وحدة يميلون الى الكسل والمتوحشين ولع شديد بشرب البوزة وتعاطى الدخان وهم فى غاية الاقتصاد فى معيشتهم ولغة ثلثي الاهالى العربية وباقيهم يتكلمون بلغات مختلفة باختلاف أقاليمهم منها البربرية والدين السائد فيهم هو الاسلام على المذهب المالكي عند أكثرهم وقد كان معظم أهالى السودان جاهلين القراءة والكتابة مستولية عليهم الخرافات الفاسدة والأوهام الباطلة والأخبار بالمغيبات والتطير والعزائم والسحر والطلاسم واستخراج الكنوز واستخدام الجن وبعد فتح السودان الاخير أشعروا بضرورة التعليم وصاروا يرسلون أولادهم الى المكاتب والمدارس حتى غصت مدارس الخرطوم وأم درمان بالتلاميذ واضطرت الحكومة الى توسيعها مراراً ومن معادنها الذهب فى بلاد فازوغلى على النيل الأزرق والنحاس بدار فور والحديد في جبال دارفور وبحر الغزال وأحسنه بكردفان والنطرون فى صحراء ليبيا وملح البارود بجهات الخرطوم وحجر الاردواز والملح المتبلور على سواحل البحر الأحمر والنيل والحجر الرملى والغرانيت وغير ذلك الا أنه لم تعلم جميع معادنها الى

الآن .. وأراضيها في غاية القوة والخصابة كثيرة النباتات متسعة الغابات الغاصة بأنواع الأشجار ومن أشجارها أنواع النخيل والموز والآبنوس والدوم والسنط والطلح والسكتر والسلم والمدس والعرد والسيال والسنا والتمر الهندي والعشر والقنا والسدر والحمر والدكيب والسكاكموت والجميز والحيض والجوغان والسريرة والبشام والاراك والمرخ والاهليلج وقصب البردى والشطه والفلفل الأخضر والأحمر وأعشابها كثيرة أشهرها الحلفا ومزروعاتها وافرة جداً بل هي الثروة الوحيدة للسكان منها الذرة والدخن والحنطة والسمسم والفول السوداني وقصب السكر والتبغ والقطن والبطاطا والقلقاس ومن خضرواتها البامية واللوبية والملوخية والفاصولية والباذنجان والسلق والدباء والكرنب والبقدونس والكزبرة ومن فواكهها البطيخ الأخضر والأصفر والشمام والقثة والخيار والقشطة والبرتقان والليمون والرمان والعنب والتين .. وحيواناتها كثيرة جداً والبرية بها أكثر من الداجنة لكثرة غاباتها وصحاريها منها الأسد والنمر والفهد والزرافة والتيتل والجاموس البري وبقر الوحش وحصان الوحش وحمار الوحش والفيل والكركدن والمرعفيب والثعلب والحلوف وهر الزباد والغزلان تسير بها أسراباً وبها عدة أنواع من القرود ومن حيواناتها الداجنة الابل والبقر والخيل والحمير والضأن والماعز والدجاج والأرانب وغيرها وبها من الطيور البرية والمائية والأليفة عدة كثيرة فمن البرية النعام وهو كثير فى بواديها وريشه من أعظم المواد التجارية عند أهلها وهم يربونه فى زرائب مخصوصة ويأكلون لحمه ويتجرون بريشه ومنها النسر والعقاب والصقر والغراب والخضارى وطير الجنة والقطا والسمانى والدجاج البرى والحمام البري والقمرى والدوري والبلبل والعندليب والببغاء والكركي وغير ذلك ومن الطيور المائية بها اللقلق وأبو مغازل والغطاس والخطاف البحرى والغرنوق ومن أطيارها الأليفة الدجاج البلدي والمالطي المعروف بالرومي والبط والأوز وأنواع الحمام ومن زحافاتها وهوامها السلحفاء والوزغ وأنواع الثعابين السامة وغيرها ومن غير السامة يوجد نوع هائل يبلغ طولها أربع أمتار وجسمها كجسم الطفل مغطي بقشور سميكة وهى كثيرة فى غاباتها تسكن جوف الأشجار وتبتلع الحيوانات الصغيرة وتسمى عندهم بالأصلة يصطادونها لاجل

جلدها ويصنعون منه أحزمة وبها كثير من الثعابين السامة والعقرب وأبوشبت ويأتيها أحيانا الجراد وفي بلاد دنقـله وطوكر نوع من النمل يقال له الأرضة كامن في التراب يتعرش على الامتعة فيقرضها وبها الذباب والبق والبرغش والضفادع وأما البرغوث فلا وجود له عندهم أصلا لكن يعوضه القمل حسب كثرة الاوخام والاوساخ ويكثر عندهم النحل ولكن ليس عندهم عناية به .. ولم تزل أهالي السودان على الحالة البدوية والبساطة في المعيشة قائمة حياتهم بسكنى اخصاص القش وأكل الدخن وشرب البوزة مستترين بأبسط الاقمشة وعليه لم يوجد داع يضطرهم للالتفات الي الصناعة بل هم مكتفون بنتائج بلادهم لما تقوم به حياتهم الا أنه يوجد في المدن الكبيرة من يعاني الصنائع البسيطة كالحدادة والنجارة والصياغة والصباغة وعمل السلاح ونسج الاقمشة وعمل الصابون ودبغ الجلود وعصر الزيوت وعمل الطوب ونحو ذلك وأما تجارتها فهي آخذة في التقدم خصوصاً بواسطة انتظام طرق المواصلات التجارية خصوصاً النيل حديثاً وأشهر هذه الطرق ثلاثة وهي طريق مصر وطريق الحبشة وطريق وداى وقد انتشرت السكك الحديدية في برها بكثرة ولازال المد متواصلا والاسلاك التلغرافية مصاحبة لها وعامة بين سائر بلاد الحكومة ومكاتب البريد عمت تقريباً أكثر الجهات وتوجد طرق كثيرة لسلوك القوافل لكل الجهات ومن أعظم طرق المواصلات بها وأهمها النيل وهو غاص بالمراكب الشراعية والسفن البخارية التابعة للحكومة وللشركة الانكليزية وهي تمخر في النيلين الابيض والازرق .. وهواؤها يختلف باختلاف الجهات والفصول وعلى العموم هو شديد الحر في الصيف والنهار ولطيف في الشتاء والليل وليس في السودان سوي فصلين الصيف ويشتمل الربيع والشتاء ويشتمل الخريف وباقي أيام السنة ويكثر امتداد الاول كلما قربت الجهة من الشمال ويمتد الثاني كلما كانت الجهة الي الجنوب أقرب وسقوط الامطار يكون غالباً من شهر مايو الى شهر سبتمبر وحد المطر في السودان الى عرض ١٧ درجة وهو حد شندي وفيما وراء ذلك يقل فيه المطر واذا هطل أحياناً ينهمل كأفواه القرب وتهب في الشتاء الريح الشمالية فتلطف الهواء جداً وتهب في الصيف الريح الشرقية من صحراء ليبيا فتزيد الحر شدة وهي مع ما يصحبها

من انتشار الغبار تصير بلاء على الاجسام وعمى للابصار ويكثر فى هـذه البلاد غالباً الحميات بأنواعها خصوصاً المتقطعة فانهامستوطنة وتسمي عندهم بالوردة ويكثر بها أيضاً خصوصاً في الصيف الدوسنكاريا والجدرى وأحيانا الهواءالاصفر ومن الامراض الوطنية بها الفرنتيت وهو بثرة تظهر في الجسم يتكون بها عرق رفيع من صدفى اللون أشبه بالدود البسيط لايتم شفاء البثرة حتي يخرج جميع هذا العرق وأردأ الفصول في نواحى البحر الازرق شهرا اكتوبر ونوفمبر وفى أواسط السودان كالخرطوم وكردفان أغسطس وسبتمبر وفى النيل الأعلى يونيه وسبتمبر ٠٠ ويحكم السودان حاكم انكليزي بانتخاب الحكومة الانكليزية وتعيين الحضرة الخديوية الفخيمة وقدصارت هذه البلاد مشتركة بين الحكومتين المصرية والانكليزية بمقتضى اتفاق جرى بينهما سنة ١٣١٧ هجرية وحاكم السودان هو سردار الجيش المصرى أووكيله الانكليزى وجميع الموظفين في هذه الحكومة من مديرين أو مأمورى مراكز أو غيرهم من المستخدمين العالين من الانكليز ٠٠ وتنقسم أراضى السودان بالنظر لاجزائها الطبيعيـة الى ثمانية أقاليم ٠الاول اقليم البحر الابيض وهو ممتد من بحيرة نوالى ملتقي النيل الازرق بالابيض جهة الخرطوم يسكن جنوبه عدة قبائل من السود ونيون منهم الشلوك بشاطئـه الايسر والدنكا بشاطئه الايمن ويقطن شماله عدة قبائل من النوديبين والسودانيين المسلمين ٠والثاني اقليم بحر الغزال وهوغرب اقليم بحر الجبل يستوطنه أممسود ونيون أشهرهم الديور والبونجو والمكراكا والنيام نيام ويوجد بين هذه القبائل من المسلمين٠ والثالث اقليم البحر الازرق وهو واقع شرق البحر الابيض وغرب الحبشة سكانه كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين ٠ والرابع اقليم النيل الاوسط أو النوبة وهو ممتد من الخرطوم جنوباً الى وادي حلفا شمالا بين الحبشة والبحر الاحمر شرقاً والصحراء الكبرى غرباً وسكانه قبائل البجا أشهرهم الشكورية والهدندوه وبنى عامر ٠ والخامس اقليم بحر الجبل وهو ممتد من بحيرة موتنزيجة الى ملتقى بحر الغزال بالنيل عند بحيرة نو سكانه أمم سود ونيون أشهرهم قبائل الدنكا والنوير والبارى ٠والسادس اقليم كردفان وهوغرب اقليم البحر الابيض أهله كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين وسودانيين والسابع اقليم دارفور

وهو غرب اقليم كردفان سكانه كسكان الذى قبله ٠ والثامن اقليم البحيرات الكبيرة عند منبع النيـل يسكنه أمم سود وثنيون وهي منقسمة الى محافظة وست مديريات وثلاث مأموريات فالمحافظة هي سواكن وهي ميناء تجارية على البحر الاحمـر مرفؤها صعب كثير الشعوب ولها علاقة تجارية مع جدة وجميع بلاد السودان والمديريات أولها دنقلة وهي بلدة على ساحل النيل الغربى رديئة الهواء علاقاتها مع دارفور وكردفان وثانيها بربر وهي مدينة كبيرة على الشاطئ الايمن للنيل ذات تجارة واسـعة ومركز اجتماع القوافل خصوصاً بين سواكن والخرطوم وثالثها الخرطوم وهى مدينـة كبيرة جميلة الموقع كثيرة التجارة واقعـة عند ملتقى النيل الأزرق بالنيل الابيض وهي عاصمة الحكومة السودانية الآن ورابعها سنار وهى واقعة علي الشاطئ الايسر للنيل الازرق خامسها كردفان وهى واقعة بين الخرطوم ودارفور سادسها كسلا وهي واقعة على خور القاش والمأموريات هى حلفا وهي واقعـة على الشاطئ الايمن للنيل وهي فى مبدأ الحكومة السودانية من الجهة الشمالية وفشوده وهي واقعة على الشاطئ الايسر من النيل الابيض وبحر الغزال وهى واقعـة على شاطئ بحر الغزال ٠٠ وتاريخ السودان القديم لم يزل غامضاً وغاية ماعلم ان أول سكانه كانوا عدة فرق أولهم السودان وهم قوم هاجروا اليها غالباً من آسـيا قيل وكانوا بيضاً ولـكن سودتهم حرارة الشمس وسوء المعيشة وانتشروا في أفريقيا وأسسوا بها عدة ممالك ثم لحقهم بنو كوش من أولاد حام من أرض الحجاز بعد الطوفان واستوطنوا بعض جهات القليم وأسسوا أيضاً عدة ممالك امتدت من أصوان عند الشلال الاول الي قرب الحبشة واشـتهر لهم عاصمتان عاصمة مروى بقرب مدينة شندى الحالية وعاصمة نباته عند جبل البرقل في آخر حدود دنقلة وكلتا العاصمتين الآن خراب لـكن لم يزل فيهما بعض آثار الهياكل والمدافن والاهرام وغيرها مما يدل على أن ذلك الجيل كان على جانب من المعارف والتمدن وسميت هذه البلاد فى عهد اليونان باسم ايثريبا ثم خلفهم النوبة والبجة أو البجاة واشتهرت النوبة فى أيام البطالسة وكان أول ملوكهم سيلـكو وكانت عاصمته تلمس الواقعة بجوار كلابشة والبجة هم من بقية أولاد حام سكنوا الصحراء الشرقية بين النيـل والبحر الاحمر

ثم في القرن الاول الميلادي وصلت النصرانية الى تلك البقاع وانتشرت وامتدت الى بلاد النوبة ثم فتحها المسلمون تدريجاً وانتشر فيها دين الاسلام في القرن الاول الهجرى ثم في القرن التاسع ظهرت بها طائفة الفونج وحكمتها مدة طويلة ثم في القرن الثالث عشر هاجت بين أهاليها عدة فتن ونكبتها جملة محن واستولى عليهم الوهن وانكسرت شوكتهم فانتبه اليها المصريون في أيام محمد على باشا وبهمته استولى على مدينة سنار وجزء كبير من البلاد ثم اتسع نطاق حكم المصريين في زمن اسماعيل باشا الى ان قارب اقليم خط الاستواء ثم في أيام توفيق باشا زاد اتساعها بواسطة غردون باشا الذى كان حاكما عليها من قبل الدولة المصرية ثم في زمنه هاجت نار الثورة العرابية وتبعتها الثورة المهدوية التي قام بها محمد أحمد المهدي واستخلص عدة جهات منها الأبيض وكردفان والخرطوم ثم بواسطة تأخر الحكومة المصرية وانجلاء عساكرها ورجوعها الى وادي حلفا اتسع حكم المهدي من دارفور الى كسلا وسواكن ومن لادو الى وادي حلفا وصار جميع ذلك في قبضته وجعل مقر حكومته في أم درمان ثم بعد وفاته قام بالخلافة بعده عبد الله التعايشي وفي أيامه انعكس سعد السودانيين وتسلطت مطامع الدول الاوروباوية على السودان فجاءت ايطاليا واستولت على كسلا ثم تقدمت فرنسا من جهة الكونغو على اقليم بحر الغزال فلما رأى الانكليز تطفل الاوروباويين على السودان قام وانتدب لاسترجاعه ووافقه السعد على ذلك ثم بعد تمامه أخذ في تنظيم ادارته وفي سنة ١٣١٧ عقدت اتفاقية بين الحكومتين المصرية والانكليزية بجعل السودان مشتركا بينهما

[سوريا] هو اقليم واقع شرق البحر الابيض المتوسط سمته العرب منذ افتتحته بلاد الشام . . يحدها شمالا آسيا الصغري وشرقا الفرات والصحراء وجنوبا بادية العرب وغربا البحر الأبيض المتوسط وهي ممتدة من ٣١ الى ٣٦ درجة و٣٠ دقيقة طولا شمالياً ومساحتها نحو ٢٨ ألف ميل مربع . . وهواؤها مختلف باختلاف البقاع والانخفاض والارتفاع فهو في الجبال صحي جيد وفي السهول هو بارد شتاء حار صيفاً وفي الثغور البحرية هو حار رطب والاعتدال ضارب أطنابه في أكثرها . . وتربتها في غاية الجودة

والخصابة على العموم وهي غزيرة المياه كثيرة الاشجار جيدة الزرع فمن أشجارها الصنوبر والبلوط والجوز والازدرخت والميس والزيتون والجميز والكرم والتوت واللوز والصفصاف والفستق والسرو والخرنوب والارز والشربين والطرفا والآس وغير ذلك ومن فواكهها التين والتفاح والمشمش والكمثرى والخوخ والاترج والدارقن والليمون والبرتقان والرمان والصبير والسفرجل والكرز والوشنه والجليك والاجاص وغير ذلك ومن حبوبها الحنطة والشعير والارز والعدس والماش والكرسنة والحمص والفول والسمسم ونحوها ومن نتائج أراضيها أيضاً السوس والخروع والعناب والزعرور وقصب السكر وشجر الحنا ومن أزهارها الورد والياسمين والفل والنرجس والمضعف (السوسن) والقرنفل والفاغية وزهر المسك وزهر العود وزهر الهواء والريحان والمنثور والزنبق وزهر البيزه وزهر العنبر وزهر الشمع والعطرية وزهر المرجان وغيرها ويوجد بها جميع أنواع الخضروات المعروفة ٠٠ ومن معادنها الفضة والنحاس والرصاص والحديد والمرقشيتا والفحم الحجري والملح وملح البارود ومع ذلك لازالت كنوز أراضيها الطبيعية مجهولة الا ان الآمال وطيدة بقرب الاهتمام بالبحث عنها ٠ ومن حيواناتها البرية الغزال والاسد والضبع والنمر والدب وابن آوي والخنزير البري وغير ذلك ومن الأهلية الفرس والجمل والبغل والحمار والبقر والجاموس والغنم والماعز والارنب والدجاج وغيرها ٠٠ ويخترق سوريا من الشمال الى الجنوب فرع من سلسلة جبال طوروس يقال له جبل اللكام يمتد من حدود آسيا الصغرى الى نهر العاص قرب السويدية والى جنوبي النهر المذكور جبل الاقرع الذي يرتفع عن سطح البحر نحو ٥٠٠٠ قدم ومن هناك تمتد السلسلة الى قلعة الحصن ودير مار جرجس الحميراء ويقال لها جبل النصيرية وبين هذه البقعة والبحر سهل فسيح كان فيه عدة مدن قديمة ومن جوار قلعة الحصن تبتدئ سلسلة جبل لبنان حتى تدنو من طرابلس وهناك يبلغ الجبل حده في الارتفاع ويبلغ بعض قممه نحو أحد عشر ألف قدم ومن ثم يمتد جنوبا الى وادى الليطاني عند قلعة الشقيف ثم الى نواحى الصفد والناصرة ثم ينحرف شرقا الى نابلس وفي جنوب الناصرة يفصل هذه السلسلة عن جبل الكرمل مرج ابن عامر ويمتد السهل الى طبرية والاردن

وفيه جبل يقال له الطور وأما جبل الكرمل فيمتد من البحر قرب حيفا الى الجنوب الشرقي حتى يلاقي جبال نابلس ومن هناك يذهب جنوبا الى جنوبي بحيرة لوط ويبتدئ الجبل الشرقي وهو جبل انطيلبنان من قرب حمص ويتجه الي الجنوب الغربي على محاذاة لبنان الا ان بينهما سهل فسيح يقال له البقاع وأعلى رؤسه جبل الشيخ حيث يبلغ نحو عشرة آلاف قدم ومنه يتشعب جبل حيش الذهب الى الجنوب الشرقي حتى تل الفرس والى جنوبيه وشرقي الاردن جبل عجلون والي جنوبيه جلعاد وهو جبل الصلت والى جنوبي هذا جبل البلقاء والى جنوبيه جبال مواب ٠٠ وانهارها كثيرة جداً منها نهر قويق وهو يخرج من الجبال الواقعة بجوار عينتاب ويجري جنوبا حتي حلب ثم يصب في أجة على ٢٠ ميلا منها ومنها نهر العاص أو أرنطس وهو يصدر من نبع اللبوة على ست ساعات من شمالي بعلبك ويجري شمالا حتى انطاكية ثم ينحرف الى الجنوب الغربي ويمر بين اللكام والاقرع ويصب في البحر عند السويدية ومنها نهر عفرين ويقرا والنهر الاسود وهي تخرج من جبل اللكام وتصب في بحيرة انطاكية ومنها عدة أنهر تخرج من جبال النصيرية وهي النهر الكبير الذي يصب بقرب اللاذقية ونهر الصنوبر ونهر الملك والحسين الكبير وعكار والبارود وكلها تخرج من جبال النصيرية وتصب في بحر الروم ومنها نهر أبي على يخرج من سفح جبل تحت الارز ويجرى الى الجنوب الغربي ويصب قرب طرابلس بعد أن يضاف اليه نهران وهما رشعين وجوعيت ومنها نهر ابراهيم وهو يخرج بقرب العاقوره ويصب جنوب جبيل ومنها نهر الكلب مصدره من مغارة جعيتا ويصب في البحر الي جنوبي جونة كسروان ومنها نهر بيروت المركب من نهرين أحدهما من قرب ترشيش والآخر من فالوغا ويصب قرب بيروت ومنها نهر الدامور المجتمع من نهر الغابون ونهر الصفا ومن عدة عيون وهو يصب في بحر الروم ومنها نهر الاولى يخرج من الباروك ويصب في البحر قرب صيدا ومنها نهر الليطاني يخرج بقرب بعلبك ويصب بجوار صور ومنها نهر المقطع يخرج من نهر ابن عامر ويصب قرب حيفا ومنها نهر الاعوج يخرج من جوار لد ويصب قرب يافا ومنها نهر بردي وقد تقدم ومنها نهر الاردن وهو مجتمع عدة مياه وهو يصب في بحيرة لوط بعد أن يختلط

بنهر اليرموك والزرقاء ومنها غير ذلك وأما بحيراتها فثمانية وهي بحيرة انطاكيا وافاميا وحمص والمرج وبركة ران والحولة وطبرية ولوط ٠٠ وبها عدة صنائع منها الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب والموشى بالخيوط الذهبية والفضية وصناعة العرق اللؤلؤ وصناعة التيل من الفضة والذهب وعمل الاسلحة الجارحة وغيرها ومنها الصنائع البسيطة كالحدادة والنحاسة والصياغة والصباغة والدباغة والعقادة والنجارة وعمل الصابون وغيرها ٠٠ وكانت تجارة سوريا منحصرة فى استبضاع الحاجات الوطنية المستجلبة من أوروبا وتسفير البضائع بين أوروبا والعراق والهند وكان المركز في ذلك حلب الشهباء ثم ترقي الحال وتالفت عدة شركات في تصدير نتائج القطر ثم انتظم الامر وانتعشت التجارة واهتم الوطنيون اهتماما كافياً في تنظيم الاصـدار والايراد وتمت الصلات بين أوروبا وسوريا وراجت التجارة ودار محورها في البلاد الساحلية خصوصاً في بيروت حيث أصبحت مركزاً مهماً للتجارة الاوروبيـة السورية خصوصاً بعد وصلها بالشام وحمص وحماه وحلب بالخط الحديدى ويليها الاسكندرونة ثم طرابلس خصوصاً بعد تمام مرفأ بيروت وضرب الرسم الفادح على البضائع الصادرة والواردة ثم يافا وعكا وحيفا بعـد اتصالها بالخط الحديدى وبالجملة فمن حين توجهت رعاية الدولة العلية الى اصطلاح طرقات سوريا وتسهيلاتها فى أكثر الجهات ومنحها الامتيازات لمد الخطوط الحديدية الرابطة للبلاد ببعضها البعض خصوصاً الخط الحديدى الحجازي الرابط لسوريا بالحجاز المناهز للاتمام والخط الموصل بين بيروت ودمشـق وبينهما وبين حمص وحماه وحلب الذى سيتوجه عن طريق بره جيك الى بغداد ومنحها امتيازات مد الخطوط الـكهربائيـة في البلاد الـكبيرة كدمشق وحلب وبيروت وغيرها وصدور أمرها بتصليح الفرات وإعداده لسير السفن البخارية فيه أخـذت التجارة السورية فى الترقي وزاد رواجها واستتب الأمن فى أكثر انحاء البـلاد وانتبهت الاهالي لمباشرة الاعمال الكبرى ولا زالت المساعى مثابرة على المناهج المبشرة بحسن المستقبل وبلوغ النجاح الى الآن

لغاتها ٠٠ اللغة العربية هي لغة معظم السوريين واللغة الرسمية بها هي اللغة التركية العثمانية وهي مستفيضة بين المأمير والكتبة وطلبة المدارس وكثير من الاهالي كما ان

اللغة الفرنساوية والانكليزية آخذتان تدريجاً فى الانتشار بين طلبة المدارس وكذا الايطالية واليونانية والالمانية و يوجد قليلا من يتكلم باللغة الكردية والسريانية والجركسية واللغة الجامعة للاسرائيليين هي العبرانية ٠٠ أما علومها ومعارفها فلا خلاف فى ان السوريين على جانب عظيم من الذكاء واتقاد الفكر وجودة الحفظ وقوة الاستعداد لقبول العلوم والآداب وان العلوم الشرعية واللغوية والرياضية القديمة كانت منتشرة بينهم من عهد الامويين الى العصر الجديد ثم لما ظهرت الفنون العصرية أخذوا يتدرجون فى تعلمها وتحصيلها وأخذت المكاتب الرسمية والوطنية تكثر وتزداد والعلوم بها تبدو وتنتشر للذكور والاناث وأنشأت بها الدولة العلية أيدها الله عدة من المدارس الابتدائية والنهائية كالاعدادية والحربية والصناعية وأخيراً تعطفت بانشاء مدرسة طبية بدمشق وكذا انشأ المسيحيون عدة مدارس صغرى وكبرى وطبية وأخذت الاهالي فى الانهماك على التعلم حتى نبغ كثير منهم فى تعلم بعض اللغات الاجنبية والعلوم الهندسية والطبيعية والفلسفية والصناعية والطبية وفن المحاماة وغير ذلك وكثرت بسوريا المطابع والجرائد سيما في بيروت ٠٠ والدين الغالب فى بلاد سوريا هو الاسلام ثم المسيحي بجميع مذاهبه ثم اليهودية ويوجد بها قليل من الاسماعيلية والنصيرية والمتاولة والدروز وغير ذلك ٠٠ وعدد سكانها على الاحصاآت الأخيرة يزيد عن الثلاث مليونات من النفوس من عرب وأتراك وأكراد وأعجام وتركمان وأفرنج وغيرهم ٠٠ وتنقسم على حسب بعض السلنامات الى ثلاث ولايات هي حلب والشام وبيروت وعدة متصرفيات كالقدس الشريف والزور وجبل لبنان وغيرها أما ولاية حلب فتشمل مركزها نفس حلب الشهباء ولواحقها كاورفة وعنتاب ومرعش وكلس وانطاكية واسكندرونه وأدلب ومعرة النعمان والرقة وغيرها وأما الشام فتشمل نفس دمشق وما يلحقها من حماه وحوران وبعلبك والبقاع وغيرها وأما ولاية بيروت فتشمل نفس المدينة وما يتبعها من طرابلس واللاذقية وعكا وحيفا ونابلس ولبنان وصيد ويافا والقدس الشريف وغير ذلك من المدن الا ان ماذكرناه هو من المدن المشهورة

تاريخها ٠٠ أول ماحل البلاد السورية من الامم هم قبائل نيفيليم وأميم ورافايم

وزوريم وعناقيم وزمزوميم ثم تبعتهم قبائل الاموريين والصيدونيين والجرجاشيين والعراقيين والحثيين والحويين والفرزيين والجرزيين واليبوسيين والاراميين والسنيين والارواديين والحماتيين والصماديين وهم الذين سماهم اليونانيون الفينيقيين ثم لحقهم بنوتارج وتناسل منهم اسرائيل وأدوم ومواب وعمون ثم لما ضاقت تلك البلاد بتجاراتهم وصناعاتهم وأرادوا التوسع فى ذلك أخذوا يضربون فى البحار حتى انتشروا فى قبرس ورودس وكريد اليونانية وصقلية وكوزو ومالطة وكورسيكا وماجوركا وانيكا وقرطاجن ثم جاوزوا البحر المتوسط الى جزر بريطانيا وشمالي فرنسا وبلجيكا وبرعوا فى الصنائع واتسع نطاق تجاراتهم وصنعوا السفن وكان العريش محطاً لقوافل بلاد العرب وسائر واردات الخليج الفارسى والهند واقصى الشرق وأصبحت تجاراتهم ممتدة بين اليونان ومصر وسوريا وبلاد النهرين والارمن والكلدان وافريقيا والهند وبلاد الانكليز واسبانيا ومهروا فى كثير من الصنائع كالصباغة والنسج واستجلبوا بزر الحرير من بلاد فارس وصنعة الزجاج والنقش والحفر وصب الذهب والفضة وكانت لغتهم شبيهة بالسامية ومشتقة منها وكان قلمهم الهيروكليفى ومنه اتخذ اليونان حروفهم وكان لكل أمة ملك يسوسهم ويدينون بدينه وكانت سيادة المدائن فى صيدا ثم انتقلت الى صور وكان صاحبها يلقب بملكارث وكانت الامم كل سنة ترسل وفداً الى صور لعبادة ملكارث وكانت الاراضى ملكا للملك يستغلها وينعم بما شاء على من شاء وقد كانوا فى بدء أمرهم يدينون بالوحدانية جريا على النهج القديم الذي كانت تنهجه الامم الذين قبلهم قبل ان تتلوث الاديان بالدين الوثني وتنطمس القلوب بعبادة الاجرام السماوية وهياكلها وصورها ثم لما كثر اختلاط الامم بعضها ببعض تولدت الشحناء بينهم واستحكم فيهم حب الغلبة والاستبداد وأخذت الحروب تتداول بينهم وصارت سجية لهم وقوى التحزب والطمع وأخذ القوى يسطو على الضعيف واشتدت المشاحنة بين الاسرائيليين والكنعانيين والفلسطيليين وتوالت على سوريا فتوحات اليونانيين والفرس والاروام الى أوائل القرن السابع من الميلاد وبه قامت الدعوة الاسلامية وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قيصر الروم الى الاسلام فلما أباها

أمر حضرة لرسول زيد بن حارثة أن يسير الى الشام في ثلاثة آلاف من المسلمين فسار ولاقى الروم باصحابه ثم قتل هو وجعفر وعاد المسلمون بامرة خالد بن الوليد ثم تبعتها غزوة تبوك وفيها فاز المسلمون ثم أرسل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أباعبيدة بن الجراح في جمع من المسلمين لفتح الشام فواقع بعضهم الروم عند سماوة فقلبوهم الى دمشق وفى تلك الوقعة كان يوم اليرموك الذي انتصرت العرب فيه وكان هرقل قيصر الروم فى أورشليم فعاد الي حمص وجهز جيشاً وبعثه بقيادة أخيه تيودور الى بصرى حوران فكسر جيش تيودور ثم جرد هرقل جيشاً آخر بقيادة وردان فكسره المسلمون أيضاً وفتحوا دمشق ثم بقية البلاد الشامية ولما أفضت الخلافة لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه استعمل على سوريا سهل بن حنيف فابى السوريون امارته نصرة لمعاوية فلما علم الخليفة ذلك زحف بجيش يبلغ نحو تسعين الفا لقتال معاوية فتواقع الجيشان في صفين على تخوم سوريا عند الفرات ثم تهاونا وارتد كل الى وطنه ثم تجيش على رضي الله تعالى عنه في ستين الفاً فرأي بعض العظماء شؤم الحال فارادوا التخلص من هذه الورطة فأصروا على قتل الخلفاء الثلاثة فنفذ القضاء في على رضي الله تعالى عنه وحبط المسعي في قتل معاوية وعمرو بن العاصي وأفضت الخلافة للحسن بن على رضى الله تعالى عنهما الا انه لم يمل للمحاربة بنفسه فبعث بعثة الى الشام ولما استصعب الامر تنازل عن الخلافة وصالح معاوية على مايكفيه فاستفحل أمر معاوية واتخذ دمشق مقرا للخلافة وأخذ يحرض العلماء على نشر العلوم ويحضهم على التأليف والتعريب من اليونانية ثم غزا الروم ولكنه لم يظفر بطائل الا انه ستولى على كريد ثم خلفه ابنه يزيد سنة ٦١ فثار عليه الحسين بن على رضى الله عنهما وعبد الله بن الزبير فبعث اليه عبيد الله بن زياد بخيله فسلكها وانتصر على جيش الحسين وقتله فقام عبدالله بن الزبير وادعى الخلافة وحاصر مكة وأخذها ثم مات يزيد وأفضت الخلافة لمروان بن الحكم الا انه لم يبايعه سوى أهالى سوريا وأما بقية الاقطار فبايعت عبد الله بن الزبير فقام المذكور وأتي دمشق بجيش جرار فانكسر ثم جدده ثانياً فانكسر أيضاً ثم مات وخلفه ابنه عبد الملك على سوريا ومصر وفينيقية ثم فى سنة ٧٠ لما علم قيصر الروم اشتغال الخليفة عبدالله بالقلاقل

الداخلية نشط وأغار على بلاده فصالحه الخليفة على مال ثم وقع بينهما خلاف بشأن ضرب السكة والكتابة عليها فتواقعا وظفر المسلمون بالروم ثم في سنة ٧٧ زحف الخليفة سليمان ابن عبد الملك بجيشه على الروم وحاربهم ولكنه لم يظفر بل انكسر بخيانة بعض قواده ومات ثم في سنة ١٣٣ قامت الدولة العباسية وبويع أبو العباس السفاح وفتك بالامويين وفر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الى أفريقيا واتخذ السفاح بغداد دارا للخلافة بدل الشام وعادت سوريا وقتئذ عمالة وتقلص ظل نفوذها ثم في سنة ٢٤٤ نقل المتوكل على الله سرير ملكه الى دمشق ثم رجع عنها ثانياً الي بغداد وعقب ذلك بأزمنة طويلة صارت دمشق كريشة فى الهواء تتقلبها الايدى فكانت تارة تضم الي مصر كولاية خاضعة لها وتارة تدخل تحت استقلال بعض الملوك بين حرب وسلم ولما قامت دولة الفاطميين فى مصر نهض المعز لدين الله وافتتح دمشق وبقيت سوريا تحت نزاع العمال وفي أثناء ذلك استرجع الروم انطاكية ثم قامت الدولة السلجوقية بعد الفاطمية وتجددت أسباب القتال بين الامراء وكانت السلاجقة غيرنا هجة طرق الاستقامة والعدالة وفى أثناء ذلك قامت العصوبة الصليبية في أوروبا وأتت التجريدة الاولى الي سوريا سنة ٤٩١ سائرة من أوروبا الى قسطنطينية ثم منها براً الي بلاد الشام وخاضت بحوراً دامية وفتحت انطاكية بعد حصار طويل ثم أورشليم ووضعوا بعض قوادهم ملكا الا ان المسلمين لم يفتروا عن اضرام نار القتال فى البلاد السورية الى ان ضعفت قوي الصليبين واضمحل حالهم وفى أثناء ذلك نهضت دولة صلاح الدين الايوبي بمصر وخرج على الافرنج وحاربهم وظفر بهم فى طبرية واسر ملكهم وافتتح عدة من الثغور ثم فتح أورشليم عاصمتهم وكان ذلك سنة ٥٨٣ وفى أثناء ذلك تجددت عصابة جديدة فى أوروبا وعقدت الالوية الثلاثة وهم فردريك الالماني واغوست الفرنساوي وريتشرد الانكليزى وساروا متفرقين فسار الاول الى قونية وحارب المسلمين وانتصر عليهم لكنه غرق في بعض الانهر وقاد ابنه الجيش الي سوريا واجتمع الثلاثة ونزل الجيش على عكة ففتحها ثم اختلف ريتشرد مع الباقين ودب بينهم الشقاق فرجع ملك فرنسا الي أوروبا وصالح الباقون الاسلام مسترجعين الثغور للافرنج ماعدا أورشليم فانها بقيت للمسلمين ثم بعد مدة ضعفت شوكة الصليبين في سوريا فانتدبت لهم من أوروبا

تجريدة في عشرين ألفاً الا انهم أدركهم الجوع والتعب فلم يصلوا وفي سنة ٦٢٦ قدم سوريا فردريك الثاني قيصر المانيا ورجع خائباً وفى تلك الأيام ظهر جنكزخان فدوخ البلاد وقهر العباد وشتت القبائل ففر من سيفه أهل خوارزم وقصدوا سوريا وأتوها ببلاد عظيم وفتحوا القدس ونهبوها وبذلك تقلصت دول الصليبين ولم يبيق لهم سوي عكا وبعض الثغور ثم زحف الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على فلسطين واستخلص المدن من الصليبيين ثم تلاه محمد بن قلاون وأكمل على الباقين في مرج ابن عامر وكان ذلك آخر أثرهم فى سوريا ثم قامت دولة المماليك فى مصر وفى أيامها وصلت طلائع تيمور الى حلب وفتحها وفعل مافعل ثم زحف الى حمص فصالحه أهلها وأرضوه ثم الى حماه فنهبها وعاث فى ضواحيها وقدم دمشق وفتحها عنوة واستباحها ثم انجلى عنها وعادت لسلطنة المماليك ولما تمكنت سلطتهم عليها انتشر ظلمهم فى جميع انحائها وأصبحت البلاد من فتك الجور والقهر والظلم فى غاية الضعف والوهن وأجدبت أراضيها وكسدت تجارتها وتعطلت صنائعها وضاعت معارفها وفقدت آدابها وبينما هم تحت سيطرة جورهم وفتك ظلمهم اذ أنعم الله عليهم بالفرج فقيض لهم ساكن الجنان السلطان الغازي سليم الاول العثماني فقدم الى سوريا وحارب الغورى ملك مصر عند مدينة حلب وكسر جيشه وقتله فخلفه طومان باى وفر بالجموع فلحقه السلطان المذكور وفرق جمعهم ثانيا وانهزموا الى مصر فلحقهم ثانيا فأدركهم بمقربة من القاهرة وبطش بهم وقبض على سلطانهم وشنقه واستولى على مصر وسوريا واستعمل عليهما وأراح الاسياد من جور المماليك ومن ذلك التاريخ انتعشت سوريا بعد ذبولها وعاد اليها رونقها وانتظم شأنها ثم في سنة ١٠٦٩ انتقض أحد ولاة حلب وحرض رجلا على ادعاء الحق فى السلطنة بادعاء انه ابن السلطان مراد الرابع وانتحل اسم بايزيد فأرسلت اليه الدولة شرذمة من الجنود العثمانية ففرقت شمله وعادت السلطة للسلطنة العثمانية ثم في سنة ١٢١٥ هجرية في عهد السلطان سليم الثالث قدم نابوليون بونابرت بجيش جرار فدخل سوريا من جهة مصر وحارب احمد باشا الجزار وفتح العريش وغزة ويافا ثم ضعف عزمه في عكا وارتد خائباً وبعد وصوله الى أوروبا عاقد الدولة على السلام وأعقب ذلك

تولى محمد على باشا على الخديوية بأمر الدولة العلية ولم يزل تحت طاعتها الى سنة ١٢٤٧ وفيها أرسل ابنه ابراهيم باشا بجيش مصرى الى عكا ففتحها وأسَرَ واليها عبد الله باشا ثم توغل الجند في البلاد وحارب عساكر الدولة وافتتح المدن السورية وجعل مقر حكومته بحلب وبقى قابضاً على زمام حكومتها الى سنة ١٢٥٥ ثم أخرجته الدولة عنوة ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت النهضة السورية وانتشرت التنظيمات الخيرية واستنارت البلاد وانتظمت المدارس وتهافتت الطلبة على العلوم والمعارف ولم تزل تحت ظل رعاية الدولة العلية الى الآن

[سومطرة] * جزيرة كبيرة من جزائر الأرخبيل الهندى يمر بها خط الاستواء بين ٥ درجات و٤٠ دقيقة من العرض الشمالي و٥ درجات و٥٥ دقيقة من العرض الجنوبى وبين ٩٥ درجة و٢٠ دقيقة و١٠٦ درجات و٧ دقائق من الطول الشرقى ٠٠ يحدها شمالا خليج بنغال وشرقا بحر الصين ومضيق بنفا وبحر جاوا وجنوبا مضيق سند وغربا الاوقيانوس الهندي ومعظم طولها ١٠٥٠ ميلا وعرضها ٢٥٠ ميلا ٠٠ ومساحتها ١٧٠٧٤٤ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو أربع مليونات ثلثاها تحت حكم الهولندة إما مباشرة أو بواسطة حكام وطنيين وتكوينها الطبيعي كتكوين جاوه كثيرة الجبال البركانية بها عدة فوهات مشتعلة وعدة ينابيع حارة وسهول كثيرة منخفضة غزيرة المياه كثيرة المستنقعات بها كثير من المعادن أكثرها الذهب يستخرج منه سنوياً نحو ٣٠ ألف أوقية وبها كثير من الحديد والنحاس والتنك والكبريت والبترول والفحم الحجري ولها عدة جزائر مجاورة لها أكبرها جزيرة بولوباى أوهوغ وبولونياس وسيبيرا وبوغى وغيرها وبها عدة بحيرات أشهرها بحيرة سنكارا أودانو وايك دانو ٠٠ وهواؤها حار رطب لا يتجاوز ٩٣ فهرنهيت ولا ينقص عن ٧٦ منه وهي كثيرة الرياح الموسمية وأمطارها هاطلة معظم السنة وطقسها فى السواحل ردي وجيد في داخل الجزيرة وفي السهول والجبال وأراضيها كثيرة الغابات العامرة بأشجار المنطقة الحارة الباسقة يبلغ علو بعضها نحو ١٠٠ قدم وينبت بها الآس والتين وسائر أثمار الأرخبيل وأشجار غاباتها كلها ثمينة كالخيزران وشجر الكافور والكاوتشوك والبخور الجاوى وأزهارها كثيرة

ومن محاصيلها الأرز والقطن والبن والتبغ وجوز الهند والساكو وفوا كهها كفوا كه جاوه وحيواناتها كذلك .. وسكانها أكثرهم من الجنس الملاسى بل قيل انها هي المنشأ الأصلى لهذا الجنس وبها عدة قبائل مجهولة الأصل وقليل من العرب لكنهم ذوو شأن على قلتهم وبها كثير من الصينيين والهنود وفى جبالها كثير من القبائل المتوحشة يأكلون بعضهم البعض يسمون الباتاكة والبتاهة .. وديانتهم الغالبة الاسلام وبها ديانة شبيهة بالبوذية ومن عاداتهم تكثير الزوجات وبيوتهم أكثرها من خشب الخيزران الا بيوت الأغنياء فانها من خشب . وصناعتهم محصورة فى الصناعات البسيطة وأهم تجارتهم مع جاوه ومادروا وسنغبورة وملقا والهند الانكليزية وأهم تجارتها الذهب والكافور والقرنفل والجاوي والنحاس والجوتابرخا والكبريت والمرجان والتبغ وزيت جوز الهند وبعض منسوجات بسيطة وهي عدة أقسام بارنغ وهي بشاطي، سومطره الغربي . وبنكولن وهي بشاطئها الجنوبي الغربي ولمبغ . وهي بشاطئها الجنوبى الشرقي وهذه كلها تحت حكومة الهولندة مباشرة . ودولة اتشين . والبتاكه وسياك وبلاد جامبي وهذه يحكمها حكام وطنيون تحت حماية الهولندة الا انهم غير مرخصين بحمل الاسلحة النارية .. وأول من ذكر هذه الجزيرة مؤرخو العرب وذكروا اسفارهم اليها ثم وصلها جملة سواح من الاجانب سنة ٦٩٢ وفى سنة ٩١٩ اتاها البرتغاليون وأرادوا احتلالها فخابوا ثم جائها الهولنديون سنة ١٠٠٨ وفي سنة ٥٩: أنشأوا مركزا فى بادن واستولوا على بعض مقاطعات ثم أخذها منهم الانكليز ثم ردها الانكليز للهولنديين ولم تزل بيدهم الى الآن

[سويس] ذكرها فى الاصل وقال غيره هي بلدة من بلاد مصر وهي مدينة عظيمة واقعة على الشمال الغربي لخليج السويس في مدخل القنال بالقرب من اطلال مدينة قديمة كانت تسمي بالقلزم تبعد ١٣٥ كيلو مترا عن القاهرة الى الشرق فى عرض ٢٩ درجة و٥٨ دقيقة و٥٩ ثانية شمالا وطول ٣٢ درجة و٣٥ دقيقة شرقا . تصلها السكة الحديدية بالقاهرة والأسكندرية وهي ذات أهمية عظيمة لوقوعها على رأس خليج السويس وطرف الترعة وحسن مرساها الذي أنشأ جديدا ولم تزل كما كانت سابقا من

المدن التجارية بين مصر والهند وجميع بلاد الشرق الاقصى وقد ازدادت حركتها بعد فتح ترعتها المالحة ووصول مياه النيل اليها من ترعة الاسماعيلية وازدادت سكانها حتى بلغوا الآن نحو ١٨ الف نسمة أو أكثر وقد أنشأ بها محل لاصلاح السفن الكبيرة وشيد بها عدة ابنية جميلة وانتظمت شوارعها على الطرز الحديث ومن بينها وبين مرساها خط حديدى وخليجها هو الطرف الشمالى من البحر الاحمر يمتد من درجة ٢٨ شمالا الى ٣٠ درجة طوله نحو ١٨٠ ميلا وعرضه نحو ٢٠ ميلا ٠ وترعتها تصل البحر المتوسط بخليج السويس والبحر الاحمر طولها نحو ١٠٠ ميل وعرضها عند سطح الماء ٣٢٥ قدما وفى بعض الاماكن ١٩٥ قدما وعرض قعرها ٧٢ قدما وعمقها ٢٦ قدما وقد منحت هذه الترعة عموم البلاد منافع جمة من جملتها أسفل العراق كالبصرة فانها انفتح لها بسببه أوسع الابواب لتصدير حاصلاتها ونمت تجاراتها وعمرت بلادها لكن تسببت عنها اضرارات لبلاد أخرى كشرقي سوريا مثل مدينة حلب التي كانت نقطة المواصلة التجارية بين أوروبا والهند فانها بواسطتها فقدت معظم ذلك وقد افتتحت سنة ١٢٨٣ هجرية وبهذه المدينة يمر المحمل المصرى المتوجه الى الحجاز الشريف لاداء فريضة الحج وبالقرب منها في آسيا يوجد وادى التيه الذى فيه تاه بنو اسرائيل حين خرج بهم موسى عليه السلام من مصر وبالقرب من هذا الوادى توجد العيون المشهورة بعيون موسي المذكورة بقوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً)

باب السين مع الياء وما يليهما

[سيام] واسمها بلسان أهاليها تاى أو تهاى أي مملكة الأحرار * هي أهم الممالك في شبه جزيرة الهند الصينية واقعة مع لواحقها في ٢١ درجة و ٤ دقائق من العرض الشمالى و ١٠٦ درجات من الطول الشرقي ومساحتها ٢٥٠٠٠٠ ميل مربع ٠ وسكانها نحو سبعة ملايين من أجناس أربعة وهم سيانيون وصينيون ولاويتون وملقيون وهي

واقعة على شاطئ خليج باسمها وبحر الصين وهي بلاد كثيرة الانهار والجداول وأشهر أنهارها نهر ميكونغ الذى يفصلها عن مملكة أنام ويصب فى بحر الصين وأكبر منه نهر مينام وهو يصدر من جبال الصين الجنوبية ويصب فى خليج سيام وهو كالنيل سعة وفيضانا وهواؤها شديد الحر لقربها من خط الاستواء وليس بها الا فصلان فصل رطب حار وفصل جاف بارد يبتدئ الاول من أواسط آدار ويبتدئ الثاني فى تشرين الاول وهي كثيرة الامطار ومعدل مطرها سنويا ٦٠ قيراطاً وأشد الحر بها شهر نيسان يبلغ الحرفيه الى ٩٧ درجة من مهرنهيت ولا ينزل عن ٥٦ فى الفصل البارد . وهي كثيرة الحيوانات خصوصاً الضوارى أشهرها الفيل الابيض المقدس عندهم ومنها الوعل والنسناس والنمر والفهد والدب وثعلب الماء والخنزير الوحشى وعدة أنواع من القرود وقط الزباد ويوجد في غاباتها الطاوس ومن زحافاتها السلاحف والتمساح وأنواع الحيات والاورال . وبها كثير من المعادن منها الذهب والنحاس والرصاص والحديد والتنك والانتمون والزنك والكبريت والزرنيخ وكثير من الحجارة الكريمة كالياقوت وغيره الا ان استخراج ذلك مهمل بها . وأراضيها متناهية فى الخصابة ومن محاصليها الارز والسكر والبهار والقطن والفلفل والسمسم والبن والتبغ وبها كثير من الخضروات والفواكه العديمة النظير وفي غاباتها شجر الخيزران والابنوس وصمغ اللك والجوتابركا وكثير من الاخشاب العطرية والنباتات الطبية وأكثر تجارتها بيد الأجانب والصينيين والقطائع الأرضية بيد أشرافها والباقون مستعبدون لهم فى خدمة أراضيهم ومصالحهم وصادراتها الارز والسمسم والخشب والجلود والبهارات والسكر والعاج والقرون وأهم وارداتها الخردة والافيون والمنسوجات وصناعتها فى غاية التأخر وليس عندهم من الصنائع المهمة شئ يذكر . والطرق الحديدية آخذة عندهم فى الامتداد ولغتهم السيامية التى هى حسب الظن مأخوذة من الكمبودية القديمة وهى ٤٤ حرفاً صحيحاً و٢٠ حرف علة وهي ذات لهجات كثيرة تختلف معاني الالفاظ باختلافها وهي خالية من الجيم والزاى والثاء وبعض حروف أخر وكتبهم قليلة ومعظمها خرافات وأكثرها في الشعر والتخييل والروايات وأكثرها مأخوذ من الكتب الهندية والدين السائد بها

هو البوذية وهم يقدسون الفيـل الابيض معتقدين ان جسده مقر لروح إلههم يوحنا ولذا جعلوا علمهم السياسى راية حمراء عليها صورة الفيل الابيض ويوجد بينهـم أكثر من نصف مليون من المسلمين • وهم من أصل صيني وفرع من الجنس الاصفر ومن أخلاقهم الكسل والبـلادة وهم فطس الانوف بارزو الوجنات كبـيرو الافواه حمر الشفاه سود الاسنان وهم شديدو الولع بالتحلي بالجواهر ذكورهم ونساؤهم صغارهم وكبارهم • وأهل هذه المملكة في غاية الفقر لفقدهم التقدم الزراعي والصناعى ودوام السخرة فى بلادهم وماليتها آخذة فى التقدم بواسـطة الاوروباويين ويبلغ دخلها نحو مليونين من الجنيهات ونفقتها أقل من ذلك وهي خاليـة من الديون • وليس عنـدها سفن تجارية تذكر وعندها سفن بحرية قليـلة • وعدد جيشها البحرى نحو ٣ آلاف ضباطهم من الاوروباويين • وجيشها البرى في السلم ١٥ ألف جنـدي بالاسلحة الانكليزية ويمكنها ايصاله الى ٨٠ ألف مقاتل فى الحرب ومتى بلغ الشخص عنـدهم الثمانية عشر سنة يلزم بالتمرينات العسكرية ومتى بلغ الواحـد والعشرين يلزم خدمة الجيش مدة أربعة شهور وثلاث سنوات فى الرديف • وملكها الملك تشولا لنكورن الاول وهو حسن الخصال محبوب لجميع الاهالي ومن ألقابه صاحب الفيل الأبيض • وسيد الرؤس المقدس وهو من أغنى المـلوك في الجوهرات والاحجار الكريمة حتى ان حجرته ملآنة بالجواهر التي لا تثمن وللملكة بلاط خصوصى ولها حرس من النساء خاص بها مؤلف من نحو ٥٠٠ امرأة بلباس خاص وأسلحة مخصوصـة • وحكومتها استبدادية مطلقة وشوروية من أغاب الوجوه • وسياستها التودد لانكلتيرا حيث لولاها لم تبق مستقلة من تعـدي فرنسا عليها وقد أخذت من أراضيها نحو مائة ألف ميـل مربع وهي دائماً تقيم فى وجهها المشاكل • وهي تنقسم الى قسمين كبيرين شمالى وجنوبى ومجموعها ينقسم الى ٤١ مقاطعة يحكم كل منها مجلس مخصوص وأشهر مدنها مدينة بانكوك وهي عاصمة المملكة وهي واقعة على نهر مينام وعـدد سكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة نصفهم من الصينيين ومن مـدة قريبة دخلتها المدنية الحديثـة وانتظمت أبنيتها وشوارعها ونورت بالنور الكهربائي وبنى بها عدة مدارس • وتاريخها القديم مجهول وقد

وصلها سواح البورتغاليين سنة ٩١٧ هجرية وعقدوا معها معاهدة تجارية وفى سنة ٩٧٠ استولت عليها مملكة برمانيا ثم رجعت لاستقلالها ثانياً ثم عقدت معاهدة تجارية مع انكلتيرا وفرنسا وبعثت سفراءها الى أوروبا ثم وقع بينها وبين فرنسا خلاف انتهى باقتطاع فرنسا قسما كبيراً من أملاكها كما تقدم

[سيبيريا] بلاد واسعة في روسيا ممتدة من الشرق الى الغرب في شمالى آسيا • يحدها شمالا الاوقيانوس المنجمد وشرقا وجنوبا بوغاز بيرين وبحر بيرين وبحر اليابان وجنوبا الصين وبعض ولايات روسية فى أواسط آسيا وغربا روسية أوروبا وهي واقعة بين ٤١ و٣٠ دقيقة و٧٧ درجة و٥٠ دقيقة من العرض الشمالي و٥٩ درجة و٣٠ دقيقة و١٩٠ درجة من الطول الشرقى وطولها ٣٦٠٠ ميل وعرضها ٢٠٠٠ ميل : ومساحتها ٤٨٢٦٣٢٩ ميلا مربعاً •• وعدد سكانها نحو أربع مليونات • وهى كثيرة الجبال أهم جبالها الفاصلة بينها وبين الصين من الجنوب اعلى قممها يبلغ نحو عشرة آلاف قدم • وانهارها كثيرة أهمها نهر آمور ونهر اوبى وهو معدود من اكبر انهر العالم واكثرها يجري من المنطقة المعتدلة الى المنطقة الباردة • وأشهر بحيراتها بحيرة بيكال • وبها كثير من المعادن منها الفضة والذهب والبلاتين والنحاس والحديد والرصاص والتوتيا والانتمون والزرنيخ والزمرد والياقوت والبرفير والماس وغيرها من الاحجار الكريمة • وطقسها مختلف باختلاف ازمنتها وأمكنتها ففى اركتسك الواقعة فى ٥٢ درجة من العرض المرتفعة ١٢٤٠ قدما عن البحر لايقل بردها عن ٣١ من فهرنهيت تحت الصفر فى الشتاء ويجمد الزيبق شهرين كاملين ومشارقها ابرد من مغاربها واذا انتصف الخريف جمد البحر في ٦٨ درجة من العرض و١٦٠ درجة من الطول وغشى الجليد وجه الارض وهبط ميزان الزيبق الى ٦٠ درجة تحت الصفر وعسر التنفس على الناس • وجنوب سيبيريا آجام تغشاها كثير من الغابات وشمالها بلقع قفر ومن أشجارها الصنوبر والصفصافه والدردار والارز ومتى ذاب الجليد من أراضيها تسرع نباتاتها وتزهر وتصير روضة من رياض أوروبا عد فيها الف نوع من النبات وأحسن أراضيها للزراعة ضفاف الانهر فى الجهة الجنوبية ومن مزروعاتها الحنطة والشعير والذرة والقنب والتبغ وانواع الخضار

ومن حيواناتها الدب الابيض والفهد والذئب والخنزير البري والايل والغنم البري والنحل والثعلب والسمور والقاقم والقرد والسنجاب واكثر حيوانات الوسطى وأخصها الجمل وكلابها قريبة من الذئاب وهم يستخدمونها في جر العربات ويوجد بها كثير من الغنم العريض الالية واشهر خيولها الشهب أو البيض وأشهر طيورها الاوز والبط والدجاج وانواع الاسماك كثير في بحارها وانهارها ٠٠ وسكانها قبائل روسية كثيرة نزلتها في الاعصر القديمة وألوف مؤلفة من المجرمين المبعدين أشغالهم استخراج المعادن والزرع والوطنيون متنوعون الى انواع كثيرة جداً كالساموئدة والاستياكة والفرغيز والباشكيره والقلموق والمغول والتنغوز والسكورياكة والياقوته وغير ذلك وكلهم أو أكثرهم من الهمج المتوحشين الوثنيين ويوجد بينهم كثير من المسيحيين وقليل من اليهود ويوجد نحو ٧٠ الفاً من الاسلام ٠٠ اما صناعتها فمتقدمة وبها كثير من المعامل وتجارتها الداخلية في غاية الرواج ومن صادراتها الجلود والفراء والشاى والملح والصابون والشحم والجلود والسمك المقدد ولتجارتها علاقة مهمة مع الصين خصوصاً بعد مد خط منشوريا

[سيلان] أو سرنديب واسمها عند الوطنيين سنغالا ذكرها في الأصل وقال غيره هي * جزيرة في الاوقيانوس الهندي تابعة للدولة الانكليزية واقعة الى جنوبي هندستان على بعد ٦٠ ميلا منها مفصولة عنها بخليج بلك وبوغاز منعر وهي بين خمس درجات و٥٥ دقيقة وتسع درجات و٥١ دقيقة من العرض الشمالي وبين ٧٩ درجة و٥٢ دقيقة و٨١ درجة و٥٥ دقيقة من الطول الشرقي بيضية الشكل طولها من الشمال الى الجنوب ٢٦٦ ميلا وعرضها نحو ١٤٠ ميلا ٠٠ ومساحتها ٢٥٣٦٤ ميلا مربعاً ٠٠ وبها مرفآن جيدان ويرسو في مينائها كثير من السفن التجارية ٠ وأهم جبالها في منتصف القسم الجنوبي منها بها قمم متناهية في الارتفاع يبلغ بعضها نحو ٨٢٨٠ قدما ومن جبالها جبل نو وارتفاع قمته ٧٤٢٠ قدماً يعتقد مسلمو أهاليها انه مهبط آدم عليه السلام وهو مقدس عند البوذيين أيضاً ٠ وبها كثير من الانهار الصغيرة أهمها نهر مهاڤلي غنغا طوله نحو ٢٠٠ ميل وبحيراتها عبارة عن مناقع متسعة وبها بحيرات مصطنعة احتفرها الاقدمون: ومعظم تربتها رملية ويوجد بها كثير من الحجر الاسود وكثير من الصخور الصوانية وبها من

المعادن الحديد والرصاص والمنغنيز والزئبق والتنك ومن أحجارها الكريمة الياقوت الاحمر والازرق والبهرمان وعين الهر وغيرها وبها جميع الحيوانات التي تعيش في القطر الهندى ماعدا النمر . وبها جميع نباتات المنطقة الحارة ولذا أطلق عليها فردوس النبات وبها من الأخشاب الجيدة الصالحة لبناء البيوت والسفن ٣٣ نوعا وبها من الانواع الغير الصالحة لذلك ٣٨٢ نوعاً ومن أشجارها جوز الهند الذي يأتدمون بزيته ويشربون ماءه ويصنعون من أليافه حبالا وشباكا ومن ورقه سقوف بيوتهم فلا يغادرون منه شيئاً .. وسكانها عدة أصناف عرب وسنغالسيون وفداحة وملابارة وأوروباويون وهنود وأكثر الاديان بها انتشاراً هو البوذي ويبلغ عدد المتدينين به نحو مليونين وبها من الاسلام نحو ٢٠٠ ألف نسمة وبها كثير من المسيحيين والاوروباويين وعدد الجميع نحو ثلاثة ملايين . وتربتها بغاية الجودة وزرعها بغاية الخصابة وهواؤها جيدجداً ومن محاصيلها أنواع البهارات وجوز الهند وزيته وغيرها من الفصيلة النخيلية وقرفتها من أفضل الانواع الموجودة وانتشرت بها أخيرا زراعة الشاي وأشهر مدنها كولومبو وهى عاصمة الجزيرة وبها من السكان نحو ١٥٠ ألف نسمة وهي مدينة تجارية مهمة وفى هذه الجزيرة كثير من الآثار القديمة العجيبة وقد دخلها البورتغاليون سنة ٩١١ وكان بها عدة ملوك ولبثوا بها مدة طويلة ثم طردهم الهولنديون منها ثم فى سنة ١٢١٠ هجرية استولى عليها الانكليز

[سيليب] * جزيرة من جزر الارخبيل الملاسى تحت ولاية الهولندة واقعة في شرق جزيرة بورينو بينهما بوغاز ماكسر يحدها من الغرب البوغاز المذكور ومن الجنوب بحر فلورس ومن الشرق بحر بنتا ومن الشمال بحر سيليب يمر بها خط الاستواء وهي بين درجة و٥٠ دقيقة من العرض الشمالي و٥ درجات و٣٠ دقيقة من العرض الجنوبي وبين ٩١٩ و١٢٥ درجة من الطول الشرقى .. مساحتها ٧٠ ألف ميل .. وسكانها نحو من ثلاثة ملايين وقيل أقل من ذلك وأكثر أراضيها جبلية وبها كثير من البراكين والينابيع الحارة وتربتها في غاية الخصابة ينبت بها جميع نباتات المنطقة الحارة ومعظمها مكسو بالغابات العامرة بالخشب الثمين ومن مزروعاتها أنواع البهارات والبن والارز وكثير

من الاثمار والخضر . وبها من المعادن الذهب والحديد والنحاس والتنك وأنهارها كثيرة أهمها نهر شزان طوله ٥٣ ميلا وبها بحيرتان جبلتان . وبها من الحيوانات عدة أنواع غير موجودة فى غيرها وبها من الطيور نحو ١٢٨ نوعا منها ٨٠ نوعا خاصة بها وأهلها من الجلس الملاسى وأهم أهلها البوغيون وهم أكثر السكان وقد اشتهروا بحماستهم ومهارتهم فى البحارة والتجارة وهم أهل صدق وذكاء وهم قصار القامات سمر اللون بارزو الوجنات سود الشعور المسترسلة وعاصمتها ماكسر وأشهر بلادها مينادو سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس كانت سابقاً للبورتغاليين ثم أخذها منهم الهولنديون

[سيواس] * ولاية عثمانية فى آسيا الصغرى يحدها من الشمال طربزون ومن الشرق طربزون وأرض روم وديار بكر ومن الجنوب مرعش واطنة وقونية ومن الغرب أنقره وقسطمونى مساحتها ٣٢٣٠٠ ميل مربع وعدد نفوسها أكثر من مليون وأراضيها جبلية وسهولها خصبة جداً وهي كثيرة الغابات ويخترقها نهر قزل ايرمق ونهر يشيل ايرمق وغيرهما من الانهر التى تصب فى نهر الفرات . ومن معادنها الحديد والنحاس والرصاص والمرمر والرخام والملح وأهم حاصلاتها أنواع الحبوب والعسل والحرير والتبغ والعنب والصوف وأنواع الاثمار والقطن وبها كثير من الماشية وهي أربع متصرفيات و٢٦ قضاء و٢٦ ناحية وهي بلدة ذات ينابيع كثيرة محاطة بحدائق غناء ومزارع خصبة تبعد ٤٤٠ ميلا عن الاستانة الي شرقى جنوبها الشرقى وهي فى ٣٩ درجة و٢٠ دقيقة من العرض الشمالى و٣٧ درجة من الطول الشرقى وسكانها نحو ٤٠ ألف نسمة فيها حصنان قديمان وعدة جوامع جميلة وبيوتها متخللة بالحدائق وشوارعها متسعة وتجارتها مهمة يسهل الوصول اليها من البحر الاسود وأشهر مدنها اماسيا

[سيوط أو أسيوط] * ذكرها في الاصل وقال غيره هي مدينة فى صعيد مصر هي قاعدة المديرية المعروفة باسمها واقعة على مقربة من ضفة النيل اليسرى الى جنوبى القاهرة فى ٢٧ درجة و١١ دقيقة من العرض الشمالي و٣١ درجة و١٤ دقيقة من الطول الشرقى .. مساحة المديرية ٤٢٥ فدانا وعدد أهاليها ٧٥٧٠٣١ نسمة يصلها بالقاهرة سكة حديدية طولها ٢٣٠ ميلا ومنها تتصل السكك الحديدية الى آخر الصعيد ومنه

الى السودان وبها كثير من الابنية الجميلة والجوامع منها الجامع الكبير المعروف بالعمرى وجامع جلال الدين السيوطي وبها عدة مدارس وكثير من الطلبة وهى ذات تجارة عظيمة ومن صادراتها الافيون والقطن وأنواع الحبوب والنيلة والكتان ونوع من المرمر الابيض وحجر الدخان والاوانى الخزفية وسن الفيل والابنوس وبعض المنسوجات ومن النيل اليها طريق بهجة جداً بين غياط النخل وبجبالها كثير من الآثار القديمة وعدد سكان المدينة نحو ٥٠ ألف نسمة

باب الشين مع الالف ومايليهما

[شاحذ] بالحاء المهملة والذال المعجمة موضع في ديار همدان قال الهمدانى وبه سمي الحارث بن حذيق بن عبد الله بن قادم الهمدانى شاحذا

[شاطبة] ذكرها في الاصل وقال غيره أخذ الافرنج شاطبة واجلوا أهلها عنها فى رمضان سنة ٦٤٥ هجرية انتهي واسمها الآن بلغة أسبانيا جاتيفا تصحيف شاطبة ويبلغ عدد أهاليها نحو ٢٠ ألف نسمة وبها عدة معامل لنسج القطن والصوف وغير ذلك ولا يزال فى ضواحيها بعض الآثار الرومانية وشيء كثير من آثار العرب على الطرز العربي الجميل وممن ينسب اليها الامام العلامة أبو القاسم الرعينى الشاطبى المقرى الفقيه الحافظ الضرير أحد الفضلاء الشهيرين قرأ القراآت بشاطبة واتقنها ثم انتقل الى بلنسية وقرأ بها أيضاً ثم دخل مصر سنة ٥٧٢ هجرية واستوطن القاهرة واشتهر بها صيته بها وذاع في الآفاق وقصد من جميع النواحى وكان شديد الذكاء كثير الفطانة قوى الحفظ كثير الفنون عديم النظير في القراآت والرسم بصيرا بالعربية واسع الصدر في العلوم متصفا بالزهد والقناعة وقال ابن خلكان انه أبدع في حرز الامانى وهي عمدة قراء هذا الزمان وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات غريبة وما أظنه سبق الى اسلوبها قال وكان بارعا فى الحديث اذا قرئ عليه صحيحا البخاري ومسلم وموطأ مالك يصحح النسخ من

حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان فردا في علم النحو واللغة بصيرا بتعبير الرؤيا حسن المقصد مخلصا يقول ويفعل مجتنبا لفضول الكلام حسن الهيئة عليه السكينة والوقار وكان يقول عند دخوله لمصر انه يحفظ وقر بعير من العلوم توفى بالقاهرة سنة ٥٩٠ وقبره بها يزار

[شاه آباد] مقاطعة فى الهند البريطانية في ولاية بنغال يحدها شمالا نهر الكنك وشرقا وجنوبا نهر السون وغربا نهر الكرمناسا ٠ مساحتها ٤٠٨٧ ميلا مربعاً ٠٠ وعدد سكانها نحو مليون من الهنود وقليل من غيرهم وهى غاية في الخصابة وأهم مزروعاتها الارز والافيون وغيرهما

[شاه بور] نهر فى بلاد فارس فى ولاية خوزستان منبعه على بعد ١٠ أميال من شمالى اطلال سوسة يجرى الى الجنوب الشرقى مسافة ستين ميلا ثم يلتقي بنهر كارون

باب الشين مع الباء وما يليهما

[شبين] هو علم على بلدتين بمصر إحداهما شبين الكوم وهى بلدة واسعة واقعة على الشاطئ الغربي لبحر شبين وهى مركز مديرية المنوفية ٠٠ عدد أهاليها نحو ٢٥ ألف نفس وتتصل بها الطرق الحديدية بها عدة جوامع وزوايا وأسواق عامرة وابنية محكمة وعدة مكاتب ومدارس وبضواحيها كثير من الحدائق والجنائن وأكثر أهاليها مسلمون وأرباب صنائع وتجار ٠ والثانية شبين القناطر بمديرية القليوبية وهى بلدة صغيرة وعلى مسافة نحو ميل من القرية المذكورة بعض اطلال يقال لها تل اليهودي ذهب بعض المؤرخين الى انها آثار المدينة التي بناها أونياس الكاهن وفي تلك الجهة كانت المدن الخمس التى ظل اليهود بها عدة قرون

باب الشين مع الحاء وما يليهما

[شحميم] ٠٠ بلدة في جنوبي لبنان في قضاء الشوف على مسافة ساعتين ونصف من صيدا عدد أهاليها نحو ٣٠٠٠ نسمة كلهم مسلمون صناعتهم نسج الشعر وأكثر مغروساتهم الزيتون وبها عدة معاصر وبالقرب منها بقايا آثار قديمة

باب الشين مع الراء وما يليهما

[شروان] ذكرها في الاصل وقال البستاني «هي بلاد من أقسام مقاطعة قوه قاف يحدها من الشمال داغستان ومن الشرق بحر الخزر ومن الجنوب جيلان واذربيجان ومن الغرب كرجستان يشقها نهر الكر من الغرب الى الشرق ٠٠ عدد سكانها ١٢٠٠٠٠ نسمة من فرس وتركمان وأرامن ويهود تجارتها في الزعفران والافيون والنفط والسمك والخمر وقصبتها باكو وهي عند الفرس مقدسة وأهل هذه المقاطعة شهيرون بالجمال وقد كان يتخذ منهم السراري والمماليك افتتحها بطرس الاكبر من الفرس ثم أرجعت لهم ثم أخذها أيضاً مرة ثانية ولا زالت باقية لهم الى الآن

[شريش] ذكرها في الاصل وقال البستاني أيضاً «هي مدينة في الاندلس باسبانيا على ١٣ ميلا الى الشمال الشرقي من مدينة قادس ٠٠ عدد سكانها نحو ٦٠ ألفاً وهي واقعة في سهل خصيب متسعة منتظمة نظيفة مبلطة وبيوتها ذات بناء حسن بها عدة ابنية عمومية ومكتبة وخمس مستشفايات وعدة مدارس ومن ابنيتها القديمة القلعة العربية وهي محاطة بالاسوار من أحصن قلاع أسبانيا وبها عدة معامل وتجارتها رائجة

باب الشين مع الطاء وما يليهما

[شط العرب] * هو اسم لنهرى دجلة والفرات بعد التقائهما باسفل العراق عند بلدة القرنه فيؤلفان نهراً كبيراً تمخره السفن البحرية طول مجراه ١٢٠ ميلا ويصب فى خليج العجم فى عرض ٣٠ درجة شمالا وطول ٤٨ درجة و٣٠ دقيقة غربا والبلاد على ضفتيه عامرة يكتنفها النخيل من أول الشط الى آخره والبلاد الواقعة الى شرقيه هي فى ملك العجم فيكون من الفيلية الى الفاو الحد الفاصل بين تركيا والعجم وجميع البلاد الواقعة فى حكم الدولة العلية داخلة في حكم ولاية البصرة

باب الشين مع الغين وما يليهما

(الشغر) ذكرها في الاصل وقال البستانى هي * قلعة فى جوار انطاكية على شاطئ العاصى والطريق بينهما مسلوكة الي اللاذقية وجبلة وصهيون ويقابلها قلعة أخرى يقال لها بكاس ٠ زحف اليها صلاح الدين الايوبى بعد فتح تلك الجهات فهرب الافرنج وتحصنوا فى قلعة الشغر فحاصرها ونصب المنجنيقات عليها فسموه الحصن * وجسر الشغر قضاء بولاية حلب فيه نحو ١٠٠ قرية وناحيتان هما الاردوى والمضيق

باب الشين مع الميم وما يليهما

(شملا) ويسميها الاتراك شمنى * مدينة حصينة فى امارة بلغاريا فى عرض ٤٣ درجة شمالا وطول ٢٧ شرقا ٠٠ وعدد سكانها نحو ٣٠ ألف نسمة وهي واقعة فى مضيق على سفح جبل البلقان في الطريق بين الفلاخ والقسطنطينية لها أسوار وخنادق محصنة بابراج واستحكامات منيعة يخترقها نهر فيقسمها الى عليا وسفلى بها عدة جوامع

وتكنات عسكرية أخذت فى حرب الروس الاخيرة ثم أعطيت في معاهدة برلين لامارة البلغار

(شمّر) * قبيلة كبيرة من عرب البادية وهي بطنان شمر الجرباء ومنازلهم فى أعالى العراق ومقر شيوخهم في نواحي الموصل وشمر طوقاء ومنازلهم في أرض نجد وباديتها وهم الذين كان شيخهم ابن الرشيد

باب الشين مع النون وما يليهما

(شَندى) * مدينة في النوبة على ضفة النيل الشرقية واقعة في عرض ١٦ درجة و٣٨ دقيقة شمالا و٣٣ درجة و١٥ دقيقه شرقا على مسافة ٩٠ ميلا عن ملتقى فرعى النيل في الخرطوم كان لها شأن قديما فانتهكتها الحروب وشوهتها وحطتها كثيراً يقام بها الآن سوق في كل أسبوع تباع فيه الماشية والحبوب والملح والخزف والمنسوجات القطنية وبجوارها أحسن أنواع السنا المعروف بالسنامكى وكانت قديما مقرا لملوك الجعليين ولما فتح محمد على باشا بلاد السودان حل فيها وكان بها ملك يقال له ملك النمر فدس النار فى البيت الدي كان به الباشا فاحترق بمن فيه وما فيه فأتى الدفتردار بجيشه المصري وأحرق البلدة ثم دخلت فى حيازة الحكومة المصرية وجدد بناؤها

باب الشين مع الواو وما يليهما

(شوشنّة) * ولاية قديمة متسعة في بلاد فارس كثيرة الجبال وأكثرها سهول واقعة بين جبال زغروس ودجلة يحدها شمالا أرض مادس وجنوبا الخليج العجمى وتعرف الآن بولاية خوزستان .. سكانها الاقدمون هم الاليميون والسوسيون والكيسيون والاكسيون وغيرهم

باب الشين مع الياء وما يليهما

(شيكاغو) * مدينة كبيرة فى ولاية ايلينو من الولايات المتحدة الاميركية واقعة على بحيرة ميشيغان الغربي على مصب نهر شيكاغو تبعد ٧١٥ ميلا عن نيويورك عدد أهاليها نحو مليونين هواؤها صحي جيد وأهلها أهل جد ونشاط بذلوا كل وسعهم في انتظام بلدتهم وتحسينها ورفعوا منها جميع المستنقعات وطمروا المنخفضات وغيروا مجري النهر وقد كانت بلدتهم من نحو ستين عاما لا تذكر بين البلاد وبكل سرعة تكونت ونمت وحازت كال الانتظام والطرق الحديدية متصلة بها من جميع الاطراف فان فيها نحو ٤٦ خطا مركزيا تتشعب منها ٧٥ ألف ميل الى سائر الاقطار الامركية كتشعب العروق فى الجسد ولذا كانت هى المرجع الاعظم التجاري لجميع القسم الغربي والشمال الغربي من الولايات المتحدة وصناعتها فى غاية التقدم يصنع بها الآلات الحديدية والفولاذية وقطارات السكك الحديدية وهي تبارى في مطابعها جميع مطابع أوروبا وبها من الاعمال العظيمة ما تحار له العقول ومن محسناتها الطرق الحديدية المعلقة في الجو على الاعمدة والمركبات الكهربائية والمركبات التي تسير بقوة سلاسل ممتدة تحت الارض ويوجد من أبنيتها ما يبلغ العشرين طبقة ومنتزهاتها العامة محدقة بها من كل جانب وشوارعها في غاية السعة والانتظام وبها كثير من المكاتب والمدارس والملاعب وليلها نهار بالانوار الكهربائية ومما يذكر في تاريخها الحريق الهائل الذي أصابها سنة ١٢٨٨ هجرية ودمرها وكان سببه انقلاب مصباح في شارع مبنى أكثره بالاخشاب فاشتعلت النار وامتدت الى ماجاوره ثم انتشرت فى سائر الجهات وكان هبوب الرياح شديدا جداً فعجز رجال المطافيء عن اخمادها الى ان خمدت من نفسها بعد ان أحرقت من الابنية مسافة أربعة أميال طولا وميل ونصف عرضا وبلغ عدد المنازل المحروقة ١٧٤٥٠ منزلا هلك فيها ٢٥٠ نفسا وبات بها ٩٨٨٦٠ بلا مأوى ولا زاد ولجأ أكثر الناس الى البحيرة هربا من لهيب النار وأتلفت أكثر الكنائس ومحطات السكك الحديدية والمطابع وادارة الرسومات والبريد وسراى الحكومة ومحلات التمثيل ومحكمة التجارة وبلغت الخسائر نحو ١٩٦ مليون دولار

كان نصفها مضمونا (مسوكرا) فعجزت شركات الضمانة عن دفعه كله فدفعت نصفه فاستنهضت حميات ذوى المروءة بأمركا وأوروبا وجمعت الاعانات وشرع فى اقامة الابنية المحروقة من الحجر والحديد ولم يمض ثلاث سنوات حتى تمت اقامة جميع الابنية بأحسن مما كانت ومما يذكر أيضاً المعرض الكولمبى الذي أقامته بها أمركا سنة ١٣١١ هجرية احتفالا بمرور ٤٠٠ سنة على اكتشاف امركا وقد كان له صدى مدهش في جميع الممالك

[شينكنغ] *ولاية فى جنوبي منشوريا تابعة لاملاك الصين • يحدها من الشمال الغربى والغرب منغوليا ومن الشرق كوريا ومن الجنوب خليج كوريا ومن الجنوب الغربي السور العظيم عدد نفوسها أكثر من مليونين أراضيها جبلية يخترقها نهر لياوهو وشينورن ومن حاصلاتها الاخشاب والحديد والفحم والحرير والراوند ومن حيواناتها الخيل والمواشى وعجل البحر

باب الصاد مع الالف ومايليهما

[صاروخان] *مركز لوء مغنيسيا فى ولاية أيدين سمي باسم بعض امراء الترك الذى استولي عليه ولم يزل الحكم بيد أخلاف صاروخان يتولون البلاد باقطاع من سلاطين الدولة العثمانية الى سنة ٧٨٥ هجرية وفى تلك السنة تظاهروا بالعصيان فنكل بهم يلديرم بايزيد والحق البلاد بولايات الدولة

[صافيتا] *بلدة فى مقاطعة جبل الاكراد واقعة الى نحو الشرق من طرسوس على نحو ست ساعات منها • سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة من مسلمين وأروام وعلى مقربة منها برج على تل عال من أعمال الرومانيين استولى عليه الافرنج أيام الحرب الصليبي ثم فتحه السلطان نور الدين محمود صاحب الشام سنة ٥٦٢ هجرية

[صالحية] ذكرها فى الاصل وقال البستانى أيضاً هي *بلدة قديمة فى مصر واقعة فى منتهي مديرية الشرقية فى أرض رملية وبشرقيها الطريق السلطاني من مصر الى الشام بناها

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن المملك الكامل محمد بن العادل لتكون منزلا للعساكر
•• عدد اهاليها نحو ٦٠٠٠ نفس بها جامع كبير قديم البناء

باب الصاد مع الحاء وما يليهما

[صحراء] ذكرها في الاصل وقال البستانى أيضاً * الصحراء هي الارض القفرة أو الفضاء الواسع الذي لا نبات به وفى الكرة صحار كثيرة الا أنها جميعاً لا تذكر بجانب صحراء أفريقية التى هي الصحراء الكبرى أو الصحراء على الاطلاق وهي قفر عظيم واسع شاغل من الارض مساحة مليونين ونصف من الاميال المربعة من أفريقية • طولها من الاوقيانوس الا تلنتيكي الى وادي النيل ثلاثة آلاف ميل وعرضها ألف ميل من بلاد السودان الى شواطئ البحر المتوسط وهى ممتدة شرقا وشمالا الى بلاد العرب وبلاد العجم وفى أواسط آسيا الى منغوليا حيث تنتهي بصحراء كوبى وأكثر أقسامها مفاوز محرقة وقفار رملية وأراض صخرية عقيمة وسهول وعرة يغشى الكثير منها رواسب رملية ومرتفعات مصخرة كجبال ذات أودية فسيحة تعلوها الرمال ومعدل ارتفاعهافوق البحر نحو ١٥٠٠ قدم وتنخفض فى بعض مواقعها الى تحت سطح الأوقيانوس ومعظم ارتفاع الجبال في واحة أصبين نحو خمسة آلاف قدم والجهة الغربية من القفر عبارة عن رمال وصحراء ملحية تشرف كثبانها على الاوقيانوس الاتلنتيكي والواحات قليلة فى هذا القسم اما القسم الواقع منها شرقى واحة فزان فيدعى صحراء ليبية أراضيه أكثر استواء من غيرها وبها واحات كثيرة صالحة للسكن وبها سكان كثيرون والقسم الجنوبي من الصحراء جبلى وتنتهي الصحراء فى الطرف الشمالي باراض واسعة مكلئة ترعاها المواشى قرب سفح جبال أطلس تصل الي شاطئ البحر المتوسط عند خليج سدرا ويحدها من الشرق أرض برقة وبهذه الصحراء العظيمة يتغلب الهواء المحرق الجاف وهطول الامطار في الواحات أوعلى الجبال وهي تنهمل ثم تنقطع فجأة والسبب

الاعظم فى جدب الصحراء انما هو تغلب الرياح الشمالية الشرقية الجافة بهاوجفاف بخارها المائى بسبب طول مدة سيرها فى قارتى أوروبا وآسيا والرطوبة التى تجمعها من مرورها فوق البحر تفرغها فوق الجبال جنوبى البحر المتوسط ومتى بلغت الصحراء الحارة بسبب ازدياد قوتها للامتصاص فالرطوبة التى تحملها لا تتكاثف بل تحول الى مطر وتبلغ درجة الحرارة بها حداً لا يطاق واذا بلغت أشدها يعقب ذلك هبوب رياح السموم فى أراضيها ومع هذه المصاعب كلها ترى القوافل تمر بها على طرق مختلفة والاشعاع الليلى بها سريع جداً فلذا يشتد البرد فيها ليلا أما تركيبها الكيماوى فغير صالح للزراعة ومعادنها قليلة جدا لا يوجد فيها سوى الملح التى تجمعه القوافل وتبيعه في بلاد السودان ومن حيواناتها الافاعي والاورال والعقارب ويوجد في حدودها وواحاتها نحو خمسين نوعا من ذات الثدى منها الاسد والفهد والزرافة وأنواع الوعول والظبي وقد كشفت أصداف وخطوط فى أراضيها تدل على أن تلك السهول كانت فى قديم الزمان مغمورة بمياه الاوقيانوس

باب الصاد مع الفاء وما يليهما

(صفاقس) * بلدة وميناء فى بلاد تونس واقعة على خليج قابس على ٧٠ ميلا الى شمالى الشمال الشرقى من قابس في عرض ٣٤ درجة و٤٤ دقيقة وطول ١٦ درجة و٤٠ دقيقة شرقا وهي محاطة بأسوار عالية حسنة البناء وقد كان لها شأن عظيم فى قديم الزمان استولى عليها الافرنج مراراً وطردهم منها العرب وقد ذكرها في الاصل فى باب السين

(صفد) ذكرها في الأصل وقال البستاني هي * مدينة فى بلاد فلسطين فى الأرض المقدسة وهي احدى مدن اليهود الاربعة المشهورة التى هي أورشليم وصفد وحبرون وطبرية وهي واقعة على قمة عالية الى الغرب من عكا على بعد تسع ساعات منها وتنقسم البلدة الى ثلاثة أقسام القسم الجنوبى وفيه المسيحيون والغربي وفيه اليهود والشرقي

وفيه المسلمون وفي وسط البلدة تل محيطه نصف ميل على قمته قلعة صفد التي بناها الصليبيون ومنها ترى بحيرة طبرية وجبل عجلون وطابور وحرمون الصغير وجبال الساحرة والكرمل وسهول الجولان وبلاد حوارن حتى اللجا وقد فتح هذه السلطان صلاح الدين الايوبي وقد كان لليهود في صفد فى أوائل القرن العاشر الهجري مدرسة شهيرة كانت تأتيها الطلبة من كل أقطار الارض ولا سيما من افريقية وأوروبا ٠٠ وعدد أهاليها الآن نحو ٣٠ ألفا من مسلمين وبعض مهاجرين من أوروبا ويهود وهم الاكثر وفى سنة ١٢٥٣ حدثت بها زلزلة خربت جانبا عظيما من أبنيتها وسقطت قلعتها وقتل فيه من اليهود نحو خمسة آلاف نفس ومن قرى هذه البلدة قَدَس (قادس) بقربها آثار قديمة من أيام بني اسرائيل وغيرهم ومنها ميرون وهي ذات شأن عند اليهود لان بها مدفن شمعون الحاخام المشهور مؤلف كتاب الزهور

[صِقِلّية] ذكرها فى الاصل والبستانى أيضاً وقال اسمها القديم ترينا كريا وهي أكبر جزر البحر المتوسط وجزء من مملكة ايطاليا ٠٠ مساحتها ١١٢٩١ ميلا مربعاً ٠٠ وعدد سكانها نحو أربع مليونات يرويها عدة جداول أشهرها القنطرة وأشهر بحيراتها بحيرة لنتيين محيطها ١٣ ميلا ومن معادنها الفضة والرصاص والزئبق والحديد والنحاس والانتمون والرخام والبترليوم والشب واليشم والكبريت وهواؤها في غاية الاعتدال وقليل التقلب في الصيف امافى الشتاء فتهب فيها الرياح شدة وتكثر بها الامطار وتنقض فيها الصواعق وتستولى عليها رياح السموم ٠٠ ومن حاصلاتها أنواع الحبوب والبقول وقصب السكر والقطن والسماق والزعفران والمن والتوت وكثير من الفواكه وبها كثير من الاشجار الصالحة أخشابها للبناء اماموا شيها فقليلة لعدم اعتناء الاهالى بتربيتها وتكثر بها الافاعى وأهلها مزيج من عدة طوائف وهم اليونان والرومان والنفدالة والقوطيون والعرب والسيكانيانى اي الصقليون وهم أقدم طوائفها لونهم زيتونى فاتح وقاماتهم معتدلة وأغلبهم كاثوليك وقد كانت هذه البلاد منذ ٥٠ سنة في انحطاط عظيم من توالى الفتن والنكبات عليها ومن مدة قريبة نهضت نهضة عظيمة وشيدت بها المدارس وتحسنت أحوال صناعاتها وراجت تجارتها ومن صادراتها أنواع الثمار والحبوب

والزيت والكبريت والحرير والسماق والصوف وبها أجود صيد البحر المتوسط ٠٠ وأول سكانها الفنيقيون ثم فتحها القرطاجيليون فى القرن الخامس الميلادي ثم الرومانيون ثم العرب فى أيام المأمون بن هارون الرشيد واسلم أهلها وبنيت بها المساجد ثم تداولتها الايدى الى سنة ١٢٧٨ وفيها ضمت الى أملاك إيطاليا

باب الصاد مع الكاف وما يليهما

[صكصونيا]* ولاية فى أواسط مملكة بروسيا : مساحتها ٩٧٤٦ ميلا مربعاً ٠٠ وعدد سكانها نحو مليونين وربع أرضها مستوية وبغربيها جبال تعرف بجبال هرتز وأشهر أنهارها نهر البه فى الشرق يصب به عدة أنهر وتربتها خصبة وهي أخصب بلاد بروسيا بها عدة معامل للقطن والصوف والسكر والسختيان وقد كانت هذه الولاية تابعة لمملكة صكصونيا ثم الحقت بمملكة بروسيا ٠٠ وصكصونيا أيضاً * مملكة من ممالك الاتحاد الالمانى يحدها شمالا وشمالا شرقيا بروسيا وجنوبا وجنوبا شرقيا بوهيميا وجنوبا وجنوبا غربيا باڤاريا ومن الغرب الولايات النورنجية وبروسيا ٠٠ مساحتها ٥٧٨٨ ميلا مربعا ٠٠ وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين وعاصمتها درسند وهواؤها صحى جيد غير أنه شديد البرد فى الجبال ومن محصولاتها أنواع الحبوب والفاكهة والكتان وهي كثيرة المواشى شهيرة بحسن أصوافها ٠ ومن معادنها الفضة والحديد والنحاس والتنك والرخام والخزف والرهج والفحم الحجرى وأكثر من نصف الأهالى يشتغلون في مصانع الكتان والحرير والاقمشة الصوفية والمطرزات وملاعق التنك والصباغات والآنية الخزفية والآلات الموسيقية وسوق تجارتها في غاية الرواج ولها شأن عظيم فى تجارة الكتب والتعليم بها فى أرقي درجاته وتوجد بها مدارس عامة ومدارس ممتازة

باب الصاد مع الياء وما يليهما

[صين] ذكرها في الاصل وذكرها غيره أيضاً وقال هي* امبراطورية فى شرق آسيا ووسطها وهى من أعظم الممالك سعة وأكثرها سكانا يحدها شمالا سيبيريا وشرقا المحيط الهادى وغربا تركستان وجنوبا الهند الصينية ٠٠ مساحتها مع توابعها تبلغ ٤٢١٠٠٠٠ ميل مربع ومساحتها وحدها ١٢٢٠٠٠٠ ميل مربع ومساحة توابعها وهى منشوريا ومنغوليا وتبت ودزونغاريا وتركستان الشرقيـة نحو ثلاثة ملايين من الاميال المربعة وهي ثلث العالم كله واوسع من أوروبا ٠٠ وسكانها نحو ٤٥٠ مليونا من الانفس منهم نحو ٤٠ مليونا سكان الملحقات والباقون سكان الصين الاصلية وقيل يبلغ المجموع نحو ٥٠٠ مليون وقيل لم يزل تحديد احصاء أهاليها مجهولا وعلى كل هى أول مملكة في العالم فى كثرة السكان والنمو فيها سريع جداً الا أن نوائب الاوبئـة وطغيان الانهار بها والجدب الذي يعتريها أحيانا ينقص منهم العشر وقد كان من عادات الحكومة الصينية سابقا التحجير على أهاليها من الخروج منها الا أن ضنك المعيشة بسبب قلة طرق التعيش وكثرة الاهالى التى كانت تضطرهم للسكنى على الالواح الخشبية والقوارب في المياه أجبرت الحكومة على اطلاق الحرية للاهالى فى الخروج من أوطانهم الي جهات أخر سعيا وراء معاشهم : اما جنسهم وأخلاقهم وعادتهم فهم قوم صفر الالوان سود الشعور عيونهم صغيرة مع ضيق وغؤر قليلو الطول من أخلاقهم الكسل والغش والخداع ولكنهم أهل فطنة وقابلية ولولا سلطة الافيون على أفكارهم لحازوا على درجات التقدم بين بقية الامم ولكن استيلاؤه عليهم اساء حالهم وسلب منهم الصفات الحميدة وأورثهم كل خصلة ذميمة ومن عاداتهم لبس الملابس الواسعة المكونة من سروال عريض وجبة قصيرة واسعة وهم يحلقون رؤسهم ويبقون وسطها فيتكون منه ذؤابة طويلة مرسلة عن ظهورهم الى سوقهم ومن عادات أشرافهم اطالة بعض أظفار أنامل ذكورهم وتصغير أقدام نسائهم بحبسها في احذية من الحديد من الصغر بحيث لاتستطيع المشي بعد ذلك فتحمل على الاعناق ومنها ان من كان له أولاد وضاقت حاله

عن معيشتهم يسوغ له القاؤهم في البحر أو النهر الا أنهم أخيراً وجدوا طريقا آخر للتخلص منهم فصاروا يبيعونهم ومنها أنهم يتزوجون امرأة واحدة ويعدونها الزوجة الشرعية الرسمية ويتخذون كثيرا غيرها على انهن سرارى ومنها أنهم مطلقو الحرية فى المأكولات فلا يغادرون شيئا منها أصلا فيأكلون جميع الحيوانات البرية والبحرية حتي الافاعي وحتى الحيوانات الدنيئة كالجرذان والفيران ونحوهما وتباع جميعها ميتة في الاسواق ٠٠ ومن بحار الصين بحر اليابان الكائن في الجهة الغربية لبلاد اليابان والبحر الاصفر الكائن بين جزيرة كوريا وجزائر ليوكيو وجزيرة فرموزة والبحر الازرق الكائن في الجهة الجنوبية ٠ وبحر الصين الواقع بين جزائر فيليبين وجزيرة بورينو وقارة آسيا ٠٠ أما خلجانها فاهمها وأكبرها خليج بتشلى وهو من البحر الاصفر ٠ وخليج توتكين في بحر الصين ٠ ومن بوغازاتها بوغاز كوريا بين اليابان والبحر الاصفر وقنال فوكيان بين البحر الاصفر وبحر الصين ٠ وبها عدة جبال عالية وهضاب واسعة أشهرها جبال منشوريا ومنغوليا ودزونغاريا والجبال السماوية وجبال تبت وجبال كوكو نور ٠ وهي كثيرة المياه بها عدة أنهار وجداول ونهيرات وأشهر أنهارها نهر أمور الخارج من جبال منشوريا وهو يصب فى المحيط الهادي ونهر هوانج الصادر من جبال الصين الغربية ويصب فى المحيط الهادي ونهر يانج تس كيانج الصادر من جبال التبت وهو يصب فى البحر الاصفر ونهر سكيانج وهو يصب فى بحر الصين والنهر الاحمر وهو يصب فى خليج توتكين ونهر سالو آين يخرج من الصين الجنوبى الغربى ويمر في سيره فى بلاد الصين والهند الصينية ثم يصب في خليج بنغال ٠ وهواؤها مختلف باختلاف المواقع فهو في التبت وكوريا باردقاس جداً وفى بلاد المغول والتركستان الشرقية ومنشوريا هو شديد البرد شديد الحرجاف محرق وعلي العموم هواء الصين شديد البرد شتاء شديد الحر صيفا معتدل في بعض الجهات الجنوبيـة وهي كثيرة الارياح خصوصا في هضبتها الوسطى ٠ ويوجد بها أكثر الحيوانات الضارية وبها أنواع غريبة من السنانير والغزلان والاغنام بها قليلة جداً ويكثر بها البقر والجاموس حتى لايخلو بيت منها وكذا الخنازير ولهم ولع شديد بأكلها وبها كثير من الخيول لكنها صغار الحجم ٠ وطيورها أكثر من جميع

حيواناتها حتى البط والاوز والدجاج وكذا حشراتها ويوجد بها كثير من دود الحرير ويوجد فى بحارها وأنهارها كثير من أنواع الاسماك ومنها السمك الفضى والذهبي وهو الذي يستجلب الى البلاد ويوضع في الفساقي والبرك والاوانى الزجاجية لحسن منظره ومعادنها كثيرة حتى قيل انها من أغنى البلاد معادن كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والفحم الحجري وغيرها لكنها مهملة الاستخراج وبها أيضاً التراب المعروف بالكيولين الذي يصنع منه الخزف الصينى الشهير الثمين وبالجملة بها من المعادن ما لو استخرجت لاغنت الصين عن معادن غيرها • اما صناعاتهم فانهم فيها دقة عجيبة بها امتازوا عن بقية الأمم منها التصوير الذى فاق التصوير الفوتغرافى ومنها النقش البديع والترصيع والتطعيم بسن الفيل والحفر فى العاج ومنها صناعة الخزف الصينى الشهير من قديم الزمان ومنها صنع الادوات من حجر الشب والاصداف وصمغ الملك والخيزران ومنها المنسوجات الحريرية والاقمشة القطنية والحبر الصينى والورق وقد سبقوا أوروبا في عدة اختراعات كالبارود وآلات الطباعة والبوصلة وأوراق البنوك والجرائد • والسور العظيم الذى أحاطوا به بعض مملكتهم فى طول ٢٦٠٠ كيلو متر والبرج المبنى بالقرميد المغطى بالخزف والقنال الموصل بين جنوبي الصين وشمالها مما يشهد بحذقهم وقوة فطانتهم الا ان اهمالهم وتكاسلهم وتقاعدهم عن سلوك مناهج الترقى والتقدم تركت بقية الأمم تسودهم حتى فى ممتازاتهم ومخترعاتهم أما تجارتهم فالداخلية منها واسعة جداً لكثرة طرقها خصوصاً وأنهارها كلها قابلة لسير السفن بها حتى الكبيرة والجهات المحرومة من وجود الأنهار بها حفروا آلافا من الترع المتصلة بالانهار الكبيرة وقد بلغ طول بعض ترعها كالترعة الامبراطوية ٩٢٦ ميلا وبها من الخطوط الحديدية عدة كثيرة خصوصاً مع الخطوط الحديدية فى منشوريا واكثرها لفرنسا والانكليز والمانيا وأما تجارتهم الخارجية فهي في تقدم وترق ولكن أكثرها بيد الاجانب كانكلترا والمانيا وفرنسا ومن صادراتها الحرير والاقمشة الحريرية والاوانى الخزفية والشاي وغير ذلك وأشهر البضائع الواردة اليها هي الارز من الهند والمنسوجات الاوروباوية والافيون وما عدا ماذكر من الواردات أكثره الآن يرد اليها من اليابان وتبلغ قيمة صادراتها

نحو ٣٠ مليوناً من الجنيهات وارداتها أكثر من ذلك بقليل .. وأما لغاتها فاللغة الرسمية بها هى الصيلية وهي لغة عامة الاهالى وهي لغة صعبة جداً كثيرة الفروع كثيرة اللهجات يدخلها عدة اشارات بدل الاحرف يبلغ عددها نحو ٢٥٠٠ علامة وهى المستعملة غالباً الآن وعندهم عدة علامات قديمة قل استعمالها الآن يبلغ عددها عدة ألوف وهي عبارة عن علامات تدل على الكلمات وأسلوب كتابتهم من الاعلى الي الاسفل ويبلغ عدد لغاتهم نحو ٣٠ لغة وأكثر ودياناتهم الغالبة هي البوذية الوثنية عبادة الاصنام .. وهم من حيث دياناتهم أربعة أقسام مسلمون وهم نحو ستين مليوناً من الانفس وكونفيشوسيون وهم المتمسكون بديانة يُوْ المؤسسة قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة وهي ديانة علمائهم ولها كتب بها يعتبرونها كسماوية ومضمونها الاقرار بوجود مكون للكون وبوجود حشر واعادة ومن آداب هذه الديانة عدم الاجبار عليها لاحد وعدم احتقار ديانة مخالفة لها ويدين بهذه الديانة نحو تسعين مليوناً .. وتاوسميون وهم المتمسكون بديانة تاوسم ومن عقائدها القول بالتناسخ .. والبوذيون وهم المتمسكون بديانة بوذه المؤسسة في القرن الاول الهجرى وهي ديانة وثنية أسسها بوذه الهندي الذي قام بها فى القرن السادس قبل الميلاد وبوذه لفظ هندى معناه حكيم أو عاقل أو عالم من معتقداتها أن الاله عبارة عن فضاء عظيم في الجو تجتمع فيه أرواح المخلوقات وفيه مجتمع السعداء الذين تجردوا عن الدنايا وهم ينزلون الى الارض في صورة جسدية بشرية لتطهير البشر من الادناس والاوزار وانه قد ظهر منهم عدد لا يحصى نزلوا للارض ليخلصوا العالم من الاوزار وأن كل عصر يوجد فيه واحد منهم يصلح القوانين والشرائع ويبدل قواعدها القاسية بأحكام ذات لين ورفق وآداب ويسمون هؤلاء بالبوذات وان أول بوذى الذي ظهر هو بوذى الشهير صاحب التاريخ وكان قبل ظهوره بسيلان وقيل بدكان وقيل فى بنجاب وعند ظهوره تقاطرت عليه الناس من جميع الجهات والاصناف والاعمار ذكوراً واناثاً حتى الحكام وبنى ديراً عظيما وأرسل عدة رسل من تلامذته وان حجم جسمه كان مقدار ثلاثة رجال وكان ذا جمال بارع وجلال فائق وكان برأسه ضفائر سود مسترسلة وخصلة من الشعر بين حاجبيه وان له من الكمال الطبيعي ٣٢ صفة وله

٨٠ صفة أقل منها عظمة وانه صور نفسه وهى التي أخـذ منها تماثيله التى لا تحصى ثم ان البوذية كانت أولا بسيطة جداً ثم على مدي الزمان وسعتها الـكهنة ودخلها خلـل وصارت أخيراً مجموع تعاليم متناقضة ومن تعاليمها الأصلية القول بفراغ الطبيعة وانها وهمية خداعة وان العدم يوجد فى كل مكان وكل زمان وهو مملوء من الغش وهو يزيل جميع الحواجز بين أصناف الناس ويجعـل أحقر الديدان اخوة للبوذيين وان الغاية هى نجاة النفس من كل ألم وأمانها من الغرور وأن الشخص اذا مات انتقلت روحـه الي حيوان آخر دنئ أو شريف على حسب عمله وان هذا التناسخ لا نهاية له ويمكن قطعه في بعض الاشخاص بتطهير نفسه رغبـة عن الوجود وذلك يكون بغلبة النفس وتجريدها عن شهواتها لان شدة التمسك بالحياة يضطره الى تجديد الوجود فمحبة الحياة تلد حياة جديدة وهذه هى القواعد الاساسية للديانة البوذية وقد وجدت محفورة على جملة أبنية ومدونة في عدة كتب وأما آدابها فهي عبارة عن استجلاب كل فضيلة والتنزه عن كل رذيلة ومن قواعدها انكار الخلق وان العوالم لا أول لها وهي دائرة فى حركة مستمرة بين كون وفساد ومنها أن دوران التنقيص يكون بصور متعددة حتى أن منها ما يكون ست تولدات أى بأن يعود تراباً ثم معدناً ثم نباتاً ثم حيواناً ثم غذاء ثم انساناً فمتى مات الانسان يحل جسمه وتتلاشى نفسه ولا يبقى الا الأعمال المولدة لاصل جديد على حسبها وباختلافها يختلف التوليد ونتيجة التوليد اما جماد أو حيوان أو انسان أو شيطان أو معبود وكل نفس ترث أثمار أعمالها وصورة الصلاة عندهم أن يقول الشخص ثلاث مرات أنا التجئ الى بوذه أنا التجئ الى الذار أنا التجئ الى السانغا ومن واجباتهم الادبية هى المحبة للجميع حتى الحيوانات لانها ربما كانت من أقربائهم وتقديم الحياة فداء عن الحيوانات والامتناع عن الحروب حتي الدفاعية والغلبة على النفس وممارسـة كل الفضائل وتجنب كل الرذائل واعتبار الديانة البوذية وعدم الطعن فى غيرها وعدم تكثير النساء وحسن معاشرتهن وجواز اشتراك عدة رجال على امرأة واحدة وفدت البوذية للصين من طريقين فدخلت الجنوب من طريق البحر ودخلت الشمال من طريق ختن حتي أتي بها الى كوريا ثم الى اليابان ثم امتدت من سيلان الى بورما وأركان وبيغو

وسيام وانام ولاوس وكوشين صين وتنكين ثم سرت الى تبت ومنغوليا وبعض قبائل من التتر وسيبريا وبعض بلاد فارس وامتدت الى جهات عديدة وللبوذين كعبة فى بلاد التبت يحجون اليها وهناك امام كبير يسمي دالى لاما يعتقدون أنه نائب بوذا على الارض وانه بحر الحكمة ويعبدونه ويعظمونه ومقر اقامته بمدينته لاشا وتدين بهذه الديانة العائلة الملكية بالصين وعدد اتباع الديانة نحو ثلاثمائة مليون من الانفس ٠٠ وأما معارفها فمتأخرة جداً لصعوبة تعلم لغتهم والجهل ضارب أطنابه بها حتي ان ٩٥ في المائة جاهلون القراءة والكتابة وليس عندهم من العلوم سوى الخرافات كالشعوذة وضرب الرمل والتنجيم وماأشبه ذلك الا أن الدعوى عريضة عندهم بحيث يرون أنفسهم أعلم أهل الارض استصحابا لحالتهم الاصلية حيث كانوا أرقى دولة فى العلوم القديمة كالفلسفة والهندسة والكيميا وغيرها وبلغوا من التمدن ما لم تبلغه مملكة وكانوا أمة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل وقائدها الجد والاجتهاد وأول من ألف في الفلسفة هو الامبراطور فوهي سنة ٣٤٦٧ قبلا الميلاد ألف كتاباً ضمنه عدة ابحاث فلسفية وهذا أول كتاب وأقدم الكتب فى العالم عندالصيليين ثم أتاها لاوتسو وكونفوسيوس واشتهروا قديماً أيضاً بالطب والجراحة وبرعوا أيضاً في الفنون الحربية وهم أول من اخترع تمثيل الروايات والصحافة وقد وجدت جريدتهم الرسمية من نحو ٢٠٠ عام الا أنهم بعد الحرب اليابانى تنبهوا وتيقظوا وأحسوا بتأخرهم العلمى فأنشأت الدولة عدة مدارس علمية على الطرز الاوروبي منها مدرسة بحرية في كانتون ومدرسة للطب الجديد ومدارس للتلغرافات والسكك الحديدية واللغات وغيرها ويوجد منهم الآن ألوف في المدارس اليابانية والاوروبية ٠٠ وأما زراعتها ففى غاية التقدم والنجاح وهم أعلم أهل المسكونة بفن الفلاحة والزراعة وأراضيهم فى غاية الخصابة والري فى غاية الاتقان وأغلب أراضيها صالحة للزراعة ومع ذلك أفضى بهم الضيق الي زراعة ذري الجبال القفراء بل ترقوا الى مد الالواح الخشبية على المياه وزرعها ولهم مهارة عجيبة في اصلاح الاراضى وتسميدها وتسعة أعشارهم زراع ويزرعون نباتات المناطق الحارة والمعتدلة والباردة ومن أشهر حاصلاتهم الزراعية الشاى وهو يجنى ثلاث مرات فى السنة ويبلغ محصوله

سنوياً أكثر من ألفي مليون من الاقق بل ثلثا الشاى المستهلك في الممالك يرد من الصين ثم الحرير ويبلغ محصوله سنوياً نحو مليون كيلو جرام وقد نشأ دود الحرير بها قبل الميلاد بعدة آلاف من السنين ومنها الارز وهو القوت الغالب بها وقصب السكر الذي يستخرج منه كميات وافرة من السكر ويصدر منها للخارج ومنها القطن والبن والبهارات وخشب القرفة والكافور والراوند أخشاب الصباغة وخشب الشمع والافيون والبطاطس والدخان والنيل والسمسم ٠٠ أما ثروتها فعظيمة جداً ولا غرابة فانها مملكة واسعة الاكناف مترامية الاطراف مزدحمة بالسكان ازدحام الصحارى بالرمال تموج بالمدن العامرة والغابات الوافرة والسهول الشاسعة والانهار الواسعة فلا غرو ان أنبتت لهم الحلوى وأمطرت عليهم المن والسلوى ومع ذلك فهي بالنسبة فقيرة المال ضيقة الحال لانحطاط تجارتها وقلة صنائعها ومناجم أراضيها لا زالت مكنوزة ولكن لابد وأن يطرقها طارق النخوة والغيرة وتسعى فى نشر الفنون والمعارف وانشاء المعامل الصناعية وتعميم الطرق الحديدية وتأسيس الشركات العلمية والتجارية وتصير أغنى دول الارض ٠٠ أما ماليتها فمنتظمة وتبلغ ايراداتها سنويا نحو ٩٠ مليونا من الجنيهات ودخلها يقرب من ذلك وليس عليها ديون مهمة وعندها من البحرية التجارية ما يكفيها وهي ساعية في تأييد قوتها الحربية فقد أنشأت عدة مصانع لعمل السفن الحربية علي الطرز الحديث وبدلت سفنها القديمة ببوارج جديدة ٠٠ وقد كان جيشها عارياً عن كل انتظام وفي غاية الخلل وأسلحته قديمة الا أنها حديثا استجلبت عدة ضباط أجنبية وأخذت في تنظيم جيشها على الطرز الحديث بالاسلحة الجديدة الا أن الجبن مستحكم فى نفوس الجيش وقواده والاحساسات الوطنية منه مفقودة ويبلغ جيشها مدة السلم نحو مليونين ونصف ٠٠ وملكها الامبراطور كوانهسو جلس على كرسى السلطنة سنة ١٢٩٢ هجرية وهو يلقب بابن السماء وصاحب المملكة السماوية تولى وعمره أربع سنوات وحكومتها أمبراطورية مطلقة وشورية من بعض الوجوه ولها عدة مجالس شورية يرأسها الامبراطور نفسه وللامبراطور التصرف المطلق في أمور السلطنة بلا منازع ويسوس الوزراء أمور الممالك بحسب أمره وارادته والرعية في غاية الانقياد لحكامها ولا تجاسر لاحد فى خرق نظام أوعادة لحكومة حتى

كأن أحكامهم قانونية ولا يقلد أحد في وظيفة الا اذا كان كاملا في العلوم والمعارف واذا حدث منه أقل ظلم أو مخالفة يعاقب بأشد العقاب ٠٠ وأما سياستها فقد كانت قديماً رعاية شؤنها وعظمتها ودوام استقلالها والعزلة عن بقية الدول وهي آمنة مطمئنة مطاعة في سائر ممالكها وتعتقد نفسها أنها من أكبر الدول وأعظمها وأقدرها بحيث لا تخشى شيئاً أصلا وقد عاشت قروناً طويلة على هذه الحالة ولم يطرء عليها طارئ الى أواسط هذا القرن حين وقعت الحرب بينها وبين انكلتيرا المعروفة بحرب الافيون وأصابها ما أصابها واضطرب أمرها وانحط قدرها وظهر عجزها وضعفها ثم تلتها حرب سنة ١٢٧٤ ومع هذا كله لم تتأثر من مصائبها ولم تستيقظ من غفلتها بل لم تزل متمادية في غرورها مستمرة على عاداتها وتقاليدها القديمة وزادت في بعدها وتجنبها عن الاوروباويين وكان اليابان قد اشتد ساعده وبلغ أشده في المدنية الحاضرة فاتخذ لها سبباً واهياً حرك به حرباً هائلة أوهي قواها وأثر في جسمها جروحاً لم تزل تشكو آلامها حتى الآن وعند ذلك انتبهت من غفلتها وأخذت في اصلاح خلل شؤنها وتدارك ما فات ولكن ماذا ينفعها وقد انتهزت دول أوروبا فرصة وهنها وانشبت أظفار مطامعها في جسم مملكتها كالضوارى الجائعة ونالت كل واحدة مرادها كما شاءت وأخذت منها الامتيازات الماسة بشرف استقلالها بل القاضية على ثمين حياتها وأصبحت سياستها أسيرة اغراض الدول واظهار التحبب اليها خصوصاً مع روسيا الا أنها بعد الحرب الروسية اليابانية انتعشت حياتها نوعاً والله أعلم بمستقبل شأنها بعد ذلك ٠٠ وتنقسم الصين اداريا الى قسمين وهما الصين الاصلية وملحقاتها أما الصين الاصلية فهي ثمانية عشر ولاية تحتوى كل واحدة منها بقدرما تحتوى مملكة أوربية كبيرة من السكان وعاصمتها مدينة بكين تخت عموم المملكة الامبراطورية وعدد أهاليها نحو مليون ونصف من السكان وقيل أكثر من ذلك وهي واقعة في سهل منخفض وهي مدينة مهمة بالنسبة لموقعها التجارى ومحل اقامة الامبراطور وعائلته وحواشيه وبها عدة معابد ومصانع وهياكل وقصور شامخة فخيمة الا أن أغلب بيوتها مبنية من الخشب وأهلها في ضنك وشوارعها قليلة الانتظام وبها أيضاً عدة مدن مهمة ٠٠ وأما ملحقاتها الخمسة أولها التبت وهي مقاطعة واقعة في الجهة الجنوبية الغربية ملاصقة لحدود هندستان

فى شمال جبال هماليا باردة الهواء جداً مرتفعة الموقع وقد تقدمت في حرف التاء ٠٠ وثانيها منشوريا وهي واقعة فى شمالى مملكة كوريا وفى الجهة الشمالية الشرقية من سور الصين الشهير وهي كثيرة الجبال جيدة التربة شديدة البرد أكثر أهلها رعاة وهم من أصل مغولى وعاصمتها مدينة موكدن وهي مدينة مقدسة في نظر الصينيين وبها مقابر ملوك العائلة الملوكانية ٠٠ وثالثها منغوليا وهي بلاد واقعة في شمالى الصين الاصلية كثيرة الجبال والاوهاد بردها شديد وحرها كذلك وأرضها قاحلة جرداء تشغل معظم صحراء قوبى وأهلها من المغول ويكثر فى حداقها شجر الراوند وبها كثير من الخيل والحمير الوحشية ومركزها مدينة أورغا وبها مقام المحافظ عادة ٠٠ ورابعها التركستان الشرقية وهي فى غرب السلطنة وهي عبارة عن عدة سهول متسعة عديمة المطر والزرع يزرع من أرضها ما جاور الانهر والبحيرات والمستنقعات فقط وأهلها من العجم والمغول والتركمان ودينهم الاسلام ولهم مهارة تامة فى الصنائع ومركزها مدينة كاشغار ٠٠ وخامسها كوريا وهي واقعة في سهل وسط جبال وعاصمتها مدينة سيول سكانها نحو ٢٥٠ ألف نسمة وثغورها المفتوحة للاجانب هى تشيمولبو وفوسان يو وجنسان أما مستعمرات الأورباويين في الصين فهي جزيرة هنغ كنغ وعاصمتها فكتوريا للانكلتيرا وجزيرة مكادو للبرتغال وكياوتشا للالمانيا ٠٠ أما تاريخها فمجهول المبدأ على التحقيق وعلى اعتقاد الصينيين انه يبتدئ من الملك (هوان تون) الذى كان قبل الميلاد بنحو ٩٦ مليوناً من السنين ثم مات وخلفه ثلاثة أدوار الدور الاول كانت أجسام العالم فيه كاجسام الثعابين والدور الثانى كانوا فيه بوجه طفل وجسم ثعبان ورأس غول وسيقان حصان والدور الثالث تمت فيه الخلقة البشرية ثم بينما كانت بنت الاله وسى تتنزه على شاطئ النهر صادفت الروح الكبيرة فتأثرت بها وفي الحال نزل قوس قزح وأحاط بها وبعد أن بقيت حاملة اثني عشر سنة وضعت ولداً هو الملك فوهي الذي هونوح وهو الذى وضع الكتابة الصينية الى آخر ما يعتقدونه من خرافاتهم التي لا زالوا متمسكين بها الى الآن وبالاجمال نقول ان هذه المملكة ان لم تكن أقدم البلاد فهى من أقدمها وجوداً وعمراناً ومدنية الا أنها كانت منزوية فى زوايا الخفاء ولم يوجد لها ذكر حتى في تواريخ اليونان والرومان الا قليلا الى أن ذهب اليها العرب وكتبوا عنها كتابات

كثيرة ومن ذلك الوقت توجهت أفكار العالم نحوها وذلك فى أواسط القرن الثالث من الهجرة وقد اختلف فى كيفية مبدأ دخول الاسلام الى البلاد الصينية فقيل ان وهاب بن رعشة الصحابى سافر اليها ايام الهجرة النبوية ووصلها ثم جلس بها وتعلم اللغة الصينية ودرس عاداتهم وأخلاقهم ثم أخذ في نشر الدين الاسلامي هناك فقوى شأنه وأسلم على يديه خلق كثير ثم قابل الامبراطور (تاي تسـونغ) سنة ٩٢٨ للميلاد ولقى منه مزيد الرعاية ولم يزل مبجلا محترماً عندهم الى أن توفى بعد ما عاش طويلا وأقام له الصينيون تذكاراً تخليداً لذكره وقيل ان علاقة العرب بالصين تبتدئ من تاريخ سنة ٨٨ هجرية حين حارب قتيبة بن مسلم أهالى الصغد وفرغانة الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم يدعى كورنباغون وقيل ان الجراح الحكمى عامل خراسان أرسل فى مبدأ حكم خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه جيشاً الى الصين بقيادة عبدالله بن معمر اليشكرى وقيل انه لما كثر اضطهاد الاشراف العلويين أيام الدولة الأموية هاجر بعض منهم الى البلاد الصينية وأقاموا بيوتاً لسكناهم على ما يظن على نهر التاريم بالتركستانة الصينية وهادنوا أمبراطورها ومد لهم يد المساعدة ومن ذلك الحين انتشروا وقيل غير ذلك وكيفما كان فمن المؤكد ان انتشار الاسلام في البلاد الصينية كان قبل انتهاء عصر العباسيين فانه فى سنة ١٣٨ هجرية قامت ثورة وطنية فى تلك البلاد واستفحل أمرها فأرسل الامبراطور يستنجد بالخليفة أبى جعفر المنصور العباسي فأسعفه بارسال نحو خمسة آلاف رجل من شجعان الاسلام فلما وصلوا هناك قاموا بتوطيد الأمن والراحة وسكنت الثورة وأعادوا الامور الى مجاريها ثم بعد ذلك بقليل أرسل هارون الرشيد وفودا الي الامبراطور سوتسنغ فقابلها بالمعزة والاكرام وكان ذلك مبدأ لذهاب العرب والفرس الي تلك البلاد ثم لم يمض الا القليل حتى استعمروا مدينة كانتون ونشروا دين الاسلام في الجهات الغربية وانتظم أمرهم وبقي الاسلام فى الصين بدون نصير ولا معاكس من الملوك الصينية حتى أتت دولة المغول واستولي الامبراطور كوبلاى خان على كرسي الملك فانتخب لحكومته أميناً مستقيما من الاسلام يدعي احمد البناكتي وقلده الوزارة فقام بأعباء الوزارة وساس الاسلام بكل رعاية وأعلي شأنهم حتى صارت لهم اليد العليا فى ذلك العصر واجتهد المسلمون من ذلك الوقت

فى الصناعة والتجارة فى تلك البلاد وارتقوا الى المناصب العالية وصار منهم القواد والنواب والوزراء وحكام الولايات ولم يزالوا في هدو وأمن الى أن حدثت ثورة يونان الشهيرة التى كان سببها الاختلاف بين المسلمين والصينيين في حادثة استخراج الفضة من معدن تالي فو وابتدأت المشاحنات بينهم فأرسل حاكم الاقليم يشكو الأمر الى الأمبراطور وقدم اليه تقريراً ضد الاسلام فلما بلغ الاسلام استعدوا للدفاع وتحصنوا وجعلوا رئيسهم أحد كبار علمائهم وانتشرت الثورة بين عموم الاسلام الصينيين وكان معـه قائدان عظيمان يدعي أحدهما ماهسيين والآخر تووين سياو وانتصر الرئيس بهما عدة مرات على قواد الامبراطور واضطره الى طلب الهدنة واستجلب القائدين المذكورين الى طرفه ورقاهما وأكرمهما غاية الاكرام فوضع القائدان المذكوران السلاح وكفا المسلمين عن القتال الا أن تووين سياو لم يرتض ذلك وأصر على تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور ثم اختاره المسلمون ملـكا عليهم ولقبوه بالسلطان سليمان وذلك سنة ١٢٨٥ وجعـل عاصمة ملـكه مدينة تالى فو وبقى مناوشاً للصينيين الي سـنة ١٢٨٧ وفى ذلك التاريخ وصل القائد الانكليزى سلادن الى الصين في بعثة سياسية فقابله بعض زعماء الاسلام وطلبوا منه أن يحث الحـكومة الانكليزية على مساعدتهم فى تأسيس مملكة اسلاميـة فأشار عليهم القائد المذكور بارسال القائد حسن بن السلطان سليمان الى انكلتيرا ليخابر الحـكومة الانكليزية فى ذلك فذهب الأمير حسن المذكور الي انكلتيرا وقابل المستر غلادستون وكلمه فى شأن مقصوده فلم يلتفت اليه المستر المذكور وعلى ذلك وجه الامير حسن فكره الى قصد الدولة العثمانية وتوسيطها فى ذلك فقصد السلطان عبدالعزيز وأخذ منه وعداً بالمساعدة الا أن الظروف لم تكن مسعفة في ذلك الوقت فرجع الى بلاده وحين وصل وجد الحـكومة الصينية قد قضت على استقلال المسلمين ووجد أباه السلطان سليمان قد قتل نفسه بالسم وانطفأت الثورة فلما يئس المسلمون من اسـتقلالهم لووا أنظارهم الى التجارة والصناعة الا أنهم من حيث كونهم أرقي الصينيين استعداداً في المعارف والاداب لا زالوا حائزين راية التقـدم السياسي فترى كثيراً منهم متقلدين رتب الوزارة والامارة والنظارة والسبب فى ذلك مااشتهروا به من قوة البأس ودماثة الأخلاق والصـدق في

المعاملة وطهارة النفس والذمة وغير ذلك من الصفات الحميدة وكلهم يعيشون فى جهة واحدة كأنهم افراد عائلة واحدة : ثم الذي يظهر أن ابتداء التاريخ الصينى كان من الملك هوانغ ني وهو ينقسم الي ٢٢ دولة أولها دولة الملك المذكور وهو الذى شرع فى نشر العلوم بينهم فعلمهم الهندسة واخترع لهم العربات والسهام والنقود وامرأته علمتهم تربية دود القز وبعد أن عاش فى الملك مائة سنة مات وخلفه ابنه وحكم ٨٠ سنة ثم أتي بعده الملك ياو وفي مدته كتب أحد الكتب المقدسة الخمسة الشهيرة عند الصينيين ويقال انه أقدم كتاب في العالم ووضع على باب قصره لوحة معرضة لكتابة الحاجات فمن كان له حاجة وأراد بثها للسلطان يكتب حاجته عليها ثم يدق جرساً بجانبها فيخرج الملك بنفسه وينظر ما كتب ويقضي الحاجة وقد جمع متفرق الصينيين وجعلهم أمة واحدة ثم أوصى بالملك لرجل منهم يدعى يوشون ثم مات وتولى بعده يوشون المذكور وكان مستقيم الاطوار محباً للعدالة فشرع لهم القوانين ووضع الموازين والمقاييس وجعل الحكم وراثياً في عائلته وبعد موته خلفه ابنه كي فلم يعش الا قليلا ثم مات وتولى بعده تاى كنغ وكان شديد الولع بالصيد واللهو واللعب فهاجت ضده الرعية وخلعوه وولوا أخاه شون كنغ ومن حوادثه أن الشمس كسفت فى أيامه فأحضر وزراءه وقتلهم حيث لم يخبروه عن الكسوف قبل حدوثه ثم خلفه ملوك كثيرون كانوا متهافتين على اتباع شهواتهم منغمسين في ملذاتهم فكان عاقبة ذلك سلب الملك من بين أيديهم وتسليمه لغيرهم وبذلك انقرضت الدولة الأولي وخلفتها الدولة الثانية وكان أولها الملك شانغ استولى على الملك بعد خلع سلفه وقتله ومن حوادثه أنه بنى حماما باهر الصنع وكتب فى أعلاه : اذا أردت أن تكون أحسن من ذي قبل فطهر نفسك كل يوم ثلاث مرات ثم مات وخلفه عدة ملوك من عائلته ثم أتى بعدهم الملك ساوس وكان فظاً غليظاً قاسى القلب مستبداً ومن جملة نوادره أنه قتل امرأة أكلت ثماراً لاجل أن يراها فى بطنها ومنها أن أحد وزرائه نصحه يوما من الايام ونهاه عن الظلم فقال له حقاً انك لحكيم وقد سمعت أن للحكيم سبع فتحات في القلب فلننظر ذلك ثم شق بطنه ولما لم تطق الرعية ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية ثم وليتها الدولة الثالثة وهى دولة شي يو وبالانتخاب كان أول ملوكها

الملك (يوان) فاسس عائلة جديدة أشهر ملوكها الملك مودنغ الذى كان له همة قوية في الفتوحات ودخلت تحت طاعته أمم عديدة الا أنه لم يأت بعده من ملوك هذه الدولة الا كل مبذر ظالم مستبد وبذلك هاجت ثورات الرعية واشتد الاضطراب الا أن هذه الدولة ختمت بفيلسوفين عظيمين وهما كونفوسيوس ولاوتسو لم يوجد لهما نظير ثم أتت بعدها الدولة الرابعة وهي دولة تسين التى من أشهر ملوكها الملك شى ونغ تي وهو الذي بنى السور العظيم الممتد من خليج بتشيلي مارا بالحدود الشمالية الصينية ليقيها من غارات التتر وكان طوله ١٢٥٠ ميلا وكان جباراً جائرا دفن أربعمائة من رعاياه أحياء وأراد مغالطة التاريخ ليجعل نفسه أول ملوك الصين فاضطهد حفظة الحوادث القديمة وحرق أغلب الكتب التاريخية وبموته ازدادت المشاكل والاضطرابات وانتهت بانتهاء الدولة ثم وليتها دولة الهان التى أول ملوكها الملك كاوتسو أو يوتنغ الذى كان رئيس الثورة ضد الدولة التى قبله فقتل آخر ملوكها وجلس على كرسي السلطنة وسمي دولته هان وبعد أن استتب الأمن والسكون عكف على المستلذات وأهمل الرعية فثار بعض الرعية ضده فحاربهم بالباقين ثم أخيراً مال الي المطالعة فى كتب العلوم وقال الشعر ثم تولى بعده ابنه هوبى تى وكان صغيراً فجعلت أمه وصية عليه ثم بعد سنتين مات فخافت أمه من ضياع الملك من يدها فجاءت بابن فلاحة فقتلتها وجعلت ولدها بدل ابنها الا أن يين تى أخا المتوفى ثار ضدها ونزع الملك من يدها وجلس على الكرسى وعدل في الرعية وكانت سيرته حسنة جداً حتى ان كثيراً من الشعوب الخارجة عن حكمه دخلت طائعة راغبة فى عدله ثم مات وتولي ابنه يو تى ثم غيره الى أن انتهت الدولة الخامسة ووليتها الدولة السادسة وهى دولة الهان الشمالية منها الملك هوتي ثم ابنه ثم غيره الذين اشتدت الثورات في دولتهم الى أن انتهت دولتهم سنة ٢٢٠ ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت الوفود الأجنبية للصين ثم وليتها الدولة السابعة التى أول ملوكها الملك يويوتى وكان مولعاً باللهو واللعب والمستلذات وجعل له عربة تسحبها الخرفان وكان يأمر نساءه أن يحملن أطيب الحشائش ويرصدن مرور العربة فأى امرأة منهن استطاعت أن تستميل الخرفان بحشيشها نزل عندها وكانت الليلة ليلتها ثم مات وقامت بعده ثورات عديدة ولم تزل

مضطرمة حتى جاء الملك تشاو وجلس على الكرسي الا أنه أهمل الرعية واستغرق في لذاته وأبتنى قصراً يسع ١٠ آلاف نفس وجعل نواقيسه من الذهب وجدرانه من الرخام وأعمدته من الفضة ورصع أبوابه بالجواهر وأسكنه ألوفا من أجمل نساء عصره وجعل منهن حرساً له أينما ذهب سرن في موكبه راكبات الجياد ثم مات وسلمت الدولة لغير عائلته وهي الدولة الثامنة وكان ابتداؤها سنة ٤٢٠ ميلادية وبواسطة كثرة الثورات والحروب لم تطل وخلفتها الدولة التاسعة سنة ٤٨٣ وكانت على سنن سابقتها ووليتها الدولة العاشرة سنة ٥٠٣ ثم انقرضت كذلك وخلفتها الحادية عشر سنة ٥٥٧ ثم الثانية عشر سنة ٥٨٩ ثم الثالثة عشر سنة ٦١٨ وكان أول ملوكها الامبراطور لي يان الذي كان من أبطال الصينيين ثار عليه اخوته فقتلهم وأطفأ الثورة وأرسل جيشاً الى أواسط آسيا ولا زال مسترسلا في الفتوحات الى أن وصل الى بلاد العجم والتركستان وفي أيامه طرد العرب الملك يزدجرد شاه العجم فاحتمى عنده ووسع الفنون الحربية كثيراً وكان لا يأمر بقتل أحد الابعد صيام ثلاثة أيام يحرم على نفسه فيها اللهو والموسيقي وكان يقول لا ملك الا بأمة ولا أمة الا ولها ملك فاذا استخدم الملك الأمة لقضاء اغراضه وملاذه كان كمن يقطع من لحمه ليشبع بطنه مات فحزنت عليه الامة الصينية حزناً شديداً وفي مدته دخلت المسيحية الصين ثم بعد سبعين سنة من موته انقضت بالثورات والاضطرابات جاء الملك جوان تسونغ سنة ٩٥ هجرية وفي أيامه اتصلت بعض القبائل التركية بالصين ودخل أحد أمرائها المسمى عند الصينيين نجان لوشان العسكرية الصينية ولا زال يترقى حتى صار قائد الجيوش وحاكما في عدة مقاطعات ثم أضرم الثورة ضد الامبراطور ودخل العاصمة وخلعه وجلس محله الا أن الامبراطور أعطي ختمه لابنه فأخذه وجمع حوله جيشاً عظيما وحارب به نجان لوشان وقتله وجلس بدل أبيه وفي أيامه كثرت العلائق بين العرب والصين وأرسل الخليفة هارون الرشيد اليه ثلاثة سفراء فقابلهم بالاكرام ثم انقضت دولته وتعاقبت عدة دول بعدها في قليل من السنين لم يوجد بها من الحوادث سوي الاضطرابات الداخلية ثم جاءت الدولة العاشرة التي أول ملوكها الملك تاي تسو الثالث وكان ممدوح السيرة جداً حتى أنه ظهر في أيامه نجم ذوذنب فخاف وظن أن ظهوره

عقاب لظلمه الرعية فأمر بتخفيف الضرائب ثم جمع نخبة رعاياه وطلب منهم السماح ثم مات وتولى ابنه دجي تسونغ سنة ٤١٤ وكان على سنن أبيه شفوقاً رحيماً محباً للعلوم الا انه لم يعش كثيراً ثم خلفه ملوك كثيرون الى أن كانت سنة ٥٥٩ وابتدأ أمر المغول بالظهور الى سنة ٦٢٣ وفيها استولى جنكيز خان على جزء من الصين ثم زحف بجيش جرار واستولى على جزء عظيم منها ثم قام ابنه قوبلاي خان وأكمل الباقى وحكم الصين كلها وقسمها بين قواده ثم استرسل أمره الى أن طمع فى أخذ اليابان ولكن لم تسعفه التقادير حيث ارتد عنها بعاصفة شديدة أغرقت أسطوله وفى مدته دخل ماركو بولي الرحالة الشهير بلاد الصين وتقرب منه وصار حاكما على مقاطعات كثيرة وانتشر أيضا فى مدته الاسلام انتشاراً عظيما وأسست باكين ثم لم تزل تتداولها أيدى المغول الى أن تولاها شون تى وهو آخرهم وكان عاكفا على الملاهي والمستلذات حتي قيل انه وقعت مجاعة في أيامه هلك بها نحو ٩٠٠ ألف نسمة وهو غارق فى سكرته بين ستة عشر فتاة يطربنه ثم ضجت الرعايا منه وخلعته وبه انتهت الدولة ثم أعقبتها الدولة الحادية والعشرون وهي دولة المنج التى أسسها الملك (هونغ يو) سنة ٧٧٠ وكان ذا عدالة وانصاف ومهارة في العلوم نالت الرعية فى ظل رعايته غاية الامن والراحة ثم مات سنة ٨٠٦ ووليه ابنه كين يون تي ثم بعد موته خلفه ملوك ضعاف فى آخر أيامهم عاد التتر الى الصين وأرادوا أخذها مرة ثانية ولكنهم لم ينجحوا حتى استعانوا بالبرتغاليين وبذلك استولوا عليها ودخلوا باكين وأمروا الصينيين بحلق رؤسهم فلم يفعلوا فقتلوا كثيراً منهم ثم فى سنة ١٠٥٤ قهرهم الامبراطور (شون مى) واستولي على الصين واحتفل الصينيون له احتفالا كبيراً وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين فاستولى على كثير من البلاد وكان مستقيم السيرة فى ابتداء أمره ثم انقلب حاله وعكف على مستلذاته وأحب امرأة فقتل زوجها وأخذها ثم ماتت بعد سنة فحزن عليها حزنا شديداً ومات في أثناء ذلك وخلفه كنغ هى سنة ١٠٧٣ وكان في بدء حكمه صغيراً فجعلوا له كفلاء وطردوا من قصره أربعة آلاف خصي وأصدروا قانوناً بعدم ترقية الخصيان في المناصب وقد كان عالماً شاعراً سياسياً محباً لنشر العلوم قرنه الأوروباويون بلويس الرابع ومن حوادث أيامه أن بعض لصوص

البحر حارب اسطوله فكسره وأسر منه أربعة آلاف رجل وقطع آذانهم وجدع أنوفهم
فلما سمع الامبراطور بذلك ورأي أن بقاء هؤلاء في قيد الحياة يعود بالخجل على شهامة
الحكومة أمر بقتلهم جميعاً بجناية انهم لم يدافعوا عن أنفسهم الى الممات واستولى اللص
المذكور على جزيرة فرموزه ولم تستطع الحكومة تخليصها الا من يد خلفه ومن
حوادث أيامه أيضاً أنه طلب رجلا اسمه أوشان كوى كان حاكما في أحد الاقاليم فلما
بلغه الطلب قدم اليه في ٨٠ ألف مقاتل قاصداً بها مهاجمة الامبراطور ولكنه لم ينجح
فارتد خائباً ثم غزا جزيرة فرموزة واسترجعها ثم لوى نظره الى أواسط آسيا وفتح عدة
فتوحات وكان كثيراً ما يصحبه فى هذه الحروب بعض سواح الأوروباويين ثم مات
سنة ١١٣٥ وقام بعده الامبراطور (يونغ تشنغ) وبعد أن تولى طرد المرسلين المسيحيين
من الصين ونظم رعيته أتم نظام وسار فيهم بغاية العدالة ومن أحواله أنه أمر أن لا يعدم
شخص حتي تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وحدثت زلزلة في أيامه فأماتت خلقاً
كثيرين فأمر رجاله بدفنهم وتقدم هو ودفن بنفسه نحو مائة رجل ثم خلفه الامبراطور
(كيين لونغ) ومن حوادثه أنه زحف بجيش جرار واستولى على بلاد التتر وعلى بلاد
المسلمين التي تحت حكمهم وفى زمنه امتدت حدود الصين الى بلاد العجم وعاشت الرعية
فى أيامه بأرغد عيش وكان ثابت العزيمة قوى الجاش حاد الفهم شاعراً مؤرخاً وكان
اذا خرج الى الصيد يستصحب معه عشرة آلاف صياد ويروى أنه أحصي الكتب
الصينية النافعة فوجدها ١٨٠ ألفاً أو تزيد ثم خلفه الامبراطور ابنه (كيا كنغ) سنة ١٢١١
وفي زمنه قامت القلاقل والاضطرابات فى سائر انحاء الصين وتألفت في مقاومته عدة
جمعيات سرية وهاجوه فى قصره وأسروه بضعة أيام وبناء عليه أصدر أمرا بمنع اجتماع
أكثر من خمسة أنفار فى مكان واحد وأعدم في تلك الأيام نحو ١٠ آلاف نفس وفي
أيامه أيضاً طغى ماء نهر الاصفر فأغرق ١٠٠ ألف شخص وقامت عاصفة شديدة فخربت
أغلب بكين ودفعت ماء الأوقيانوس على جزء عظيم من الشواطئ ثم مات وخلفه ابنه
(تاوكوانغ) سنة ١٢٣٦ استولى على الامبراطورية ونيران الثورات شاعلة فلم يتمكن
من أطفائها الا وأشهر عليه الانجليز حرب الأفيون وكان سببها أن انكلترا توسعت فى

تجارة الأفيون في بلاد الصين توسعاً عظيماحتى أدخلت منه فى سنة ١٢٥٤: ٤٣٧٥٠٠٠ رطل بثمن ١٠٥ ملايين تايل فاغتاظ الأمبراطور من ذلك وأمر بمنع التجارة فيه فلما رأت انكلتيرا ذلك ادعت مساس شرفها بذلك وساقت أسطولها الي الصين سنة ١٢٥٦ فحاصر الاسطول مدينة كانتون فلم يستطع الصيليون مقاومته وانهزموا فاستولي على تنغ هاي وونج پو وشنغاى وأصبح قريباً من تانكين فاضطر الامبراطور الى الصلح فانعقد وتم بثلاثة شروط أولها أن تدفع الصين ٢١ مليون دولاراً غرامة حربية ثانيها أن تفتح للتجارة الاورباوية ثغور كانتون وأموای وفوتشيو ونج پو وشنغای ثالثها أن تتنازل لانكلتيرا عن جزيرة هونغ كونغ ثم بعد سلتين أدخلت انكلتيرا للصين ٨١٩٠ كيسا من الافيون ثم خلفه ابنه الامبراطور هيين فونغ في عمر ١٩ سنة وفى أيامه قامت عليه عدة ثورانات داخلية وختم الامر معه بحرب انكلتيرا مع فرنسا وسببه أنه توانى فى القيام بحقوق المعاهدة مع انكلتيرا فاتحدت انكلتيرا مع فرنسا وقامت الحرب فانتصرت الدولتان عليه ودخلت جيوشهما بكين وأحرقت القصر الصيفى للامبراطور فاضطر الامبراطور للصلح وتم بشرط وضع سفراء للدولتين فى بكين محاطين باثنى عشر ألفا من الجنود لحفظهما وفتح جميع بلاد السلطنة لتجول رعاياهما وفتح تسع موانى للتجارة الاورباوية ثم مات الامبراطور المذكور مقهوراً وخلفه الامبراطور (تونغ تشى) ولي وهو صغير فكفله عمه وأخمد الثورات التى كانت هائجة ثم فى سنة ١٢٨٧ ذبح أهالي تيين تسى موظفى الوكلاء الفرنساويين الا أن فرنسا لم تهتم بذلك حسب اشتغالها بحرب السبعين ثم خلفه الامبراطور (كوانج هو أو كولنهسى) ولى وعمره أربع سنوات فكفلته الامبراطورة أرملة المتوفى وفى أيامه وقعت حادثة اليابانيين وسببها قتل بعض اليابانيين في جزيرة فرموزة فغضب الامبراطور وأراد اشهار الحرب على الصين الا أن انكلتيرا تداخلت وعقدت بينهما معاهدة نالت بها اليابان الترضية اللازمة ثم فى سنة ١٢٩٦ عقد بين الصين وانكلتيرا معاهدة سمح للثانية بارسال حملة الي التبت ولم يكد يبرد هذا الاتفاق حتي هاجت روسيا واتخذت قطعة كولجا محلا لنزاعها وعقدت مع المعتمد الصينى وفاقا بذلك فلما علمت الحكومة الصينية بذلك استجلبت وكيلها وأعدمته وأعلنت برفض الاعتراف

بذلك الوفاق الا أن روسيا لم تزل منازعة حتى عقدت مع الصين معاهدة تقضي باعطائها جميع أراضى كولجا ماعدا الجزء الغربي منها ثم لم يمض قليل حتى قامت فرنسا وجعلت بلاد انام والتونكين موضع نزاعها وساقت أسطولها الى امام أسطول الصين ودمرته وخربت دار صناعة الاسلحة فى ثغر فوتشيو ولم ترجع حتى نالت حق السيادة علي أنام وتونكين بمعاهدة عقدت فى تيين تسى سنة ١٣٠٣ ثم لم يبرد جرحها من طعن سهام الاوروباويين الا وهاجت في صدور اليابان شياطين الغيرة وتداخلت فى شؤن كوريا تداخلا أفضى الى نزاع شديد أعقب اشهارها الحرب على الصين سنة ١٣١٢ وقام الحرب بينهما على ساق وانتهي الأمر بانتصار اليابان على الصين انتصاراً بهر عيون الغربيين وأزعجها واضطرها للتداخل حسما للحرب وايقافاً لليابان عند حدها وبت الحال على ذلك ولم تنل اليابان بذلك سوي جزيرة فورموزه وبعض جزر صغيرة والغرامة الحربية وبهذه الحرب الاخيرة ظهرت مساوى الصين التى كانت الدول تهابها وتخشي سطوتها وبان وهنها وجهل قوادها وقلة شهامة جيشها فتحركت مطامعها وقويت آمالها فتقدمت ألمانيا واحتلت ثغر كياوتشاو اختطافا بدون نزاع ولحقتها روسيا واحتلت بورارثور وتاليانوان وقبضت على منشوريا بالسكة الحديدية الذاهبة الي بورارثور فقامت انكلترا لاستدراك نصيبها من القسمة واحتلت ثغر واى هاي واى ثم لم يسكن جاشها الا وقامت ثورة البوكسر سنة ١٣١٣ التى ابتدأت بقتل المرسلين المسيحيين وتداخلت الدول بجيوشها المختلطة واضطرت الصين أن تتنازل عن جملة امتيازات تزيد نفوذ الاجانب بالصين وتلتزم بالرضوخ للمطامع الاشعبية الا أنها بعد الحرب اليابانية الروسية أخذت نوع انتعاش وبمقتضى المعاهدة بين الفريقين ردت لها منشوريا وغيرها كما تقدم في تاريخ روسيا

باب الطاء مع الراء وما يليهما

[طرابزون] ولاية من تركية آسيا يحدها شمالا البحر الاسود وجنوبا ولايتا ارضروم

وسيواس وشرقا ارضروم وقافقاسيا وغرباً ولاية قسطمونى ٠٠ مساحتها ١٢ ألف ميل مربع سكانها ١١٠٠٠٠٠ نسمة وهم لفيف من أنواع مختلفة لكنهم شجعان وهي جبلية الارض عامرة بالاشجار المثمرة وهي أربع متصرفيات و٢٢ قضاء و٢٧ ناحية وبندرها طرابزون وهي واقعة على ساحل البحر الاسود سكانها نحو أربعين ألفاً وهي ميناء تجارية واسعة أشهر مدنها صامسون التى هي ميناء تجارية موقعها على البحر الاسود تأوى الى مرفئها البواخر العديدة

[طرابلس الشام] ذكرها في الاصل وقال غيره * هي مدينة من مدن سوريا واقعة على شاطئ البحر الابيض المتوسط فى ٣٤ درجة و٢٦ دقيقة و٢٦ ثانية من العرض الشمالى و٣٥ درجة و٤٤ دقيقة و٢٠ ثانيه من الطول الشرقى على ضفتي نهر أبى على كانت سابقاً على رأس لسان داخل في البحر الذى هو مركز مينائها الآن ثم لما فتحها المسلمون خربت وعمروا بدلها على نحو ميل منها وسموها باسمها وهى مدينة مبلية بالاحجار بطبقة أو طبقتين بها كثير من الابنية الجميلة والمساجد العديدة وبها عدة مدارس ومطبعة وجريدة شهيرة وحمامات تجري فى جميع انحائها المياه ويتخللها كثير من الاشجار وتحدق بها الرياض الانيقة ويحفها كثير من الجناين والبساتين والكروم وهي جيدة التربة خصبة الزرع كثيرة الفواكه خصوصاً البرتقان والليمون والنارنج والسفرجل وبها كثير من الزهور الفاخرة خصوصا الورد وهي رطبة الهواء وأهلها فى غاية الظرافة واللطف مغرمون بتحصيل الفنون والآداب مولعون بالشعر جداً حتى لقد أصبح سليقة لهم وهم أهل شهامة وعزة نفس وشدة بأس وكرم مفطورون على حب المناظرة والتنافس خصوصا في المناصب العالية ولهم مهارة فى تربية دود الحرير وصنعة نسجه ولهذه المدينة تجارة واسعة ومعظم حاصلاتها الحرير والصابون والاسفنج والعفص والتبغ والليمون والبرتقان وغيرها من الفواكه ٠٠ وعدد أهاليها يزيد عن ٢٠ ألف نسمة أكثرهم مسلمون والباقى مسيحيون من أروام ومواورنة وبها قليل من اليهود والاجانب وغيرهما ومينائها واقعة في مركزها القديم على رأس اللسان السابق وهي جيدة البناء بها أكثر المراكز التجارية وسكانها نحو ١٠ آلاف نسمة حاصرتها الافرنج مراراً وأضرت

بها اضرارات عظيمة وأحرقت مكتبة كانت بها تشتمل على ٣٠٠ ألف مجلد في اللغة العربية والفارسية واليونانية وحاصرها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٤ فلم يقدر عليها ثم فتحها أحد ملوك مصر وقتل كثيراً من أهاليها ثم استرجعها ملك قبرس سنة ٧٦٨ وأحرقها وخربها وبها عدة آثار قديمة وستة ابراج على شاطئ البحر في الجانب الشمالي من اللسان للمحافظة عليها

[طرابلس الغرب] ذكرها في الاصل وقال غيره أيضاً هي ايالة عثمانية من بلاد المغرب في افريقية تلى الشط البحري على مسافة نحو ٨٠٠ ميل يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وجنوبا الصحراء الكبري وشرقا الخديوية المصرية وغربا ايالة تونس واقليم الجزائر .. مساحتها نحو مليون كيلو متر مربع وعدد سكانها مليون ونصف ثلثهم في بني غازي والثلث الآخر في برقه والباقي في باقي الولاية أكثرهم من العرب ومنهم نحو ١٠٠ ألف من اليهود وقليل من الاتراك والأوروباويين وأكثر الاهالي ميالون للبدوية ولذا كانت قليلة المدن والقرى وقد كانت قديما أراضيها في غاية الخصابة تسقى من آبار صناعية وعيون طبيعية وكانت كثيرة الغابات والاشجار الا أن قلة المياه والامطار أجدبتها ولم يبق بها أنهار ولا عيون كافية وصار ريها بمياه الامطار المخزونة بمخازن واسعة الا أن الانحاء الشمالية الغربية من بلاد برقة وبني غازي بها عيون ومراع يزرع بها القمح والذرة وغيرها ومن حاصلات هذه البلاد الزيت والزيتون والتمر والبرتقان والليمون والخرنوب والزعفران والزبدة والعسل وغيرها وليس بها معادن تذكر ويستخرج من بعض جهاتها الكبريت والجص وتقطع منها أحجار البناء وتجارتها مع السودان ومصر وأوروبا وصادراتها الجلود والاغنام والسمن وغير ذلك ومن حيواناتها الخيل والبغال والضأن والمعز والغزلان والسباع والضباع وأولاد آوي والمعارف بها قليلة : وبها فرقة عسكرية من الجيش العثماني المظفر والتعليمات العسكرية منتشرة بين جميع القبائل والعشائر وهم في غاية الاقبال على تعلمها والميل اليها ومخازنها الحربية مشحونة بالمعدات الحربية وللدولة العلية هناك اقتدار على تجنيد نحو مائة ألف مقاتل من بواسل العرب وأسودها عندالحاجة واستحكامات السواحل في غاية الاحكام ويوجد

بها عدة حصون مسلحة بأقوى المدافع ومعززة بالمعاقل ومملوءة بالذخائر وهي تحت حكم وال من قبل الدولة العلية ٠٠ وهي مقسومة الى خمس متصرفيات الأولي متصرفية طرابلس ومركزها مدينة باسمها هي عاصمة الايالة ومقر الادارة العسكرية وهي واقعة على لسان في البحر ومسورة بسور حصين ومرساها جيد لكنه قليل العمق وبها عدة مدارس ابتدائية ومدرسة عسكرية ومن مينائها الصادر والوارد والثانية متصرفية فزان وهي أكبر أقسام الايالة واقعة في جنوبها وطولها من الشرق الى الغرب نحو ٢٠٠ ميل ومظم عرضها من الشمال الى الجنوب ٢٥٥ ميلا وهواؤها حار وأمطارها قليلة وأكثر سكانها فى واحات صغيرة اعتمادهم على النخيل وعندهم أيضاً الحبوب والتين والرمان والبرتقان وقاعدتها مدينة مرزوق وعدد سكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة والثالثة متصرفية جبل غربية مركزها مدينة غدامس وهي الى الجنوب الغربي من طرابلس على مسيرة ١٥ يوما والرابعة متصرفية خس ومركزها مدينة سوكنه والخامسة متصرفية بني غازى وهي قائمة بنفسها وممتازة بخطاب الباب العالى بنفسها رأساً ومركزها مدينة بني غازي وهي ميناء على البحر المتوسط مرفأها مغطى بالرمل غير مستعد لادخال السفن الي الميناء ومن مدنها درنة وبرقة وأوجلة وقد فتحها المسلمون سنة ٢٣ هجرية ابتدأ فتحها عمرو ابن العاص والزبير بن العوام فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم وقد استولت عليها الدولة العلية أيام السلطان سليم الثاني سنة ٩٥٨ هجرية وكانت قبل ذلك بيد الدولة الحفصية ثم استولى عليها الاسبانيول ومن شدة جورهم وظلمهم استغاثوا بايطاليا وخضعوا لها بشرط أن يسلموها الحصون فقط بدون تداخل فى أمورهم الداخلية الا أنها نكثت العهد وأخلفت الوعد وحاولت التداخل فى داخليتهم فلم يطاوعوها وعلى ذلك قامت الحروب بين الطرفين ثم استغاثوا بالدولة العلية وأرسلوا وفداً اليها يلتمس منها الاستيلاء علي بلادهم وانقاذهم مما هم فيه فلبتهم بسرعة ووجهت اسطولها الى طرابلس الغرب وخلصتهم من ربقة الظلم الا أنها بقيت مستقلة الادارة الداخلية الي أن عصى يوسف باشا القرهمنلي فحاربته الدولة واستولت على الولاية استيلاء تاماً كباقى الولايات العثمانية وذلك سنة ١٢٥١ هجريه

باب العين مع الكاف وما يليهما

[عكاء أو عكة] ذكرها في الاصل وقال غيره هي*مدينة بطليموس القديمة وهي ميناء على البحر الابيض المتوسط تبعد عن مدينة صور مسافة ١٥ ساعة وهي بغاية الحصانة ومركز تجارى مهم للبلاد التي حولها وأراضيها خصبة يسقي المدينة ماء عذب يأتيها في الاقنية من بعد نحو ٤ ساعات على قناطر عالية وعدد سكانها نحو ١٥ ألف نسمة من مسلمين ومسيحيين وقد قاست أهوالا عظيمة من حروب الافرنج ثم استنقذها من يدهم الملك الاشرف بن الملك الظاهر بن برقوق واستولى عليها ولم تزل بيد المسلمين الى سنة ١٢١٢ وفيها حصرها نابليون بونابرت الفرنساوي مدة وكان بها احمد باشا الجزار فقاومه براً وساعده الانكليز بحراً فلم يظفر بها ولما خرج ابراهيم باشا المصرى على السلطان محمود العثماني حاصرها أيضاً نحو ثمانية أشهر ثم فتحها مهاجمة وقبض على واليها عبد الله باشا وأرسله الى القاهرة ثم أخذها منه الافرنج سنة ١٢٥٦ ثم استقرت بيد الدولة العلية

باب العين مع الياء وما يليهما

[عينتاب] * هى مدينة واقعة في شمالى حلب على ثلاث مراحل منها فى موقع مرتفع جبلى وهى مدينة عامرة غزيرة المياه كثيرة البساتين خصبة الزرع وهواؤها فى غاية الجودة الا أنها باردة الطقس كثيرة الامطار والثلوج كثيرة الفواكه وعدد أهاليها نحو ٣٠ ألف نسمة من أتراك وأرمن ومن قراها الجنوبية الشرقيـة قرية نيزب التي اشتهرت بالواقعة التى حدثت بالقرب منها بين عساكر الدولة العثمانية تحت لواء شاكر باشا وعساكر الدولة المصرية تحت راية ابراهيم باشا سنة ١٢٥٤

باب الغين مع الياء وما يليهما

[غيناء الجديدة] * هى جزيرة كبيرة واقعة في شمالى جزيرة أوستراليا يفصل بينهما بوغاز توريس ٠٠ مساحتها أكثر من ٣٠٠ ألف من الأميال المربعة ٠٠ وعدد سكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة أهلها شبيهون بأهالى بلاد غينا الأفريقية بها نهيرات كثيرة وهواؤها كثير الحرارة والرطوبة وأراضيها مغشاة بالغابات الواسعة عامرة بالاشجار النفيسة كالصندل والأبنوس وخشب الجزء وغيرها ومن مزروعاتها قصب السكر والقطن والبن وغير ذلك وأهلها لفيف من الجنس البيوانى والماليزي وهذه الجزيرة منقسمة الى ثلاثة أقسام كبرى فالانكليز يملكون القسم الجنوبى منها والألمان يملكون الجهة الشمالية والهولنديون يملكون الجهات الغربية منها وهم أول من احتلها

باب الفاء مع الياء وما يليهما

[فيليبين] * جزائر واقعة شرقى مملكة سيام ٠٠ يحدها شمالا وغربا بحر الصين وشرقاً الأوقيانوس الهادى وطولها من الشرق الى الغرب ٤٩٥ ميلا ومن الشمال الي الجنوب ٦٥٣ ميلا وهى تبلغ نحو ألفى جزيرة بين صغيرة وكبيرة ومساحة الجميع نحو ١١٤ ألف ميل مربع بها أنهار كثيرة وعدة بحيرات وهى في غاية الخصابة ومن مزروعاتها الارز والقطن والبن والتبغ والذرة وقصب السكر ومن حيواناتها التمساح وكثير من الافاعى وليس بها من الضوارى الكبيرة شئ وبها أيضاً قط الزباد والقنفذ والسنجاب وكثير من الطيور وهي غنية بالمعادن كالذهب واللؤلؤ والنحاس والحديد والرصاص والكبريت والزيبق والشب والمرمر ومعظم صادراتها السكر حيث يصدر منه نحو ٣٠٠ ألف طن سنوياً ثم ليف القنب الذي تصنع منه الحبال ثم التبغ ثم النارجيل ثم

زيته ثم القرفة والقرنفل وكثير من الطيب •• وعدد سكانها نحو تسعة ملايين من الانفس من هنود ومسلمين ومتوحشين واسبانيوليين وصينيين وأوروباويين ومتولدين متنوعين والديانة الغالبة بها هى المسيحية الكاثولوكية وبها عدة لغات وعاصمتها مدينة مانيلا التى هى من أكبر المدائن الاوقيانوسية وبها من السكان نحو ٢٨٠ ألف نسمة وأول من استولى عليها الاسبانيول سنة ٩٧٧ ثم احتل الاميرال ديوي الامريكى عاصمتها سنة ١٣١٦ وهى الآن من مستعمراتهم

باب القاف مع الباء وما يليهما

[قبرص] * هي جزيرة فى البحر الابيض المتوسط قرب خليج اسكندرونة مستحكمة الموقع في غاية المتانة أراضيها خصبة جداً كثيرة المزروعات وطولها نحو ١٤٠ ميلا وعرضها ٦٠ ميلا ومن حواصلها الزراعية التوت وأنواع الحبوب والقطن والزيتون والصنوبر والسرو والآس وأكثر أنواع الخضروات والفواكه والحرير الجيد وليس بها من الحيوانات البرية غير الثعالب والأرانب وبها أكثر أنواع الحيوانات والطيور الاهلية وعدة من الطيور الغير الاهلية ومن مصنوعاتها الاقمشة القطنية والطنافس ومساحتها ٣٢٠٦ أميال مربعة وكانت سابقاً كثيرة السكان وسكانها الآن نحو ٢٠٠ ألف نسمة وعاصمتها مدينة نيقوسيا الواقعة فى شمالها فى سهل تحيط به الجبال وكانت سابقاً مركز كرسى ملوك قبرص ومن مدنها مدينة لارنيكة على ريف البحر في الجنوب الشرقي وهي ميناء الجزيرة ومقام قناصل الدول ومدينة ليماسول وهى من أمهات مدن قبرص الآن وقد كانت هذه الجزيرة تسع ممالك و١٢ مدينة و٨٥٠ قرية فضلا عن المزارع وكان أهلها يزيدون عن مليون من الانفس ثم استولت عليها الدولة العلية سنة ٩٧٨ هجرية ثم احتلتها انكلترا سنة ١٢٩٥ بموجب اتفاق مع الباب العالى مضمونه بقاء انكلترا في هذه الجزيرة ما دامت روسيا باقية في مدينتى باطوم وقارص على ان تقوم انكلترا بمساعدة الدولة العلية اذا شنت روسيا على الاناطول وأن تدفع لخزينة الدولة

ما زاد من ايرادها على مصروفها كل سنة ثم في أيام حادثة الارمن عززت انكلتيرا قوة احتلالها في الجزيرة وجعلته عسكرياً وصار جلاؤها عنها بعيداً والله أعلم بالمستقبل

--*-*-*-*-*-*-*

باب القاف مع الدال وما يليهما

[قدس] واسمها القديم أورشليم ذكرها في الاصل وقال غيره هي * متصرفية قديمة من أشهر المدن واقعة في ٣٥ درجة و٣٦ دقيقة من العرض الشمالى و٣٣ درجة و٤١ دقيقة من الطول الشرقي ٠٠ يحدها شمالا ولايتا الشام وبيروت وجنوباً وشرقاً شبه جزيرة العرب وغربا البحر الابيض المتوسط ٠٠ مساحتها ٣٤ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٣٤٢ ألف نسمة وهي تنقسم الى ثلاث قضوات وثلاث نواحى وبندرها مدينة بيت المقدس وهي مدينة جميلة واقعة بين جبلين بناها سليمان بن داود عليه السلام ثم خربه بخت نصر ثم بناه ثانياً بعض ملوك الفرس ثم خربه طيطوس ملك الروم ثم بقى ورمم على مدى الايام وقد كانت من أعظم البلدان وأشرفها وهي مقدسة عند الاسلام والنصارى واليهود وبها ثالث المسجدين الشريفين ومصعد خاتم الانبياء والمرسلين وعروجه الي السماء وهى بلدة كبيرة منيفة مبنية بالأحجار ظريفة البنيان كانت مسورة بسور عظيم ثم هدمه الملك صلاح الدين الايوبى لما فتحها خوفاً من تمنع الروم بها ثم سورها السلطان سليم سنة ٩٤٨ هجرية بسور له ثمانية أبواب على الجهات الأربع ومحيطه نحو ميلين ونصف وعليه نحو ٤٠ برجاً وبجانب الباب الغربى القلعة وبقرب الجنوب محراب داود عليه السلام ومسجدها من أعظم المساجد سعة وأعجبها طوله من الشرق الى الغرب سبعمائة واثنان وخمسون ذراعا وعرضه من الجنوب أربعمائة وخمسة وثلاثون ذراعاً وكله مكشوف الفضاء سوى الاقصى فانه مسقوف بصنعة فائقة وأصبغة رائقة وموقعه داخل السور في الجانب الشرقى في مركز الهيكل القديم ويوجد داخل الحرم عدة صهاريج كثيرة المياه ويحيط بأغلب المدينة أودية منها الى الجنوب وادي بنى هينوم والي

الشرق وادي قدرون وبه بستان الجسمانية وبركة سلوان وقريته أيضاً وتجاه المدينة من جهة الشرق جبل الزيتون والى الجنوب الغربي على مسافة ساعتين قرية بيت لحم يقال انها قرية سيدنا داود ومولد المسيح عليهما السلام وعلى مسيرة يوم منها مدينة جيرون (الخليل) وهى مدينة قديمة وبلدة سيدنا ابراهيم الخليل وسيدنا اسحاق وسيدنا يعقوب عليهم السلام ومدفنهم مع بعض نسائهم وبها كثير من اليهود وهي معظمة عندهم جداً والى الجنوب الغربي من الخليل على مسافة يوم ونصف مدينة غزة وهي أول حدود البلاد الشامية من جهة الديار المصرية بها مولد الامام الشافعى رضي الله تعالي عنه وهى متوسطة الحجم بينها وبين البحر تلال رملية ولها قلعة صغيرة وهى كثيرة البساتين والكروم خصبة الاراضي كثيرة المياه وعدد أهاليها نحو ٢٥ ألف نسمة من المسلمين وقليل من المسيحيين

باب القاف مع الراء وما يليهما

[قرطبة] * ذكرها فى الاصل وقال غيره أيضا عدد سكانها الآن نحو ٥٠ ألف نسمة وقد كانت كرسي الخلافة في أيام الحكم الاسلامي بالاندلس وكان بها نحو ١٦٠٠ جامع و٩٠٠ حمام و٨٠٤٥٥ حانوت و٢٦٢٣٠٠ بيت ونحو مليون من السكان وكان بالقرب منها مكان يقال له الرصافة أنشأه عبد الرحمن بن معاوية وفيها يقول بعض علماء الاندلس

بأربع فاقت الامصار قرطبة ... منهن قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة ... والعلم أعظم شيء وهو رابعها

باب القاف مع السين وما يليهما

[قسطموني] ذكرها في الاصل وقال غيره * هى ولاية تركية من ولايات آسيا

الصغرى .. يحدها شمالا البحر الاسود وجنوبا ولايتا انقرة وسيواس وشرقا ولاية طرابزون وغربا متصرفية أرميد .. مساحتها ١٩٣٠٠ ميل مربع .. وعدد سكانها ١٠٥٠٠٠٠ وأراضيها جيدة التربة وجبالها مغشاة بالغابات ومن حاصلاتها الزراعية الحبوب والكتان والدخان والثمار وتصدر منها أخشاب البناء بكثرة وتنقسم الى أربع متصرفيات و٢٣ قضاء و٣٩ ناحية وبندرها مدينة قسطموني وأشهر مدنها سينوب وهي ميناء على البحر الاسود

[قسطنطينية] ذكرها فى الاصل وقال غيره هى * ولاية عظيمة فى تركية أوروبا واقعة بين ٤٠ و٤١ درجة عرضا شمالياً و٤٩ درجة و٥٠ دقيقة طولا شرقياً .. يحدها شمالا البحر الاسود وجنوباً بحر مرمرة وشرقا متصرفية ازمير وغربا جتالجة، ساحتها ٥٨٧٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها يزيد عن مليون من الانفس وعاصمتها مدينة استانبول وهى جنة المشرق وعاصمة عموم السلطنة السنية ودار الخلافة العظمي ومقر اقامة سلاطين آل عثمان ومن أعظم مدن أوروبا وأشهرها بناها قسطنطين سنة ٣٣٠ ميلادية وهي مسورة بسور حصين ارتفاعه ما بين ١٤ و٢٠ قدماً ومحيطها أكثر من ١٢ ميلا وهي ثلاثة أقسام قسم مبنى على سبع قلل فوق شبه لسان من الارض متصل بأوروبا من الجنوب الغربى عند خليج بحر مرمرة وببوغاز البوسفور من الشرق وفى هذا القسم الباب العالي وسائر دواوين الحكومة وسراى طوبقبو الشهيرة المحفوظ بها الخرقة النبوية الشريفة وبيوت أعاظم الاهالي والسوق الكبير المحتوى على ١٠ آلاف حانوت وجميع الجوامع والمساجد الشهيرة وبها عدة معامل عظيمة . والقسم الثانى فى نفس أوروبا ممتد على طول بوغاز البوسفور الى البحر الاسود ومؤلف من جملة قرى جميلة أشهرها غلطة وفيها البورصة والطوبخانة ومصانع الاسلحة والترسانة البحرية وهي مركز تجارة الاجانب ثم بيك أوغلى وبها منازل الاجانب وبينها وبين غلطة سرداب لسير القطرات الحديدية ثم كاغدخانة وهي أجمل منتزهات الاستانة ثم بشكطاش وبها عدة سرايات شاهانية منها سراية يلديز وبها مقر السلطنة السنية والعائلة الفخيمة وسراي طولمبه بغجة وبها تعقد المواكب الرسمية وتستقبل الملوك وسراى چراغان وبها سكنى عائلة المرحوم

السلطان مراد الخامس ثم أميركون وطره بين وبيوكدره وكلها من أجمل المتنزهات الجميلة ثم روم ايلي وهي آخر القرى على البوسفور • والقسم الثالث في آسيا وهو مؤلف من عدة قرى مجتمعة على ضفاف البوسفور من الشرق منها قاضى كوي من الجنوب على بحر مرمرة وحيدر باشا على البوغاز واسكدار تجاه استانبول وقرية جامليجة ثم بكلربكي وبكقوز وأناطولي حصار وهي آخر القري على البوسفور وبها من المساجد نحو ٦٨٠ ونحو ٤٠٠ مكتب ونحو ٥٠ من المدارس الاسلامية و٧٠ مكتبة تحتوي على ١٠٠ ألف مجلد ونحو ٩٠ ألفا من البيوت ونحو ٨٠ ألفاً من الحوانيت والمخازن ونحو ٤٠٠ خان ونحو ١٨٠ حماما ونحو ٣٠٠ من دوائر الحكومة ومنازل للوزراء ونحو ٢٠٠ قشلة ومنازل للحرس وبها نحو ٣٠ مستشفى و١٤٦ مدرسة مسيحية و٢٣١ ديرا و١٦٩ كنيسة وبها عدة آثار لطيفة منها جامع أياصوفيا الذى بناه الملك يوستنياس طوله ٢٧٠ قدما وعرضه ٢٤٠ قدما كان قديماً كنيسة للروم وجامع السلطان أحمد وجامع السلطان سليم وغيرها وثروتها مقدرة بنحو ٣٠ مليونا من الجنيهات ودخلها سنويا نحو مليون ونصف من الجنيهات وبها عدة معامل وتجارتها واسعة جداً وهواؤها فى غاية الجودة وهي بديعة المنظر خصوصاً وقت الاقبال عليها وقد فتحها السلطان محمد سنة ٨٥٧ هجرية بطريقة غريبة ونقل اليها كرسى السلطنة من أدرنة

[قسطنطين] * ولاية من ولايات الغرب مستعمرة لفرنسا ومركزها مدينة قسطنطين وهى مدينة محكمة جداً معززة بالحصون القوية •• عدد سكانها نحو ٥٠ ألف نسمة وأشهر مدنها فيليب ويل وسكانها ٣٠ ألف نسمة وبونه وسكانها ٣٥ ألف

باب القاف مع الواو وما يليهما

[قوصوه] * هي ولاية تركية من أملاك الدولة العلية فى أوروبا •• يحدها شمالا مملكة الصرب وبوسنة وهرسك وجنوبا ولايتا مناستير واشقودرة وشرقا بلغاريا وسلانيك وغربا الجبل الاسود •• مساحتها ٩٢٧٠ ميلا مربعاً وسكانها ٨٢٧٠٠٠ نفس وبندرها

مدينة اسكوب وأهلها من الألبان وهى جبلية خصبة يزرع بها جميع أنواع الحبوب والكتان والقطن وسائر أنواع الخضروات والفواكه اللذيذة ومن صناعاتها العباآت المطرزة والاكاليم والاسلحة المرصعة وهى أربع متصرفيات وأشهر مدنها قوصوة وبرشتنة وبرزرين وطاشليجه

[قونيه] * ولاية من ولايات الدولة العثمانية بآسيا الصغرى ٠٠ يحدها شمالا ولايتا أنقره وخداوندكار وشرقا ولاية أطنه وجنوبا البحر الأبيض وغربا ولاية آيدين ٠٠ ومساحتها ٣٥٣٨٠ ميلا مربعاً ٠٠ وعدد سكانها ١١٥٠٠٠٠ نفس وأراضيها سهول وسيعة تخترقها عدة أنهار وجداول وهى بغاية الخصابة يزرع بها أنواع الحبوب خصوصاً القمح والأفيون والنيل والليمون والبرتقان وكثير من الفواكه ويصدر منها كثير من الأخشاب وهى خمس متصرفيات و٢٩ قضاء و٣٥ ناحية وبندرها قونيـة وسكانها نحو ٣٠ ألف نسمة وهى من أعظم البلاد الاسلامية واقدمها وبها قبر أفلاطون الحكيم الشهير وكانت مقر الدولة السجوقية وبها غدة مكاتب ومدارس وجوامع ومساجد وكتبخانة ومستشفى وعدة أبنية عمومية فخيمة ومنتزهات وغير ذلك

باب الكاف مع الالف وما يليهما

[كاب] * هي حكومة من مستعمرات انكلتيرا في جنوب افريقيا ٠٠ يحدها شمالا نهر الأورانج وشرقا وجنوبا المحيط الهندى وغربا الاوقيانوس الاتلنتيكي من خلجانها خليج تابل وخليج القديسة هيلانة من الغرب وخليج آلجوا وخليج فولس من الجنوب وتمتد جبالها فى سلاسل موازية للشطوط الشرقية أشهرها جبال دورات برجن وبنوفلد وسليوبرجن وغيرها ٠ وبها كثير من الأنهار الكبيرة الا انها غير قابلة للملاحة أشهرها نهر أورانج الصادر من الجبال الشرقية ويصب في المحيط الاتلنتيكى ونهر أوليفانت ونهر كياي ونهر الفشس وهواؤها جاف فى غاية الاعتدال وهي قليلة الامطار وفصولها عكس فصولنا لكونها فى جنوب خط الاستواء ٠٠ ومساحتها مع توابعها

٢٥٠ ألف ميل مربع وهي آخذة في الاتساع بما ينضم اليها من البلاد .. وسكانها مع ملحقاتها نحو ثلاثة ملايين ونصف أكثرهم من الكفرة والهوتانتوت والملاسيين وبها نحو الخمس من الاوروباويين ، وأراضيها مخصبة جداً لولا قوة الجفاف والامطار بها . وصناعتها قليلة التقدم . وبها من الحيوانات الوحشية السبع والفيل والغزلان والنعام وغيرها ومن الانسية الغنم والبقر والخيل وهي معظم ثروتها حيث بها مآت الآلاف من الخيل ونحو ١٥ مليون رأس من البقر والغنم وبها كثير من المعادن بل هى من أغنى البلاد ذهبا وماساً وبها كثير من النحاس والفحم الحجرى ويستخرج بها من الذهب بقيمة تسعة ملايين جنيها سنويا ومع ذلك لازال يترقى استخراجها بترقي البلاد وهي من البلاد الواسعة التجارة يصدر منها كثير من الاغلال والصوف وريش النعام والذهب والالماس والنحاس والجلود وغيرها وقيمتها ١٢ مليونا من الجنيهات وواردانها الاوروباوية نحو ١٠ ملايين جنيهاً ومعظم تجارتها فى أيدى الأوروباويين ومعارفها غير متقدمة وبها كثير من اللغات منها الانكليزية وهي اللغة الرسمية والهولندية وغير ذلك والدين المنتشر بها هو الدين المسيحي والدين الأصلى هو الوثنى ويوجد بها الآن من المسلمين وماليتها فى غاية الانتظام ويقدر دخلها وخرجها بسبعة ملايين من الجنيهات وليس عليها شئ من الديون أصلا .. وحكومتها دستورية باستقلال اداري والقوة التنفيذية بيد الحاكم العام الانكليزي والقوة التشريعية بيد البارلمان . وهي منقسمة الى تسع مديريات كبيرة وعاصمتها مدينة الكاب وهى عاصمة افريقية الجنوبية وميناء تجارية مهمة سكانها نحو ٧٠ ألف نسمة وبها مدرسة جامعة ورصدخانة وعدة مبان نخيمة وأشهر مدنها البزايت وهى ميناء مهمة على الاوقيانوس الهندى عدد أهاليها نحو عشرين ألف نسمة .. وقد كانت الكاب سابقاً على ماقيل بيد الفينيقيين ثم بقيت مهملة الي أواخر القرن التاسع الهجرى ثم استولى عليها الهولنديون وبنوا بها حصونا ومخازن لمهماتهم واستجلبوا اليها عدة أنواع من السكان ووسعوا نطاقها ثم فى سنة ١١٧٣ هجرية نهض أهاليها للتخلص من جور الهولنديين فأتاهم الاسطول الانكليزى واستولى عليها ثم ارجعت الى الهولنديين بعد أربع سنوات ثم عادت انكلترا ثانياً

واحتلتها اختلاساً من الهولنديين وبقيت بها نحو تسع سنوات ثم دفعت للهولنديين في مقابلتها نحو ٦ ملايين من الجنيهات واستخلصتها منهم ثم بعد مدة هاجت الثورات مراراً عديدة ضد انكلترا الى ان اضطرتها ان تهب لهذه المستعمرة ادارتها الداخلية سنة ١٢٧٠ ثم نقحت نظاماتها بقرار من المجالس العالية بانكلترا وصار لها قوانين منتظمة ملتزمة

****

باب الكاف مع الراء وما يليهما

[كريد] * ايالة من جزر البحر الأبيض المتوسط على بعد متساو من آسيا وافريقية وأوروبا الا انها معتبرة جغرافيا من أوروبا .. مساحتها ٢٩٥٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٩٥٠٠٠ أكثرهم مسيحيون والباقون مسلمون وهي جزيرة واسعة خصبة الاراضى كثيرة المياه جيدة الهواء بها عدة آثار قديمة وبها عدة مساجد وكنائس ومن حاصلاتها أنواع الحبوب ويستخرج من بحارها الاسفنج وصادراتها الزيت والزيتون والجبن والصابون والعسل وهى منقسمة الى خمس متصرفيات وأشهر مدنها خانيا وهي عاصمة الجزيرة وريتمو وكنديا واسفاكيا ولاشيد ، وقد دخلت هذه الجزيرة أخيراً تحت استيلاء الدولة العلية سنة ١٠٨٠ هجرية ولكن أهلها لم يزالوا حائمين حول شق العصا وأهاجوا نيران الثورات مراراً وقامت بسبب ذلك حروب كثيرة أعظمها حرب سنة ١٢٣٧ أثر ثورة اليونان ثم في سنة ١٢٤٨ أثار واغبار العصيان أيضاً فجرد عليها محمد على باشا جيشاً لنصرة الدولة فاخمد ثورتها واخضع سكانها ثم وهبتها الدولة العلية الى المذكور ودامت تحت يده نحو عشر سنوات ثم أعيدت للدولة العلية سنة ١٢٥٦ وبعد ذلك بمدة وجيزة عادت الى الثورة وانتهت بمعاهدة هاليه ومنحت من قبل الدولة عدة امتيازات من جملتها انشاء مجلس نواب وجمعية عمومية بخانيا ثم فى سنة ١٣١٤ هاج أهلها وأشعلوا للثورة ناراً حامية اطاعة للتشويقات الأجنبية واغتراراً بمواعيدها واذ ذاك اقتضى نظر الدول ان تحتل الجزيرة فصيلة مختلطة من جنود

الدول الى حين هذا المشكل وعليها قامت حرب هائلة بين الدولة العلية واليونان وانتهت بخذلان اليونان وقد تقدم بعض تفصيل ذلك في أثينا وسيأتي الباقى فى الكلام على اليونان

باب الكاف مع اللام وما يليهما

[كلكتا] * مدينة عظيمة من بلاد الهند الانكليزية وعاصمتها واقعة على نهر هوجلى في عرض ٢٢ درجة و٣٣ دقيقة شمالا وطول ٨٨ درجة و٢٨ دقيقة شرقا بينها وبين البحر نحو مائة ميل وعدد أهاليها نحو ٨٠٠ ألف نسمة وهي قسمان قسم يقيم به الاجانب وهو جميل البنيان منظم الطرقات وقسم به سكنى الوطنيين وهو حقير المباني غير منظم الطرقات ولهذه البلدة ميناء من أعظم الموانى وأشهرها

باب الكاف مع الميم وما يليهما

[كمبوديا] هى مستعمرة فرنساوية فى جنوب مملكة سيام واقعة شرق خليج سيام مساحتها ٣٨٦٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون من الانفس وأراضيها فى غاية الخصابة والجودة ومحصولاتها وافرة خصوصاً الأرز وهواؤها حار رطب وصناعتها وديانتها ولغاتها ومعارفها تقدم نظيرها في سيام وقد دخلت تحت حماية فرنسا سنة ١٢٨٠ هجرية وعاصمتها مدينة بنوم بنه سكانها نحو ٢٠ ألف نسمة وأشهر مدنها مدينة أودونج ومدينة انجكور وبها من الآثار القديمة ما يبهر العقول

[كمرون] * هى مستعمرة المانية كائنة في خليج غينيا تحيط بها سلطنة بورنيو وممالك النيجر والمحيط الاتلنتيكى شمالا وغرباً والكونغو الفرنساوي جنوبا وبلاد السودان شرقا ومساحتها ١١٦ ألف ميل مربع وعدد سكانها مليون من النوع الاسود

المتوحش الوثنى وأراضيها جيدة التربة خصبة الزرع بها كثير من الجداول والجبال الشاهقة وهواؤها جيد في داخل المستعمرة ردئ فى السواحل

باب الكاف مع الواو وما يليهما

[كوريا] هي مملكة من ممالك الشرق الأقصى يحدها شرقا بحر اليابان وغربا وجنوبا البحر الأصفر وشمالا منشوريا وهي جبلية الأراضي لكنها خصبة تعلو قمم جبالها الثلوج دائماً وبها أنهار صغيرة يصب أكثرها في البحر الاصفر وهى غزيرة المياه خصوصاً فى انحائها الجنوبية ومساحتها مع لواحقها نحو ١٠٦ آلاف ميل مربع وعدد سكانها نحو احد عشر مليوناً من الانفس وهم من أصل مغولي وفرع من العائلة الطورانية وهم شهيرون بدمثة الاخلاق ومن خصالهم الصدق والامانة والعفة والحلم وطاعة حكامهم واحترامهم غاية الاحترام وطاعة الأبناء للآباء الطاعة العمياء ونساؤهم متعففات متحجبات وهم أهل اخاء وتعاضد حتى انهم اذا سقط منهم صاحب صنعة أسعفه أهل صنعته فى مصيبته وليس عندهم كثرة لهو ولا لعب وليس لهم ظهور فى الافراح ولا في فى المآتم وطبعهم الميل للراحة والسكون ولغتهم الكورية ومعارفهم لا تذكر وليس عندهم من المدنية العصرية شئ ولا يعرف القراءة والكتابة منهم سوى مأمورو الحكومة والاغنياء وعلومهم دينية وديانة تشبه الكونفشيوسية الوثنية التي لقسوسها سيطرة كبيرة علي أفكار الكوريين حتى أن الحكومة تخشى بأسهم من توزان أفكار الاهالى ضدها وديانة الباقين هى البوذية ومن حيواناتها الوحشية الدب والخنزير البري والنمر والفهد وغيرها ومن معادنها الذهب والفضة والقصدير وكثير من غيرها الا أن كنوزها مقفلة لجهل الاهالى واهمالهم ويستخرج من مناجم ذهبها ماقيمته مليون جنيه ولو استخرج بجد واتقان لبلغ أكثر من عشرة ملايين جنيه وليس بها الا بعض صنائع قليلة أغلبها محلية ومعظم حاصلاتها الأرز وهو الغذاء الوطنى بهـا

ويزرع بها حبوب أخر وبها كثير من الفواكه ويوجد بها كثير من عود الند ويصنعون منه عدة مواد وجبالها كبيرة وبها احراش عامرة بالاشجار النافعة كالصنوبر ونحوه وتجارتها متأخرة تبلغ صادرتها نحو ١٠٠ ألف جنيه وواردتها نحو ٢٠٠ ألف جنيه وليس لها بحرية تجارية ولا طرق زراعية ولا عمومية ولا سكك حديدية سوي خط واحد ولها ثلاث موان مفتوحة للتجارة وثروتها غير معلومة تحقيقاً وماليتها آخذة في الانتظام أخيراً ودخل الحكومة نحو مليون ونصف جنيه ونفقاتها تقرب من ذلك وليس عليها من الديون شئ وجيشها عديم الانتظام وعدده في السلم نحو ١٠ آلاف جندي وليس عندها بحرية حربية وحكومتها استبدادية مطلقة وملكها (هولي هرفي) من عائلة (هو) الحاكمة على كوريا قديماً وقد كانت قديماً تحت سيادة الصين ثم تخلصت منها عقب الحرب الياباني الصيني ثم أتتها روسيا ووضعت عليها شبه حماية واستلمت مفاتيح خزائنها ووضعت ماليتها تحت مراقبتها وعينت عدة ضباط لتنظيم جيشها وصارت سياستها مساماة الدول والتماس رضاء روسيا واتباع مشورتها ثم بعد تمام الحرب الروسية اليابانية وانتصار الثانية ورجحانها عليها صارت كوريا بموجب المعاهدة الصلحية التي تمت بينهما تحت سيادة اليابان مالياً وسياسياً وعسكرياً بحيث لا معارض لها في ادارتها ولا حمايتها ولا مراقبتها وتنقسم كوريا الي جملة مقاطعات وعاصمتها مدينة سيول وسكانها نحو ٦٠ ألف نسمة ومن مدنها الشهيرة مدينة شمولبو وهي أعظم الموانى التجارية في هذه المملكة وبها مقام أكثر الاجانب أما تاريخها القديم فهو مستور تحت حجاب القدم

[كونشنشين] * مستعمرة فرنساوية واقعة في جنوبى انام وشرق كمبوديا وهي صغيرة الحجم ولكن أراضيها في غاية الخصابة ومعظم مزروعاتها الارز وهواؤها حار رطب جيد صحي ومساحتها ٢٣١٦٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو مليونين من الانفس وعاصمتها مدينة سايغون وهي ميناء تجارية عند مصب نهر ميكونغ سكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة

[كونغو المستقلة] * هي حكومة أفريقية غربية واسعة يحدها شمالا وغربا الكونغو الفرنساوية والمحيط الاتلنتيكي وشرقا الساحل الغربى من بحيرات البرت نيانزا مساحتها

٩٦١٩١٢ ميلا مربعاً وهي خالية من الجبال العالية وأشهر أنهارها النهر المسمى باسمها طوله نحو ٢٩٠٠ ميل وعرضه خمسة أميال ونصف ويصب فى البحر الاتلانتيكي وهو من أعظم أنهار الدنيا تستطيع السفن السير فيه نحو ١٥٠٠ ميلا وهو يخرج من وسط افريقية قرب منابع النيل ويصب فيه من الانهر مآت وهذه المملكة واقعة عند خط الاستواء والليل والنهار بها متساويان تقريباً وهي شديدة الحر صيفاً شديدة البرد شتاء وهواؤها غير موافق لصحة البيض تكثر بها الحميات الخبيثة والامراض الجلدية ومن مزروعاتها الذرة والفول السودانى والفول والبطاطا والطماطم والكرنب واللوبيا والتبغ والأرز وقصب السكر وأراضيها خصبة جداً كثيرة الزرع ويحصد الفول بها ثلاث مرات سنوياً ويقوم رجال أهاليها بالحرث ونساؤهم بالزرع وصناعتها ضعيفة جداً ليس سوى اصطناع بعض الاوانى النحاسية والحلى والاسلحة واستخراج الملح من معدنه وبها مناجم كثيرة الا أنها محجوبة بجهل أهاليها وتوحشهم وقد كان معظم تجارتها فى الرقيق وكان الاوروبيون يشترون منه عدداً وافراً ويرسلونه الى أوروبا وأمريكا بالوزن وقد بلغ وزن الصادر منه الى أمريكا فى احدى السنين ١٠٠٠٠٠ طن ثم بعد الغاء تجارة الرقيق بقى معظم تجارتها فى العاج والفول السودانى والملح وريش النعام وزيت النخل والصمغ والبندق والكاوتشوك وصادراتها سنوياً نحو ٣٠٠ ألف جنيه ووارداتها ٤٠٠ ألف جنيه وعدد سكانها مجهول التحديد يظهر أنه لايقل عن ١٠ ملايين من الانفس ولغاتهم كثيرة كلها غريبة والديانة الغالبة فيها عبادة الاصنام مع عقائد خرافية منها اعتقادهم بوجود شيطانين شيطان الخير وشيطان الشر واصطنعوا لهما تمثالين يدعونهما وهذا الاعتقاد سار في جميع المملكة ومنها أنهم صنعوا تمثالين بهيئة ذكر وأنثى من الخشب أعضاء تناسلهما بارزة كل البروز يتبركون بهما وتوجد عندهم ديانة مركبة من مزيج الوثنية والنصرانية ودعاة الملة المسيحية منتشرون في انحاء البلاد الا أن نجاحهم قليل ومن عادات هذه الامة أنه اذا مات أحدهم يحفظون جثته مدة وفى تلك المدة يتفرغون بها الى اللهو واللعب وشرب المسكرات والرقص ومتروكات الميت العقارية تعود ملكا للقبيلة وملبسهم عبارة عن قطعة قماش يسترون بها عورتهم ويطلون أجسامهم بالدهانات الملونة وحليهم الاقراط

الحديدية فى آذانهم والتحية عندهم خفض الرأس مع التصفيق مرتين وهذه الامة فى
غاية الفقر وحكومتها في غاية الضعف وعليها كثير من الدين وجيشها خمسة آلاف مقاتل
وطنى بضباط أوروباويين وهو موزع على المراكز العسكرية وعندها اسطول مؤلف
من سبع بواخر على نهر الكونغو و٢٢ على نهرها الاعلى عساكرها وطنيون وضباطها
بلجيكيون وهي حماية بلجيكا ومركز ادارتها فى عاصمة البلجيك وحكومتها دستورية
وتنقسم اثنتي عشرة مقاطعة على كل منها حاكم بلجيكي وقد اكتشفت هذه البلاد بواسطة
أحد البورتغاليين سنة ٨٨٧ هجرية بواسطة الربان البرتغالى ثم بقيت زمناً مديداً مجهولة
الشؤن والاحوال الى سنة ١٢٣٦ وفيها اكتشف بعض شؤنها الرحالة درفيل ونشر
مؤلفاً عن أحوالها وقدم للجمعية الجغرافية فى باريس ووقع موقع الاستحسان وقد
كان ملك بلجيكا كثير الميل الي تمدين البلاد الافريقية وازالة توحشها فعقد مجلساً
حافلا في مدينة بروكسل للبحث عن لوازم ذلك ثم تألفت شركة دعت نفسها بالشركة
الافريقية الدولية وأنشأت عدة مواقع على بحيرات تانجانيكا ثم ساح الرحالة ستانلى في
تلك الاصقاع مدة ثلاث سنوات ثم رجع وقد اكتشف مجري نهر الكونغو والبلاد
التى على ضفتيه وما بها من الخيرات الكثيرة وبعد أن أنهى خبر هذا الاكتشاف الى
علم الملك ليوبولد الثانى اندهش من ذلك الاكتشاف اندهاشاً عظيما واستدعي ستانلى
وأنعم عليه وغمره باحسانه وشكل برآسته لجنة علمية للتوجه الى بلاد الكونغو وتحقيق
أحوالها ثم خططت البلاد تخطيطاً سياسياً واستحصلت عهده عدة قبائل عن التنازل
عن حقوقهم في امتلاك تلك الاراضي الموجودة على ضفتى نهر الكونغو ثم صدقت
عدة دول على هذا التنازل أولها أمريكا ثم عقد مؤتمر فى برلين بسعي دولتى فرنسا والمانيا
لوضع الشروط الكافية الكافلة للانتشار في تلك الجهات ومنع حصول الشقاق مآلا ثم
تم المؤتمر على منح حكومة الكونغو امتيازاً سياسياً وجعلها على الحيادة والاستقلال
واعطاء ملك البلجيك التصرف المطلق في هذه الحكومة وتحمل مسؤليتها ثم عقد مؤتمر
ثاني صرح فيه بجواز الحاق بلجيكا بلاد الكونغو بمستعمراتها وحفظ حقوق الشفعة
بها لفرنسا

[كونغو الفرنساوية] *هي مستعمرة حديثة كائنة في شمال غينيا الجنوبية يحدها شرقا وجنوبا كونغو المستقلة وشمالا مستعمرة كمرون الالمانية وغربا خليج غينيا وهي مجهولة المساحة وعدد السكان الي الآن لان الفرنساويين يغزون البلاد ويضمونها لاملاكهم وقد اتصلوا بفتوحاتهم الى النيل الاعلى وهي خصبة الاراضى من صادراتها العاج والصمغ وخشب الآبنوس وعاصمتها مدينة غابون وهي محطة مهمة يخزن بها الفحم الحجري

باب اللام مع الالف وما يليهما

[لاذقية] ذكرها في الاصل وقال غيره هي *مدينة قديمة على ساحل البحر المتوسط على الشمالى الغربي من الرأس الداخل في البحر بينها وبين مينائها مقدار نصف ساعة وهي من أبنية الفينيقيين الكنعانيين أو غيرهم وكان اسمها رامانتا وقيل بناها سلوقوس ملك السلوقيين وسماها لاذقية باسم أمه سنة ٢٩٠ قبل الميلاد والظاهر أنه جدد بناؤها ولم تزل بيد السلوقيين حتى اندثرت ثم انتقلت الي يد الرومانيين وظلت بأيد الرومانيين الى أن افتتحها المسلمون سنة ١٥ للهجرة ولم تزل بأيديهم الى زمن الصليبيين ثم استولت عليها الافرنج ثم استرجعها الاسلام في زمن صلاح الدين الايوبي ثم استرجعها الافرنج ثم استولى عليها الملك قلاوون ولم تزل بيد المسلمين الى الآن ولم تكن في جميع هذه التوارخ ذات أهمية تستحق الذكر وكانت تارة تتبع حلب وتارة لطرابلس وتارة لحمص وآخرا كانت تابعة لطرابلس ثم في أيام مدحت باشا صارت بهمته متصرفية وبها كثير من الآثار القديمة وأراضيها كثيرة الخصابة من حواصلها أنواع الحبوب والقطن والعسل والزيت والسمن والشمع والتبغ وهو معظم تجارتها وأهاليها في غاية اللطف ودماثة الاخلاق وا كرام الضيف وعددهم نحو ١٥ ألف نسمة أكثرهم مسلمون وبها عدة مكاتب وأبنية جميلة وساحلها به نحو ٦٠ قرية من قري النصيرية والي الشمال الشرقى

منها مقاطعة البهلولية تحتوى على ٤٧ قرية وأهلها كلهم نصيرية أيضاً والى الجهة الشمالية الشرقية منها أيضاً جبل الاكراد به نحو ١٢٠ قرية ومزوعة بها عدة عشائر من المسلمين وبها أيضاً أكراد ونصيرية وأرمن وهواء اللاذقية في غاية الجودة

[لاهور] * ولاية من ولايات الهند الانكليزية واقعة جنوب كشمير على نهر يصب فى نهر الهند وعلى طريق القوافل بين الهند وافغانستان وبلاد ايران وكانت مقام بعض ملوك الهند بها أبنية جميلة عدد أهاليها ١٤٩٠٠٠ نسمة

باب اللام مع الباء وما يليهما

[لبنان] ذكره فى الاصل وقال غيره هو * متصرفيــة فى بلاد سوريا استقلت بادارتها الداخلية سنة ١٢٧٧ هجرية يعين متصرفها بانتخاب الباب العالى وتصديق الدول يحدها شمالا وغربا ولاية بيروت وشرقا وجنوبا ولاية الشام مساحتها ٢٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة وأرضها جبلية خصبة جداً من أخصب جبال سوريا وهواؤها في غاية الجودة وبها عدة مدارس وأهلها مسيحيون ومتاولة ودروز

باب اللام مع الياء وما يليهما

[ليبيريا] * جمهورية واقعة فى غينيا الشمالية على سواحل الفلفل يحدها شرقا سواحل العاج وغربا الاوقيانوس الأتلنتيكى مساحتها ٤٤٧٧٥ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠٠٠ من الانفس من العبيد المسيحيين وهي خصبة الأراضى جيدة الهواء أشهر حاصلاتها زيت النخل والعاج والبن الجيد والفلفل والبندق ومسحوق الذهب والتبغ والقطن وكلها صادرة للخارج ومعارفها متقدمة ولغتهم الانكليزية وحكومتها جمهورية دستورية وادارتها منتظمة وعاصمتها مدينة مونروفيا وهي ميناء مهمة كثيرة التجارة

عدد سكانها ١٣٠٠٠ نفس وهذه الجمهورية تحت رعاية الولايات المتحدة وقد تأسست هذه الجمهورية سنة ١٢٣٧ هجرية بهمة الارقاء المعتوقين من ولايات أمركا المتحدة واستقلت رسمياً سنة ١٢٦٤ هـ

باب الميم مع الالف وما يليهما

[ماديرة] جزيرة من جزائر أفريقية من مستعمرات البورتغال •• عدد سكانها نحو ١٣٥ ألف نسمة كلهم من نسل البورتغاليين وهي جيدة الهواء غاية ولذا يقصدها الالوف من الاوروباويين المصابين بالامراض الصدرية ومن صادراتها النبيذ الجيد ومركزها مدينة فونكا

[مارتينك] * جزيرة واسعة من مستعمرات فرنسا بحار أمركا عدد سكانها ٢٠٠٠٠٠ نفس من البيض والسود وهي جيدة التربة خصبة لطيفة الهواء ومركزها مدينة فورد فرانس وأشهر مدنها مدينة سان بيير وهي غاية في الظرف •• عدد سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة ومرفؤها جيد جداً

[مارسيليا] * هي ميناء على البحر المتوسط أعظم موانى فرنسا التجارية جميلة المباني واسعة الشوارع جيدة الهواء كثيرة المياه عدد أهاليها ٣٠٠٠٠٠ نسمة بها عدة معامل صناعية يصنع بها الصابون الفرنساوي الجيد والسكاير والكبريت وبها معامل لتكرير السكر وغير ذلك

[مانجستر] * مدينة من مدن انكلترا هي أعظم مدينة صناعية بعد لوندرة بها أكبر معامل الغزل وأوسع فابريكات المنسوجات القطنية عدد أهاليها ٧٢٠ ألف نفس وأول خط حديدي أسس في الدنيا هو الخط الذي مد بينها وبين ليفربول سنة ١٢٤٦ هجريه

باب الميم مع الجيم وما يليهما

[مجَر] * هي مملكة واسعة واقعة فى الجهة الجنوبية الغربية من غاليسيا أراضيها ذات سهول واسعة وملية غزيرة المياه من مزروعاتها الحنطة والذرة والدخان والارز والبنجر والعنب ومن أشهر حيواناتها الخيل والابقار والجواميس وعدد سكانها نحو ١٧٣٠٠٠٠٠ نسمة ثلثاهم سلاويون ورومانيون وباقيهم مجر وعاصمتها مدينة بودابست وهي مركبة من بلدتي بودا وبست الواقعتين على ضفتى نهر الدانوب سكانها نحو ٤٧٠٠٠٠ نسمة بها عدة مدارس جامعة وصناعتها في غاية التقدم وتجارتها رائجة جداً ومن مدن المجر الشهيرة برسبورج وهي عاصمة هنغاريا القديمة بها مدرسة كلية شهيرة ومدينة فيوم وهي ميناء تجارية واقعة على بحر الادرياتيك ومدينة كلوسانبورج التي هي مركز اقليم ترانسفانيا وعدد أهاليها ٤٠٠٠٠ نسمة ومدينة اجرام التى هي مركز اقليم كرواتيا سكانها نحو ٤٥ ألف نفس وبها مدرسة جامعة ومدينة أسيك وهي عاصمة اقليم سلافونيا ثم مدينة بتروارودت وهي مدينة صغيرة كائنة على ضفاف نهر الدانوب وهى محاطة بحصون متينة

باب الميم مع الدال وما يليهما

[مدغسكرْ] أو مدغشقر هى * مستعمرة من مستعمرات فرنسا فى غرب أفريقية وهى جزيرة واقعة فى الاوقيانوس الهندي يفصلها عن أفريقية الجنوبية خليج موزانبيق الذى عرضه ٣٠٠٠ ميل وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ٩٥٠ ميلا ومتوسط عرضها ٤٥٠ ميلا ومساحتها تبلغ ٢٢٧٧٤٠ ميلا مربعاً ويخترق داخلها سلسلة جبال شامخة أعلى قمة بها يبلغ ارتفاعها نحو ٩٠٠٠ ذراع وبها عدة أنهار ونهيرات صادرة من جبالها الوسطى وتصب فى خليج موزانبيق والمحيط الهندى وهواؤها حار

جداً وهو رديء في سواحلها خصوصاً للاوروباويين حيث تكثر بها الحميات الخبيثة القتالة وأمطارها هطالة بشدة وغزارة وليس بها من الفصول سوى فصلين هما الشتاء والصيف وأراضيها خصبة في أعلى درجة الا أن توحش الأهالى وكسلهم أهملها ومعظم مزروعاتها الأرز وهو القوت المعول عليه بها ثم الذرة والقطن والتبغ وقصب السكر العديم المثال فى غيرها وبها كثير من الخضر والفواكه وغاباتها معمورة بالاخشاب الثمينة كالأبنوس واللوز والورد والخرنوب والصمغ المرن وشجر الماء وهو أشبه بشجر الموز فى أسفل كل ورقة منه ورقة معلقة على شكل كيس تمتلئ من مياه المطر وتبقى ملآنة فيأتيها المسافرون ويشربونها وهى غنية بالمعادن جداً بها النحاس والرصاص والقصدير والزيبق والذهب وصنائعها منحطة وتجارتها آخذة فى الاتساع ولا سيما بعد ضمها لاملاك فرنسا ومعظم صادراتها هو الأرز والسكر والبن والخرنوب والصمغ المرن والجلود وقد مد بها قليل من الخطوط الحديدية ومن حيواناتها الاهلية الغنم والماعز ومن البرية اللامور وهو نوع من القرود وآكل الحشرات وهو المسمى (ماكروهاى هاى) وغيرها وسكانها نحو خمسة ملايين من الانفس وهم قبائل السكالاد السود الألوان الساكنون فى الجبال الغربية وقبائل الملاجاش الذين منهم قبيلة الهوفاس السائدة على بقية القبائل قوة وسطوة ومنها كانت العائلة الحاكمة والديانة الغالبة بها هى الوثنية الا ان الديانة المسيحية آخذة فى الانتشار بها بواسطة دعاتها ولا زالت الهياكل الصنمية آخذة فى النقصان واللغة الرسمية بها هى الملاجاشية والمعارف بها نادرة لا تكاد توجد وحكومتها كانت استبدادية مطلقة وبعد استعمار فرنسا لها صارت عرفية صارمة ومع ذلك لم تزل الثورات هائجة والقلاقل قائمة وهى منقسمة الى عدة مقاطعات وعاصمتها تاناناريفو الواقعة فى وسط الجزيرة وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة ومن أشهر مدنها مدينة تماتا وهى ميناء تجارية فى شمال غربي الجزيرة وغيرها ٠٠ أما تاريخها القديم فمجهول وأول من زارها بعض البورتغاليين وقد حاول البورتغاليون الاستيلاء على هذه الجزيرة مدة طويلة فلم يقدروا ثم أتاها الفرنساويون وبقوا نحو قرنين يحاولون ذلك فلم يقدروا ثم في سنة ١٢٣١ هجرية تملكوا منها بعض نقط في الشطوط البحرية ثم تركوها جبراً ثم أخذوا فى الاستيلاء عليها تدريجاً

وهددوها مراراً بالبوارج الحربية ثم ضربوا عليها جزية نحو مليون فرنك وتاركوها
ثم أخيراً أدخلتها تحت حمايتها ثم أعلنت بضمها لاملاكها

باب الميم مع الراء وما يليهما

[مراكش] * هى مملكة من ممالك أفريقية الواقعة علي البحر الابيض المتوسط
يحدها شمالا البحر الابيض وبوغاز جبل طارق وشرقاً اقليم الجزائر الفرنساوي وجنوبا
الصحراء الكبرى وغربا الاوقيانوس الاتلنتيكي وهى بلاد كثيرة الجبال والوهاد
والسهول والانهار تخترقها جبال الاطلس وتقسمها الى ثلاثة أقسام وهى اقليم التل وهو
أخصب الاقاليم غزير المياه معتدل الهواء وهو منحصر بين الاطلس والبحر المتوسط
واقليم الهضاب وهو اقليم مرتفع كثير المراعي عامر بالغابات وهو واقع بين جبال الاطلس
الصغري والكبري واقليم الصحراء وهو فى جنوب جبال الاطلس الكبرى وهو سهول
واسعة كثيرة الخصابة ينبت بها نبات المنطقتين الحارة والمعتدلة وتكثر بها الغابات الواسعة
ومن أشهر أنهار هذه السلطنة نهر ملوية الذي يصب فى البحر المتوسط وسبو وموربية
ودارها وهى تصب فى البحر الاتلنتيكي وأراضيها أخصب أراضى البلاد المغربية وهي
تناظر جميع الممالك الزراعية لو ترقت فيها الفلاحة والزراعة وانتظم بها الري لكن من
الاسف لم تسعف السعادة أهاليها فى ذلك وبقيت أراضيها مهملة عارية تشتكي قفرها وليس
من يسمع ومن محصولاتها الحنطة والفول والذرة وجميع النباتات الموجودة بأوروبا
الجنوبية وبها كثير من شجر الزيتون والنارنج والموز والتين والتوت والنخل وشجر
الفلين والبلوط وغير ذلك وبها كثير من المعادن النفيسة بل هي أغنى البلاد المغربية
معادن ولكن لم تزل مكنوزة في جوفها مضروب عليها رصد الاهمال وجل الصنائع المهمة
مفقودة منها الا أن لاهاليها مهارة تستحق الذكر في دبغ الجلود وعمل السختيان
المراكشي الشهير وصناعة النقش والعرابيش المغربية ونسج البطانيات الشهيرة المرغوبة

فى أغلب البـلاد ولاهاليها مهارة قوية فى التجارة ربما يضاهون بها الاوروباويين وهم منتشرون فى انحاء شتى لتدوير تجارتهم الا أن التجارة الداخلية بأيديهم والخارجيـة معظمها بيد الاسبان والانكليز والفرنساويين وأشهر صادراتها الاغلال والطرابيش والسختيان وبعض منسوجات قيمتها تبلغ نحو مليونى جنيه وارداتها أكثر من ذلك وليس عندها مراكب تجارية الا القليل ثم الي الآن لم تحفظ البلاد بوسائل المدنيـة والعمران بل لم تزل فاقدة للطرق الزراعية والعمومية ولم يرسم بها خط حديدي وعارية عن سائر وسائط الانتقال ولم يزل الخوف من تعدى اللصوص والاشقياء ضارباً أطنابه فى غالب انحائها وكذا لا اثر بها للعلوم الاوروباوية ولا لمدارسها الا قليـلا والمدارس الابتدائية قليلة وهي قاصرة على حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف وتعليم عقائد الدين وأغلب الاهالي أميون الا أن العلوم الشرعية رائجة في جميع انحائها بحيث لا تخلو بلدة من علمائها ولها عندهم المقام الارفع وكذا العلوم الادبية حتى انك لتجد فى البلد الواحد كثيراً ممن يحفظون الدواوين الشعرية والمقامات الحريرية ومن أبرع شعرائهم مولاى عبد الحفيظ شقيق السلطان الحالي ٠٠ اما المكاتب فكثيرة بها أهمها مكتبة جامع القرويين وهي تحتوي على نحو ٢٧ ألف مجلد كلها بخط اليد ثم مكتبة السلطان وبها نحو ألف مؤلف عربي استنسخها مولاى حسـن من مكتبتى غرناطة وقرطبـة وللأهالي ولوع شديد في العلوم الطلسمية وأسرار الحروف والكيمياء والتنجيم والرمل وعلم الاستخدامات ونحوها ولا زال جهالهم يدعونها وأشقياؤهم يدجلون بها ٠ والدين المعتنق بها هو الاسلام ولهم عصوبة قوية ضد غيره ويوجد بينهم نحو ٣٠٠ ألف يهودي وقليل من المسيحيين اقامتهم في الثغور البحرية ٠٠ ومساحتها مقدرة بنحو ٢٢٠ ألف ميل مربع ٠٠ وعـدد سكانها نحو ١٣ مليوناً على الاحصاء الظنى والنمو الحولي قليل فيهم جداً بواسـطة كثرة الحروب الوطنية وسوء الادارة الصحية ٠ ولغتهم العربيـة باللهجة المغربية الخصوصية وهم شهيرون بالبسالة والشجاعة وقوة الاقدام وتحمل المشاق وثبات العزم ٠ وبها كثير من الحيوانات البرية الضارية كالسـباع والضـباع والأفاعى الضخمة ونحوها وبها من الحيوانات الأهلية ما بغيرها خصوصاً الخيل العربيـة الجياد

وماليتها ضعيفة ربما تقدر بمليوني جنيه ومصروفها قريب من ذلك وعليها من الديون نحو ثلاثة ملايين • وقد كان جيشها عارياً عن الانتظام ومن عهد قريب صار عندها تنظيم في جيشها العامل على الطرز الأوروباوى بأحدث الأسلحة الالمانيـة وجيشها العامل يبلغ نحو خمسين ألفاً ويمكنها إيصاله فى الحرب الى ٨٠ ألفاً بل لأكثر من ذلك بواسطة القبائل المستعدة للدفاع • وملكها السلطان عبد العزيز استولي على كرسى السلطنة سنة ١٣١٢ هجريه عقب وفاة والده السلطان حسن وهو شهير بعلو همته وبسالته وشجاعته ومكارم أخلاقه وهو من عائلة شريفة ثابتة النسب • وحكومتها استبدادية مطلقة مقيدة بالشرع الشريف وله مجلس شورى مركب من عدة وزراء وهم الوزير الأكبر ووزير الحرب ووزير الخارجية ووزير المال والبحر ووزير الحق العام ووزير القلم والمرامى ووزير المشورة ووزير الحجابة ووزير المصالح السلطانية ووزير بيت المال ووزير الحق هو المعروف عند العامة بوزير الشكايات وهو الذى يعرض أوراق القضايا على السلطان فيبدى فيها رأيه وما خطته يده هو الحكم النهائي الفاصم وذلك في القضايا المهمة وأما غير المهمة فيفصمها العمال المرتبون والأمر الصادر من قبل السلطان يسمى ظهيرا ويتعقب السلطان أحكام الوزراء فاذا رأى منهم اعوجاجاً أحاله على مجلس البليقة (التحقيق) وبيد السلطان أيضاً زمام السلطة الشرعية يرشده اليها مجلس قضاة مؤلف من ١٢ فقيهاً ممن تولوا وظيفة القضاء ولكل بلد قاض وتمتاز فاس بقاضيين أحـدهما بفاس الجديدة والآخر بفاس البالى • أما سياستها فهي حفظ كيانها واستقلالها فى العالم الدولي ومسالمة الدول والتودد اليهم وهي تخشى بأس فرنسا واسبانيا وانكلترا والمانيا إلاّ أن خوفها من فرنسا أكثر وامنيتها واطمئنانها من المانيا أكثر من البقية ولذا لما قامت من عهد قريب فرنسا تدعي انها حيث كان لها حق مد رواق الحماية على بلادها وحق التداخل فى اصلاحها فقد عزمت على سلوك الخطة الكافلة بذلك ورأت السلطنة المراكشـية ان مشروعات فرنسا تؤدي بلا ريب الى التهامها مراكش واطلاق يديها فيها كما أطلقتها فى الجزائر وتونس حيث تصرفت فى أموال الأهالى الموقوفة التصرف قصد الاضعاف العنصر العربي ودفعه الي ناحية الصحراء واحلال العنصر الفرنساوى

والايطالى محله وتصدت لانتهاك اللغة العربية انتهاكا يؤدى الى الاندثار واغتصبت الاموال الموقوفة على المساجد كما أبطلت الشعائر الدينية الى غير ذلك من الاعمال الجائرة الموجبة للحزن والاسف والاضرارات الهائلة بالرابطة الاسلامية فى تلك الاصقاع طلبت عقد مؤتمر دولي للنظر فى الشؤن المراكشية الا أن هذا الطلب كان بايعاز من ألمانيا بعد زيارة الامبراطور غليوم لطنجة اظهاراً لتعضيده بهذه الزيارة للسلطنة المراكشية فى معارضتها السياسة الفرنساوية وبذلك ثارت نيران حمية فرنسا الى درجة كانت تفضى الى حرب بين الدولتين ولولا أن تصدق فرنسا وبقية الدول على عقد المؤتمر وانتهت المخابرات بين الدولتين بشأنه ثم اجتمع المندوبون في مؤتمر الجزيرة في ٧ فبراير سنة ١٩٠٦ ميلادية وقرروا عدة بنود وهي الأول سن مشروع بخصوص تنظيم البوليس في مراكش والثانى نظام مراقبة تهريب الاسلحة والثالث وضع عقد لامتياز بنك أهلي مراكشى والرابع وضع مشروع لتحسين مداخل الضرائب وفرض ايرادات جديدة والخامس سن نظام للجمارك المراكشية وعقاب المختلس والمهرب والسادس وضع مشروع يختص بالمصالح والاعمال العمومية وختم المؤتمر على ذلك ثم عقب ذلك حصلت قلاقل واضطرابات بين الاهالى والفرنساويين وقامت عدة ثورات أهلية والله أعلم بمستقبل ذلك .. وتنقسم البلاد المراكشية الى قسمين الأول البلاد التى هي تحت ظل حماية السلطان وسلطته وأشهر مدنها فاس التى هي عاصمة المملكة .. وعدد سكانها نحو ١٢٠ ألف نسمة وبها عدة معامل صناعية وبها الجامع الشهير بجامع القرويين الذي أسسته فاطمة أم البنين ابنة محمد الفهري القيروانى سنة ٢٤٦ هجرية الذي به نحو ٥٠٠ مدرس وألفا تلميذ أو أكثر . ومكناس وعدد أهاليها نحو ٦٠ ألف نسمة وبها كثير من الحدائق والبساتين وقصور شامخة يصيف بها السلطان لطيب هوائها ونزاهتها . ومدينة مراكش وعدد أهاليها نحو ٤٠ ألف نفس وبها يضع الصلصال المطلي والزرابى والنقش فوق الخشب والمنسوجات الحريرية الدقيقة ويصنع بها أيضاً السختيان الاصفر الجيد والمصنوعات الحديدية وبها عدة مدارس صناعية ثم مغادور .. وهى ميناء تجارية مهمة على المحيط الاتلنتيكي وطنجة وهي ميناء على بوغاز جبل طارق واسعة التجارة وبها اقامة قناصل

الدول المتحابة ثم مدينة تتوان على ساحل البحر الابيض المتوسط ورباط وهى مدينة قديمة على المحيط الاتلنتيكي لكنها منحطة والقسم الثاني البلاد الداخلة تحت نفوذ السلطان اسماً فقط أى انها تخطب باسمه وتعترف له بالسيادة لا غير و هي أكثر البلاد الكائنة فى جنوبي المملكة ومن مدنها الشهيرة بها عين صالح وسوس وغيرهما واشهر واحاتها تافيليت وتوات وتيديكلت وأما تاريخها فقد تقدم بعضه في الكلام على أفريقية وقد ذكرت هذه البلاد فى الأصل أيضاً

باب الميم مع السين وما يليهما

[مسقط] ذكرها في الاصل أيضاً وقال غيره * هي مملكة عربية واقعة فى شرقى شبه جزيرة العرب يحدها شمالا الخليج الفارسى وبوغاز هرمز وشرقا وجنوبا خليج عمان وغربا الصحراء الخالية وبلادحضرموت ٠٠ مساحتها ٧٣٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٦٠٠٠٠٠ نسمة وهى مقفرة الاراضي بها قليل من الجداول الصغيرة والعيون الزمنية والمطر بها نادر وهواؤهاحار وأشهر حاصلاتها الزراعية الذرة والشعير والدخن والبطيخ والشمام والتمر والصمغ العربى وأهاليها مسلمون من النوع البربرى مجردون عن المعارف الدنيوية والاخروية صنف منهم بدو رحالة وبعضهم صيادون صنعتهم صيد اللولؤ في سواحل بحرعمان ومن حيواناتها الخيل الجياد والهجن والغنم والماعز وغيرها وعاصمتها مدينة مسقط وهى مقر الامام ومن مدنها رستة ونزفة وهى الآن تحت حماية انكلتيرا

باب الميم مع الصاد وما يليهما

[مصر] ذكرها في الاصل وقال غيره أيضاً * هي مملكة أفريقية واقعة في شمالي

القارة الشرقى وهي من الممالك القديمة العظيمة الشأن الرفيعة القدر الشهيرة بفخرها ومجدها بين سائر الممالك وقد كانت دولتها في الاعصر القديمة من أعظم دول الارض تقدماً وأرقاها تمدناً وأكثرها ثروة وأقواها شوكة وكانت كنز العلوم ومعدن الفنون ومصدر الصنائع ومنهلا عذباً للعلماء والحكماء أمها كثير من اليونانيين ليتربوا فى مهدها ويرضعوا لبان ثدي العلوم فى حجرها ويجنو أثمار مدنيتها اليانعة الباهرة ويقتطفوا أزهار حضارتها الزاهرة ولا حاجة فى اثبات مفاخرها القديمة الى حجة وبرهان فان التواريخ الغاصة بمدحها منشورة فى جميع البلدان على أن آثار تلك العصور القديمة التى لم تزل في قيد الوجود من بقايا هياكل ومعابد ومدائن وقصور وكذا المسلات والاهرامات والبرابى وبركة موريس والنيل هي من أعظم البراهين القاطعة والحجج الساطعة على ماكانت مصر متفردة به في الاعصر الغابرة من غزارة العلوم واتقان الفنون وقوة الفكر وحسن الذوق واعتناق التمدن والحضارة ثم هذا الاقليم ليس الا عبارة عن بقعة واقعة بين سلسلتى جبال العرب من الجهة الشرقية وجبال ليبيا من الجهة الغربية ٠٠ يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا بلاد الشام والعرب والبحر الاحمر وغربا طرابلس الغرب والصحراء الكبرى وجنوبا بلاد النوبة فهى واقعة بين بحرين بحر الابيض وبحر الاحمر وبين جبلين جبل العرب وجبل ليبيا وصحراوين صحراء العرب وصحراء ليبيا وخلجانها هي خليج السويس وخليج العقبة من البحر الاحمر وخليج سلوم وخليج أبو شايفة وخليج كنائس وخليج العرب وخليج أبي قير ٠٠ وبوغازاتها هي بوغاز السويس الموصل البحر الابيض بالبحر الاحمر وبوغاز اشتوم الموصل بحيرة المنزلة بالبحر الابيض وبوغاز البرلس الموصل بحيرة البرلس بالبحر الابيض ورؤسها هى رأس البرلس ورأس التين على ساحل البحر الابيض المتوسط ورأس محمد ورأس ملاب على ساحل البحر الاحمر ٠٠ وبحيراتها هى بحيرة المنزلة بين ترعة السويس المالحة وفرع دمياط وهى أكبر بحيراتها مساحتها نحو ١٧٠٠٠ فدان ومتوسط عمقها نحو متر واحد وتتصل بالبحر غرب بور سعيد على مسافة نحو ٢٠ كيلو متراً وهى قابلة لسير صغار السفن بها وهى آخذة فى الضيق تدريجاً حتى أن بعض جزئها الشرقى تحول الي يابسة وذلك بسبب مستجلبات النيل

الطمية ولربما في الاعصر المستقبلة تحول الى يابسة وهى مشحونة بأنواع الاسماك والطيور
بما لا يحصى كثرة ومنها استخراج معظم الفسيخ والبطارخ ويستخرج منها أيضاً مقدار
كبير من الملح٠ وبحيرة البرلس في شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل وعمقها قليل
أيضاً ومحيطها نحو ٦٦ ميلا وهى تتسع في أيام الفيضان كثيراً ولا زالت آخذة فى الضيق
كسابقتها أيضاً٠ وبحيرة مريوط فى الشمالى الغربى من مديرية البحيرة قرب الاسكندرية
محيطها نحو ٥٠ ميلا وهي أيضاً قليلة العمق واتصالها بالبحر قريب العهد وبحيرة القرن
ويقال لها بركة قارون فى الفيوم محيطها نحو ٢٨٥ ميلا وهي أكثر عمقاً من سائر بحيرات
مصر وتضيق وتتسع حسب الفيضان وهذه هى البحيرات الكبيرة في الاقليم المصري
٠٠ وأما الصغيرة فهى بحيرة أتكو موقعها قرب البلد المسماه بهذا الاسم وهي في الصيف تضمحل
جدا وبحيرات النطرون الست الواقعة فى وادي النطرون فى شمالي صحراء ليبيا يستخرج
منها معدن النطرون بكثرة وبحيرة الملح التي يمر من داخلها قنال السويس جنوب بحيرة
المنزلة وهي تجف تماماً فى فصل الصيف وبحيرة التمساح وهى أيضاً ممر القنال المذكور قرب
الاسماعيلية كانت مصب فائض النيل الذي كان يستجلب معه مقداراً وافراً من التمساح وعلى
شاطئها أنشئت مدينة الاسماعيلية أيام الخديوى اسماعيل باشا في مركز كانت به قرية تدعى
التمساح٠ والبحيرات المرة التي هى ممر القنال المذكور أيضاً وهي واقعة بين الاسماعيلية
والسويس وجميع هذه البحيرات مشحونة بالملح والنطرون وعامره بالطيور والاسماك
وجزائرها فى البحر الاحمر كثيرة أعظمها جزيره طيران وصنافير فى فم خليج العقبة
وجزيرة شدوان فى مدخل خليج السويس وجزائر جفاتين في جنوبها وجزيره
صفاجة فى جنوب هذه وكلها قريبة من ساحل البحر المذكور وليس لمصر جزائر في
البحر الابيض المتوسط٠٠ أما بحيراتها فيها عدة كثيرة من الجزائر الصغيرة أشهرها جزيرة
تل تنيس وجزيرة رأس الليمون الكبرى وجزيرة رأس العش وجزيره الخربوطلى
وكلها في بحيرة المنزلة وجزيره الفار وجزيره القطط وجزيرة أبو عمرو وجزيرة الزاوية
فى بحيرة البرلس ٠ وفي بحيره قارون جزيرة الكنيسة فى شرقها وجزيرة القرن فى
غربها وفي بحر النيل وفروعه عدد عظيم من الجزائر أشهرها جزيرة الفيلة المشهورة

بجزيره أنس الوجود وجزيرة الفنتين تجاه أسوان وتنسب اليها أيضاً وبها مقياس النيل وجزيرة الروضة التى تدعى بالمنيل فى جنوب القاهرة وبها أيضاً مقياس للنيل وجزيرة بولاق الشهيرة بالجزيرة وهي متصلة بالقاهره بواسطة كوبري قصر النيل وجزيرة بدران شمالى القاهرة يفصلها عنها ترعة الاسماعيليـة وجزيرة الوراق تجاه شبرا • وجزيرة أبي الغيط وجزيرة بسوس • وجزيرة شلقان • وليس لمصر سوى نهر واحد وهو النيل الذى تقدم له بعض ذكر في أفريقية وهو أحد الانهار الثلاثة وأعظمها وهو يجري من الجنوب الى الشمال ماراً ببلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر الي أن يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعي نيل دمياط ونيل رشيد وهو يتفرع اليهما بعد مجاوزته القاهره بمقدار عشرين كيلو مترا في نقطة بطن البقره جنوب القناطر الخـيرية ويبلغ طوله من مصدره الى مصبه نحو ستة آلاف وخمسمائة كيلو متراً ومنبعه الحقيقى مجهول الى الآن ويقول بعض الجغرافيين أنه يصدر من ثلاث بحيرات عظيمة باقليم خط الاستواء بأواسط أفريقية وهي بحيرة أوكريوه (فكتوريا نيازا) وبحيرة موتنزيجة (برت نيانزا) وبحيرة لوتنزيجة (برت ادوارد) ثم يتكون من عدة نهيرات أكبرها النيل الازرق ونهر صوباط ونهر عطبرة وبحر الغزال وغيرها وينقسم النيل الى ثلاثة أقسام النيـل الاعلى وهو من مصدره الي الخرطوم • ونيل النوبة وهو من الخرطوم الي جزيرة البربا • ونيل مصر (النيل الادنى) وهو من الجزيرة المذكورة الي البحر المتوسط وقدرت أراضي مجراه بثلاثة ملايين ومائة وعشرة آلاف ميل مربع وقدر المطر الذى يقع عليه سنوياً بنحو ٢٦٣٣ مليار متر مكعب وهذا عدا الانهار الصابة فيه السابقة الذكر ومتوسط مقدار الماء الجاري فيه عند أصوان ٢٩٩٠ متراً مكعباً فى كل ثانية ثم يذهب منها ٣٨٠ متراً مكعباً قبيل القاهرة ويستعمل منها ٥٥٠ متراً مكعباً في الثانيـة للرى يبقى ٢٠٦٠ متراً وهو الذى ينصب فى البحر المتوسط فيكون جملة المستعمل من ماء النيل فى سبيل الري في القطر المصرى سنوياً نحو سبعة عشر مليار متراً مكعباً وجملة الباقي لانصبابه فى البحر المتوسط نحو ٦٤ ملياراً من الامتار المكعبة ويتكون من سـير هذا النهر عده تهاريج بمروره بنحو عشرين شلالا ستة منها ببلاد النوبة والباقي بجنوبي الخرطوم الى

منابع النيل وأشهر هذه الشلالات شلال أصوان الذي تبلغ قوه المياه المتحدرة منه قوه مائة ألف حصان بجاري مدة الفيضان و٣٥ ألفاً مدة التحاريق والسبب فى فيضانه المعول عليه أخيراً هو هطول أمطار غزيرة في اقليم خط الاستواء وبلاد السودان والحبشة ويبتدئ هطولها فى أوائل شهر مايو إلا أن أثرها لايظهر بمصر الا فى شهر يونيه وذلك بسبب طول بعد المسافة التى يقطعها الماء الى حين وصوله الي أرض مصر وبسبب ابتلاع أراضي مروره مقداراً منه وبسبب التبخر الحاصل من شدة الحر وأول ظهور الفيضان بمصر ليلة احدى عشرة من شهر يونيه ويبلغ النصف فى زيادته المعتادة فى خمسة عشر من شهر أغسطس وتستقر زيادته في ٢٠ سبتمبر ثم يأخذ في النزول تدريجاً حتى يرجع الي معدله الاصلى وأعدل مقادير زيادته عادة سبعة أمتار تقريباً فوق درجة غاية انحطاطه ويختلف فيضانه قلة وكثرة باختلاف غزارة الامطار وقلتها ثم ان زاد فيضانه عن المقدار المذكور أفضى الى الغرق والاتلاف وان نقص أدي الى الجدب والقحط والغلاء والبلاء والعياذ بالله تعالي ثم لشدة أهمية الوقوف على مقادير فيضانه اخترع لذلك مقياس (نيلو متر) يعلم منه مقادير الزيادة وكفايتها للري ووضعت منه عدة مقاييس على شواطئ النيل يوجد منها بمصر أربعة فى بلاد السودان عدة فى الخرطوم وبربر وغيرهما ترد منها الانباء البرقية عن مقادير الزيادة والنقصان يومياً حتى اذا كانت الزيادة فاحشة تؤخذ الاحتياطات اللازمة وقاية من غوائله قبل حلولها والمقياس المذكور هو عبارة عن عمود من رخام مقسم الى أقسام متساوية قائم في مركز حوض مربع الشكل متصل بالنيل بواسطة عدة منافذ جانبية يدخل منها الماء للحوض فكلما علا سطح النيل ارتفع الماء فى الحوض وغطي مقدارا من أقسام العمود به تعلم مقادير الزياده وكلما نزل سطح الماء نقص الماء من الحوض وانكشف به مقدار من أقسام العمود وبه يعرف مقدار النزول ٠٠ ويوجد بالديار المصريه ترع عديده معده للشرب والرى بعضها دائم الجريان طول السنة وبعضها ينضب ماؤه مدة التحاريق (انخفاض النيل) وهي صادرة اما من نفس النيل مباشرة أو من بعضها البعض والداعى الى تكوين هذه الترع هو ان النيل لو اقتصر علي أصل مجراه لم تستحصل أراضي مصر الاعلى ري جزء

قليل منها وهي التي على ضفتيه كما كانت هي الطريقة الوحيدة للري قبل تاريخ سنة ١٢٣٥ هجرية وهي عبارة عن اتخاذ أجزاء متسعة من الارض يحيط بها عدة جسور من سائر جوانبها وهي متصلة بالنيل بواسطة ترع تتخذ مدة فيضان النيل لاجل استجلاب مائه مدة معينة ثم بعد منع مائه عنها ترسب طينه على تلك الاراضى وتكسبها الخصابة المطلوبة ثم تبذر الارض ويستحصل منها النتيجة المطلوبة الا ان هذه الطريقة لا تنتج سنويا سوى محصول واحد ثم رغبة في تعدد المحصول اتخذت طريقة حفر الترع وانشاء الجسور عليها ونسخت طريقة الحياض وبذلك استحصل على النتيجة المطلوبة الا انه لما كان فيضان النيل قاصراً على مرة واحدة فى مدة معلومة كانت مياهه فى غير تلك المدة ذاهبة سدي فى البحر الابيض فلاجل تعميم الانتفاع به في غير تلك المدة اتخذ له مخزن في جهة الفيوم يوزع منه الماء للرى في أوقات أخري وفي زمن المرحوم محمد على باشا عمم الانتفاع بالري بانشاء قنطرتين عظيمتين محكمتين سميتا بالقناطر الخيرية سابقاً والآن قناطر الدلتا احداهما على فرع نيل دمياط والثانية على فرع رشيد ففى زمن الفيضان تفتح عيونها فيعم الماء جميع أراضى الوجه البحرى من بلاد مصر وبذلك عم الانتفاع في الوجه البحري ثم لاجل عمومه أيضاً فى الوجه القبلى اتخذ له مخزن مكون من عدة قناطر كثيرة العيون على شلال أسوان تفتح فى مدة الفيضان وتغلق تدريجاً عند ابتداء الانخفاض وبذلك يمكن حجز كمية وافره من مائه لتصرف عند الاقتضاء وصنع مثلها في أسيوط أيضاً والأراضى العالية المتعسر وصول الماء اليها اتخذ لها آلات رافعة بخارية وغيرها وبذلك تم تعميم الماء فى غالب القطر المصري وأحيي به الملايين من الفدادين ومع ذلك لازال التحسين راقياً سلم التقدم يوما فيوما ومن ترع الوجه البحرى ترعة الاسماعيلية وترعة الشرقاوية ورياح المنوفية ورياح البحيره ورياح التوفيقى وترعة البحر الصعيدى وترعة البحر الصغير والمحمودية وهذه أشهر الترع في الوجه البحرى الآخذة مياهها من النيل وأشهر الترع الشتوية فى الوجه المذكور هي ترعة الباسوسية والنعناعية والسبرساوية وترعة العطف والخفراوية والجعفرية وبحر بلقاس وبحر مويس وبحر سيف وترعة الواى والشرقاوية وبحر مشتول ومصرف بحر البقر وبحر فاقوس والسلامونية

ويبلغ طول الترع المذكوره نحو مليونى ألف قصبة وأشهر ترع الوجه القبلى الصيفية هي ترعة الابراهيمية وبحر سويف والديروطية وأشهر الترع الشتوية به هى ترعة الزاوية والمجنونه وترعة الخشاب وترعة الزمر وترعة البرانقة وترعة الصعايدة وترعة الغابة وترعة الصفصافة وترعة مطاي وترعة الرمادي وترعة المحاميد وترعة الساحلية وترعة أبي بقرة ومصرف اطنا والترعة الكيلانية والسوهاجية وغيرها وطولها يبلغ نحو تسعمائة ألف قصبة وزياده ٩٠ أما واحات مصر فهى ثلاث واحات كلها فى صحراء ليبيا المتصلة بالصحراء الكبرى جنوباً وبصحراء برقة بطرابلس الغرب شمالا وهي واحة سيوه التابعة لمديرية البحيرة ٠٠ والواحات البحرية (واحات البهنسا) فى الجنوب الغربى من مدينة الفيوم وهي تابعة لمديرية المنيا والواحات القبلية (واحات أسيوط) وهي تابعة لمديرية أسيوط : ويوجد بمصر من الجبال سلسلتان وهما سلسلة جبال العرب شرقاً وتمتد وراءها صحراء العرب وسلسلة جبال ليبيا غربا وهى أقل ارتفاعاً من الأولى وتمتد وراءها صحراء ليبيا وكل من هاتين السلسلتين ممتدتان من الجنوب الى الشمال على مساواة النيل تقريباً الى القاهرة ثم تفترقان وتتجه السلسلة الشرقية الي الشمال الشرقي وتنتهي عند قنال السويس وتتجه السلسلة الغربية الى الشمال الغربى وتأخذ في الانخفاض التدريجي الى أن تساوى سطح الارض قرب البحر الأبيض ويتفرع من هاتين السلسلتين عدة جبال لكل جبل اسم خاص به اشهرها جبل السلسلة بمديرية النوبة وجبل الفطيرة في قنا وجبل الهريدى فى جرجا وجبل أبي فوده بأسيوط وجبل الطير بالمنيا وجبل الرخام فى بنى سويف والجبل الاخضر بالفيوم وجبل المعصرة والجبل الاسود فى الجيزة والجبل المقطم شرقي القاهرة والجبل الاحمر تجاه العباسية وجبل النطرون بمديرية البحيرة وجبل خيفة غرب البحيرات المرة وجبل عتاقة فى الجنوب الغربى من السويس وجبل الزيت فى جنوبها • ويوجد بين سلسلة جبال العرب والبحر الاحمر عدة جبال أشهرها جبل ربارى على شاطئ البحر الاحمر وجبل الدخان بمحاذاة مدينة منفلوط • ويوجد في جزيرة الطور الكائنة بين خليجي العقبة والسويس جبل موسى وجبل سربال وجميع الجبال المذكورة جرداء لانبات بها ولا زرع ولاشجر ويوجد بها قليل من المعادن والاسمنت والمغرة

وبعض آثار قديمة ومقاطع رخامية وبلاطيه وعدة مغاير : وصحراء العرب عبارة عن عدة هضاب واسعة مفصلة عن بعضها بوديان عميقة ٠ وصحراء ليبيا هي هضبة واسعة مرتفعة عن سطح النيل بنحو ٢٥٠ متراً يغشاها كثبان من الرمل الدقيق الذى تموجه حركات الرياح وبهذه الصحراء توجد واحات مصر كما تقدم ٠٠ أما طقس مصر فهو فى غاية الجودة وقرب الاعتدال حيث قلة أمطارها وصفاء جوها وعروها عن البراكين والزلازل والعواصف الشديدة واكتناف البحرين لها وانتشار النيل فى غالب انحاء أراضيها وكثرة نباتاتها وأشجارها أكسبت جوها غاية اللطف ورقة النسيم بحيث يوافق كل الامزجة ومع ذلك يمكن ملافاة بعض فروقات الطقس بانتخاب الجهات الملائمة للمزاج على حسب الفصول كاختيار الصعيد فى زمن الشتاء والبلاد الساحلية في الصيف وما أشبه ذلك ٠٠ ومساحتها بدون صحاريها تبلغ نحو ٢٦ ألف كيلو متر مربع المزروع منها نحو ٢٣٧٣٥ كيلو متر أى قريب من ستة ملايين فدان وتبلغ مساحتها مع الصحارى نحو ٢٦ ألف كيلو متراً مربعاً ونحو ٦١٥٠٨٧٧ فدان ٠٠ وعدد سكانها على بعض الاحصا آت الاخيرة نحو ٩٧٣٤٤٠٥ الذكور منهم نحو ٤٩٤٧٨٥٠ نسمة والاناث نحو ٤٧٨٦٥٥٥ وينقسم المجموع الي حضريين وهم ٨٩٨٠٢٧٨ وعربان وهم ٦٠١٤٢٧ وأنواع من تبعة الدولة العلية مقدار ٤٠١٢٦ وأجانب نحو ١١٢٥٧٤ وينقسم مجموع الاجانب الي ٣٨٢٠٨ يونانيين و٢٤٤٥٤ ايطاليين و١٩٥٦٣ انكليز و١٤١٧٢ فرنساويين و٧١١٥ نمساويين و٣١٩٢ روسيين و١٢٨١ ألمانيين و١٣٠٤ أعجام و١٧٦٥ اسبانيين و٤٧٢ سويسريين و٢١٣ امركيين و٢٥٦ بلجيكيين و٢٤٧ هولانديين و١٥٥ بورتغاليين و١٥٥ سويديين و٧٢ دانيماركيين و٩٢٠ أمم أخرى ٠٠ والجنس المصرى الحاضر الآن هو لفيف من أبناء الفراعنة (القبط) وابناء الاروام والاتراك والاكراد والفرس والسوريين والعرب الفاتحين وغيرهم ولم يبق من الجنس الاصلى الخالص سوى قليل من الاقباط واللون الاصلى للاهالى هو السمرة والبقية مختلفو الالوان ٠ وقد اشتهر المصريون بالجد والنشاط وعدم الميل الى الكسل والبطالة لا يقربهم ملل ولا فتور فى أعمالهم سيما فلاحهم فانه في غاية الجلادة والصبر علي المشاق والاتعاب

ومن أخلاقهم أيضاً دماثة الاخلاق ودعتها واللطف والبشاشة والبساطة والكرم وسلامة النية وعدم الميل للتغرب ومن أخلاقهم المنتقدة عدم المحبة لخلاف جلسهم والتناهي في الميل الى اللهو والحظ والخلاعة والتهافت في التقليد الاعمي للأجنبي ولو بما فيه شئ من الاضرارات الدينية أو الدنيوية وقلة الحمية والعواطف الوطنية وضعف البسالة وكثرة الخوف والجبن خصوصاً بعد الاحتلال حتى صار أحدهم يخشى من خيال الحاكم ومن الحاكم فى الخيال الا أنهم الآن أخذت طبائعهم تتكيف بجميل الخصال وأفكارهم تتنبه الى احياء العواطف الانسانية وعما قليل تصفو الجواهر ويقال كم ترك الأول للآخر .. واللغة العامة وهي الرسمية بها هي اللغة العربية الشريفة التي هى أفصح جميع اللغات ثم بعض اللغات الأجنبية فى دوائر الحكومة والادارات الاجنبية وأكثرها استعمالا اللغة الفرنساوية والانكليزية ويتكلم سكان سيوه وأهالي الواحات ببعض لغات خاصة بهم والديانة السائدة بها هى الديانة الاسلامية الحنيفية وعدد المعتنقين لها نحو ٩٧٨٧٧٥ نفس ويوجد بها نحو ٦٣٧٣٥٧ من المسيحيين منهم نحو ٦٦٢٧٦ ارتوذكسيين و١٨٠٣٦ كاثوليكيين ونحو ١٣٠٤٥ بروتستانت و١٢٥٦٩٣ اسرائيليين و٢٦٨ من أديان أخر مختلفة من بنيان وبراهمة وغيرها والحرية الدينية بها مطلقة .. أما معارفها فنى غاية الانحطاط وأكثر أهاليها أميون فان القارئ منهم على بعض الاحصا آت ٣٩٩٧٧١ منهم ٣٨٩٤٠٧ ذكور و١٠٢٦٤ اناث من مجموع ٦٨١٧٤٤ عدد المجاوزين السابعة من العمر والقارئ من الاجانب ٤٦٧٨٦ من الذكور و٢٤٩٣٠ من الاناث من مجموع ٩٦٦٨٤ عدد المجاوزين السابعة من العمر وتختلف النسبة فى ذلك بين المحافظات والمديريات فنى الأولي القارؤن ٣٣ في المائة وفى الثانية ٩ فى المائة وعلى كل فهو غاية فى الانحطاط العلمي ومن أعظم أسباب التأخر وفى القطر كله يوجد نحو ٨٩١٥ مدرسة منها الجامع الازهر و٢٥ مدرسة تابعة للحكومة منها ٢٢ للذكور و٣ للاناث و٣٣ مدرسة للذكور تابعة للاوقاف و٥ مدارس للصبيان تابعة للجمعية الخيرية و٤٠ مدرسة للذكور و٥٥ مدرسة للاناث تابعة لادارة الاجانب والباقى هو عبارة عن مدارس أهلية وكتاتيب صغيرة والمدارس العالية من مجموع العدد المذكور هي مدرسة الحقوق والمهندسخانة والمدرسة

الطبية ومدرسة المعلمين التوفيقية والناصرية ومدرسة الزراعة ومدرستا الصناعة احداها بمصر والاخري بالمنصورة ومدرسة البيطرة ومدرسة حربية وثلاث مدارس تجهيزية تابعة للحكومة احداها بدرب الجماميز والاخري بشبرا والثالثة برأس التين بالاسكندرية ويبلغ عدد تلاميذ مدارس الحكومة نحو ١٢٠٠٠ ومجموعهم في القطر كله نحو ٢٠٠ ألف تلميذ وما تنفقه الحكومة في سبيل نشر العلوم يبلغ نحو ١٠٠ ألف جنيه •• ويطبع بها من الجرائد نحو ١٠٠ جريده بين عربية وأجنبية وقد أخذت النهضة العلمية بها تجري في ميدان السباق في التقدم العصري وفاح نشر عبير المعارف في جميع أرجائها بما يبشر بمستقبل مصر وما ذلك على الله بعزيز •• ومن حيوانات مصر الاهلية الخيل الجياد والبغال والحمير والجمال والبقر والجاموس والغنم والماعز ومن الوحشية الضبع والذئب والنمر والثعلب والغزال وغيرها ومن طيورها الدجاج والحمام والأوز والدجاج الرومي والهندي والبط والسمّن والشحرور والخطاف والبلبل والعصفور الدورى وغيرها ومن حشراتها الثعبان والحية والعقرب والورل والقنفذ وأم أربعة وأربعين والحرباء والشبت وغيرها ومن حيواناتها البحرية التمساح وأنواع كثيرة من الاسماك ويوجد بها من المعادن أنواع كثيرة منها الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد والعقيق والزمرد وكانت قبل مهملة الاستخراج ثم من عهد قريب باشرت الشركات باستخراجها وبها كثير من أنواع الحجارة منها الحجر الجيري المعد للبناء تحت الماء والحجر الجيري لصناعة النحت والحجر الجيرى المعد لصناعة الجير والحجر الجيرى المعد لتجهيز الجير السلطاني والحجر الجيرى المسمي بالدبش وحجر الجبس وهي موجودة بكثرة في جبل المقطم ومنها الحجر الرملي الشديد الصلابة والتحمل لتأثير الهواء والماء ولو مع طول الزمن وحجر البلاط وهو كثير الوجود خصوصاً في جبال طره والمعصرة وحلوان وحجر الطواحين خصوصا في الجبل الاحمر عند العباسية وقايتباي وفي بعض جهات المقطم وأجوده المستخرج من أصوان وحجر السن خصوصاً بين قنا والقيصر والحجر السماقي خصوصاً عند جبل الدخان وحجر المرمر وهو كثير في نواحي أسيوط وبني سويف والرخام السواني الاحمر خصوصاً في جهات أصوان ومنها البترول وهو في

جبل الزيت غرب ساحل البحر الاحمر وهو بصدد الاستخراج ومن أهم المحصولات المعدنية بها ملح الطعام والنطرون خصوصاً في ملاحات ضواحي رشيد ودمياط ووادي النطرون وبها أيضاً عدة ينابيع مياه معدنية ظهرت حديثاً في الفيوم ومياه كبريتيه في حلوان . . أما صنائعها فضعيفة وأهمها استخراج السكر وله عدة معامل منها تسعة للحكومة والبقية للاهالي وبعض الشركات الاجنبية وبها معملان لتكرير السكر وأكثر هذه المعامل في الوجه القبلي ومن صنائعها المهمة حليج الاقطان وبها أكثر من مائة معمل معدة لهذه الصنعة أكثرها في الجهة البحرية والفيوم وبني سويف خصوصاً في الاسكندرية ودمنهور وكفر الزيات وطنطا والمحلة وغيرها وبها أيضاً معامل لتبيض الأرز وهي كثيرة خصوصاً في جهة رشيد ودمياط وفوه ومنها أيضاً صناعة تروبق البيض في جميع انحاء القطر ويوجد لها عدة معامل أشبه بالتنانير يوثق بها البيض وتعطى له حرارة تحاكي حرارة الحضانة الدجاجية ومنها أيضاً الصنائع المحلية البسيطة كالنجارة والحجارة والصباغة والدباغة والسراجة والصياغة والوشي ونقش الاحجار ونحتها واستخراج الروائح العطرية ونسج القطن والصوف والحرير والكتان وعمل الطوب والحصر والزجاج والكبريت والصابون والثلج والخزف الصيني وغير ذلك مما لا حصر له . . أما زراعتها فهي النقطة الوحيدة بمصر والقطب الذي عليه مدار ثروتها بل يمكن أن يقال ان القطر المصري هو زراعي محض فان أراضيه اجود أراضي المسكونة زراعة وأعظمها خصابة حتى أن بعض جهاته تزرع ثلاث مرات سنوياً ومساحة أراضيه الزراعية تبلغ زيادة عن خمسة ملايين فداناً وقد كانت تلك الاراضي سابقاً رملية غير صالحة للاستنبات ثم على مدى الأزمان اكتسبت الخصابة بواسطة الطبقة الزراعية التي تكونت على سطحها من رواسب الطمي النيلية الآتية من بلاد الحبشة والسودان ثم حسنها انتظام الري واتقان الزراعة وبذلك حازت تقدماً طبيعياً وفنيا وأمنت من الشرق والغرق واتسع نطاقها بالزراعة الصيفية ونالت في ترقيها درجة لم يظفر بمثلها القطر المصري في غابر الزمان وأشهر مزروعاتها الصيفية القطن وهو منتشر الزراعة في سائر انحاء الوجه البحري والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط ويبلغ ثمن محصوله سنوياً نحو

١٣ مليوناً من الجنيهات ثم قصب السكر وأكثر زراعته فى الجهـة القبلية ويبلغ ثمن محصوله نحو مليون من الجنيه ثم الأرز السلطانى وعين البلت وتكثر زراعته جهة رشيد ودمياط بجوار البحيرات ثم الفول السوداني والسمسم والذرة الصيفى والفلفل وأشهر المزروعات النيلية الذرة العويجاء والصفراء وعليها مدار القوت البرى وأكثر زراعتهما في الجهة البحرية والأرز السبعينى بجوار البحيرات وأشهر المزروعات الشتوية القمح والشعير والعدس والحلبة والحناء والفول والترمس والحمص والكتان والخضراوات التى تزرع أيضاً فى باقى الفصول ومن فواكهها التمر والعنب والبرتقان والليمون واليوسف افندي والخوخ والمشمش والبطيخ الأخضر والبطيخ الأصفر والشمام والسفرجل والرمان وغيرذلك وأكثر فواكهها النخل فيوجد منه نحو مليون وكسور فى الوجه البحري ونحو مليون ونصف في الوجه القبلى والواحات ومبلغ مجموع قيم الحواصل سنوياً نحو ٣٨ مليوناً من الجنيهات ٠٠ وأما تجارتها فواسعة داخلية وخارجية وقد زادها سعة ورواجاً كثرة طرق المواصلات البرية والبحرية فالداخلية منحصرة فى حواصل البلاد الزراعية ونتائجها الصناعية والبضائع الواردة اليها من الخارج وأروج الاسواق التجارية بها هي أسواق مصر واسكندريه ودمياط والسويس وبنادر المديريات والقري الكبيرة ويزداد الرواج بها في أوقات الموالد خصوصاً في مصر وطنطا ودسوق وأوقات نتاج المحاصيل وأكثر التجارة الداخليـة بيـد الأهالى والباقي بيد بعض الاجانب وأما التجارة الخارجية فأكثرها بيـد الاجانب ومن أهم صادراتها القطن وبزره والسكر والقمح والشعير والفول والذره والعدس والأرز والبلح والنطرون والفسيخ والبطروخ وبعض الأقمشة الحريرية كالشاهيات والقطنى وغير ذلك بما تبلغ قيمته نحو ١٦ مليوناً من الجنيهات وأهم وارداتها المنسوجات الحريرية والصوفية والطرابيش والابسطة وخشب العمارة والفحم الحجرى والسكر والبن والصابون والدخان والشمع والزيوت والورق والزجاج والآلات البخارية والعقاقير الطبية والعطارات والخرداوات والأحجار النفيسة والنحاس والقصدير والحديد والصفيح وأنواع الاسلحة والاواني الصيلية وغير ذلك ما تقدر قيمته بنحو ١٥ مليوناً من الجنيهات والمواني المعدة للصدور

والورود هي الاسكندرية والسويس وبور سعيد ودمياط ٠٠ أما طرق المواصلات بها فهي نوعان برية ومائية فالبرية هي السكك الحديدية والتلغرافات والبريد والسكك الزراعية وطرق القوافل والمائية هي النيل وترعة البحيرات والبحر الاحمر والبحر الابيض وقنال السويس أما السكك الحديدية فمعظمها مملوك للحكومة بادارة مجلس مؤلف من ثلاثة أعضاء وطني وانكليزي وفرنساوي ومجموع طولها نحو ٢٢٢٦ كيلو متراً وهي قسمان قسم تابع للحكومة وهو الأكثر كما تقدم وقسم تابع لشركات أجنبية فالقسم الأول يبلغ نحو ١٦ خطاً أولها الخط الجاري من مصر الى الاسكندرية وطوله ٢٠٨ كيلو مترات والثاني من قليوب الى المنصورة وطوله ١٣٣ كيلو متراً والثالث من قليوب الى القناطر الخيرية وطوله ١٠ كيلو مترات والرابع من بنها الى السويس وطوله ١٩٩ كيلو متراً والخامس من بنها الى ميت بره وطوله ١٠ كيلو مترات والسادس من طنطا الى دمياط وطوله ١٢١ كيلو متراً والسابع من طنطا الي أشمون وطوله ٦٣ كيلو متراً والثامن من محلة روح الى زفتي وطوله ٣١ كيلو متراً والتاسع من محلة روح الي دمنهور وطوله ٧٣ كيلو متراً والعاشر من سيدى جابر الى رشيد وطوله ٦٦ كيلو متراً والحادى عشر من الاسكندرية الى المكس وطوله ١٨ كيلو متراً والثاني عشر من امبابه الى ايتاى البارود وطوله ١١٩ كيلو متراً والثالث عشر من مصر الى شلال أسوان وطوله ٨٩٣ كيلو متراً والرابع عشر من الواسطى الى أبو كساه وطوله ٦٢ كيلو متراً والخامس عشر من قنطرة الليمون بمصر الى المرج وطوله ١٤ كيلومتراً وللحكومة أيضاً فى جهات معاملها خطوط حديدية زراعية لنقل القصب الى المعامل يبلغ طولها زيادة عن ٦٠٠ كيلو متراً والقسم الثاني هو خط من باب اللوق بمصر الى حلوان وطوله ٣٠ كيلو متراً وخط من الاسماعيلية الى بور سعيد وطوله ٥٢ كيلو متراً وخط من الاسكندرية الي سراى الرمل وطوله ١٠ كيلو مترات وقد شرع بمد خطوط أخر بعضها تم وبعضها ناهز الاتمام وهي خط من الصالحية الى القنطرة ومن أشمون الى القناطر الخيرية ومن قنا الي القيصر ومن شلال أسوان الي محطة نمرة أربعة من الخط الواصل بين حلفا والخرطوم ٠٠ أما الخطوط الزراعية فتبلغ نحو ٤٠ خطاً كلها تابعة للشركات وهى ثمانية فى مديرية البحيرة

وتسعة في مديرية الغربية وستة عشر في الدقهلية والشرقية والقليوبية وسبعة في مديرية الفيوم أما الاسلاك البرقية فيبلغ طولها نحو خمسة عشر ألف وطول خطوطها نحو ٣٣٩٠ كيلو متراً وهي جميعها مصاحبة لسير الخطوط الحديدية أما البريد (البوسته) فهو حائز تمام الانتظام حيث يوجد له أكثر من ستمائة مكتب بوستة منتشرة فى غالب انحاء القطر مصاحبة لمحطات السكك الحديدية ومكاتب التلغرافات ٠٠ وأما طرق القوافل فقد كانت سابقاً كثيرة الا أنها الآن قلت جداً بواسطة كثرة انتشار السكك الحديدية ولم يبق منها سوي الطريق الموصل بين قنا والقيصر وبين الصالحية والقنطرة والعريش وبين السويس والعقبة وطرق الواحات وأما الطرق المائية فهي نوعان داخلية وخارجية وقد كانت الملاحة الداخلية سابقاً مهمة جداً وكان عدد المراكب السائرة بها يزيد عن ثلاثين ألفاً الا أن كثرة انتشار السكك الحديدية وانتظام شركاتها أضعف أهميتها بحيث لم يبق منها سوى اثني عشر ألفاً بما فيها من ١٢٠٠ مركب للصيد و٤٠٠ ذهبية والنيل مستعد لحمل السفن البخارية الكبيرة الي الشلال الأول والسفن تمخر به طول السنة وأعظم البحيرات ملاحة بحيرة المنزلة وأشهر الموانى المصرية المرتبطة بالبلاد الاجنبية هي الاسكندرية وبور سعيد والسويس وأشهر الشركات الراسية بواخرها فى هذه المواني هي شركة المساجري مارتيم وشركة اللويد النمساوية والشركة الايطالية والشركة الخديوية والشركة الروسية وشركة بيناتسولار الشرقية الانكليزية وشركة لويد الالمانية ٠٠ وأما قنال السويس فقد تقدم الكلام عليه وأما ثروتها فمقدرة بنحو ١٥٠ مليوناً من الجنيهات فيخص الفرد من أهاليها نحو ١٥ جنيهاً وعلى ذلك فهي أفقر الممالك مع كونها أخصبها ومن نحو ١٣ سنة كانت ديونها مقدرة بنحو ٢٠ مليوناً من الجنيهات وهو من أعظم البراهين على فقر البلاد وعسرها وقد جل الخطب وعظمت المصيبة في هذه الايام وازداد العسر وتضاعفت الديون التى على الاهالي وتنازلت قيمة الاراضى وأصبحت أسواق التجارة من وقوف الحال تقدم رجلا وتأخر أخرى الا أن تيقظ أفكار الاهالى وتنورها بالمعارف الحديثة وتقدم النهضة العلمية والشهامة الوطنية مع جودة التربة وخصابة الاراضي وغزارة مياهها وكثرة كنوزها المعدنية تجعل الامل وطيداً بانقلاب طقس الاحوال ونشاط رجال

المصر من ضيق هذا العقال ويبدل الله العسر باليسر والتراب بالتبر وما ذلك على الله بعزيز .. أما ماليتها ففي غاية الانتظام حيث إيرادتها تفوق عن مصارفها عاما فعاماً وقد بلغت ايرادتها في العام الماضي نحو ١٤٨١٣٠٠٠ من الجنيهات وبلغت مصاريفها نحو ١٢١٢٥٠٠٠ وهو لم يسبق له نظير في السنين السابقة والزائد يضاف على الأموال الاحتياطية المحفوظة في صندوق الدين وعلى الخزينة المصرية نحو ٩٠ مليوناً من الجنيهات وهو أقل مقداراً من السنين السوابق وسهام الديون المصرية لم تزل عالية القيمة في البورصات الداخلية والخارجية .. أما بحريتها فقد كان لها بحرية تجارية مهمة تمخر في البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر يبلغ ايرادها سنوياً ١٢٥ ألف جنيه ثم حسب احتياج الحكومة باعتها لشركة انكليزية سنة ١٣١٦ بقيمة ١٥٠ ألف جنيه وليس لها بحرية حربية سوى أسطول يسير في بحر النيل بين مصر والسودان .. أما جيشها فالعدد المرخص به في الفرمانات الشاهانية هو ثمانية عشر ألفاً وترخص الزيادة عند وجود الداعي كما زيد الى ٢٣ ألفاً عند استرجاع السودان والجنود المصرية مشهود لها بالبسالة والشجاعة والثبات في ميادين القتال ورؤساء الجيش من الضباط الانكليزيين وترقي الحكومة الوطنيين أحياناً الي الرتب العالية الا أن الترقية قاصرة على المناصب التى لا أهمية لها وتنفق الحكومة على الجيش المصرى نحو ٥٠٠ ألف جنيه سنوياً : وأميرها سمو صاحب الفخامة الخديوى (عباس حلمى باشا الثاني) جلس على أريكة الخديوية سنة ١٣١٠ هجرية وهو غنى عن الاطراء والتنويه بلطف سجاياه وسنى خصاله التى جذبت اليه الأرواح فضلا عن الافئدة الا أن ظلمة الاحتلال حالت بينه وبين أمانيه السامية التي كانت نالت بها الامة المصرية مالم تنله أمة قبلها قط حقق الله لنا شريف أمانيه وأعاد الماء الى مجاريه وأطال بقاءه وصانه وأدام سموه وأعز شأنه .. وحكومتها خديوية وهى جزء من أملاك الدولة العلية العثمانية منحتها الاستقلال الادارى سنة ١٢٥٦ هجرية ثم منحتها مع الاستقلال المذكور عدة امتيازات بها كادت أن تكون مطلقة وذلك في زمن المغفور له اسماعيل باشا الا أن ذلك مع بقاء عدة حقوق محفوظة للدولة العلية منها ٧٥٠٠٠٠ جنيه تدفع لها تلقاء سيادتها .. وتنقسم مصر ادارياً الى ست محافظات وأربعة عشر

مديرية ستة منها فى الوجه البحري وثمانية فى الوجه القبلى أما محافظاتها فهي مصر القاهرة والاسكندرية ودمياط والقنال والعريش والسويس ومديريات الوجه البحرى هي البحيرة والغربية والمنوفية والدقهلية والشرقية والقليوبية ومديريات الوجه القبلى هي الفيوم والجيزة وبنى سويف والمنيا وأسيوط وجرجا وقنا وأسوان وأهم مدينة في الديار المصرية بل فى القارة الافريقية هي مدينة القاهرة ويقال لها المحروسة وهي عاصمة القطر المصرى وبها مقر سمو الجناب الخديوي وسائر المجالس والدوائر العليا وهى واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل وعدد سكانها يقرب من ٦٠٠ ألف نسمة بين وطنيين وأجانب أسسها جوهر قائد جيوش الدولة الفاطمية سنة ٣٦٩ هجرية أيام المعز لدين الله العبيدى أول الخلفاء الفاطميين بمصر بعد موت كافور الاخشيدى وهو الذي أنشأ الجامع الشهير بجامع الازهر وبها أيضا عدة مساجد شهيرة منها جامع السلطان حسن وبرقوق وقلاوون والغوري والمؤيد وقايتباي وغيرها ومن آثارها قلعة الجبل التى أنشأها صلاح الدين يوسف بن أيوب أول سلاطين الدولة الايوبية بمصر وغير ذلك وبها أضرحة شريفة شهيرة وبها عدة مدارس تقدمت وغالب أبنيتها الآن على الطرز الحديث بقصور شاهخة وعلالي باذخة تحدق بها الحدائق الناضرة والرياض الزاهرة والشوارع الواسعة المنورة بالانوار الغازية والكهربائية تخترق أكثرها المركبات الكهربائية (الترمواي) وبها عدة سرايات فخيمة منها سراى عابدين وسراى الاسماعيلية والقصر العالى وسراى الجيزه وغيرها وبها كتبخانة جامعة من أجل كتبخانات الشرق وبها بستان لجميع الحيوانات ودار للانتيكات والآثار القديمة وبها عدة جناين منتزهة ومراسح وبستان للنباتات الطبية وبالجملة فقد أصبحت تضاهي أعظم مدن أوروبا وهي شهيرة بجودة هوائها ونقائه وعذوبة مياهها وطيب مناخها .. وأما تاريخها فقد تقدمت نبذة منه فى الكلام على تاريخ أفريقية ونبذة منه فى تاريخ اسكندرية

[مصوع] * هي مدينة على شاطئ البحر الاحمر قائمة من جزيرتين صغيرتين مرتبطتين مع البر بواسطة جسر ويتبعها من البلاد جزيرة دهلك وجزيرة دبشة وأم كلو وجرجيو وحطوملو وهواؤها أشد حرارة من غيرها وبعقربة منها جهة يقال لها

عيلات بها مياه معدنية حارة وهي ذات تجارة واسعة مع السودان وقد كانت سابقاً محافظة تابعة للحكومة المصرية ثم وهبتها انكلتيرا لايطاليا بعد احتلالها مصر لتكون عوناً لها فى الاحتلال المصرى ثم توغلت ايطاليا بفتوحاتها داخل البلاد الى أن وصلت الى الجزء الشمالى من الحبشة ثم أخيراً دارت عليها الدائرة المشؤومة واضطرت أن ترد للحبشة أملاكها واقتصرت على مصوع كما تقدم

باب النون مع الميم وما يليهما

[نمسا] * هي مملكة أوروباوية أمبراطورية يحدها شمالا المانيا وشرقا روسيا وجنوبا رومانيا والصرب والسلطنة العثمانية وغربا بحر الادرياتيك وايطاليا وسويسره وهي بلاد كثيرة الجبال أشهر جبالها جبال الكاربات وجبال آلب وجبال البلقان وجبال بوهيميا وبها أنهار كثيرة أعظمها نهر ديستول الذي يصب فى بحر البالتيك ثم نهر أودر ونهر أكب ويصبان في بحر الشمال وبها بحيرة كبيرة فى بلاد المجر يقال لها بحيرة بلاتون ومساحة الامبراطورية جميعها ٢٤١ ألف ميل مربع ومساحة مملكة النمسا فقط ١١٦٠٠٠ ميل مربع وهي بلاد لطيفة الهواء قريبة من اعتدال الطقس تشتد بها الحرارة نوعا فى الجهة الجنوبية منها في فصل الصيف ٠٠ وعدد سكانها وحدها نحو ٢٤ مليون نفس ومع المجر ٤١ مليوناً وهي من البلاد النامية السكان وسكانها لفيف من أجناس مختلفة الطباع والامزجة متباينة المذاهب والاميال مستحكم فيهم التعصب الجنسى والملى الى درجة تهدد حياة السلطنة خصوصاً وقت الحروب حيث منهم نحو ١٠ ملايين المانيين يودون كل يوم انضمامهم الى الجامعة الالمانية ومنهم نحو ١٨ مليوناً سلاويين ينتظرون الدخول ضمن الدائرة الروسية ومنهم سبعة ملايين من المجر طامعون على الدوام فى استقلالهم النهائي ومنهم ثلاثة ملايين من الرومانيين وغيرهم وعلى ذلك فليس للجنسية النمساوية في الوجود لا اسم ولا رسم ويوجد بها سائر أنواع الحيوانات الاهلية

أكثرها الخيول والاغنام وأراضيها فى غاية الخصابة يزرع بها جميع الحبوب والبنجر والكروم والدخان وغير ذلك وغاباتها الواسعة عامرة بالاخشاب وهي من البلاد الغنية بالمعادن بها كثير من الحديد والرصاص والنحاس والذهب والفضة والفحم الحجرى والملح وبها عدة ينابيع معدنية وصناعتها متقدمة معظمها المنسوجات والأوانى الزجاجية والكفوف والسختيان والطرابيش والآلات الحديدية والاوراق والكبريت وتجارتها رائجة فى جميع ذلك داخلية وخارجية ٠٠ وطرقها الزراعية كثيرة وترعها قابلة للملاحة وجل مصنوعاتها ومزروعاتها صادرة منها وهي تقدر بنحو ٦٧ مليونا من الجنيهات والوارد لها كذلك وبها من الخطوط الحديدية نحو ٢٠ ألف ميل وجميع أجزاء الامبراطورية مرتبطة ببعضها واللغة الرسمية بها هي الالمانية وبها أيضاً اللغة السلافية والمجرية والرومانية والايطالية والبوهيمية والديانة الغالبة بها هي الكاثوليكية وبها كمية من الارثوذكسيين والبروتستانت ونحو مليون ونصف من اليهود والديانة بها حرة مطلقة ومعارفها متقدمة كثيراً وعلومها ناجحة الا أن التقدم العملى بها أقل بكثير من ممالك أوروبا الغربية والالمانيون منها أرقى رعايا النمسا في العلوم والمعارف والعمل وبها نحو اثنى عشر مدرسة كلية وعدد كبير من المدارس الثانوية وعدد الجاهلين بالقراءة من سكان النمسا ٣٩ في المائة ومن سكان المجر ٤٣ فى المائة وهو انحطاط بالنسبة لدول أوروبا العظمى ونفقات الحكومة في نشر المعارف تبلغ نحو مليونين ونصف من الجنيهات سنويا وتقدر ثروتها بنحو ٤٠٠ مليون من الجنيهات وهى الدولة الخامسة فى أوروبا فى الغناء والمالية ويخص كل فرد من ثروتها ٩٥ جنيهاً ومعظم الثروة بها لليهود والاغنياء العظام بها قليلون وقد كانت ماليتها فى غاية الانتظام ولكن التكاليف العسكرية الباهظة أثقلت عاتقها وأوقعتها في عسر شديد وقد تناهت ضرائبها الى درجة لم تبق فى سعتها فرض ضرائب جديدة على الاهالي حيث استوعبت جميع الاشياء حتى الابواب والمنافذ والبرانيط والكلاب والقطط والدجاج والطيور فانها جميعها مشمولة بالضرائب السنوية ودخل الحكومة السنوي يبلغ نحو ٨٢ مليوناً من الجنيهات وخرجها كذلك وعليها من الديون ٦١٩ مليوناً من الجنيهات تدفع عليه فائدة سنوية ٢٥ مليوناً من الجنيهات وهو دين فاحش

وبحريتها التجارية ضيقة محمولها ٢٣٥ ألف طونولاته والشركات التجارية للملاحة كلها أو أكثرها بيد اليهود النمساويين ولها أسطول صغير منتظم فى البحر الابيض المتوسط كان لحماية ثغورها وسواحلها مدة الحرب ونظامها العسكري يقضى بتكليف كل بالغ سن العشرين من رعاياها بالخدمة العسكرية فى جيشها العامل مدة ثلاث سنوات و١٠ سنين في الخدمة الرديفية وعدد جيشها مدة السلم نحو ٣٧٥ ألفاً ويمكنها ايصاله وقت الحرب الي مليون من الجنود وجيشها منتظم مدرب وضباطه في كفاية من المهارة فى الفنون الحربية وتنفق على جيشها البرى والبحري نحو احد عشر مليوناً من الجنيهات سنوياً ٠٠ وملكها الامبراطور فرنسوجوزيف جلس على كرسى السلطنة سنة ١٢٦٥ هجرية وهو أكبر الملوك الاوروباويين سناً وأعظمهم سياسة وحزماً وبذلك قامت دعائم هذه الامبراطورية المؤلفة من عناصر متباينة متعاندة ولولاه لم تبق فى عالم الوجود ٠٠ وحكومتها أمبراطورية دستورية نيابية مؤلفة من حكومتين مستقلتين هي الحكومة النمساوية والحكومة المجرية ولكل منهما مجلس نواب مستقل ودوائر خاصة ولهما الاستقلال التام في جميع الامور الملكية والعسكرية الا أن لهما ارتباطاً مع بعضهما في بعض الشؤن الحربية الخارجية وهي وان لم تكن قوية الاستعداد براً وبحراً أمينة على حدودها من جهة ايطاليا والمانيا ولها موقع مهم في أوروبا وعندها مايكفيها لحفظ كيانها الا انها لتباين عناصر سلطنتها الداخلية واختلاف أمزجتها وأميالها وانحلال روابطها الاجتماعية وميل جميعها الى التنصل من ربقة سيادتها خصوصاً بسبب ما كابدته من مشقات التكاليف المالية الشاقة التى أثقلت ظهرها لانها لم تكن الا لحفظ كيان النمسا من السقوط والامبراطورية من الاضمحلال مع أن جميع رعاياها خصوصاً المجريين لا مضرة لهم من انحلالها ولا فائدة لهم فى بقائها وبواسطة ذلك كانت من أحوج الدول الى تعزيز قوتها وتأييد دعائم سلطنتها وحماية هيكلها من السقوط خصوصاً وهي مهددة من جهة روسيا وتركيا والصرب بما تخشى منه سوء العواقب ولذا اضطرت الى الدخول في التحالف الثلاثى مع ألمانيا وايطاليا استئماناً من غوائلهما واستناداً عليهما وهي ميالة الى توطيد دعائم السلم مع جميع الدول وهي منقسمة الي احدي عشرة مقاطعة كبيرة الاولى أرشيدوكية

النمسا وهى واقعة في شرق مملكة باويرة وهى ولاية جيدة التربة كثيرة المدن الصناعيه تمتد بها عدة جبال عالية كثيرة الغابات والمراعى وعاصمتها مدينة فينا الواقعة على ساحل نهر الدانوب الايمن وهي العاصمة للامبراطورية ومن أظرف وأجمل المدن الاوروباوية وعدد أهاليها نحو ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وبها جملة مدارس مهمة ومدرسة جامعة من الدرجة الاولى وبها متاحف محتوية على بدائع الآثار القديمة ونفائس عديدة وبها عدة معامل يصنع بها جميع المصنوعات المهمة خصوصاً الآلات الموسيقية وبها أيضاً عدة سرايات ملوكية ومتنزهات أنيقة ٠٠ الثانية دوكية استيريا وهى واقعة بجنوب الولاية السابقة وهي مدينة مهمة وعدد سكانها نحو ١١٠٠٠٠ نسمة ٠٠ والثالثة مقاطعة إيليميريا وهى فى الجهة الجنوبية من السلطنة أيضاً ومركز ادارتها كلاجنفورت ومن مدنها تريستا وهي واقعة على البحر الابيض وميناء تجارية مهمة شهيرة بها عدة مصانع كبيرة لبناء السفن وتكرير السكر وعدد سكانها ١٦٥٠٠٠ نسمة ٠٠ الرابعة تيرول وهى اقليم جبلى وعر الطرق صعبة المسالك أهلها شهيرون بالشجاعة والبسالة ٠٠ الخامسة ايالة بوهيميا وهى واقعة في الجهة الجنوبية من مملكة بروسيا عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة وأراضيها فى غاية الخصابة بها كثير من المعامل وبها عدة ينابيع معدنية وعاصمتها مدينة براج بها من السكان نحو ١٨٠٠٠٠ نسمة والسادسة والسابعة ولايتا مورافيا وسليسيا وهما فى الجهة الجنوبية الشرقية من بوهيميا والجزء العظيم منها مغطى بالمستنقعات وأشهر مصنوعاتها الجوخ والقماش والزجاج ٠٠ الثامنة والتاسعة مقاطعتا غاليسيا ولودمارية وهي في شمال شرق جبال الكاربات بها كثير من اليهود وهم أهل الثروة بها ومعظم التجارة بأيديهم ٠٠ والعاشرة ولاية دلماسيا وهى واقعة فى سواحل بحر الادرياتيك وأشهر حواصلها الزيت والزيتون والاسفنج والحرير ٠٠ الحادية عشر ولاية البوسنه والهرسك وهى فى الاصل ولاية عثمانية يحدها شمالا مملكة المجر وجنوباً أمارة الجبل الاسود وشرقا مملكة الصرب وغربا اقليم دلماسيا ومساحتها ٢٣٧٥٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو ١٥١٤٠٠٠ ومركزها مدينة بوسنة سراي أهلها من البشناق الذين هم نوع من السلاو وأغلب أراضيها جبلية بها معادن كثيرة خصوصاً الحديد والنحاس وتصنع بمعاملها الاسلحة النارية وعاصمتها مرتبطة ببلاد النمسا بالخطوط

الحديدية وقد احتلتها النمسا الى أجل غير محدود الا أن حقوق الدولة بها محفوظة ولا زالت معتبرة من أملاكها وأما بلاد المجر فقد تقدم الكلام عليها فى حرف الميم

باب الهاء مع النون وما يليهما

[هند] ذكرها في الاصل وقال غيره * هي من اقليم آسيا الشرقية يحدها شمالا ممالك التركستان وشرقا مملكة برمانيا وخليج بنغال وجنوبا المحيط الهندى وغربا خليج عمان وشمالا بغرب خانات بلوخستان ومملكة افغانستان وهى محاطة بالمحيط الهندي من الشرق والغرب والجنوب ويتكون منه خليج بنغال من الجهة الشرقية ويشغل الجهة الغربية من هذه البلاد خليج عمان وجبالها أعظم جبال الدنيا ارتفاعاً منها جبال هماليا ومعظم ارتفاعها ٨٨٥٠ متراً فوق سطح البحر وجبال هند كوش وجبال سليمان وجبال هالا وجبال الغات وأكبر سهولها السهل الواقع بين نهر السوند ونهر براهمابوترا الذي يخترقه نهر الكنك وطوله ١٥٠٠ ميل وأنهارها كثيرة جداً أشهرها نهر براهما بوترا وهو أطولها وأعظمها ونهر الكنك ونهر مهانادي ونهر جودافرى ونهر كيستنا وكلها مصادرها من القطر الهندي وتصب في خليج بنغال والتى تصب فى خليج عمان هى نهر تابتى نربوداه ونهر سابور متي ونهر اندوس ومساحة القطر الهندى وحده يبلغ نحو مليون و٣٥٠ ألفاً من الاميال المربعة ومع الجزائر التابعة له في خليجي عمان وبنغال وبلاد برمانيا تبلغ نحو مليون و٥٦٠ ألف ميل مربع وهى أكثر بلاد الدنيا سكانا بعد الصين فقد بلغ عددهم على بعض الاحصاآت نحو ٢٩٠ مليوناً من الانفس وقدر لكل ٢١٤ شخصاً ميل مربع من أراضيها والزيادة السنوية تبلغ ٥ فى الالف وهم كثيرو التناسل الا أنه يموت منهم ٢٥ فى المائة قبل تمام السنة من العمر ومعدل العمر بها ٢٤ سنة وهم لفيف من أجناس مختلفة والعنصر الكبير منهم الهنود ثم الافغان والبلخ والبلاقيون والمغوليون والصيليون والبارزيون والعرب والجركس والاوروبايون ويوجد فيها الآن

نحو ألف طائفة أشرفها طائفة البرهمنت ومن طوائفها طائفة كشاترياس ووايسياس وسوورداس وأحط الطوائف بها طائفة بارياس وقبل دخول الانكليز كان اختلاف هذه الطوائف له تأثير قوي في العصبية فى البلاد الا أن النفوذ الانكليزي الآن أضعف ذلك والسواد الاعظم منهم من الجلس الآرى الهندى ثم الدارفيدي والكولاد والتبت وغيرهم ولغاتهم كثيرة يرجع أكثرها الى السلسكريتية والبالية وهما أقدم لغات الهند ويبلغ عدد اللغات المتكلم بها في الهند الآن نحو ثلاثين لغة بلهجات متعددة وأكثرها انتشاراً هي اللغة الهندية ثم البنغالية ثم المهراتيه ثم البانجانية ثم التلوغية والتاملية والملابارية والاوردية والفارسية ثم اللغة العربية بين طلبة الاسلام والديانة الغالبة بها هي الوثنية بأنواعها وأكثرها انتشاراً الديانة البوذية ثم غيرها على المعدل الآتى وهو من البراهمة ٧٨٣٢٧٢٧ ومن الحيوية ٩٢٨٠٠٠٠ ومن المسيحيين ٢٢٨٤٠٠٠ ومن اليابانية ١٤١٦٠٠٠ ومن المسلمين ٥٧٣٢٢٠٠٠ ومن البوذية ٧١٣١٠٠٠ ومن الاسياخ ١٩٠٨٠٠٠ ومن عباد الشمس ٩٠٠٠٠ ومن اليهود ١٧٢٠٠ ومن أديان أخرى نحو ٤٣٠٠٠ أما معارفها ففى غاية الانحطاط ولا يقرأ من الهنود سوى أربعة منهم فى المائة وهو من سياسة انكلترا في مستعمراتها خوفاً من تيقظ أهاليها المفضى الى طلبهم حقوقهم منها ولذا لاتنفق على نشر المعارف فى الهند سوى ثلاثة ملايين من الجنيهات علي ثلاثة مدارس كلية و١١٨ ألف مدرسة ابتدائية مع أنها تنفق على مدارسها في أوروبا نحو ١٢ مليوناً من الجنيهات وسكانها فى أوروبا أقل من سكان الهند بتسع مرات ٠٠ وحيواناتها كثيرة من جميع الاجناس والانواع وغرائب الاشكال ومن الوحشية النمر والفهد والدب ووحيد القرن والضبع وثعلب الماء والكركدن والنسناس وخنزير البر والقردة والذئاب والفيله والبقر والوحش والظبي والسلاحف والافاعي الخبيثة القتالة وقد ذكر أنها تقتل نحو ١٥ ألف نسمة كل سنة ويوجد فى أنهارها التمساح وفي غاباتها الطاووس والحمام والطيور وسائر الحيوانات الاهلية موجودة بها وكذا يوجد بها أكثر المعادن الثمينة وهي أغنى البلاد فى الأحجار الكريمة كالماس خصوصاً الياقوت والعقيق وقدرت الفضة الموجودة بها بنحو ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات ويستخرج منها نحو أربعة ملايين

طناً من الفحم الحجرى وبها كثير من مناجم الحديد والملح وملح البارود وغير ذلك وهي من أحسن البلاد وأجودها زراعة وأراضيها في غاية الخصابة الا أن زراعتها كانت مهملة وفلاحتها متأخرة ومن عهد غير بعيد انتبهت الحكومة الانكليزية الى انحطاطها فأنشأت بها عدة ادارات زراعية لتعليم فنونها وأصلحت الرى بانشاء عدة ترع كافية وأتقنت ضبط المياه وبذلك انتظمت زراعتها وأتت بأغلال وافرة لم يرها الهنود قبل ذلك ومن أكثر حاصلاتها الحنطة والأرز والأفيون والقطن والنيل والجوز الهندي وأدخلت بها أخيراً زراعة الشاى والبن فأتت بغاية النجاح وأثمارها في غاية الجودة خصوصاً الموز ويزرع بها أيضاً قصب السكر ويصنع منه كميات وافرة وبها كثير من النبات والاعشاب الطبية وسائر أنواع البهارات موجودة بها كجوز الطيب وحب الهال والقرفة والقرنفل والكبابة ونحوها وأغلب محاصيلها صادرة الي الخارج .. وأما صناعتها فمهارة الهنود وتقدمهم في بعض الصنائع التي تفردوا بها شهيرة من قديم الزمان ومن أبدع مصنوعاتهم النقش والترصيع في الخشب والعاج والمنسوجات الحريرية وأنواع الاطالس والجنافس والقطيفة والحرائر المطرزة بالذهب والفضة والشيلان الهندية والادوات النحاسية والبرونزية والخزف الصيني وغيرها وكلها كثيرة الرواج في سائر الاقطار وتباع بأثمان غالية وهي من أوسع البلاد تجارة وهي تتسع يوما فيوماً وأغلب تجارتها الخارجية بيد الانكليز وكثير من تجارتها الداخلية المهمة بأيديهم أيضاً وأهم صادراتها الأرز والقمح والافيون والقطن والحرير والبن والشاى والجوز الهندي والنيل والاقمشة الحريرية وقدرت قيمتها بنحو ١١٧ مليوناً من الجنيهات وأغلب وارداتها الصناعية من مصانع انكلترا وتبلغ وارداتها نحو ٨٠ مليوناً من الجنيهات وجميع طرقها العمومية منتظمة والسكك الحديدية منتشرة في جميع انحاء البلاد بأموال الهنود وهي تبلغ نحو ٢٠ ألف ميل والهمة مبذولة في ايصاله الي افغانستان والبلاد الصينية وجميع أنهارها قابلة للملاحة وسير السفن الكبيرة وقد أنشئت بها مآت من الترع لاجل الملاحة وهى من أغنى البلاد ثروة لكثرة سكانها وخصابة أراضيها ووفور معادنها وقابلية أهاليها للترقي ولولا تفرق شعوبها بسبب اختلافاتهم الدينية وتفرق كلمتهم واستحكام الشقاق الملى بينهم المفضي الي

اهمال الحقوق الوطنية وتقاعد الهمم عن نوال الترقى الوطنى لكانوا من أعظم الأمم ثروة وتقدماً وأما الثروة الاهلية فهي ضعيفة جداً حيث متوسط ثروة الشخص الهندي نحو ١٩٠ غرشاً فهم من أفقر سكان العمران بل خمسهم عاجز عن تحصيل قوته الضرورى الابشق النفس ولذلك دائماً تنتابها المجاعات المتلفة لآلاف من أهاليها ويوجد بها نحو ٦٠ نفراً من الاغنياء العظام الذين تقدر ثروتهم بالملايين من الجنيهات وماليتها فى غاية الوفور والانتظام ويبلغ ايراد حكومتها سنوياً نحو ١٠٠ مليون من الجنيهات ومصروفها قريب من ذلك والضرائب بها ثقيلة جداً وأكثر الوظائف أو كلها بيد الانكليز وتبلغ مرتباتهم سنوياً نحو ٣٠ مليوناً من الجنيهات وعلى خزينتها من الديون نحو ١٨٠ مليوناً من الجنيهات وسهامها بيد المتمولين من الانكليز وبالجملة فحكومتها فى غاية الغنا وشعبها فى أعلى درجات الفقر وهو لاشك من فضائل الاستعمار ونكبات الاحتلال وجيوشها منظمة كالجيوش الاوروباوية ومسلحة بأحسن الاسلحة وأحدثها الا جيوش الممالك المستقلة منها فانها لم تزل على الطرز القديم وبها من الجنود الانكليزية نحو ٧٤ ألفاً ومن الجنود الهندية نحو ١٥٠ ألف جندى وغاية ما يرقي العسكري الهندى الى درجة اليوزباشى والمراتب التي فوق ذلك من حقوق الضباط الانكليزيين وعددهم فى الجيش الانكليزي نحو ١٦٠٠ ضابط ومجموع الجيوش العاملة من النوعين نحو ٢٣٠ ألف جندى ولها بحرية مؤلفة من ١٢ بارجة حربية ومصاريف بحريتها سنوياً نحو ٥٥ ألف جنيه ولابحرية تجارية لها وحاكمها الملك أدورد السابع جلس على كرسى الملك سنة ١٣١٩ هجرية ولازالت الممالك المستقلة بها أو التى تحت الحماية يحكمها الملوك الاصليون تحت سيادة انكلترا .. وحكومتها أمبراطورية انكليزية ينفذ أوامر حكومتها والانكليزى تحت رآسته مأمور في لوندرة يقال له سكرتير يتولى جميع متعلقات الهند وبيده زمام أمورها بمجلس مؤلف من خمسة عشر عضواً منتخبون لمدة عشر سنوات وأما الممالك المستقلة بها فحكامها أمراء من أهلها مقيدة اجراآتهم بمشورة مندوب انكليزي يقيم معهم وبعض هؤلاء الأمراء يدفعون للانكليز جزية سنوية .. وتنقسم المملكة الهندية الي قسمين الهند الانكليزية وهى تحت نفوذ انكلترا مباشرة والهند المستقلة الداخلة تحت

الحماية ٠٠ فالأولى تحتوى على عدة ولايات وهي بمباي ومدراس والولايات الشمالية الشرقية وبنغال والولايات المركزية الواقعة فى وسط المملكة وبنجاب وبرابر واجمير وغيرها ٠٠ والقسم الثاني وهو الداخل فى الحماية يحتوي على نحو ٢٠ مملكة وهي مملكة النظام وبوبول وبوندلكند وسنديا وهولكار وأرجابوتنا وبهوبال ولادرك وبوستان وكفاوود وسيرمور وكشمير وكاتش وكانباى وجويكدار وكولابور وساوندوارى وميسورا وترافانكور وكوشين ٠٠ وأما تاريخها فالقديم منه مشحون بالخرافات الغريبة وقد كان استولى على هذه المملكة رعمسيس الثاني ملك مصر ثم أخذتها الملكة سميراميس ثم داريوس ملك العجم ثم اسكندر المكدوني ثم فتحها المسلمون سنة ٩٣ هجرية فى خلافة الوليد ثم أخذها العجم ثانياً على يد العائلة الغزنوية ثم خلفتها العائلة الغورية ثم تيمورلنك ثم دخلها البورتغاليون وامتلكوا بعضها ثم الفلمنكيون ثم دخلتها انكلتيرا سنة ١١٠٩ هجرية بصورة تجارية ولم تزل تتدرج في التداخل في بلادها الى أن استولت عليها بعد حروب هائلة ومصاريف طائلة وقد أهاج الهنود نيران العصيان قصداً للتخلص من ربقتها مراراً ولكن لم يتوفقوا لذلك وأسباب ذلك كثرة تنوع أهاليها واختلاف مللهم ونحلهم ثم في سنة ١٢٩٢ لقبت فكتوريا ملكة انكلتيرا بأمبراطورة الهند فى موكب حافل لم يسبق له نظير ومع ذلك الى الآن لم تستتب الراحة فى الهند ولازالت الثورات تهيج كل سنة فى جهة من الجهات والله أعلم بالمستقبل

باب الهاء مع الواو وما يليهما

[هولندا] * مملكة من ممالك أوروبا عبارة عن اقليم منخفض مغشى بالمستنقعات ومغمور بالبحيرات ٠٠ يحدها جنوباً مملكة بلجيكا وشمالا وغربا بحر الشمال وشرقا المانيا وهي محاطة ببحر الشمال من الجهة الغربية ومنه يتكون خليج زويدرزة بواسطة طغيان

مياهه وليس بها جزائر كبيرة ولا جبال بل هي مكونة من الطمى والرمال الواردة بمياه الانهار كما أنها لاوجود بها للحجارة والمعادن وسواحلها فى غاية الانخفاض ولذا كانت عرضة للطوفانات البحرية دائماً وللتخلص من هذه الورطة أقيمت عليها عدة جسور متينة بأشكال بديعة ويمر بها عدة أنهر أشهرها نهر الرين ونهر الموز ونهر أسكوت وكلها تصب في بحر الشمال وتحدث فيضانات هائلة تعود على البلاد بالاضرارات الباهظة ومساحتها فى أوروبا وحدها نحو ٣٣ ألف كيلو مترا مربعا ومساحة مستعمراتها فى أمريكا وآسيا والجزائر الاوقيانوسية نحو ٧٥١٠٠٠ ميل مربع فهي تقريباً كانكلتيرا ومساحة مستعمراتها أكثر من مساحة بلادها الاصلية بنحو ٦٠ مرة وهواؤها فى غاية الرداءة كثير الرطوبة والعفونة ولولا اعتناء الحكومة والاهالى بنظافة البلاد فوق الطاقة لما أمكن سكناها وعدد سكانها نحو خمسة ملايين من الانفس وعدد سكان مستعمراتها أكثر من ٣٠ مليون والهولنديون من أصل جرمانى أقرب شبهاً بالالمانيين في العادات والطباع وهم أهل شجاعة وفطانة واقدام ونشاط ويقال انهم أهل لين ورفق وكرم أخلاق وتواضع ولكن سوء معاملاتهم وكثرة جورهم وظلمهم التي تنفر أذواق الحيوانات فضلا عن البشر التي يجرونها في مستعمراتهم خصوصاً فى الجزائر الاوقيانوسية كجاوه وآشى وغيرهما يقضي بأنهم في غاية القساوة وشرازة الاخلاق وغلظ الطبع ٠٠ وأراضي هذه البلاد فى غاية الجودة والخصابة والزراعة بها فى تقدم عظيم وهي كثيرة المروج والحدائق والمراعي وحاصلاتها الحبوب والبنجر والدخان والقهوة والكتان وأنواع الخضراوات وزهورها غريبة فى الظرافة وهي خالية عن الغابات والمعادن حتى الفحم ووقود أهاليها نوع من الفحم متحول بفعل كيماوي من بقايا الحشائش والنباتات المندثرة أما صناعتها فهي فى غاية التقدم كتقدمها فى مملكة البلجيك وبها معامل ومصانع كثيرة وينسج بها جميع أنواع المنسوجات وتصنع بها الاوراق من كل صنف وتنشأ في معاملها جميع أنواع السفن وهي من الدول الكبري في التجارة مع قلة سكانها وضيق نطاق بلادها وصادراتها هى حاصلاتها الزراعية والصناعية المتقدمة وهي تبلغ نحو ٩٣ مليوناً من الجنيهات وواوداتها نحو ١١٠ ملايين جنيه وهي الدولة الخامسة فى التجارة وهي كثيرة الطرق التجارية والزراعية

وأكثر أنهارها قابلة لسير السفن وحيث كان ساحلها قليل العمق لا يمكن انشاء الموانى بهالشئ بدلها ترعتان عظيمتان تمخر فيهما السفن وترسو امام المدن المهمة احداهما جنوبية والأخرى شمالية يمتدان من امستردام وتنتهي الاولى عندمدينة ايموزن والثانية عندمدينة هدلر٠٠ واللغة الوطنية بهاهي الهولندية المشتقة من الجرمانية والمعارف بها فى أعلى درجات التقدم بحيث لايوجد بها الجاهل للقراءة والكتابة الاالاطفال وبها عدة مدارس جامعة وعدة مدارس متنوعة والدين السائد بها هو البروتستانتى وهو المذهب الرسمي وبها نحو مليون من الكاثوليك ونحو مائة ألف من اليهود والحرية الدينية بها مطلقة رسميا ٠٠ وهي عظيمة الثروة تقدر ثروتها بنحو ١٨٠ مليونا من الجنيهات ويخص منها كل فرد من أهاليها ٢١٦ جنيها ونقود المعاملة بها كثيرة وماليتها فى غاية التوازن يبلغ ايرادها عدا مستعمراتها ١١ مليونا من الجنيهات ونفقاتها أقل من ذلك ٠٠ وبحريتها التجارية مهمة أغلبها من الطرز الحديث ومحمولها ٣١٥ ألف طونولاته ولها عدا ذلك ٨٠٠٠ سفينة شراعية وعندها أسطول حربى منظم يكفى لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها ٠٠ وجيشها منظم مدرب على الفنون الحديثة وعدده فى السلم نحو ٧٠ ألف مقاتل وعندها من الرديف نحو ٧٠ ألف أيضاً وتقدر فى الحرب ان توصله الي نحو ٢٠٠ الف جندي بالمدد الكافية ٠٠ وملكها الملكة ويلهلمن جلست على كرسي المملكة سنة ١٣٠٨ هجرية وهي كاملة الاستعداد العلمى من جميع الفنون ٠٠ وحكومتها ملكية دستورية ٠٠ وسياستها مسالمة جميع الدول والميل لجرمانيا للجامع الجنسى والدينى واللغوي بينها وتظهر التودد لانكلتيرا رعاية لمجاورتها فى مستعمراتها خارج أوروبا وهى مكتفية بمستعمراتها عن استعمار غيرها وهي أول دولة ثانوية في الاستعمار ٠٠ وتنقسم هذه المملكة الى ١١ ولاية وعاصمة الجميع مدينة لاهي بها نحو ١٧٠ ألف نسمة وهي شهيرة في قوة استحكامها واتقان مبانيها وانتظامها ومن مدنها المعدودة امستردام وقد تقدمت فى الهمزة مع الميم ومنها مدينة هارلم ومدينة ليد ومدينة أو تراخت ومدينة روتردام وغيرها وبلادها شهيرة جميعها باتقان بنيانها ونظافتها وانتظامها زيادة عن بقية البلاد الاوروباوية ٠ ومستعمراتها في الهند الشرقية جاوه ومندورة وسوماتره ولامبونغ وبلا مبانغ واتشين وريوف وثبكاوبليتون وبورينو

الغربيـة والجنوبية والشرقية وسليب ومينادو وامبوان وترناتا وغينا الجديدة الغربية ويمور ولمبوك ومساحة هذه المستعمرات ٦٩١٥٤١٧ كيلومترا ٠٠ وسكانها عدا الاوروباوين نحو ٣٧ مليونا وفى الهند الغربية حكومتا كورساو سورينام ٠٠ ومساحتهما ١٣٠٣٣٠ كيلومتر وسكانهما ١٣٥ ألف ٠٠ وتاريخها القديم ليس معلوما علماً كافياً والمحقق انها كانت أولا جزءا من مملكة شارلمان ثم استقلت ثم ضمها فيليب أحد أمراء بورغوينا الى مملكته ثم انتقلت الى مملكة أوستريا ثم بمساعدة انكلتيرا تملصت منها واستقلت بعد حروب هائلة ثم استولت عليها المشيخة الفرانساوية سنة ١٢٢٥ هجرية واغتنمت انكلتيرا الفرصة فى ذلك الوقت واستولت على جميع مستعمراتها الخارجة عن أوروبا ثم عند سقوط بونابرت سنة ١٢٣١ انفرج أمرها وانضم اليها البلجيك وردت اليها انكلتيرا ما أخـذته منها سوى سيلان ورأس الرجا الصالح وغيانا الاميركية ثم فى سنة ١٢٤٦ هاجت بلجيكيا عليها واستقلت عنها رسما ومن ذلك التـاريخ أخذت تبذل جهدها فى الاستعمار فى جزائر الاوقيانوس الهادي ولم تزل سالكة هذا المنهج الى الآن

باب الباء مع الالف وما يليهما

[يابان] هي امبراطورية واسـعة الارجاء مكونة من مجموع عدة جزائر تبلغ نحو أربعة آلاف جزيرة كائنة فى الشرق الاقصى لآسيا شرق الصين في المحيط الهادى ومنتشرة فيه بشكل هلالى ٠٠ يحدها شرقا المحيط الهادى وشمالا بحر أوخستك وبوغاز البيروز وغربا بحر اليابان وبوغاز كوريا وجنوبا المحيط الهادي وهي بلاد جبلية كثيرة البراكين والزلازل يمتد فى شاطئ جزرها الشرقى سلاسل جبال شامخة متصلة ببعضها مخترقة لجزيرة نيبون وتنفصل عند بوغاز سنجارى الكائن بين نيبون ويبدو وأشهرها جبل بارنجتاك البالغ من الارتفاع ٣١٣٩ مترا وجبل ناتياما المرتفع ٢٨٩٦ مترا المكونة من الجرانيت أو الخزف ومن جبالها جبل ايتازي بي ٠ وتوكاتسى تاكي يز ٠ وفوسي ياما ٠ وهاكوسان بجزيرة نيفون ٠ وكريشايا بكيوسيو

وفي أكثر قمم هـذه الجبال براكين بعضها ساكن وبعضها متحرك ولا تمر سنة الا وينفجر بها بركان جديد واشهر براكينها بركان فوزياما بجزيرة نيبون وارتفاعه ٣٧٣٠ متراً فوق سطح البحر وعلى مقربة منه بركان أو سوسان كيوشيو يبلغ قطر فوهته ١٩ كيلو متراً وهي شديدة الزلازل كثيراً ما تخرب مبانيها وتحدث بها اضرارات جسيمة ووقاية من اضراراتها اتخذ الاهالي بناء منازلهم من الخشب على طبقة واحدة ٠٠ اما سهولهـا فنادرة وضيقة وشواطئها كثيرة التعاريج والخلجان واشهر خلجانها خليج ناجازاكي وكاجوزيما بجزيرة كيوسيو وخليج أوزاكا وطوكيا بنيفون وخليج ها كودادي بجزيرة ييزو وبين كيوسيو وسيكوك ونيفون بحر يسمى البحر المتوسط الياباني ٠٠ ومن أشهر بوغازاتها بوغاز لا بروز بين جزيرة ييدو وسنجالين وبوغاز كوريل بين شمال اليابان وشبه جزيرة كتشكا وبوغاز سنجارى بين جزيرتي نيبون وييدو وبوغاز كوريا بينها وبين جزر اليابان وبوغاز فرموزه بينها وبين الصين ٠٠ وأنهارها صغيرة وقصيرة جداً بسبب احاطة المياه بها من كل جانب وتشعب الجبال بها طولا وعرضاً وأطول أنهارها لا يزيد عن ٤٠٠ كيلو متر ومن أنهارها نهر كتروجوا فى جزيرة هوندو الذي منبعه من جبال سيتانو ويخترق مقاطعة ميتو ويصب في خليج أو رايغان في بحر اليابان وجميع الانهار اليابانية غير صالحة للملاحة وأشهر بحيراتها ديوا التى يبلغ طولها ٨٥ كيلو متر وعرضها ٢٥ كيلو متر وطول محيطها ٢٩٠ كيلو متراً وهي محاطـة بالتلال ومشحونة بالأسماك النفيسة ٠٠ وهواؤها على الاجمال لطيف للغاية الا انه فى الجزائر الغربية بارد وفي الشمالية أبرد منه حيث يأتيها تيار قطبي بارد وهو فى الجنوب والشرق حار حيث تمر بهما ريح بحرية تسمي عند أهلها (كروسيو) أى الريح السوداء ويهطل المطر فى كافة الجزر اليابانية بكثرة وعلى الخصوص فى جزيرة ييدو ويكثر الجليد فى الشتاء على شواطئ الجزر المطلة على البحر الياباني ٠٠ وأراضيها في غاية الخصابة وجبالها مكسية بالغابات والزراعة بها متقدمة ومهتم بها جـداً وهى قابلة لمزروعات المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ومن مزروعاتها أنواع الحبوب كالحنطة والشعير والفول ونحوها وسائر أنواع الخضراوات والفواكه وقصب السكر وشجر التوت وأشهر حاصلاتها الزراعية الارز وغلته سنويا نحو ٥٠ مليون

طن ٠٠ ومساحة أراضي زراعته نحو سبعة ملايين فدان وعليه اعتماد اليابانيين في الغذاء يأكلونه مطبوخاً بدل العيش بدون سمن ولا لحم ثم الشاي وتبلغ غلته سنويا نحو ٢٢ مليونا من الاقق ثم الدخان ومحصوله وفر جداً ثم الحرير ومحصوله سنويا أكثر من خمسة ملايين أقة ٠٠ ومعادنها كثيرة جداً حيث يوجد بها الرصاص والنحاس والحديد وقليل من الذهب والفضة والانتيمون وتكثر بها مناجم الكبريت والفحم الحجري وبها كثير من المياه المعدنية الكبريتية وغيرها وللاهالي اعتماد عليها اعتماداً قويا ومنها تراب الخزف الصيني والرخام والمرمر ومن أكثرها ثروة الفحم الحجرى وقدر ما يمكن استخراجه منه بألف وثلاثمائة مليون طن ٠٠ وحيواناتها كلها داجنة وقليلة الا الاغنام ودود القز اما صناعتها فني تقدم مدهش وهي الامة الوحيدة المزاحمة في مصنوعاتها الدول الاوروباوية بل التى كادت ان تفوق أو فاقت حيث أصبحت مركزاً مهما في الشرق الاقصى لجميع الصنائع المهمة المتقنة واستغنت وأغنت شعبها عن سائر المصنوعات الاوروباوية حيث ينسج في معاملها أفخر المنسوجات والاقمشة وأبدعها ويصنع بها سائر الآلات البخارية والكهربائية وغدت صناعتها ذلك تفوق صناعة انكلتيرا وأمركا الشهيرتين في حسن هذه الصناعة فتصنع في معاملها السفن والبواخر التجارية والحربية والدوارع والقطرات والآلات الزراعية والصناعية والجراحية والطبية والادوات الكهربائية وسائر أنواع الاسلحة والساعات والجوهرات وسائر أنواع الخرداوات وصناعة الخزف الصيني الرقيق الفاخر الغالي الثمن من خصوصياتها وغير ذلك ٠٠ ويوجد بها نحو ١٧٠٠ معمل بخاري ونحو ١٣٠٠٠٠٠ مغزل وبها نحو ٥٠ معملا كبيراً لنسج القطن وقد بلغت قيمة منسوجاتها الحريرية والقطنية في بعض السنين نحو أربعة ملايين جنيه وبلغ وزن مغزولاتها القطنية في السنة المذكورة نحو ١٢٠٠٠٠٠ قنطار ٠٠ وتجارتها متقدمة بتقدم صناعتها وآخذة في الاتساع والانتشار في جميع البلاد المجاورة لها وأغلب الجهات البعيدة عنها كأوروبا خصوصاً مع انكلتيرا وأمركا وتبيع لها انكلتيرا أكثر مما تشترى منها وتشترى الولايات المتحدة منها أكثر مما تبيع لها ثم يلي ما ذكر تجارتها مع الصين والهند وفرنسا والمانيا وقد زادت تجارتها بنسبة لم يسبق لها نظير حيث كانت قيمتها سنة ١٢٧١ تقدر بنحو

ست ملايين من الفرنكات وبلغت الآن نحو ألفي مليون وأشهر حاصلاتها الحرير الخام والمنسوج والقطن الخام والمنسوج والفحم الحجري والنحاس والارز والشاي والأواني وأنواع الخرداوات والكبريت ويبلغ عدد السفن التي تدخل موانيها وتخرج منها سنوياً ١٥٠٠٠ سفينة يبلغ محمولها نحو ٢٥ مليون طن ويبلغ عدد سفنها التجارية ٢٥٠٠٠ سفينة ٠٠ والطرق الزراعية والتجارية آخذة فى الانتشار بها يوماً فيوماً حتى قاربت أن تعم سائر أنحاء المملكة والطرق الداخلية فى غاية الانتظام وشوارعها في غاية الاتساع والجمال مكتنفة بالأشجار ومنورة بالأنوار الكهربائية ٠٠ ومساحة مسطح أراضيها تبلغ نحو ٤٢٠ ألف كيلو متر مربع عدا الجهات التي ألحقت بها أخيراً بعد حربها مع الروس فهي صغيرة المساحة ولكنها كبيرة بسكانها حيث يبلغ عددهم نحو ٥٠ مليوناً من الانفس والزيادة السنوية فى نمو سكانها هي ١٥ في الالف ٠٠ وقد اختلف المؤرخون فى أصل الأمة اليابانية فقيل انها من سلالة قوم ماليزيين أغاروا على بعض جزرها واستوطنوها وقيل انها من الأصل المغولى استنتاجاً من الشكل والهيئة واللغة والآثار الموجودة في بلادها ثم تفرعت الي أنواع مختلفة وقيل انها من سلالة قوم صينيين استوطنوا هذه الجزائر فراراً من ظلم المغول والتتر وجورهم أخذاً من شبههم بهم في الهيئة والعادات والدين ولكن الظاهر انه لادلالة في ذلك على اتحادها مع الأصل الصيني فان كثيراً من أنواع البشر مشاركة لبعضها فى بعض الصفات مع تحقق الاختلاف فى الأصول كالفرنساوي والانكليزي والاتحاد الديني واللغوى موجود فى أكثر أنواع البشر مع عدم وجود الاتحاد في الأصل وقد ظهر من عدة قرائن ان هذه الأمة قد استعارت الكتابة الصينية من نحو ١٢ قرناً والفرق بين اللغة اليابانية والصينية كالفرق بين أحدهما ولغة أوروباوية وأما الأمة اليابانية نفسها فقد أبت أن تكون سلالة أمة بشرية كبقية الأمم الأرضية بل أخذتها العزة ودعتها للانتساب للأمم السماوية ومما جاء في ذلك فى تواريخهم ما ذكر فى تاريخ كوجيكى وتاريخ ونهونجي المؤلفين فى تاريخ القرن الثاني من الهجرة وهو ما ترجمته ٠ انه عند ما نزل أجدادنا من السماء الى أرض جزيرة كيوشيو وجدوا البلاد مسكونة بقبائل متوحشة يرأس كل قبيلة منها زعيم شديد البأس نافذ

الكلمة فوقع القتال بين أجدادنا وهؤلاء الاقوام وانتصروا عليهم وغزوا منهم جزيرتى كيوشيو وشيكوكو ثم أخذوا بعد ذلك فى محاربة سكان الجزر الأصليين مثل نيبون المشتق منها اسم اليابان وتغلبوا على قبائل اينوس المتوحشة وجعلوا مقر حكومتهم فى موضع لا يبعد عن مدينة كيوتو وقد استمرت القلاقل والاضطرابات ودام النزاع بين أجدادنا وهؤلاء المتوحشين عدة قرون وانتهت بسيادة الامن والخضوع لسلطة أبناء السماء انتهى ٠٠ ولم تزل بقايا قبائل الاينوس موجودة الى الآن قاطنة جزر يذو وسخالين وكوريل فى شمال اليابان وهي أمة بربرية من البساطة على جانب عظيم وفى غاية من الخشانة والجهل معيشتها من الحرب والصيد ودينهم عبادة قوى الطبيعة فيعبدون الشياطين ويعتبرونها آلهة الشر والأنهر التي يصطادون منها الأسماك والغابات التى يقتنصون منها أنواع الحيوانات ويعتبرونها آلهة الخير حيث يرزقون منها ويعبدون الكواكب لاشراقها عليهم ولغتهم لفظية لا تكتب وحسابهم لا يتجاوز الألف ولم تزل الأمة اليابانية الى الآن تعتقد ان عائلة حكامها التى هي عائلة الميكادو ليست بشرية الأصل وان بلادها فقط هي التي خلقتها الآلهة وان بقية البلاد وجدت بتأثير قوي الطبيعة واضطراباتها وينتحلون لذلك تاريخاً مخصوصاً وهو عام ٦٦٠ قبل الميلاد ويجعلونه مبدأ لحياتهم وتأسيس مملكتهم وهذا الاعتقاد هو الذى عقد الإلفة الطبيعية بين الملك ورعيته وجعلهم يقدسونه ويجلونه ويطيعونه ولو نازعتهم فى ذلك عواصف السياسة وقد اشتهرت هذه الأمة بالدهاء والذكاء وعلو الهمة وقوة الإقدام والبسالة والشجاعة والنشاط وخفة الحركة وهم حسان المنظر قصار القامة لونهم يضرب الى الاصفرار أو الى السمرة وعيونهم بها بعض استطالة ميالة للصغر مشقوقة الأجفان عالية الاهداب ومن أخلاقهم اللطف والبشاشة والتواضع ودماثة الأخلاق والقناعة والاستقامة والجلادة والصبر والنظافة والاجتهاد فى تحصيل المزايا وحب الترقى والاطلاع بحيث لا يسر أحدهم بأعظم أنواع المسرات والملاهي كما يسر من تحصيل مسألة تاريخية أو اكتشافية أو صناعية بل يعد ما وراء ذلك هذيانا ومنها حبهم لوطنهم وتفانيهم فى سبيل تحصيل سؤدده ومجده وقوة تعاضدهم وتكاتف الصغير مع الكبير والغني مع الفقير

والجليل مع الحقير مع اتحاد الكلمة واجتماع الرأى واتفاق الاحساس والشعور معتقدين أن لا وجود للأمم بغير الوطنية والحرية وأن لا قوة للأولى بدون الثانية ولا حياة للثانية بدون الأولى وان الدستور العادل هو سياج الممالك والملوك وحفظ كيان الأمة واستقلالها وان من أفضل أعمالها تضحية نفوسها حباً فى حفظ شرفها وصيانة مجدها بين الأمم وان من أعظم الشقاء الحياة بالاختلال والاعتلال مع امكان بلوغ رتب الانتظام والاستقلال وعلى هذا الأساس القويم قامت هذه الأمة مشمرة عن ساعد الجد والاجتهاد وأخذت تجوب الممالك والبلاد فاقتبست أولا المدنية الصينية وصارت أفرادها تتنافس في تحصيل علومها ومعارفها وصنائعها وعوائدها وأسست لذلك عدة من المدارس وقلدت الصين فى حكومتها وأنشأت لذلك الدوائر والمجالس وبذلك انصبغت الأمة اليابانية بالصبغة الصينية إلاّ أنها حافظت على ذوقها الخاص وقد كانت البلاد اليابانية فى تلك الأعصر مقفلة فى وجوه الأجانب سوى ثغر بخازاكي فانه كان الثغر الوحيد في اطلاق حرية التجارة الأجنبية فيه ثم تلاه انفتاح جبري لعدة ثغور أخر للتجارة الأجنبية وفي عهد الميكادو الامبراطور الحالى أخذت المدنية الغربية تتدرج فى دخولها البلاد اليابانية وانتظمت الحكومة على الطرز الاوروباوى وهو المبدأ للانقلاب الياباني الحديث حيث هاجر شبان الأمة الى البلاد الأوروباوية وتهافتوا على دخول مدارسها واقتباس فنونها وصنائعها الى أن تخرّج منهم عدة فحول وأخذوا ينقلونها الى بلادهم فشيدت بها المكاتب والمدارس ودوّنت بها النظامات والقوانين وانتظمت بها المجالس وجندت جنودها على أبدع طراز وترقت بها المدنية الى درجة الاعجاز وحافظوا على المستحسن من الأخلاق المرضية والفنون الأدبية والصناعية وهجروا كل مستقبح من العادات والأفعال الدنيئة وظهروا فى مركز تنزه شأوه أن يبارى وسلكوا فى ترقيتهم خطة عجيبة تركت الغربيين من غرابتها مدهوشين حيارى وبالجملة هذه الأمة نهضت للحوق بسابقها فسبقته وأرادت مضارعة غيرها ومصارعته فغلبته وصرعته وقد حق لآسيا أن تقدرها مقدارها وترفع للافتخار بها راية لم تكن رفعتها لأمة قبلها حيث أحيت بها فخراً طالت مدة اندراسه قروناً عديدة كادت الآمال أن تيأس

مطامعها من حياتها لو لم تبرج خفايا شهامة هذه الأمة في عالم الظهور وحق للأمم
الشرقية المتقاعدة التي لم تزل على فراش الغفلة والكسل راقدة وتعتقد ان الكسل
والجبن وقلة الاحساس فطرة جبلية لا يمكن الانسلاخ عنها بالعلوم المدينية والتهذيبية
أن تسرح طرفها فى شأن هذه الأمة وتتفكر وتعتبر بما كانت عليه وصارت اليه وتتدبر
وتتذكر فقد كانت أمة في عداد الأموات معلولة بالجهل والتفرق والشتات كأنها قطيع
من غنم لا فكرة لها ولا غيرة ولا شمم ثم لما هددتها سيطرة أساطيل الدول الأجنبية
تحركت في قلوبها الحمية الانسانية والغيرة الوطنية وعلمت أن لا سبيل للتنصل من ربقة
المخاوف والأمان من مخالب المطامع إلا بتحصيل أنواع الفنون الحديثة واتقان الصنائع
فنهضت من رقدتها كأنها نشطت من عقال وأنفقت فى سبيل نهضتها كل ثمين وغال الى
أن أشرقت فى سماء وطنها شمس السعود وخلدت ذكراً بيضت به صفحات الوجود
وهاهي في الشرق الأقصى تجلي على كراسى الهناء والمجد والفخر قائمة على منابر الوعظ
تتلو آيات الاعتبار بها طول الدهر فياحبذا لو كان لنا بها اسوة حسنة واعتبار فلعل
السعادة تمنحنا نهضة بها نتخلص من ورطة الذل والصغار وترد الينا بضاعتنا ويحيي مجدنا
بعد الدثور وما ذلك على الله بعزيز والله يبعث من في القبور ولا زالت المعارف بهاراقية
أوج التقدم والانتشار بصورة مدهشة وقد نجح التعليم بها غاية النجاح ونبغ بها عدة
فحول وتخرج من مدارسها علماء عظام يضارعون علماء أوروبا وفلاسفتها فى جميع الفنون
العصرية والاختراعات الصناعية ويوجد بها أكثر من ٤٠ ألف مدرسة بها ٥٠ فى المائة
من الاطفال منها ثلاث مدارس جامعة و١٠ لتعليم الحقوق ونيف وثلاثون للطب
البشري و١٥ للزراعة و٧ للتجارة و٥ للصيدلية و٣ للطب البيطري وعدة مدارس لتعلم
اللغات الاجنبية و٢٨٦ للصناعة بها نحو ثلاثة ملايين وكسور من التلاميذ وبها ٣
مدارس للميكانيكا و٣ للبحرية و١٠ للرياضيات وعدة مدارس لفن النقش والرسم و٣
للتلغراف وبطوكيو مدرسة جامعة بها نحو ١٣٠٠ تلميذ ومجموع طلاب هذه المدارس
نحو أربعة ملايين وكسور وتربية البنات متقدمة فى اليابان جداً ومدارسهن فى غاية
الانتظام ويوجد بها مدارس خصوصية لبنات الاشراف وجميع هذه المدارس قائمة

على نفقات الحكومة وتبلغ نفقاتها نحو ٣٥٠ ألف جنيه وبلغت نسبة الاطفال الذكور المتعلمين لعدد أطفال المملكة كلها ٧٩ في المائة ونسبة البنات نحو ٤٨ في المائة والتعليم بها اجبارى ولما انشأت الحكومة مدارس التعليم وأخذت فى نشرها فى بلادها استجلبت عدة مدرسين من الاجانب فى ابتداء الامر ثم لم تمض عدة سنوات حتى استغنت عنهم وعوضتهم باليابانيين وأصبحت تسير وحدها في سبيل الترقى غير متوكئة على عصا غربي أصلا ومرتبات المدرسين في اليابان قليلة جداً كبقية المستخدمين وأسبابه اضطرار الحكومة لانفاق المال فى الحربية الآن المعيشة ميسورة في تلك البلاد ومع ذلك فان جميع المدرسين باذلون غاية جهدهم في القيام بواجباتهم لاعتقادهم ان ذلك واجب عليهم بدون أجرة خدمة لوطنهم وان المرتب ليس الا مساعدة لهم من قبل الحكومة وقد أجمع كافة الاوروباويين والاميركانيين الذى كتبوا عن نشأة اليابان ان طلبة العلوم بها فى غاية الادب واحترام الاساتذة فضلا عن صفاتهم السامية من النشاط والجد والاجتهاد يواصلون الليل بالنهار في تحصيل العلوم والفنون ومن صفاتهم الممتازة ان أحدهم لا يستصعب صعباً أصلا ويرى الاوروباوى دونه ذكاء ونباهة وسلامة في الفطرة وانه قوة من قوى بلاده وركن من أركانها وانه اذا تقاعد عن التعلم والتحصيل أضاع على وطنه جزءاً من ثروته وجنى عليه أكثر من جنايته على نفسه .. وأما الصحافة التى هي من أعظم أسباب التنوير فلم يكن لها انتشار قبل سنة ١٢٨٥ وأول جريدة وجدت في اليابان الجريدة التى نشرت باسم أخبار باتافيا بطوكيو سنة ١٢٨٠ لكنها لم تعش الا قليلا ثم قام سنة ١٢٨١ الموسيو جوزيف هيكو بانشاء جريدة كايجى شمبون (أخبار الخارج) واستمر يحررها مدة سنتين الا انه لقى بها جميع أنواع المصاعب ولم يثبت معه من المشتركين سوى اثنين ثم في سنة ١٢٨٤ أصدر الموسيو جنتشير وفوكيتشى جريدة كوكوسمبون (الاخبار الاجتماعية) ثم اقتدى به عدة محررين ولكنهم تحملوا كثيراً من المتاعب حيث لم تكن الاهالى فى تلك الايام مقدرة للصحافة قدرها ولم تكن أرباب السمة مسعفة لها ومع ذلك كانت المطابع خشبية من الطرز القديم ثم أخذت الصحف تترقى تدريجاً الى تاريخ قيام الحرب اليابانية الصينية وفى ذلك التاريخ أحدث انتصار اليابانيين انقلابا كبيراً في أحوالهم وشعشعت فيهم

روح جديدة وعرفت الامة مزية الترقي وقيمة محبة الوطن وانتقلت الصحافة الي دور جديد حتى وصلت مطبوعات جرائد طوكيو وحدها يومياً الى ١٠ ألف نسخة ويبلغ الآن عدد الجرائد والنشرات الاسبوعية فى اليابان أكثر من ١٥٠٠ جريدة وتبلغ الاعداد المنشورة يومياً نحو ٧٠٠ ألف عدد ويوجد بين صحف طوكيو جريدة انكليزية باسم (يابان تيمس) محرروها يابانيون لتعلن فيها أفكار اليابانيين للاجانب وثمن الجرائد فى اليابان قليل جداً بحيث لا يزيد ثمن الجريدة الواحدة عن سبعة سانتيمات وهي كثيرة الاعلانات جداً والمجلات أكثر عدداً من الجرائد اليومية والاسبوعية لكثرة الجمعيات وكل جمعية لها مجلة خاصة بها ولم يترك اليابانيون بابا من أبواب الاجتماع الا طرقوه وجمعياتهم فى غاية الانتظام وقد كانت أرباح الجرائد قليلة جداً فكانت أغلى جريدة تربح نحو ١٠ جنيهات شهريا ثم تحسنت بعد حرب الصين ومتوسط مرتب المحرر العادي عندهم لا يزيد عن ست جنيهات وكان القانون فى غاية التشديد على الصحافين فكان أحدهم يزج في السجن بأقل اعتراض على السياسة أو مناقشة في عمل من الاعمال ثم حدثت حادثة بها انحلت أزمتهم وهي ان الحكومة حكمت على الموسيو كوروكانو مدير جريدة سايفو شمبون بالحبس ثلاث سنوات وعطلت جريدته فاجتمع رصفاؤه جميعهم وأعدوا جنازة علنية للجريدة المعطلة دعوا الامة اليها وسار على رأسها رجال الدين وازدحمت الجماهير لرؤية هذه الجنازة الفريدة في بابها وتوديع ذلك الميت العزيز وانتشر خبرها فى أغلب الانحاء وصارت حادثة تذكر ومن تاريخ تلك الحادثة منحت الحكومة الصحافة حريتها الكاملة والصحافة فى اليابان الآن تقدر بأعظم من قدرها حسب ما رأوا لها من الفوائد المهمة وقد كانت السبب الاعظم في التحريض على الحرب الاخيرة ومن أعظم الدواعي لها وهي المشجعة للأمة على مديد المعونة للحكومة بالمال والرجال وبعد تمام الحرب المذكورة ازدادت أهمية الصحافة جداً وجنت الصحافة ثمار مجهوداتها وأخذت مركزاً مهماً فى أفكار اليابانيين وخطت خطوة عظيمة فى الانتشار ويوجد فى اليابان الآن نحو ٥٠٠ كتبخانة عامة تحتوي على ٤٥٠ ألف مجلد مع أن أول كتبخانة أنشئت فى الامبراطورية سنة ١٢٨٩ هجرية فتأمل .. أما ثروتها ففى غاية الترقي وهي تزيد يوما فيوما

حتى أن بنوكها قبل الحرب الاخير كانت غاصة بالاموال وقد قدرت في بعض الاحصا آت نحو ٢٥٠٠ مليوناً من الجنيهات تقريباً وماليتها في غاية التوازن وانتظام الادارة ودخلها السنوى لايقل عن ٢٠ مليوناً سنوياً ونفقاتها أقل من ذلك وكان على خزينتها دين منظم مقدر بنحو ٦٥ مليوناً من الجنيهات سهامه جميعها بيد اليابانيين ثم في الحرب الاخيرة استدانت أولا من أوروبا وأمركا نحو ٢٢ مليوناً من الجنيهات ثم استدانت ٦٠ مليون جنيه أيضاً ويبلغ ربا هذه الديون نحو خمسة ملايين ونصف من الجنيهات٠٠وبحريتها التجارية كافية للقيام بمصالحها التجارية وقد بلغ عدد سفنها التجارية ٨٣٠ سفينة محمولها ٣٠٠ ألف طن وعدد سفنها الشراعية ٩٧٥ سفينة وعندها شركة للسفن البخارية من أعظم شركات الدول وعندها الآن ثمان موان كبيرة مفتوحة للتجارة٠٠أما بحريتها الحربية فهي أعظم دولة اسيوية فى البحرية الحربية وهى آخذة فى الاتساع بسرعة والهمة مضاعفة فى تقويتها خصوصاً بعد الحرب الاخيرة وعندها أسطول من الدرجة الاولى فى غاية الانتظام وقد كان عندها قبل الحرب خمس بوارج من الدرجة الأولى وخمس حاميات ساحلية وثمان طرادات مدرعة وعدة طرادات محمولها ٦٠٠٠ طن و٢٢ متلفات قوارب الطوربيد و٨١ من قوارب الطوربيد واحدي عشر غواصة وقبل الحرب الاخيرة كانت قوة روسية البحرية ٤٤٧٣١٥ وكانت قوة اليابان ٢٢٠٧٥٥ وبالحرب المذكورة خسرت روسيا نصف قوتها غرقا وأسراً فصارت ٢٢٤٢٣٧ وكسبت اليابان مامحموله ٣٢٠٠٠طن فصارت قوتها ٢٥٢٦٦١ ثم ازدادت بانتشال بعض البوارج والطرادات الروسية من البحر واغتنام مادخل المرافئ المحايدة ضمن الغرامة الحربية ولازالت قوابل الترسخانات اليابانية تولد كل يوم نشآت عديدة من المعدات الحربية وجانب كبير من العمارة الباقية لروسيا محصور في البحر الاسود لا يستطيع الخروج منه والباقى لروسيا مما تستطيع به مقابلة أعدائها في عرض البحار لايزيد عن ١٣١٢٣٧ واذا استولت اليابان على السفن الروسية اللاجئة الى المرافئ الاجنبية زادت عمارتها بارجة وخمس طرادات ومدفعية وستة قوارب طوربيدية فتصير قوة اسطولها ٣٠٠٥٢١ طناً فتفوق ايطاليا وتقارب الولايات المتحدة الاميركية والآن بعد تمام بناء البوارج والمدرعات الجديدة التى هي

بصدد البناء تفوق الولايات المتحدة والمانيا أيضاً وتصير عمارتها الحربية الثالثة في الدنيا وتنفق على بحريتها نحو مليونين من الجنيهات وعندها نحو ٢٠ ألفاً من الجنود البحرية ٠٠ أما جيشها البرى فهو مما يغبطه الاوروباويون مهارة وشجاعة وانتظاماً ونبأتاً واقتداراً خصوصاً ما أظهره الجيش فى الحرب الروسية من شدة البسالة وقوة الاقدام واستصغار الموت وصار يستقبل رصاص الاعداء بكل سرور وابتهاج كأنه يقابل حبيباً أو يستلم هدية فاخرة مع تنزيه نفسه عن السفاسف الحربية من السلب والنهب وارتكاب الفظائع الحربية والجنود اليابانية فى غاية القناعة فان الواحد منهم لا يطلب من الزاد أكثر من كمية قليلة من الارز المطبوخ بالماء ولا يخفى ماوراء ذلك من التوفير حيث أن نقل المؤنة وغذاء الجنود من أعظم معضلات الحروب وقل أن يوجد في الدنيا جندي له قدرة على المشي الطويل مثل اليابانى فهو يسير على قدميه الفراسخ العديدة ويقطع ٣٠ كيلو متراً وحمله علي ظهره بلا تعب ولا ملل ومن ممتازات الجندي الياباني المهارة في الرمي وشدة الامتثال والطاعة والرحمة بالضعفاء ومواساة المرضى ورقة القلب والحنانة ومنتهي الجلد والتحمل وقد رفعت هذه المزايا السامية شأن الجيش الياباني وأجبرت أعداء اليابان أنفسهم على الاعتراف بذلك والجيش اليابانى بأسره تحت قيادة الميكادو مع مساعدة وزير الحربية وأركان الحرب والمدير العام لتعليم الحركات العسكرية وتمرين الجنود والجيش مقسم الى ثلاثة أقسام الجيش العامل بما فيه من الجنود الاحتياطية وهو معد للخدمة الخارجية أي محاربة الاعداء وجيش المقاطعات وهو لحماية البلاد وجيش الرديف وهو معد للحماية وامداد الجيش العامل عند الحاجة والجيش العامل مؤلف من البياده (المشاة) والسواري وطوبجية الميدان وطوبجية الحصون والمهندسين وجنود النقل والبيادة مؤلفة من ٥٢ آلايا في كل واحد منها ثلاث أورط ومجموع ضباطها ٤١٦٠ وجنودها ١٤٣٠٠٠ والسواري مؤلفة من ١٧ آلايا فى كل واحد منها ثلاثة بلوكات ومجموع ضباطها ٤٠٠ وجنودها ٩٠٠٠ وعدد خيولها ٩٠٠٠ وطوبجية الميدان مؤلفة من ١٩ آلاياً فى كل منها ٦ بطريات وعدد مدافعها ٦٨٤ مدفعاً ومجموع ضباطها ٨٠٠ وجنودها ١٢٥٠٠ وعدد خيولها ٨٨٠٠ حصان وطوبجية الحصون مؤلفة من ٢٠ أورطة عدد ضباطها ٥٣٠ وجنودها

١٠٣٠٠ وفرق المهندسين ١٤ أورطة عدد ضباطها ٢٩٠ وجنودها ٧٥٥٠ والجنود الاحتياطية مؤلفة من ألف ضابط و٣٤٦٠٠ جندى وتبلغ مدافعها ١١٤ مدفعاً وخيولها ٩٠٠٠ واذا أضيفت اليها والى الجيش العامل جنود المقاطعات وقوي الرديف بلغ الجيش اليابانى العامل ٥٠٩٩٦٠ جندياً وذلك غير فرقة الحرس التى مع انضمامها اليه يبلغ ٥٢٠٠٠٠ جندى والجيش الدائم مؤلف من ١٢ فرقة وجميع الجنود اليابانية مدربة بأحسن تدريب ومعلوماتها تزيد عن الكفاية وأسلحتها من أحدث وأجود طراز وكلها من مصنوعات اليابان ومدارسها الحربية في غاية الاتقان والانتظام فى التعليم وقد خرجت رجالا فاقت الأوروباويين فى الاختراع خصوصاً فى البارود والمواد المدمرة فان أسرار مخترعاتهم لم تزل سراً مكتوماً عن غيرهم ولو أردنا أن نوفى قواد اليابان حقهم من الاطراء فى المدح والثناء لاحتجنا لمؤلف خاص يجمع سجاياهم وأعمالهم المدهشة التى فاقوا بها أعظم القواد الأوروباويين خصوصاً في الحرب الروسية ويمكنها إيصال جيشها عند اللزوم الى أكثر من مليون مع العدد الكاملة من أحسن طرز والخدمة العسكرية اليابانية مفروضة على كل يابانى بلغ من العمر ١٧ سنة ويدرج اسمه فى السجلات الحربية لغاية ٤٠ عاماً وتنفق الحكومة على عسكريتها أكثر من خمس مليونات جنيه سنوياً والأسلحة المتخذة عندهم كلها من مخترعاتهم

وملكها هو متسوهيتو أكبر ملوك اليابان مجداً وأرفعهم ذكراً وأعزهم شأناً أخرج المملكة من غياهب الجهالة والانحطاط وأنقذ بلاده من خطر السيادة الأجنبية وأحيا مجد الشرق وشيد منار رفعته وهو الملك العادل الحازم الحكيم المدبر الذي ملأ ارجاء بلاده عدلا وحرية ولم يغتر بعبادة أمته له ولا بتأليهم إياه ولا تعظيمهم مقامه وجنى ثمرات غرسه بنفسه وأخرج لليابان رجالا لا يضاهون فى دهائهم وذكائهم وسمو آرائهم وحبهم لوطنهم وأذهل عقول ملوك الأرض وأدهش ألبابهم وحيرهم وُلد متسوهيتو في مدينة كيوتو فى ٣ نوفمبر سنة ١٢٦٩ هجرية وعمره الآن ٥٢ سنة وقد وُلى الأمر بعد أبيه لموت أخيه الأكبر وأعلنت ولاية العهد له فى سنة ١٢٧٧ وجلس على كرسى الملك بعد وفاة والده سنة ١٢٨٤ وتوّج في مدينة كيوتو بعد جلوسه

بسنة وألغى حينئذ النظام الاقطاعي من بلاد اليابان وسمى العصر الذى ابتدأ من ذلك التاريخ بعصر المليجي أي عصر الاستنارة ولفظة ميكادو معناها في اللغة اليابانيـة الباب العادل وهي من اطلاق الأجانب عليه وأما اليابانيون فلا يستعملونها إلاّ في الشعر وانما يطلقون عليه كلمة تنوهيكا ومعناها جلالة الأمبراطور وتارة كلمة تن سي أى سليل السماء وكوناى أى الأمير وشنجو أي السيد الأعلى وتنو أي الأمبراطور وليس للعائلة المالكة في اليابان اسم خاص كبقية عوائل الملوك فى الممالك الأخر وقد أجمع جميع الكتاب السياسيين الذين قابلوا الميكادو على انه وديع الأخلاق حليم وقاد الفكر قوي الذاكرة قوى الشعور على جانب عظيم من الشهامة مولع بالأعمال العظيمة والفروسية كثير الغيرة والاعتناء بشؤن أمته جسور شجاع يحب ركوب الخيل والرماية وهو واسع الاطلاع فى العلوم ومن الشعراء المعدودين ربما ينظم أربع أو خمس قصائد في اليوم ونظم الشعر فى اليابان معدود من كمالات الملوك والامراء ولا ينشر من شعره إلاّ ما كان منها ذا موضوع وطنى يقوم كل يوم فى الصباح ويجلس فى مكتبه الي الظهر ينظر فى شؤون المملكة ولا يوقع أمراً إلاّ بعد مطالعته ومشاورة ومناقشة وزرائه فيه وله ولع كبير فى مطالعـة جرائد بلاده والجرائد الاجنبيـة وهو ذو إناة لا ينخدع بأكاذيب الوشاة على وزرائه وهو مغرم بركوب الخيل ويحمل رجاله على الاهتمام بتربية الصوافن الجياد وعلى المنافسة فى ركوبها وقلما يجري استعراض كبير في البلاد إلاّ وهو مشارك فيـه فتراه راكباً جواده يرقب حركات الجيش تحت المطر بدون مظلة ويحضر سباق الخيل ترغيباً للناس وهو كغيره في الاميال الشخصـية ولكنه لا يدعها تقف في سبيل ما يجب عليـه لوطنه وهو القائد على الحربيـة والبحرية لا رغبـة له فى الحـروب والفتوح وجـل رغبته في تنشـيط العلوم ونشر الفنون وهو كثير الاعتناء بالاعمال الخيرية وكل مايعلو بهشأن الوطن وجميع الاحوال الارتقائية اليابانية وما حازته من الارتقاء من حضيض التأخر الى أوج التقدم من مآثره ونتائج اجتهاده ٠٠ وحكومة اليابان امبراطورية دستورية بها مجلس نواب مؤلف من ثلاثمائة عضو بانتخاب الاهالي ممن يزيد عمرهم علي ٢٥ سـنة اذا كان يدفع من الضرائب أكثر من

ثلاث جنيهات فى السنة ومجلس أعيان مؤلف من ٣٠٠ عضو أيضاً يستحقه ذكور العائلة المالكة ومن يحوز لقب برنس أو مركيز ومن حاز شهرة علمية والحائزون لقب كونت أو فيسكونت أو بارون وبعض المنتخبين ٠٠ وسياستها مسالمة الدول والميل الى انكلتيرا ٠ وتنقسم البلاد اليابانية الي سبعة أقسام كبيرة وعاصمتها مدينة طوكيو على جزيرة نيبون الكبيرة وهي مدينة عظيمة عدد سكانها نحو مليون ونصف من الانفس وهي من الموانى المفتوحة للتجارة العمومية بها مدرسة جامعة وعدة معامل واسعة وجملة مكاتب ومعابد وقصر ملوكي فخيم البناء يقيم فيه الامبراطور ٠ ومن المدن الشهيرة بها مدينة كيوطو وهي واقعة فى الجهة الغربية من الجزيرة المذكورة وقد كانت هي العاصمة فى سالف الزمان بها عدة معامل ومدارس وسراى جميلة وعدد أهاليها نحو ٣٠٠ الف نسمة ٠ ومنها مدينة ادزاكا وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة وهي من المدن الصناعية المهمة تصنع في معاملها عشرات الملايين من المراوح اليابانية وترسل لاوروبا ٠ ومنها مدينة هياجو وهي من الموانى التجارية المفتوحة للاجانب ٠ ومدينة يوكاهاما وهى أعظم ميناء تجارية فى اليابان واقعة في خليج طوكيو وعدد سكانها نحو ٩٠ ألف نسمة ٠ ومنها مدينة نجازاكى وهي كائنة في جزيرة كيوسيو ومن الموانى التجارية المهمة يصنع بها الخزف الصينى الرقيق ٠ ومنها مدينة هصيروشيما وهي ميناء عسكرية مستحكمة من الدرجة الاولي ٠ أما تاريخ اليابان القديم فلم نجد له معلومات كافية تستحق الذكر وغاية ماعلم ان الاوروباويين اكتشفوها سنة ٨٠٣ هجرية ودخلها البورتغاليون للتجارة سنة ٨٥٧ ثم طردوا منها سنة ١٠٤٨ ومن ذلك التاريخ أخذت اليابان تمنع دخول الاجانب لبلادها منعاً تاماً وبقى الحال على ذلك الى سنة ١٢٦٩ وفى ذلك التاريخ أتاها الاسطول الامريكي واضطرها الى عقد معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة ومن ذلك التاريخ أخذت البلاد في الارتقاء كما تقدم وأبدل الحكم الاستبدادي بالدستورى ثم فى سنة ١٣١٣ حدث بينها وبين الصين خلاف فى سلطة كوريا فنشبت الحرب بين الدولتين وانتهت بفوز اليابان وانتصارها فى جميع المواقع الحربية البرية والبحرية واستخلصت منها جزيرة فرموزه مع غرامة حربية عظيمة وقد بهرت انتصاراتها العالم الاوروباوي والامريكي وادهشت عقولهم واضطروا للنظر اليها بعين الاحترام ولم تسترح

الا قليلا حتى اضطرتها المطامع الروسية الى المدافعة عن وطنها فضحت نفائس أموالها وأبطال رجالها وأبدت من البسالة الباهرة والشهامة النادرة مايخاله الانسان حلماً أو قصة لولا بروز الحقائق للعيان ولما وضعت الحرب أوزارها خرجت منها بنصف سخالين وردت منشوريا الى الصين وأطلقت يدها فى كوريا كما تريد واعترفت لها الدول بانها من الدول العظام وتفصيل الوقائع الحربية بين الدولتين طويل الذيل لا يسعنا شرحه وقد تقدم بعضه فى الكلام على روسيا في حرف الراء فليراجع

باب الياء مع الميم وما يليهما

[يمن] ذكرها في الاصل ٠٠ وقال غيره هي * ولاية عثمانية فى شبه جزيرة العرب يحدها شمالا الحجاز وجنوبا خليج ومستعمرة عدن وحضر موت وغربا البحر الاحمر وشرقا صحراء الاحقاف ٠٠ مساحتها نحو ٧٧٢٠٠ ميل مربع ٠٠ وعدد سكانها نحو مليونين ونصف وهي ذات أرض خصبة ومياهها أكثر من مياه الحجاز وأشهر حاصلاتها البن والحناء واللبان والصمغ والتمر المندى واليسر واللؤلؤ والمرجان ويوجد بها أنواع الاثمار التى تنبت بالحجاز وهي منقسمة الى ٤ متصرفيات و ٢٣ قضا و ٦٢ ناحية وبندرها صنعاء وهي مدينة معتدلة الهواء خصبة الاراضى كثيرة المزارع والمياه والبساتين وبها من السكان نحو ٥٠ ألف نسمة ومن أشهر مدنها الحديده وهي واقعة على ساحل البحر الاحمر وفرضة صنعاء ومنها زبيد ومخا وظفار ونجران وغيرها

وهذا آخر ماسنحت به عواطف الامتنان فى اتمام منجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان وقد جاء بحمدالله تعالى منزهاً عن الاسهاب الممل والايجاز المخل والمأمول ممن وقف على خلل فيه أو خطأ أن يرمقه بعين العذر ويسدل عليه ذيل الغطا فان الانسان معدن الذلل والنسيان وقد كان الفراغ من جمعه وتنسيقه ووضعه فى آواخر رمضان المبارك الخالي من سنة خمسة وعشرين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة كامل الوصف والحمد لله أولا وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

موالها
وقصة
وردت
الدول
تقدم

يحدها
وشرقا
يونين
لاتها
أنواع
درها
بهامن
لاحمر

على
أمول
فان
آخر
كامل
وعلى

